تحفة الأحوذي

بشرح جامع الترمذي

للإمام الحافظ أبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري
المتوفى سنة ١٣٥٣ هـ

وهو الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل

ومعه

شفاء الغلل في شرح كتاب العلل

الجزء العاشر

الأحاديث: ٣٥٥٨ إلى ٣٩٥٦

تتمة كتاب الدعوات - كتاب المناقب -
كتاب العلل الصغير

طبعة مدققة ومصححة، ومرقمة الكتب والأبواب والأحاديث على كتاب السنن، وموافقة للمعجم المفهرس، وتحفة الأشراف ومخرجة الأحاديث على الكتب التسعة مع الإشارة للأحاديث الضعيفة وبيان عللها

اعتنى به
يوسف الحاج أحمد

دار المنهل ناشرون
دمشق

دار الفيحاء
دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

ISBN 978933902568

9 789933 902568

دار الفيحاء

للنشر والتوزيع

سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب ١٣٤٦١

هاتف: ٢٢٥٨٣٢٥ - فاكس: ٢٢٣٠٢٠٨

E-mail: daralfaiha@hotmail.com

دار المنهل ناشرون

سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب: ١٣٤٦١

هاتف: ٢٢٣٨١٣٥ - فاكس: ٢٢٣٠٢٠٨

E-mail: daralmanhal@hotmail.com

تحفة الأحوذي

بشرح جامع الترمذي

فهرس بأسماء كتب تحفة الأحوذي

١٠٩- باب مِن أَبْوَابِ الدَّعَوَاتِ [ت١٢٠، م١٠٥]

[٣٥٥٨] (٣٥٥٨) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقْدِيُّ. حَدَّثَنَا زهَيْرٌ ـ وَهُوَ ابنُ مُحمّدٍ ـ عَن عَبْدِ الله بنِ مُحمّد بْنِ عَقيْلٍ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ أَخْبَرَهُ عَن أَبِيهِ قَالَ: قَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَلَى المِنْبَرِ، ثُمَّ بَكَى فَقَالَ: قامَ رَسُولُ الله ﷺ عَامَ الأولِ عَلَى المنْبَر، ثُمَّ بَكَى فَقَالَ: «اسْأَلُوا اللهَ العَفْوَ والعَافِيَةَ، فإنَّ أَحَداً لَمْ يُعْطَ بعدَ اليَقِين خَيْراً مِنَ العَافِيَةِ». [جه: ٣٨٤٩، حم: ٥].

أحَادِيثُ شَتَّى

١٠٩ـ بَابٌ من أَبْوَابِ الدَّعَوَاتِ

أي: أحاديث متفرقة منها:

قال في «مختار الصحاح» أمر «شَتَّ» بالفتح، أي: متفرق تقول: شت الأمرُ يشِتُّ؛ بالكسر، شَتًّا شَتاتًا، بفتح الشين فيهما، أي: تفرق، وقوم شتى، وأشياء شتى، وجاؤوا أشتاتًا، أي: متفرقين، واحدهم: شَتٌّ بالفتح.

[٣٥٥٨] قوله: (عن أبيه) أي: رفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري.

قوله: (عام الأول) أي: من الهجرة (ثم بكى) قيل: إنما بكى؛ لأنه علم وقوع أمته في الفتن، [وغلبة][١] الشهوة، والحرص على جمع المال، وتحصيل الجاه؛ فأمرهم بطلب العفو والعافية؛ ليعصمهم من الفتن.

(سلوا الله العفو) أي: عن الذنوب.

قال في «النهاية»: العفو معناه: التجاوز عن الذنب، وترك العقاب عليه، أصله: المحو، والطمس، (والعافية).

قال القاري: معناه السلامة في الدين من الفتنة، وفي البدن من سيء الأسقام، وشدة المحنة. انتهى.

قلت: لاحاجة إلى زيادة لفظ: «سيء».

قال في «النهاية»: العافية: أن تسلم من الأسقام والبلايا، وهي الصحة، وضد المرض. انتهى.

(بعد اليقين) أي: الإيمان (خيرًا من العافية).

---

(١) في المطبوع: (وغلبته)، والمثبت هو الصواب.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ عَن أبي بَكْرٍ ﵁.

١١٠- باب [ت١٢١، م١٠٦]

[٣٥٥٩] (٣٥٥٩) حدثنا حُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الحُمَانِيُّ، حَدَّثَنَا عُثمانُ بْنُ وَاقِدٍ عَن أبي نُصَيْرَةَ عَن مَوْلًى لأبي بَكْرٍ عَن أبي بَكْرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا أَصَرَّ مَنِ اسْتَغْفَرَ وَلَوْ فَعَلَهُ في اليَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً». [ضعيف: د: ١٥١٤].

قال الطيبي: وهي السلامة من الآفات؛ فيندرج فيها العفو. انتهى. يعني: ولعموم معنى العافية الشاملة للعفو؛ اكتفى بذكرها عنه، والتنصيص عليه، سابقًا للإيماء إلى أنه أهم أنواعها.

قوله: (وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) وأخرجه أحمد، والنسائي، وابن ماجه[1]، وابن حبان والحاكم، وصححه.

١١٠ ـ بَابٌ

[٣٥٥٩] **قوله: (حدثنا حسين بن يزيد، الكوفي)** الطحان **(حدثنا أبو يحيى الحِمَّاني)** بكسر الحاء المهملة، وتشديد الميم، اسمه: عبد الحميد بن عبد الرحمن. **(حدثنا عثمان بن واقد)** بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر العمري المدني، نزيل البصرة صدوق، ربما وهم، من السابعة **(عن أبي نُصَيْرَةَ)** بالتصغير الواسطي، اسمه: مسلم بن عبيد، ثقة، من الخامسة **(عن مولى لأبي بكر)** يقال: هو أبو رجاء، مجهول، من الثانية.

قوله: (ما أصر من استغفر) كلمة «ما» نافية، يعني: من عمل معصية، ثم استغفر، وندم على ذلك خرج عن كونه مصرًّا على المعصية؛ لأن المصرَّ هو الذي لم يستغفر، ولم يندم على الذنب. والإصرار على الذنب: إكثاره. كذا في «المفاتيح». **(ولو فعله في اليوم سبعين مرة)**، وفي رواية أبي داود: «وَإِنْ عَادَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً».

قيل: ظاهره التكثير، والتكرير. قال المناوي في شرح هذا الحديث: أي: ما أقام على

---

(١) النسائي في «الكبرى»، حديث (١٠٧١٨)، وابن ماجه، كتاب الدعاء، حديث (٣٨٤٩)، وابن حبان، حديث (٩٥٢)، والحاكم، حديث (١٩٣٨) وقال: صحيح الإسناد.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حدِيثٌ غريبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِن حَدِيثِ أَبي نُصَيْرَةَ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بالقَوِيِّ.

١١١- باب [ت١٢١، م١٠٧]

[٣٥٦٠] (٣٥٦٠) حدثنا يَحْيَى بْنُ مُوسَى وسُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ - المَعْنَى وَاحِدٌ- قالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُون، حَدَّثَنَا الأَصْبغُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أبو العَلَاءِ عَن أبي أُمَامَةَ قَالَ: لَبِسَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ ثَوْباً جَدِيداً فَقَالَ: الحَمْدُ لله الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ في حيَاتِي، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَن لَبِسَ ثَوْباً جَدِيداً فَقَالَ: الحَمْدُ لله الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ في حَيَاتِي، ثُمَّ عَمَدَ إِلى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ، كَانَ في كَنَفِ الله وفي حِفْظِ الله وفي سِتْرِ الله حَيّاً ومَيِّتاً». [جه: ٣٥٥٧].

الذنب مَنْ تاب توبة صحيحة، وإن عاد في اليوم سبعين مرة؛ فإن رحمة الله لا نهاية لها؛ فذنوب العالم كلها متلاشية عند عفوه.

قوله: (هذا حديث غريب)، وأخرجه أبو داود (وليس إسناده بالقوي)؛ لجهالة مولى أبي بكر، ولين حسين بن يزيد.

١١١ - بَابٌ

[٣٥٦٠] قوله: (حدثنا يحيى بن موسى) البلخي (حدثنا الأصبغ بن زيد) بن علي الجهني الوراق، أبو عبد الله الواسطي، كاتب المصاحف، صدوق، يُغرب، من السادسة، (حدثنا أبو العلاء) الشامي، مجهول، من الخامسة، (عن أبي أمامة) الباهلي.

قوله: (لبس) من باب «سمع». (ما أواري به) أي: أستر به (عورتي). العورة: سوءة الإنسان، وكل ما يستحي منه (وأتجمل) أي: أتزين. (ثم عمد) بفتح الميم ويكسر؛ أي: قصد (إلى الثوب الذي أخلق) أي: صار باليًا، أو صيره باليًا. (كان في كَنَف الله)، بفتح الكاف والنون؛ أي: في حرزه وستره، وهو في الأصل: الجانب، والظل، والناحية، على ما في «القاموس». (وفي حفظ الله وفي ستر الله) تأكيد ومبالغة. وفي «الصحاح»: السِّتر - بالكسر -: واحد الستور، وبالفتح: مصدر سَتَرَ. (حيًا وميتًا). أي: في الدنيا والآخرة.

قَالَ: هَذَا حديثٌ غَرِيبٌ.

وَقَدْ رَوَاهُ يَحْيى بْنُ أَبِي أَيُّوبَ عَن عُبَيْدِ الله بْنِ زحر عَن عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَن القَاسِمِ عَن أبي أُمَامَةَ.

١١٢- باب [ت١٢١، م١٠٨]

[٣٥٦١] (٣٥٦١) حدثنا أحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ نَافِعٍ الصَّائِغُ قِرَاءة عَلَيْهِ عَن حَمَّادِ بْنِ أبي حُمَيْدٍ عَن زَيْدِ بْنِ أَسْلَم عَن أَبِيهِ عَن عُمَرَ بْنِ الخطَّابِ: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ بَعْثاً قِبَلَ نَجْدٍ فَغَنِمُوا غَنَائِمَ كَثِيرةً فَأَسْرَعُوا الرَّجْعَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ لَمْ يَخْرُجْ: ما رأيْنَا بَعْثاً أَسْرَعَ رَجْعَةً وَلا أفْضَلَ غَنِيمَةً مِن هَذَا البَعْثِ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «ألا أدُلُّكُمْ علَى قَوْمٍ أفْضَلَ غَنِيمَةً وَأَسْرَعَ رَجْعَةً؟ قَوْمٌ شَهِدُوا صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ جَلَسُوا يَذْكُرُونَ الله حَتَّى طَلَعَتْ عَلَيْهِم الشَّمْسُ، فَأُولَئِكَ أَسْرَعُ رَجْعَةً وَأفْضلُ غَنِيمَةً». [ضعيف].

قوله: (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد، وابن ماجه، وابن أبي شيبة، والحاكم[1] وصححه.

قوله: (وقد رواه يحيى بن أيوب) الغافقي (عن عبيد الله بن زحر) الضمري (عن علي بن يزيد) الألهاني الدمشقي (عن القاسم) بن عبد الرحمن الدمشقي، كنيته: أبو عبد الرحمن.

١١٢ ـ بَابٌ

[٣٥٦١] قوله: (حدثنا أحمد بن الحسن) بن جنيدب الترمذي (عن أبيه) هو: أسلم العدوي.

قوله: (بعث) أي: أرسل (بعثًا) أي: جماعة.

قال الطيبي: البعث بمعنى: السرية من باب تسمية المفعول بالمصدر، (قبل نجد) بكسر القاف، وفتح الموحدة؛ أي: إلى جهته (وأسرعوا الرجعة) أي: إلى المدينة (فقال رجل: ممن لم يخرج) بطريق الغبطة على وجه التعجب (ولا أفضل) أي: أكثر، أو أنفس (ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة) أي: لبقاء هذه ودوامها، وفناء تلك، وسرعة انقضائها، (قوم) أي: هم قوم (شهدوا صلاة الصبح) أي: حضروا جماعتها (فأولئك أسرع رجعة) أي: إلى أهلهم،

---

(١) ابن أبي شيبة في «المصنف»، حديث (٢٥٠٨٩)، والحاكم، حديث (٧٤١٠).

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَهَذَا حَدِيثٌ غريبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن هَذَا الوَجْهِ.

وَحَمَّادُ بْنُ أبي حُمَيْدٍ المَدِينِي هُوَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الأَنْصَارِيُّ المَدِينِيُّ، وهُوَ مُحمّدُ بْنُ أبي حُمَيْدٍ المَدَنِيُّ، وَهُوَ ضَعيفٌ في الحَدِيثِ.

١١٣- باب [ت١٢١، م١٠٩]

[٣٥٦٢] (٣٥٦٢) حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَن سُفْيَانَ عَن عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ الله عَن سَالِمٍ عَن ابنِ عُمَرَ عَن عمَرَ: أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ النبيَّ ﷺ في العُمْرَةِ فَقَالَ: «أيْ أُخَيَّ! أَشْرِكْنَا في دُعَائِكَ ....

ومعايشهم؛ لانتهاء عملهم الموعود عليه بذلك الثواب العظيم بعد مضي نحو ساعة زمانية؛ وأهل الجهاد لا ينتهي عملهم ـ غالبًا ـ إلا بعد أيام كثيرة.

قوله: (هذا حديث غريب) قال المنذري في «الترغيب» بعد ذكر هذا الحديث: وعزوه للترمذي، ورواه البزار، وأبو يعلى، وابن حبان في «صحيحه» من حديث أبي هريرة بنحوه وذكر البزار فيه أن القائل: (ما رأينا) هو أبو بكر ـ ﷺ ـ وقال في آخره: فقال النبي ﷺ: «يَا أَبَا بَكْرٍ أَلا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ أَسْرَع إِيَابًا وَأَفْضَلُ مَغْنَمًا مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ ذَكَرَ الله حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ». انتهى.

(وحماد بن أبي حميد، هو: محمد بن أبي حميد؛ وهو: أبو إبراهيم الأنصاري) اسمه: محمد، وحماد لقبه، وأبو إبراهيم كنيته (وهو: ضعيف في الحديث) أي: ضعيف عند أهل الحديث، أو ضعيف في حديثه. وقال البخاري فيه: إنه منكر الحديث. وفي «ميزان الاعتدال» في ترجمة أبان بن جبلة؛ نقل ابن القطان أن البخاري قال: كل من قلت فيه: منكر الحديث؛ فلا تحل الرواية عنه.

١١٣ ـ بَابٌ

[٣٥٦٢] قوله: (أنه استأذن النبي ﷺ في العمرة)، وفي رواية أبي داود: «اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَذِنَ لِي» (فقال) أي: النبي ﷺ (أي أُخَيّ) بالتصغير؛ وهو تصغير تعطف وتلطف، لا تحقير (أشركنا)، يحتمل نون العظمة، وأن يريد: نحن وأتباعنا (في دعائك) فيه: إظهار الخضوع والمسكنة في مقام العبودية؛ بالتماس الدعاء ممن عرف له الهداية، وحثٌّ للأمة على الرغبة في دعاء الصالحين، وأهل العبادة، وتنبيه لهم على ألا يخصُّوا أنفسهم بالدعاء،

وَلا تَنْسَنَا». [ضعيف، سفيان، وعاصم، ضعيفان: د: ١٤٩٨، جه: ٢٨٩٤].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

١١٤- باب [ت١٢١، م١١٠]

[٣٥٦٣] (٣٥٦٣) حدثنا عبدُ الله بْنُ عَبْدِ الرَّحمنِ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَن عَبْدِ الرَّحمنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَن سَيَّارٍ عَن أَبِي وَائِلٍ عَن عَلِيٍّ ﷺ: أَنَّ مُكَاتباً جاءهُ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَجزتُ عَن كِتَابَتِي فَأَعِنِّي، قَالَ: أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ الله ﷺ؟ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ صِيرٍ دَيْناً أَدَّاهُ الله عَنْكَ، قَالَ: «قُلْ: اللَّهمَّ اكْفِنِي ....

ولا يشاركوا فيه أقاربهم وأحباءهم؛ لا سيما في مظان الإجابة، وتفخيم لشأن عمر، وإرشاد إلى ما يحمي دعاءه من الرد. (ولا تنسنا)، تأكيد، أو أراد به: في سائر أحواله.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه أبو داود، وزاد بعد قوله: «ولا تنسنا» «فقال كلمةً ما يسرُّني أن لي بها الدنيا».

١١٤ ـ بَابٌ

[٣٥٦٣] قوله: (عن عبد الرحمن بن إسحاق) الواسطي، الكوفي، المكنى بـ«أبي شيبة» (عن سيار) العنزي، أبي الحكم (عن أبي وائل) اسمه: شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي.

قوله: (أن مكاتبًا) أي: لغيره، وهو عبد علَّق سيدُه عِتقَه على إعطائه كذا من المال. (إني قد عجزت عن كتابتي) الكتابة: المال الذي كاتب به السيد عبده؛ يعني: بلغ وقت أداء مال الكتابة، وليس لي مال (فأعني) أي: بالمال، أو بالدعاء بسعة المال (قال: ألا أعلمك كلمات). قال الطيبي: طلب المكاتب المال؛ فعلمه الدعاء؛ إما لأنه لم يكن عنده من المال ليعينه، فرده أحسن رد، عملًا بقوله ـ تعالى ـ: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣]، أو أرشده إشارة إلى أن الأولى والأصلح له: أن يستعين بالله لأدائها، ولا يتكل على الغير، وينصر هذا الوجه قوله: «واغنني بفضلك عمن سواك» (لو كان عليك مثل جبل صير دَيْنًا) بكسر الصاد المهملة، وسكون التحتية، وهو: جبل لـ«طيء»، ويروى: «صَبِير» بفتح الصاد المهملة، وكسر الموحدة، وسكون التحتية؛ كذا في «النهاية» (اللهم اكفني) بهمزة وصل، تثبت في الابتداء مكسورة، وتسقط في الدرج. وفي بعض النسخ «اكْفُفْنِي»: من الكف

بِحَلَالِكَ عَن حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عمن سِوَاكَ».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. [حم: ١٣٢١].

١١٥- باب في دُعاءِ المريضِ [ت١٢١، م١١١]

[٣٥٦٤] (٣٥٦٤) حدثنا مُحمّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحمّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَن عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَن عَبْدِ الله بْنِ سَلَمَةَ عَن عَلِيٍّ قَالَ: كُنْتُ شَاكِياً فَمرَّ بِي رَسُولُ الله ﷺ وَأَنَا أَقُولُ: اللَّهمَّ إنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ حَضرَ فَأَرِحْنِي، وإنْ كَانَ مُتَأَخِّراً فَارْفَعْنِي، وإنْ كَانَ بَلَاءً فَصَبِّرْنِي، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قَالَ: فأَعادَ عَلَيْهِ ما قَالَ، قَالَ: فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَقَالَ: «اللَّهمَّ عَافِهِ أَوِ اشْفِهِ» - شُعْبَةُ الشَّاكُّ - قَالَ: فَمَا اشْتَكَيْتُ وَجَعِي بَعْدُ. [فيه ضعف، عبد الله بن سلمة، قال البخاري: لا يتابع في حديثه، وقال أبو حاتم الرازي: تعرف وتنكر، وقال الذهبي: صويلح، ووثقه العجلي، حم: ١٠٦٠].

(بحلالك عن حرامك) أي: متجاوزًا، أو مستغنيًا عنه.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه البيهقي في «الدعوات الكبير»، والحاكم[1]، وقال: صحيح.

١١٥ - بَابٌ فِي دُعَاءِ المَرِيضِ

[٣٥٦٤] قوله: (كنت شاكيًا) أي: مريضًا (وأنا أقول) جملة حالية (إن كان أجلي) أي: انتهاء عمري (قد حضر) أي: وقته (فأرحني) أي: بالموت؛ من الإراحة؛ وهي إعطاء الراحة بنوع إزاحة للبلية (وإن كان) أي: أجلي (فارفغني) من الإرفاغ أي: وسع لي عيشي. قال في «النهاية»: وفي حديث علي - رضي الله عنه - «أَرْفَغُ لَكُم الْمَعَاشَ». أي: أوسع عليكم، وعيش رافغ: أي: واسع. (وإن كان) أي: مرضي (بلاء) أي: امتحانًا (فَصَبِّرني) بتشديد الموحدة المكسورة؛ أي: أعطني الصبر عليه، ولا تجعلني من أهل الجزع لديه (قال) أي: عبد الله بن سلمة (فأعاد) أي: علي (عليه) أي: على رسول الله ﷺ (ما قال) أي: أولًا (فضربه برجله) أي: ليتنبه عن غفلة أمره، وينتهي عن شكاية حاله، وتصل إليه بركة قدمه، (قال) أي: عليٌّ (فما اشتكيت وجعي) أي: هذا (بعد) أي: بعد دعائه ﷺ.

---

(١) البيهقي في «الدعوات»، حديث (١٦٦)، والحاكم، حديث (١٩٧٣) وقال: صحيح الإسناد، وأخرجه أحمد، حديث (١/ ١٥٣).

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[٣٥٦٥] (٣٥٦٥) حدثنا سُفْيانُ بْنُ وكِيعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَن إِسْرَائِيلَ عَن أبي إِسْحَاقَ عَن الحارِثِ عَن عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَادَ مَرِيضاً قَالَ: «اللَّهمَّ أَذْهِب البَأسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ فأَنْتَ الشَّافِي، لا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَماً». [خ: ٥٦٧٥، م: ٢١٩١، حم: ٥٦٦].

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه أحمد في «مسنده»، والحاكم في «مستدركه»، وابن حبان[١] في «صحيحه».

[٣٥٦٥] قوله: **(أذهب الباس)** أي: أزل شدة المرض، والباس بغير همز؛ للازدواج، فإن أصله الهمزة (رب الناس) بالنصب بحذف حرف النداء **(واشف)** أي: هذا المريض **(أنت الشافي)** يؤخذ منه: جواز تسمية الله ـ تعالى ـ بما ليس في القرآن، بشرطين:

أحدهما: ألا يكون في ذلك ما يوهم نقصه.

والثاني: أن يكون له أصل في القرآن، وهذا من ذاك؛ فإن في القرآن: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠]. قاله الحافظ **(لا شفاء)** بالمد، مبني على الفتح، والخبر محذوف، والتقدير: لنا، أو: له **(إلا شفاؤك)** بالرفع على أنه بدل من موضع «لا شفاء». **(شفاء)** مصدر منصوب بقوله: «اشْفِ» ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ؛ أي: هذا، أو: هو **(لا يغادر)** بالغين المعجمة؛ أي: لا يترك. وفائدة التقييد بذلك: أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض؛ فيخلفه مرض آخر يتولد منه؛ فكان يدعو له بالشفاء المطلق، لا بمطلق الشفاء **(سقمًا)** بضم، ثم سكون، وبفتحتين أيضًا؛ أي: مرضًا، والتنكير للتقليل.

وقد استشكل الدعاء للمريض بالشفاء؛ مع ما في المرض من كفارة الذنوب والثواب؛ كما تضافرت الأحاديث بذلك.

والجواب: أن الدعاء عبادة ولا ينافي الثواب والكفارة؛ لأنهما يحصلان بأول مرض، وبالصبر عليه، والداعي بين حسنتين: إما أن يحصل له مقصوده، أو يعوض عنه؛ بجلب نفع، أو دفع ضر، وكل من فضل الله تعالى.

---

(١) ابن حبان، حديث (٦٩٤٠)، والحاكم، حديث (٤٢٣٩) وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَن.

١١٦- باب فِي دُعَاءِ الوِتْرِ [ت١٢٣، م١١٢]

[٣٥٦٦] (٣٥٦٦) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هارُونَ، أخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو الفَزَارِيِّ عَن عبْدِ الرَّحمنِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ عَن عَلِيِّ بْنِ أبي طَالِبٍ: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ في وترِهِ: «اللَّهمَّ إنِّي أعُوذُ بِرِضَاكَ مِن سَخَطِكَ، وَأعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِن عُقُوبَتِكَ، ....

قوله: (هذا حديث حسن) في سنده الحارث الأعور، وهو ضعيف، ورواه الشيخان[1]، وغيرهما عن عائشة.

١١٦ ـ بَابٌ فِي دُعَاءِ الْوِتْرِ

[٣٥٦٦] قوله: (عن هشام بن عمرو الفزاري) بفتح فاء، وزاي خفيفة، فألف فراء، مقبول، من الخامسة (عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) بن المغيرة، المخزومي، المدني، له رؤية، وكان من كبار ثقات التابعين.

قوله: (كان يقول في وتره)، وفي رواية أبي داود، وابن ماجه: «فِي آخِرِ وِتْرِهِ». قال االقاري: أي: بعد السلام منه؛ كما في رواية. قال ميرك: وفي إحدى روايات النسائي: كَانَ يَقُولُ إِذَا فَرَغَ من صَلاتِهِ وَتَبَوَّأَ مَضْجَعَهُ» (اللّهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك) قال الجزري في «النهاية»: وفي رواية بدأ بالمعافاة، ثم بالرضاء، إنما ابتدأ بالمعافاة من العقوبة؛ لأنها من صفات الأفعال؛ كالإماتة، والإحياء. والرضا، والسخط من صفات الذات، وصفاتُ الأفعال أدنى رتبة من صفات الذات، فبدأ بالأدنى مرتقيًا إلى الأعلى، ثم لما ازداد يقينًا وارتقاء ترك الصفات، وقصر نظره على الذات؛ فقال: «أعُوذُ بِكَ مِنْكَ»، ثم لما ازداد قربًا استحيى معه من الاستعاذة على بساط القرب؛ فالتجأ إلى الثناء؛ فقال: «لا أحصي ثناء عليك»، ثم علم أن ذلك قصور؛ فقال: «أنت كما أثنيت على نفسك» وأما على الرواية الأولى؛ فإنما قدم الاستعاذة بالرضا على السخط؛ لأن المعافاة من العقوبة تحصل بحصول الرضا، وإنما ذكرها لأن دلالة الأولى عليها دلالة تضمين؛ فأراد أن يدل عليها دلالة مطابقة؛ فكنى عنها أولًا، ثم صرح بها ثانيًا؛ ولأن الراضي قد يعاقب للمصلحة؛ أو لاستيفاء حق الغير. انتهى.

(١) البخاري، كتاب الطب، حديث (٥٧٤٣)، ومسلم، كتاب السلام، حديث (٢١٩١).

وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أنتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ . . ». [ن: ١٧٤٦، د: ١٤٢٧، جه: ١١٧٩].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غرِيبٌ من حديث علي، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن هَذَا الوَجْهِ مِن حدِيثِ حمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ.

(وأعوذ بك منك) أي: بذاتك من آثار صفاتك، وفيه: إيماء إلى قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٢٨]، وإشارة إلى قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الذاريات: ٥٠] **(لا أحصي ثناء عليك)** أي: لا أطيقه، ولا أبلغه حصرًا وعددًا، **(أنت كما أثنيت على نفسك)** أي: ذاتك.

قال ابن الملك: معنى الحديث: الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب من حق ذاته، والثناء عليه. انتهى. وفي رواية النسائي: «لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ وَلَوْ حَرَصْتُ؛ وَلَكِنْ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ». قال ميرك: يحتمل أن الكاف زائدة؛ والمعنى: أنت الذي أثنيت على نفسك. وقال بعض العلماء: «ما» في «كما» موصوفة، أو موصولة؛ والكاف بمعنى: المثل؛ أي: أنت الذات التي لها صفات الجلال والإكرام، ولها العلم الشامل، والقدرة الكاملة، أنت تقدر على إحصاء ثنائك، وهذا الثناء إما بالقول، وإما بالفعل؛ وهو إظهار فعله عن بث آلائه، ونعمائه.

قوله: (وهذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والطبراني في «الأوسط»، وابن أبي شيبة[1] **(لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث حماد بن سلمة)**.

قال أبو داود في «سننه»: هشام أقدم شيخ لحماد، وبلغني عن يحيى بن معين أنه قال: لم يرو عنه غير حماد بن سلمة.

قال المنذري: وقال البخاري: قال أبو العباس: قيل لأبي جعفر الدارمي: روى عن هذا الشيخ غير حماد؟ فقال: لا أعلم، وليس لحماد عنه إلا هذا الحديث.

وقال أحمد بن حنبل: هشام بن عمرو الفزاري من الثقات، وقال أبو حاتم الرازي: شيخ قديم، ثقة وقد أخرج مسلم في «صحيحه» من حديث عائشة ـ ﵂ ـ قالت: فَقَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ

---

(١) الطبراني في «الأوسط»، حديث (١٩٩٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف»، حديث (٢٩٧١١).

١١٧- باب في دُعاءِ النبيِّ ﷺ وَتَعَوُّذِهِ في دُبُر كُلِّ صَلاةٍ [ت١٢٤، م١١٣]

[٣٥٦٧] (٣٥٦٧) حدثنا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ، أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله هُوَ ابنُ عَمْرٍو الرَّقِّيُّ عَن عبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَن مُصْعَبِ بْنِ سَعْد وعَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قالا: كَانَ سَعْدٌ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلَاءِ الكلماتِ كَمَا يُعَلِّمُ المُكَتِّبُ الغِلْمَانَ وَيَقُولُ: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَتعوَّذُ بِهِنَّ دُبُرَ الصَّلَاةِ: «اللَّهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ، ....

لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ، فَالْتَمَسْتُهُ؛ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، وَهُمَا مَنْصُوْبَتانِ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ من سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ من عُقُوْبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ»، وقد أخرجه أبو عبد الرحمن في «الصلاة» وابن ماجه في «الدعاء». انتهى.

١١٧ ـ بَابٌ في دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وتَعَوُّذِهِ في دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ

[٣٥٦٧] **قوله: (حدثنا عبيد الله؛ هو: ابن عمرو)** الرقي **(وعمرو بن ميمون)** الأودي الكوفي.

قوله: (كان سعد) أي: ابن أبي وقاص **(يعلم بنيه)** أي: أولاده، وفيه تغليب. وقد ذكر محمد بن سعد في «الطبقات» أولاد سعد؛ فذكر من الذكور: أربعة عشر نفسًا، ومن الإناث: سبع عشرة، وروى عنه الحديث منهم خمسةٌ: عامر، ومحمد، ومصعب، وعائشة، وعمر **(هؤلاء الكلمات)** أي: الآتية **(كما يعلم المكتب)** اسم فاعل من: الإكتاب. قال في «القاموس»؛ الإكتاب تعليم الكتابة، كالتكتيب، والإملاء. وفي رواية للبخاري: «كَمَا يُعَلِّمُ الْمُعَلِّمُ الْغِلْمَانَ الْكِتَابَةَ» **(الغلمان)** جمع الغلام؛ أي: الأطفال **(من الجبن)** بضم، وضمتين؛ أي: البخل في النفس، وعدم الجرأة على الطاعة، وإنما تعوذ منه؛ لأنه يؤدي إلى عذاب الآخرة؛ لأنه يفر في الزحف؛ فيدخل تحت وعيد الله، فمن ولّى؛ فقد باء بغضبٍ من الله، وربما يفتتن في دينه؛ فيرتد؛ لجبن أدركه، وخوف على مهجته من الأسر والعبودية **(وأعوذ بك من البخل)** بضم الباء، وسكون الخاء، وبفتحهما؛ أي: من عدم النفع إلى الغير بالمال، أو العلم، أو غيرهما؛ ولو بالنصيحة.

قال الطيبي: الجود: إما بالنفس ـ وهو: الشجاعة، ويقابله الجبن ـ وإما بالمال؛ وهو:

وأَعُوذُ بِكَ مِن أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ القَبْرِ». [خ: ٢٨٢٢، ن: ٥٤٦٠، حم: ١٥٨٩].

قَالَ عَبْدُ الله بْنُ عبد الرحمن: أَبُو إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيُّ مُضطربٌ في هَذَا الحَدِيثِ يَقُولُ: عَن عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَن عُمَرَ ويَقُولُ: عَن غَيْرِهِ ويَضْطَرِبُ فِيهِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ مِن هَذَا الوَجْهِ.

[٣٥٦٨] (٣٥٦٨) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الفَرَجِ، ....

السخاوة، ويقابله البخل. ولا تجتمع الشجاعة والسخاوة إلا في نفسٍ كاملة، ولا ينعدمان إلا من متناهٍ في النقص، (وأعوذ بك من أرذل العمر) بضم الميم، وسكونها لغتان، وفي رواية البخاري: «وأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمرِ». قال العيني: أي: عن الرد، وكلمة «أن» مصدرية، و«أرذل العمر» هو: الخرف؛ يعني: يعود كهيئته الأولى في أوان الطفولية؛ ضعيف البنية، سخيف العقل، قليل الفهم، ويقال: أرذل العمر: أردؤه؛ وهو: حالة الهرم، والضعف عن أداء الفرائض، وعن خدمة نفسه فيما يتنظف فيه؛ فيكون كَلًّا على أهله، ثقيلًا بينهم يتمنون موته، فإن لم يكن له أهل؛ فالمصيبة أعظم، (وأعوذ بك من فتنة الدنيا) بأن تتزين للسالك، وتغره، وتنسيه الآخرة، ويأخذ منها زيادة على قدر الحاجة (وعذاب القبر) أي: من موجبات عذابه.

قوله: (قال عبد الله) أي: ابن عبد الرحمن، الدارمي، شيخ الترمذي (أبو إسحاق الهمداني) السبيعي؛ اسمه: عمرو بن عبد الله، وهو مبتدأ، خبره: يضطرب (يقول: عن عمرو بن ميمون عن عمر، ويقول: عن غيره، ويضطرب فيه) قال الحافظ: قد رواه أبو إسحاق السبيعي، عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود، هذه رواية زكريا عنه، وقال إسرائيل عنه: عن عمرو عن عمر بن الخطاب، ونقل الترمذي عن الدارمي أنه قال: كان أبو إسحاق يضطرب فيه، قال: لعل عمرو بن ميمون سمعه من جماعة؛ فقد أخرجه النسائي من رواية زهير، عن أبي إسحاق، عن عمرو، عن أصحاب رسول الله ﷺ، وقد سمى منهم ثلاثة؛ كما ترى. انتهى. (وهذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري، والنسائي.

[٣٥٦٨] قوله: (حدثنا أحمد بن الحسن) بن جنيدب، أبو الحسن الترمذي (حدثنا أصبغ بن الفرج) بن سعيد الأموي، مولاهما، الفقيه المصري أبو عبد الله، ثقة، مات مستترًا أيام المحنة، من العاشرة.

أَخْبَرَنِي عبْدُ الله بْنُ وَهْبٍ عَن عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَن سَعِيدِ بْنِ أبي هِلَالٍ عَن خُزَيْمَةَ عَن عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أبي وقَّاصٍ عَن أبيهَا: أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَواة أَوْ قَالَ: حَصاة تُسَبِّحُ بِهِ فَقَالَ: «ألا أُخْبِرُكِ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِن هَذَا أو أَفْضَلُ؟ سُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا خَلَقَ في السَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا خَلَقَ في الأَرْضِ، وَسُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَسُبْحَانَ الله ....

(أخبرني عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي (عن عمرو بن الحارث) الأنصاري مولاهم المصري (عن خزيمة) في «التقريب»: خزيمة عن عائشة بنت سعد، لا يعرف، من السابعة. انتهى. وذكره ابن حبان في «الثقات» (عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص) الزهرية، المدنية، ثقة، من الرابعة، عمِّرت حتى أدركها مالك، ووهم من زعم أن لها رؤية.

قوله: (على امرأة) أي: محرم له، أو كان ذلك قبل نزول الحجاب، على أنه لا يلزم من الدخول الرؤية (وبين يديها) الواو للحال (نواة) بفتح النون؛ وهي: عظم التمر. وفي بعض النسخ: «نوى» بلفظ الجمع (أو قال: حصاة) شكٌّ من الراوي (تسبح) أي: المرأة (بها) أي: بالنواة، وفيه دليل على جواز عد التسبيح بالنوى والحصى؛ وكذا بالسبحة؛ لعدم الفارق؛ لتقريره ﷺ للمرأة على ذلك؛ وعدم إنكاره، والإرشاد إلى ما هو أفضل لا ينافي الجواز، وقد تقدم الكلام في جواز السبحة في باب: «عقد التسبيح باليد».

(فقال) أي: رسول الله ﷺ (بما هو أيسر) أي: أسهل، وأخف (من هذا) أي: من هذا الجمع والتعداد. (وأفضل) وفي بعض النسخ: «أَوْ أَفْضَلُ»، وكذلك في «سنن أبي داود» بلفظ «أو». قال القاري: قيل: «أو» هذه للشك من سَعْدٍ، أو ممن دونه، وقيل: بمعنى «الواو»، وقيل: بمعنى «بل»؛ وهو الأظهر.

قال الطيبي: وإنما كان أفضل؛ لأنه اعتراف بالقصور، وأنه لا يقدر أن يحصي ثناءه، وفي العد بالنوى إقدامٌ على أنه قادر على الإحصاء. انتهى.

قال القاري: وفيه أنه لا يلزم من العد هذا الإقدام. ثم ذكر وجوهًا أخرى للأفضلية؛ ولا يخلو واحد منها عن خدشة.

(سبحان الله؛ عدد ما خلق) فيه تغليب لكثرة غير ذوي العقول الملحوظة في المقام (عدد ما بين يديك) أي: ما بين ما ذكر من السماء والأرض، من الهواء، والطير، والسحاب، وغيرها ....

عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ، والله أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ والحَمْدُ لله مِثْلَ ذَلِكَ، ولا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بالله مِثْلَ ذَلِكَ». [منكر، د: ١٥٠٠].

قَالَ: وهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَريبٌ مِن حَدِيثِ سَعْدٍ.

[٣٥٦٩] (٣٥٦٩) حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا عبْدُ الله بْنُ نُمَيْرٍ وَزَيْدُ بْنُ حُبَّابٍ عَن مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ عَن مُحمّدِ بْنِ ثَابِتٍ ....

(عدد ما هو خالق) أي: خالقه، أو خالق له [فيما][1] بعد ذلك. واختاره ابن حجر، وهو أظهر؛ لكن الأدق الأخفى ما قال الطيبي؛ أي: ما هو خالق له من الأزل إلى الأبد؛ والمراد: الاستمرار؛ فهو إجمال بعد التفصيل؛ لأن اسم الفاعل إذا أسند إلى الله ـ تعالى ـ يفيد الاستمرار من بدأ الخلق إلى الأبد؛ كما تقول: الله قادر عالم؛ فلا تقصد زمانًا دون زمان **(والله أكبر مثل ذلك)** قال الطيبي: منصوب، نصب «عدد» في القرائن السابقة على المصدر.

وقال بعض الشراح بنصب «مثل» أي: الله أكبر عدد ما هو خالقه؛ أي: بعدده؛ فجعل مرجع الإشارة أقرب ما ذكر، والظاهر: أن المشار إليه جميع ما ذكر، فيكون التقدير: الله أكبر عدد ما خلق في السماء، والله أكبر عدد ما خلق في الأرض، والله أكبر عدد ما بين ذلك، والله أكبر عدد ما هو خالق. ذكره القاري.

وقال: والأظهر: أن هذا من اختصار الراوي؛ فنقل آخر الحديث بالمعنى، خشية للملالة بالإطالة، ويدل على ما قلنا بعض الآثار أيضًا.

قوله: (هذا حديث حسن غريب من حديث سعد)، وأخرجه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم[2]، وقال: صحيح الإسناد.

[٣٥٦٩] قوله: (عن محمد بن ثابت) قال في «تهذيب التهذيب»: محمد بن ثابت عن أبي حكيم مولى الزبير، وأبي هريرة، وعنه موسى بن عبيدة الربذي، قال الدوري عن ابن معين: لا أعرفه. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: لا نفهم من محمد هذا. وزعم يعقوب بن شيبة أنه محمد بن ثابت بن شرحبيل من بني عبد الدار.

---

(١) في المطبوع «فيم»، وهو خطأ، صوابه ما أثبت.

(٢) ابن حبان، حديث (٨٣٧)، والحاكم، حديث، حديث (٢٠٠٩).

عَن أبي حُكَيْم خِطْمِيٍّ مَوْلَى الزُّبَيْرِ عَن الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ قَالَ: قَالَ رَسُوْل الله ﷺ: «مَا مِن صَبَاحٍ يُصْبِحُ العِبَاد فِيْهِ إِلَّا ومُنَادٍ يُنَادِي: سَبِّحُوا المَلِكِ القُدُّوسِ». [ضعيف، موسى، ضعيف، ومحمد، مجهول].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وهَذَا حَدِيثٌ غريبٌ.

١١٨- باب في دُعاءِ الحِفْظِ [ت١٢٥، م١١٤]

[٣٥٧٠] (٣٥٧٠) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا ....

وقال في «التقريب»: مجهول، من السادسة (عن أبي حكيم مولى الزبير) مجهول، من الثالثة.

قوله: (ما من صباح يصبح العبد) أي: فيه. قال الطيبي: «صباح» نكرة وقعت في سياق النفي، وضمت إليها «من» الاستغراقية؛ لإفادة الشمول، ثم جيء بقوله: «يصبح» صفة مؤكدة لمزيد الإحاطة، كقوله تعالى: ﴿(١)وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]، ﴿وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣٨] (سبحوا) بصيغة الأمر، من التسبيح؛ أي: نزِّهوا (الملك القدوس) أي: عما هو منزه عنه؛ والمعنى: اعتقدوا أنه منزه عنه، وليس المراد إنشاء تنزيه؛ لأنه منزه أزلًا وأبدًا، أو اذكروه بالتسبيح؛ لقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ٤٤]. ولذا قال الطيبي: أي: قولوا: سبحان الملك القدوس، أو قولوا: سبوحٌ قدوسٌ رب الملائكة والروح؛ أي: ونحوهما، من قول: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم.

قوله: (هذا حديث غريب) وهو ضعيف؛ لضعف بعض رواته، وجهالة بعضهم، وأخرجه أبو يعلى، وابن السني(٢) بلفظ: «مَا من صَبَاحٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ إِلَّا وَصَارِخٌ يَصْرُخُ: أَيُّهَا الْخَلائِقُ سَبِّحُوا الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ». قال المناوي: إسناده ضعيف.

١١٨ ـ بَابٌ فِي دُعاءِ الْحِفْظِ

[٣٥٧٠] قوله: (حدثنا أحمد بن الحسن) بن جنيدب، أبو الحسن الترمذي (حدثنا

---

(١) ومراد الشارح قول الله تبارك وتعالى ـ: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ﴾ من سورة الأنعام ـ أيضًا ـ كما في سورة هود.

(٢) أبو يعلى، حديث (٦٨٥)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة»، حديث (٦٢).

سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحمنِ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا ابنُ جُرَيْجٍ عَن عَطَاءِ بْنِ أبي رَبَاحٍ وعِكْرِمَةَ مَوْلَى ابنِ عَبَّاسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ إِذْ جَاءهُ عَلِيُّ بْنُ أبي طَالِبٍ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، تَفَلَّتَ هَذَا القُرْآنُ مِن صَدْرِي فَمَا أَجِدُنِي أَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «يَا أَبَا الحَسَنِ! أَفَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعكَ الله بِهِنَّ وَيَنْفَعُ بِهِنَّ مَن عَلَّمْته ويُثَبِّت ما تَعَلَّمْتَ في صَدْرِكَ؟» قَالَ: أَجَلْ يَا رَسُولَ الله! فَعَلِّمْنِي، قَالَ: «إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الجُمُعَةِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُومَ في ثُلُثِ اللَّيْلِ الآخِرِ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ مَشْهُودَةٌ وَالدُّعَاءُ فِيهَا مُسْتَجَابٌ، وَقَدْ قَالَ أَخِي يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ يَقُولُ: - حَتَّى تَأْتِي لَيْلَةُ الجُمُعَةِ ....

سليمان بن عبد الرحمن) بن عيسى، التيمي، الدمشقي، ابن بنت شرحبيل، أبو أيوب، صدوق، يخطئ، من العاشرة (أخبرنا الوليد بن مسلم) القرشي، الدمشقي.

قوله: (تفلت) قال في «النهاية»: التَّفلُّتُ، والإفلاتُ، والانفلات: التخلُّصُ من الشيء فجأة، من غير تمكث (يا أبا الحسن) هو: كنية عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ (أجل) حرف جواب؛ بمعنى: نعم (في ثلث الليل الآخر) الآخر: نعت لثلث الليل، لا لليل (فإنها ساعة مشهودة) أي: فإن ساعة ثلث الليل الآخر ساعة تشهدها الملائكة (وقد قال أخي يعقوب لبنيه) إنما قال النبي ﷺ ليعقوبَ: «أخي»؛ لأن «الأنبياء إخوة من عَلَّات، وأمهاتهم شَتَّى، ودينهم واحدٌ»، رواه الشيخان[1] عن أبي هريرة؛ ولقوله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠] (﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾) [يوسف: ٩٨]، ذكر رسول الله ﷺ قول يعقوب ـ عليه السلام ـ لبيان أن ليلة الجمعة أحرى، وأخلق بإجابة الدعاء (يقول: حتى تأتي ليلة الجمعة) هذا بيان لقوله: «سوف أستغفر»، وضمير «يقول» راجع إلى يعقوب؛ والمعنى: أنا أستغفر لكم في ليلة الجمعة الآتية.

قال الحافظ ابن كثير: قال ابن مسعود، وإبراهيم التيمي، وعمرو بن قيس، وابن جريج، وغيرهم: أرجأهم إلى وقت السحر.

---

(١) البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، حديث (٣٤٤٣) بلفظ: «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة؛ والأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد». ومسلم، كتاب الفضائل، حديث (٢٣٦٥). بلفظ متقارب.

- فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ في وَسَطِهَا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ في أَوَّلِهَا فَصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، تَقْرَأُ في الرَّكْعَةِ الأولَى بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وَسُورَةِ يَس، وَفي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وحم الدُّخَانَ، وَفي الرَّكْعَةِ الثَّالِثَةِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ والم تَنْزِيلُ السَّجْدَة، وَفي الرَّكْعَةِ الرَّابِعَةِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وَتَبَارَكَ المُفَصَّل، فَإِذَا فَرَغْتَ مِن التَّشَهُّدِ فاحْمَدِ الله، وأَحْسِنِ الثَّنَاءَ عَلَى الله، وَصَلِّ عَلَيَّ وَأَحْسِنْ، وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّين، وَاسْتَغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَاتِ، ولإِخْوَانِكَ الَّذِينَ سَبَقُوكَ بالإيمَانِ، ثُمَّ قُلْ في آخِرِ ذَلِكَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ المَعَاصِي أبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي، وارْحَمْنِي أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لا يَعْنِينِي، وارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي، اللَّهمَّ بَدِيعَ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ ذَا الجَلالِ وَالإكْرامِ وَالعِزَّةِ الَّتِي لا تُرَامُ، أَسْأَلُكَ يا الله يا رَحمنُ بجَلَالِكَ ونورِ وَجْهِكَ أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي، وَارْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوَهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرْضِيكَ عَنِّي، اللَّهُمَّ بَدِيعَ

وقال ابن جرير[(١)] : حدثني أبو السائب: حدثنا ابن إدريس: سمعت عبد الرحمن بن إسحاق يذكر عن محارب بن دثار قال: «كان عمر ـ رضي الله عنه ـ يأتي المسجد؛ فيسمع إنسانًا يقول: اللهم دعوتني، فأجبت، وأمرتني فأطعت، وهذا السَّحَر؛ فاغفر لي، قال: فاستمع الصوت؛ فإذا هو من دار عبد الله بن مسعود؛ فسأل عبد الله عن ذلك؛ فقال: إن يعقوب أَخَّرَ بنيه إلى السَّحر بقوله: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٩٨]» وقد ورد في الحديث أن ذلك كان ليلة الجمعة كما قال ابن جرير أيضًا: حدثني المثنى، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب الدمشقي: حدثنا أبو الوليد: أنبأنا ابن جريج عن عطاء وعكرمة، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ: «﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ يقول: حتى تأتي ليلة الجمعة»، وهو قول أخي يعقوب لبنيه. وهذا غريب من هذا الوجه، وفي رفعه نظر، والله أعلم. انتهى.

(فإن لم تستطع فقم في وسطها) عطف على قوله: «فإن استطعت» **(وتبارك، المفصل)** أي: سورة: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [الملك: ١] التي هي من طوال المفصل، وفي بعض النسخ: تبارك، الملك **(وصلِّ عَلَيَّ)** بتشديد الياء **(وأحسن)** أي: وأحسن الصلاة عليّ **(ولإخوانك)** المراد بالأخوة هنا: أخوة الدين **(أن أتكلف)** أي: أتعرض **(ما لا يعنيني)** من قول وفعل، أي: ما لا يهمني، ولا يكون من مقصدي ومطلوبي **(يرضيك)** من الإرضاء ....

---

(١) ابن جرير في «التفسير» (١٩٨٧٠).

السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ ذَا الجَلَال والإكْرَامِ والعِزَّةِ الَّتِي لا تُرَامُ، أسْأَلُكَ يا الله يا رَحْمَن بجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أن تُنَوِّرَ بِكِتَابِكَ بَصَرِي، وأنْ تُطْلِقَ بِهِ لِسَاني، وَأنْ تُفَرِّجَ بِهِ عَن قَلْبِي، وَأنْ تَشْرَحَ بِهِ صَدْرِي، وأنْ تَغْسِلَ بِهِ بَدَنِي، لأنَّهُ لا يُعِينُنِي عَلَى الحقِّ غَيْرُكَ، وَلا يُؤْتِيهِ إلَّا أنْتَ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلَّا بالله العَلِيِّ العَظِيمِ، يَا أبا الحَسَنِ تَفْعَلُ ذَلِكَ ثلاثَ جُمَعٍ أوْ خَمْساً أو سَبْعاً يُجَابُ بِإِذْنِ الله. والَّذِي بَعَثَنِي بالحَقِّ مَا أخْطَأَ مُؤْمِناً قَطُّ».

قَالَ عبد الله بْنُ عَبَّاسٍ: «فَوَالله مَا لَبِثَ عَلِيٌّ إلَّا خَمْساً أوْ سَبْعاً حَتَّى جاءَ عَلِيٌّ رَسولَ الله ﷺ في مِثْلِ ذَلِكَ المَجْلِسِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! إنِّي كُنْتُ رَجُلاً فِيمَا خَلا لا آخُذُ إلَّا أرْبَعَ آيَاتٍ أو نَحْوَهُنَّ، وَإذَا قَرَأْتُهُنَّ عَلَى نَفْسِي تَفَلَّتْنَ، وَأنا أتَعَلَّمُ اليَوْمَ أرْبَعِينَ آيَةً أو نَحْوَها، وَإذَا قَرَأْتُها عَلَى نَفْسِي فَكَأَنَّمَا كِتَابُ الله بَيْنَ عَيْنِي، وَلَقَدْ كنْتُ أسْمَعُ الحَديثَ فَإذَا رَدَّدْتُهُ تَفَلَّتَ، وَأنا اليَوْمَ أسْمَعُ الأحَادِيثَ فَإذَا تَحَدَّثْتُ بِهَا لَمْ أخْرِمْ مِنْهَا حَرْفاً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «مُؤْمِنٌ وَرَبِّ الكَعْبَةِ يا أبَا الحَسَنِ».

(لا ترام) أي: لا تطلب، من الروم، ويجوز كونه من الريم، بمعنى: التجاوز **(أن تلزم)** بضم التاء، من الإلزام **(أن تطلق)** من الإطلاق؛ أي: تجري **(وأن تفرج)** من باب التفعيل؛ أي: تكشف وتزيل **(وأن تغسل)** وفي بعض النسخ «تُعْمِلَ»، والظاهر: أنه من الإعمال، يقال: أعمله غيره؛ أي: جعله عاملًا **(ولا يؤتيه)** أي: لا يعطيه **(تجب)** بصيغة المجهول من الإجابة؛ أي: إن تفعل ذلك تجب، وفي بعض النسخ «تُجَاب» **(ما أخطأ)** أي: هذا الدعاء **(مؤمنًا)** بل يصيبه، ويستجاب له **(إلا خمسًا أو سبعًا)** أي: خمس جمع، أو سبع جمع **(رسول الله ﷺ)** بالنصب **(فيما خلا)** أي: فيما مضى من الأيام **(لم أخرم)** من باب «ضَرَبَ»؛ أي: لم أنقص، ولم أقطع **(مؤمن)** أي: أنت مؤمن **(أبا الحسن)** منصوب بحذف حرف النداء.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن حَدِيثِ الوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ. [موضوع؛ وفيه ثلاث علل: عنعنة ابن جريج، وتدليس الوليد بن مسلم؛ فهو يدلس تدليس تسوية، والثالثة: سليمان الدمشقي تكلم فيه من جهة حفظه، والله تعالى أعلم].

قوله: (هذا حديث حسن غريب؛ لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم) قال المنذري: في «الترغيب» ـ بعد ذكر هذا الحديث، ونقل كلام الترمذي هذا ما لفظه ـ: ورواه الحاكم[1]، وقال: صحيح على شرطهما؛ إلا أنه قال: «يقرأ في الثانية بالفاتحة وآلم السجدة، وفي الثالثة بالفاتحة والدخان» عكس ما في الترمذي، وقال في الدعاء: «وأن تشغل به بدني» مكان «وأن تَسْتَعْمِلَ» وهو كذلك في بعض نسخ الترمذي. ومعناهما واحدًا وفي بعضها: «وأن تغسل» قال: طرق أسانيد هذا الحديث جيدة؛ ومتنه غريب جدًّا. انتهى.

وقال الشوكاني في «الفوائد المجموعة» ـ بعد ذكر حديث ابن عباس هذا ـ: رواه الدارقطني، عن ابن عباس، عن عليٍّ مرفوعًا، وقال: تفرد به هشام بن عمار، عن الوليد بن مسلم.

قال ابن الجوزي: الوليد يدلس تدليس التسوية، ولا أتهم به إلا النقاش، يعني: محمد بن الحسن بن محمد المقري، شيخ الدارقطني.

قال ابن حجر: هذا الكلام تهافت، والنقاش بريء من عهدته؛ فإن الترمذي أخرجه في «جامعه» من طريق الوليد به. انتهى.

قال في «اللآلئ»: وأخرجه الحاكم عن أبي النضر الفقيه، وأبي الحسن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، عن الوليد بن مسلم، عن ابن جريج، عن عطاء وعكرمة، عن ابن عباس به، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم تركن النفس إلى مثل هذا من الحاكم؛ فالحديث يقصر عن الحسن؛ فضلًا عن الصحة، وفي ألفاظه نكارة. انتهى.

---

(١) الحاكم، حديث (١١٩٠) وصححه على شرط الشيخين.

١١٩- باب فِي انْتِظارِ الفَرَجِ وَغَيْرِ ذَلِك [ت١٢٦، م١١٥]

[٣٥٧١] (٣٥٧١) حدثنا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ عَن إِسْرَائِيلَ عَن أبي إِسْحَاقَ عَن أبي الأَحْوَصِ عَن عَبْدِ الله قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «سَلُوا الله مِن فَضْلِهِ، فَإِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ، وَأَفْضَلُ العِبَادَةِ انْتِظَارُ الفَرَجِ». [ضعيف، حمّاد، ضعيف].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَكَذَا رَوَى حَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ هَذَا الحَدِيث، وقد خولف في روايته، وَحَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ هذا هو الصفار لَيْسَ بالحَافِظِ، وهو عندنا شيخ بصري، وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ هَذَا الحَدِيثَ عَن إِسْرَائِيلَ عَن حكيمِ بْنِ جُبَيْرٍ عَن رَجُلٍ عَن النبي ﷺ مرسلاً، وحَدِيثُ أبي نُعَيْمٍ أَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ أَصَحَّ.

---

١١٩ ـ بابٌ فِي انْتِظَارِ الْفَرَجِ وغَيْرِ ذَلِكَ

[٣٥٧١] **قوله: (سلوا الله من فضله)** أي: بعض فضله؛ فإن فضله واسع، وليس هناك مانع **(فإن الله يحب أن يسأل)** أي: من فضله؛ لأن يده ـ تعالى ـ ملأى، لا تغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار. **(وأفضل العبادة انتظار الفرج)** أي: ارتقاب ذهاب البلاء والحزن؛ بترك الشكاية إلى غيره تعالى. وكونه أفضل العبادة؛ لأن الصبر في البلاء انقياد للقضاء.

والفرج ـ بفتحتين ـ بالفارسية: كشايش، يقال: فرج الله الغم عنه؛ أي: كشفه، وأذهبه.

قوله: (هكذا روى حماد بن واقد هذا الحديث)، وأخرجه ابن مردويه أيضًا من طريقه **(وحماد بن واقد)** العيشي أبو عمرو الصفار البصري **(ليس بالحافظ)** قال في «تهذيب التهذيب» ـ في ترجمته ـ: وقال ابن معين: ضعيف، وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو زرعة: لين الحديث. له عند الترمذي حديث واحد؛ وهو في «انتظار الفرج»، وأعله. انتهى مختصرًا **(وروى أبو نعيم هذا الحديث عن إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن رجل، عن النبي ﷺ)** قال الحافظ ابن كثير ـ بعد نقل كلام الترمذي هذا ـ: وكذا رواه ابن مردويه من حديث وكيع، عن إسرائيل.

(وحديث أبي نعيم أشبه أن يكون أصح)؛ لأن أبا نعيم ـ وهو: الفضل بن دكين الكوفي ـ ثقة، ثبت، وأما حماد بن واقد، فضعيف كما عرفت. وفي طريق أبي نعيم «عن رجل، عن

[٣٥٧٢] (٣٥٧٢) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا أبو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ عَن أبي عُثمانَ عَن زَيْدِ بْنِ أَرْقَم ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالعَجْزِ والبُخْلِ» وبهذَا الإسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِن الهرَمِ وعَذَابِ القَبْر. [م بنحوه: ٢٧٢٢، ن بنحوه: ٥٤٧٣].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[٣٥٧٣] (٣٥٧٣) حدثنا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الرحمنِ، أَخْبَرَنَا محمّدُ بْنُ يُوسُفَ عَن ابنِ ثَوْبَانَ عَن أَبِيهِ عَن مَكْحُولٍ عَن جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ حَدَّثَهُمْ أَنَّ

النبي ﷺ فهذا الرجل يحتمل أن يكون صحابيًّا، ويحتمل أن يكون تابعيًّا. وعلى الثاني يكون هذا الطريق مرسلًا.

[٣٥٧٢] قوله: (عن أبي عثمان) هو النهدي، اسمه: عبد الرحمن بن ملّ.

قوله: (اللهم إني أعوذ بك من الكسل، والعجز، والبخل) قد تقدم تفسير هذه الألفاظ.

(وبهذا الإسناد) أي: بالإسناد المتقدم (من الهرم) قال النووي: المراد من الاستعاذة من الهرم: الاستعاذة من الرد إلى أرذل العمر، وسبب ذلك: ما فيه من الخرف، واختلال العقل والحواس والضبط والفهم، وتشويه بعض المنظر، والعجز عن كثير من الطاعات، والتساهل في بعضها.

(وعذاب القبر) من الضيق، والظلمة، والوحشة، وضرب المقمعة، ولدغ العقرب والحية وأمثالها، أو مما يوجب عذابه؛ من النميمة، وعدم التطهير، ونحوهما.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه مسلم، والنسائي[١] مطولًا.

[٣٥٧٣] قوله: (أخبرنا محمد بن يوسف) هو الضبي، الفريابي (عن ابن ثوبان) هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان (عن أبيه) أي: ثابت بن ثوبان، العنسي، الشامي، ثقة، من السادسة. (عن عبادة بن الصامت) بن قيس، الأنصاري، الخزرجي، أبي الوليد، المدني، أحد النقباء، بدري، مشهور، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين، وله اثنتان وسبعون سنة، وقيل: عاش إلى خلافة معاوية.

---

(١) النسائي، كتاب الاستعاذة، حديث (٥٤٥٨).

رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ: «مَا عَلَى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو الله بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ الله إِيَّاهَا أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا، مَا لَمْ يَدْعُ بِمَأْثَمٍ أَوْ قَطِيعةِ رَحِمٍ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: إِذاً نُكْثِرُ، قَالَ: «الله أَكْثَرُ». [حم: ٢٢٢٧٩].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ، وابنُ ثَوْبَانَ هُوَ عَبْدُ الرحْمنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ العابِدُ الشَّامِيُّ.

قوله: (إلا آتاه الله إياها) أي: تلك الدعوة. وفي حديث جابر[1] «مَا من أَحَدٍ يَدْعُو بِدُعَاءٍ إِلَّا آتاه الله مَا سَأَلَ» **(أو صرف)** أي: دفع **(عنه)** أي: عن الداعي **(من السوء)** أي: البلاء النازل، أو غيره في أمر دينه، أو دنياه، أو بدنه **(مثلها)** أي: مثل تلك الدعوة؛ كمية؛ وكيفية، إن لم يقدر له وقوعه في الدنيا **(ما لم يدع بمأثم)** المأثم: الأمر الذي يأثم به الإنسان، أو هو الإثم نفسه، ووقع في بعض النسخ «بإثم» **(أو قطيعة رحم)** تخصيص بعد تعميم؛ والقطيعة: أي: الهجران، والصد؛ أي: ترك البرِّ إلى الأهل، والأقارب **(إذًا)** أي: إذا كان الدعاء لا يرد منه شيء، ولا يخيب الداعي في شيء منه **(نكثر)** أي: من الدعاء؛ لعظيم فوائده.

(قال) أي: رسول الله ﷺ **(الله أكثر)** قال الطيبي: أي: الله أكثر إجابة من دعائكم. وقيل: إن معناه. فضل الله أكثر، أي: ما يعطيه من فضله، وسعة كرمه أكثر مما يعطيكم في مقابلة دعائكم. وقيل: الله أغلب في الكثرة، فلا تعجزونه في الاستكثار؛ فإن خزائنه لا تنفذ، وعطاياه لا تفنى. وقيل: الله أكثر ثوابًا، وعطاء مما في نفوسكم، فأكثروا ما شئتم، فإنه ـ تعالى ـ يقابل أدعيتكم بما هو أكثر منها وأجل.

قوله: (وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه)، وأخرجه الحاكم[2]، وقال: صحيح الإسناد، وأخرج أحمد عن أبي سعيد مرفوعًا: «مَا من مُسْلِم يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيْهَا إِثْمٌ وَلا قَطِيعَةُ رَحِمٍ إِلَّا أَعْطَاهُ الله بِهَا إِحْدَى ثَلاث: إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ، وإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ في الآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا» وصححه الحاكم.

---

(١) تقدم الحديث في كتاب الدعوات، برقم: (٣٣٨١).

(٢) الحاكم، حديث (١٨١٦) من حديث أبي سعيد، وقال: صحيح الإسناد. وأخرجه أحمد في «مسنده»، حديث (١٠٧٤٩).

١٢٠- باب [ت١٢٧، م١١٦]

[٣٥٧٤] (٣٥٧٤) حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَن مَنْصُورٍ عَن سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي البَرَاءُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ للصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قُل: اللَّهمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ، لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، ....

---

١٢٠ ـ باب

[٣٥٧٤] **قوله: (حدثنا جرير)** بن عبد الحميد **(عن منصور)** بن المعتمر **(عن سعد بن عبيدة)** السلمي.

قوله: (إذا أخذت) أي: أتيت، كما في روايةٍ **(مضجعك)** بفتح الميم والجيم، من ضجع يضجع من باب «مَنَعَ يَمْنَعُ». والمعنى: إذا أردت النوم في مضجعك **(فتوضأ وضوءك للصلاة)** أي: كوضوئك للصلاة، فهو منصوب بنزع الخافض. **(ثم اضطجع)** أصله: اضتجع، لأنه من باب الافتعال؛ فقلبت التاء طاء **(على شقك)** بكسر المعجمة، وتشديد القاف؛ أي: جانبك **(اللهم أسلمت)** أي: استسلمت، وانقدت؛ والمعنى: جعلت ذاتي منقادة لك، تابعة لحكمك؛ إذ لا قدرة لي على تدبيرها، ولا على جلب ما ينفعها إليها، ولا دفع ما يضرها عنها **(وفوضت أمري إليك)** من التفويض؛ وهو: تسليم الأمر إلى الله تعالى؛ والمعنى: توكلت عليك في أمري كله، **(وألجأت)** أي: أسندت **(ظهري إليك)** أي: اعتمدت عليك في أمري كله؛ لتعينني على ما ينفعني؛ لأن من استند إلى شيء تقوى به، واستعان به، وخصه بالظهر؛ لأن العادة جرت أن الإنسان يعتمد بظهره إلى من يستند إليه. **(رغبة ورهبة إليك)**، وفي رواية عند أحمد والنسائي: «رَهْبَةً منك وَرَغْبَةً إِلَيْكَ» أي: طمعًا في رفدك، وثوابك، وخوفًا من عذابك؛ ومن عقابك.

قال الطيبي: منصوبان على العلة بطريق اللف والنشر؛ أي: فوضت أموري؛ طمعًا في ثوابك، وألجأت ظهري من المكاره إليك؛ مخافة من عذابك. انتهى. وقيل: مفعول لهما لـ«ألجأت».

وقال القاري: إن نصبهما على الحالية ـ أي: راغبًا وراهبًا ـ أو الظرفية ـ أي: في حال الطمع، والخوف ـ يتنازع فيهما الأفعال المتقدمة كلها **(لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك)** أي: لا مهرب ولا ملاذ، ولا مخلص من عقوبتك، إلا إلى رحمتك.

آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ فِي لَيْلَتِكَ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ»، قَالَ: فَرَدَدْتُهُنَّ لأَسْتَذْكِرَهُ، فَقُلْتُ: آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَقَالَ: «قُلْ: آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ». [خ: ٢٤٧، م: ٢٧١٠، د: ٥٠٤٦، جه: ٣٨٧٦، حم: ١٨٠٤٤، مي: ٢٦٨٣].

قال الحافظ: أصل «ملجأ»: بالهمزة، و«منجا» بغير همزة، ولكن لما جمعا جاز أن يهمزا؛ للازدواج، وأن يترك الهمز فيهما، وأن يهمز المهموز، ويترك الآخر؛ فهذه ثلاثة أوجه، ويجوز التنوين مع القصر، فتصير خمسة.

قال العيني: إعرابهما مثل إعراب عصى، وفي هذا التركيب خمسة أوجه؛ لأنه مثل: لا حول ولا قوة إلا بالله، والفرق بين [نصبه وفتحه][1] بالتنوين وعدمه، وعند التنوين تسقط الألف، ثم إنهما إن كانا مصدرين يتنازعان «منك»، وإن كانا مكانين، فلا؛ إذ اسم المكان لا يعمل، وتقديره: لا ملجأ منك إلى أحد إلا إليك، ولا منجا منك إلا إليك. انتهى (آمنت بكتابك) يحتمل أن يريد به القرآن، ويحتمل أن يريد اسم الجنس؛ فيشمل كل كتاب أنزل (ونبيك الذي أرسلت) وقع في رواية: «أَرْسَلْتَهُ»، وَ«أَنْزَلْتَهُ»، في الأول، بزيادة الضمير المنصوب فيهما. (مت على الفطرة) أي: على دين الإسلام.

وقال الطيبي: أي: مت على الدين القويم؛ ملة إبراهيم عليه السلام، فإن إبراهيم ـ عليه السلام ـ أسلم، واستسلم، وقال: ﴿أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [البقرة: ١٣١]، و﴿جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الصافات: ٨٤]. (فرددتهن) أي: رددت تلك الكلمات على النبي ﷺ (لأستذكره)، وفي رواية مسلم: «لأَسْتَذْكِرَهُنَّ» أي: لأحفظ، وأتذكر تلك الكلمات منه ﷺ وأما تذكير الضمير في هذا الكتاب؛ فبتأويل الدعاء (فقال) أي: النبي ﷺ (قل: آمنت بنبيك الذي أرسلت) ذكروا في إنكاره ﷺ ورده اللفظ أوجهًا:

، منها: أمره أن يجمع بين صفتيه ـ وهما: الرسول، والنبي ـ صريحًا، وإن كان وصف الرسالة يستلزم النبوة.

ومنها: أن ذكره احتراز عمن أرسل من غير نبوة كجبريل وغيره من الملائكة عليهم السلام؛ لأنهم رسل [لا أنبياء][2].

---

(١) في المطبوع «نصبها وفتحها».

(٢) في المطبوع «الأنبياء» وهو خطأ، والتصويب من «الفتح» (١/ ٣٥٨).

قَالَ: وهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ، وقَدْ رُوِيَ مِن غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ البَرَاءِ، وَلَا نَعْلَمُ في شَيْءٍ مِن الرِّوايَاتِ ذِكرَ الوُضُوء إلَّا في هَذَا الحَدِيثِ.

[٣٥٧٥] (٣٥٧٥) حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا محمّدُ بْنُ إسْمَاعِيلَ بْنِ أبي فدَيْكٍ، حَدَّثَنَا ابنُ أبي ذِئْبٍ عَن أبي سَعِيدٍ البرَّاد عَن معاذِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ خُبَيْبٍ عَن أبيهِ قَالَ: خَرَجْنَا ....

ومنها: أنه يحتمل أن يكون رده دفعًا للتكرار؛ لأنه قال في الأولى: «ونبيك الذي أرسلت».

قال الحافظ: وأولى ما قيل في الحكمة، في رده ﷺ على من قال: «الرسول» بدل «النبي»: أن ألفاظ الأذكار توقيفية، ولها خصائص، وأسرار لا يدخلها القياس، فتجب المحافظة على اللفظ الذي وردت به، وهذا اختيار المازري. قال: فيقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه، وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف، ولعله أوحي إليه بهذه الكلمات؛ فيتعين أداؤها بحروفها.

وقال النووي: في هذا الحديث ثلاث سنن، مهمة مستحبة، ليست بواجبة:

إحداها: الوضوء عند إرادة النوم؛ فإن كان متوضأ كفاه ذلك الوضوء؛ لأن المقصود النوم على طهارة؛ مخافة أن يموت في ليلته، وليكون أصدق لرؤياه، وأبعد من تلعب الشيطان به في منامه، وترويعه إياه.

الثانية: النوم على الشق الأيمن؛ لأن النبي ﷺ كان يحب التيامن، ولأنه أسرع إلى الانتباه.

الثالثة: ذكر الله تعالى؛ ليكون خاتمة عمله. انتهى.

قوله: (وهذا حديث حسن، صحيح) وأخرجه الشيخان، وأبو داود، والنسائي (ولا نعلم في شيء من الروايات ذكر الوضوء. . . إلخ) أي: عند النوم.

[٣٥٧٥] قوله: (عن أبي سعيد البراد) قال في «التقريب»: أسيد ـ بفتح الهمزة ـ ابن أبي أسيد البراد، أبو سعيد المديني، صدوق، واسم أبيه يزيد، وهو غير أسيد بن علي، من الخامسة، مات في خلافة المنصور (عن معاذ بن عبد الله بن خبيب) بضم معجمة وفتح موحدة أولى، وسكون ياء، الجهني، المدني، صدوق، ربما وهم، من الرابعة (عن أبيه) أي: عبد الله بن خبيب الجهني، حليف الأنصار، صحابي.

في لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ وظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ الله ﷺ يُصَلِّي لَنَا، قَالَ: فأَدْرَكْتُهُ فَقَالَ: «قُلْ»، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ»، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً، قَالَ: «قُلْ»، قُلْتُ: مَا أَقُولُ؟! قَالَ: «قُلْ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وتُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِن كُلِّ شَيْءٍ». [د: ٥٠٨٢].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ، وَأَبُو سَعِيدٍ البَرَّادُ هُوَ أَسِيدُ بْنُ أَبي أَسِيد مدني.

١٢١- باب في دعاء الضيف [ت١٢٧، م١١٧]

[٣٥٧٦] (٣٥٧٦) حدثنا أَبُو مُوسَى محمدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحمّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَن يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ الشاميِّ عَن عَبْدِ الله بْنِ بُسْرٍ قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى أَبِي فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَاماً فأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ أُتِيَ بِتَمْرٍ فكَانَ يأكله وَيُلْقِي النَّوَى بِأَصْبُعَيْهِ

قوله: **(في ليلة مطيرة)** أي: ذات مطر **(وظلمة)** أي: وفي ظلمة **(يصلي لنا)** وفي رواية أبي داود: «لِيُصَلِّي لَنَا» **(فقال: قل)** أي: اقرأ: **(قلت: ما أقول؟)** أي: ما أقرأ؟ **(والمعوذتين)** بكسر الواو وتفتح، أي: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١] و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] **(تكفيك)** بالتأنيث، أي: السور الثلاث **(من كل شيء)** قال الطيبي: أي تدفع عنك كل سوء؛ فـ«من» زائدة في الإثبات على مذهب جماعة، وعلى مذهب الجمهور أيضًا؛ لأن «يكفيك» متضمنة للنفي، كما يعلم من تفسيرها بـ«تدفع»، ويصح أن تكون لابتداء الغاية؛ أي: تدفع عنك من أول مراتب السوء إلى آخرها، أو تبعيضية؛ أي: بعض كل نوع من أنواع السوء، ويحتمل أن يكون المعنى: تغنيك عما سواها.

قوله: **(هذا حديث حسن صحيح غريب)**، وأخرجه أبو داود، والنسائي، ونقل المنذري تصحيح الترمذي وأقره.

١٢١ ـ بَابٌ في دعاء الضيف

[٣٥٧٦] قوله: **(عن يزيد بن خمير)** بخاء معجمة مصغرًا **(نزل رسول الله ﷺ على أبي)** أي: والدي **(فقال)** وفي رواية أحمد: «قَالَ» بغير الفاء **(فأكل منه)** أي: الطعام **(ثم أُتِيَ بتمر)** أي: جيء به **(ويُلقي)** بضم أوله **(النوى)** جنس النواة **(بأصبعيه)** بتثليث الهمزة، والموحدة؛

(جَمَعَ السَّبَّابَةَ وَالوُسْطَى) قَالَ شعبة: وَهُوَ ظَنِّي فيهِ إِنْ شَاءَ الله، فَأَلْقَى النَّوَى بَيْنَ أَصْبُعَيْنِ، ثُمَّ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الَّذِي عَن يَمِينِهِ قَالَ: فَقَالَ أَبِي وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ: ادْعُ لَنَا [فَقَالَ]: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ، وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ».

[م: ٢٠٤٢، د: ٣٧٢٩، حم: ١٧٢٢٠، مي: ٢٠٢٢].

ففيه تسع لغات، والأشهر: كسر الهمزة، وفتح الموحدة (جمع السبابة) أي: المسبحة (قال شعبة: وهو ظني، فيه إن شاء الله، وألقى النوى بين أصبعين) وفي «صحيح مسلم» بإسناد الترمذي: «فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوَى بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ، وَيَجْمَعُ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى - قال شعبة: هو ظني، وهو فيه - إن شاء الله - إلقاء النوى بين الإصبعين...».

وفيه: «وحدثنا محمد بن بشار، قال: أخبرنا ابن أبي عدي، وحدثنيه محمد بن مثنى، قال: أخبرنا يحيى بن حماد، كلاهما عن شعبة بهذا الإسناد، ولم يشكا في إلقاء النوى بين الإصبعين».

قال النووي: قوله: «ويلقي النوى بين إصبعيه» أي: يجعله بينهما؛ لقلته، ولم يلقه في إناء التمر؛ لئلا يختلط بالتمر، وقيل: كان يجمعه على ظهر الإصبعين، ثم يرمي به.

وقوله: «قال شعبة: وهو ظني، وفيه إن شاء الله إلقاء النوى»؛ معناه: أن شعبة قال: الذي أظنه إلقاءُ النوى مذكورٌ في الحديث؛ فأشار إلى تردد فيه، وشك. وفي الطريق الثاني جزم بإثباته، ولم يشك؛ فهو ثابت بهذه الرواية.

وأما رواية الشك؛ فلا تضر، سواء تقدمت على هذه أو تأخرت؛ لأنه تيقن في وقت، وشك في وقت؛ فاليقين ثابت، ولا يمنعه النسيان في وقت آخر. انتهى.

قلت: وفي رواية لأحمد: «فَكَانَ يَأْكُلُ التَّمْرَ وَيَضَعُ النَّوَى عَلَى ظَهْرِ إِصْبَعَيْهِ» فهذه الرواية تؤيد ما قيل: كَانَ يَجْمَعُهُ عَلَى ظَهْرِ الإِصْبَعَيْنِ ثُمَّ يَرْمِي بِهِ (ثم أُتي بشراب) أي: ماء، أو ما يقوم مقامه (ثم ناوله الذي عن يمينه) فيه: أن الشراب، ونحوه يدار على اليمين (وأخذ) أي: وقد أخذ؛ جملة حالية معترضة بين القول والمقول. وأخذ منه أنه يسن أخذ ركاب الأكابر، ولجامه، والضيف، تواضعًا واستمالة (ادع لنا) فيه: استحباب طلب الدعاء من الفاضل، ودعاء الضيف بتوسعة الرزق، والمغفرة، والرحمة. وقد جمع ﷺ في هذا الدعاء خيرات الدنيا، والآخرة. قاله النووي.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيح، وقد رُوي من غير هذا الوجه عَن عبد الله بْنِ بُسْر.

[٣٥٧٧] (٣٥٧٧) حدثنا مُحَمّدُ بْنُ إسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الشَّنِّيُّ، حَدَّثَنِي أبي عُمَرُ بْنُ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ يَسَارِ بْنِ زَيْدٍ مولى النبيِّ ﷺ، حَدَّثَنِي أَبِي عَن جَدِّي سَمِعَ النبيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَن قَالَ: أَسْتَغْفِرُ الله الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ غُفِرَ لَهُ وَإِن كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ».

[د: ١٥١٧].

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه مسلم، والنسائي، وابن أبي شيبة(١).

[٣٥٧٧] قوله: (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (حدثنا حفص بن عمر) بن مرة (الشَّنّي) بفتح المعجمة، وتشديد النون، البصري، مقبول، من السادسة (حدثني أبي عمر بن مرة) الشني، البصري، مقبول، من الرابعة (قال: سمعت بلال بن يسار بن زيد) القرشي، مولاهم، بصري، مقبول (حدثني أبي) أي: يسار بن زيد، مقبول، من الرابعة (عن جدي) أي: زيد.

قال في «التقريب»: زيد والد يسار، مولى النبي ﷺ، صحابي، له حديث؛ ذكر أبو موسى المديني أن اسم أبيه: بولا، بموحدة، وكان عبدًا نوبيًا.

قوله: (أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم) روي بالنصب؛ على الوصف للفظ «الله»، وبالرفع؛ لكونهما بدلين، أو بيانين لقوله: «هو»؛ والأول هو الأكثر والأشهر.

وقال الطيبي: يجوز في «الحي القيوم» النصب؛ صفة لله، أو مدحًا، والرفع بدلًا من الضمير، أو على المدح، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف (وأتوب إليه) ينبغي ألا يتلفظ بذلك، إلا إذا كان صادقًا، وألا يكون بين يدي الله كاذبًا؛ ولذا روي: أن المستغفر من الذنب، وهو مقيم عليه، كالمستهزئ بربه (وإن كان فر) أي: هرب (من الزحف).

قال الطيبي: الزحف: الجيش الكثير الذي يرى لكثرته كأنه يزحف. قال في «النهاية»: من «زحف الصبي» إذا دب على إسته قليلًا قليلًا.

وقال المظهر: هو اجتماع الجيش في وجه العدو، أي: من حرب الكفار، حيث لا

---

(١) ابن أبي شيبة في «المصنف»، حديث (٢٩٨٧٧).

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن هَذَا الوَجْهِ.

١٢٢- باب [ت١٢٧، م١١٨]

[٣٥٧٨] (٣٥٧٨) حدثنا محمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا عُثمانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَن أبي جَعْفَرٍ عَن عمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ عَن عُثمانَ بْنِ حُنَيْفٍ: أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرَ البَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: ادْعُ الله أَنْ يُعَافِيَنِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، ....

يجوز الفرار، بأن لا يزيد الكفار على المسلمين مثلي عدد المسلمين، ولا نوى التحرف، والتحيز.

قوله: (هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه) وأخرجه أبو داود.

وقال المنذري في «الترغيب» ـ بعد نقل كلام الترمذي هذا ما لفظه ـ: وإسناده جيد متصل، فقد ذكر البخاري في «تاريخه الكبير»: أن بلالًا سمع من أبيه يسار، وأن يسار سمع من أبيه زيد مولى رسول الله ﷺ؛ وقد اختلف في يسار والد بلال؛ هل هو بالباء الموحدة، أو بالياء المثناة تحت؟ وذكر البخاري في «تاريخه»: أنه بالموحدة. والله أعلم. ورواه الحاكم[١] من حديث ابن مسعود، وقال: صحيح على شرطهما، إلا أنه قال: يقولها ثلاثًا. انتهى.

١٢٢ ـ بَابٌ

[٣٥٧٨] قوله: (عن عُمارة) بضم أوله، وتخفيف الميم (بن خزيمة بن ثابت) الأنصاري، الأوسي، المدني، ثقة، من الثالثة (عن عثمان بن حنيف) بالمهملة، والنون مصغرًا، ابن واهب الأنصاري، الأوسي، المدني، صحابي، شهير، استعمله عمر على مساحة أرض الكوفة، وعليّ على البصرة قبل الجمل، مات في خلافة معاوية.

قوله: (أن رجلًا ضرير البصر) أي: ضعيف النظر، أو أعمى (ادع الله أن يعافيني) أي: من ضرري في نظري (قال: إن شئت) أي: اخترت الدعاء (دعوت) أي: لك (وإن شئت) أي: أردت الصبر والرضا (فهو) أي: الصبر (خير لك)؛ فإن الله ـ تعالى ـ قال: «إِذَا ابْتَلَيْتُ

---

(١) الحاكم، حديث (١٨٨٤) وصححه على شرط الشيخين.

قَالَ: فادْعُه، قَالَ: فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وضُوءهُ وَيَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إلى رَبِّي في حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى لي، اللَّهمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ». [جه: ١٣٨٥].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ، لا نَعْرِفُهُ إلَّا مِن هَذَا الوَجْهِ ....

عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ ثُمَّ صَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ» (قال) أي: الرجل (فادعه) بالضمير، أي: ادْعُ الله، واسْأَلْهُ العافية، ويحتمل أن تكون الهاء للسكت.

قال الطيبي: أسند النبي ﷺ الدعاء إلى نفسه؛ وكذا طلب الرجل أن يدعو هو ﷺ، ثم أمره ﷺ أن يدعو هو؛ أي: الرجل، كأنه ﷺ لم يرض منه اختياره الدعاء؛ لما قال: الصبر خير لك؛ لكن في جعله شفيعًا له، ووسيلة في استجابة الدعاء ما يفهم أنه ﷺ شريك فيه (فيحسن وضوءه) أي: يأتي بكمالاته من سننه، وآدابه، وزاد في رواية ابن ماجه: «وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ» (اللهم إني أسألك) أي: أطلبك مقصودي؛ فالمفعول مقدر (وأتوجه إليك بنبيك) الباء للتعدية (محمد نبيّ الرحمة) أي: المبعوث رحمة للعالمين (إني توجهت بك) أي: استشفعت بك، والخطاب للنبي ﷺ، ففي رواية ابن ماجه: «يَا مُحَمَّدُ إِنِّي قَدْ تَوَجَّهْتُ بِكَ» (لتُقضى لي) بصيغة المجهول؛ أي: لتُقضى لي حاجتي بشفاعتك (فشفّعه) بتشديد الفاء؛ أي: اقبل شفاعته (في) أي: في حقي.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه النسائي[1]، وزاد في آخره: «فَرَجَعَ وَقَدْ كَشَفَ الله عَنْ بَصَرِهِ»، وأخرجه أيضًا ابن ماجه، وابن خزيمة في «صحيحه» والحاكم، وقال: صحيح على شرط الشيخين، وزاد فيه: «فَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ فَقَامَ وَقَدْ أَبْصَرَ»، وأخرجه الطبراني[2]، وذكر في أوله قصة هي: «أن رجلًا كان يختلف إلى عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ في حاجة له، وكان عثمان لا يلتفت إليه، ولا ينظر إلى حاجته؛ فلقي عثمان بن حنيف؛ فشكا ذلك إليه؛ فقال له عثمان بن حنيف: ائت الميضأة، فتوضأ، ثم ائت المسجد، فصل فيه ركعتين، ثم قل: اللّهم إني أسألك، وأتوجه إليك بنبينا محمد ﷺ؛ نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي؛ فيقضي حاجتي، وتذكر حاجتك، وَرُحْ إليّ حتى أروح معك؛

---

(١) النسائي في «الكبرى»، حديث (١٠٤٩٥)، وابن خزيمة، حديث (١٢١٩)، والحاكم، حديث (١١٨٠) وصححه على شرط الشيخين.

(٢) الطبراني في «الصغير»، حديث (٥٠٨)، و«الكبير»، حديث (٨٣١١).

مِن حَدِيثِ أبي جَعْفَرٍ، وَهُوَ الخَطْمِي، وعُثْمَان بْنُ حنيف هو أخو سهل بْنُ حنيفٍ.

فانطلق الرجل؛ فصنع ما قال له، ثم أتى باب عثمان؛ فجاء البواب حتى أخذ بيده؛ فأدخله على عثمان بن عفان؛ فأجلسه معه على الطنفسة، وقال: ما حاجتك؟ فذكر حاجته؛ فقضاها له، ثم قال: ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة، وقال: ما كانت لك من حاجة فَأْتنا، ثم إن الرجل خرج من عنده؛ فلقي عثمان بن حنيف؛ فقال له: جزاك الله خيرًا؛ ما كان ينظر في حاجتي، ولا يلتفت إليّ حتى كلمته فيّ؛ فقال عثمان بن حنيف: والله ما كلمته، ولكن شهدت رسول الله ﷺ؛ فأتاه رجل ضرير؛ فشكا إليه ذهاب بصره؛ فقال له النبي ﷺ: «أو تصبر؟» فقال: يا رسول الله؛ إنه ليس لي قائد، وقد شَقَّ عليَّ، فقال له النبي ﷺ: «ائتِ المِيضَأَةَ فَتَوضَّأْ، ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ ادْعُ بِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ» فقال عثمان بن حنيف: فو الله ما تفرقنا ـ وطال بنا الحديث ـ حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط.

قال الطبراني بعد ذكر طرقه: والحديث صحيح. كذا في «الترغيب».

وقال الإمام ابن تيمية في رسالته «التوسل والوسيلة» بعد ذكر حديث عثمان بن حنيف هذا ما لفظه: وهذا الحديث ـ حديث الأعمى ـ قد رواه المصنفون في «دلائل النبوة» كالبيهقي وغيره، ثم أطال الكلام في بيان طرقه، وألفاظها (من حديث أبي جعفر؛ وهو غير الخطمي) قال الإمام ابن تيمية: هكذا وقع في الترمذي، وسائر العلماء قالوا: هو أبو جعفر، وهو الصواب. انتهى.

قلت: أبو جعفر، عن عمارة بن خزيمة؛ رجلان: أحدهما: أبو جعفر الخَطْمِي، بفتح المعجمة، وسكون المهملة، اسمه: عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب، الأنصاري، المدني، نزيل البصرة، صدوق، من السادسة. والثاني: غير الخطمي.

قال في «التقريب»: أبو جعفر عن عمارة بن خزيمة. قال الترمذي: ليس هو الخطمي؛ فلعله الذي بعده.

قلت: والذي بعده هو: أبو جعفر الرازي، التميمي، مولاهم، واسمه: عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان، وأصله من مرو، وكان يتجر إلى الري، صدوق، سيء الحفظ، خصوصًا عن مغيرة، من كبار السابعة.

تنبيه: قال الشيخ عبد الغني في «إنجاح الحاجة»: ذكر شيخنا عابد السندي في «رسالته»: والحديث يدل على جواز التوسل، والاستشفاع بذاته المكرم في حياته، وأما بعد مماته؛ فقد روى الطبراني في «الكبير» عن عثمان بن حنيف: أن رجلًا كان يختلف إلى عثمان بن عفان

. . . .

في حاجة له. . . فذكر الحديث. قال: وقد كتب شيخنا المذكور رسالة مستقلة فيها التفصيل، من أراد فليرجع إليها. انتهى.

وقال الشوكاني في «تحفة الذاكرين»: وفي الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله ﷺ إلى الله عز وجل، مع اعتقاد أن الفاعل هو الله ـ سبحانه وتعالى ـ وأنه المعطي المانع، ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن. انتهى.

وقال فيها ـ في «شرح قول صاحب العمدة»: «ويتوسل إلى الله بأنبيائه، والصالحين» ما لفظه ـ: ومن التوسل بالأنبياء؛ ما أخرجه الترمذي من حديث عثمان بن حنيف ـ رضي الله عنه ـ أن أعمى أتى النبي ﷺ. . . فذكر الحديث، ثم قال: وأما التوسل بالصالحين؛ فمنه: ما ثبت في «الصحيح»[1]: أن الصحابة استسقوا بالعباس ـ رضي الله عنه ـ عم رسول الله ﷺ، وقال عمر رضي الله عنه: «اللهم إنا نتوسل إليك بعم نبينا . . . إلخ» انتهى.

وقال في رسالته «الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد»: وأما التوسل إلى الله ـ سبحانه ـ بأحد من خلقه في مطلب يطلبه العبد من ربه؛ فقد قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: إنه لا يجوز التوسل إلى الله ـ تعالى ـ إلا بالنبي ﷺ، إن صح الحديث فيه. ولعله يشير إلى الحديث الذي أخرجه النسائي في «سننه» والترمذي، وصححه ابن ماجه، وغيرهم: «أن أعمًى أتى النبي ﷺ. . .» فذكر الحديث. قال: وللناس في معنى هذا قولان:

أحدهما: أن التوسل هو الذي ذكره عمر بن الخطاب؛ لما قال: «كنا إذا أجدبنا نتوسل بنبينا إليك، فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا»، وهو في «صحيح البخاري» وغيره. فقد ذكر عمر ـ رضي الله عنه ـ أنهم كانوا يتوسلون بالنبي ﷺ في حياته في الاستسقاء، ثم توسل بعمه العباس بعد موته؛ وتوسلهم هو: استسقاؤهم؛ بحيث يدعو ويدعون معه؛ فيكون هو وسيلتهم إلى الله تعالى، والنبي ﷺ كان في مثل هذا شافعًا، وداعيًا لهم.

والقول الثاني: أن التوسل به ﷺ يكون في حياته، وبعد موته، وفي حضرته، ومغيبه، ولا يخفاك أنه قد ثبت التوسل به ﷺ في حياته، وثبت التوسل بغيره بعد موته، بإجماع الصحابة إجماعًا سكوتيًا؛ لعدم إنكار أحد منهم على عمر ـ رضي الله عنه ـ في توسله بالعباس رضي الله عنه.

وعندي: أنه لا وجه لتخصيص جواز التوسل بالنبي ﷺ كما زعمه الشيخ عز الدين بن عبد السلام؛ لأمرين:

---

(١) في «صحيح البخاري»، كتاب الاستسقاء، حديث (١٠١٠)، وكتاب فضائل الصحابة، حديث (٣٧١٠).

. . . .

الأول: ما عرفناك به من إجماع الصحابة ﷺ.

والثاني: أن التوسل إلى الله بأهل الفضل والعلم هو في التحقيق: توسلٌ بأعمالهم الصالحة، ومزاياهم الفاضلة؛ إذ لا يكون الفاضل فاضلًا إلا بأعماله. فإذا قال القائل: «اللّهم إني أتوسل إليك بالعالم الفلاني»، فهو باعتبار ما قام به من العلم. وقد ثبت في «الصحيحين»[1]، وغيرهما: أن النبي ﷺ حكى عن الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة؛ أن كل واحد منهم توسل إلى الله بأعظم عمل عمله؛ فارتفعت الصخرة. فلو كان التوسل بالأعمال الفاضلة غير جائز، أو كان شركًا؛ كما يزعمه المتشددون في هذا الباب، كابن عبد السلام، ومن قال بقوله من أتباعه؛ لم تحصل الإجابة لهم، ولا سكت النبي ﷺ عن إنكار ما فعلوه بعد حكايته عنهم.

وبهذا تعلم أن ما يورده المانعون من التوسل بالأنبياء، والصلحاء، من نحو قوله ـ تعالى ـ: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزمر: ٣]، ونحو قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]، ونحو قوله ـ تعالى ـ: ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ﴾ [الرعد: ١٤] ليس بوارد، بل هو من الاستدلال على محل النزاع بما هو أجنبي عنه؛ فإن قولهم: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ مصرح بأنهم عبدوهم لذلك. والمتوسل بالعالم مثلًا لم يعبده، بل علم أن له مزية عند الله بحمله العلم؛ فتوسل به لذلك. وكذلك قوله: ﴿فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾، فإنه نهى عن أنْ يدعى مع الله غيره؛ كأن يقول: «بالله وبفلان». والمتوسل بالعالم ـ مثلًا ـ لم يدع إلا الله؛ فإنما وقع منه التوسل عليه بعمل صالح عمله بعض عباده؛ كما توسل الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة بصالح أعمالهم، وكذلك قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ الآية: فإن هؤلاء دعوا من لا يستجيب لهم، ولم يدعوا ربهم الذي يستجيب لهم. والمتوسل بالعالم ـ مثلًا ـ لم يدع إلا الله، ولم يدع غيره دونه، ولا دعا غيره معه.

وَإذا عرفت هذا؛ لم يخف عليك دفع ما يورده المانعون للتوسل من الأدلة الخارجة عن محل النزاع خروجًا زائدًا على ما ذكرناه؛ كاستدلالهم بقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الإجارة، حديث (٢ ٢ ، وكتاب الأنبياء، حديث (٣٤٦٥)، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء، حديث (٢٧٤٣).

﴿ٱلدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٨ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾ [الانفطار: ١٧، ١٨، ١٩]، فإن هذه الآية الشريفة ليس فيها إلا أنه ـ تعالى ـ المنفرد بالأمر في يوم الدين، وأنه ليس لغيره من الأمر شيء. والمتوسل بنبي من الأنبياء، أو عالم من العلماء، هو لا يعتقد أن لمن توسل به مشاركة لله ـ جل جلاله ـ في أمر يوم الدين، ومن اعتقد هذا الاعتقاد من العباد ـ سواء كان نبيًّا أو غير نبي ـ فهو في ضلال مبين.

وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله: ﴿لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]، ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا﴾ [الأعراف: ١١٨]، فإن هاتين الآيتين مصرحتان بأنه ليس لرسول الله ﷺ من أمر الله شيء، وأنه لا يملك لنفسه نفعًا، ولا ضرًّا؛ فكيف يملك لغيره؟ وليس فيهما منع التوسل به، أو بغيره من الأنبياء، أو الأولياء، أو العلماء، وقد جعل الله لرسوله ﷺ المقام المحمود؛ لمقام الشفاعة العظمى، وأرشد الخلق إلى أن يسألوه ذلك، ويطلبوه منه؛ وقال له: «سَلْ تعْطَه وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ»[1] وقيل ذلك في كتابه العزيز، بأن الشفاعة لا تكون إلا بإذنه، ولا تكون إلا لمن ارتضى.

وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله ﷺ ـ لما نزل قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] ـ: «يَا فُلانُ بْنُ فُلانٍ، لا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ الله شَيْئًا، يَا فُلَانَةُ بِنْت فُلانٍ، لا أَمْلِكُ لَكِ مِنَ الله شَيْئًا»، فإنَّ هذا ليس فيها إلا التصريح بأنه ﷺ لا يستطيع نفع من أراد الله ضره، ولا ضر من أراد الله ـ تعالى ـ نفعه، وأنه لا يملك لأحد من قرابته ـ فضلًا عن غيرهم ـ شيئًا من الله. وهذا معلوم لكل مسلم، وليس فيه أنه لا يتوسل به إلى الله؛ فإن ذلك هو طلب الأمر ممن له الأمر والنهي، وإنما أراد الطالب أن يقدم بين يدي طلبه ما يكون سببًا للإجابة ممن هو المنفرد بالعطاء والمنع، وهو مالك يوم الدين. انتهى كلام الشوكاني.

قلت: الحق عندي أن التوسل بالنبي ﷺ في حياته ـ بمعنى: التوسل بدعائه، وشفاعته ـ جائز، وكذا التوسل بغيره من أهل الخير، والصلاح في حياتهم ـ بمعنى: التوسل بدعائهم، وشفاعتهم أيضًا ـ جائز. وأما التوسل به ﷺ بعد مماته، وكذا التوسل بغيره من أهل الخير والصلاح بعد مماتهم؛ فلا يجوز، واختاره الإمام ابن تيمية في رسالته «التوسل والوسيلة»، وقد أشبع الكلام في تحقيقه، وأجاد فيه؛ فعليك أن تراجعها. ومن جملة كلامه فيها: وإذا

(١) البخاري، كتاب حديث الأنبياء، حديث (٣٣٤٠)، مسلم، كتاب الإيمان، حديث (١٩٣).

. . . .

كان كذلك؛ فمعلوم أنه إذا ثبت عن عثمان بن حنيف، أو غيره أنه جعل من المشروع المستحب أن يتوسل بالنبي ﷺ بعد موته من غير أن يكون النبي ﷺ داعيًا له، ولا شافعًا فيه؛ فقد علمنا أن عمر، وأكابر الصحابة لم يروا هذا مشروعًا بعد مماته؛ كما كان يشرع في حياته، بل كانوا في الاستسقاء في حياته يتوسلون به؛ فلما مات لم يتوسلوا به؛ بل قال عمر في دعائه الصحيح، المشهور، الثابت باتفاق أهل العلم، بمحضر من المهاجرين والأنصار في عام الرمادة المشهور؛ لما اشتد بهم الجدب، حتى حلف عمر لا يأكل سمنًا حتى يخصب الناس، ثم لما استسقى بالناس قال: «اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا؛ فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا؛ فاسقنا؛ فيسقون»[1] وهذا دعاء أقره عليه جميع الصحابة، لم ينكره أحد مع شهرته، وهو من أظهر الإجماعات الإقرارية، ودعا بمثله معاوية بن أبي سفيان في خلافته؛ لما استسقى بالناس.

فلو كان توسلهم بالنبي ﷺ بعد مماته، كتوسلهم في حياته؛ لقالوا: كيف نتوسل بمثل العباس، ويزيد بن الأسود، ونحوهما، ونعدل عن التوسل بالنبي ﷺ الذي هو أفضل الخلائق، وهو أفضل الوسائل وأعظمها عند الله. فلما لم يقل ذلك أحد منهم، وقد علم أنهم في حياته إنما توسلوا بدعائه، وشفاعته، وبعد مماته توسلوا بدعاء غيره، وشفاعة غيره؛ علم أن المشروع عندهم: التوسل بدعاء المتوسل به لا بذاته.

وحديث الأعمى حجة لعمر، وعامة الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ فإنه إنما أمر الأعمى أن يتوسل إلى الله بشفاعة النبي ﷺ ودعائه، لا بذاته، وقال له في الدعاء: «قل: اللهم فشفعه فيّ»، وإذا قدر أن بعض الصحابة أمر غيره أن يتوسل بذاته لا بشفاعته، ولم يأمر بالدعاء المشروع بل ببعضه، وترك سائره المتضمن للتوسل بشفاعته؛ كان ما فعله عمر بن الخطاب هو الموافق لسنة رسول الله ﷺ.

وكان المخالف لعمر محجوجًا بسنة رسول الله ﷺ، وكان الحديث الذي رواه عن النبي ﷺ حجة عليه لا له.

وقال فيها: فأما التوسل بذاته في حضوره، أو مغيبه، أو بعد موته مثل: الإقسام بذاته، أو بغيره من الأنبياء، أو السؤال بنفس ذواتهم، لابدعائهم ـ فليس هذا مشروعًا عند

(١) سبق تخريجه قريبًا.

[٣٥٧٩] (٣٥٧٩) حدثنا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الرحمنِ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيْسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْنٌ. حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَن ضمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبسَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ العَبْدِ في جَوْفِ اللَّيْلِ ....

الصحابة، والتابعين، بل عمر بن الخطاب، ومعاوية بن أبي سفيان، ومن بحضرتهما من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين لهم بإحسان؛ لما أجدبوا استسقوا، وتوسلوا، أو استشفعوا بمن كان حيًّا كالعباس ويزيد بن الأسود، ولم يتوسلوا، ولم يستشفعوا، ولم يستسقوا في هذه الحال بالنبي ﷺ، لا عند قبره، ولا غير قبره؛ بل عدلوا إلى البدل كالعباس وكيزيد، بل كانوا يصلون عليه في دعائهم. وقد قال عمر: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا؛ فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا، فاسقنا» فجعلوا هذا بدلًا عن ذاك؛ لما تعذر أن يتوسلوا به على الوجه المشروع الذي كانوا يفعلونه. وقد كان من الممكن أن يأتوا إلى قبره ويتوسلوا هناك، ويقولوا في دعائهم بالجاه، ونحو ذلك من الألفاظ التي تتضمن القسم بمخلوق على الله عز وجل، أو السؤال به؛ فيقولون: نسألك، أو: نقسم عليك بنبيك، أو: بجاه نبيك، ونحو ذلك مما يفعله بعض الناس. انتهى.

[٣٥٧٩] قوله: (سمعت أبا أمامة) الباهلي، اسمه: صدي بن عجلان.

قوله: (في جوف الليل) خبر «أقرب»؛ أي: أقربيته ـ تعالى ـ من عباده كائنةٌ في الليل.

قال الطيبي: إما حال من «الرب»؛ أي: قائلًا في جوف الليل: «مَنْ يَدْعُونِي؛ فَأَسْتَجِيبَ له... الحديث» سدت مسد الخبر، [أو][(١)] من «العبد»؛ أي: قائمًا في جوف الليل، داعيًا، مستغفرًا، ويحتمل أن يكون خبرًا لـ«أقرب».

فإن قلت: المذكور في هذا الحديث: «أقرب ما يكون الرب من العبد»، وفي حديث أبي هريرة [عند][(٢)] مسلم، وغيره: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ من رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ».

أجيب: بأنه قد علم من حديث أبي هريرة: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَة إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا»... إلخ، أن رحمته سابقة؛ فقُرْبُ رحمة الله من المحسنين سابقٌ على إحسانهم؛ فإذا

---

(١) الذي في المطبوع [و]، والمثبت هو الصواب.

(٢) الذي في المطبوع [عن]، والمثبت هو الصواب.

الآخِرِ، فإنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ الله في تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ». [ن مطولاً: ٥٧١].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ.

[٣٥٨٠] (٣٥٨٠) حدثنا أَبُو الوَلِيدِ الدِّمَشْقِيُّ أَحْمَدُ بْنُ عبد الرحمن بْنِ بَكَّارٍ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عُفَيْرُ ....

سجدوا قربوا من ربهم بإحسانهم؛ كما قال: ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ [العلق: ١٩]. وفيه: أن لطف الله وتوفيقه سابق على عمل العبد، وسبب له، ولولاه لم يصدر من العبد خير قط. انتهى.

وقال ميرك فإن قلت: ما الفرق بين هذا القول، وقوله: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ من رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ»؟

قلت: المراد هاهنا: بيان وقت كون الرب أقرب من العبد؛ وهو جوف الليل. والمراد هناك: بيان أقربية أحوال العبد من الرب، وهو حال السجود، فتأمل (الآخر) صفة لـ«جوف الليل»، على أنه [يُنصَّف][(١)] الليل، ويجعل لكل نصف [جوفٌ]. [و][(٢)] القرب يحصل في جوف النصف الثاني؛ [فابتداؤه][(٣)] يكون من الثلث الأخير، وهو وقت القيام للتهجد. قاله الطيبي.

وقال القاري: ولا يبعد أن يكون ابتداؤه من أول النصف الأخير (فإن استطعت) أي: قدرت، ووفقت (ممن يذكر الله) في ضمن صلاة، أو غيرها (في تلك الساعة) إشارة إلى لطفها (فكن) أي: اجتهد أن تكون من جملتهم، وهذا أبلغ مما لو قيل: إن استطعت أن تكون ذاكرًا فكن؛ لأن الأولى فيها صفة عموم شامل للأنبياء، والأولياء؛ فيكون داخلًا فيهم.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه)، وأخرجه النسائي، والحاكم[(٤)]، وصححه، وابن خزيمة في «صحيحه».

[٣٥٨٠] قوله: (حدثنا أبو الوليد الدمشقي) اسمه: أحمد بن عبد الرحمن بن بكار (أخبرنا الوليد بن مسلم) القرشي، الدمشقي (حدثنا عفير) بضم عين، وفتح فاء، وسكون

---

(١) الذي في المطبوع «بنصف»ـ، والمثبت هو الصواب.

(٢) سقطت من المطبوع، والسياق يقتضيها.

(٣) في المطبوع [فابتداءه]، والصواب ما أثبتناه.

(٤) الحاكم، حديث (١١٦٢) وصححه على شرط مسلم.

ابْنُ مَعْدَانَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا دَوْسٍ الْيَحْصُبِيِّ يُحَدِّثُ عَن ابنِ عَائِذٍ الْيَحْصُبِيِّ عَن عِمَارَةَ بْنِ زَعْكَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إنَّ عَبْدِي كلَّ عَبْدِي الَّذِي يَذْكُرُنِي وَهُوَ مُلاقٍ قِرْنَهُ»، يَعْنِي عِنْدَ الْقِتَال. [ضعيف].

قال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لا نَعْرِفُهُ إلَّا مِن هَذَا الوَجْهِ، لَيْسَ إسْنَادُهُ بالقَوِيِّ. ولا نعرف لعمارة بْنِ زعكرة عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إلَّا هذا الحديث الواحد، ومعنى قوله: «وهو ملاق قرنه» إنَّمَا يعني عند القتال، يعني أن يذكر الله في تلك الساعة.

١٢٣- باب فِي فَضْلِ لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بالله [ت١٢٨، م١١٩]

[٣٥٨١] (٣٥٨١) حدثنا أَبُو مُوسَى مُحمّدُ بْنُ المُثَنّى، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أبي قَالَ: سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنَ زَاذَانَ يُحَدِّثُ عَن مَيْمُونِ بْنِ أبي شَبِيبٍ عَن قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: ....

ياء، مصغرًا (ابن معدان) بفتح ميم، وسكون عين مهملة، وخفة دال مهملة، الحمصي، المؤذن، ضعيف، من الثالثة (سمع أبا دوس اليحصبي) بفتح التحتية، وسكون المهملة، وضم الصاد، وفتحها، وبموحدة، اسمه: عثمان بن عبيد الشامي، مقبول، من السابعة.

قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» في ترجمته: روى له الترمذي حديثًا واحدًا في «الجهاد» في مسند عمارة بن زعكرة (عن ابن عائذ) اسمه: عبد الرحمن بن عائذ، بتحتانية، ومعجمة، الثُّمالي بضم المثلثة، ويقال: الكندي، الحمصي، ثقة، من الثالثة، وقد وقع في النسخة الأحمدية «أبي عائذ»، وهو غلط (عن عمارة بن زعكرة) بفتح الزاي والكاف، بينهما عين مهملة، ساكنة، الكندي، أبي عدي، الحمصي، صحابي.

قوله: (إن عبدي كل عبدي) أي: عبدي حقًّا (الذي يذكرني وهو ملاقٍ قرنه) ـ بكسر القاف وسكون الراء ـ: عدوه المقارن، المكافئ له في الشجاعة، والحرب؛ فلا يغفل عن ربه حتى في حال معاينة الهلاك (يعني عند القتال) هذا تفسير من بعض رواة هذا الحديث (وليس إسناده بالقوي)؛ لضعف عفير بن معدان.

١٢٣ ـ بَابٌ فِي فَضْلِ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلَّا بِاللهِ

[٣٥٨١] **قوله:** (عن قيس بن سعد بن عبادة) الخزرجي، الأنصاري، صحابي جليل، مات سنة ستين ـ تقريبًا ـ وقيل: بعد ذلك.

أنَّ أبَاهُ دَفَعَهُ إلى النَّبيِّ ﷺ يَخْدُمُهُ قَالَ: فَمَرّ بِيَ النبيُّ ﷺ وَقَدْ صَلَّيْتُ فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ وقالَ: «ألا أدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِن أبْوَابِ الجَنَّةِ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلَّا باللهِ». [حم: ١٥٠٥٤].

قَالَ أبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غريبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ.

[٣٥٨٢] (٣٥٨٢) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ أبِي جَعْفَرٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ: مَا نَهَضَ مَلَكٌ مِن الأرْضِ حَتَّى قَالَ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلَّا باللهِ.

١٢٤- باب في فضل التسبيح والتّهليل والتّقديس [ت١٢٨، م١٢٠]

[٣٥٨٣] (٣٥٨٣) حدثنا مُوسَى بْنُ حِزَامٍ وَعَبدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قالُوا: حَدَّثَنَا مُحمّدُ بْنُ ....

قوله: (أن أباه) أي: سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة، الأنصاري الخزرجي، أحد النقباء، وأحد الأجواد، مات بأرض الشام سنة خمس عشرة، وقيل غير ذلك (يخدمه) أي: ليخدمه (قال) أي: قيس بن سعد (فضربني برجله) أي: للتنبيه (ألا أدلك) يا قيس بن سعد (قلت: بلى) أي: دلني (لا حول ولا قوة إلا بالله) سبق معناه في «باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد».

قال النووي: هي كلمة استسلام، وتفويض؛ وأن العبد لا يملك من أمره شيئًا، وليس له حيلة في دفع شر، ولا قوة في جلب خير، إلا بإرادة الله تعالى. انتهى.

قال المناوي: لما تضمنت هذه الكلمة براءة النفس من حولها وقوتها إلى حول الله وقوته، كانت موصلة إليها، والباب ما يتوصل منه إلى المقصود.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب)، وأخرجه أحمد، والحاكم[1]، وقال: صحيح على شرطهما.

١٢٤ ـ بابٌ [فِي فَضْلِ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ]

[٣٥٨٣] قوله: (حدثنا موسى بن حزام) بزاي: أبو عمران الترمذي (أخبرنا محمد بن

---

(١) الحاكم، حديث (٧٧٨٧) وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

بِشْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ هَانِئَ بْنَ عُثمانَ عَن أُمِّهِ حُمَيْضَةَ بِنْتِ يَاسِرٍ عَن جَدَّتِهَا يُسَيْرَةَ وكَانَتْ مِنَ المُهَاجِرَاتِ قَالَت: قَالَ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ: «عَلَيْكُنَّ بالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ والتَّقْدِيسِ، وَاعْقِدْنَ بالأنَامِلِ، فإنَّهُنَّ مَسْؤُولَاتٌ مسْتَنْطَقَاتٌ، وَلا تَغْفلْنَ فَتَنْسَيْنَ الرَّحْمَةَ». [د: ١٥٠١، حم: ٢٦٥٤٩].

بشر) هو العبدي (سمعت هانئ بن عثمان) الجهني، أبا عثمان، الكوفي، مقبول؛ من السادسة (عن أمه حميضة) بضم حاء، وفتح ميم، وسكون تحتية، وإعجام ضاد (بنت ياسر) بمثناة تحت، وكسر سين، مقبولة، من الرابعة (عن جدتها يسيرة) بمثناة تحتية مضمومة، وسين، وراء مهملتين، بينهما مثناة تحتية، ويقال: أسيرة، بالهمز: أم ياسر، صحابية، من الأنصاريات. ويقال: من المهاجرات. كذا في «التقريب».

قوله: (قال لنا) أي: معشر النساء (عليكن) اسم فعل؛ بمعنى: اِلْزَمْنَ، وأَمْسِكْنَ (بالتسبيح) أي: بقول: سبحان الله (والتهليل) أي: قول: لا إله إلا الله (والتقديس) أي: قول: سبحان الملك القدوس، أو: سبوح قدوس رب الملائكة والروح (واعقدن) بكسر القاف؛ أي: اعددن عدد مرات التسبيح، وما عطف عليه (بالأنامل) أي: بعقدها، أو برؤوسها. يقال: عقد الشيء بالأنامل: عده.

قال الطيبي: حرضهن ﷺ على أن يحصين تلك الكلمات بأناملهن؛ ليحط عنها بذلك ما اجترحته من الذنوب، ويدل على أنهن كن يعرفن عقد الحساب. انتهى.

والأنامل: جمع أنملة ـ بتثليث الميم والهمز، تسع لغات ـ: التي فيها الظفر. كذا في «القاموس». والظاهر أن يراد بها: الأصابع، من باب: إطلاق البعض وإرادة الكل، عكس ما ورد في قوله ـ تعالى ـ: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم﴾ [البقرة: ١٩] للمبالغة (فإنهن) أي: الأنامل، كسائر الأعضاء (مسؤولات) أي: يسألن يوم القيامة عما اكتسبن، وبأي شيء استعملن (مستنطقات) بفتح الطاء؛ أي: متكلمات بخلق النطق فيها، فيشهدن لصاحبهن أو عليه بما اكتسبه. قال ـ تعالى ـ: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [النور: ٢٤]، ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ [فصلت: ٢٢]، وفيه حث على استعمال الأعضاء فيما يرضي الرب تعالى، وتعريض بالتحفظ عن الفواحش، والآثام (ولا تغفلن) بضم الفاء، والفتح لحن؛ أي: عن الذكر، يعني: لا تتركن الذكر (فتنسين الرحمة) ـ بفتح التاء بصيغة المعروف ـ من النسيان؛ أي: فتتركن الرحمة، ويجوز أن يكون بضم التاء بصيغة المجهول، من الإنساء.

. . . .

قال القاري: والمراد بنسيان الرحمة: نسيان أسبابها؛ أي: لا تتركن الذكر، فإنكن لو تركتن الذكر؛ لحرمتن ثوابه؛ فكأنكن تركتن الرحمة. قال ـ تعالى ـ: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ﴾ [البقرة: ١٥٢]، أي: بالطاعة ﴿أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة: ١٥٢]، أي: بالرحمة.

قال الطيبي: «لا تغفلن» نهي لأمرين، أي: لا تغفلن عما ذكرت لَكُنَّ من اللزوم على الذكر والمحافظة عليه، والعقد بالأصابع توثيقًا، وقوله: «فتنسين» جواب لو؛ أي: أنكن لو تغفلن عما ذكرت لَكُنَّ؛ لتركتن سدى عن رحمة الله، وهذا من باب قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِيۖ﴾ [طه: ٨١] أو لا يكن منكن الغفلة، فيكون من الله ترك الرحمة؛ فعبر بالنسيان عن ترك الرحمة؛ كما في قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ﴾ [طه: ١٢٦].

تنبيه: اعلم أن للعرب طريقة معروفة في عقود الحساب تواطأوا عليها؛ وهي أنواع من الآحاد، والعشرات، والمئين، والألوف، أما الآحاد: فللواحد: عقد الخنصر إلى أقرب ما يليه من باطن الكف، وللاثنين: عقد البنصر معها كذلك. وللثلاثة: عقد الوسطى معها كذلك. وللأربعة: حل الخنصر، وللخمسة: حل البنصر معها دون الوسطى. وللستة: عقد البنصر، وحل جميع الأنامل. وللسبعة: بسط الخنصر إلى أصل الإبهام، مما يلي الكف. وللثمانية: بسط البنصر فوقها كذلك. وللتسعة: بسط الوسطى فوقها كذلك.

وأما العشرات: فلها الإبهام والسبابة، فللعشرة الأولى: عقد رأس الإبهام على طرف السبابة. وللعشرين: إدخال الإبهام بين السبابة والوسطى. وللثلاثين: عقد رأس السبابة على رأس الإبهام؛ عكس العشرة. وللأربعين: تركيب الإبهام على العقد الأوسط من السبابة، وعطف الإبهام إلى أصلها. وللخمسين: عطف الإبهام إلى أصلها. وللستين: تركيب السبابة على ظهر الإبهام، عكس الأربعين. وللسبعين: إلقاء رأس الإبهام على العقد الأوسط من السبابة، ورد طرف السبابة إلى الإبهام. وللثمانين: رد طرف السبابة إلى أصلها، وبسط الإبهام على جنب السبابة من ناحية الإبهام. وللتسعين: عطف السبابة إلى أصل الإبهام، وضمها بالإبهام.

وأما المئين: فكالآحاد إلى تسعمئة في اليد اليسرى.

والألوف: كالعشرات في اليسرى.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غريبٌ، إنّمَا نَعْرِفُهُ مِن حَدِيثِ هَانِئِ بْنِ عُثْمانَ، وقَدْ روى مُحمّدُ بْنُ رَبِيْعَةَ عَن هانِئِ بْنِ عُثْمَانَ.

١٢٥- باب فِي الدُّعاء إذا غَزَا [ت١٢٨، م١٢١]

[٣٥٨٤] (٣٥٨٤) حدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ. أَخْبَرَنِي أبي عَن المُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ، عَن قَتَادَةَ عَن أنسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إذَا غَزَا قَالَ: «اللَّهمَّ أَنْتَ عَضُدِي، وَأَنْتَ نَصِيري، وَبِكَ أُقَاتِلُ». [د: ٢٦٣٢].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ومعنى قوله عَضُدي يعني: عوني.

قوله: (هذا حديث إنما نعرفه من حديث هانئ بن عثمان)، وأخرجه أحمد، وأبو داود، والنسائي، والحاكم[1]، وسكت عنه أبو داود، والمنذري.

١٢٥ ـ بابٌ فِي الدُّعَاءِ إذَا غَزَا

[٣٥٨٤] **قوله**: (حدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي، الجهضمي (قال: أخبرني أبي) أي: علي بن نصر بن علي الجهضمي (عن المثنى) بضم الميم، وفتح المثلثة، وتشديد النون، مقصورًا (ابن سعيد) الضبعي، البصري، القسام، القصير، ثقة، من السادسة.

قوله: (اللهم أنت عضدي) بفتح مهملة، وضم معجمة؛ أي: معتمدي، فلا أعتمد على غيرك.

وقال في «القاموس»: العضد بالفتح، وبالضم، وبالكسر، وكَكَتِفٍ، ونَدسٍ، وعُنُقٍ: ما بين المرفق إلى الكتف، والعضد: الناصر، والمعين، وهم عضدي، وأعضادي (وأنت نصيري) أي: معيني، ومغيثي، عطف تفسيري (وبك) أي: بحولك وقوتك، وعونك، ونصرتك (أقاتل) أي: أعداءك، حتى لا يبقى إلا مسلم، أو مسالم.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه أبو داود، والنسائي، وابن حبان، وابن أبي شيبة، وأبو عوانة، وسكت عنه أبو داود، ونقل المنذري تحسين الترمذي وأقره.

---

(١) الحاكم، حديث (٢٠٠٧).

١٢٦- باب في دُعَاء يَوم عَرَفة [ت١٢٨، م١٢٢]

[٣٥٨٥] (٣٥٨٥) حدثنا أَبُو عمرٍو مُسْلِمُ بْنُ عَمْرٍو الحَذَّاءُ المَدِينِيُّ حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ نَافِعٍ عَن حَمَّادِ بْنِ أبي حُمَيْدٍ عَن عَمْرِو بْنِ شُعَيبٍ عَن أَبِيهِ عَن جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ الدّعَاءِ دُعَاءُ يَوْم عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أنا والنَّبِيُّونَ مِن قَبْلِي: لا إلهَ إلَّا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كلِّ شَيْءٍ قَديرٌ».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ، وَحَمَّادُ بْنُ أبي حُمَيْدٍ هُوَ

---

١٢٦ ـ بابٌ فِي دُعَاءِ يَوْمِ عَرَفَةَ

[٣٥٨٥] قوله: (حدثني عبد الله بن نافع) الصائغ، مولى بني مخزوم.

قوله: (خير الدعاء دعاء يوم عرفة)؛ لأنه أجزل إثابة، وأعجل إجابة.

قال الطيبي: الإضافة فيه إما: بمعنى اللام، أي: دعاء يختص به، ويكون قوله: «وخير ما قلت والنبيُّون من قبلي: لا إله إلا الله». بيانًا لذلك الدعاء. فإن قلت: هو ثناء. قلت: في الثناء تعريض بالطلب.

وإما بمعنى: في؛ ليعم الأدعية الواقعة فيه. انتهى.

(وخير ما قلت) قال في «اللمعات»: أي: دعوت، والدعاء هو «لا إله إلا الله وحده . . .إلخ» وتسميته دعاء إما: لأن الثناء على الكريم تعريض بالدعاء، والسؤال، وإما لحديث: «مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ»(١) هكذا قالوا.

ولا يخفى أن عبارة هذا الحديث لا تقتضي أن يكون الدعاء قوله: «لا إله إلا الله . . .إلخ»، بل المراد: أن خير الدعاء ما يكون يوم عرفة، أيّ دعاء كان. وقوله: «وخير ما قلت» إشارة إلى ذكر غير الدعاء؛ فلا حاجة إلى جعل «ما قلت» بمعنى: ما دعوت، ويمكن أن يكون هذا الذكر توطية لتلك الأدعية؛ لما يستحب من الثناء على الله قبل الدعاء. انتهى.

قلت: الاحتمال الأول الذي ذكره الطيبي يؤيده رواية الطبراني، ورواية أحمد الآتيتان.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه مالك(٢) في «الموطأ» عن طلحة بن عبيد الله بن كريز، إلى قوله: «لا شريك له».

---

(١) الترمذي، كتاب فضائل القرآن. حديث (٢٩٢٦)، وضعفه بعضهم.

(٢) مالك، حديث (٤٩٨) مرسلًا.

مُحمّدُ بْنُ أبي حُمَيْدٍ، وَهُوَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الأَنْصَارِيُّ المَدَنِيُّ، وَلَيْسَ بالقَوِيِّ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيث.

١٢٧- باب [ت١٢٩، م١٢٣]

[٣٥٨٦] (٣٥٨٦) حدثنا مُحمّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أبي بَكْرٍ عَن الجَرَّاحِ بْنِ الضَّحَّاكِ الكِنْدِيِّ عَن أبي شَيْبَةَ عَن عَبْدِ الله بْنِ عُكَيْمٍ عَن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ قَالَ: عَلَّمَنِي رَسُولُ الله ﷺ قَالَ: «قُلِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ سَرِيرَتِي خَيْراً مِن عَلَانِيَتِي، واجْعَلْ عَلَانِيَتِي صَالِحَةً، اللَّهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِن صَالِحِ مَا تُؤْتِي النَّاسَ مِنَ المَالِ وَالأَهْلِ والوَلَدِ، غَيْرِ الضَّال وَلا المُضِلِّ». [ضعيف].

قال القاري: ورواه الطبراني بلفظ: «أَفْضَلُ مَا قُلْتُ وَالنَّبِيُّونَ قَبْلِي عَشِيَّةَ عَرَفَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا الله. . . إلخ» وسنده حسن، جيد؛ كما قاله الأذرعي. انتهى. وأخرجه أيضًا أحمد[١] بإسناد رجاله ثقات بلفظ: «كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ. . .» إلخ.

١٢٧ـ بابٌ

[٣٥٨٦] **قوله**: (حدثنا محمد بن حميد) بن حيان الرازي، (حدثنا علي بن أبي بكر) الإسفذني (عن الجراح بن الضحاك) بن قيس، الكندي، الكوفي، صدوق، من السابعة (عن أبي شيبة عن عبد الله بن عكيم) قال في «التقريب»: أبو شيبة، عن عبد الله بن عكيم، يحتمل أن يكون أحد هؤلاء، وإلا فمجهول، من السادسة. انتهى. والمراد بـ«هؤلاء»: المكنون بأبي شيبة، المذكورون قبله. (علمني رسول الله ﷺ) أي: دعاء (قال) بيان لقوله: علمني (اللهم اجعل سريرتي) هي السر بمعنًى، وهو ما يكتم (خيرًا من علانيتي) بالتخفيف (واجعل علانيتي صالحة) طلب أولًا سريرة خيرًا من العلانية، ثم عقب بطلب علانية صالحة؛ لدفع توهم أن السريرة ربما تكون خيرًا من علانية غير صالحة (إني أسألك من صالح ما تؤتي الناس) قيل: «من» زائدة؛ كما هو مذهب الأخفش. وقوله: (من المال، والأهل، والولد) بيان «ما»، ويجوز أن تكون «ما» للتبعيض (غير الضال) أي: بنفسه (ولا المضل) أي: لغيره.

---

(١) أحمد، حديث (٦٩٢٢).

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن هَذَا الوَجْهِ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بالقَوِيِّ.

١٢٨- باب [ت١٣٠، م١٢٤]

[٣٥٨٧] (٣٥٨٧) حدثنا عُقْبَةُ بْنُ مُكَرَّم، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُفْيَانَ الجَحْدرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ مَعْدَانَ، أخبرني عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبِ الجَرمِيُّ عَن أَبِيهِ عَن جَدِّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النبيِّ ﷺ وهُوَ يُصَلِّي وَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ اليُسْرَى عَلَى فَخذِهِ اليُسْرَى، وَوَضَعَ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ اليُمْنى، وَقَبَضَ أَصَابِعَهُ وبَسَطَ السَّبَّابَةَ وَهُوَ يَقُولُ: «يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ». [منكر بهذا اللفظ].

قَالَ أبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ.

قال الطيبي: مجرور بدل من كل واحد من «الأهل»، و«المال»، و«الولد»، ويجوز أن يكون «الضال»؛ بمعنى النسبة؛ أي: غير ذي ضلال.

١٢٨ ـ بابٌ

[٣٥٨٧] **قوله**: (حدثنا سعيد بن سفيان الجحدري) ـ بفتح جيم، وسكون حاء، وفتح دال مهملتين؛ وبراء ـ البصري، صدوق، يخطئ، من التاسعة (حدثنا عبد الله بن معدان) المكي، المكنى بأبي معدان، مقبول، من السابعة، روى عن جدته، وعاصم بن كليب، وغيرهما، وعنه وكيع، وسعيد بن سفيان الجحدري، وغيرهما (عن أبيه) أي: كليب بن شهاب، صدوق، من الثانية (عن جده) أي: شهاب بن المجنون، ويقال: شهاب بن كليب بن شهاب. ويقال: شهاب بن أبي شيبة، ويقال: شبيب. ويقال: شتير، صحابي، له هذا الحديث.

قوله: (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) تقدم شرح هذا في «باب ما جاء أن القلوب بين إصبعي الرحمن». من «أبواب القدر».

١٢٩- باب في الرقية إذا اشتكى [ت١٣٠، م١٢٥]

[٣٥٨٨] (٣٥٨٨) حدثنا عَبْدُ الوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنِي أبي، حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بْنُ سَالِمٍ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ قَالَ: قَالَ لِي يا مُحمَّدُ! إذا اشْتَكَيْتَ فَضَعْ يَدَكَ حَيْثُ تَشْتَكِي، ثُمَّ قُلْ: بِسْمِ الله، أعُوذُ بِعِزَّةِ الله وقُدْرَتِهِ مِن شَرِّ مَا أجِدُ مِن وَجَعِي هَذَا، ثُمَّ ارْفَعْ يَدَكَ، ثُمَّ أعِدْ ذَلِكَ وِتْراً، فإنَّ أنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَنِي أنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ حَدَّثَهُ بِذَلِكَ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَريبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ، ومحمد بْنِ سالم هذا شيخٌ بصريٌّ.

---

١٢٩ ـ بابٌ فِي الرُّقْيَةِ إِذَا اشْتَكَى

[٣٥٨٨] **قوله**: (حدثنا محمد بن سالم) الربعي، البصري، مقبول، من السابعة.

قوله: (قال) أي: محمد بن سالم (قال) أي: ثابت البناني (يا محمد) هو ابن سالم (إذا اشتكيت) أي: مرضت (فضع يدك) أي: اليمنى؛ كما في حديث عثمان بن أبي العاص الآتي (حيث تشتكي) أي: على المحل الذي يؤلمك، ويوجعك (ثم قل) حال الوضع (بسم الله) أي: أَستَشْفِي باسم الله (أعوذ) أي: أعتصم (بعزة الله) أي: غلبته، وعظمته (من وجعي) أي: مرضي (ثم ارفع يديك) عنه (ثم أعد ذلك) أي: الوضع، والتسمية، والتعوذ بهؤلاء الكلمات.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه الحاكم. وروى الترمذي[١] في «الطب» عن عثمان بن أبي العاص أنه قال: أَتَانِي رَسُولُ الله ﷺ وَبِي وَجَعٌ قَدْ كَادَ يُهْلِكُنِي فَقَالَ رسول الله ﷺ: «امْسَحْ بِيَمِينِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَقُلْ: أَعُوذُ بِعِزَّةِ الله وَقُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ من شَرِّ مَا أَجِدُ» قال: ففعلت؛ فأذهب الله ما كان بي، فلم أزل آمر به أهلي، وغيرهم.

---

(١) الترمذي، كتاب الطب، حديث (٢٠٨٠).

١٣٠- باب دعاء أم سلمة [ت١٣٠، م١٢٦]

[٣٥٨٩] (٣٥٨٩) حدثنا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الأَسْوَدِ البَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَن عَبْدِ الرَّحمنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَن حَفْصَةَ بِنْتِ أبي كَثِيرٍ عَن أَبِيهَا أبي كَثِيرٍ عَن أُمِّ سَلَمَةَ قَالَت: عَلَّمَنِي رَسُولُ الله ﷺ قَالَ: «قُولِي: اللَّهمَّ هَذَا اسْتِقْبَالُ لَيْلِكَ، وَاسْتِدْبَارُ نَهارِكَ، وَأَصْوَاتُ دُعَاتِكَ، وَحُضُورُ صَلَوَاتِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي».

[ضعيف: د بنحوه: ٥٣٠].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نعرِفُهُ من هَذَا الوَجْهِ، وَحَفْصَةُ بِنْتُ أَبِي كَثِير لا نَعْرِفُهَا وَلَا أباها.

[٣٥٩٠] (٣٥٩٠) حدثنا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الصُّدَائِيُّ البَغْدَادِيُّ، ....

---

١٣٠ ـ بابُ دعاء أم سلمة

[٣٥٨٩] قوله: (عن عبد الرحمن بن إسحاق) أبي شيبة، الواسطي.

قوله: (قولي) أي: عند أذان المغرب؛ كما في رواية أبي داود (اللهم هذا) إشارة إلى ما في الذهن، وهو مبهم مفسر بالخبر. قاله الطيبي.

قال القاري: والظاهر أنه إشارة إلى الأذان؛ لقوله: وأصوات دعاتك. استقبال ليلك، وفي رواية أبي داود: «إِقْبَالُ لَيْلِكَ» أي: هذا الأذان أوان إقبال ليلك (واستدبار نهارك) أي: في الأفق (وأصوات دعاتك) أي: في الآفاق، جمع: داع، كـ«قضاة» جمع: قاض؛ وهو المؤذن.

قوله: (هذا حديث غريب)، وأخرجه أبو داود، والحاكم في «مستدركه»، وقال: صحيح الإسناد، والبيهقي[١] في كتاب: «الدعوات الكبير» (وحفصة بنت أبي كثير لا نعرفها، ولا أباها)، وقال الذهبي في «الميزان»: لا يعرفان.

[٣٥٩٠] قوله: (حدثنا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي) بضم صاد، وخفة دال، مهملتين، فألف، فهمزة: نسبته إلى صداء، صدوق، من الحادية عشرة ....

---

(١) الحاكم، حديث (٧١٤) وصححه، ووافقه الذهبي، والبيهقي في «الدعوات»، حديث (٣٣٣، ٣٤٣)، وفي «السنن الكبرى»، حديث (١٧٩٢).

حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ القَاسِمِ بْنِ الوليد الهَمدَانِيُّ عَن يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ عَن أبي حَازِمٍ عَن أبي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا قَالَ عَبْدٌ: لا إِلهَ إِلَّا اللهُ قَطُّ مُخْلِصاً إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى تُفْضِي إِلى العَرْشِ ما اجْتَنَبَ الكَبَائِرَ».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ.

[٣٥٩١] (٣٥٩١) حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ وأَبُو أُسَامَةَ عَن مِسْعَرٍ عَن زِيَادِ بْنِ علاقَةَ عَن عَمِّهِ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن مُنْكَرَاتِ الأَخْلَاقِ وَالأعْمَالِ وَالأَهْوَاءِ».

(وأخبرنا الوليد بن قاسم الهمداني) ثم الخبذعي، الكوفي، صدوق، يخطئ، من الثامنة (عن أبي حازم) اسمه: سلمان الأشجعي، الكوفي.

قوله: (ما قال عبد: لا إله إلا الله، قط مخلصًا) أي: من غير رياء وسمعة، ومؤمنًا غير منافق (إلا فتحت) بالتخفيف، وتشدد (له) أي: لهذا الكلام، أو القول، فلا تزال كلمة الشهادة صاعدة (حتى تفضي) بضم التاء، وكسر المعجمة؛ بصيغة المعروف من الإفضاء؛ أي: تصل (ما اجتنب) أي: صاحبه (الكبائر) أي: وذلك مدة تجنب قائلها الكبائر من الذنوب.

قال الطيبي: حديث عبد الله بن عمرو الذي فيه: «وَلَا إِلَهَ إِلَّا الله، ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص إليه»، دل على تجاوزه من العرش حتى انتهى إلى الله تعالى. والمراد من ذلك: سرعة القبول، والاجتنابُ عن الكبائر شرطٌ للسرعة، لا لأجل الثواب والقبول.

قال القاري: أو لأجل كمال الثواب، وأعلى مراتب القبول؛ لأن السيئة لا تحبط الحسنة؛ بل الحسنة تذهب السيئة.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه النسائي، وابن حبان.

[٣٥٩١] **قوله**: (وأبو أسامة) اسمه: حماد بن أسامة (عن زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة.

قوله: (اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق) المنكر: ما لا يعرف حسنه من جهة الشرع، أو ما عرف قبحه من جهته؛ والمراد بالأخلاق: الأعمال الباطنة (والأعمال) أي: الأفعال الظاهرة (والأهواء) جمع: الهوى، مصدر: هواه، إذا أحبه، ثم سمي بالهوى المشتهى؛ محمودًا كان أو مذمومًا، ثم غلب على غير المحمود. كذا في «المغرب».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَعمُّ زِيَادِ بْنِ علَاقَةَ هُوَ: قَطَبَةُ بْنُ مَالِكٍ صَاحِبُ النبي ﷺ.

[٣٥٩٢] (٣٥٩٢) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بْنُ أبي عُثمانَ عَن أبي الزُّبَيْرِ عَن عَوْن بْنِ عَبْدِ الله عَن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ الله ﷺ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: الله أكْبَرُ كَبِيراً، وَالحَمْدُ لله كَثِيراً، وَسُبْحَانَ الله بُكرَةً وأصِيلًا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنِ القَائِلُ ....

قال الطيبي: الإضافة في القرينتين الأوليين من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف؛ وفي الثالثة بيانية؛ لأن الأهواء كلها منكرة. انتهى.

قال القاري: والأظهر: أن الإضافات كلها من باب واحد. ويحمل الهوى على المعنى اللغوي؛ كما في قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠].

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم، والطبراني[١] في «الكبير» (وعم زياد بن علاقة هو قطبة) بضم القاف، وسكون الطاء، وفتح الموحدة.

[٣٥٩٢] قوله: (حدثنا إسماعيل بن إبراهيم) هو ابن علية.

قوله: (الله أكبر) بالسكون، ويضم (كبيرًا) حال مؤكدة وقيل: منصوب بإضمار أكبر. وقيل: صفة لمحذوف، أي: تكبيرًا كبيرًا، و«أفعل» لمجرد المبالغة، أو معناه: أعظم من أن يعرف عظمته.

قال ابن الهمام: إن «أفعل»، و«فعيلًا» في صفاته ـ تعالى ـ سواء؛ لأنه لا يراد بـ«أكبر»: إثبات الزيادة في صفته بالنسبة إلى غيره بعد المشاركة؛ لأنه لا يساويه أحد في أصل الكبرياء. (والحمد لله كثيرًا) صفة لموصوف مقدر؛ أي: حمدًا كثيرًا (وسبحان الله بكرة وأصيلًا) أي: في أول النهار، وآخره؛ منصوبان على الظرفية، والعامل: «سبحان»، وخص هذين الوقتين؛ لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيهما. كذا ذكره الأبهري، وصاحب «المفاتيح».

---

(١) الطبراني في «الكبير»، حديث (٣٦)، وابن حبان، حديث (٩٦٠).

كَذَا وَكَذَا؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: «عَجِبْتُ لَهَا، فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ»، قَالَ ابنُ عُمَرَ: مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهنَّ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ. [م: ٦٠١، حم: ٤٦١٣].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غريبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ، وحَجَّاجُ بْنُ أبي عُثْمَانَ هُوَ حَجَّاجُ بْنُ مَيْسَرَةَ الصَّوَّافُ، وَيُكَنَّى أَبَا الصَّلْتِ، وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ.

١٣١- باب أي الكلَامِ أحَبُّ إلى الله [ت١٣١، م١٢٧]

[٣٥٩٣] (٣٥٩٣) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الجُرَيْرِيُّ عَن أبي عَبْدِ الله الجَسْرِيِّ عَن عَبْدِ الله بْنِ الصَّامِتِ عَن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ عَادَهُ أو أَنَّ أَبَا ذَرٍّ عَادَ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: بِأَبي أَنْتَ وَأُمي يَا رَسُولَ اللهِ! أَيُّ الكَلَامِ أحبُّ إلى الله عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: «مَا اصْطَفَى الله لِمَلَائِكَتِهِ: سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ». [م: ٢٧٣١، حم: ٢٠٨١٣].

وقال الطيبي: الأظهر: أن يراد بهما الدوام؛ كما في قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢] (كذا وكذا)، وفي رواية مسلم: «كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا».

قوله: (هذا حديث غريب حسن صحيح) وأخرجه مسلم.

١٣١ ـ باب أَيّ الْكَلامِ أَحَبُ إِلَى الله

[٣٥٩٣] قوله: (عن أبي عبد الله الجسري) بفتح الجيم، وكسرها، وسكون السين المهملة، نسبة إلى جسر بطن من عنزة وقضاعة، واسمه: حميري بكسر الحاء، وبالراء، بلفظ النسبة ـ ابن بشير، ثقة، يرسل، من الثالثة.

قوله: (أو أن أبا ذر) كلمة: (أو) للشك من الراوي (ما اصطفاه الله لملائكته) أي: الذي اختاره من الذكر للملائكة، وأمرهم بالدوام عليه؛ لغاية فضيلته (سبحان ربي) أي: أنزهه من كل سوء (وبحمده) الواو: للحال؛ أي: أسبح ربي متلبسًا بحمده، أو: عاطفة؛ أي: أسبح ربي، وأتلبس بحمده؛ يعني: أنزهه عن جميع النقائص، وأحمده بأنواع الكمالات.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

١٣٢- باب في العفو والعافية [ت١٣١، م١٢٨]

[٣٥٩٤] (٣٥٩٤) حدثنا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ مُحمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ اليَمَانِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَن زَيْدٍ العَمِّي عَن أبي إيَاسٍ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَن

قال الطيبي: لمح به إلى قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: ٣٠]، وفي رواية لمسلم(١): «أَحَبُّ الْكَلامِ إِلَى الله: سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ».

قال النووي: هذا محمول على كلام الآدمي؛ وإلا فالقرآن أفضل، وكذا قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق. فأما المأثور في وقت أو حال، ونحو ذلك؛ فالاشتغال به أفضل. انتهى. وفي الحديث أَنَّ: «أَحَبَّ الْكَلامِ إِلَى الله: سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ». وهذا بظاهره يعارض حديث جابر الذي تقدم في «باب أن دعوة المسلم مستجابة» بلفظ: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا الله»، وقد جمع القرطبي بما حاصله: أن هذه الأذكار إذا أطلق على بعضها أنه أفضل الكلام، أو أحبه إلى الله، فالمراد: إذا انضمت إلى أخواتها، بدليل: حديث سمرة عند مسلم(٢): «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى الله أَرْبَعٌ لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدأتَ: سُبْحَانَ الله، وَالْحَمْدُ لله، وَلَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَالله أَكْبَرُ»، ويحتمل: أن يكتفي في ذلك بالمعنى؛ فيكون من اقتصر على بعضها كفى؛ لأن حاصلها التعظيم والتنزيه، ومن نزهه فقد عظمه ومن عظمه؛ فقد نزهه. انتهى.

قال الحافظ: ويحتمل أن يجمع بأن تكون «من» مضمرة في قوله: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا الله»، وفي قوله: «أَحَبُّ الْكَلامِ إِلَى الله» بناء على أن لفظ: «أفضل»، و«أحب» متساويان في المعنى، لكن يظهر مع ذلك تفضيل «لا إله إلا الله»؛ لأنها ذكرت بالتنصيص عليها بالأفضلية الصريحة، وذكرت مع أخواتها بالأحبية؛ فحصل لها التفضيل تنصيصًا، وانضمامًا. انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه أحمد، ومسلم، والنسائي.

١٣٢ ـ باب في العفو والعافية

[٣٥٩٤] **قوله:** (حدثنا سفيان) هو الثوري.

---

(١) مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، حديث (٢٧٣١).

(٢) مسلم، كتاب الآداب، حديث (٢١٣٧).

أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الدُّعَاءُ لا يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ والإِقَامَةِ»، قَالوا: فَمَاذَا نَقُولُ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «سَلُوا الله العَافِيَةَ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ».

[د: ٥٢١، حم: ١١٧٩٠].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ زَادَ يَحْيَى بْنُ اليَمَانِ فِي هَذَا الحَدِيثِ هَذَا الحَرْفَ، قَالُوا: فَمَاذَا نَقُولُ؟ قَالَ: «سَلُوا الله العَافِيَةَ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ».

[٣٥٩٥] (٣٥٩٥) حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وعَبْدُ الرَّزَّاقِ وأَبُو أَحْمَدَ وأَبُو نُعَيْمٍ عَنِ سُفْيَانَ عَن زَيْدٍ العَمِّيِّ عَن مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَن أَنَسِ بْنِ مالكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الدُّعَاءُ لا يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ والإِقَامَةِ».

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وهَكَذَا رَوَى أَبُو إِسْحَاقَ الهَمَدَانِيُّ هَذَا الحَدِيثَ عَن بُرَيْدة بْنِ أبي مَرْيَمَ الكُوفِيِّ عَن أَنَسٍ عَن النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا، وَهَذَا أَصَحُّ.

[ت١٣٢، م١٢٨]

[٣٥٩٦] (٣٥٩٦) وحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحمَّدُ بْنُ العَلَاءِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَن عمر بْنِ رَاشِدٍ عَن يَحْيَى بْنِ أبي كَثِيرٍ عَن أَبِي سَلَمَةَ عَن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ....

قوله: (سلوا الله العافية) أي: السلامة عن الآفات، والمصائب (وقد زاد يحيى بن اليمان في هذا الحديث هذا الحرف: «قالوا: فماذا نقول... إلخ») قوله: «قَالُوا: فماذا نقول... إلخ»، بيان لقوله: هذا الحرف.

[٣٥٩٥] **قوله**: (حدثنا محمود بن غيلان: حدثنا وكيع، وعبد الرزاق، وأبو أحمد، وأبو نعيم) تقدم هذا الحديث بهذا السند مع شرحه في «باب أن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة» من «كتاب الصلاة».

قوله: (وهذا أصح) قال المنذري في «تلخيص السنن»: وأخرجه النسائي من حديث يزيد بن أبي مريم عن أنس، وهو أجود من حديث معاوية بن قرة، وقد روي عن قتادة عن أنس موقوفًا.

[٣٥٩٦] **قوله**: (أخبرنا أبو معاوية) الضرير، الكوفي، اسمه: محمد بن خازم.

«سَبَقَ المُفرِدُونَ»، قَالُوا: وَمَا المُفرِدُونَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «المُسْتَهْتَرُونَ في ذِكْرِ الله، يَضَعُ الذِّكْرُ عَنْهُمْ أَثْقَالَهُمْ، فَيَأْتُونَ يَوْمَ القيامَةِ خِفَافاً». [ضعيف، حم: ٨٠٩١].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

[٣٥٩٧] (٣٥٩٧) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَن الأَعْمَشِ عَن أبي صَالِحٍ عَن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ الله، وَالحَمْدُ لله، وَلا إلهَ إِلَّا الله والله أَكْبَرُ، أَحَبُّ إليَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ».

[م: ٢٦٩٥].

قوله: (سبق المفردون) بفتح الفاء، وكسر الراء المشددة. هكذا نقله القاضي عن متقني شيوخهم، وذكر غيره أنه روي بتخفيفها، وإسكان الفاء. يقال: فرد الرجل، وفرّد، بالتخفيف، والتشديد، وأفرد. قاله النووي أي: المعتزلون عن الناس للتعبد (المستهترون في ذكر الله) بضم الميم، وفتح التاءين. قال في «النهاية»: يعني: الذين أولعوا به. يقال: [أُهْتِر][1] فلان بكذا، واستُهْتِر؛ فهو مُهْتَرٌ به، ومُسْتَهْتَر؛ أي: مولع به، لا يتحدث بغيره، ولا يفعل غيره. انتهى.

وقال المنذري: المستهترون بذكر الله هم: المولعون به، المداومون عليه، لا يبالون ما قيل فيهم، ولا ما فعل بهم، ولفظ مسلم في الجواب: قال: «الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ» (يضع الذكر عنهم أثقالهم؛ فيأتون يوم القيامة خِفافًا) بكسر الخاء المعجمة؛ جمع: خفيف؛ ضد الثقيل؛ أي: يذهب الذكر عنهم أوزارهم؛ أي: ذنوبهم التي تثقلهم.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه مسلم، والحاكم[2]، وأخرجه الطبراني في «الكبير» عن أبي الدرداء.

[٣٥٩٧] قوله: (أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس) أي: من الدنيا، وما فيها من الأموال، وغيرها.

قال ابن العربي: أطلق المفاضلة بين قول هذه الكلمات، وبين ما طلعت عليه الشمس، ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين في أصل المعنى، ثم يزيد أحدهما على الآخر. وأجاب

---

(١) في المطبوع «هتر»، والصواب ما أثبتناه. انظر «النهاية» مادة (هتر) (٥/ ٥٥١).

(٢) الحاكم، حديث (١٨٢٣) وصححه على شرط الشيخين.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[٣٥٩٨] (٣٥٩٨) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ نُمَيْرٍ عَن سَعْدَانَ القُمِّيِّ عَن أَبِي مُجَاهِدٍ عَن أَبِي مُدَلَّهٍ عَن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرُ، وَالإِمَامُ العَادِلُ، وَدَعْوَةُ المَظْلُومِ يَرْفَعُهَا الله فَوْقَ الغَمَامِ وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ: وعِزَّتِي لأنصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ».

[جه: ١٧٥٢].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَسَعْدَانُ الْقُمِّيُّ هُوَ سَعْدَانُ بْنُ بِشْرٍ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ عِيْسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو عَاصِمٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِن كِبَارِ أَهْلِ الحَدِيثِ، وأَبُو مُجَاهِدٍ هُوَ سَعْدٌ الطَّائِيُّ، وأَبُو مُدَلَّهٍ هُوَ مَوْلَى أُمِّ المُؤْمِنِينَ عائِشَةَ، وإِنَّمَا نَعْرِفُهُ بِهَذَا الحَدِيثِ، وَيُرْوَى عَنْهُ هَذَا الحَدِيثَ أتمَّ مِن هَذَا وأطولَ.

بما حاصله: «أفعل» قد يراد به: أصل الفعل لا المفاضلة؛ كقوله ـ تعالى ـ: ﴿خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٤] ولا مفاضلة بين الجنة والنار. وقيل: يحتمل أن يكون المراد: أن هذه الكلمات أحب إليَّ من أن يكون لي الدنيا؛ فأتصدق بها. والحاصل: أن الثواب المترتب على قول هذا الكلام أكثر من ثواب من تصدق بجميع الدنيا.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه مسلم، والنسائي، وابن أبي شيبة[١]، وأبو عوانة.

[٣٥٩٨] **قوله:** (ثلاثة لا ترد دعوتهم . . .) إلخ، تقدم هذا الحديث مع شرحه بأطول من هذا، وأتم في «باب صفة الجنة ونعيمها».

قوله: (وسعدان القمي)، كذا في النسخ الحاضرة بالقاف والميم، وقد ضبطه الحافظ في «التقريب» بضم القاف؛ وتشديد الموحدة؛ وكسرها (هو سعدان بن بشر) ويقال: ابن بشير، الجهني، الكوفي، قيل: اسمه: سعيد، وسعدان لقب، صدوق، من الثامنة (وأبو مجاهد؛ هو سعد الطائي) الكوفي، لا بأس به، من السادسة (وأبو مُدِلَّة) بضم الميم، وكسر المهملة، وتشديد اللام، يقال: اسمه: عبد الله، مقبول، من الثالثة.

---

(١) النسائي في «الكبرى»، حديث (١٠٦٧١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٤١٢).

[٣٥٩٩] (٣٥٩٩) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ نمَيْرٍ عَن مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ عَن مُحمّدِ بْنِ ثَابِتٍ عَن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اللَّهمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وعَلِّمْنِي ما يَنْفَعُنِي، وزِدْنِي عِلْماً، الحَمْدُ لله عَلَى كُلِّ حَالٍ، وأعُوذُ بالله مِن حَالِ أهْلِ النَّارِ». [صحيح دون قوله: «والحمد لله...»، جه: ٢٥١].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حسن غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ.

١٣٣- باب مَا جَاءَ أن لله ملائكة سياحين في الأرض [ت١٣٢، م١٢٩]

[٣٦٠٠] (٣٦٠٠) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَن الأعْمَشِ عَن أبي صَالِحٍ عَن أبي هُرَيْرَةَ أوْ عَن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:

[٣٥٩٩] **قوله:** (عن موسى بن عبيدة) الرَّبذِي (عن محمد بن ثابت، عن أبي هريرة) قال في «التقريب»: محمد بن ثابت عن أبي هريرة، مجهول، من السادسة. وقيل: هو محمد بن ثابت بن شرحبيل.

قوله: (اللهم انفعني بما علمتني) أي: بالعمل بمقتضاه (وعلمني ما ينفعني) أي: علمًا ينفعني، فيه: أنه لا يطلب من العلم إلا النافع؛ والنافع: ما يتعلق بأمر الدين والدنيا، فيما يعود فيها على نفع الدين، وإلا فما عدا هذا العلم، فإنه ممن قال الله فيه: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢]، أي: بأمر الدين؛ فإنه: نفى العلم عن علم السحر؛ لعدم نفعه في الآخرة، بل لأنه ضار فيها، وقد ينفعهم في الدنيا، لكنه لم يُعدَّ نفعًا (وزدني علمًا) مضافًا إلى ما علمتنيه (الحمد لله على كل حال) من أحوال السراء، والضراء (وأعوذ بالله من حال أهل النار) من الكفر، والفسق في الدنيا، والعذاب، والعقاب في العقبى.

قوله: (هذا حديث غريب من هذا الوجه)، وأخرجه النسائي، وابن ماجه، والحاكم، وابن أبي شيبة(١).

١٣٣ ـ بابُ مَا جَاءَ إنَّ لله مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الأَرْضِ

[٣٦٠٠] **قوله:** (حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد الخدري) وأخرجه البخاري من طريق جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

---

(١) النسائي في «الكبرى»، حديث (٧٨٦٨)، والحاكم، حديث (١٨٧٩)؛ كلاهما من حديث أنس.

«إنَّ لله مَلائِكَةً سَيَّاحِينَ في الأَرْضِ فَضْلاً عَن كُتَّابِ النَّاسِ، فَإِذَا وَجَدُوا أَقْوَاماً يَذْكُرُونَ الله تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إلى بُغْيَتِكُمْ، فَيَجِيئُونَ ....

قال الحافظ في «الفتح»: كذا قال جرير، وتابعه الفضيل بن عياض عند ابن حبان، وأبو بكر بن عياش عند الإسماعيلي، كلاهما عن الأعمش. وأخرجه الترمذي عن أبي كريب، عن أبي معاوية، عن الأعمش؛ فقال: عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أو عن أبي سعيد؛ هكذا بالشك للأكثر. وفي نسخة: وعن أبي سعيد بواوِ العطف، والأول هو المعتمد؛ فقد أخرجه أحمد عن أبي معاوية بالشك؛ وقال: شك الأعمش. وكذا قال ابن أبي الدنيا: عن إسحاق بن إسماعيل، عن أبي معاوية. وكذا أخرجه الإسماعيلي من رواية عبد الواحد بن زياد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أو عن أبي سعيد، وقال: شك سليمان، يعني: الأعمش. قال الترمذي: حسن صحيح، وقد روي عن أبي هريرة من غير هذا الوجه؛ يعني: كما تقدم بغير تردد. انتهى.

قوله: (سياحين في الأرض) بفتح السين المهملة، وشدة التحتية، من ساح في الأرض، إذا ذهب فيها، وسار. وفي رواية مسلم: «سَيَّارَةً»، وفي رواية البخاري: «إِنَّ لله مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ» (فضلًا) صفة بعد صفة للملائكة.

قال النووي: ضبطوا «فضلًا» على أوجه.

أحدها: وأرجحها: «فُضُلًا» بضم الفاء، والضاد.

والثانية: بضم الفاء، وإسكان الضاد. ورجحها بعضهم، وادعى أنها أكثر، وأصوب.

والثالثة: بفتح الفاء، وإسكان الضاد.

والرابعة: «فُضُلُ» بضم الفاء، والضاد، ورفع اللام، على أنه خبر مبتدأ محذوف.

والخامسة: «فضلاء» بالمد: جمع فاضل.

قال العلماء: معناه على جميع الروايات: أنهم ملائكة زائدون على الحفظة، وغيرهم من المرتبين مع الخلائق، فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم، وإنما مقصودهم حلقُ الذكر (عن كتاب الناس) بضم الكاف، وشدة الفوقية، جمع: كاتب، والمراد بهم: الكرام الكاتبون، وغيرهم المرتبون مع الناس. وزاد مسلم في روايته: «يَبْتَغُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ» (تنادوا) أي: نادى بعض الملائكة بعضًا قائلين: (هلموا) أي: تعالوا مسرعين (إلى بغيتكم) بكسر الموحدة، وسكون الغين المعجمة؛ أي: إلى مطلوبكم، وفي رواية البخاري: «إلى حَاجَتِكُمْ» أي: من استماع الذكر وزيادة الذاكر؛ وإطاعة المذكور.

فَيحفُّونَ بِهِمْ إلى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ الله: على أيِّ شَيْءٍ تَرَكْتُمْ عِبَادِي يَصْنَعُونَ؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ يُحَمِّدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ وَيَذْكُرُونَكَ، ....

واستعمل «هلم» هنا على لغة بني تميم، أنها تثنى، وتجمع، وتؤنث. ولغة الحجازيين بناء لفظها على الفتح، وبقاؤه بحاله مع المثنى، والجمع، والمؤنث، ومنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ [الأنعام: ١٥٠] (فيحفون بهم) أي: يحدقون بهم، ويستديرون حولهم. يقال: حف القوم الرجل، وبه، وحوله: أحدقوا، واستداروا به (إلى السماء الدنيا) أي: يقف بعضهم فوق بعضهم إلى السماء الدنيا. وفي رواية مسلم: «فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا» (أي شيء) بالنصب مفعول مقدم لقوله: «يصنعون» (فيقولون) أي: الملائكة (تركناهم) أي: عبادك (يحمدونك) بالتخفيف (ويمجدونك) بالتشديد؛ أي: يذكرونك بالعظمة، أو ينسبونك إلى المجد؛ وهو الكرم (ويذكرونك) وفي رواية مسلم: «فَإِذَا تَفَرَّقُوا ـ أَيْ: أَهْلُ الْمَجْلِسِ ـ عَرَجُوا ـ أَيْ الْمَلائِكَةُ ـ وَصَعَدُوا إِلَى السَّمَاءِ. قَالَ: فَيَسْأَلُهُم الله عَزَّ وَجَل وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: من أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا من عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الأَرْضِ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ». وفي حديث أنس عند البزار: «وَيُعَظِّمُونَ آلاءَكَ، وَيَتْلُونَ كِتَابَكَ وَيُصَلُّونَ عَلَى نَبِيِّكَ، وَيَسْأَلُونَكَ لآخِرَتِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ»(١).

قال الحافظ: ويؤخذ من مجموع هذه الطرق المراد بمجالس الذكر، وأنها: التي تشتمل على ذكر الله بأنواع الذكر الواردة من تسبيح، وتكبير، وغيرهما. وعلى تلاوة كتاب الله سبحانه وتعالى، وعلى الدعاء بخيري الدنيا والآخرة. وفي دخول قراءة الحديث النبوي، ومدارسة العلم الشرعي، ومذاكرته، والاجتماع على صلاة النافلة في هذه المجالس نظر.

والأشبه: اختصاص ذلك بمجالس التسبيح، والتكبير، ونحوهما، والتلاوة فحسب، وإن كانت قراءة الحديث، ومدارسة العلم، والمناظرة فيه من جملة ما يدخل تحت مسمى ذكر الله تعالى. انتهى.

قلت: وقال العيني في «العمدة»: قوله: «يلتمسون أهل الذكر» يتناول: الصلاة، وقراءة القرآن، وتلاوة الحديث، وتدريس العلوم، ومناظرة العلماء، ونحوها. انتهى. فاختلف

---

(١) قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٧٧): رواه البزار من طريق زائدة بن أبي الرقاء عن زياد النميري، وكلاهما وثق على ضعفه، فعاد هذا إسناده حسن.

قَالَ: فَيَقُولُ: فَهَلْ رأوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا، قَالَ: فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رأوْنِي؟ قَالَ: فيقُولُونَ: لَوْ رأوْكَ لَكَانُوا أَشَدَّ تَحْمِيداً وَأَشَدَّ تَمْجِيداً وَأَشَدَّ لَكَ ذِكْراً، قَالَ: فَيقُولُ: وَأيّ شَيْءٍ يَطْلُبُونَ؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: يَطْلُبُونَ الجَنَّةَ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَهَلْ رَأوْهَا؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا، فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأوْهَا؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَوْ رأوْهَا كَانُوا لَهَا أَشَدَّ طَلَباً وأَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصاً، قَالَ: فَيَقُولُ: مِنْ أيِّ شَيْءٍ يَتَعَوَّذُونَ؟ قالُوا: يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَهَلْ رَأوْهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا، قَالَ: فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأوْهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأوْهَا كانُوا مِنْهَا أَشَدَّ هَرَباً، وَأَشَدَّ مِنْهَا خَوْفاً، وَأَشَدَّ مِنْهَا تعوُّذاً. قَالَ: فَيَقُولُ: فإنِّي أُشْهِدُكُمْ أنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ.

فَيَقُولُونَ: إنَّ فِيهِمْ فُلَاناً الخطّاءَ لَمْ يُرِدْهُمْ إنّمَا جَاءهُمْ لِحَاجَةٍ، فَيَقُولُ: هُمُ القَوْمُ لا يَشْقَى لَهُمْ جَلِيسٌ». [خ: ٦٤٠٨، م: ٢٦٨٩، حم: ٧٣٧٦].

الحافظ والعيني في أن المراد بمجالس الذكر، وأهل الذكر: الخصوص، أو العموم؟ فاختار الحافظ الخصوصَ؛ نظرًا إلى ظاهر ألفاظ الطرق المذكورة. واختار العيني العموم؛ نظرًا إلى أن ما في هذه الطرق من ألفاظ الذكر تمثيلات، والظاهر: هو الخصوص؛ كما قال الحافظ، والله ـ تعالى ـ أعلم (قال) أي: النبي ﷺ (فيقول) أي: الله (فكيف لو رأوني؟) أي: لو رأوني ما يكون حالهم في الذكر؟ (وأشد لك تمجيدًا) أي: تعظيمًا (وأشد لك ذكرًا) فيه: إيماء إلى أن تحمل مشقة الخدمة على قدر المعرفة والمحبة (وأي شيء يطلبون؟) مني (فهل رأوها؟) أي: الجنة (لكانوا أشد لها طلبًا، وأشد عليها حرصًا)؛ لأن الخبر ليس كالمعاينة (أشهدكم) من الإشهاد؛ أي: أجعلكم شاهدين (إن فيهم فلانًا) كناية عن اسمه، ونسبه (الخطاء) بالنصب على أنه صفة لـ«فلانًا» أي: كثير الخطايا (لم يردهم؛ إنما جاءهم لحاجة) أي: لم يرد معيتهم في ذكر؛ بل جاءهم لحاجة دنيوية له؛ يريد الملائكة بهذا: أنه لا يستحق المغفرة. وفي رواية مسلم: «يَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ فُلانٌ، عَبْدٌ إنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ».

(هم القوم) قال الطيبي: تعريف الخبر يدل على الكمال؛ أي: هم القوم الكاملون فيما هم فيه من السعادة (لا يشقى) أي: لا يصير شقيًا (لهم) وفي بعض النسخ: «بِهِمْ» أي: بسببهم، وببركتهم (جليس) أي: مجالسهم، وهذه الجملة مستأنفة؛ لبيان المقتضى لكونهم أهل الكمال. وفي رواية مسلم: «وَلَهُ غَفَرْتُ، هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ».

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ عَن أبي هُرَيْرَةَ مِن غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ.

١٣٤- باب فضل لا حول ولا قوة إلَّا بالله [ت١٣٢، م١٣٠]

[٣٦٠١] (٣٦٠١) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ عَن هِشَامِ بْنِ الغَازِ عَن مَكْحُولٍ عَن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «أَكْثِرْ مِن قَوْلِ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ فإِنَّهَا كَنْزٌ مِن كنوزِ الجَنَّةِ» ـ ....

وفي الحديث: فضل مجالس الذكر والذاكرين، وفضل الاجتماع على ذلك، وأن جليسهم يندرج معهم في جميع ما يتفضل الله ـ تعالى ـ به عليهم؛ إكرامًا لهم، ولو لم يشاركهم في أصل الذكر.

وفيه: محبة الملائكة لبني آدم، [واعتناؤهم](١) بهم.

وفيه: أن السؤال قد يصدر من السائل، وهو أعلم بالمسؤول عنه من المسؤول؛ لإظهار العناية بالمسؤول عنه، والتنويه بقدره، والإعلان بشرف منزلته.

وقيل: إن في خصوص سؤال الله الملائكة عن أهل الذكر الإشارةَ إلى قولهم: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: ٣٠]، فكأنه قيل لهم: انظروا إلى ما حصل منهم من التسبيح، والتقديس مع ما سلط عليهم من الشهوات، ووساوس الشيطان، وكيف عالجوا ذلك، وضاهوكم في التقديس، والتسبيح. كذا في «الفتح».

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه أحمد، والشيخان.

١٣٤ ـ باب فَضْل لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله

[٣٦٠١] قوله: (هشام بن الغاز) بمعجمتين، بينهما ألف: ابن ربيعة الجرشي، الدمشقي، نزيل بغداد، ثقة، من كبار السابعة.

قوله: (فإنها) أي: هذه الكلمة (من كنز الجنة) أي من ذخائر الجنة، أو من محصلات نفائس الجنة.

---

(١) في المطبوع «واعتنائهم»، وهو خطأ ظاهر.

قَالَ مَكْحُولٌ: ـ فَمَنْ قَالَ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ وَلا مَنْجَى مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ، كَشَفَ عَنْهُ سَبْعِينَ بَاباً مِنَ الضُّرِّ أَدْنَاهُنَّ الفَقْرُ». [صحيح دون قول مكحول: فمن قال، فإنه مقطوع، حم: ٨٢٠١].

قَالَ أبو عيسى: ليس إسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ، مَكْحُولٌ لَمْ يَسْمَعْ مِن أبي هُرَيْرَةَ.

قال النووي: المعنى: أن قولها يحصل ثوابًا نفيسًا يدخر لصاحبه في الجنة (قال مكحول) أي: موقوفًا عليه (ولا منجا) بالألف، أي: لا مهرب، ولا مخلص (من الله) أي: من سخطه، وعقوبته (إلا إليه) أي: بالرجوع إلى رضاه، ورحمته (كشف) أي: الله تعالى، وفي «المشكاة»: «كَشَفَ الله» (سبعين بابًا) أي: نوعًا (من الضر) بضم الضاد، وتفتح، وهو يحتمل التجديد، والتكثير (أدناهن الفقر) أي: أحط السبعين، وأدنى مراتب الأنواع نوع مضرة الفقر.

قال القاري: والمراد: الفقر القلبي الذي جاء في الحديث: «كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا»[1]؛ لأن قائلها إذا تصور معنى هذه الكلمة تقرر عنده، وتيقن في قلبه أن الأمر كله بيد الله، وأنه لا نفع، ولا ضر إلا منه، ولا عطاء، ولا منع إلا به، فصبر على البلاء، وشكر على النعماء، وفوض أمره إلى الله ـ تعالى ـ ورضي بالقدر. انتهى.

قلت: حديث: «كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا» رواه أبو نعيم[2] في «الحلية» عن أنس؛ كما في «الجامع الصغير».

قال المناوي في «شرحه»: إسناده واه، وقال صاحب «المجمع» في «تذكرة الموضوعات»: ضعيف، ولكن صح من قول أبي سعيد. ثم تقييد الفقر بالقلبي لا حاجة إليه، كما لا يخفى.

قوله: (هذا حديث إسناده ليس بمتصل؛ مكحول لم يسمع من أبي هريرة) قال المنذري

---

(١) قال الحافظ السخاوي في المقاصد (٧٨٩): أخرجه أحمد بن منيع من طريق يزيد الرقاشي عن الحسن أن أنس به مرفوعًا بزيادة «وكاد الحسد أن يسبق القدر». وهو عند أبي نعيم في الحلية وأبي مسلم الكشي في سننه وأبي علي بن السكن في مصنفه، والبيهقي في الشعب، وابن عدي في الكامل من طريق يزيد عن أنس بلا شك وفي لفظ عند أكثرهم «أن يغلب» بدل «أن يسبق» ويزيد ضعيف.
ورواه الطبراني من طريق عمرو بن عثمان الكلابي عن عيسى بن يونس عن سليمان التيمي عن أنس مرفوعًا ولفظه «كاد الحسد أن يسبق القدر وكادت الحاجة أن تكون كفرًا» وفيه ضعف أيضًا.

(٢) أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٥٣، ١٠٩)، (٨/ ٢٥٣).

[٣٦٠٢] (٣٦٠٢) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَن أبي صَالحٍ عَن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي، وَهِيَ نَائِلَةٌ إنْ شَاءَ الله مَن مَاتَ مِنْهُمْ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً». [خ: ٦٣٠٤، م: ١٩٨، جه: ٤٣٠٧، حم: ٧٦٥٧، طا: ٤٩٢، مي: ٢٨٠٥].

في «الترغيب» - بعد نقل كلام الترمذي هذا ما لفظه -: ورواه النسائي، والبزار مطولًا ورفعًا: «وَلا مَلْجَأَ مِنَ الله إِلَّا إِلَيْهِ» ورواتهما ثقات، محتج بهم، ورواه الحاكم [(١)]، وقال: صحيح، ولا علة له، ولفظه: «أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: أَلا أُعَلِّمُكَ، أَوْ أَلَا أَدُلُّكَ - عَلَى كَلِمَةٍ من تَحْتِ الْعَرْشِ من كَنْزِ الْجَنَّةِ؟ تَقُولُ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَيَقُولُ الله: أَسْلَمَ عَبْدِي وَاسْتَسْلَمَ»، وفي رواية له [(٢)]، وصححها - أيضًا - قال: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ من كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ الله. قال: تَقُولُ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِالله وَلَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَأَ مِنَ الله إِلَّا إِلَيْهِ». ذكره في حديث.

[٣٦٠٢] قوله: (لكل نبي دعوة مستجابة) قال النووي: معناه: أن كل نبي له دعوة متيقنة الإجابة، وهو على يقين من إجابتها، وأما باقي دعواتهم، فهم على طمع من إجابتها، وبعضها يجاب، وبعضها لا يجاب.

وذكر القاضي عياض: أنه يحتمل أن يكون المراد: لكل نبي دعوة لأمته؛ كما في الروايتين الأخيرتين، يعني: من روايات مسلم بلفظ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَاهَا لأُمَّتِهِ»، وبلفظ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ قَدْ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ»، وزاد مسلم في رواية: «فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ» (وإني اختبأت دعوتي) أي: ادخرتها، وجعلتها خبيئة، من الاختباء؛ وهو الستر (شفاعة لأمتي) أي: أمة الإجابة؛ يعني: لأجل أن أصرفها لهم خاصة بعد العامة، وفي جهة الشفاعة، أو حالِ كونها شفاعة (وهي) أي: الشفاعة (نائلة) أي: واصلة، حاصلة (إن شاء الله) هو على جهة التبرك، والامتثال لقوله - تعالى -: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الكهف: ٢٣، ٢٤] (من مات) في محل نصب على أنه مفعول به لـ«نائلة» (منهم) أي: من أمتي (لا يشرك بالله) حال من فاعل «مات» (شيئًا) أي: من الأشياء، أو من الإشراك وهي أقسام: عدم دخول قوم النار، وتخفيف لبثهم فيها، وتعجيل دخولهم الجنة، ورفع درجات فيها.

---

(١) الحاكم، حديث (٥٤) وصححه، وقال الذهبي: صحيح لا علة له.

(٢) الحاكم، حديث (١٩٠١) وقال: صحيح الإسناد.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

١٣٥- باب في حُسْن الظنِّ بالله عَزَّ وَجَلَّ [ت١٣٢، م١٣١]

[٣٦٠٣] (٣٦٠٣) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَن أبي صالحٍ عَن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرني، ....

قال ابن بطال: في هذا الحديث بيان فضل نبينا ﷺ على سائر الأنبياء، حيث آثر أمته على نفسه، وأهل بيته بدعوته المجابة، ولم يجعلها - أيضًا - دعاء عليهم بالهلاك؛ كما وقع لغيره ممن تقدم.

قوله: ` حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان.

١٣٥ - بابٌ في حُسْنِ الظَّنِّ بِالله عَزَّ وَجَلَّ

[٣٦٠٣] قوله: (وابن نمير) هو عبد الله بن نمير.

قوله: (أنا عند ظن عبدي) المؤمن (بي) قال الطيبي: الظن لما كان واسطة بين الشك واليقين، استعمل تارة بمعنى: اليقين؛ وذلك إن ظهرت أمارته. وبمعنى: الشك؛ إذا ضعفت علاماته. وعلى المعنى الأول قوله - تعالى -: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]، أي: يوقنون، وعلى المعنى الثاني قوله - تعالى -: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٣٩] أي: توهموا. والظن في الحديث يجوز إجراؤه على ظاهره؛ ويكون المعنى: أنا أعامله على حسب ظنه بي، وأفعل به ما يتوقعه مني من خير أو شر. والمراد: الحث على تغليب الرجاء على الخوف، وحسن الظن بالله؛ كقوله - عليه الصلاة والسلام -: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِالله» ويجوز: أن يراد بالظن: اليقين، والمعنى: أنا عند يقينه بي، وعلمه بأن مصيره إليَّ، وحسابه عليَّ، وأن ما قضيت به له أو عليه من خير أو شر لا مرد له؛ لا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت. انتهى.

وقال القاضي: قيل: معناه: بالغفران له إذا استغفر، والقبول إذا تاب، والإجابة إذا دعا، والكفاية إذا طلبها.

وقيل: المراد به: الرجاء، وتأميل العفو. وهذا أصح (وأنا معه) أي: بالرحمة، والتوفيق، والرعاية، والهداية، والإعانة، أما قوله - تعالى -: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾

فإنْ ذَكَرَنِي في نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي، وَإنْ ذَكَرَنِي في مَلإٍ ذَكَرْتُهُ في مَلإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإنِ اقْتَرَبَ إليَّ شِبْراً اقْتَرَبْتُ مِنْهُ ذِراعاً، وَإنِ اقْتَرَبَ إليَّ ذِرَاعاً اقْتَرَبْتُ إلَيْهِ بَاعاً، وإنْ أتَانِي يَمْشِي أتَيْتُهُ هَرْوَلَةً». [خ: ٧٤٠٥، م: ٢٦٧٥، جه: ٣٨٢٢، حم: ٧٣٧٤].

قَالَ أبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ، ويُرْوَى عَنِ الأعْمَشِ في تَفْسِيرِ هَذَا الحَدِيثِ «مَن تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْراً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعاً». يَعْنِي بالمَغْفِرَةِ والرَّحْمَةِ، وَهَكَذَا فَسَّرَ بَعْضُ أهْلِ العِلْمِ هَذَا الحَدِيثَ قالُوا: إنّمَا مَعْنَاهُ: يَقُولُ: إذَا تَقرَّبَ إليّ العَبْدُ

[الحديد: ٤] فمعناه: بالعلم والإحاطة. قاله النووي (**فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي**) أي: إن ذكرني بالتنزيه والتقديس سرًّا؛ ذكرته بالثواب والرحمة سرًّا. قاله الحافظ (**وإن ذكرني في ملأ**) بفتح الميم، واللام، مهموز؛ أي: مع جماعة من المؤمنين، أو في حضرتهم (**ذكرته في ملأ خير**) يعني: الملائكة المقربين (**منهم**) أي: من ملأ الذاكرين (**وإن اقترب إلي شبرًا**) أي: مقدارًا قليلًا.

قال الطيبي: «شبرًا»، و«ذراعًا»، و«باعًا»؛ في الشرط والجزاء: منصوبٌ على الظرفية؛ أي: من تقرب إليَّ مقدار شبر (**وإن اقترب إلي ذراعًا اقتربت إليه باعًا**) هو: قدر مد اليدين، وما بينهما من البدن (**وإن أتاني**) حال كونه (**يمشي أتيته هرولة**) هي: الإسراع في المشي دون العدو.

قال الطيبي: هي حال ـ أي: «مهرولًا» أو مفعول مطلق؛ لأن الهرولة نوع من الإتيان، فهو كـ«رجعت القهقرى» لكن الحمل على الحال أولى؛ لأن قرينه «يمشي» حال لا محالة.

قال النووي: هذا الحديث من أحاديث الصفات، ويستحيل إرادة ظاهره. ومعناه: من تقرب إليَّ بطاعتي، تقربت إليه برحمتي، والتوفيق، والإعانة، أو: إن زاد زدت، فإن أتاني يمشي، وأسرع في طاعتي؛ أتيته هرولة؛ أي: صببت عليه الرحمة، وسبقته بها، ولم أحوجه إلى المشي الكثير في الوصول إلى المقصود. والمراد: أن جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه. انتهى.

وكذا قال الطيبي، والحافظ، والعيني، وابن بطال، وابن التين، وصاحب «المشارق»، والراغب، وغيرهم من العلماء.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان (**ويروى عن الأعمش في تفسير هذا الحديث: «مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا» يعني: بالمغفرة، والرحمة، وهكذا فسر بعض أهل العلم هذا الحديث... إلخ**) وكذا فسره النووي، وغيره، كما عرفت.

بِطَاعَتِي وَما أَمَرْتُ أُسْرِعُ إِلَيْهِ بِمَغْفِرَتِي وَرَحْمَتِي، وروي عَن سعيد بْنِ جبير أَنَّه قَالَ في هذه الآية ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ قَالَ: اذكُروني بطاعَتِي أذكُرْكُم بِمَغْفِرَتِي. حَدَّثَنَا عبدُ بْنُ حُميدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الحسنُ بْنُ مُوسى وعَمْرو بْنُ هاشِمٍ الرَّملي عَن ابنِ لَهِيعَةَ عَن عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَن سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ بهذا.

١٣٦- باب في الاستعاذة [ت. . .، م١٣٢]

[٣٦٠٤] (٣٦٠٤) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَن الأَعْمَشِ عَن أَبي صَالِحٍ عَن أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اسْتَعِيذُوا بالله مِن عَذَابِ جَهَنَّمَ، اسْتَعِيذُوا بالله مِن عَذَابِ القَبْرِ، اسْتَعِيذُوا بالله مِن فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَاسْتَعِيذُوا بالله مِن فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

قلت: لا حاجة إلى هذا التأويل.

قال الترمذي في «باب فضل الصدقة» ـ بعد رواية حديث أبي هريرة: «إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه. . . إلخ»: وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث، وما يشبه هذا من الروايات من الصفات، ونزول الرب ـ تبارك وتعالى ـ كل ليلة إلى السماء الدنيا. قالوا: قد تثبت الروايات في هذا، ونؤمن بها، ولا يتوهم، ولا يقال: كيف؟ هكذا روي عن مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك؛ أنهم قالوا: في هذه الأحاديث: أَمِرُّوها بلا كيف، وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة . . .إلخ.

١٣٦ ـ بابٌ في الاسْتِعَاذَةِ

[٣٦٠٤] قوله: (استعيذوا بالله) يقال: عاذ، وتعوذ، واستعاذ بفلان من كذا: لجأ إليه واعتصم. وتعوذ، واستعاذ بالله؛ فأعاذه، وعوذه: حفظه.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه مسلم، وغيره بألفاظ.

١٣٧- باب [ت١٣٣، م١٣٢]

[٣٦٠٥] (٣٦٧٥)م حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَن سُهَيْلِ بْنِ أبي صَالِحٍ عَن أبيهِ عَن أبي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن قَالَ حِينَ يُمْسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّاتِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ حُمَةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ».

قَالَ سُهَيْلٌ: فَكَانَ أَهْلُنَا تَعَلَّمُوهَا، فَكَانُوا يَقُولُونَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ، فَلُدِغَتْ جَارِيَةٌ مِنْهُمْ فَلَمْ تَجِدْ لَهَا وَجَعاً. [حم: ٧٨٣٨].

هَذَا حديثٌ حسَنٌ، وَرَوَى مَالكُ بْنُ أَنَسٍ هذا الحديثَ عَن سُهَيْلِ بْنِ أبي صَالحٍ عَن أبيهِ عَن أبي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَوَى عُبَيْدُ الله بْنُ عُمَرَ وغَيْرُ وَاحِدٍ هذا الحديثَ عَن سُهَيْلٍ، ولَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَن أبي هُرَيْرَةَ.

---

١٣٧ ـ باب

[٣٦٠٥] قوله: (حدثنا يحيى بن موسى) البلخي، المعروف بخَتّ (أخبرنا يزيد بن هارون) الواسطي، السلمي (أخبرنا هشام بن حسان) الأزدي، القُردوسي.

قوله: (أعوذ بكلمات الله التامات) قيل: معناه: الكاملات التي لا يدخل فيها نقص، ولا عيب. وقيل: النافعة الشافية. وقيل: المراد بالكلمات هنا: القرآن. ذكره النووي (لم يضره) بفتح الراء، وضمها (حمة تلك الليلة) قال في «القاموس»: الحُمَةُ كـ«ثُبَةٍ» ـ: السمُّ، أو الإبرة يضرب بها الزنبور، والحية، ونحو ذلك، أو يلدغ بها. جمعها: حُمَاتٌ، وحُمًى. انتهى. وأصلها: حُمَوٌ أو حُمَيٌ، بوزن صُرَدٍ، والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة، أو الياء.

قوله: (هذا حديث حسن) وأصله في «صحيح مسلم» (وروى مالك بن أنس هذا الحديث... إلخ) أخرجه مالك في «موطئه» في «باب ما يؤمر به من التعوذ عند النوم وغيره».

١٣٨- باب [ت١٣٤، م١٣٢]

[٣٦٠٦] (٣٦٧٦)م حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو فَضَالَةَ الفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ عَن أَبي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ: دُعَاءٌ حَفِظْتُهُ مِن رَسُولِ الله ﷺ لا أَدَعُهُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أُعَظِّمُ شُكْرَكَ، وَأُكْثِرُ ذِكْرَكَ، وأَتَّبِعُ نَصِيحَتَكَ، وَأَحْفَظُ وَصِيَّتَكَ». [ضعيف، أبو فضالة، ضعيف، حم: ٨٠٤٠].

هذَا حدِيثٌ غَرِيبٌ.

١٣٩- باب [ت١٣٥، م١٣٢]

[٣٦٠٧] (٣٦٧٧)م حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ - هُوَ ابنُ أَبي سُلَيْمٍ - عَن زِيَادٍ عَن أَبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا مِن رَجُلٍ

---

١٣٨ ـ بابٌ

[٣٦٠٦] قوله: (دعاء) مبتدأ (حفظته من رسول الله ﷺ) صفة المبتدأ، مسوغ، وخبره قوله: (لا أدعه) أي: لا أتركه؛ لنفاسته (اللهم اجعلني أعظم) بالتخفيف، والتشديد، ورفع الميم، وهو مفعول ثان بتقدير: «أن» أو بغيره؛ أي: معظمًا (شكرك) أي: وفقني لإكثاره، والدوام على استحضاره.

قال الطيبي: «اجعلني» بمعنى: صَيِّرني، ولذلك أتى بالمفعول للثاني فعلًا؛ لأن «صار» من دواخل المبتدأ والخبر (وأكثر) مخففًا ومشددًا (ذكرك) أي: لسانًا، وجنانًا، وهو يحتمل أن يكون تخصيصًا بعد تعميم. وقيل: إن بينهما عمومًا، وخصوصًا من وجه (وأتبع) بتشديد التاء، وكسر الموحدة، وسكون الأولى، وفتح الثانية (نصيحتك) هي: الخلوص، وإرادة الخير للمنصوح له، والإضافة يحتمل أن تكون إلى الفاعل، وإلى المفعول. والأول أظهر (وأحفظ وصيتك) أي: بملازمة فعل المأمورات، وتجنب المنهيات.

قوله: (هذا حديث غريب) في سنده الفرج بن فضالة، وهو ضعيف.

١٣٩ ـ بابٌ

[٣٦٠٧] قوله: (عن زياد) في «جامع الترمذي» عدة رواة من طبقة التابعين أسماؤهم: زياد، ولم يتعين لي أن زيادًا هذا من هو.

يَدْعُو الله بِدُعَاءٍ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ، فإمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ في الدُّنْيَا، وإمَّا أَنْ يُدَّخَرَ لَهُ في الآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يُكَفَّرَ عَنْهُ مِن ذُنُوبِهِ بِقَدْرِ مَا دَعَا، مَا لَمْ يَدْعُ بإثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ أَوْ يَسْتَعْجِلْ»، قالُوا: يَا رَسُولَ الله! وَكَيْفَ يَسْتَعْجِلُ؟ قَالَ: «يَقُولُ: دَعَوْتُ رَبِّي فَمَا اسْتَجَابَ لِي». [صحيح دون قوله: «وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا»، وفي إسناده، الليث، ترك حديثه].

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْه.

[٣٦٠٨] (٣٦٧٨)م حَدَّثَنَا يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ الله عَن أَبِيهِ عَن أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا مِن عَبْدٍ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُو إِبِطُهُ يَسْأَلُ الله مَسْأَلَةً إِلَّا آتَاهَا إِيَّاهُ مَا لَمْ يَعْجَلْ»، قالُوا: يَا رَسُولَ الله، وكَيْفَ عَجَلَتُهُ؟ قَالَ: «يَقُولُ: قَدْ سَأَلْتُ وسَأَلْتُ وَلَمْ أُعْطَ شَيْئاً». [صحيح دون الرفع].

وَرَوَى هذا الحديثَ الزُّهْرِيُّ عَن أبي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابنِ أَزْهَرَ عَن أبي هُرَيْرَةَ عَن

قوله: (أو يستعجل) أي: ما لم يستعجل (دعوت ربي، فما استجاب لي) هو: إما استبطاء، أو إظهار يأس، وكلاهما مذموم. أما الأول: فلأن الإجابة لها وقت معين، كما ورد أن بين دعاء موسى وهارون على فرعون، وبين الإجابة أربعين سنة. وأما القنوط؛ فَلَا يَيْأَسُ من رَوْحِ الله إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ[1]. مع أن الإجابة على أنواع: منها: تحصيل عين المطلوب في الوقت المطلوب. ومنها: وجوده في وقت آخر؛ لحكمة اقتضت تأخيره. ومنها: دفع شر بدله، أو إعطاء خير آخر خير من مطلوبه. ومنها: ادخاره ليوم يكون أحوج إلى ثوابه. ومنها: تكفير الذنوب بقدر ما دعا.

[٣٦٠٨] قوله: (حدثنا يحيى) بن موسى، البلخي، المعروف بخت (أخبرنا يحيى بن عبيد الله) بن عبد الله بن موهب.

قوله: (قد سألت وسألت) أي: مرة بعد أخرى، يعني: مرات كثيرة، أو: طلبت شيئًا، وطلبت آخر.

قوله: (وروى هذا الحديث الزهري، عن أبي عبيد مولى ابن أزهر، عن أبي هريرة، عن

---

(١) لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي».
[خ: ٦٣٤٠، د: ١٤٨٤، جه: ٣٨٥٣، حم: ٨٩٠٣، طا: ٤٩٥].

١٤٠- باب [ت١٣٦، م١٣٢]

[٣٦٠٩] (٣٦٧٩م) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ عَن سُمَيْرِ بْنِ نَهارٍ العَبْدِيِّ عَن أَبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بالله مِن حُسْنِ عِبَادَةِ الله». [ضعيف، صدقة، ضعيف]
[د: ٤٩٩٣، حم: ٧٨٩٦].

النبي ﷺ قال: «يستجاب لأحدكم...» إلخ) وصله الترمذي في: «باب من يستعجل في دعائه».

١٤٠ ـ بابٌ

[٣٦٠٩] قوله: (أخبرنا أبو داود) هو الطيالسي (أخبرنا صدقة بن موسى) الدقيقي البصري (أخبرنا محمد بن واسع) بن جابر بن الأخنس، الأزدي، أبو بكر، أو: أبو عبد الله، البصري، ثقة، عابد، كثير المناقب، من الخامسة (عن سمير) بضم السين المهملة، وفتح الميم، وبياء التصغير، وبالراء (ابن نهار العبدي) البصري، صدوق، وقيل: هو شتير ـ بمعجمة، ثم مثناة ـ، صدوق، من الثالثة. كذا في «التقريب».

قوله: (إن حسن الظن بالله) بأن يظن أن الله يعفو عنه (من حسن عبادة الله) أي: حسن الظن به ـ تعالى ـ من جملة العبادات الحسنة؛ فلا ينبغي أن تظن ما يظنه العامة من أن حسن الظن هو: أن تترك العمل، وتعتمد على الله، وتقول: إنه كريم غفور رحيم. ويمكن أن يكون المعنى: بعد حسن العبادة حسن الظن. وقدم الخبر؛ اهتمامًا، فإن السالك إذا حسن الظن بالله على سبيل الرجاء؛ حسن العبادة في الخلا والملا؛ فيستحسن مأموله، ويرجى قبوله. قال ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨]، وأما من يترك العبادة، ويدعي حسن الظن بالمعبود؛ فهو مغرور، ومخدوع، ومردود. ومثلهما الغزالي: بمن زرع، ومن لم يزرع؛ راجيين للحصاد، ولا شك أن الثاني ظاهر الفساد.

هَذَا حديثٌ غَرِيبٌ من هَذَا الوَجه.

١٤١- باب [ت١٣٧، م١٣٢]

[٣٦١٠] (٣٦٨٠)م حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَن عُمَرَ بْنِ أبي سَلَمَةَ عَن أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لِيَنْظُرَنَّ أَحَدُكُمْ مَا الَّذِي يَتَمَنَّى، فَإِنَّهُ لا يَدْرِي مَا يُكْتَبُ لَهُ مِن أُمْنِيَّتِهِ». [ضعيف، والد عمر، هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف، تابعي لم يلق رسول الله ﷺ].

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٤٢- باب [ت١٣٨، م١٣٢]

[٣٦١١] (٣٦٨١)م حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَن أبي سَلَمَةَ عَن أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَدْعُو

قوله: (هذا حديث غريب من هذا الوجه)، وأخرجه أحمد، وأبو داود، والحاكم في «مستدركه»[(١)].

١٤١ ـ بابٌ

[٣٦١٠] قوله: (عن عمر بن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف، الزهري، قاضي المدينة، صدوق، يخطئ، من السادسة.

قوله: (لينظرن أحدكم) أي: ليتأمل، ويتدبر (ما الذي يتمنى) على الله (فإنه لا يدري ما يكتب له من أمنيته) بضم الهمزة، وسكون الميم، وكسر النون، وشدة التحتية: البغية، وما يتمنى؛ أي: فلا يتمنى إلا ما يسره أن يراه في الآخرة.

قوله: (هذا حديث حسن) هذا الحديث مرسل؛ لأن أبا سلمة بن عبد الرحمن المذكور تابعي.

١٤٢ ـ بابٌ

[٣٦١١] قوله: (أخبرنا محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف.

---

(١) الحاكم، حديث (٧٦٥٧) وقال: صحيح الإسناد، وقال الذهبي: صدقة ضعفوه.

فَيَقُولُ: «اللَّهمَّ مَتِّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي، وَاجْعَلْهُمَا الوَارِثَ مِنِّي، وَانْصُرْنِي عَلَى مَن يَظْلِمُنِي، وخُذْ مِنْهُ بِثَأْرِي».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ.

١٤٣- باب [ت ١٣٩، م ١٣٢]

[٣٦١٢] (٣٦٨٢)م حدثنا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الأَشْعَثِ السِّجْزِيُّ، حَدَّثَنَا قَطَنُ البَصْرِيُّ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمانَ عَن ثَابِتٍ عَن أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لِيَسْأَلْ أَحَدُكُم رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا حَتَّى يَسْأَلَ شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ». [ضعيف، قطن، ضعيف].

قوله: (اللهم متعني) من التمتيع؛ أي: انفعني (واجعلهما الوارث مني) أي: أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت، أو أراد: بقاءهما وقوتهما عند الكبر، [وانحلال القوى][(١)]. (وانصرني على من يظلمني) من أعداء دينك (وخذ منه بثأري) قال في «النهاية»: الثأر: طلب الدم. يقال: ثأرت القتيل، وثأرت به، فأنا ثائر؛ أي: قتلت قاتله.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الحاكم[(٢)] في «المستدرك»، والبزار في «مسنده».

١٤٣ ـ بابٌ

[٣٦١٢] قوله: (حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجْزِي) بكسر السين المهملة، وسكون الجيم، وبالزاي: نسبة إلى سجز؛ وهو: اسم لسجستان. وقيل: نسبة إلى سجستان، بغير قياس. هو: الإمام أبو داود، مصنف «السنن»، وغيرها، ثقة، حافظ، من كبار العلماء، من الحادية عشرة (حدثنا قطن) بفتح قاف وطاء مهملة، وبنون: ابن نسير، أبو عباد، البصري، الغبري، الذارع، صدوق، يخطئ، من العاشرة (أخبرنا جعفر بن سليمان) الضبعي.

قوله: (حاجته) مفعول ثان (كلها) تأكيد لها، أي: جميع مقصوداته؛ إشعارًا بالافتقار إلى الاستعانة في كل لحظة ولمحة (حتى يسأل) أي: ربه (شسع نعله) بكسر المعجمة،

---

(١) في المطبوع «الخلال القوي»، وهو تصحيف، صوابه ما أثبت.

(٢) الحاكم، حديث (١٩١٨)؛ وقال: صحيح على شرط مسلم.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هذا الحديثَ عَن جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَن ثَابِتٍ البُنَانِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَن أَنَس.

[٣٦١٣] (٣٦٨٣)م حدثنا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الله، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَن ثَابِتٍ البُنَانِيِّ أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ: «لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ المِلْحَ، وَحَتَّى يَسْأَلَهُ شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ». [ضعيف، وهو من رواية التابعي عن رسول الله ﷺ].

وهذا أَصحُّ مِن حَدِيثِ قَطَنٍ عَن جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ.

وسكون المهملة؛ أي: شراكها. قال الطيبي: الشسع: أحد سيور النعل، بين الإصبعين، وهذا من باب التتميم؛ لأن ما قبله جيء في المهمات، وما بعده في المتممات.

قوله: (هذا حديث غريب)، وأخرجه ابن حبان.

[٣٦١٣] قوله: (حدثنا صالح بن عبد الله) بن ذكوان، الباهلي، الترمذي.

قوله: (ليسأل أحدكم ربه حاجته) فإن خزائن الجود بيده، وأزمته إليه، ولا معطي إلا هو (حتى يسأله الملح) ونحوه من الأشياء التافهة (وحتى يسأله شسع نعله)؛ فإنه إن لم ييسره لم يتيسر، ودفع به، وبما قبله ما قد يتوهم من أن الدقائق لا ينبغي أن تطلب منه لحقارتها.

قوله: (وهذا أصح من حديث قطن، عن جعفر بن سليمان) أي: حديث صالح بن عبد الله عن جعفر بن سليمان ـ مرسلًا ـ أصح من حديث قطن عن جعفر متصلًا؛ لأن صالح بن عبد الله أوثق من قطن، ومع ذلك قد تابع صالح بن عبد الله غير واحد. وقال الحافظ في «تهذيب التهذيب» ـ في ترجمة قطن ما لفظه ـ: قال ابن عدي[1]: حدثنا البغوي: حدثنا القواريري: حدثنا جعفر عن ثابت بحديث: «لِيَسْأَلَ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا»، فقال رجل للقواريري: إن شيخنا يحدث به عن جعفر، عن ثابت، عن أنس. فقال القواريري: باطل. قال ابن عدي: وهو كما قال. انتهى.

* * *

---

(١) ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٥٢).

(٥٠) كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ

١- باب في فَضْلِ النَّبيِّ ﷺ [ت١، م١]

[٣٦١٤] (٣٦٠٥) حدثنا خَلَّادُ بْنُ أَسْلَمَ، حَدَّثَنا مُحمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ، حَدَّثَنا الأوْزَاعِيُّ عَن أبي عَمَّارٍ عَن وَاثِلَةَ بْنِ الأسْقَعِ، ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ اصْطَفَى مِن وَلَدِ إبْرَاهِيمَ إسمَاعِيلَ، واصْطَفَى مِن وَلَدِ إسمَاعِيلَ بنِي كِنَانَةَ، واصْطَفَى مِن بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشاً، واصْطَفَى مِن قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِن بَنِي هَاشِمٍ». [م: ٢٢٧٦، حم: ١٦٥٣٨].

---

٥٠ ـ كتاب الْمَنَاقِب عَن رسول الله ﷺ

جمع المنقبة، وهي الشرف والفضيلة

١ ـ بَابُ مَاجَاءَ فِي فَضْلِ النَّبِيِّ ﷺ

[٣٦١٤] قوله: (حدثنا خلاد بن أسلم) الصفار أبو بكر البغدادي، أصله من مرو، ثقة، من العاشرة (حدثنا محمد بن مصعب) بن صدقة القرقساني؛ بضم القافين، بينهما راء ساكنة، صدوق، كثير الغلط، من صغار التاسعة (عن أبي عمار) اسمه: شداد بن عبد الله.

قوله: (إن الله اصطفى) أي: اختار، يقال: استصفاه واصطفاه: إذا اختاره، وأخذ صفوته. والصفوة من كل شيء: خالصه، وخياره (من ولد إبراهيم) بفتح الواو، واللام، وبالضم، والسكون؛ أي: من أولاده (واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة) بكسر الكاف: ابن خزيمة (واصطفى من بني كنانة قريشًا) وهم أولاد نضر بن كنانة؛ كانوا تفرقوا في البلاد؛ فجمعهم قصي بن كلاب في مكة؛ فسموا: قريشًا؛ لأنه قرشهم؛ أي: جمعهم. ولكنانة ولد سوى النضر. وهم لا يسمون قريشًا؛ لأنهم لم يقرشوا. ويأتي بقية الكلام بما يتعلق بقريش في فضل الأنصار وقريش (واصطفاني من بني هاشم) في «شرح السنة»: هو: أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن النضر بن نزار بن معد بن عدنان. ولا يصح حفظ النسب فوق عدنان. انتهى.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[٣٦١٥] (٣٦٠٦) حدثنا مُحمّدُ بْنُ إسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي شَدَّادٌ أَبُو عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي وَاثِلَةُ بْنُ الأَسْقَعِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ الله اصْطَفَى كِنَانَةَ مِن وَلَدِ إسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشاً مِن كِنَانَةَ، واصْطَفَى هَاشِماً مِن قُرَيْش، واصْطَفَانِي مِن بَنِي هَاشِمٍ».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غريبٌ.

[٣٦١٦] (٣٦٠٧) حدثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى البَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسَى عَن إسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَن يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَن عَبْدِ الله بْنِ الحَارِثِ عَن العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! إِنَّ قُرَيْشاً جَلَسُوا فَتَذَاكَرُوا أَحْسَابَهُمْ بَيْنَهُمْ، فَجَعَلُوا مَثَلَكَ مَثَلِ نَخْلَةٍ فِي كَبْوَةٍ مِنَ الأرضِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الله خَلَقَ الخَلْقَ

قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)**، وأخرجه مسلم.

[٣٦١٥] قوله: (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو: الإمام البخاري **(أخبرنا شداد أبو عمار)** هو: شداد بن عبد الله.

[٣٦١٦] قوله: (فجعلوا مثلك) بفتح الميم، والمثلثة؛ أي: صفتك **(مثل نخلة في كبوة من الأرض)** أي: كصفة نخلة نبتت في كناسة من الأرض. والمعنى: أنهم طعنوا في حسبك.

قال الجزري في «النهاية»: قال شمر: لم نسمع الكَبْوَةَ، ولكنَّا سمعنا الكِبَا، والكُبَةَ؛ وهي: الكُنَاسَة، والتراب الذي يُكْنَس من البيت. وقال غيره: الكُبَةُ من الأسماء الناقصة، أصلها: كُبْوَةٌ، مثل: قُلَةٍ وثُبَةٍ. أصلهما: قُلْوَةٌ وثُبْوَةٌ. ويقال للربوة: كُبوةٌ، بالضم. وقال الزمخشري: الكِبَا الكناسة، وجمعه أَكْبَاء. والكُبَة بوزن قُلَةٍ وظُبَةٍ، ونحوها. وأصلها: كُبْوَةٌ، وعلى الأصل جاء الحديث؛ إلا أن المحدث لم يضبط الكلمة؛ فجعلها كبوة بالفتح، فإن صحت الرواية بها؛ فوجهه: أن تطلق الكبوة؛ وهي: المرة الواحدة من الكسح على الكساحة، والكناسة. انتهى. **(إن الله خلق الخلق)** أي: المخلوقات؛ يعني: ثم جعلهم فرقًا

فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ، مِنْ خَيْرِ فِرَقِهِمْ وَخَيْرِ الفَرِيقَيْنِ، ثُمَّ تَخَيَّرَ القَبَائِلَ فَجَعَلَنِي مِن خَيْرِ قَبِيلَةٍ، ثُمَّ تَخَيَّرَ البُيُوتَ فَجَعَلَنِي مِن خَيْرِ بُيُوتِهِمْ، فأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْساً، وَخَيْرُهُمْ بَيْتاً». [ضعيف، يزيد، ضعيف، حم: ١٧٩١].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَعَبْدُ الله بْنُ الحَارِثِ هُوَ أبو نَوْفَلٍ.

[٣٦١٧] (٣٦٠٨) حدثنا محمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَن يَزِيدَ بْنِ أبي زِيادٍ عَن عَبْدِ الله بْنِ الحَارِثِ عَن المُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ قَالَ: جَاءَ العَبَّاسُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَكَأَنَّهُ سَمِعَ شَيْئاً، فقامَ النبيُّ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: «مَن أنَا؟» قَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ الله عَلَيْكَ السَّلَامُ، قَالَ: «أَنَا مُحمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، إنَّ الله خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي في خَيْرِهِمْ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي في خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِي في خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتاً فَجَعَلَنِي في خَيْرِهِمْ بَيْتاً وَخَيْرِهِمْ نَفْساً». [ضعيف، يزيد، ضعيف].

(فجعلني من خير فرقهم) بكسر الفاء، وفتح الراء؛ أي: من أشرفها؛ وهو: الإنس (وخير الفريقين) أي: العرب، والعجم (ثم تخير القبائل؛ فجعلني من خير قبيلة) يعني: من قبيلة قريش. وفي رواية أحمد: «إنَّ الله خَلَقَ الخلق فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ فِرْقَةٍ، وَخَلَقَ الْقَبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ قَبِيلَةٍ». ونحو ذلك في الرواية الآتية (ثم خير البيوت) أي: البطون (فجعلني من خير بيوتهم) أي: من بطن بني هاشم (فأنا خيرهم نفسًا) أي: روحًا، وذاتًا؛ إذ جعلني نبيًّا رسولًا خاتمًا للرسل (وخيرهم بيتًا) أي: أصلًا؛ إذ جئت من طيب إلى طيب إلى صلب عبد الله بنكاح، لا سفاح.

[٣٦١٧] قوله: (جاء العباس) أي: غضبان (وكأنه سمع شيئًا) أي: من الطعن في نسبه، أو حسبه (فقال: من أنا) استفهام تقرير على جهة التبكيت (فقالوا: أنت رسول الله) فلما كان قصده ﷺ بيان نسبه، وهم عدلوا عن ذلك المعنى، ولم يكن الكلام في ذلك المبنى (قال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب) يعني: وهما معروفان عند العارف المنتسب.

قال الطيبي: قوله: «فكأنه سمع» مسببٌ عن محذوف؛ أي: جاء العباس غضبان بسبب ما سمع طعنًا من الكفار في رسول الله ﷺ، نحو قوله ـ تعالى ـ: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١]، كأنهم حقّروا شأنه، وأن هذا الأمر العظيم الشأن لا

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ [صحيح غريب].

[٣٦١٨] (٣٦٠٩) حدثنا أَبُو هَمَّامٍ الوَلِيدُ بْنُ شُجَاعِ بْنِ الوَلِيدِ البَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ عَن يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَن أَبِي سَلَمَةَ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قالُوا: يَا رَسُولَ الله! مَتَى وَجَبَتْ لَكَ النُّبُوَّةُ؟ قَالَ: «وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالجَسَدِ».

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِن حَدِيثِ أبي هُرَيْرَةَ، لا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن هَذَا الوَجْهِ. وفي الباب عن مَيْسَرَةَ الفَجْرِ.

يليق إلا بمن هو عظيم من إحدى القريتين، كالوليد بن المغيرة، وعروة بن مسعود الثقفي مثلًا؛ فأقرهم ﷺ على سبيل التبكيت على ما يلزم تعظيمه، وتفخيمه؛ فإنه الأولى بهذا الأمر من غيره؛ لأن نسبه أعرف. ومن ثم لما قالوا: «أنت رسول الله» ردهم بقوله: «أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله».

قوله: (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد.

[٣٦١٨] **قوله:** (حدثنا أبو همام؛ الوليد بن شجاع بن الوليد البغدادي) السكوني، ثقة، من العاشرة.

قوله: (متى وجبت لك النبوة) أي: ثبتت (قال: «وآدم بين الروح والجسد») أي: وجبت لي النبوة، والحال أن آدم مطروح على الأرض صورة بلا روح؛ والمعنى: أنه قبل تعلق روحه بجسده.

قال الطيبي: هو جواب لقولهم: «متى وجبت» أي: وجبت في هذه الحالة؛ فعامل الحال وصاحبها محذوفان.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب... إلخ)، ورواه ابن سعد، وأبو نعيم[1] في «الحلية» عن ميسرة الفخر، وابن سعد[2]، عن ابن أبي الجدعاء، والطبراني[3] في «الكبير» عن ابن عباس بلفظ: «كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسدِ». كذا في «الجامع الصغير».

قال القاري في «المرقاة»: وقال ابن ربيع: أخرجه أحمد، والبخاري في «تاريخه»،

---

(١) ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٧/ ٦٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ١٢٢).

(٢) ابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٤٨).

(٣) الطبراني في «الكبير» (١٢٥٧١).

[ت٢، م١]

[٣٦١٩] (٣٦١٠) حدثنا الحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ لَيْثٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجاً إِذَا بُعِثُوا، وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَفَدُوا، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيِسُوا، لِوَاءُ الحَمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلا فَخْرَ». [ضعيف، الحسين، لين الحديث، وليث، ترك حديثه، حم: ١٢٠٦٠، مي بنحوه: ٤٨].

وصححه الحاكم[1]. وروى أبو نعيم[2] في «الدلائل» وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعًا: «كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ». وأما ما يدور على الألسنة بلفظ: «كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّيْنِ»، فقال السخاوي: لم أقف عليه بهذا اللفظ فضلًا عن زيادة: «وكُنْتُ نَبِيًّا وَلَا مَاءَ وَلَا طِينَ».

وقال الحافظ ابن حجر في بعض أجوبته: إن الزيادة ضعيفة، وما قبلها قوي.

وقال الزركشي: لا أصل له بهذا اللفظ، ولكن في «الترمذي»: «متى كُنْتَ نَبِيًّا؟ قَالَ: وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ».

قال السيوطي: وزاد العوام: «وَلَا آدَمَ وَلَا مَاءَ وَلَا طِينَ»، ولا أصل له أيضًا. انتهى ما في «المرقاة».

[٣٦١٩] قوله: (عن ليث) هو: ابن أبي سليم.

قوله: (إذا بعثوا) أي: من قبورهم (وأنا خطيبهم) أي: المتكلم عنهم (إذا وفدوا) أي: إذا قدموا على الله، والوفد: جماعة يأتون الملك لحاجته (وأنا مبشرهم) أي: المؤمنين بالرحمة، والمغفرة (إذا أيسوا) أي: إذا غلب عليهم اليأس من روح الله (لواء الحمد يومئذٍ بيدي) تقدم شرحه في آخر «تفسير سورة بني إسرائيل» (وأنا أكرم ولد آدم على ربي) إخبار بما منحه من السؤدد، وتحدث بمزيد الفضل، والإكرام (ولا فخر) أي: أن هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله - تعالى - لم أنلها من قبل نفسي، ولا نلتها بقوتي؛ فليس لي أن أفتخر بها.

---

(١) أحمد، حديث (٢٠٠٧٣)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ٣٧٤) (١٦٠٦)، والحاكم، حديث (٤٢٠٩)، وصححه، ووافقه الذهبي.

(٢) أبو نعيم في «دلائل النبوة»، حديث (٣).

قَالَ أبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

[٣٦٢٠] (٣٦١١) حدثنا الحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَن يَزِيدَ بْنِ أبي خَالِدٍ عَن المِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَن عَبْدِ الله بْنِ الحارِثِ عَن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أنَا أوَّلُ مَن تَنْشَق عَنْهُ الأرْضُ فأُكْسَى حُلَّةً مِن حُلَلِ الجَنَّةِ، ثُمَّ أقُومُ عَن يَمِينِ العَرْشِ لَيْسَ أحَدٌ مِنَ الخَلَائِق يَقُومُ ذَلِكَ المَقَامَ غَيْرِي».

[ضعيف، الحسين، لين الحديث، ويزيد ضعفه غير واحد، وقال الحافظ: صدوق يخطئ كثيراً وكان يُدلِّس].

قَالَ: هَذَا حَديثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صحيح.

[ت٣، م٢]

[٣٦٢١] (٣٦١٢) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا أبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ هُوَ الثَّوْرِيّ عَن لَيْثٍ وَهُو ابنُ أبِي سُلَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي كَعْبٌ. حَدَّثَنِي أبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «سَلُوا اللهَ لِي الوَسِيلَةَ»، ....

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الدارمي.

[٣٦٢٠] **قوله: (عن يزيد أبي خالد)** هو: يزيد بن عبد الرحمن، الدالاني، الأسدي، الكوفي، صدوق، يخطئ كثيرًا، وكان يدلس، من السابعة **(عن عبد الله بن الحارث)** البصري.

قوله: (أنا أول من تنشق عنه الأرض) أي: للبعث؛ فلا يتقدم أحد عليه بعثًا؛ فهو من خصائصه **(فأكسى)** بصيغة المتكلم المجهول؛ أي: فأبعث؛ فأكسى **(ليس أحدٌ من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري)** أي: هذه خصيصة شرفني الله بها، والخلائق: جمع خلق؛ فيشمل الثقلين والملائكة.

[٣٦٢١] **قوله: (حدثنا أبو عاصم)** اسمه: ضحاك بن مخلد، النبيل.

قوله: (سلوا الله لي الوسيلة) أي: المذكورة في دعاء الأذان: «آت محمدًا الوسيلة». قال في «النهاية»: الوسيلة في الأصل: ما يتوصل به إلى الشيء، ويتقرب به، وجمعها: وسائل، يقال: وسل إليه وسيلة، وتوسل. والمراد به في الحديث: القرب من الله تعالى. وقيل: هي الشفاعة يوم القيامة. وقيل: هي منزلة من منازل الجنة. كذا جاء في الحديث. انتهى.

قَالُوا: يَا رَسُولَ الله! وَمَا الوَسِيلَةُ؟ قَالَ: «أَعْلَى دَرَجَةٍ في الجَنَّةِ، لا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ أَرْجُوا أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ». [حم: ٧٥٤٤].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، إِسْنَادُهُ لَيْسَ بالقويِّ، وَكَعْبٌ لَيْسَ هُوَ بِمَعْرُوفٍ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَداً رَوَى عَنْهُ غَيْر لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ.

[٣٦٢٢] (٣٦١٣) حدثنا مُحمّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ. حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عقيْلٍ عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَثَلِي في النَّبِيِّينَ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَاراً فَأَحْسَنَهَا وأَكْمَلَهَا وَأَجْمَلَهَا وَتَرَكَ مِنْهَا مَوْضِعَ لَبنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بالبِناء ويعْجَبُونَ مِنْهُ،

قال الطيبي: وإنما طلب ـ عليه السلام ـ من أمته الدعاء له بطلب الوسيلة؛ افتقارًا إلى الله تعالى، وهضمًا لنفسه؛ أو لينفع أمته، ويثاب به؛ أو يكون إرشادًا لهم في أن يطلب كل منهم من صاحبه الدعاء له **(قالوا: يا رسول الله، وما الوسيلة؟)** أي: المطلوبة المسؤولة. قال الطيبي: عطف على مقدر؛ أي: نفعل ذلك، وما الوسيلة؟ **(قال: أعلى درجة في الجنة)** أي: هي أعلى درجة في الجنة **(لا ينالها)** أي: لا يدرك تلك الدرجة العالية **(إلا رجل واحد)** أبهمه تواضعًا **(أرجو)** أي: أؤمل **(أن أكون أنا هو)** وضع الضمير المرفوع ـ أعني: هو ـ موضع المنصوب، أعني: إياه.

قوله: (وكعب ليس هو بمعروف) قال في «التقريب»: كعب، المدني، أبو عامر، مجهول، من الرابعة.

وقال في «تهذيب التهذيب»: كعب، المدني، روى عن أبي هريرة، وعنه ليث بن أبي سليم، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كنيته: أبو عامر، أخرج له الترمذي حديثه؛ عن أبي هريرة في ذكر الوسيلة، وابن ماجه[١] حديث: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ».

قال الحافظ: ولما ذكره المزي في «الأطراف» قال: كعب المدني أحدُ المجاهيل.

[٣٦٢٢] قوله: (مثلي) أي: صفتي العجيبة الشأن **(فأحسنها)** أي: أحسن بناءها **(وأكملها)** أي: جعلها كاملة **(وأجملها)** أي: حسنها، وزينها **(موضع لبنة)** بفتح اللام، وكسر الموحدة: واحدة اللبن؛ وهو: ما يبنى به الجدار. ويقال: بكسر اللام، وسكون الموحدة.

---

(١) ابن ماجه، كتاب الأطعمة، حديث (٣٣٥٤).

وَيَقُولُونَ: لَوْ تَمَّ مَوْضعُ تِلْكَ اللَّبِنَةِ، وأنَا في النَّبِيِّينَ بِمَوْضِعِ تِلْكَ اللَّبِنَةِ». [خ: ٣٥٣٤، م: ٢٢٨٧، حم: ٢٠٧٣٨].

وَبِهَذَا الإسْنَاد عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ كُنْتُ إمَامَ النَّبِيِّينَ وَخَطِيبَهُمْ وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ غَيْرَ فَخْرٍ».

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غريبٌ.

[٣٦٢٣] (٣٦١٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ يَزِيْد الْمَقْبُرِيُّ. حَدَّثَنَا حَيْوة، أَخْبَرَنَا كَعْبُ بْنُ عَلْقَمَةَ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ جُبَيْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرٍو أَنَّهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ يَقُولُ: «إذَا سَمِعْتُمُ المُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ المُؤَذِّنُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإنَّهُ مَن صَلَّى عليَّ صَلاَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً، ثُمَّ سَلوا ليَ الوَسِيلَةَ

قوله: (غير فخر) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: قولي هذا ليس بفخر.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب)، وأخرجه الشيخان؛ عن جابر بن عبد الله[1]، وعن أبي هريرة[2]، وأخرجه الترمذي ـ أيضًا ـ عن جابر في «باب مثل النبي والأنبياء»[3].

[٣٦٢٣] قوله: (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ) أبو عبد الرحمن، المكّي (أخبرنا حيوة) بن شريح بن صفوان، التجيبي، المصري (أخبرنا كعب بن علقمة) بن كعب، المصري (سمع عبد الرحمن بن جبير) المصري، المؤذن، العامري، ثقة، عارف بالفرائض، من الثالثة (سمع عبد الله بن عمرو) بن العاص، السهمي.

قوله: (فقولوا مثل ما يقول) أي: المؤذن. وهذا مخصوص بحديث عمر عند مسلم[4] أنه يقول في الحيعلتين: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله» (صلوا عليّ) بتشديد الياء (فإنه) الضمير للشأن (صلاة) أي: واحدة (صلى الله عليه بها عشرًا) أي: أعطاه الله بتلك الصلاة الواحدة عشرًا من الرحمة (ثم سلوا) أي: الله تعالى ....

---

(١) البخاري، كتاب المناقب، حديث (٣٥٣٤)، ومسلم، كتاب الفضائل، حديث (٢٢٨٧).

(٢) البخاري، كتاب المناقب، حديث (٣٥٣٥)، ومسلم، كتاب الفضائل، حديث (٢٢٨٦).

(٣) الترمذي، كتاب الأمثال، حديث (٢٨٦٢).

(٤) مسلم، كتاب الصلاة، حديث (٣٨٥).

فإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ في الجَنَّةِ لا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ الله وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، وَمَنْ سَأَلَ لِيَ الوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ». [م: ٣٨٤، ن: ٦٧٧، د: ٥٢٣، حم: ٦٥٣٢].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ، قَالَ مُحَمَّدٌ: عَبْدُ الرَّحْمن بْنُ جبَيْرٍ هَذَا قُرَشِيٌّ مِصْرِيٌّ مدني، وَعَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ شَامِيٌّ.

[٣٦٢٤] (٣٦١٥) حدثنا ابنُ أبي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَن ابن جُدْعَانَ عَن أَبِي نَضْرَةَ عَن أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيامَةِ وَلا فَخْرَ وَبِيَدِي لِوَاءُ الحَمْدِ وَلا فَخْرَ، وَمَا مِن نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَن تَنشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ وَلا فَخْرَ». [جه: ٤٣٠٨].

(فإنها) أي: الوسيلة (منزلة في الجنة) هي: أعلى منازل الجنة (لا تنبغي إلّا لعبد) أي: لا تصلح، ولا تليق تلك المنزلة إلا لعبد واحد (وأرجو) من الرجاء؛ وهو: الأمل (أن أكون أنا هو) قيل: «هو» خبر كان، وضع موضع «إياه»؛ والجملة من باب وضع الضمير موضع اسم الإشارة، أي: أكون ذلك العبد. ويحتمل: أن أكون «أنا» مبتدأ لا تأكيدًا، و«هو» خبره، والجملة خبر «أكون». وقيل: يحتمل على الأول أن الضمير وحده وضع موضع اسم الإشارة (حلت عليه الشفاعة) أي: صارت حلالًا له غير حرام. وفي بعض نسخ مسلم: «حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ». قال النووي: معناه: وجبت. وقيل: نالته. انتهى.

وقال القاري: وقيل: من الحلول؛ بمعنى: النزول؛ يعني: استحق أن أشفع له مجازاة لدعائه. وقد تقدم شيء من الكلام في هذا؛ في الباب الذي بعد «باب ما يقول إذا أذن المؤذن من الدعاء».

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه مسلم، وأبو داود، والنسائي.

(قال محمد) يعني: الإمام البخاري (عبد الرحمن بن جبير هذا قرشي...إلخ) مقصود الترمذي: بيان الفرق بين عبد الرحمن بن جبير المذكور في السند، وعبد الرحمن بن جبير بن نفير، فالأول: قرشي، مصري. والثاني: شامي.

[٣٦٢٤] قوله: (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة (عن ابن جدعان) هو علي بن زيد بن جدعان (عن أبي نضرة) اسمه: المنذر بن مالك بن قطعة، العبدي، العوفي.

قوله: (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، ولا فخر) أي: ولا أقوله تفاخرًا؛ بل اعتدادًا بفضله، وتحدثًا بنعمته، وتبليغًا لما أمرت به.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَفِي الحَدِيثِ قِصَّةٌ، وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ. وقد روي بهذا الإسناد عَن أبي نضرة عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

[٣٦٢٥] (٣٦١٦) حدثنا عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ. حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ، حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ عَن سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامَ عَن عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جَلَسَ نَاسٌ مِن أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ يَنْتَظِرُونَهُ، قَالَ: فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَذَاكَرُونَ فَسَمِعَ حَدِيثَهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَجَباً إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَ من خَلْقِهِ خَلِيلًا، اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خليلًا، وَقَالَ آخَرُ: مَاذَا بِأَعْجَبَ مِن كَلَامِ مُوسَى: كَلَّمَهُ تَكْلِيماً، وقَالَ آخَرُ: ....

قال الطيبي: قوله: «وَلا فخر» حال مؤكدة؛ أي: أقول هذا، ولا فخر.

قال التوربشتي: الفخر: ادعاء العظمة، والمباهاة بالأشياء الخارجة عن الإنسان؛ كالمال، والجاه **(وما من نبي يومئذ ـ آدم؛ فمن سواه ـ إلا تحت لوائي)** تقدم شرح هذه الجملة في آخر «تفسير سورة بني إسرائيل».

قوله: (وفي الحديث قصة)، أخرجه الترمذي مع القصة في آخر «تفسير سورة بني إسرائيل»[١].

قوله: (هذا حديث حسن)، وأخرجه أحمد، وابن ماجه.

[٣٦٢٥] قوله: (حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد) الحنفي، البصري **(حدثنا زمعة)** بفتح الزاي، وسكون الميم **(بن صالح)** الجندي بفتح الجيم، والنون: اليماني، نزيل مكة، أبو وهب، ضعيف، وحديثه عند مسلم مقرون، من السادسة **(عن سلمة بن وهرام)** بفتح الواو، وبالهاء، والراء: اليماني، صدوق، من السادسة.

قوله: (فخرج) أي: رسول الله ﷺ **(حتى إذا دنا)** أي: قرب **(سمعهم)** حال من الضمير في «دنا»، «وقد» مقدرة **(يتذاكرون)** حال من الضمير المنصوب في «سمعهم». كذا ذكره الطيبي.

قال القاري: والظاهر أن قوله: «سمعهم» جواب «إذا» **(اتخذ إبراهيم خليلًا!)** كما قال الله ـ تعالى ـ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥] **(ما ذا بأعجب من كلام موسى)** أي: اتخاذ الله إبراهيم خليلًا؛ ليس بأعجب من تكليمه موسى **(كلمه تكليمًا)** كما قال الله ـ

---

(١) الترمذي، كتاب تفسير القرآن، (٣١٤٨).

فَعِيسَى كَلِمَةُ الله وروحُهُ، وَقالَ آخَرُ: آدَمُ اصْطَفَاهُ اللهُ، فَخَرَجَ عَلَيْهِم فَسَلَّمَ وَقالَ: «قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكُمْ وَعَجَبَكُمْ، أَنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ الله وَهُوَ كَذَلِكَ، وَمُوسَى نَجِيُّ الله وَهُوَ كَذَلِكَ، وَعِيسَى رُوحُ الله وَكَلِمَتُهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، وآدَمُ اصْطَفَاهُ اللهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، أَلا وَأَنَا حَبِيبُ الله وَلا فَخْرَ، وأَنَا حَامِلُ لِوَاءِ الحَمْدِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَن يُحَرِّكُ حِلَقَ الجَنَّةِ فَيَفْتَحُ اللهُ لِي فَيُدْخِلُنِيهَا وَمَعِي فُقَرَاءُ المُؤْمِنِينَ وَلا فَخْرَ، وَأَنَا أَكْرَمُ الأَوَّلِينَ وَالآخرِينَ وَلا فَخْرَ».

[ضعيف، زمعة، ضعيف، مي: ٤٧].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

تعالى ـ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء: ١٦٤] **(فعيسى كلمة الله)** أي: أثر كلمته: كن.

قال الطيبي: الفاء في قوله: «فعيسى» جواب شرط محذوف؛ أي: إذا ذكرتم الخليل، فاذكروا عيسى؛ كقوله ـ تعالى ـ: ﴿فَلَمۡ تَقۡتُلُوهُمۡ﴾ [الأنفال: ١٧] أي: إذا افتخرتم بقتلهم؛ فإنكم لم تقتلوهم **(وروحه)** قال الله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ﴾ [النساء: ١٧١]، والإضافة في كلمة الله وروحه تشريفية **(آدم اصطفاه الله)** كما قال الله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣] **(فخرج عليهم)** أي: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه، وكرره؛ لينيط به غير ما أناط به أولًا، أو يكون خرج أولًا من مكان. وثانيًا منه إلى آخر **(فسلم)** أي: عليهم **(قد سمعت كلامكم، وعجبكم)** بفتحتين؛ أي: وفهمت تعجبكم؛ فهو من باب: «قلدت سيفًا ورمحًا» **(وهو كذلك)** أي: كون إبراهيم خليل الله حق، وصدق **(وموسى نجي الله)** فعيل من النجوى؛ بمعنى: الفاعل، أو المفعول؛ أي: كليم الله **(ألا)** بالتخفيف للتنبيه؛ جيء به للتأكيد بين المعطوف، والمعطوف عليه **(وأنا حبيب الله)** أي: محبه ومحبوبه.

قال الطيبي: قرر أولًا ما ذكر من فضائلهم بقوله: «وهو كذلك» ثم نبه على أنه أفضلهم، وأكملهم، وجامع لما كان متفرقًا فيهم «في الحبيب»: خليل، ومكلَّم، ومشرف. انتهى. **(وأنا حامل لواء الحمد)** بالإضافة **(وأول مشفع)** اسم مفعول من التشفيع؛ أي: مقبول الشفاعة **(وأنا أول من يحرك حلق الجنة)** بفتح الحاء، ويكسر. جمع: حلقة **(فيفتح الله لي)** أي: بابها.

قوله: (هذا حديث غريب)، وأخرجه الدارمي.

[٣٦٢٦] (٣٦١٧) حدثنا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مَوْدُودٍ المَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا عُثمانُ بْنُ الضَّحَّاكِ عَن مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ سَلَامٍ عَن أَبِيهِ عَن جَدِّهِ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ صِفَةُ مُحَمَّدٍ، وَصِفَةُ عِيسَى ابن مَرْيَمَ يُدْفَنُ مَعَهُ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو مَوْدُودٍ: وقَدْ بَقِيَ فِي البَيْتِ مَوْضِعُ قَبْرٍ». [ضعيف، عثمان، ضعيف].

[٣٦٢٦] **قوله (حدثني أبو مودود)** اسمه: عبد العزيز بن أبي سليمان **(عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام)** الإسرائيلي، المدني، مقبول، من الرابعة **(عن أبيه)** أي: يوسف بن عبد الله بن سلام، صحابي، صغير، وقد ذكره العجلي في «ثقات التابعين» **(عن جده)** أي: عبد الله بن سلام، الصحابي، المشهور **(قال)** أي: عبد الله بن سلام **(مكتوب في التوراة)** خبر مقدم **(صفة محمد)** أي: نعته ﷺ و**(عيسى ابن مريم يدفن معه)** عطف على المبتدأ؛ أي: في حديث. قال الحافظ: أي: ومكتوب فيها أيضًا: أن عيسى يدفن معه. فيه: أن عيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ بعد نزوله، وموته يدفن مع النبي ﷺ، ويؤيده ما روي عن عائشة في حديث.

قال الحافظ: لا يثبت «أنها استأذنت النبي ﷺ إن عاشت بعده أن تدفن إلى جانبه؛ فقال لها: وَأَنَّى لك بذلك، وليس في ذلك الموضع إلا قبري، وقبر أبي بكر، وعمر، وعيسى ابن مريم».

وفي أخبار المدينة من وجه ضعيف؛ عن سعيد بن المسيب قال: «إن قبور الثلاثة في صفة بيت عائشة، وهناك موضع قبر يدفن فيه عيسى عليه السلام». ويؤيده أيضًا حديث عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِلَى الأَرْضِ فَيَتَزَوَّجُ وَيُولَدُ لَهُ وَيَمْكُثُ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَمُوتُ، فَيُدْفَنُ مَعِي فِي قَبري، فَأَقُومُ أَنَا وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ». رواه ابن الجوزي(١) في «كتاب الوفاء» ذكره الشيخ ولي الدين في «المشكاة»، ولم أقف على سنده **(قد بقي في البيت)** أي: في حجرة عائشة التي دفن فيها رسول الله ﷺ.

---

(١) ابن الجوزي في «العلل المتناهية»، حديث (١٥٢٩- علمية)، و«المنتظم» في ذكر حال عيسى عليه السلام عند نزوله من السماء، وابن أبي الدنيا كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٥٦٣) (٤٨٦٦)؛ واستنكره من حديث الإفريقي، وقال ابن الجوزي في «العلل»: حديث لا يصح، والإفريقي ضعيف بمرة.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، هكذا قَالَ عُثْمَانُ بْنُ الضَّحَّاكِ، والمَعْرُوفُ الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ المَدَنِيُّ.

[٣٦٢٧] (٣٦١٨) حدثنا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لمّا كَانَ اليَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ المَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ اليَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، ومَا نَفَضْنَا عَنْ رَسُولِ الله ﷺ الأَيْدِي وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا.

[جه: ١٦٣١، حم: ١٢٨٩٩، مي بنحوه: ٨٨].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ.

قوله: (هكذا قال) هذا قول الترمذي، وضمير «قال» راجع إلى شيخه زيد بن أخزم (عثمان بن الضحاك) هذا بيان لقوله: «هكذا» (والمعروف: الضحاك بن عثمان المديني) قال في «التقريب»: عثمان بن الضحاك، المدني. يقال: هو الحزامي، ضعيف. قاله أبو داود، وقال الترمذي: الصواب: الضحاك بن عثمان، يعني: أنه قلب.

[٣٦٢٧] قوله: (أضاء منها) أي: أشرق من المدينة (كل شيء) بالرفع على أنه فاعل أضاء؛ وهو لازم، وقد يتعدى (أظلم) ضد أضاء (وما نفضنا) من النفض؛ وهو: تحريك الشيء؛ ليزول ما عليه من التراب، والغبار، ونحوهما (وإنا لفي دفنه) أي: مشغولون بعد، والجملة حالية (حتى أنكرنا قلوبنا) بالنصب على المفعولية.

قال التوربشتي: يريد: أنهم لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه من الصفاء، والألفة؛ لانقطاع مادة الوحي، وفقدان ما كان يمدهم من الرسول ﷺ من التأييد، والتعليم، ولم يرد أنهم لم يجدوها على ما كانت عليه من التصديق. انتهى.

وقال في «اللمعات»: لم يرد عدم التصديق الإيماني؛ بل هو: كناية عن عدم وجدان النورانية، والصفاء الذي كان حاصلاً من مشاهدته، وحضوره ﷺ لتفاوت حال الحضور والغيبة.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الدارمي بلفظ: «مَا رَأَيْتُ يَوْمًا قَطُّ كَانَ أَحْسَنَ وَلَا أَضْوَءَ مِنْ يَوْمٍ دَخَلَ عَلَيْنَا فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ، وَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا كَانَ أَقْبَحَ وَلَا أَظْلَمَ مِنْ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ».

٢- باب مَا جَاءَ فِي مِيلَاد النبيِّ ﷺ [ت٤، م٢]

[٣٦٢٨] (٣٦١٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ العَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ عَن أَبِيهِ عَن جَدِّهِ قَالَ: وُلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ الله ﷺ عَامَ الفِيلِ قَالَ: وَسأَلَ عُثمانُ بْنُ عَفّانَ قُبَاثَ بْنَ أَشْيَمَ أَخَا بَنِي يَعْمرَ بْنِ لَيْثٍ ـ أَأَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ رسُولُ الله ﷺ؟ فَقَالَ: رَسُولُ الله ﷺ أَكْبَرُ مِنِّي، وأَنَا أَقْدَمُ مِنْهُ فِي المِيلَادِ، ولد رَسُوْل الله ﷺ عَامَ الفِيْلِ، وَرفعَتْ بِي أمِّي عَلَى المَوْضِعِ، قَالَ: وَرأَيْتُ خَذْقَ الفيل أَخْضَرَ ....

---

٢ ـ بَابُ مَا جَاءَ فِي مِيلَادِ النَّبِيِّ ﷺ

أي: وقت ولادته ﷺ.

قال ابن الجوزي في «التلقيح»: اتفقوا على أن رسول الله ﷺ ولد يوم الإثنين، في شهر ربيع الأول، عام الفيل، واختلفوا فيما مضى من ذلك لولادته، على أربعة أقوال: أحدها: أنه ولد لليلتين خلتا منه. والثاني: لثمان خلون منه، والثالث: لعشر خلون منه. والرابع: لاثنتي عشرة خلت منه. انتهى.

[٣٦٢٨] **قوله: (حدثنا وهب بن جرير)** بن حازم **(سمعت محمد بن إسحاق)** هو: إمام المغازي **(عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة)** بن المطلب بن عبد مناف، المطلبي، مقبول، من السادسة **(عن أبيه)** أي: عبد الله بن قيس. يقال: له رؤية. وهو من كبار التابعين، واستقضاه الحجاج على المدينة سنة ثلاث وسبعين، ومات سنة ست وسبعين **(عن جده)** أي: قيس بن مخرمة، صحابي كان أحد المؤلفة، ثم حسن إسلامه.

قوله: (ولدت) بصيغة المتكلم المجهول **(عام الفيل)** أي: سنة إهلاك أصحابه **(قال)** أي: قيس بن مخرمة **(وسأل عثمان بن عفان)** أمير المؤمنين، ذو النورين ـ رضي الله عنه ـ **(قباث)** بقاف مضمومة، وخفة باء، وبمثلثة. وقيل: بفتح قاف. قال: كذا في «المغني» **(ابن أشيم)** ـ بمعجمة، وتحتانية، وزنُ: أَحْمَد» ـ: ابن عامر، الكندي، الليثي، صحابي، عاش إلى أيام عبد الملك بن مروان **(فقال)** أي: قباث بن أشيم **(وأنا أقدم منه)** أي: من رسول الله ﷺ **(في الميلاد)** أي: وقت الولادة **(قال)** أي: قباث بن أشيم **(ورأيت خذق الطير)** بفتح الخاء،

مُحِيلًا». [محمد بن إسحاق، يدلّس، حم: ١٧٤٣٤].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ.

٣- باب مَا جَاءَ فِي بَدْءِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ [ت٥، م٣]

[٣٦٢٩] (٣٦٢٠) حدثنا الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ أَبُو العَبَّاسِ الأَعْرَجُ البَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ غَزْوَانَ أبو نُوْحٍ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ أبي إسحَاقَ عَن أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ عَن أَبِيهِ قَالَ: خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ وَخَرَجَ مَعَهُ النبيُّ ﷺ في أَشْيَاخٍ مِن قرَيْشٍ، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ هَبَطَ فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّاهِبُ وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فَلا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلا يَلْتَفِتُ، قَالَ: فَهُمْ يَحُلُّونَ رِحَالَهُمْ، فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمُ الرَّاهِبُ حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: هَذَا سَيِّدُ العَالَمِينَ، هَذَا رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ، ....

وسكون الذال المعجمتين، وبالقاف؛ أي: روثها. وفي بعض النسخ: «خَذْقَ الْفِيلِ» (محيلًا) بضم الميم، وكسر الحاء المهملة: من الإحالة؛ أي: متغيرًا.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه أحمد مختصرًا.

٣ ـ بَابُ مَا جَاءَ فِي بَدْءِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ

[٣٦٢٩] قوله: (أخبرنا يونس بن أبي إسحاق) السبيعي.

قوله: (في أشياخ من قريش) أي: في جملتهم. والمراد منهم: أكابرهم شرفًا، أو سنًّا (فلما أشرفوا) أي: طلعوا (على الراهب) اسمه: «بحيرا» بضم الباء، وفتح الحاء، ممدودًا، على المشهور؛ لكن ضبطه الشيخ الجزري بفتح الباء، وكسر الحاء المهملة، وياء ساكنة، وفتح الراء، وألف، مقصورة؛ وهو زاهد النصارى.

وقال المظهر: كان أعلم بالنصرانية. وكذا ذكره الجزري. كذا في «المرقاة» (هبط) من الهبوط؛ أي: نزل أبو طالب ومن معه في ذلك الموضع؛ وهو: بصرى، من بلاد الشام، على ما ذكره المظهر. وفي «المشكاة»: «هبطوا» بلفظ الجمع (فحلوا رحالهم) أي: فتحوها (وكانوا) أي: الناس من قريش، وغيرهم (قال) أي: أبو موسى (فجعل يتخللهم الراهب)

يَبْعَثُهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِن قُرَيْشٍ: مَا عِلْمُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ العَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ ولا حَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِداً، وَلا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيٍّ، وَإِنِّي أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِن غُضْرُوفِ كَتِفِهِ مِثْلَ التُّفَّاحَةِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَاماً، فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ وَكَانَ هُوَ فِي رِعْيَةِ الإِبِلِ قَالَ: أَرْسِلُوا إِلَيْهِ، فأقبلَ وعليه غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ القومِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إلى فَيْءِ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ فَيْءُ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ مَالَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِم وَهُوَ يُنَاشِدُهُمْ أَنْ لا يَذْهَبُوا بِهِ إِلى الرُّومِ، فإنَّ الرُّومَ إذا رَأَوْهُ عَرَفُوهُ بالصِّفَةِ فَيَقْتُلُونَهُ، فالتَفَتَ فَإِذَا بِسَبْعَةٍ قَدْ أَقْبَلُوا مِنَ الرُّومِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ فَقَالَ: ما جَاءَ بِكُمْ؟ قالُوا: جِئْنَا أَنَّ هَذَا النبيَّ خَارِجٌ في هَذَا الشَّهْرِ فَلَمْ يَبْقَ طَرِيقٌ إِلَّا بُعِثَ إِلَيْهِ بِأُنَاسٍ، وإنَّا قَدْ أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ فَبُعِثْنَا إِلَى طَرِيقِكَ هَذَا، فَقَالَ: هَلْ خَلْفَكُمْ أَحَدٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ؟ قالُوا: إِنَّمَا

أي؛ أخذ يمشي فيما بين القوم، ويطلب في خلالهم شخصًا **(يبعثه الله)** أي: يجعله نبيًّا، ويظهر رسالته **(ما علمك)** أي: ما سبب علمك **(إلا خر)** من الخرور؛ أي: سقط **(وإني أعرفه)** أي: النبي أيضًا **(بخاتم النبوة)** بفتح التاء، وبكسر **(أسفل)** بالنصب؛ أي: في مكان أسفل **(من غضروف كتفه)** بضم الغين المعجمة، والراء بينهما ضاد معجمة؛ وهو: رأس لوح الكتف **(مثل التفاحة)** قيل: يروى بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وبالنصب: على إضمار الفعل، ويجوز الجر على الإبدال دون الصفة؛ لأن «مثل» و«غير» لا [يتعرّفان][1] بالإضافة إلى المعرفة **(ثم رجع)** أي: الراهب، من عندهم **(فلما أتاهم به)** أي: بالطعام **(فكان هو)** أي: النبي ﷺ **(في رعية الإبل)** بكسر الراء، وسكون العين؛ أي: في رعايتها **(فقال)** أي: الراهب لهم **(أرسلوا إليه)** أي: إلى النبي ﷺ من يدعوه للطعام **(وعليه غمامة)** أي: سحابة **(تظله)** بضم الفوقية: من الإظلال؛ أي: تجعله تحت ظلها **(وجدهم)** أي: وجد النبي ﷺ القوم **(إلى فيء شجرة)** أي: ظلها **(مال فيء الشجرة عليه)** أي: مال ظلها واقعًا عليه **(فقال)** أي: الراهب **(وهو يناشدهم)** أي: يقسم عليهم. قال في «النهاية»: نَشَدْتُك الله، وأَنْشُدُك الله، و: بالله، وناشَدْتُك الله و: بالله؛ أي: سألتك، وأقسمت عليك. ونشَدْتُه نِشْدَةً، ونِشْدَانًا، ومُنَاشَدَةً. وتعديته إلى مفعولين إما: لأنه بمنزلة دَعَوْتُ؛ حيث قالوا: نشدتك الله، و: بالله؛

---

(١) الذي في المطبوع «يتعارفان»، والصواب ما أثبتناه.

اخْتَرْنَا خيرةً لَكَ لِطَرِيقِكَ هَذَا، قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ أَمْراً أَرَادَ اللهُ أَنْ يَقْضِيَهُ هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ رَدَّهُ؟ قالُوا: لَا، قَالَ: فَبَايَعُوهُ وَأَقَامُوا مَعَهُ، قَالَ: أَنْشُدُكُم اللهَ أَيُّكُمْ وَلِيُّهُ؟ قالُوا: أَبُو طَالِبٍ، فَلَمْ يَزَلْ يُنَاشِدُهُ حَتَّى رَدَّهُ أَبُو طَالِبٍ، وَبَعَثَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ بِلَالًا، وَزَوَّدَهُ الرَّاهِبُ مِنَ الكَعْكِ وَالزَّيْتِ. [ذكر بلال فيه منكر]

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن هَذَا الوَجْهِ.

كما قالوا: دعوت زيدًا أو: بزيدٍ؛ أو: لأنهم ضمنوه معنى: ذَكَّرْتُ. انتهى (أيكم وليه) أي: قريبه، والجملة مبتدأ، وخبر (قالوا: أبو طالب) أي: وليه (فلم يزل) أي: الراهب (يناشده) أي: يناشد أبا طالب، ويطالب رده ـ عليه السلام ـ خوفًا عليه من أهل الروم أن يقتلوه في الشام، ويقول لأبي طالب: بالله عليك أن ترد محمدًا إلى مكة، وتحفظه من العدو (حتى رده أبو طالب) أي: إلى مكة، شرفها الله تعالى ـ (وبعث معه أبو بكر بلالًا) وفي رواية عليّ، عن أبيه أنه قال: «فَرَدَدْتُهُ مَعَ رِجَالٍ، وَكَانَ فِيهِمْ بِلَالٌ» أخرجه رزين (وزوده الراهب من الكعك) هو: الخبز الغليظ، على ما في «الأزهار» وقيل: هو خبز يعمل مستديرًا من الدقيق، والحليب، والسكر، أو غير ذلك. الواحدة: كعكة، والجمع: كعكات.

وقال في «القاموس»: هو: خبزٌ معروف، فارسيٌّ مُعَرَّب (والزيت) أي: لإدام ذلك الخبز. وقد روى الترمذي في «باب أكل الزيت» عن عمر، وأبي أسيد مرفوعًا: «كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ؛ فَإِنَّهُ من شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ»(١).

قوله: (هذا حديث حسن غريب) قال الجزري: إسناده صحيح، ورجاله رجال الصحيح، أو أحدهما، وذكر أبي بكر وبلال فيه غير محفوظ، وعَدَّه أئمتنا وَهْمًا؛ وهو كذلك؛ فإن سن النبي ﷺ إذ ذاك اثنا عشرة سنة. وأبو بكر أصغر منه بسنتين، وبلال لعله لم يكن ولد في ذلك الوقت. انتهى.

وقال في «ميزان الاعتدال»: قيل: مما يدل على بطلان هذا الحديث: قوله: «وبعث معه أبو بكر بلالًا»؛ وبلال لم يخلق بعد، وأبو بكر كان صبيًّا. انتهى. وضعَّف الذهبي هذا الحديث؛ لقوله: «وبعث معه أبو بكر بلالًا»؛ فإن أبا بكر إذ ذاك ما اشترى بلالًا.

وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة»: رجاله ثقات، وليس فيه سوى هذه اللفظة؛

---

(١) الترمذي، كتاب الأطعمة، حديث (١٨٥٢).

٤- باب فِي مَبْعَثِ النبيِّ ﷺ، وابنُ كَمْ كانَ حِينَ بُعِثَ [ت٦، م٤]

[٣٦٣٠] (٣٦٢١) حدثنا مُحمّدُ بْنُ إسماعِيلَ، حَدَّثَنا مُحَمّدُ بْنُ بشَّارٍ، حَدَّثَنا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ عَن هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَن عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ ابنُ أَرْبَعِينَ، فأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشرَة، ....

فيحتمل أنها مدرجة فيه، منقطعة من حديث آخر، وهمًا من أحد رواته. كذا في «المواهب اللدنية».

وقال الحافظ ابن القيم في «زاد المعاد»: ثم كفله عمه أبو طالب، واستمرت كفالته له؛ فلما بلغ ثنتي عشرة سنة؛ خرج به عمه إلى الشام، وقيل: كانت سنه تسع سنين. وفي هذه الخرجة رآه بحيرا الراهب، وأمر عمه أن لا يقدم به إلى الشام؛ خوفًا عليه من اليهود؛ فبعثه عمه مع بعض غلمانه إلى المدينة. ووقع في كتاب «الترمذي» وغيره: أنه بعث معه بلالًا؛ وهو من الغلط الواضح؛ فإن بلالًا إذ ذاك لعله لم يكن موجودًا، وإن كان؛ فلم يكن مع عمه، ولا مع أبي بكر. وذكر البزار[1] في «مسنده» هذا الحديث، ولم يقل: «وأرسل معه عمه بلالًا»، ولكن قال: «رجلًا». انتهى.

٤ ـ بَابُ مَا جَاءَ فِي مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ وَابْنَ كَمْ كَانَ حِينَ بُعِثَ

المبعث: من البعث، وأصله: الإثارة، ويطلق على التوجيه في أمر ما رسالة، أو حاجة. ومنه: بعثت البعير؛ إذا أثرته من مكانه، وبعثت العسكر؛ إذا وجهتهم للقتال، وبعثت النائم من نومه؛ إذا أيقظته. والمراد هنا: الإرسال.

وقد أطبق العلماء على أن رسول الله ﷺ كان حين بعث ابن أربعين سنة.

[٣٦٣٠] قوله: (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري **(حدثنا ابن أبي عدي)** اسمه: محمد بن إبراهيم.

قوله: (أنزل على رسول الله ﷺ) أي: الوحي **(وهو ابن أربعين)** أي: سنة، وكان ابتداء وحي اليقظة في شهر رمضان **(فأقام بمكة ثلاثة عشر)** وفي رواية البخاري: «فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ». قال الحافظ: هذا أصح مما رواه مسلم من طريق عمار بن أبي عمار عن ابن عباس: «أن النبي ﷺ أقام بمكة خمس عشرة

---

(١) البزار، حديث (٢٦٥٨- زخار).

وبالمَدِينَةِ عَشْراً، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابنُ ثَلَاثٍ وسِتِّينَ. [خ: ٤٤٦٤، م: ٢٣٥١، حم: ١٨٤٩].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

سنة» (وبالمدينة عشرًا) أي: عشر سنين. وتوفي؛ وهو ابن ثلاث وستين.

ذكر الترمذي في هذا الباب ثلاث روايات: إحداها: هذه.

والثانية: «قبض النبي ﷺ وهو ابن خمس وستين».

والثالثة: «وتوفاه الله على رأس ستين سنة».

وقد جمع النووي بين هذه الروايات المختلفة جمعًا حسنًا؛ فقال: ذكر مسلم في الباب ثلاث روايات: إحداها: أنه ﷺ توفي وهو ابن ستين سنة. والثانية: خمس وستون. والثالثة: ثلاث وستون؛ وهي أصحها وأشهرها. رواها مسلم ها هنا من رواية عائشة، وأنس، وابن عباس. واتفق العلماء على أن أصحها: ثلاث وستون. وتأولوا الباقي؛ فرواية ستين: اقتصر فيها على العقود، وترك الكسر. ورواية الخمس متأولة أيضًا، وحصل فيها اشتباه. وقد أنكر عروة على ابن عباس قوله: «خمس وستون»، ونسبه إلى الغلط، وأنه لم يدرك أول النبوة، ولا كثرت صحبته، بخلاف الباقين. واتفقوا أنه ﷺ أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين، وبمكة قبل النبوة أربعين سنة؛ وإنما الخلاف في قدر إقامته بمكة بعد النبوة، وقبل الهجرة. والصحيح: أنها ثلاث عشرة؛ فيكون عمره ثلاثًا وستين.

وهذا الذي ذكرنا ـ أنه بعث على رأس أربعين سنة ـ هو الصواب المشهور الذي أطبق عليه العلماء.

وحكى القاضي عياض عن ابن عباس، وسعيد بن المسيب رواية شاذة: «أنه ﷺ بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة». والصواب: أربعون؛ كما سبق. وولد عام الفيل على الصحيح المشهور. وقيل: بعد الفيل بثلاث سنين وقيل: بأربع سنين. وادعى القاضي عياض الإجماع على عام الفيل، وليس كما ادعى. واتفقوا أنه ولد يوم الإثنين في شهر ربيع الأول، وتوفي يوم الإثنين من شهر ربيع الأول. واختلفوا في يوم الولادة؛ هل هو ثاني الشهر، أم ثامنه، أم عاشره، أم ثاني عشره؟ ويوم الوفاة ثاني عشره ضحى. انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان.

[٣٦٣١] (٣٦٢٢) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابنُ أبي عَدِيٍّ عَن هِشَامٍ عَن عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قُبِضَ النبيُّ ﷺ وهُوَ ابنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سنَةً. [شاذ، م: ٢٣٥٣، حم: ١٨٤٩].

وهَكَذَا حَدَّثَنَا هو يعني ابنَ بَشّارٍ. وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إسْمَاعِيلَ مِثْلَ ذَلِكَ.

[٣٦٣٢] (٣٦٢٣) حدثنا قُتَيْبَةُ عَن مَالِكِ بْنِ أنسٍ. وَحَدَّثَنَا الأنْصارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أنسٍ عَن رَبِيعَةَ بْنِ أبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ أنّهُ سَمِعَ أنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ الله ﷺ بالطَّوِيلِ البَائِنِ، وَلا بالقَصِيرِ المتردد، وَلا بالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ، وَلا بالآدَمِ ....

[٣٦٣١] قوله: (قبض النبي ﷺ وهو ابن خمس وستين سنة) هذه الرواية محمولة على إدخال سنة الولادة، وسنة الوفاة، وحسبانهما.

[٣٦٣٢] قوله: (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) التيمي، مولاهم، أبي عثمان، المدني، المعروف بربيعة الرأي، واسم أبيه: فروخ، ثقة، فقيه، مشهور. قال ابن سعد: كانوا يتقونه؛ لموضع الرأي. من الخامسة.

قوله: (لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل البائن) أي: المفرط في الطول خارجًا عن الاعتدال. والبائن: اسم فاعل من «بان»؛ إذا ظهر، وهذا يشير إلى أنه قد كان في قده ﷺ طول؛ والأمر كذلك؛ فإنه كان مربوعًا، مائلًا إلى الطول بالنسبة إلى القصر، وهو الممدوح (ولا بالأبيض الأمهق) بفتح الهمزة، وسكون الميم. هو: الكريه البياض؛ كلون الجص (ولا بالآدم) من الأدمة بالضم؛ بمعنى: السمرة؛ أي: ليس بأسمر. وهذا يعارض ما في رواية حميد، عن أنس في «باب الجمة واتخاذ الشعر»: «أَنَّهُ ﷺ كَانَ أَسْمَرَ اللَّوْنِ»، والجمع بينهما: بأن المنفي إنما هو شدة السمرة؛ فلا ينافي إثبات السمرة في رواية حميد عن أنس، على أن لفظة: «أسمر اللون» في الرواية المذكورة انفرد بها حميد عن أنس، ورواه عنه غيره من الرواة بلفظ: «أَزْهَرَ اللَّوْنِ»، ومن روى صفته ﷺ غير أنس؛ فقد وصفه بالبياض دون السمرة، وهم خمسة عشر صحابيًا. قاله الحافظ العراقي. وحاصله: ترجيح رواية البياض؛ بكثرة الرواة، ومزيد الوثاقة.

ولهذا قال ابن الجوزي: هذا الحديث لا يصح؛ وهو مخالف للأحاديث كلها. وقيل:

وَلَيْسَ بالجَعْدِ القَطَطِ وَلا بالسَّبْطِ، بَعَثَهُ اللهُ عَلَى رَأسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وبالمَدِينَةِ عَشْرَ سِنين، وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلَى رأسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيْسَ في رأسِهِ ولِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ. [خ: ٣٥٤٧، م: ٢٣٤٧، حم: ١١٦٤٣، طا: ١٧٠٧].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

المراد بالسمرة: الحمرة؛ لأن العرب قد تطلق على كل من كان كذلك: أسمر. ومما يؤيد ذلك، رواية البيهقي: «كَانَ أَبْيَضَ، بَيَاضُهُ إِلَى السُّمْرَةِ». والحاصل: أن المراد بالسمرة، حمرة تخالط البياض، وبالبياض ـ المثبت في رواية معظم الصحابة ـ ما يخالط الحمرة. و«آدم» بمد الهمزة، وأصله: أأدم، بهمزتين؛ على وزن: أفعل. أبدلت الثانية ألفًا (وليس بالجعد القطَط ولا بالسبط الجعد) بفتح، فسكون. و«القطَط» بفتحتين على الأشهر، وبفتح فكسر، في «المصباح»: جَعُدَ الشعر؛ بضم العين، وكسرها جُعُودةً؛ إذا كان فيه التواء، وانقباض. وفيه[1]: شعر قطط: شديد الجعودة. وفي «التهذيب»: القطط: شعر الزنج. . . وقَطَّ الشعر يَقطُّ من باب «رد» وفي لغة: قطط من باب «تعب». والسبط: بفتح، فكسر، أو بفتحتين، أو بفتح، فسكون، في «التهذيب»: سَبِطَ الشَّعرُ سَبَطًا من باب «تعب» فهو سَبِطٌ، إذا كان مسترسلًا. وسَبُطَ سُبُوطَةً؛ فهو سَبْطٌ كَسَهُلَ سُهُولَةً؛ فهو سَهْلٌ. والمراد: أن شعره ﷺ ليس نهاية في الجعودة، ولا في السبوطة؛ بل كان وسطًا بينهما؛ وخير الأمور أوساطها.

(فأقام بمكة عشر سنين) قال الحافظ: مقتضى هذا أنه عاش ستين سنة. وأخرج مسلم من وجه آخر؛ عن أنس: أنه ﷺ عاش ثلاثًا وستين؛ وهو موافق لحديث عائشة، وبه قال الجمهور.

وقال الإسماعيلي: لا بد أن يكون الصحيح أحدهما، وجمع غيره بإلغاء الكسر. (وتوفاه الله على رأس ستين سنة) هذا محمول على إلغاء الكسر، وهو ما زاد على العقد (وليس في رأسه، ولحيته عشرون شعرة بيضاء) أي: بل دون ذلك. وقد ذكر الحافظ في «الفتح» هاهنا روايات مختلفة في عدة شعراته ﷺ البيض، والجمع بينها لا يخلو عن التكلف، والأمر فيه سهل.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان، والنسائي.

---

(١) أي: في «المصباح» أيضًا.

٥- باب في آياتِ إثبات نُبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا قَدْ خَصَّهُ اللّهُ عَزَّ وجَلَّ بِه [ت٧، م٥]

[٣٦٣٣] (٣٦٢٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ومحمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قالَا: أنبأنا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُعَاذٍ الضَّبِّيُّ، عَن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّ بِمَكَّةَ حَجَراً كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ لَيَالِيَ بُعِثْتُ، إِنِّي لأَعْرِفُهُ الآنَ». [م: ٢٢٧٧، حم: ٢٠٣١٧، مي: ٢٠].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

[٣٦٣٤] (٣٦٢٥) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَن أَبِي العَلَاءِ عَن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُوْل الله ﷺ نتدَاوَلُ في قَصْعَةٍ مِن غَدْوَةٍ حَتَّى اللَّيْلَ، يقُومُ عَشَرَةٌ وَيقْعُدُ عَشَرَةٌ، قُلْنَا: فَمَا كَانَت تُمَدُّ؟ ......

---

٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي آيَاتِ إِثْبَاتِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ ... إلخ

[٣٦٣٣] قوله: (كان يسلم عليَّ) أي: يقول: السلام عليك يا رسول الله، كما في روايةٍ، (ليالي بعثت) ظرف؛ لقوله: «يسلم»، ولفظ مسلم: «إِنِّي لأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَث، إِنِّي لأَعْرِفُهُ الآنَ».

قال النووي: في الحديث معجزة له ﷺ، وفي هذا إثبات التمييز في بعض الجمادات؛ وهو موافق لقوله ـ تعالى ـ في الحجارة: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤]، وقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ٤٤]، وفي هذه الآية خلافٌ مشهور؛ والصحيح: أنه يسبح حقيقة، ويجعل الله ـ تعالى ـ فيه تمييزًا بحسبه.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه أحمد، ومسلم.

[٣٦٣٤] قوله: (نتداول) يقال: تداولته الأيدي؛ أي: تناوبته؛ يعني: أخذته هذه مرة، وهذه مرة؛ والمعنى: نتناوب أخذ الطعام، وأكله (من قصعة) بفتح القاف؛ أي: من صحفة كبيرة (من غدوة) بضم، فسكون؛ أي: من أول النهار (تقوم عشرة) تفسير، وبيان لقوله: «نتداول»؛ أي: بعد فراغهم من الأكل منها (وتقعد عشرة) أي: للتناول منها (قلنا) أي: لسمرة (فما كانت تمد) بصيغة المجهول من الإمداد؛ أي: فأيُّ شيء كانت القصعة تمد منه، وتزاد

قَالَ: مِن أيِّ شَيْءٍ تَعْجَبُ؟ ما كَانَت تُمَدُّ إِلَّا مِن هَهُنَا، وأشَارَ بِيَدِهِ إلى السَّمَاءِ.
[حم: ١٩٦٢٢، مي: ٥٦].

قَالَ أبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ، وأبُو العَلَاءِ اسْمُهُ: يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الله ابْنِ الشِّخيرِ.

٦- باب [ت٨، م٦]

[٣٦٣٥] (٣٦٢٦) حدثنا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ عَن السُّدِّيِّ عَن عَبَّادِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ، فَخَرَجْنَا في بَعْضِ نَوَاحِيهَا، فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلا شَجَرٌ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله. [ضعيف، والوليد، ضعيف، وعباد، مجهول، مي: ٢١].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حسَنٌ غَرِيبٌ.

وروى غَيْرُ وَاحِدٍ عَن الوَلِيدِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ وقال: عَن عَبَّادِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ مِنْهُم ابْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ.

فيه؟! ومن أين يكثر الطعام فيها طول النهار؟! وفي هذا السؤال نوع من التعجب **(قال: من أي شيء تعجب)** أي: قال سمرة لأبي العلاء: لا تعجب **(ما كانت تمد إلا من ها هنا. . . إلخ)** يعني: لا تكون كثرة الطعام فيها إلا من عالم العلاء؛ بنزول البركة فيها من السماء.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الدارمي.

٦ ـ بَابٌ

[٣٦٣٥] قوله: (حدثنا الوليد بن أبي ثَوْرٍ) هو: الوليد بن عبد الله بن أبي ثور، الهمداني **(عن السدي)** هو: إسماعيل بن عبد الرحمن **(عن عباد بن أبي يزيد)** ويقال: عباد بن يزيد، الكوفي، مجهول، من الثالثة.

قال في «تهذيب التهذيب»: روى عن عليٍّ، وعنه: إسماعيل السدي، روى له الترمذي حديثًا واحدًا، واستغربه؛ يعني به: هذا الحديث.

قوله: (فخرجنا في بعض نواحيها) جمع: ناحية؛ وهي الجانب؛ أي: في بعض جوانبها. قوله: **(هذا حديث حسن غريب)**، وأخرجه الدارمي **(وقالوا: عن عباد بن أبي يزيد)**

[ت.....، م٩]

[٣٦٣٦] (٣٦٢٧) حدثنا محمودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ عَن عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَن إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ خَطَبَ إِلَى لزْقِ جِذْعٍ وَاتَّخَذُوا لَهُ مِنْبَراً، فَخَطَبَ عَلَيْهِ فَحَنَّ الجِذْعُ حَنِينَ النَّاقَةِ، فَنَزَلَ النبيُّ ﷺ فَمَسَّهُ فَسَكَتَ. [جه: ١٤١٥، حم: ١٢٩٥٠].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وَفي البابِ عَن أُبَيٍّ وَجَابِرٍ وَابنِ عمَرَ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وابنِ عَبَّاسٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ، وحَدِيثُ أَنَسٍ هَذَا حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

أي: بزيادة لفظ «أبي» بين «عباد بن» و«يزيد»، كما قال عباد بن يعقوب؛ وإنما ذكر الترمذي هذا الكلام؛ لأنه يقال لعباد بن أبي يزيد: عباد بن يزيد أيضًا؛ كما عرفت.

[٣٦٣٦] قوله: (خطب إلى لزق جذع) اللِّزق؛ بكسر اللام، وسكون الزاي، وبالقاف. قال في «المجمع»: يقال: داره لِزْقُ دار فلان؛ أي: لازقة، ولاصقة. انتهى. وفي «مختار الصحاح»: يقال: فلان لِزْقي، وبلِزْقِي، ولَزِيقي، أي: بجنبي. انتهى. والجِذْع بكسر الجيم: ساق النخلة (فحن الجذع حنين الناقة) أي: صات كصوت الناقة. وأصل الحنين: ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها. وفي حديث جابر عند البخاري: «فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَضَمَّها إِلَيْهِ» [تَئِنُّ][1] أنين الصبي الذي يسكن. وفي رواية له: «فَسمِعْنَا لِذَلِكَ الْجِذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ العِشَارِ» (فمسه فسكت) وفي حديث جابر: «فَضَمَّهَا» إليه؛ كما تقدم. وفي حديث ابن عمر عند الترمذي في «باب الخطبة على المنبر»: «فَالْتَزَمَهُ فَسَكَنَ».

قوله: (وفي الباب عن أُبَيٍّ وجابر . . . إلخ) تقدم تخريج أحاديث هؤلاء الصحابة في «باب الخطبة على المنبر»[2].

قوله: (حديث أنس هذا حديث حسن صحيح غريب)، وأخرجه أبو عوانة، وابن خزيمة، وأبو نعيم[3]؛ كما في «الفتح».

---

(١) في المطبوع «تأن» وهو خطأ، صوابه ما أثبتناه.

(٢) الترمذي، كتاب الجمعة، حديث (٣٦٢٧).

(٣) أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ٤٦)؛ وأخرجه ابن خزيمة، حديث (١٧٧٧).

[٣٦٣٧] (٣٦٢٨) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَن سِمَاكٍ عَن أَبِي ظِبْيَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ نَبِيٌّ؟ قَالَ: «إِنْ دَعَوْت هَذَا العِذْقَ مِن هذِهِ النَّخْلَةِ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ الله؟» فدعاه رَسُولُ الله ﷺ فَجَعَلَ يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلَةِ حَتَّى سَقَطَ إِلى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «ارْجِعْ»، فَعَادَ، فأَسْلَمَ الأَعْرَابِيُّ. [صحيح، دون قوله فأسلم الأعرابي، مي بنحوه: ٢٤].

[٣٦٣٧] قوله: (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو: الإمام البخاري (حدثنا محمد بن سعيد) بن سليمان الكوفي، أبو جعفر بن الأصبهاني، يلقب: حمدان، ثقة، ثبت، من العاشرة (عن سماك) بن حرب (عن أبي ظبيان) اسمه: حصين بن جندب بن الحارث.

قوله: (بم أعرف) أي: من معجزاتك (إن) بكسر الهمزة (دعوت) بصيغة المتكلم (هذا العذق) بكسر العين المهملة؛ هو: العرجون بما فيه من الشماريخ؛ وهو للنخل كالعنقود للعنب (أتشهد) بصيغة المخاطب جزاء «إن». والمعنى: إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة، وجاءني نازلًا منها؛ فهل أنت تشهد بأني نبي؟ ووقع في «المشكاة»: «يشهد» بصيغة الغائب. قال القاري في «المرقاة»: «إن دعوت» بكسر الهمزة في أكثر الأصول، وفي بعضها بفتحها؛ وهو الأظهر؛ أي: بأن دعوت هذا العذق من هذه النخلة يشهد؛ أي: حال كون العذق يشهد أني رسول الله.

وقال الطيبي: «إن دعوت»؛ جواب لقوله: «بم أعرف»، أي: بأني إن دعوته يشهد. انتهى. ومقتضاه: أن يكون يشهد مجزومًا بصيغة الغائب. والمعنى: تعرف بأني إن دعوته يشهد، وقال شارح: «إن» للشرط، و«يشهد» جزاؤه أو للمصدرية؛ و«يشهد» جملة حالية. انتهى. وظاهره: أن يكون يشهد على الأول مخاطبًا مجزومًا؛ كما في نسخةٍ ـ يعني: من «المشكاة» ـ ليكون جواب الأعرابي بنعم؛ [مقدرًا][1]، أو النبي ﷺ لم ينتظر جوابه؛ إذ ليس له جواب صواب غيره. انتهى ما في «المرقاة» (فدعاه) أي؛ العذق (حتى سقط إلى النبي ﷺ) أي: وقع على الأرض؛ منتهيًا إليه ﷺ (ثم قال) أي: للعذق (فعاد) أي: رجع إلى ما كان عليه.

---

(١) في المُطبوع «مقدرٌ»، والصواب ما أثبتناه.

قَالَ أبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريبٌ صحيحٌ.

[٣٦٣٨] (٣٦٢٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا أبُو عَاصِم، حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابتٍ، حَدَّثَنَا عَلْبَاءُ بْنُ أحْمَرَ الْيَشْكُرِيُّ. حَدَّثَنَا أبُو زَيْد بْنِ أخْطَبَ قَالَ: مَسَحَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَهُ عَلَى وَجْهِي وَدَعَا لِي، قَالَ عَزْرَةُ: إنَّهُ عَاشَ مِائَةً وعِشْرِينَ سَنَةً وَلَيْسَ في رَأسِهِ إلَّا شَعَرَاتٌ بِيضٌ. [حم: ٢٠٢٠٩].

قَالَ أبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَأبُو زَيْدٍ اسْمُهُ: عَمْرُو بْنُ أخْطَبَ.

[ت١١، م٦]

[٣٦٣٩] (٣٦٣٠) حدثنا إسحاقُ بْنُ موسَى الأنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ: عَرَضْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أنَسٍ عَن إسحَاقَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أبي طَلْحَةَ أنَّهُ سَمِعَ أنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ أبُو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ ....

قوله: (هذا حديث حسن غريب صحيح) في سنده شريك القاضي؛ وهو صدوق، يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.

[٣٦٣٨] **قوله: (حدثنا أبو عاصم)** هو: النبيل **(حدثنا عزرة بن ثابت)** الأنصاري، البصري **(حدثنا علباء)** بكسر المهملة، وسكون اللام بعدها موحدة، ومد **(ابن أحمر)** اليشكري؛ بفتح التحتانية، وسكون المعجمة، وضم الكاف، بصري، صدوق، من القراء، من الرابعة **(حدثنا أبو زيد بن أخطب)** في «التقريب»: عمرو بن أخطب، أبو زيد الأنصاري، صحابي جليل، نزل البصرة، مشهور بكنيته.

قوله: (أنه) أي: أبا زيد عمرو بن أخطب **(عاش مئة وعشرين سنة)** أي: ببركة دعائه ﷺ **(وليس في رأسه إلا شعيرات بيض)** جملة حالية.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه أحمد في «مسنده» ولفظه: «أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ مَسَحَ وَجْهَهُ وَدَعَا لَهُ بِالْجَمَالِ»، قال: أخبرني غير واحد أنه بلغ بضعًا ومئة سنة أسود الرأس، واللحية، إلا نبذ شعر بيض في رأسه.

[٣٦٣٩] **قوله: (قال: عرضت على مالك بن أنس)** أي: قرأت هذا الحديث عليه؛ وهو يسمع **(قال أبو طلحة)** هو زيد بن سهل، الأنصاري، زوج أم سليم، والدة أنس **(لقد سمعت**

صَوْتَ رَسُولِ الله ﷺ يعني ضَعِيفاً أَعْرِفُ فِيهِ الجُوعَ فَهَلْ عِنْدَكِ مِن شَيْءٍ؟ فَقَالَت: نَعَم، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصاً مِن شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَاراً لَهَا فَلَفَّت الخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ في يَدِي وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ إِلَيْهِ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ الله ﷺ جَالِساً فِي المَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، قَالَ: فَقُمْتُ عَلَيْهِم، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَرْسَلَكَ أَبُو طلحةَ؟» فَقُلْتُ: نَعَم، قَالَ: «بطعامٍ؟» فَقُلْتُ: نَعَم، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: «قُومُوا»، قَالَ: ....

صوت رسول الله ﷺ ضعيفًا، أعرف فيه الجوع) فيه: العمل على القرائن.

قال القسطلاني: وكأنه لم يسمع في صوته ـ لما تكلم إذ ذاك ـ الفخامة المألوفة منه، فحمل ذلك على الجوع؛ بالقرينة التي كانوا فيها. وفيه: رد على دعوى ابن حبان[1]: أنه لم يكن يجوع؛ محتجًا بحديث: «أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي»، وهو محمول على تعدد الحال؛ فكان أحيانًا يجوع؛ ليتأسى به أصحابه، ولا سيما من لا يجد مددًا؛ فيصبر؛ فيضاعف أجره. وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة، عند مسلم[2]، عن أنس قال: «جِئْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ يُحَدِّثُهُمْ وَقَدْ عَصَبَ بَطْنه بِعِصَابَةٍ، فَسَأَلْتُ بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا: مِنَ الْجُوعِ، فَذَهَبْتُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سُلَيْم» (فأخرجت أقراصًا) جمع: قرص؛ وهو خبز (خمارًا) بكسر المعجمة؛ أي: نصيفًا (ثم دسته) أي: أخفته، وأدخلته. تقول: دَسَّ الشيءَ يَدُسُّه دَسًّا؛ إذا أدخله في الشيء بقهر وقوة (في يدي) أي: تحت إبطي (وردتني ببعضه) أي: وألبستني ببعض الخمار. يقال: ردي الرجل؛ أي: ألبسه الرداء (قال) أي: أنس (فذهبت به) أي: بالخبز (إليه) أي: النبي ﷺ (في المسجد) أي: الموضع الذي هيأه للصلاة في غزوة الأحزاب (أرسلك أبو طلحة؟) استفهام استخباري (قوموا) قال الحافظ في «الفتح»: ظاهره أن النبي ﷺ فهم أن أبا طلحة استدعاه إلى منزله، فلذلك قال لمن عنده: «قوموا»، وأول الكلام يقتضي: أن أم سليم، وأبا طلحة أرسلا الخبز مع أنس، فيجمع بأنهما أرادا بإرسال الخبز مع أنس أن يأخذه النبي ﷺ فيأكله؛ فلما وصل أنس، ورأى كثرة الناس حول النبي ﷺ استحيى، وظهر له أن يدعو النبي ﷺ، ليقوم معه وحده إلى المنزل؛ فيحصل مقصودهم من إطعامه. ويحتمل أن يكون ذلك عن رأي من

---

(١) ابن حبان. حديث (٣٥٧٦)، وأصل الحديث عند البخاري برقم (١٩٦٥)، ومسلم (١١٠٣).

(٢) مسلم، كتاب الأشربة، حديث (٢٠٤٠).

فانْطَلَقُوا، فانْطَلَقْتُ بَيْنَ أيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْم! قَدْ جَاءَ رَسُولُ الله ﷺ والنَّاسُ مَعَهُ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ، قَالَت أُمُّ سلَيْم: اللهُ وَرسولُهُ أعْلَمُ، قَالَ: فانْطَلَقَ أبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ الله ﷺ، فأَقْبَلَ رَسُولُ الله ﷺ وأبُو طَلْحَةَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْم مَا عِنْدَكِ؟» فَأَتَتْهُ بِذَلِك الخُبْزِ، فأمَرَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ ففتَّ وعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لَهَا فَأدَمَتْهُ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ مَا شَاءَ اللهُ أنْ يَقُولَ، ....

أرسله، عهد إليه إذا رأى كثرة الناس أن يستدعي النبي ﷺ وحده؛ خشية أن لا يكفيهم ذلك الشيء هو ومن معه؛ وقد عرفوا إيثار النبي ﷺ، وأنه لا يأكل وحده. وقد وجدت أن أكثر الروايات تقتضي أن أبا طلحة استدعى النبي ﷺ في هذه الواقعة؛ ففي رواية سعد بن سعيد عن أنس: «بَعَثَنِي أَبُو طَلْحَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لأدْعُوَهُ وَقَدْ جَعَلَ لَهُ طَعَامًا»، وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أنس: «أَمَرَ أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ سُلَيم أَنْ تَصْنَعَ لِلنَّبِيِّ ﷺ لِنَفْسِهِ خَاصَّةً ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَيْهِ»، وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس: «فَدَخَلَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى أمي فَقَالَ: هَلْ من شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ؛ عِنْدِي كِسَرٌ من خُبْزٍ، فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ الله ﷺ وَحْدَهُ أَشْبَعْنَاهُ، وَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ مَعَهُ قَلَّ عَنهُمْ»، وجميع ذلك عند مسلم. وذكر الحافظ تلك الروايات. **(فانطلقوا)**، وفي رواية محمد بن كعب: «فَقَالَ لِلْقَوْمِ: انْطَلِقُوا، فَانْطَلَقُوا وَهُمْ ثَمَانُونَ رَجُلًا» **(فأخبرته)** أي: بمجيئهم **(وليس عندنا ما نطعمهم)** أي: قدر ما يكفيهم **(قالت أم سليم: الله ورسوله أعلم)** أي: بقدر الطعام؛ فهو أعلم بالمصلحة، ولو لم يكن يعلم بالمصلحة لم يفعل ذلك.

قال الحافظ: كأنها عرفت أنه فعل ذلك عمدًا؛ ليظهر الكرامة في تكثير ذلك الطعام. ودل ذلك على فطنة أم سليم، ورجحان عقلها. وفي رواية يعقوب: «فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّمَا أَرْسَلْتُ أَنَسًا يَدْعُوكَ وَحْدَكَ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَنَا مَا يُشْبِعُ مَنْ أَرَى. فَقَالَ: ادْخُلْ، فَإِنَّ الله سَيُبَارِكُ فِيمَا عِنْدَكَ» **(حتى دخلا)** أي: النبي ﷺ وأبو طلحة على أم سليم **(هلمي يا أم سليم ما عندك)** أي: هات ما عندك **(ففت)** بصيغة المجهول، من الفتّ؛ وهو الدق، والكسر بالأصابع؛ أي: كسر الخبز. وفي بعض النسخ: «فَفَتَّتَ»، فالضمير للأقراص **(وعصرت أم سليم بعكة)** بضم المهملة، وتشديد الكاف: إناء من جلد مستدير؛ يجعل فيه السمن ـ غالبًا ـ والعسل **(فآدمته)** أي: صيرت ما خرج من العكة إدامًا للمفتوت. وفي رواية

ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فأَذِنَ لَهُمْ فأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فأذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، فأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، والقَوْمُ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلًا. [خ: ٣٥٧٨، م: ٢٠٤٠، حم: ١٢٨٧٠، طا: ١٧٢٥، مي: ٤٣].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

مبارك بن فضالة: «فَقَالَ: هَلْ من سَمْنٍ؟ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: قَدْ كَانَ فِي الْعُكَّةِ سَمْنٌ فجاء بِهَا، فَجَعَلَا يعصرانها حَتَّى خَرَجَ، ثُمَّ مَسَحَ رَسُولُ الله ﷺ بِهِ سَبَّابَتَهُ، ثُمَّ مَسَحَ الْقُرْصَ فَانْتَفَخَ وَقَالَ: بِسْمِ الله، فَلَمْ يَزَلْ يَصْنَعُ ذَلِكَ وَالقُرْصُ يَنْتَفِخُ حَتَّى رَأَيْتُ الْقُرْصَ فِي الْجَفْنَةِ يَتَمَيَّعُ»، وفي رواية سعد بن سعيد: «فَمَسَّهَا رَسُولُ الله ﷺ وَدَعَا فيهَا بِالْبَرَكَةِ»، وفي رواية النضر بن أنس: «فَجِئْتُ بِهَا فَفَتَحَ رِبَاطَهَا ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ الله، اللَّهُمَّ أَعْظِمْ فِيهَا الْبَرَكَةَ» وعرف بهذا المراد بقوله: «وقال فيها ما شاء الله أن يقول» (ثم قال: ائذن) أي: بالدخول (لعشرة) أي: من أصحابه؛ ليكون أوفق بهم؛ فإن الإناء الذي فيه الطعام لا يتحلق عليه أكثر من عشرة إلا بضرر يلحقهم؛ لبعده عنهم. وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى: «فَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ الله ﷺ إِلَى الْبَابِ فَقَالَ لَهُمْ: اقْعُدُوا وَدَخَلَ»؛ وفي رواية يعقوب: «أَدْخِلْ عَلَيَّ ثَمَانِيَةً، فَمَا زَالَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ ثَمَانُونَ رَجُلًا، ثُمَّ دَعَانِي وَدَعَا أُمِّي وَأَبَا طَلْحَةَ فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا» قال الحافظ: وهذا يدل على تعدد القصة؛ فإن أكثر الروايات فيها: أنه أدخلهم؛ عشرة عشرة؛ سوى هذه؛ فقال: إنه أدخلهم ثمانية ثمانية. انتهى. (فأذن) أي: أبو طلحة؛ فدخلوا (فأكلوا) أي: من ذلك الخبز المأدوم بالسمن (ثم قال) أي: النبي ﷺ لأبي طلحة (ائذن لعشرة) أي: ثانية (والقوم سبعون أو ثمانون رجلًا) وفي رواية مبارك بن فضالة: «حَتَّى أَكَلَ منه بِضْعَةٌ وَثَمانُونَ رَجُلًا»، وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى: «حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بِثَمَانِيْنَ رَجُلًا، ثُمَّ أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ، وَأَهْلُ البَيْتِ، وَتَرَكُوا سُؤْرًا، أَيْ: فَضْلًا» وزاد مسلم[1] في رواية عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة: «وَأَفْضَلَ مَا بَلَّغُوا جِيرَانَهُمْ» وفي رواية لمسلم[2]: «ثُمَّ أَخَذَ مَا بَقِيَ فَجَمَعَهُ ثُمَّ دَعَا فِيْهِ بِالْبَرَكَةِ فَعَادَ كَمَا كَانَ».

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه البخاري، ومسلم، والنسائي.

---

(١) مسلم، كتاب الأشربة، حديث (٢٠٤٠).

(٢) مسلم، كتاب الأشربة. حديث (٢٠٤٠).

[ت١٢، م٦]

[٣٦٤٠] (٣٦٣١) حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَن إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَحَانَتْ صَلَاةُ العَصْرِ والتَمَس النَّاسُ الوَضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوه، فَأُتِيَ رَسُولُ الله ﷺ بِوَضُوءٍ فَوَضَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَهُ في ذَلِكَ الإِنَاءِ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتوضَّؤُوا مِنْهُ، قَالَ: فَرَأَيْتُ المَاءَ يَنْبُعُ مِن تَحْتِ أَصَابِعِهِ، فَتَوضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِن عِنْدِ آخِرِهِمْ». [خ: ٣٥٧٣، م: ٢٢٧٩، ن: ٧٦، حم: ١١٩٣٩، طا: ٦٤].

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَفي البَابِ عَن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وابن مَسْعُودٍ وَجَابِرٍ وزياد بْنِ

[٣٦٤٠] **قوله: (وحانت)** أي: والحال أنه قد قربت **(والتمس الناس الوضوء)** بفتح الواو؛ أي: طلبوا الماء للوضوء **(فأُتِيَ)** بصيغة المجهول **(قال)** أي: أنس **(ينبع)** بتثليث الموحدة؛ أي: يفور، ويخرج **(حتى توضأوا من عند آخرهم)** قال الكرماني: «حتى» للتدريج، و«من» للبيان، أي: توضأ الناس حتى توضأ الذين عند آخرهم، وهو كناية عن جميعهم. قال: و«عند»، بمعنى: «في»؛ لأن «عند»، وإن كانت للظرفية الخاصة، لكن المبالغة تقتضي أن تكون لمطلق الظرفية؛ فكأنه قال: الذين هم في آخرهم.

وقال التيمي: المعنى: توضأ القوم حتى وصلت النوبة إلى الآخر.

وقال النووي: «من» هنا؛ بمعنى: «إلى»؛ وهي لغة. وتعقبه الكرماني بأنها شاذة. قال: ثم إن «إلى» لا يجوز أن تدخل على «عند»، ويلزم عليه، وعلى ما قال التيمي؛ أن لا يدخل الأخير؛ لكن ما قاله الكرماني من أن «إلى» لا تدخل على «عند»؛ لا يلزم مثله في «من» إذا وقعت بمعنى: «إلى». وعلى توجيه النووي يمكن أن يقال: «عند» زائدة.

قوله: (وفي الباب عن عمران بن حصين وابن مسعود، وجابر)، أما حديث عمران بن حصين؛ فأخرجه أحمد، والبخاري، ومسلم[1]. وأما حديث ابن مسعود، فأخرجه الترمذي[2] بعد الباب الذي يلي هذا الباب. وأما حديث جابر، فأخرجه الشيخان[3].

---

(١) أحمد، حديث (١٩٣٩٧)، والبخاري، كتاب المناقب، حديث (٣٥٧١)، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، حديث (٦٨٢).

(٢) الترمذي، كتاب المناقب، حديث (٣٦٣٣).

(٣) البخاري، كتاب المناقب، حديث (٣٥٧٦)، ومسلم، كتاب الإمارة، حديث (١٨٥٦).

الحارث الصدائي، وحَدِيثُ أَنَسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[ت١٣، م٦]

[٣٦٤١] (٣٦٣٢) حدثنا الأنْصَارِيُّ إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا يونسُ بْنُ بُكَيْرٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَن عُرْوَةَ عَن عَائِشَةَ، أنهَا قَالَت: أَوَّلُ مَا ابْتُدِئَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ النُّبُوَّةِ حِينَ أَرَادَ اللهُ كَرَامَتَهُ وَرَحْمَةَ العِبَادِ بِهِ أنْ لا يَرَى شَيْئاً إِلَّا جَاءتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، فَمَكَثَ عَلَى ذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمْكُثَ، وحُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلْوَةُ، فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِن أَنْ يَخْلُوَ.

[خ: ٣، م: ١٦٠، حم: ٢٥٤٢٨].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غريبٌ.

قوله: (حديث أنس حديث حسن صحيح)، وأخرجه البخاري في «الطهارة»، وفي «علامات النبوة»، ومسلم في «الفضائل»، والنسائي في «الطهارة».

[٣٦٤١] قوله: (أول ما ابتدئ به) بصيغة المجهول؛ من الابتداء **(من النبوة)**، وفي رواية البخاري في «باب بدء الوحي»: «أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الْوَحْيِ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ» **(حين أراد الله كرامته)** أي: إكرامه. في «مختار الصحاح»: التكريم والإكرام؛ بمعنًى، والاسم منه: الكرامة. **(أن لا يرى شيئًا)** أي: من الرؤيا **(إلا جاءت)** الضمير راجع إلى قوله: «شيئًا»، وإنما أنثه؛ لأن المراد به: الرؤيا **(كفلق الصبح)** بفتح الفاء، واللام؛ أي: جاءت مجيئًا مثل فلق الصبح. والمراد به: ضياؤه ونوره. وعبر به؛ لأن شمس النبوة قد كانت مبادئ أنوارها الرؤيا؛ إلى أن ظهرت أشعتها، وتم نورها **(وحبب إليه الخلوة)** لم يسم فاعله؛ لعدم تحقق الباعث على ذلك، وإن كان كل من عند الله، أو لينبه على أنه لم يكن من باعث البشر، أو يكون ذلك من وحي الإلهام. والسر فيه: أن الخلوة فراغ القلب لما يتوجه له.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب)، وأخرجه البخاري، ومسلم، والنسائي.

[ت١٤، م٦]

[٣٦٤٢] (٣٦٣٣) حدثنا مُحَمّدُ بْنُ بَشّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَن مَنْصُورٍ عَن إبْرَاهِيمَ عَن عَلْقَمَةَ عَن عَبْدِ الله قَالَ: إِنَّكُمْ تَعُدُّونَ الآياتِ عَذاباً، وإِنَّا كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ بَرَكَةً، لَقَدْ كُنَّا نَأكُلُ الطَّعَامَ مَعَ النبيِّ ﷺ وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ، قَالَ: وَأُتِيَ النبيُّ ﷺ بإنَاءٍ فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهِ فَجَعَل المَاءُ يَنْبُعُ مِن بَيْنِ أصَابِعِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حَيَّ عَلَى الوضُوءِ المبَارَكِ والبَرَكَةِ مِنَ السَّمَاءِ»، حَتَّى تَوضَّأنَا كُلُّنَا. [خ: ٣٥٧٩، حم: ٣٧٥٣، مي: ٢٩].

[٣٦٤٢] قوله: (عن منصور) هو ابن المعتمر **(عن إبراهيم)** النخعي **(عن علقمة)** بن قيس **(عن عبد الله)** بن مسعود.

قوله: (تعدون الآيات) أي: الأمور الخارقة للعادات؛ أي: الآيات كلها **(عذابًا)** أي: مطلقًا. وفي رواية البخاري: «وَأَنْتُم تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا».

قال الحافظ: الذي يظهر: أنه أنكر عليهم عد جميع الخوارق تخويفًا؛ وإلا فليس جميع الخوارق بركة؛ فإن التحقيق يقتضي عد بعضها بركة من الله؛ كشبع الخلق الكثير من الطعام القليل، وبعضها بتخويف من الله؛ ككسوف الشمس، والقمر؛ كما قال ﷺ: «إن الشمس والقمر آيَتَانِ من آيَاتِ الله يُخَوِّفُ الله بِهِمَا عِبَادَهُ»، وكأن القوم الذين خاطبهم عبد الله بن مسعود بذلك تمسكوا بظاهر قوله تعالى: ﴿وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا﴾ [الإسراء: ٥٩]. **(وإنا كنا نعدها)** أي: الآيات **(بركة)** أي: من الله تعالى **(ونحن نسمع تسبيح الطعام)** أي: في حالة الأكل **(قال)** أي: ابن مسعود **(وأُتِيَ)** بضم الهمزة بالبناء للمفعول **(بإناء)** أي: فيه ماء قليل **(فوضع)** أي: النبي ﷺ **(ينبع)** بضم الموحدة، وتفتح، وتكسر؛ أي: يخرج مثل ما يخرج من العين **(من بين أصابعه)** أي: من نفس لحمه الكائن بين أصابعه، أو من بينهما بالنسبة إلى رؤية الرائي؛ وهو في نفس الأمر للبركة الحاصلة فيه؛ والأول أوجه. قاله القسطلاني **(فقال النبي ﷺ: حي على الوضوء المبارك)** بفتح الواو؛ وهو: الماء الذي يتوضأ به؛ أي: هلموا إلى الماء. مثل: حي على الصلاة. والمراد: الفعل؛ أي: توضأوا. وفي رواية البخاري: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَلَّ الْمَاءُ، فَقَالَ: اطْلُبُوا فَضْلَةً من مَاءٍ، فَجَاءُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ الْمُبَارَكِ» **(والبركة من السماء)**، وفي رواية البخاري: «وَالبَرَكَةُ مِنَ الله» قال الحافظ: البركة: مبتدأ، والخبر: من الله؛ وهو إشارة إلى أن الإيجاد من الله.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٧- باب مَا جَاءَ كَيْفَ كانَ يَنْزِلُ الوَحْيُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ [ت١٥، م٧]

[٣٦٤٣] (٣٦٣٤) حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ هُوَ ابْنُ عِيسَى. حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَن أَبِيهِ عَن عَائِشَةَ: أَنَّ الحارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُوْل الله ﷺ كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَحْيَاناً يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الجرَسِ ....

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه البخاري.

٧ - بَابُ مَا جَاءَ كَيْفَ يَنْزِلُ الْوَحْيُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

الوحي: الإعلام في خفاء. وفي اصطلاح الشرع: إعلام الله ـ تعالى ـ أنبياءه الشيء؛ إما بكتاب، أو برسالة ملك، أو منام، أو إلهام. وقد يجيء بمعنى: الأمر، نحو: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُواْ بِى وَبِرَسُولِى﴾ [المائدة: ١١١]، وبمعنى: التسخير؛ نحو: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨] أي: سخرها لهذا الفعل؛ وهو اتخاذها من الجبال بيوتًا إلى آخره. وقد يعبر عن ذلك بالإلهام؛ لكن المراد به: هدايتها لذلك؛ وإلا فالإلهام حقيقة إنما يكون لعاقل. والإشارة، نحو: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١]، وقد يطلق على الموحَى؛ كالقرآن، والسنة، من إطلاق المصدر على المفعول. قال الله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٤]. قال في «النهاية»: يقع الوحي على: الكتابة، والإشارة، والرسالة، والإلهام، والكلام الخفي. يقال: وَحَيْتُ إليه الكلامَ، وأَوْحَيْتُ. انتهى.

[٣٦٤٣] **قوله: (أن الحارث بن هشام)** بن المغيرة، المخزومي، من مسلمة الفتح؛ وهو: أخو أبي جهل شقيقه، وكان من فضلاء الصحابة، استشهد بالشام في خلافة عمر **(سأل النبي ﷺ)** يحتمل أن تكون عائشة حضرت ذلك؛ فيكون من مسندها، وأن يكون الحارث أخبرها بذلك؛ فيكون من مرسل الصحابة، وهو محكوم بوصله عند الجمهور **(كيف يأتيك الوحي؟)** يحتمل أن يكون المسؤول عنه صفة الوحي نفسه، ويحتمل أن يكون صفة حامله، أو ما هو أعم من ذلك. وعلى كل تقدير؛ فإسناد الإتيان إلى الوحي مجاز؛ لأن الإتيان ـ حقيقة ـ من وصف حامله **(أحيانًا)** جمع حين، يطلق على كثير الوقت، وقليله؛ والمراد به هنا: مجرد الوقت؛ أي؛ أوقاتًا؛ وهو نصب على الظرفية، وعامله: «يأتيني» مؤخر عنه **(يأتيني مثل صلصلة الجرس)** أي: يأتيني الوحي إتيانًا مثل صوت الجرس، أو مشابهًا صوته

وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، وَأَحْيَاناً يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَقَد رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ في اليَوْمِ الشَّدِيدِ البَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقاً». [خ: ٢، م: ٢٣٣٣، ن: ٩٣٣، حم: ٢٤٧٢٤، طا: ٤٧٤].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

لصوت الجرس، والصلصلة: ـ بمهملتين مفتوحتين، بينهما لام ساكنة، في الأصل ـ: صوت وقوع الحديد بعضه على بعض، ثم أطلق على كل صوت له طنين. وقيل: هو صوت متدارك لا يدرك في أول وهلة. وَالجَرَس: ـ بفتح الجيم، والمهملة ـ: الجُلْجُلُ الذي يعلق في رؤوس الدواب؛ واشتقاقه من الجرْس؛ بإسكان الراء؛ وهو: الحس. قيل: والصلصلة المذكورة: صوت الملك بالوحي.

قال الخطابي: يريد أنه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه أول ما يسمعه حتى يفهمه بعد. وقيل: صوت خفيف لأجنحة الملك. والحكمة في تقدمه: أن يقرع سمعه الوحي؛ فلا يبقى فيه متسع لغيره (**وهو أشده علي**) أي: هذا القسم من الوحي أشد أقسامه على فهم المقصود؛ لأن الفهم من كلام مثل الصلصلة أشكل من الفهم من كلام الرجل بالتخاطب المعهود. وفائدة هذه الشدة ما يترتب على المشقة من زيادة الزلفى، ورفع الدرجات (**يتمثل لي الملك رجلًا**) التمثل: مشتق من المثل؛ أي: يتصور. واللام في «الملك» للعهد؛ وهو جبرئيل، و«رجلًا» منصوب بالمصدرية؛ أي: يتمثل مثل رجل، أو بالتمييز، أو بالحال؛ والتقدير: هيئة رجل (**فأعي ما يقول**) من الوعي؛ أي: فأحفظ القول الذي يقوله (**فيفصم عنه**) بفتح أوله، وسكون الفاء، وكسر المهملة؛ أي: يقلع، وينجلي ما يغشاه. وأصل الفصم: القطع؛ ومنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ﴾ [البقرة: ٢٥٦] وقيل: الفصم بالفاء: القطع بلا إبانة، وبالقاف: القطع بإبانة؛ فذكر بالفصم؛ إشارة إلى أن الملك فارقه ليعود؛ والجامع بينهما بقاء العلقة (**وإن جبينه ليتفصد**) بالفاء، والصاد المهملة المشددة؛ أي: ليسيل (**عرقًا**) بفتحتين؛ أي: من كثرة معاناة التعب، والكرب عند نزول الوحي؛ إذ أنه أمر طارئ زائد على الطباع البشرية.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان.

٨- باب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ النبيِّ ﷺ [ت١٦، م٨]

[٣٦٤٤] (٣٦٣٥) حدثنا محمودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وكيعٌ، حَدَّثنا سُفْيَانُ عَن أبي إسْحَاقَ عَن البَرَاءِ قَالَ: ما رأيْتُ مِن ذِي لِمَّةٍ في حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أحْسَنَ مِن رَسُولِ الله ﷺ، لَهُ شَعْرٌ يَضرِبُ مَنْكِبَيْهِ، بَعِيدُ ما بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ، لَمْ يَكُنْ بالقَصِيرِ وَلا بالطَّوِيلِ. [خ: ٣٥٤٩، م: ٢٣٣٧، ن: ٥٠٧٥، د: ٤١٨٣، حم: ١٨٠٨٦].

قَالَ أبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[ت١٧، م٨]

[٣٦٤٥] (٣٦٣٦) حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا حمَيْدُ بْنُ عبْدِ الرَّحْمنِ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَن أبي إسْحَاقَ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ البَرَاءَ: أكَانَ وَجْهُ رَسُولِ الله ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: لا، مِثْلَ القَمَرِ. [خ: ٣٥٥٢، مي: ٦٤، حم: ١٨٠١٠].

---

٨ ـ بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ

أي: خلقه وخلقه.

[٣٦٤٤] قوله: **(عن البراء قال: ما رأيت من ذي لمة. . . إلخ)** تقدم هذا الحديث مع شرحه في «باب الرخصة في الثوب الأحمر للرجال» من «أبواب اللباس».

[٣٦٤٥] قوله: **(حدثنا حميد بن عبد الرحمن)** بن حميد الرؤاسي **(حدثنا زهير)** بن معاوية بن حديج **(سأل رجل البراء)** أي: ابن عازب بن الحارث بن عدي، الأنصاري، الأوسي، صحابي، ابن صحابي، نزل الكوفة، استصغر يوم بدر، وكان هو وابن عمر لِدَةً[١]، مات سنة اثنتين وسبعين **(أكان وجه رسول الله ﷺ مثل السيف؟ قال: لا، مثل القمر)** كأن السائل أراد: أنه مثل السيف في الطول؛ فرد عليه البراء؛ فقال: بل مثل القمر؛ أي: في التدوير. ويحتمل أن يكون أراد: مثل السيف في اللمعان والصقال. فقال: بل فوق ذلك، وعدل إلى القمر؛ لجمعه الصفتين من التدوير، واللمعان.

وقد أخرج مسلم[٢] من حديث جابر بن سمرة «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ الله

---

(١) اللِّدَةُ: التِّرْبُ. انظر «القاموس» مادة: «ولد».

(٢) مسلم، كتاب الفضائل. حديث (٢٣٤٤).

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[ت١٨، م٨]

[٣٦٤٦] (٣٦٣٧) حدثنا مُحَمّدُ بْنُ إسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا أَبُو نعيم. حَدَّثَنَا المَسْعُودِيُّ عَن عُثمانَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ هُرْمُز عَن نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَن عَلِيٍّ، قَالَ: لَمْ يَكُن رَسُوْل الله ﷺ بالطَّوِيلِ وَلا بالقَصِيرِ، شَثْنَ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ، ....

ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: لا. بَلْ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مُسْتَدِيرًا» وإنما قال: «مستديرًا»؛ للتنبيه على أنه جمع الصفتين؛ لأن قوله: «مثل السيف» يحتمل أن يريد به: الطول، أو اللمعان؛ فرده المسؤول ردًّا بليغًا. ولما جرى التعارف في أن التشبيه بالشمس إنما يراد به غالبًا: الإشراق، والتشبيه بالقمر إنما يراد به: الملاحة، دون غيرهما؛ أتى بقوله: «وكان مستديرًا»؛ إشارة إلى أنه أراد: التشبيه بالصفتين معًا: الحسن، والاستدارة.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه البخاري.

[٣٦٤٦] قوله: (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو البخاري **(حدثنا المسعودي)** هو عبد الرحمن بن عبد الله، الكوفي **(عن عثمان بن مسلم بن هرمز)** ويقال: اسم أبيه: عبد الله، فيه لين، من السادسة.

قوله: (لم يكن النبي ﷺ بالطويل) أي: المفرط في الطول **(ولا بالقصير)**، زاد البيهقي[١]: «وَهُوَ إِلَى الطُّولِ أَقْرَبُ»، وعن عائشة: «لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ، وَكَانَ يُنْسَبُ إِلَى الرَّبْعةِ إِذَا مَشَى وَحْدَهُ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى حَالٍ يُمَاشِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُنْسَبُ إِلَى الطُّولِ إِلَّا طَالَهُ ﷺ، وَلَرُبَّمَا اكْتَنَفَهُ الرَّجُلانِ الطَّوِيلانِ فَيطولُهُمَا، فَإِذَا فَارَقَاهُ نُسِبَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى الرَّبْعَةِ». رواه ابن عساكر، والبيهقي[٢] **(شثن الكفين والقدمين)** بفتح المعجمة، وسكون المثلثة، وبالنون. قال في «النهاية»: أي: أنهما يميلان إلى الغلظ، والقصر. وقيل: هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر؛ ويحمد ذلك في الرجال؛ لأنه أشد لقبضهم، ويذم في النساء. انتهى.

قال في «القاموس»: شَثِنَتْ كفُّه ـ كفَرِحَ وكَرُمَ ـ شَثَنًا وشُثُونَةً: خَشُنَتْ، وغَلُظَتْ؛ فهو

---

(١) البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٠٦).

(٢) ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٣٥٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٣٨).

ضَخْمَ الرَّأْسِ، ضَخْمَ الكَرَادِيسِ، طَوِيلَ المَسْرُبَةِ، إِذَا مشَى تكفأ تَكَفُّؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِن صَبَبٍ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ. [حم: ٧٤٦].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ المَسْعُودِيِّ، بهذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

شَثْنُ الأصابع، بالفتح. فإن قلت: هذا يخالف ما رواه البخاري[1] عن أنس. قال: «مَا مَسَسْتُ حَرِيرًا وَلا دِيبَاجًا أَلْيَنَ من كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ»، قلت: قيل: اللين: في الجلد، والغلظ: في العظام؛ فيجتمع له نعومة البدن مع القوة. ويؤيده ما رواه الطبراني والبزار من حديث معاذ رضي الله عنه: «أَرْدَفَنِي النَّبِيُّ ﷺ خَلْفَهُ فِي سَفَرٍ فَمَا مَسَسْتُ شَيْئًا قَطُّ أَلْيَنَ من جِلْدِهِ ﷺ» **(ضخم الرأس)** أي: عظيمه **(ضخم الكراديس)** هي: رؤوس العظام؛ واحدها: كُرْدُوسٌ، وقيل: هي: ملتقى كل عظمين ضخمين؛ كالركبتين، والمرفقين، والمنكبين. أراد: أنه ضخم الأعضاء **(طويل المسربة)** بفتح الميم، وسكون السين، وضم الراء: الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلى السرة **(تَكَفَّأ تكفؤاً)** قال في «النهاية» أي: تمايل إلى قدام. هكذا روي غير مهموز؛ والأصل: الهمز، وبعضهم يرويه مهموزًا؛ لأن مصدر تَفعَّلَ من الصحيح تَفَعُّلٌ كتقدَّمَ تَقَدُّمًا، وتَكَفَّأَ تَكَفُّأً؛ والهمزة حرف صحيح؛ فأما إذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه؛ نحو: تَحَفَّى تحفِّيًا، وتَسَمَّى تَسَمِّيًا؛ فإذا خففت الهمزة التحقت بالمعتل، وصار تَكَفِّيًا بالكسر. انتهى ما في «النهاية». **(كأنما ينحط)** بتشديد الطاء؛ أي: يسقط **(من صبب)** أي: موضع منحدر من الأرض.

قال في «شرح السنة»: الصبب: الحدور، وما ينحدر من الأرض؛ يريد: أنه كان يمشي مشيًا قويًا؛ يرفع رجليه من الأرض رفعًا بائنًا؛ لا كمن يمشي اختيالًا، ويقارب خطاه تنعمًا. كذا في «المرقاة» **(لم أر قبله)** أي: قبل موته؛ لأن عليًا لم يدرك زمانًا قبل وجوده **(ولا بعده)** أي: بعد موته.

قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)**، وأخرجه النسائي في «مسند علي».

---

(١) البخاري، كتاب المناقب، حديث (٣٥٦١).

[ت١٩، م٨]

[٣٦٤٧] (٣٦٣٨) حدثنا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَلِيمَة ـ مِن قَصْرِ الأَحْنَفِ ـ وأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ وعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ المَعْنَى وَاحِدٌ قالُوا: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُس. حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الله مَوْلَى غُفْرَةَ حَدَّثَنِي إبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِن وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ ﷺ إذَا وَصَفَ النبيَّ ﷺ قَالَ: لَمْ يَكن بالطَّوِيلِ المُمَغَّطِ، وَلا بالقَصِيرِ المُتَرَدِّدِ، وَكَانَ رَبْعَةً مِنَ القَوْمِ، وَلَمْ يَكُنْ بالجَعْدِ القَطِطِ، وَلا بالسَّبْطِ، كَانَ جَعْداً رَجِلًا، وَلَمْ يَكُنْ بالمُطَهَّمِ وَلا بالمُكَلْثَم، ....

[٣٦٤٧] **قوله: (حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي حليمة)** القصري، مقبول، من الحادية عشرة **(أخبرنا عمر بن عبد الله مولى غفرة)** بضم المعجمة، وسكون الفاء **(حدثني إبراهيم بن محمد: من ولد عليّ بن أبي طالب)** قال في «التقريب»: إبراهيم بن محمد بن عليّ بن أبي طالب، الهاشمي، صدوق، من الخامسة، وأبوه محمد؛ هو المعروف بـ: ابن الحنفية.

قوله: (إذا وصف النبي ﷺ) أي: ذكر صفته من جهة خلقه **(قال: ليس بالطويل الممغط)** بصيغة اسم الفاعل من: الانمغاط.

قال في «النهاية»: هو بتشديد الميم الثانية: المتناهي في الطول؛ من: أمغط النهار؛ إذا امتد. ومغطت الحبل، وغيره؛ إذا مددته، وأصله: منمغط، والنون للمطاوعة؛ فقلبت ميمًا، وأدغمت في الميم. ويقال: بالعين المهملة؛ بمعناه **(ولا بالقصير المتردد)** أي: المتناهي في القصر؛ كأنه تردد بعض خلقه على بعض، وانضم بعضه على بعض، وتداخلت أجزاؤه **(وكان ربعة)** بفتح أوله، وسكون ثانيه، وقد يحرك؛ أي: متوسطًا **(من القوم)** أي: مما بين أفرادهم؛ فهو في المعنى: تأكيد لما قبله، ومن وصفه بالربعة؛ أراد: التقريب، لا التحديد؛ فلا ينافي أنه كان يضرب إلى الطول، كما في خبر ابن أبي هالة «كان أطول من المربوع، وأقصر من المشذب» **(ولم يكن بالجعد القطط، ولا بالسبط)** تقدم شرحه قريبًا **(كان جعدًا رجلًا)** بكسر الجيم، ويفتح، ويسكن؛ أي: لم يكن شعره شديد الجعودة، ولا شديد السبوطة؛ بل بينهما **(ولم يكن بالمطهَّم)** بتشديد الهاء المفتوحة، أي: المنتفخ الوجه. وقيل: الفاحش السمن. وقيل: النحيف الجسم؛ وهو من الأضداد. كذا في «النهاية» **(ولا بالمكلثم)** اسم مفعول من الكلثمة؛ وهو: اجتماع لحم الوجه؛ بلا جهومة. كذا في

وَكَانَ في الوَجْهِ تَدْوِيرٌ، أَبْيَضُ مُشْرَبٌ، أَدْعَجُ العَيْنَيْنِ، أَهْدَبُ الأَشْفَارِ، جَلِيلُ المُشَاشِ وَالكَتَدِ، أَجْرَدُ ذُو مَسْرُبَةٍ شَثْنُ الكَفَّيْنِ والقَدَمَيْنِ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَمْشِي في صَبَبٍ، وإِذَا التفتَ التَفَتَ مَعاً، ....

«القاموس». وقال في «النهاية»: هو من الوجوه القصير الحنك، الدني الجبهة، المستدير، مع خفة اللحم؛ أراد: أنه كان أَسِيلَ الوجه، ولم يكن مستديرًا. انتهى.

وقال الطيبي: أي: لم يكن مستديرًا كاملًا؛ بل كان فيه تدوير ما **(وكان في الوجه تدوير)** أي: نوع تدوير، أو تدوير ما؛ والمعنى: أنه كان بين الإسالة، والاستدارة **(أبيض)** أي: هو أبيض اللون **(مشرب)** اسم مفعول من الإشراب؛ أي: مخلوط بحمرة. قال في «النهاية» الإشراب: خلط لون بلون؛ كأن أحد اللونين سقى اللون الآخر. يقال: بياض مشرب حمرة، بالتخفيف؛ وإذا شدد كان للتكثير، والمبالغة. وهذا لا ينافي ما في بعض الروايات: «وليس بالأبيض»؛ لأن البياض المثبت ما خالطه حمرة، والمنفي ما لا يخالطها؛ وهو الذي تكرهه العرب **(أدعج العينين)** الدعج، والدعجة: [السَّوادُ][1] في العين، وغيرها، يريد: أن سواد عينيه كان شديد السواد. وقيل: الدعج شدة سواد العين، في شدة بياضها. كذا في «النهاية» **(أهدب الأشفار)** بفتح الهمز؛ جمع: الشُّفر، بالضم؛ وهو: الجفن؛ أي: طويل شعر الأجفان؛ ففيه حذف مضاف؛ لأن الأشفار هي: الأجفان التي تنبت عليها الأهداب، ويحتمل أنه سمي النابت باسم المنبت؛ للملابسة **(جليل المشاش)** بضم الميم، وخفة الشين، في «القاموس»: المُشاشة - بالضم -: رأس العظم الممكن المضغ؛ جمعها: مشاش. انتهى. وفي «النهاية»: أي: عظيم رؤوس العظام؛ كالمرفقين، والكتفين، والركبتين **(والكتد)** بفتح التاء، وكسرها: مجتمع الكتفين، وهو: الكاهل وهو معطوف على «المشاش» **(أجرد)** هو الذي ليس على بدنه شعر، ولم يكن كذلك؛ وإنما أراد به: أن الشعر كان في أماكن من بدنه؛ كالمسربة، والساعدين، والساقين؛ فإن ضد الأجرد: الأشعر: وهو: الذي على جميع بدنه شعر **(إذا مشى تقلع)** أراد: قوة مشيه؛ كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعًا قويًا؛ وهي مشية أهل الجلادة، والهمة؛ لا كمن يمشي اختيالًا، ويقارب خطاه، فإن ذلك من مشي النساء، ويوصفن به **(وإذا التفت)** أي: أراد الالتفات إلى أحد جانبيه **(التفت معًا)** أي: بكليته. أراد: أنه لا يسارق النظر. وقيل: أراد: لا يلوي عنقه يمنة، ولا يسرة إذا نظر إلى الشيء؛ وإنما يفعل ذلك الطائش، الخفيف؛ ولكن كان يقبل جميعًا، أو يدبر جميعًا. قاله الجزري.

(١) في المطبوع «السوداء»، والمثبت هو الصواب، وهو ما في «النهاية»، مادة «دعج».

بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، أَجْوَدُ النَّاسِ كفًّا، وَأَشْرَحُهُمْ صَدْراً، وأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً، وَأَلْيَنهُمْ عَرِيكَةً، وَأَكْرَمهُمْ عِشْرَةً، مَن رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ، يَقُولُ نَاعِتُهُ: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ. [ضعيف].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حسن غريب، لَيْسَ إسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ.

قَالَ أبو جَعْفَرٍ: سَمِعْتُ الأَصْمَعِيَّ ....

وقال التوربشتي: يريد: أنه كان إذا توجه إلى الشيء، توجه بكليته، ولا يخالف ببعض جسده بعضًا؛ كيلا يخالف بدنه قلبه، وقصده مقصده، لما في ذلك من التلون، وآثار الخفة **(بين كتفيه خاتم النبوة)** سيأتي إيضاح الكلام عليه في «باب خاتم النبوة» **(أجود الناس صدرًا)** إما: من الجودة؛ بفتح الجيم؛ بمعنى: السعة، والانفساح؛ أي: أوسعهم قلبًا؛ فلا يمل، ولا ينزجر من أذى الأمة، ومن جفاء الأعراب. وإما من الجود؛ بالضم؛ بمعنى: الإعطاء؛ ضد البخل؛ أي: لا يبخل على أحد شيئًا من زخارف الدنيا، ولا من العلوم، والحقائق، والمعارف التي في صدره، فالمعنى: أنه أسخى الناس قلبًا **(وأصدق الناس لهجة)** بفتح اللام، وسكون الهاء، ويفتح؛ أي: لسانًا، وقولًا **(وألينهم عريكة)** العريكة: الطبيعة، يقال: فلان لين العريكة؛ إذا كان سلسًا، مطواعًا، منقادًا، قليل الخلاف، والنفور **(وأكرمهم عشرة)** بكسر، فسكون؛ أي: معاشرة، ومصاحبة **(من رآه بديهة)** أي: أول مرة، أو فجاءة، وبغتة **(هابه)** أي: خافه؛ وقارًا، وهيبة؛ من: هاب الشيء؛ إذا خافه، ووقره، وعظمه **(ومن خالطه معرفة أحبه)** أي: بحسن خلقه، وشمائله؛ والمعنى: أن من لقيه قبل الاختلاط به، والمعرفة إليه هابه؛ لوقاره، وسكونه؛ فإذا جالسه، وخالطه؛ بان له حسن خلقه؛ فأحبه حبًّا بليغًا **(يقول ناعته)** أي: واصفه عند العجز عن وصفه **(مثله)** أي: من يساويه صورة، وسيرة، وخلقًا، وخلقًا.

قوله: **(ليس إسناده بمتصل)**؛ لأن إبراهيم بن محمد لم يسمع من جده عليّ **(سمعت الأصمعي)** هو: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع، أبو سعيد، الباهلي، البصري، صدوق، سني، من التاسعة.

قال الحربي: كان أهل العربية؛ من أهل البصرة من أصحاب الأهواء، إلا أربعة؛ فإنهم كانوا أصحاب سنة: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعي.

يَقُولُ في تَفْسِيرِ صِفَةِ النبيِّ ﷺ: المُمغط: الذَّاهِبُ طُولًا، وَسَمِعْتُ أعْرَابِيّاً يَقُولُ: تَمَغَّطَ في نُشَّابَتِهِ: أيْ مَدَّهَا مَدّاً شَدِيداً. وَأمَّا المُتَرَدِّدُ: فالدَّاخِلُ بَعْضُهُ في بَعْضٍ قِصَراً وَأمَّا القَطط: فالشَّدِيدُ الجُعُودَة. وَالرَّجِلُ الَّذِي في شَعرِهِ حُجُونَةٌ أي ينحني قليلًا.

وَأمَّا المُطَهَّمُ، فالبَادِنُ الكَثِيرُ اللَّحْمِ، وَأمَّا المُكَلْثَمُ: فالمدَوَّرُ الوَجْهِ، وَأمَّا المُشْرَبُ: فَهُو الَّذِي في ناصيته حُمْرَةٌ، وَالأدْعَجُ الشَّدِيدُ سَوَادِ العَيْنِ، وَالأهْدَبُ: الطَّوِيلُ الأشْفَارِ، وَالكَتِدُ: مُجْتَمَعُ الكَتِفَيْنِ وَهُوَ الكَاهِلُ، وَالمَسْربَةُ: هُوَ الشَّعْرُ الدَّقِيقُ الَّذِي هُوَ كَأَنَّهُ قَضِيبٌ مِنَ الصَّدْرِ إلَى السُّرَّةِ، والشَّثْنُ: الغَلِيظُ الأصَابِعِ مِنَ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ، وَالتَّقَلُّعُ: أنْ يَمْشِيَ بِقُوَّةٍ، والصَّبَبُ: الحدُورُ: يَقُولُ: انْحَدَرْنَا مِن صَبُوبٍ وَصَبَبٍ، وَقَوْلُهُ ....

وقال المبرد: كان الأصمعي بحرًا في اللغة، وكان دون أبي زيد في النحو. قاله الحافظ (يقول في تفسير صفة النبي ﷺ) أي: في تفسير بعض اللغات الواقعة في الأخبار الواردة في صفة النبي ﷺ، لا في خصوص هذا الخبر؛ أخذًا من قول المصنف: «في تفسير صفة النبي ﷺ» دون أن يقول: في تفسير هذا الحديث (الممغط الذاهب طولًا) أي: الذاهب طوله؛ فطولًا تمييز محول عن الفاعل. وأصل الممغط: من: مَغَطْتُ الحبل؛ فانمغط؛ أي: مددته؛ فامتد (قال) أي: الأصمعي (وسمعت أعرابيًا) هذا استدلال على ما قبله (يقول في كلامه) أي: في أثنائه (تمغط في نشابته؛ أي: مدها. . . إلخ) النُّشَّابة بضم النون، وتشديد الشين المعجمة، وموحدة، وبتاء التأنيث، ودونها: السهم. وإضافة المد إليها مجاز؛ لأنها لا تمد، وإنما يمد وتر القوس. واعترض على المصنف بأنه ليس في الحديث لفظ «التمغط» حتى يتعرض له هنا؛ وإنما فيه لفظ «الانمغاط»، وأجيب بأنه من توضيح الشيء؛ بتوضيح نظيره (وأما المتردد، فالداخل بعضه في بعض قصرًا) بكسر، ففتح (والرجل الذي في شعره حجونة) بمهملة، فجيم، في «القاموس»: حَجَنَ العُودَ يَحْجِنُه: عَطَفَه؛ فالحُجُونة الانعطاف (أي: ينحني قليلًا) هذا تفسير لكلام الأصمعي، من أبي عيسى، أو أبي جعفر (وهو الكاهل) بكسر الهاء، وهو: مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق، وهو: الثلث الأعلى مما يلي الظهر؛ وفيه ست فقرات (والصبب: الحدور) بفتح الحاء المهملة، وهو: المكان المنحدر، لا بضمها؛ لأنه مصدر (انحدرنا من صبوب وصبب) بفتح الصاد فيهما، وكل منهما بمعنى: المكان المنحدر.

جَلِيلُ المُشَاشِ: يُرِيدُ رُؤوسَ المَنَاكِبِ، وَالْعِشْرَةُ الصُّحْبَةُ، وَالعَشِيرُ: الصَّاحِبُ، وَالبَدِيهَةُ: المُفَاجَأَةُ، يَقالُ: بَدَهْتُهُ بِأَمْرٍ: أيْ فَجَأته.

٩- باب في كَلامِ النَّبِيِّ ﷺ [ت٢٠، م٩]

[٣٦٤٨] (٣٦٣٩) حدثنا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ عَن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَن الزُّهْرِيِّ عَن عُرْوَةَ عَن عَائِشَةَ، قَالَت: مَا كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ يُبَيِّنُهُ فَصْلٌ، يَحْفَظُهُ مَن جَلَسَ إِلَيْهِ. [خ: ٣٥٦٨، م: ٢٤٩٣، حم: ٢٤٣٤٤ جملة السَّرد فقط].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، وَقَدْ رَوَاهُ يُونُسُ بْنُ يَزِيد عَن الزُّهْرِيِّ.

وأما الصبوب ـ بضم الصاد ـ فهو: مصدر، كالحُدور، بضم الحاء المهملة، وقد يستعمل جمع صبب أيضًا؛ فتصح إرادته هنا؛ لأنه يقال: انحدرنا في صبوب بالضم؛ أي: في أمكنة منحدرة **(جليل المشاش: يريد: رؤوس المناكب)** أي: ونحوهما؛ كالمرفقين، والركبتين؛ إذ المشاش رؤوس العظام، أو العظام اللينة؛ فتفسيرها برؤوس المناكب فيه قصور.

٩ ـ بَاب فِي كَلامِ النَّبِيِّ ﷺ

[٣٦٤٨] قوله: **(حدثنا حميد بن الأسود)** بن الأشقر، البصري، أبو الأسود، الكرابيسي، صدوق، يهم قليلًا، من الثامنة **(عن أسامة بن زيد)** هو: الليثي، المدني.

قوله: **(ما كان رسول الله ﷺ يَسْرُد)** بضم الراء من السرد؛ وهو: الإتيان بالكلام على الولاء، والاستعجال فيه **(سردكم)** بالنصب على المصدرية؛ أي: كسردكم. والمعنى: لم يكن رسول الله ﷺ يتابع الحديث استعجالًا بعضه إثر بعض؛ لئلا يلتبس على المستمع. زاد الإسماعيلي من رواية ابن المبارك عن يونس: «إِنَّمَا كَانَ حَدِيثُ رَسُولِ الله ﷺ فَصْلًا، فَهِمًا تَفْهَمُهُ القُلوبُ». كذا في «الفتح» **(يبينه)** صفة لكلام؛ أي: كان يتكلم رسول الله ﷺ بكلام يوضحه **(فصل)** صفة ثانية لكلام؛ أي: بيّن، ظاهر، يكون بين أجزائه فصل.

قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)**، وأخرجه أبو داود، والنسائي[(١)]، وذكره البخاري تعليقًا.

---

(١) النسائي في «الكبرى»، حديث (١٠٢٤٦).

[ت٢١، م٩]

[٣٦٤٩] (٣٦٤٠) حدثنا مُحَمّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ عَن عَبْدِ الله بْنِ المُثَنَّى عَن ثُمَامَةَ عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُعِيدُ الكَلِمَةَ ثَلَاثاً لِتُعْقَلَ عَنْهُ. [خ: ٩٤].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيب، إنَّمَا نَعْرِفُهُ مِن حَدِيثِ عَبْدِ الله بْنِ المُثَنَّى.

١٠- باب في بشاشَةِ النَّبِيِّ ﷺ [ت٢٢، م١٠]

[٣٦٥٠] (٣٦٤١) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابنُ لَهِيْعَةَ عَن عبيدِ الله بْنِ المُغِيرَةِ ......

[٣٦٤٩] **قوله: (حدثنا محمد بن يحيى)** هو: الذهلي **(عن ثمامة)** بن عبد الله بن أنس بن مالك، الأنصاري.

قوله: (يعيد الكلمة) المراد بها: ما يشمل الجملة، والجمل، وجزء الجملة. **(ثلاثًا)** معمول لمحذوف؛ أي: يتكلم بها ثلاثًا؛ لأن الإعادة كانت ثنتين، والتكلم كان ثلاثًا، ولا يصح أن يكون معمولًا لـ«يعيد»؛ لأن الإعادة لو كانت ثلاثًا؛ لكان التكلم أربعًا، وليس كذلك؛ والمراد: أنه كان يكرر الكلام ثلاثًا؛ إذا اقتضى المقام ذلك؛ لصعوبة المعنى، أو غرابته، أو كثرة السامعين، لا دائمًا؛ فإن تكرير الكلام من غير حاجة لتكريره ليس من البلاغة. كذا في «شرح الشمائل» للبيجوري **(لتعقل عنه)** بصيغة المجهول؛ أي: لتفهم تلك الكلمة عنه ﷺ.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب)، وأخرجه الحاكم(١).

١٠ - بَابٌ فِي بَشَاشَةِ النَّبِيِّ ﷺ

[٣٦٥٠] **قوله: (عن عبيد الله بن المغيرة)** بن معيقيب ـ بالمهملة، والقاف، والموحدة، مصغرًا ـ كنيته: أبو المغيرة، السبئي؛ بفتح المهملة، والموحدة، بعدها همزة، مقصورة،

---

(١) الحاكم، حديث (٧٧١٦)، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الذهبي: أخرجه البخاري سوى قوله: «لتعقل عنه».

قلت: أخرجه البخاري، كتاب العلم، حديث (٩٥) «حتى تفهم عنه» بدل «لتعقل عنه».

عَن عَبْدِ الله بْنِ الحَارث بْنِ جَزْءٍ قَالَ: مَا رأيْتُ أحداً أكْثَرَ تَبَسُّماً مِن رَسُولِ الله ﷺ. [حم: ١٧٧٥١].

قَالَ أبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حسن غَرِيبٌ، وَقَدْ رُوِيَ عَن يَزِيدَ بْنِ أبِي حَبِيب عَن عَبْدِ الله بْنِ الحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ مِثْلُ هَذَا.

[٣٦٥١] (٣٦٤٢) حدثنا بِذَلِكَ أحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الخَلَّالُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إسْحَاقَ السَّيْلَحَانِيُّ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَن يَزِيد بْنِ أبِي حَبِيبٍ عَن عَبْدِ الله بْنِ الحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ قَالَ: مَا كَانَ ضَحِكُ رَسُولِ الله ﷺ إلَّا تَبَسُّماً. [حم: ١٧٧٦١].

قَالَ أبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ صحيحٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مِن حَدِيثِ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ إلَّا مِن هَذَا الوَجْهِ.

صدوق، من الرابعة **(عن عبد الله بن الحارث بن جزء)** بفتح الجيم، وسكون الزاي، بعدها همزة؛ الزُّبيدي، بضم الزاي، صحابي، كنيته: أبو الحارث، سكن مصر، وهو آخر من مات بها من الصحابة سنة خمس، أو ست، أو سبع، أو ثمان وثمانين. والثاني أصح.

قوله: (ما رأيت أحدًا أكثر تبسمًا من رسول الله ﷺ) أي: لأن شأن الكُمَّل إظهارُ الانبساط والبشر لمن يريدون تألفه واستعطافه.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه أحمد في «مسنده».

[٣٦٥١] قوله: (حدثنا بذلك أحمد بن خالد الخلال) بالمعجمة: أبو جعفر، البغدادي، الفقيه، ثقة، من العاشرة **(حدثنا يحيى بن إسحاق)** السيلحيني **(عن يزيد بن أبي حبيب)** هو؛ أبو رجاء، المصري.

قوله: (ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلا تبسمًا) أي؛ لا يزيد على التبسم.

قال أهل اللغة: التبسم: مبادي الضحك. والضحك: انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور؛ فإن كان بصوت، وكان بحيث يسمع من بعد؛ فهو: القهقهة، وإلا فهو: الضحك، وإن كان بلا صوت؛ فهو: التبسم، وتسمى الأسنان في مقدم الفم: الضواحك؛ وهي: الثنايا، والأنياب، وما يليها، وتسمى: النواجذ. وهذا الحصر إضافي؛ أي: بالنسبة للغالب؛ لما تقرر أنه ﷺ ضحك أحيانًا حتى بدت نواجذه؛ إلا أن يحمل على المبالغة.

١١- باب فِي خَاتَمِ النُّبُوَّةِ [ت٢٣، م١١]

[٣٦٥٢] (٣٦٤٣) حدثنا قُتَيْبَةُ. حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الجَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيد يَقُولُ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَت: يَا رَسُولَ الله! إِنَّ ابنَ أُخْتِي وَجِع، فَمَسَحَ بِرَأْسِي وَدَعَا لِي بالبَرَكَةِ، وَتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِن وَضُوئِهِ، فَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى الخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَإِذَا هُوَ ......

١١- بَابُ مَا جَاءَ فِي خَاتَمِ النُّبُوَّةِ

بكسر التاء؛ أي: فاعل الختم؛ وهو: الإتمام، والبلوغ إلى الآخر؛ وبفتح التاء بمعنى الطابع. ومعناه: الشيء الذي هو دليل على أنه لا نبي بعده.

وقال القاضي البيضاوي: خاتم النبوة: أثر بين كتفيه؛ نعت به في الكتب المتقدمة، وكان علامة يعلم بها أنه النبي الموعود؛ وصيانة لنبوته عن تطرق القدح إليها؛ صيانة الشيء المستوثق بالختم. ذكره العيني. وهل ولد النبي ﷺ بخاتم النبوة، أو وضع حين ولد، أو عند شق صدره، أو حين نبئ؟ أقوال: قال الحافظ: أثبتها: الثالث، وبه جزم عياض.

[٣٦٥٢] قوله: (عن الجعد بن عبد الرحمن) بن أوس، وقد ينسب إلى جده، وقد يصغر، ثقة، من الخامسة.

قوله: (إن ابن أختي) اسمها [عُلْبَة][١]، بضم المهملة، وسكون اللام؛ بعدها موحدة، بنت شريح، أخت مخرمة بن شريح (وجع) بكسر الجيم؛ أي: مريض. وجاء بلفظ الفعل الماضي؛ مبنيًّا للفاعل؛ والمراد: أنه كان يشتكي رجله؛ كما ثبت في غير هذا الطريق (فمسح برأسي) الباء زائدة.

قال عطاء مولى السائب: كان مقدم رأس السائب أسود؛ وهو الموضع الذي مسحه النبي ﷺ من رأسه، وشاب ما سوى ذلك. رواه البيهقي[٢]، والبغوي. ذكره القسطلاني (من وضوئه) بفتح الواو؛ أي: من الماء المتقاطر من أعضائه المقدسة (فنظرت إلى الخاتم) وفي رواية للبخاري[٣]: «إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ» (بين كتفيه) وفي حديث عبد الله بن سرجس؛ عند

(١) في المطبوع «عُليَّة»، وانظر «الإكمال» لابن ماكولا (٦/ ٢٥٥).

(٢) البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٤٦٤).

(٣) البخاري، كتاب الوضوء، حديث (١٩٠).

مِثْلُ زِرِّ الحَجَلَةِ. [خ: ١٩٠، م: ٢٣٤٥].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: الزِّرُّ: يُقَالُ بَيْضٌ لها. قَالَ أَبُو عِيْسَى: وفي البَابِ عَن سَلْمَانَ وَقُرَّةَ بْنِ إِيَاسٍ المُزَنيِّ وَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وأَبِي رِمْثَةَ وَبُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ وَعَبْدِ الله بْنِ سَرْجِسَ وَعَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ وَأَبِي سَعِيدٍ، ....

مسلم[١] «أَنَّهُ كَانَ إِلَى جِهَةِ كَتِفِهِ الْيُسْرَى» (مثل: زر الحجلة) الزِّر بكسر الزاي، وتشديد الراء، والحجلة ـ بفتح الحاء والجيم ـ: واحدةُ الحجال.

قال الجزري في «النهاية»: الزِّرُّ: واحدُ الأزرار التي تشدُّ بها الكِلَلُ والسُّتور على ما يكون في حَجَلَةِ العروس. وقيل: إنما هو بتقديم الراء على الزاي، ويريد بالحَجَلَةِ: القَبجَةَ؛ مأخوذٌ من أرزَّت الجرادة؛ إذا كَبستْ ذنبها في الأرض؛ فباضت، ويشهد له ما رواه الترمذي[٢] في كتابه؛ بإسناده عن جابر بن سمرة: «وَكَانَ خَاتَمُ رَسُولِ الله ﷺ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ غُدَّةً حَمْرَاءَ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ» انتهى.

وقال في مادة «ح ج ل»: الحجلة ـ بالتحريك ـ: بيتٌ كالقبة يُستَرُ بالثياب، وتكون له أزرارٌ كبارٌ، وتجمع على: حجال. انتهى.

وقال النووي: «زر الحجلة» بزاي، ثم راء. والحَجَلَة؛ بفتح الحاء والجيم، هذا هو الصحيح المشهور. والمراد بالحجلة: واحدة الحجال، وهي: بيتٌ كالقبة لها أزرارٌ كبارٌ، وعُرًى. هذا هو الصواب المشهور الذي قاله الجمهور.

وقال بعضهم: المراد بالحجلة: الطائر المعروف، وزرها بيضتها، وأشار إليه الترمذي، وأنكره عليه العلماء.

وقال الخطابي: وروي أيضًا بتقديم الراء، ويكون المراد: البيض. يقال: أَرَزَّت الجرادة؛ بفتح الراء، وتشديد الزاي؛ إذا كبست ذنبها في الأرض؛ فباضت. انتهى.

قوله: (وفي الباب عن سلمان، وقرة بن إياس المزني، وجابر بن سمرة، وأبي رمثة، وبريدة، وعبد الله بن سرجس، وعمرو بن أخطب، وأبي سعيد) أما حديث سلمان؛ فأخرجه الترمذي[٣] في «الشمائل»، وأما حديث قرة بن إياس؛ فأخرجه أحمد[٤]. وأما حديث

---

(١) مسلم، كتاب الفضائل، حديث (٢٣٤٦).

(٢) الترمذي، كتاب المناقب، حديث (٣٦٤٤) وهو الحديث الذي بعد هذا.

(٣) الترمذي في «الشمائل»، حديث (٢١). (٤) أحمد، حديث (١٥١٥٣).

وهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غريبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ.

[٣٦٥٣] (٣٦٤٤) حدثنا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالقَانيُّ، حَدَّثَنَا أيوبُ بْنُ جَابِرٍ، عَن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ الله ﷺ: يَعْنِي الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ غُدَّةً حَمْرَاءَ مِثْلَ بَيْضَةِ الحَمَامَةِ. [م: ٢٣٤٤، حم: ٢٠٣٢٤].

جابر بن سمرة؛ فأخرجه الترمذي بعد هذا. وأما حديث أبي رمثة، وحديث بريدة؛ فأخرجهما أحمد[١]. وأما حديث عبد الله بن سرجس، فأخرجه أحمد، ومسلم، والترمذي في «الشمائل»[٢]، وأما حديث عمرو بن أخطب؛ فأخرجه أحمد[٣]. وأما حديث أبي سعيد؛ فأخرجه الترمذي[٤] في «الشمائل».

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب)، وأخرجه البخاري في «الطهارة»، وفي «صفة النبي ﷺ»، وفي «الطب»، وفي «الدعوات»، وأخرجه مسلم في «صفة النبي ﷺ»، والنسائي في «الطب».

[٣٦٥٣] قوله: (أخبرنا أيوب بن جابر) بن سيار، السحيمي بمهملتين، مصغر، أبو سليمان، اليمامي، ثم الكوفي، ضعيف، من السابعة.

قوله: (غدة) بضم الغين المعجمة، وتشديد الدال المهملة: لحم يحدث بين الجلد، واللحم؛ يتحرك بالتحريك. وقيل: هي كل عقدة تكون في الجسد. والمراد: أنه كان شبيهًا بالغدة (حمراء) أي: مائلًا إلى الحمرة (مثل بيضة الحمامة) أي: مدورًا، وفي رواية لمسلم[٥]: «وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ يُشْبِهُ جسدَهُ».

قال القاري: أي: يشبه لونه لون سائر أعضائه. والمعنى: لم يخالف لونه لون بشرته. وفيه نفي البرص.

قال البيجوري في «شرح الشمائل»: لا تعارض بين هذه الرواية، والرواية السابقة؛ بل

---

(١) أحمد، حديث (٢٢٤٨٨).
(٢) أحمد، حديث (٢٠٢٥٠)، ومسلم، كتاب الفضائل، حديث (٢٣٤٦)، والترمذي في «الشمائل»، حديث (٢٣).
(٣) أحمد، حديث (٢٢٣٨٢).
(٤) الترمذي في «الشمائل»، حديث (٢٢).
(٥) مسلم، كتاب الفضائل، حديث (٢٣٤٤).

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

١٢- باب في صفة النبيّ ﷺ [ت٢٤، م١٢]

[٣٦٥٤] (٣٦٤٥) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ العَوَّامِ، أَخْبَرَنَا الحَجَّاجُ ـ هُوَ ابن أَرْطأة ـ عَن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ في سَاقَيْ رَسُولِ الله ﷺ حُمُوشَةٌ، وكانَ لا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّماً، وكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ: ...

ولا غيرها من الروايات؛ كرواية ابن حبان: «كبيضَةِ نَعَامَةٍ»[١]، ورواية البيهقي[٢] «كالتفَّاحةِ»، ورواية ابن عساكر «كالبندقة»، ورواية مسلم (جُمْع)ـ بضم الجيم، وسكون الميم ـ «عليه خيلان؛ كأنها الثآليل». وفي «صحيح الحاكم» شعر مجتمع؛ لرجوع اختلاف هذه الروايات إلى اختلاف الأحوال.

فقد قال القرطبي: إنه كان يكبر، ويصغر، وكلٌّ شبه بما سنح له. ومن قال: «شعر»؛ فلأن الشعر حوله؛ كما في رواية أخرى. وبالجملة؛ فالأحاديث الثابتة تَدُلُّ على أن الخاتم كان شيئًا بارزًا؛ إذا قل كان كالبندقة، ونحوها؛ وإذا كثر كان كجمع اليد. وأما رواية: «كأثر المحجم»، أو: «كركبة عنز»، أو: «كشامة خضراء أو سوداء ومكتوب فيها: محمد رسول الله، أو: سر، فإنك المنصور»؛ فلم يثبت منها شيء؛ كما قاله القسطلاني، وتصحيح ابن حبان لذلك وهم. انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه مسلم.

١٢ ـ بَابٌ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ

[٣٦٥٤] **قوله:** (حموشة) بضم الحاء المهملة، والميم، أي: دقة، ولطافة؛ متناسبة لسائر أعضائه (وكان لا يضحك) أي: في غالب أحواله (إلا تبسمًا) هو: مقدمة الضحك؛ فيحتمل أن يجعل الاستثناء متصلًا، أو منقطعًا.

قال الطيبي: جعل التبسم من الضحك، واستثناه منه؛ فإن التبسم من الضحك بمنزلة السنة من النوم. ومنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ [النمل: ١٩] أي: شارعًا في الضحك (وكنت) بصيغة المتكلم (قلت) أي: في نفسي. ويجوز في هذه الأفعال الثلاثة، فتح

---

(١) ابن حبان في «صحيحه»، حديث (٦٢٩٧).

(٢) البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٢٤).

أَكْحَل العَيْنَيْنِ وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ ﷺ. [ضعيف، الحجاج، صدوق، كثير الخطأ والتدليس، وسماك فيه كلام، حم: ٢٠٤١١].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غريبٌ من هذا الوجهِ.

[ت٢٥، م١٢]

[٣٦٥٥] (٣٦٤٦) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَن جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ النبي ﷺ ضَلِيعَ الفَمِ، أَشْكَلَ العَيْنَيْنِ، مَنْهُوسَ العَقِبِ». [م: ٢٣٣٩، حم: ٢٠٢٨٨].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[٣٦٥٦] (٣٦٤٧) حدثنا أَبُو مُوسَى مُحَمّدُ بْنُ المُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَن سِماكِ بْنِ حَرْبٍ عَن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ ضَلِيعَ الفَمِ، أَشْكَلَ العَيْنَيْنِ، مَنْهُوسَ العَقِبِ. قَالَ شعبة: قُلْتُ لِسِمَاكٍ: مَا ضَلِيعُ الفَمِ؟ قَالَ: وَاسِعُ الفَمِ. قُلْتُ: مَا أَشْكَل العَيْنِ؟ قَالَ: طَوِيلُ شِقِّ العَيْنِ. قَالَ:

التاء؛ على صيغة الخطاب (أكحل العينين) أي: هو مكحل العينين (وليس بأكحل) بل كانت عينه كحلاء من غير اكتحال قاله القاري. وقال في «اللمعات»: قوله: «أكحل العينين، وليس بأكحل». الظاهر أن المراد: ظننت أنه اكتحل؛ أي: استعمل الكحل في عينيه. والحال أنه لم يكتحل؛ بل كان كحل في عينيه. والكَحَل بفتحتين: سواد في أجفان العين خلقة. والرجل أكحل، وكحيل. كذا في «القاموس». فلفظ الحديث لا يخلو عن إشكال، والمراد: ما ذكرنا؛ فلعله جاء أكحل بمعنى: اكتحل. انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب)، وأخرجه أحمد، والحاكم(١).

[٣٦٥٥] قوله: (حدثنا أبو قطن) اسمه: عمرو بن الهيثم (كان رسول الله ﷺ ضليع الفم. . . إلخ) يأتي شرح هذه الألفاظ في شرح الرواية الآتية.

[٣٦٥٦] قوله: (حدثنا محمد بن جعفر) هو: المعروف بغندر.

قوله: (ما ضليع الفم؟ قال: واسع الفم) وفي رواية مسلم: «مَا ضَلِيعُ الْفَمِ؟ قَالَ: عَظِيمُ

---

(١) الحاكم، حديث (٤١٩٦) وقال: صحيح الإسناد، وقال الذهبي: حجاج لين الحديث.

قُلْتُ: مَا مَنْهُوسُ العَقِبِ؟ قَالَ: قَلِيلُ اللَّحْمِ. [م: ٣٦٤٦].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[٣٦٥٧] (٣٦٤٨) حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابنُ لَهِيعَة عَن أَبِي يُونسَ عَن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا رأيْتُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِن رَسُولِ الله ﷺ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحداً أَسْرَعَ في مَشْيِهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَأَنَّمَا الأَرْضُ تطْوَى لَهُ، إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا، وإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ. [في الإسناد ابن لهيعة، وفيه كلام].

الْفَمِ» قال النووي: أما قوله في ضليع الفم: «عظيم الفم»، فكذا قاله الأكثرون؛ وهو الأظهر.

قالوا: والعرب تمدح بذلك، وتذم؛ صغر الفم؛ وهو معنى قول ثعلب في ضليع الفم: واسع الفم. وأما قوله في أشكل العين؛ فقال القاضي: هذا وهم من سماك، باتفاق العلماء، وغلط ظاهر؛ وصوابه ما اتفق عليه العلماء. ونقله أبو عبيد، وجميع أصحاب «الغريب» أن الشكلة: حمرة في بياض العينين؛ وهو محمود. والشهلة: حمرة في سواد العين. وأما المنهوس: فبالسين المهملة؛ هكذا ضبطه الجمهور. وقال صاحب «التحرير» وابن الأثير: روي بالمهملة، والمعجمة؛ وهما متقاربان، ومعناه: قليل لحم العقب؛ كما قال.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه أحمد، ومسلم.

[٣٦٥٧] **قوله: (عن أبي يونس)** اسمه: سليم بن جبير، الدوسي، المصري، ثقة، من الثالثة.

قوله: (كأن الشمس تجري في وجهه) قال الطيبي: شبه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه ﷺ، وفيه عكس التشبيه للمبالغة. قال: ويحتمل أن يكون من باب «تناهي التشبيه» جعل وجهه مقرًّا، ومكانًا للشمس **(وما رأيت أحدًا أسرع في مشيه من رسول الله ﷺ)** أي: مع تحقق الوقار، والسكون، ورعاية الاقتصاد ممتثلًا قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ﴾ [لقمان: ١٩] **(تطوى له)** بصيغة المجهول؛ أي: تزوى، وتجمع؛ على طريق خرق العادة؛ تهوينًا عليه، وتسهيلًا لأمره **(وإنا لنجهد أنفسنا)** قال التوربشتي: يجوز فيه فتح النون، وضمها، يقال: جهد دابته، وأجهدها؛ إذا حمل عليها فوق طاقتها؛ فالمعنى: إنا لنحمل على أنفسنا من الإسراع عقيبه فوق طاقتها **(وإنه)** أي: النبي ﷺ **(لغير مكترث)** اسم الفاعل من الاكتراث، يقال: ما أكترث له؛ أي: ما أبالي به؛ والمعنى: غير مبال بمشينا، أو غير مسرع؛ بحيث تلحقه مشقة؛ فكأنه يمشي على هينة. يقال: مبال به؛ أي: متعب نفسه فيه.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

[ت٢٧، م١٢]

[٣٦٥٨] (٣٦٤٩) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَن أبي الزُّبَيْرِ عَن جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «عُرِضَ عَلَيَّ الأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ، كَأَنَّهُ مِن رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرأَيْتُ عِيسَى ابنَ مَرْيَمَ فَإِذَا أَقْرَبُ النَّاسِ ـ مَن رأَيْتُ بِهِ ....

قوله: (هذا حديث غريب)، وأخرجه أحمد، وابن حبان، وابن سعد[1].

[٣٦٥٨] قوله: (حدثنا الليث) هو: ابن سعد (عن أبي الزبير) اسمه: محمد بن مسلم بن تدرس.

قوله: (عرض) بصيغة المجهول؛ أي: أظهر (عليّ) بتشديد الياء؛ وذلك إما في المسجد الأقصى ليلة الإسراء، أو في السماوات؛ كما يدل عليه حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى رَجُلًا آدم» الحديث. قال القاضي عياض: أكثر الروايات في وصفهم تدل على أنه ﷺ رأى ذلك ليلة أسري به، وقد وقع ذلك مبينًا في رواية أبي العالية؛ عن ابن عباس، وفي رواية ابن المسيب؛ عن أبي هريرة، وليس فيها ذكر التلبية.

فإن قيل: كيف يحجون، ويلبون؛ وهم أموات؛ وهم في الدار الآخرة، وليست دار عمل؟ !.

قلنا: عن هذا الإشكال ثلاثة أجوبة: أحدها: أن الأنبياء أفضل من الشهداء، والشهداء أحياء عند ربهم، فكذلك الأنبياء؛ فلا يبعد أن يصلُّوا، ويحجُّوا، ويتقربوا إلى الله بما استطاعوا ما دامت الدنيا؛ وهي دار تكليف باقية.

ثانيها: أنه ﷺ أري حالهم التي كانوا في حياتهم عليها؛ فمثلوا له كيف كانوا، وكيف كان حجهم، وتلبيتهم؛ ولهذا قال أيضًا في رواية أبي العالية؛ عن ابن عباس عند مسلم[2]: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى...» و«كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ».

ثالثها: أن يكون أخبر عما أوحي إليه ﷺ من أمرهم، وما كان منهم؛ فلهذا أدخل حرف التشبيه في الرواية؛ وحيث أطلقها فهي محمولة على ذلك (فإذا موسى ضرب) بفتح المعجمة، وسكون الراء بعدها موحدة؛ أي: نحيف، خفيف اللحم (كأنه من رجال شنوءة) بفتح

---

(١) أحمد. حديث (٨٧٢٠)، وابن حبان، حديث (٦٣٠٩)، وابن سعد في «الطبقات» (١/ ٣٧٩- ٣٨٠).

(٢) مسلم، كتاب الإيمان، حديث (١٦٦).

شَبَهاً ـ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَرأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَن رأَيْتُ بِهِ شَبهاً صَاحِبُكُم - يَعْنِي نَفسَهُ -، وَرأَيْتُ جِبْرِيلَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَن رأَيْتُ بِهِ شَبَهاً دِحْيَةُ» هو ابنُ خَلِيْفَةَ الكلبيُّ. [م: ١٦٧، حم: ١٤١٧٩].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَن صحيحٌ غريبٌ.

١٣- باب فِي سِنِّ النبيِّ ﷺ وَابْنُ كَمْ كَانَ حِينَ مَات [ت٢٨، م١٣]

[٣٦٥٩] (٣٦٥٠) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إبراهيمَ الدَّوْرَقِي قالَا: حَدَّثَنَا إسمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ عَن خَالِدٍ الحَذَّاءِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَّارٌ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: ....

المعجمة، وضم النون، وسكون الواو بعدها همزة، ثم هاء تأنيث: حي من اليمن ينسبون إلى شنوءة؛ وهو: عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، ولقب شنوءة؛ لشنآن كان بينه، وبين أهله، والنسبة إليه: شنوئي بالهمز بعد الواو، وبالهمز بغير واو.

قال ابن قتيبة: سمي بذلك من قولك: رجل فيه شنوءة؛ أي: تقزز. والتقزز؛ بقاف وزايين: التباعد من الأدناس. قال الداودي: رجال الأزد معروفون بالطول. كذا في «الفتح» (شبهًا) بفتحتين أي: نظيرًا (عروة بن مسعود) الثقفي، وليس هذا أخًا لعبد الله بن مسعود؛ فإنه هذلي (ورأيت إبراهيم) أي: الخليل عليه السلام (يعني نفسه) هذا تفسير لقوله: «صاحبكم» من كلام الراوي؛ أي: يريد ﷺ بقوله: «صاحبكم» نفسه (دحية) بكسر الدال، وقد يفتح؛ وهو: من الصحابة، وكان من أجمل الناس صورة. وفي رواية مسلم: «دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ».

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب)، وأخرجه مسلم.

١٣ ـ بابُ مَا جَاءَ فِي سِنِّ النَّبِيِّ ﷺ وَابْن كَمْ كَانَ حِينَ مَاتَ

أي: في مقدار عمره الشريف.

قال في «القاموس»: السن؛ بالكسر: الضرس، ومقدارُ العُمُر؛ مؤنثةٌ في الناس، وغيرهم.

[٣٦٥٩] قوله: (حدثني عمار مولى بني هاشم) هو: ابن أبي عمار، المكي.

تُوُفِّيَ رَسُوْل الله ﷺ وهُوَ ابنُ خَمْسٍ وسِتِّينَ. [شاذ، م: ٢٣٥٣، حم: ١٨٤٩].

[٣٦٦٠] (٣٦٥١) حدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ. حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ. حَدَّثَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ. حَدَّثَنَا عَمَّارٌ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ. حَدَّثَنَا ابنُ عَبَّاس أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ. قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَن الإِسْنَادِ صَحِيحٌ. [شاذ].

[ت٢٩، م١٣]

[٣٦٦١] (٣٦٥٢) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَكَثَ النبيُّ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً - يَعْنِي يُوحَى إِلَيْهِ - وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. [خ: ٣٩٠٣، م: ٢٣٥١، حم: ١٨٤٩].

قوله: (توفي النبي ﷺ وهو ابن خمس وستين) قد عرفت في «باب مبعث النبي ﷺ» أن أصح الروايات وأشهرها: ثلاث وستون، وعرفت هناك تأويل هذه الرواية.

قوله: (هذا حديث حسن الإسناد، صحيح)، وأخرجه مسلم.

[٣٦٦١] قوله: (مكث النبي ﷺ) بفتح الكاف، وضمها؛ أي: لبث بعد البعثة (ثلاث عشرة سنة، يعني: يوحى إليه) أي: باعتبار مجموعها؛ لأن مدة فترة الوحي ثلاث سنين من جملتها؛ وهذا هو الأصح، الموافق لما رواه أكثر الرواة، وروي «عشر سنين»، وهو محمول على ما عدا مدة فترة الوحي. وروي أيضًا «خمس عشرة سنة؛ في سبع منها يرى نورًا، ويسمع صوتًا، ولم ير ملكًا، وفي ثمان منها يوحى إليه». وهذه الرواية مخالفة للأولى من وجهين: الأول: في مدة الإقامة بمكة بعد البعثة، هل هي ثلاث عشرة، أو خمس عشرة؟ ويمكن الجمع بحمل هذه الرواية على حساب سنة البعثة، وسنة الهجرة. والثاني: في زمن الوحي إليه؛ هل هو ثلاث عشرة أو ثمان؟ ويمكن الجمع بأن المراد بالوحي إليه في ثلاث عشرة: مطلق الوحي، أعم من أن يكون الملك مرئيًا، أو لا. والمراد بالوحي إليه في الثمانية: خصوص الوحي، مع كون الملك مرئيًا؛ فلا تدافع. كذا في «شرح الشمائل» للبيجوري.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وفي البَابِ عَن عَائِشَةَ وأنَسٍ وَدَغْفَلِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَلَا يَصِحُّ لِدَغْفَلٍ سَمَاعٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ولا رؤيةٌ، وحَدِيثُ ابنِ عَبَّاسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ غريبٌ مِن حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ.

[ت٣٠، م١٣]

[٣٦٦٢] (٣٦٥٣) حدثنا مُحَمّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَن أبي إِسْحَاقَ عَن عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَن جَرِير بْنِ عبد الله عَن مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَخْطُبُ يَقُولُ: مَاتَ رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وأنَا ابنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. [م: ٢٣٥٢، حم: ١٦٤٣١].

قوله: (وفي الباب عن عائشة، وأنس بن مالك، ودغفل بن حنظلة) أما حديث عائشة، فأخرجه الترمذي بعد الباب الذي يلي هذا الباب، وأما حديث أنس بن مالك؛ فأخرجه الترمذي[1] في «باب مبعث النبي ﷺ» وله حديث آخر رواه مسلم[2] عنه قال: «قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَأَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَعُمرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ»، وأما حديث دغفل بن حنظلة؛ فأخرجه الترمذي[3] في «الشمائل».

قوله: (ولا يصح لدغفل سماع من النبي ﷺ) زاد في «الشمائل»: «وَكَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ رجلًا». قال في «التقريب»: دغفل ـ بمهملة، ومعجمة، وفاء؛ وزن: جعفر ـ ابن حنظلة بن زيد، السدوسي، النسابة، مخضرم. ويقال: له صحبة، ولم يصح، نزل البصرة، غرق بفارس في قتال الخوارج.

قوله: (وحديث ابن عباس حديث حسن غريب)، وأخرجه الشيخان.

[٣٦٦٢] قوله: (عن عامر بن سعد) البجلي، الكوفي، مقبول، من الثالثة (عن جرير) هو: ابن عبد الله البجلي.

قوله: (وأنا ابن ثلاث وستين) أي: أنا متوقع أن أموت في هذا السن؛ موافقة لهم. قال ميرك: تمنى، لكن لم ينل مطلوبه، بل مات وهو قريب من ثمانين.

---

(١) الترمذي، كتاب المناقب، حديث (٣٦٦٣).

(٢) الترمذي، كتاب المناقب، حديث (٣٦٢٣).

(٣) مسلم، كتاب المناقب، حديث ٠٢٣٤٨).

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[ت٣١، م١٣]

[٣٦٦٣] (٣٦٥٤) حدثنا العَبَّاسُ العَنْبَرِيُّ والحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْبَصْرِيُّ. قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَن ابنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أُخْبِرْتُ عَن ابنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ عَن عُرْوَةَ عَن عَائِشَةَ، وقالَ الحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ في حَدِيثِهِ: ابنُ جُرَيْجٍ عَن الزُّهْرِيِّ عَن عُرْوَةَ عَن عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَاتَ وَهُوَ ابنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. [خ: ٣٥٣٦، م: ٢٣٤٩].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ، وقَدْ رَوَاهُ ابنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ عَن الزُّهْرِيِّ عَن عُرْوَةَ عَن عَائِشَةَ مِثْلَ هَذَا.

١٤- باب مناقب أبي بكر الصديق ﵁ وَاسْمُهُ: عَبْدُ الله بْنُ عُثْمَانَ وَلَقَبُهُ عَتِيقٌ [ت٣٢، م١٤]

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الترمذي(١) في «الشمائل» أيضًا.

[٣٦٦٣] **قوله: (مات وهو ابن ثلاث وستين)** هذه الرواية هي أصح الروايات، وأشهرها، كما تقدم. **قوله: (هذا حديث حسن صحيح)**، وأخرجه البخاري.

١٤ ـ بابُ مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق رَضِيَ الله عَنْهُ

قوله: (واسمه: عبد الله بن عثمان، ولقبه: عتيق).

قال الحافظ: المشهور أن اسم أبي بكر: عبد الله بن عثمان. ويقال: كان اسمه قبل الإسلام: عبد الكعبة. وكان يسمى أيضًا: عتيقًا. واختلف، هل هو اسم له أصلي أو قيل له ذلك لأنه ليس في نسبه ما يعاب به؛ أو لقدمه في الخير، وسبقه إلى الإسلام، أو قيل له ذلك لحسنه، أو لأن أمه كان لا يعيش لها ولد، فلما ولد استقبلت به البيت؛ فقالت: اللهم هذا عتيقك من الموت، أو لأن النبي ﷺ بشره بأن الله أعتقه من النار؟ وقد ورد في هذا الأخير حديث عن عائشة عند الترمذي، وآخر عن عبد الله بن الزبير عند البزار، وصححه ابن حبان، وزاد فيه: وكان اسمه قبل ذلك: عبد الله بن عثمان، وعثمان: اسم أبي قحافة، لم يختلف

---

(١) الترمذي في «الشمائل» (٣٨٣).

[٣٦٦٤] (٣٦٥٥) حدثنا محمودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنا عبْدُ الرزّاقِ، أخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ عَن أبي إسْحَاقَ عَن أبِي الأحْوَصِ عَن عَبْدِ الله قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أبْرأُ إلَى كُلِّ خَلِيلٍ مِن خِلِّهِ، ....

في ذلك؛ كما لم يختلف في كنية الصديق. ولقب الصديق لسبقه إلى تصديق النبي ﷺ، وقيل: كان ابتداء تسميته بذلك صبيحة الإسراء.

وروى الطبراني[1] من حديث [عليٍّ][2]: «أنَّهُ كَانَ يَحْلِفُ أَنَّ الله أَنْزَلَ اسْمَ أَبِي بَكْرٍ مِنَ السَّمَاءِ الصِّدِّيقَ». رجاله ثقات. وأما نسبه، فهو: عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب؛ يجتمع مع النبي ﷺ في مرة بن كعب، ومات بمرض السل؛ على ما قاله الزبير بن بكار، وعن الواقدي أنه اغتسل في يوم بارد فحمَّ خمسة عشر يومًا. وقيل: بل سمته اليهود في حريرة، أو غيرها؛ وذلك على الصحيح لثمان بقين من جمادى الآخرة؛ سنة ثلاث عشرة من الهجرة، فكانت مدة خلافته: سنتين، وثلاثة أشهر، وأيامًا، وقيل غير ذلك. ولم يختلفوا أنه استكمل سن النبي ﷺ، فمات وهو ابن ثلاث وستين. والله أعلم.

[٣٦٦٤] قوله: (عن أبي الأحوص) اسمه: عوف بن مالك بن نضلة، الجشمي: (عن عبد الله) هو: ابن مسعود.

قوله: (أبرأ إلى كل خليل من خله) قال في «النهاية»: في الحديث: «إنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ ذِي خُلَّةٍ من خُلَّتِهِ»، الخلة؛ بالضم: الصداقة، والمحبة التي تخللت القلب، فصارت خلاله؛ أي: في باطنه. والخليل: الصديق، فعيل بمعنى: مفاعل، وقد يكون بمعنى: مفعول؛ وإنما قال ذلك؛ لأن خلته كانت مقصورة على حب الله ـ تعالى ـ فليس فيها لغيره متسع، ولا شركة من محاب الدنيا والآخرة، وهذه حال شريفة لا ينالها أحد بكسب واجتهاد، فإن الطباع غالبة، وإنما يخص الله بها من يشاء من عباده؛ مثل سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه.

ومن جعل الخليل مشتقًّا من الخَلة؛ وهي: الحاجة، والفقر أراد: إني أبرأ من الاعتماد والافتقار إلى أحد غير الله تعالى. وفي رواية: «أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خِلٍّ من خَلَّتِهِ» بفتح الخاء، وبكسرها، وهما بمعنى: الخُلة، والخليل. انتهى. وفي رواية مسلم[3]: «ألا إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ

---

(١) الطبراني في «الكبير» (١/ ٥٥)، (١٤).

(٢) ليست في المطبوع، وهي مستدركة من «الفتح»: (٧/ ٩).

(٣) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، حديث (٢٣٨٣).

وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلًا لاتَّخَذْتُ ابنَ أَبِي قُحَافَةَ خَليلًا، وإنَّ صَاحِبَكُمْ خليلُ الله».

[م: ٢٢٨٣].

خِلٍّ من خِلِّهِ»، قال النووي: هما بكسر الخاء، فأما الأول؛ فكسره متفق عليه، وهو: الخل بمعنى: الخليل؛ وأما قوله: «من خله» فبكسر الخاء عند جميع الرواة، في جميع النسخ، وكذا نقله القاضي عن جميعهم؛ قال: والصواب والأوجه فتحُها.

قال: والخُلَّةُ، والخل، والخِلَالُ، والمُخَالَلَةُ، والخلَالَةُ، والخلوة: الإخاء، والصداقة، أي: برئت إليه من صداقته المقتضية المخاللة. هذا كلام القاضي. والكسر صحيح، كما جاءت به الروايات، أي: أبرأ إليه من مخاللتي إياه (**ولو كنت متخذًا خليلًا**) وفي رواية لمسلم[1]: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا من أُمَّتِي أَحَدًا خَلِيْلًا». وفي حديث أبي سعيد، عند البخاري[2]: «وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي» (**لاتخذت ابن أبي قحافة خليلًا**) أي: أبا بكر؛ لأنه أهل لذلك؛ لولا المانع؛ فإن خلة الرحمن ـ تعالى ـ لا تسع مخاللة شيء غيره أصلًا (**وإن صاحبكم لخليل الله**)، وفي رواية لمسلم[3]: «وَقَدِ اتَّخَذَ الله صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا».

قال الطيبي: في قوله: «اتخذ الله» مبالغة من وجهين: أحدهما: أنه أخرج الكلام على التجريد؛ حيث قال: «صاحبكم»، ولم يقل: اتخذني. وثانيهما: «اتخذ الله صاحبكم»؛ بالنصب؛ عكس ما لمح إليه حديث أبي سعيد من قوله: «غَيْرَ رَبِّي»، فَدَلَّ الحديثان على حصول المخاللة من الطرفين. انتهى.

قال القاضي: وجاء في أحاديث أنه ﷺ قال: «أَلا وَأَنَا حَبِيْبُ الله» واختلف المتكلمون؛ هل المحبة أرفع من الخلة، أم الخلة أرفع، أم هما سواء؟ فقالت طائفة: هما بمعنًى؛ فلا يكون الحبيب إلا خليلًا، ولا يكون الخليل إلا حبيبًا. وقيل: الحبيب أرفع: لأنها صفة نبينا ﷺ. وقيل: الخليل أرفع، وقد ثبتت الخلة خلة نبينا ﷺ لله ـ تعالى ـ بهذا الحديث، ونفى أن يكون له خليل غيره، وأثبت محبته لخديجة، وعائشة، وأبيها، وأسامة، وأبيه، وفاطمة، وابنيها، وغيرهم. ومحبة الله ـ تعالى ـ لعبده تمكينه من طاعته، وعصمته، وتوفيقه، وتيسير ألطافه، وهدايته، وإفاضة رحمته عليه، هذه مبادِيها. وأما غايتها؛ فكشف الحجب

---

(١) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، حديث (٢٣٨٣).

(٢) البخاري، كتاب المناقب، حديث (٣٦٥٤).

(٣) مسلم، كتابُ فضائل الصحابة، حديث (٢٣٨٣).

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ، وَفي البَابِ عَن أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وابنِ عَبَّاسٍ وابنِ الزُّبَيْرِ.

[٣٦٦٥] (٣٦٥٦) حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَن سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَن أَبِيهِ عَن عَائِشَةَ عَن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إلى رَسُولِ الله ﷺ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ صحيح غَرِيبٌ. [طرفه الأول عند: خ بنحوه: ٣٧٥٤].

[٣٦٦٦] (٣٦٥٧) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَن الجُرَيْرِيِّ ....

عن قلبه حتى يراه ببصيرته؛ فيكون كما قال في الحديث الصحيح: «فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ»(١) إلى آخره، هذا كلام القاضي.

وأما قول أبي هريرة، وغيره من الصحابة رضي الله عنهم: «سَمِعْتُ خَلِيلِي ﷺ»، فلا يخالف هذا؛ لأن الصحابي يحسن في حقه الانقطاع إلى النبي ﷺ. كذا في «شرح مسلم» للنووي.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه مسلم، وابن ماجه.

قوله: (وفي الباب عن أبي سعيد، وأبي هريرة، وابن عباس، وابن الزبير) أما حديث أبي سعيد(٢)، وحديث أبي هريرة(٣)، فأخرجهما الترمذي في ما بعد. وأما حديث ابن عباس، فأخرجه البخاري(٤). وأما حديث ابن الزبير، فأخرجه أحمد، والبخاري(٥).

[٣٦٦٥] **قوله:** (أخبرنا إسماعيل بن أبي أُوَيْسٍ) هو: إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس.

قوله: (قال) أي: عمر (أبو بكر سيدنا) أي: نسبًا، وحسبًا (وخيرنا) أي: أفضلنا.

[٣٦٦٦] **قوله:** (أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم) هو: ابن عُلَيَّة (عن الجريري) هو: سعيد بن

---

(١) البخاري، كتاب الرقاق، حديث (٦٥٠٢).
(٢) الترمذي، كتاب المناقب، حديث (٣٦٦٧).
(٣) الترمذي، كتاب المناقب، حديث (٣٦٦١).
(٤) البخاري، كتاب الصلاة، حديث (٤٦٧).
(٥) أحمد، حديث (١٥٦٧٥)، والبخاري، كتاب المناقب، حديث (٣٦٥٨).
الترمذي، كتاب المناقب، حديث (٣٦١٦)، عن ابن عباس رضي الله عنه.

عَن عبْدِ الله بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أيُّ أصْحَابِ رَسُوْل الله ﷺ كَانَ أحَبَّ إلى رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَت: أَبُو بَكْرٍ قُلْتُ: ثُمَّ مَن؟ قَالَت: عُمَرُ، قُلْتُ: ثُمَّ مَن؟ قَالَت: ثُمَّ أبُو عُبَيْدَة بْنُ الجَرَّاحِ، قُلْتُ: ثُمَّ مَن؟ قَالَ: فَسَكَتَتْ. [جه: ١٠٢].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[٣٦٦٧] (٣٦٥٨) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَن سَالِمِ بْنِ أبِي حَفْصَةَ والأعْمَشِ وعَبْدِ الله بْنِ صَهْبَانَ وابنِ أبِي لَيْلَى وكَثِيرِ النَّوَّاءِ كُلِّهِمْ عَن عَطِيَّةَ عَن أبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ....

إياس (عن عبد الله بن شقيق) العقيلي، البصري.

قوله: (أبو بكر) أي: كان أحب الناس إليه ﷺ (قلت: ثم من) أي: بعد أبي بكر، من كان أحب إليه؟ (فسكتت) أي: عائشة، ولم تجب.

واعلم: أن المحبة تختلف بالأسباب، والأشخاص، فقد يكون للجزئية، وقد يكون بسبب الإحسان، وقد يكون بسبب الحسن والجمال، وأسباب أخر لا يمكن تفصيلها. ومحبته ﷺ لفاطمة، بسبب الجزئية، والزهد، والعبادة، ومحبته لعائشة؛ بسبب الزوجية، والتفقه في الدين، ومحبة أبي بكر، وعمر وأبي عبيدة بسبب القدم في الإسلام، وإعلاء الدين، ووفور العلم؛ فإن الشيخين لا يخفى حالهما لأحد من الناس. وأما أبو عبيدة؛ فقد فتح الله ـ تعالى ـ على يديه فتوحًا كثيرة في خلافة الشيخين، وسماه ﷺ: أمين هذه الأمة. والمراد في هذا الحديث محبته ـ عليه السلام ـ لهذا السبب؛ فلا يضر ما جاء في الأحاديث الأخر شدة محبته ﷺ لعائشة وفاطمة رضي الله عنهما؛ لأن تلك المحبة بسبب آخر.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه ابن ماجه.

[٣٦٦٧] قوله: (عن سالم بن أبي حفصة) العجلي، كنيته: أبو يونس، الكوفي، صدوق في الحديث؛ إلا أنه شيعي غال، من الرابعة (وعبد الله بن صهبان) بضم الصاد المهملة، وسكون الهاء، بعدها موحدة، الأسدي، أبي العنبس؛ بفتح المهملة، وسكون النون، وفتح الموحدة، الكوفي، لين الحديث، من السابعة (وابن أبي ليلى) هو: محمد بن عبد الرحمن، الأنصاري، الكوفي (وكثير النواء) قال في «التقريب»: كثير بن إسماعيل، أو ابن نافع النواء؛ بالتشديد: أبو إسماعيل التيمي، الكوفي، ضعيف، من السادسة (عن عطية) هو: العوفي.

«إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ العُلَى لَيَرَاهُمْ مَن تَحْتَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ النَّجْمَ الطَّالِعَ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ، وإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعُماً». [د بنحوه: ٣٩٨٧، جه: ٩٦].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، رُوِيَ مِن غَيْرِ وَجْهٍ عَن عَطِيَّةَ عَن أَبِي سَعِيدٍ.

١٥- باب [ت٣٣، م١٥]

[٣٦٦٨] (٣٦٥٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عبْدِ المَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَن عبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَن ابنِ أَبِي المُعَلَّى عَن أَبِيهِ: أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ خَطَبَ يَوْماً فَقَالَ: «إِنَّ رَجُلًا خَيَّرَهُ رَبُّهُ بَيْنَ أَنْ يَعِيشَ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَعِيشَ، وَيَأْكُلَ فِي الدُّنْيَا مَا شاءَ أَنْ يَأْكُلَ، وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّهِ؟ فاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ» قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، ....

قوله: أهل الدرجات) جمع: الدرجة؛ وهي: المرتبة والطبقة (العلى) جمع: عليا؛ ككبرى، وكبر؛ أي: من أهل الجنة (من تحتهم) أي: الذين تحت أهل الدرجات العلى؛ وهو فاعل لقوله: يرى (في أفق السماء) بضمتين، ويسكن الثاني؛ أي: ناحيتها، وجمعه: آفاق (منهم) أي: من أهل الدرجات العلى (وأنعما) أي: زادا وفضلا. يقال: أحسنت إليَّ، وأنعمت، أي: زدت على الإنعام. وقيل: معناه: صارا إلى النعيم، وَدَخَلا فيه، كما يقال: أشمل؛ إذا دخل في الشمال. كذا في «النهاية».

قوله: (هذا حديث حسن)، وأخرجه أبو داود، وابن ماجه.

١٥- بَابٌ

[٣٦٦٨] قوله: (عن ابن أبي المعلى) قال في «التقريب»: ابن أبي المعلى، الأنصاري، عن أبيه، لم يسم، ولا يعرف، من الثالثة.

وقال في «تهذيب التهذيب»: روى عنه عبد الملك بن عمير (عن أبيه) أي: أبي المعلى. قال في «التقريب»: أبو المعلى بن لوذان، الأنصاري. قيل: اسمه: زيد بن المعلى، صحابي، له حديث، يعني به حديث الباب.

قوله: (خطب يومًا)، وفي حديث أبي سعيد الآتي: «جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فقال»: (خيره) من التخيير؛ أي: فرض إليه الخيار (قال) أي: أبو المعلى (فبكى أبو بكر) أي: حزنًا على

فَقَالَ أَصْحَابُ النبيِّ ﷺ: أَلا تَعْجَبُونَ مِن هَذَا الشَّيْخِ أَنْ ذَكَرَ رَسُولُ الله ﷺ رَجُلًا صَالِحاً خَيَّرَهُ رَبُّهُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّهِ فاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ، قَالَ: فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَهُمْ بِمَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلْ نَفْدِيكَ بِآبَائِنَا وأَمْوَالِنَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ إِلَيْنَا فِي صُحْبَتِهِ وَذَاتِ يَدِهِ مِن ابنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلًا لاتَّخَذْتُ ابنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا، ولكِنْ وُدٌّ وإِخَاءُ إِيمَانٍ، وُدٌّ وإِخَاءُ إِيمَانٍ: مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً، وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ الله». [ضعيف الإسناد، ابن أبي المعلَّى، مجهول لا يعرف، حم: ١٥٤٩٢].

قال: وفي البابِ عَن أَبِي سَعِيدٍ. وهَذَا حَدِيثٌ حسن غَرِيبٌ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ المَلكِ بْنِ عُمَيْرٍ بِإِسْنَادٍ غَيْرِ هذا وَمَعْنَى قَوْلِهِ أَمَنَّ إِلَيْنَا - يَعْنِي أَمَنَّ عَلَيْنَا -.

[٣٦٦٩] (٣٦٦٠) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ....

فراقه ﷺ (فقال أصحاب النبي ﷺ) أي: فيما بينهم (من هذا الشيخ) يعنون: أبا بكر (أعلمهم) أي: أعلم الصحابة (بما قال رسول الله ﷺ) أي: بالمراد من الكلام المذكور (أمن إلينا) فعل تفضيل من المن؛ بمعنى: العطاء، والبذل؛ أي: أجود، وأبذل علينا (في صحبته، وذات يده) أي: ماله (ولكن ود) بضم الواو، وفتحها، وكسرها؛ أي: مودة (وإخاء إيمان) بكسر الهمزة، وبالمد، مصدر: آخى، أي: مؤاخاة إيمان (ألا) بالتخفيف؛ للتنبيه (وإن صاحبكم) يريد به ﷺ نفسه.

قوله: (وفي الباب عن أبي سعيد) أخرجه الترمذي[1] بعد هذا.

قوله: (هذا حديث غريب)، وأخرجه أحمد، وأبو يعلى (ومعنى قوله: «أمن إلينا»، يعني: أمن علينا) مقصود الترمذي: أن «إلى» في قوله: «أمن إلينا» بمعنى: على.

[٣٦٦٩] قوله: (حدثنا أحمد بن الحسن) بن جنيدب، الترمذي (عن أبي النضر) اسمه: سالم بن أبي أمية (عن عبيد بن حنين) بنونين، مصغرًا، المدني، أبي عبد الله، ثقة، قليل الحديث، من الثالثة.

---

(١) الترمذي، كتاب المناقب، حديث (٣٦٦٩).

أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنَّ عَبْداً خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاء وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَدَيْنَاكَ يَا رَسُولَ الله! بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، قَالَ: فَعَجِبْنَا، فَقَالَ النَّاسُ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولُ الله عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاء وَبَيْنَ مَا عِنْدَ الله وَهُوَ يَقُولُ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ الله هُوَ المُخَيَّرُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ....

قوله: (أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر)، وللبخاري[١] من حديث ابن عباس: «خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ عَاصِبًا رَأْسَهُ بِخِرْقَةٍ، فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ». ولمسلم[٢] من حديث جندب: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسِ لَيَالٍ» (من زهرة الدنيا) بفتح الزاي، وسكون الهاء؛ أي: نعيمها، وأعراضها، وحظوظها؛ شبهت بزهرة الروضة (قال) أي: أبو سعيد (فعجبنا) أي: تعجبنا (وكان أبو بكر هو أعلمنا به) أي: بالنَّبي ﷺ، أو بالمراد من الكلام المذكور (إن من أمن الناس عليَّ) بتشديد الياء، وأمن: أفعل تفضيل؛ من المن؛ بمعنى: العطاء، والبذل؛ بمعنى: إن أبذل الناس لنفسه وماله. لا من المنة التي تفسد الصنيعة.

قال النووي: قال العلماء: معناه: أكثرهم جودًا وسماحة لنا بنفسه وماله؛ وليس هو من المن الذي هو: الاعتداد بالصنيعة؛ لأنه أذى مبطل للثواب؛ ولأن المنة لله، ولرسوله في قبول ذلك (في صحبته، وماله أبو بكر) كذا في بعض النسخ بالرفع، وفي بعضها: «أبا بكر» بالنصب؛ وهو الظاهر؛ ووجه الرفع بتقدير ضمير الشأن؛ أي: أنه، والجار والمجرور بعد خبر مقدم، وأبو بكر مبتدأ مؤخر، أو «إن» بمعنى: نعم، أو أن «من» زائدة على رأي الكسائي.

قال ابن بري: يجوز الرفع؛ إذا جعلت «من» صفة لشيء محذوف، تقديره: إن رجلًا أو إنسانًا من أمن الناس؛ فيكون اسم إن محذوفًا، والجار والمجرور في موضع الصفة، وقوله:

---

(١) البخاري، كتاب الصلاة، حديث (٤٦٧).

(٢) مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، حديث (٥٣٢).

وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلامِ، لا تَبْقَيَنَّ فِي المَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ». [خ: ٤٦٦، م: ٢٣٨٢، حم: ١٠٧٥٠، مي بنحوه: ٧٧].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

[ت٣٤، م١٥]

[٣٦٧٠] (٣٦٦١) حدثنا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا مَحْبُوبُ بْنُ مُحْرِزٍ القَوَارِيرِيُّ عَن دَاوُدَ بْنِ يَزِيد الأَزْدِيِّ عَن أَبِيهِ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله

«أبو بكر» الخبر (ولكن أخوة الإسلام) استدراك عن مضمون الجملة الشرطية، وفحواها؛ كأنه قال: ليس بيني وبينه خلة، ولكن بيننا في الإسلام أخوة؛ فنفى الخلة، وأثبت الإخاء.

قال السيد جمال الدين: أي: لكن بيني وبينه أخوة الإسلام، أو: لكن أخوة الإسلام حاصلة، أو: لكن أخوة الإسلام أفضل، كما وقع في بعض الطرق. فإن أريد أفضلية أخوة الإسلام، ومودته عن الخلة؛ كما هو ظاهر من السوق يُشكِل؛ فيجب أن يراد أفضليتها من غير الخلة، أو يقال: أفضل بمعنى: فاضل، أو يقال: أخوة الإسلام التي بيني وبين أبي بكر أفضل من أخوة الإسلام التي بيني وبين غيره، أو من أخوة الإسلام التي بينه وبين غيري، والأول أحسن. انتهى. (لا تبقين) بصيغة المجهول؛ من: الإبقاء (خوخة) قال في «النهاية»: الخوخة: باب صغير؛ كالنافذة الكبيرة، وتكون بين بيتين ينصب عليها باب. انتهى. وفي رواية البخاري(١): «لايَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِد بَابٌ إِلَّا سُدَّ». قال الحافظ: وفي رواية مالك: «خَوخَةٌ» بدل «باب». والخوخة: طاقة في الجدار؛ تفتح لأجل الضوء، ولا يشترط علوها، وحيث تكون سفلى يمكن الاستطراق منها؛ لاستقراب الوصول إلى مكان مطلوب؛ وهو المقصود هنا؛ ولهذا أطلق عليها «باب»، قيل: لا يطلق عليها «باب» إلا إذا كانت تغلق. انتهى. (إلا خوخة أبي بكر) فيه: فضيلة وخصيصة ظاهرة لأبي بكر - رضي الله عنه - وفيه: أن المساجد تصان عن التطرق إليها في خوخات، ونحوها، إلا من أبوابها؛ إلا لحاجة مهمة.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان.

[٣٦٧٠] قوله: (حدثنا محبوب بن محرز القواريري) التميمي، العطار، أبو محرز، الكوفي، لين الحديث، من التاسعة (عن أبيه) أي: يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود.

(١) البخاري، كتاب الصلاة، حديث (٤٦٦).

ﷺ: «مَا لأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ إِلَّا وَقَدْ كافَأْنَاهُ ما خَلا أَبَا بَكْر، فإِنَّ له عِنْدَنَا يَداً يُكَافِئُهُ اللهُ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَمَا نَفَعَنِي مَالُ أَحدٍ قَطُّ ما نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلًا، لاتَّخَذْتُ أبا بَكْرٍ خَلِيلًا، ألا وإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللهِ». [ضعيف، داود، ضعيف، ومحبوب، لين الحديث: دون قوله: «وما نفعني...» صحيح، جه مختصراً: ٩٤، حم: ٧٣٩٧].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حسَنٌ غَرِيب مِن هَذَا الوَجْهِ.

١٦- باب في مناقب أبي بكرٍ وعُمَر رضي الله عنهما كِلَيْهمَا [ت٣٥، م١٦]

[٣٦٧١] (٣٦٦٢) حدثنا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَن زَائِدَةَ عَن عبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَن رِبْعِيٍّ وَهُوَ ابْنُ حِرَاشٍ عَن حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ

قوله: (ما لأحد عندنا يد) أي: عطاء، وإنعام **(إلا وقد كافيناه)** كذا في النسخ الحاضرة بالياء، وكذلك في بعض نسخ «المشكاة»، ووقع في بعضها «كَافَأْنَاهُ» بالهمزة.

قال القاري في «المرقاة»: قوله: «كَافأْناه» بهمزة ساكنة بعد الفاء، ويجوز إبدالها ألفًا؛ ففي «القاموس»: كافأه مكافأة: جازاه، ذكره في المهموز. وكفاه مؤنته كفاية؛ ذكره في المعتل، ولا يخفى أن المناسب للمقام هو المعنى الأول. وفي بعض النسخ المصححة ـ يعني: من «المشكاة» ـ بالياء، ولا يظهر له وجه. انتهى.

قلت: المكافأة من الكفاية أيضًا تأتي بمعنى: المجازاة.

قال في «الصراح» في معتل اللام: مكافأة: باداش كردن. وقال في «المنجد» فيه كافى كفاء مكافأة الرجل: جازاه؛ والمعنى: جازيناه مثلًا بمثل، أو أكثر **(ما خلا أبا بكر)** أي: ما عداه؛ أي: إلا إياه. **(فإن له عندنا يدًا)** قيل: أراد باليد: النعمة؛ وقد بذلها كلها إياه ﷺ، وهي المال، والنفس، والأهل، والولد **(يكافيه الله)** أي: يجازيه **(بها)** أي: بتلك اليد **(ما نفعني مال أبي بكر)** «ما» مصدرية؛ و«مثل» مقدر، أي: مثل ما نفعني ماله.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه أحمد، وابن ماجه[1] مختصرًا.

١٦ ـ باب في مَناقِبِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ كِلَيْهِمَا

[٣٦٧١] **قوله: (عن زائدة)** هو: ابن قدامة. ....

---

(١) أحمد، حديث (٧٣٩٧، ٨٥٧٢)، وابن ماجه في المقدمة، حديث (٩٤).

رَسُولُ الله ﷺ: «اقْتَدُوا باللَّذَين مِن بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ». [جه: ٩٧، حم: ٢٢٧٣٤].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قالُوا: حَدَّثَنَا سُفيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَن عبدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ نَحْوَهُ. وكانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يُدَلِّسُ في هَذَا الحَدِيثِ، فَرُبَّمَا ذَكَرَهُ عَن زَائِدَةَ عَن عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عميْرٍ، وَرُبَّمَا لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَن زَائِدَةَ.

وَرَوى هَذَا الحَدِيث إِبْرَاهِيمُ بن سَعْدٍ، عَن سُفْيَان، عَن عَبْدِ المَلكِ بن عُمَيْرٍ، عَن هِلَال مَولَى رِبْعِيّ، عَن رِبْعِيٍّ ، عَن حُذَيفَة، عَن النَّبِيِّ ﷺ.

وَفِيهِ عَن ابنِ مَسْعُودٍ.

وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ المَلكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ مَوْلَى لِرِبْعِيٍّ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وقدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِن غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ أَيْضاً عَن رِبْعِيٍّ عَن حُذَيْفَةَ عَن النبيِّ ﷺ، ورواه سالم الأَنْعُمِيُّ كُوفِيٌّ عَن ربعي بْنِ حراش عَن حذيفة.

قوله: (اقتدوا باللذين من بعدي) أي: بالخليفتين اللذين يقومان من بعدي (أبي بكر وعمر) بدل من «الذين»، أي: لحسن سيرتهما، وصدق سريرتهما، وفيه إشارة لأمر الخلافة. قاله المناوي.

قوله: (وفي الباب عن ابن مسعود) أخرجه الترمذي في «مناقبه».

قوله: (هذا حديث حسن)، وأخرجه أحمد، وابن ماجه، (وروى سفيان الثوري هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير، عن مولًى لربعيٍّ... إلخ) وصل الترمذي رواية سفيان هذه في «مناقب عمار بن ياسر» وأحمد في «مسنده».

قوله: (فربما ذكره عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، وربما لم يذكر فيه: عن زائدة) هذا بيان تدليس ابن عيينة؛ وكان لا يدلس إلا عن ثقة.

قال الحافظ ابن حجر في «طبقات المدلسين»: سفيان بن عيينة، الهلالي، الكوفي، ثم المكي، الإمام، المشهور، فقيه الحجاز في زمانه، كان يدلس، لكن لا يدلس إلا عن ثقة، وادعى ابن حبان بأن ذلك كان خاصًا به، ووصفه النسائي وغيره بالتدليس. انتهى.

[٣٦٧٢] (٣٦٦٣) حدثنا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ، حَدَّثَنَا وكِيعٌ، عَن سَالِمِ بْنِ العَلَاءِ المُرَادِيِّ، عَن عَمْرِو بْنِ هَرِمٍ عَن رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَن حُذَيْفَةَ ﵁ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي لَا أَدْرِي مَا بَقَائِي فِيكُمْ، فاقْتَدُوا باللَّذين مِن بَعْدِي» وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ.

[ت٣٦، م١٦]

[٣٦٧٣] (٣٦٦٤) حدثنا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ، حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بْنُ كَثِيرٍ العَبْدِيُّ، عَن الأَوْزَاعِيِّ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: «هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الجَنَةِ مِنَ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ، إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ. لا تُخْبِرْهُمَا يَا عَلِيُّ».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيب مِن هَذَا الوَجْهِ.

[٣٦٧٢] **قوله: (عن سالم أبي العلاء المرادي)** قال في «التقريب»: سالم بن عبد الواحد، المرادي، الأنعمي ـ بضم المهملة ـ: أبو العلاء، الكوفي، مقبول، وكان شيعيًا، من السادسة **(عن عمرو بن هرم)** الأزدي، البصري، ثقة، من الثالثة.

قوله: (إني لا أدري ما بقائي فيكم) قال الطيبي: «ما» استفهامية؛ أي: لا أدري كم مدة بقائي فيكم أقليل أم كثير؟ وفيه تعليق.

[٣٦٧٣] **قوله: (أخبرنا محمد بن كثير)** الثقفي، الصنعاني.

قوله: (هذان سيدا كهول أهل الجنة) تقدم شرحه.

وقال الجزري في «النهاية»: الكهل من الرجال: من زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين. وقيل: من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين. وقد اكتهل الرجل، وكاهل، إذا بلغ الكهولة فصار كهلًا، وقيل: أراد بالكهل ههنا: الحليم العاقل؛ أي: أن الله يدخل أهل الجنة الجنة حلماء عقلاء.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه أبو يعلى، والضياء المقدسي[1] في «المختارة».

قوله: (ذكره) أي: الحديث **(داود)** هو: ابن أبي هند **(عن الحارث)** بن عبد الله، الأعور.

---

(١) الضياء المقدسي في «المختارة» (٢٥٠٩)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٥٣٣) من حديث علي ﵁.

[٣٦٧٤] (٣٦٦٥) حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا الوَلِيدُ بْنُ مَحَمَّدٍ المُوقَّرِيُّ عَن الزُّهْرِيِّ عَن عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عَن عَلِيِّ بْنِ أبي طالِبٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ إِذْ طَلَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هَذَانِ سَيِّدا كُهُولِ أَهْلِ الجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ والمرْسَلِينَ، يَا عَلِيُّ لا تُخْبِرْهُمَا». [جه: ٩٥، حم: ٦٠٣].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ، والوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ المُوقَّرِيُّ يُضَعَّفُ في الحَدِيثِ، ولم يسمع علي بْن الحسين من علي بْنِ أبي طالب، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَن عَلِيٍّ مِن غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ، وَفي البَابِ عَن أَنَسٍ وابنِ عَبَّاسٍ.

[٣٦٧٤] **قوله: (أخبرنا الوليد بن محمد الموقري)** بضم الميم، وبقاف مفتوحة، أبو بشر، البلقاوي، مولى بني أمية، متروك، من الثامنة **(عن علي بن الحسين)** هو المعروف بـ: «زين العابدين».

قوله: (إذ طلع أبو بكر وعمر) أي: ظهرا **(هذان سيدا كهول أهل الجنة)** الكهول؛ بضمتين: جمع الكهل، وهو على ما في «القاموس»: من جاوز الثلاثين، أو أربعًا وثلاثين، إلى إحدى وخمسين؛ فاعتبر ما كانوا عليه في الدنيا حال هذا الحديث؛ وإلا لم يكن في الجنة كهل؛ كقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَـٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ [النساء: ٢] وقيل: سيدا من مات كهلًا من المسلمين؛ فدخل الجنة؛ لأنه ليس فيها كهل؛ بل من يدخلها ابن ثلاث وثلاثين. وإذا كانا سيدي الكهول، فمن أولى أن يكونا سيدي شباب أهلها. انتهى. قلت: وقع في رواية أحمد: «هذان سيدا كهول أهل الجنة، وشبابهما بعد النبيين والمرسلين». **(من الأولين والآخرين)** أي: الناس أجمعين **(يا عليّ لا تخبرهما)** زاد ابن ماجه في روايته «مَا دَامَا حَيَّيْنِ».

قوله: (هذا حديث غريب)، وأخرجه أحمد، وابن ماجه[1] **(والوليد بن محمد الموقري يضعف في الحديث)**، فالحديث ضعيف، وفيه انقطاع؛ لأن عليّ بن الحسين لم يدرك عليّ بن أبي طالب.

قوله: (وفي الباب عن أنس، وابن عباس)، وأما حديث أنس؛ فأخرجه الترمذي[2] بعد هذا. وأما حديث ابن عباس؛ فلينظر من أخرجه[3].

---

(١) أحمد. حديث (٦٠٣)، وابن ماجه في المقدمة. حديث (٩٥).

(٢) الترمذي، كتاب المناقب، حديث.

(٣) البزار، حديث (٧٤٧- زخار)، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١١٤٢٢)، وقال الهيثمي (٩/٥٢): وفيه محمد بن مجيب، وهو كذاب.

[٣٦٧٥] (٣٦٦٦) حدثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: ذَكَرَ دَاوُدُ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ مَا خَلا النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ، لا تُخْبِرْهُمَا يَا عَلِيُّ».

[ت٣٧، م١٦]

[٣٦٧٦] (٣٦٦٧) حدثنا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خالِدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الجُرَيْرِيِّ، عَن أبي نَضْرَةَ، عَن أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكر: أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا؟ أَلَسْتُ أَوَّلَ مَن أَسْلَمَ؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا، أَلَسْتُ صَاحِب كذا.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غريب.

وروى بَعْضُهُمْ عَن شُعْبَةَ عَن الجُرَيْرِيِّ عَن أَبي نَضْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَهَذَا أَصَحُّ. حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحمّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَن شُعْبَةَ عَن الجُرَيْرِيِّ عَن أبي نَضْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَن أَبِي سَعِيدٍ، وَهذا أصحُّ.

[ت٣٨، م١٦]

[٣٦٧٧] (٣٦٦٨) حدثنا محمُودُ بْنُ غَيْلانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَن ثابِتٍ، عَن أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ

[٣٦٧٦] قوله: (قال أبو بكر: ألست أحق الناس بها؟) أي: بالخلافة (ألست أول من أسلم؟) أي: من الرجال.

قال الحافظ: قد اتفق الجمهور على أنا أبا بكر أول من أسلم من الرجال. وذكر ابن إسحاق أنه كان تحقق أنه سيبعث؛ لما كان يسمعه، ويرى من أدلة ذلك؛ فلما دعاه بادر إلى تصديقه من أول وهلة.

[٣٦٧٧] قوله: (حدثنا أبو داود) هو: الطيالسي (حدثنا الحكم بن عطية) العيشي - بالتحتانية، والمعجمة - البصري، صدوق، له أوهام، من السابعة.

المُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَلا يَرْفَعُ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَصَرَهُ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فإِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا، وَيَتَبَسَّمَانِ إِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ إِلَيْهِمَا. [ضعيف، حم: ١٢١٠٧].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن حَدِيثِ الحَكَمِ بْنِ عَطِيَّةَ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ في الحَكَمِ بْنِ عَطِيَّةَ.

[ت٣٩، م١٦]

[٣٦٧٨] (٣٦٦٩) حدثنا عُمَرُ بْنُ إِسمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ عَن إِسمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ عَن نَافِعٍ، عَن ابنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَخَلَ المَسْجِدَ وَأَبو بَكْرٍ وَعُمَرُ أَحَدُهُمَا عَن يَمِينِهِ والآخَرُ عَن شِمَالِهِ وَهُوَ آخِذٌ بِأَيْدِيهِمَا، وَقَالَ: «هَكَذَا نُبْعَثُ يَوْمَ القِيَامَةِ». [ضعيف: جه بنحوه: ٩٩].

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

وَسَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ لَيْسَ عِنْدَهُمْ بالقَوِيِّ.

قوله: (فلا يرفع إليه أحد منهم بصره) أي: لهيبته ﷺ (إلا أبو بكر وعمر) بالرفع على أنه بدل من أحد (ويتبسمان إليه، ويتبسم إليهما) وذلك من عادة المحبة، وخاصتها، إذا نظر أحدهما إلى الآخر، يحصل منهما التبسم؛ بلا اختيار. كذا في «اللمعات»، وقال في «المرقاة»: التبسم مجاز عن كمال الانبساط فيما بينهم.

قوله: (هذا حديث غريب)، وأخرجه أحمد.

[٣٦٧٨] قوله: (حدثنا سعيد بن مسلمة) بن هشام بن عبد الملك بن مروان، نزيل الجزيرة، ضعيف، من الثامنة (عن إسماعيل بن أمية) بن عمرو بن سعيد، الأموي.

قوله: (خرج ذات يوم) أي: من الحجرة الشريفة (أحدهما عن يمينه، والآخر عن شماله) قال القاري: الظاهر أنه: نوع لف ونشر مرتب، فوض إلى رأي السامع؛ لظهوره عنده (وهو آخذ) بصيغة اسم الفاعل (بأيديهما) أي: بيديهما (هكذا) أي: بالوصف المذكور من الاجتماع المسطور (نبعث) أي: نخرج من القبور.

قوله: (هذا حديث غريب)، وأخرجه ابن ماجه.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ أَيْضاً مِن غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ عَن نَافِعٍ عَن ابنِ عُمَر.

[٣٦٧٩] (٣٦٧٠) حدثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى القَطَّانُ البَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إسمَاعِيلَ عَن مَنْصُورِ بْنِ أبي الأَسْوَدِ قَالَ: حَدَّثَنِي كَثِيرٌ أَبُو إسمَاعِيلَ عَن جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ التَّيْمِيِّ عَن ابنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ لأَبي بَكْرٍ: «أَنْتَ صَاحِبِي عَلَى الحَوْضِ، وَصَاحِبِي في الغَارِ». [ضعيف، كثير، وجُميع، ضعيفان، وصحّحه المصنف].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صحيحٌ.

[ت٤٠، م١٦]

[٣٦٨٠] (٣٦٧١) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابنُ أبي فُدَيْكٍ، عَن عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ المُطَّلبِ، عَن أبيهِ، عَن جَدِّهِ، عَن عَبْدِ الله بْنِ حَنْطَبٍ: أَنَّ رَسُوْل الله ﷺ رَأى أَبَا بَكْرٍ وعُمَرَ فَقَالَ: «هَذَانِ السَّمْعُ والبَصَرُ».

[٣٦٧٩] **قوله: (حدثنا مالك بن إسماعيل)** الهندي: أبو غسان **(حدثني كثير أبو إسماعيل)** هو: ابن إسماعيل النواء **(عن جميع)** بالتصغير **(بن عمير)** كذلك **(التيمي)** كنيته أبو الأسود، الكوفي، صدوق، يخطئ، ويتشيع، من الثالثة.

قوله: (أنت صاحبي على الحوض) أي: الكوثر **(وصاحبي في الغار)** أي: الكهف الذي بجبل ثور، الذي أويا إليه في خروجهما مهاجرين. قال في «اللمعات»: يعني: صاحبي في الدنيا، والآخرة، وكونه صاحبًا له في الغار فضيلة تفرد بها أبو بكر، لم يشاركه فيها أحد. انتهى.

وقال القاري: أجمع المفسرون على أن المراد بصاحبه في الآية ـ يعني: قوله ـ تعالى ـ: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠] ـ هو: أبو بكر. وقد قالوا: من أنكر صحبة أبي بكر كفر؛ لأنه أنكر النص الجليَّ؛ بخلاف صحبة غيره؛ من عمر، أو عثمان، أو عليٍّ رضوان الله عليهم أجمعين.

[٣٦٨٠] **قوله: (عن أبيه)** أي: المطلب بن عبد الله بن حنطب **(عن عبد الله بن حنطب)** بدل من قوله: «عن جده».

قال في «التقريب»: عبد الله بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم؛ مختلف في صحبته، وله حديث مختلف في إسناده. انتهى. **(هذان السمع، والبصر)** أي: نفسهما،

قَالَ: وفي البابِ عَن عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو، وَهَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ، وَعبْدُ الله بْنُ حَنْطَبٍ لَمْ يُدْرِكِ النَّبيَّ ﷺ.

مبالغة، كرجل عدل، أو هما في المسلمين، أو في الدين؛ كالسمع والبصر في الأعضاء؛ فحذف كاف التشبيه للمبالغة؛ ولذا يسمى: تشبيهًا بليغًا، أو هما في العزة عندي بمنزلتهما.

قال القاضي: ويحتمل أنه ﷺ سماهما بذلك؛ لشدة حرصهما على استماع الحق واتباعه، وتهالكهما على النظر في الآيات المنبثة في الأنفس، والآفاق، والتأمل فيها، والاعتبار بها. كذا في «المرقاة».

قوله: (وفي الباب عن عبد الله بن عمرو) أخرجه الطبراني(١).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: وفيه محمد مولى بني هاشم، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. انتهى.

قوله: (هذا حديث مرسل، عبد الله بن حنطب لم يدرك النبي ﷺ) قال في «تهذيب التهذيب» بعد نقل كلام الترمذي هذا: قال ابن أبي حاتم: له صحبة؛ وكذا قال ابن عبد البر، وزاد: وحديثه مضطرب الإسناد، وقد سقط بين ابن أبي فديك، وبين عبد العزيز واسطة؛ فقد رواه داود بن صبيح، والفضل بن الصباح، عن ابن أبي فديك: حدثني غير واحد عن عبد العزيز؛ وهكذا رواه عليّ بن مسلم، ويوسف بن يعقوب الصفار، عن ابن أبي فديك، قال: حدثني غير واحد، منهم عليّ بن عبد الرحمن بن عثمان، وعمر بن أبي عمرو عن عبد العزيز به. انتهى.

وفي «الجامع الصغير» للسيوطي: «أَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنَ الرَّأْسِ»، رواه أبو يعلى؛ عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أبيه عن جده. قال ابن عبد البر: «وما له غيره» ورواه أبو نعيم في «الحلية» عن ابن عباس، والخطيب عن جابر. انتهى.

---

(١) الطبراني في «الأوسط»، حديث (٤٩٩٩). وانظر مجمع الزوائد (٩/ ٥٢).

[ت٤١، م١٦]

[٣٦٨١] (٣٦٧٢) حدثنا إسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ. حَدَّثَنَا مَعْنٌ. حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ»، فَقَالَت عائِشَةُ: يَا رَسُولَ الله إنَّ أَبَا بَكْرٍ إذَا قامَ مَقَامَكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ البُكَاءِ فَأْمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بالنّاسِ. قَالَت عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قولِي لَهُ: إنَّ أَبَا بَكْرٍ إذَا قامَ مَقَامَكَ لَمْ يُسْمِعِ النّاسَ مِنَ البُكاءِ فَأْمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بالنّاسِ، فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنّاسِ»، فَقَالَت حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ: مَا كُنْتُ لأُصِيبَ مِنْكِ خَيراً. [خ: ٦٦٤، م: ٤١٨، ن: ٨٣٢، جه: ١٢٣٢، حم: ٢٣٥٤١، طا: ٤١٤، مي: ٨٢].

[٣٦٨١] **قوله: (مروا أبا بكر، فليصل بالناس)**، وفي رواية البخاري[١]: قَالَتْ: لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَحَضَرَتِ الصَّلاةُ فأُذِّنَ، فقال: «مُرُوا أَبَا بَكر» **(لم يسمع الناس من البكاء)** أي: لم يستطع أن يسمع الناس من شدة البكاء، وفي رواية البخاري: «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ»، وفي حديث ابن عمر في هذه القصة: «قالت: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ، إِذَا قَرَأَ غَلَبَهُ الْبُكَاءُ». **(ففعلت حفصة)** أي: ذلك **(إنكن لأنتن صواحب يوسف)** أي: الصديق ـ عليه السلام ـ وصواحب: جمع صاحبة؛ والمراد: أنهن مثل صواحب يوسف في إظهار خلاف ما في الباطن، ثم إن هذا الخطاب، وإن كان بلفظ الجمع؛ فالمراد به واحد، وهي: عائشة فقط. كما أن صواحب: صيغة جمع، والمراد: زليخا فقط. ووجه المشابهة بينهما في ذلك: أن زليخا استدعت النسوة، وأظهرت لهن الإكرام بالضيافة، ومرادها زيادة على ذلك، وهو: أن ينظرن إلى حسن يوسف، ويعذرنها في محبته، وأن عائشة أظهرت أن سبب إرادتها صرف الإمامة عن أبيها كونه لا يسمع المأمومين القراءة؛ لبكائه، ومرادها زيادة على ذلك، وهو: أن لا يتشاءم الناس به. وقد صرحت هي فيما بعد بذلك؛ فقالت: «لقد راجعته، وما حملني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده رجلًا قام مقامه أبدًا» الحديث. كذا في «الفتح» **(وما كنت لأصيب منك خيرًا)** قال الحافظ: إنما قالت حفصة ذلك؛ لأن كلامها صادف المرة

---

(١) البخاري، كتاب الأذان، حديث (٦٦٤).

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

وفي البَابِ عَن عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ وأَبِي مُوسَى وابنِ عَبَّاسٍ وَسالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ، وعبد الله بْنِ زمعة.

[ت٤٢، م١٦]

[٣٦٨٢] (٣٦٧٣) حدثنا نَصْرُ بْنُ عبْدِ الرَّحْمنِ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَن عِيسَى بْنِ مَيْمُونٍ الأَنْصَارِيِّ، عَن القَاسِمِ بْنِ مُحَمّدٍ عَن عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا يَنْبَغِي لِقَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ». [ضعيف جداً، عيسى بن ميمون، متروك الحديث].

الثالثة من المعاودة، وكان النبي ﷺ لا يراجع بعد ثلاث؛ فلما أشار إلى الإنكار عليها؛ بما ذكر من كونهن صواحب يوسف؛ وجدت حفصة في نفسها من ذلك؛ لكون عائشة هي التي أمرتها بذلك، ولعلها تذكرت ما وقع لها معها أيضًا في قصة المغافير.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه مالك، والبخاري، والنسائي في «التفسير».

قوله: (وفي الباب عن عبد الله بن مسعود، وأبي موسى، وابن عباس، وسالم بن عبيد) أما حديث عبد الله بن مسعود، فلينظر من أخرجه[١]. وأما حديث أبي موسى، فأخرجه الشيخان[٢]، وأما حديث ابن عباس، فأخرجه ابن ماجه[٣]، وغيره، قال الحافظ: بإسناد حسن، وأما حديث سالم بن عبيد، فأخرجه ابن ماجه، وابن خزيمة في «صحيحه»[٤].

[٣٦٨٢] قوله: (عن عيسى بن ميمون الأنصاري) في «التقريب»: عيسى بن ميمون، المدني، مولى القاسم بن محمد، يعرف بالواسطي؛ ويقال له: ابن تليدان، بفتح المثناة، وفرق بينهما ابن معين، وابن حبان. وابن ميمون: ضعيف، من السادسة. وقال في «الخلاصة»: قال البخاري: منكر الحديث (عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

قوله: (لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره) قال في «اللمعات»: فيه دليل على

---

(١) الطبراني في «الكبير»، حديث (١٠٠٠٨)، وقال الهيثمي (٩/ ٥٢): وفيه عبد الرحيم بن حماد، وهو ضعيف.

(٢) البخاري، كتاب الأذان، حديث (٦٧٨)، ومسلم، كتاب الصلاة، حديث (٤٢٠).

(٣) ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، حديث (١٢٣٥).

(٤) ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، حديث (١٢٣٤)، وابن خزيمة، حديث (١٦٢٤).

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حسن غَرِيبٌ.

[ت٤٣، م١٦]

[٣٦٨٣] (٣٦٧٤) حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيّ. حَدَّثَنَا مَعْنٌ. حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ: «مَن أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ في سَبِيلِ الله نُودِيَ في الجَنَّةِ يَا عَبْدَ الله! هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِن أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِن بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِن أَهْلِ الجِهَادِ

فضله في الدين على جميع الصحابة؛ فكان تقديمه في الخلافة أيضًا أولى، وأفضل، ولهذا قال سيدنا عليّ المرتضى: قدمك رسول الله ﷺ في أمر ديننا، فمن الذي يؤخرك في دنيانا. انتهى.

قوله: (هذا حديث غريب) ذكره ابن الجوزي في «موضوعاته»، وقال: فيه عيسى بن ميمون: لا يحتج به؛ وأحمد بن بشير متروك. قال الحافظ السيوطي في تعقباته: الحديث أخرجه الترمذي، وأحمد بن بشير احتج به البخاري، ووثقه الأكثرون. وقال الدارقطني: ضعيف، يعتبر بحديثه وعيسى قال فيه حماد بن سلمة: ثقة. وقال يحيى مرة: لا بأس به، وضعفه غيرهما، ولم يتهم بكذب. فالحديث حسن، وشاهده: الأحاديث الصحيحة في تقديمه إمامًا للصلاة في مرض الوفاة.

وقال الحافظ ابن كثير في «مسند الصديق»: إن لهذا الحديث شواهد تقتضي صحته. وأخرجه أبو يعلى من وجه آخر عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله ـ تَعَالَى ـ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لِيُصَلِّ بِالنَّاسِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله ـ صَلَّى الله ـ تَعَالَى ـ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ لَوْ أَمَرْتَ غَيْرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ، قَالَ: «لا يَنْبَغِي أَنْ يَؤُمَّهُمْ إِمَامٌ وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ». انتهى.

[٣٦٨٣] قوله: (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري، المدني.

قوله: (من أنفق زوجين) أي: شيئين، من أيِّ صنف من أصناف المال؛ من نوع واحد، وقد جاء مفسرًا مرفوعًا: «بَعِيرَيْنِ، شَاتَيْنِ، حِمَارَيْنِ، دِرْهَمَيْنِ (فِي سَبِيل الله) اختلف في المراد بقوله: «في سبيل الله» فقيل: أراد الجهاد، وقيل: ما هو أعم منه (نودي في الجنة) وفي رواية البخاري: «نُودِيَ من أَبْوَابِ الْجَنَّةِ» (يا عبد الله هذا خير) ليس اسم التفضيل؛ بل المعنى: هذا خير من الخيرات، واالتنوين فيه للتعظيم. (فمن كان من أهل الصلاة) أي:

دُعِيَ مِن بَابِ الجِهادِ، وَمَنْ كَانَ مِن أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِن بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِن أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِن بَابِ الرَّيَّانِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا عَلَى مَن دُعِيَ مِن هَذِهِ الأَبْوَابِ مِن ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِن تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ ....

المؤدين للفرائض، المكثرين من النوافل، وكذا ما يأتي فيما قيل. (ومن كان من أهل الصيام) أي: الذي الغالب عليه الصيام، وإلا فكل المؤمنين أهل للكل (دعي من باب الريان) بفتح الراء، وتشديد التحتانية؛ وزن: فعلان، من الري، اسم علم لباب مِن أبواب الجنة؛ يختص بدخول الصائمين منه؛ وهو مما وقعت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه؛ لأنه مشتق من الري، وهو مناسب لحال الصائمين.

قال الحافظ: معنى الحديث: أن كل عامل يدعى من باب ذلك العمل، وقد جاء ذلك صريحًا من وجه آخر عن أبي هريرة: «لِكُلِّ عَامِلٍ بَابٌ من أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يُدْعَى مِنْهُ بِذَلِكَ الْعَمَلِ» أخرجه أحمد، وابن أبي شيبة[١] بإسناد صحيح. وقال: ووقع في الحديث ذكر أربعة أبواب من أبواب الجنة، وقد ثبت أن أبواب الجنة ثمانية، وبقي من الأركان الحج، فله باب بلا شك، وأما الثلاثة الأخرى، فمنها: باب الكَاظِمِينَ الْغَيْظ، وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ. رواه أحمد بن حنبل، عن الحسن مرسلًا: «إِنَّ لله بَابًا فِي الْجَنَّةِ لا يَدْخُلُهُ إِلَّا مَنْ عَفَا عَنْ مَظْلَمَةٍ» ومنها: الباب الأيمن؛ وهو باب المتوكلين الذي يدخل منه من لا حساب عليه، ولا عذاب. وأما الثالث: فلعله باب الذكر، فإن عند الترمذي ما يرمي إليه. ويحتمل أن يكون باب العلم، ويحتمل أن يكون المراد بالأبواب التي يدعى منها: أبواب من داخل أبواب الجنة الأصلية؛ لأن الأعمال الصالحة أكثر عددًا من ثمانية. انتهى.

وجاء في رواية عن أبي هريرة بيان الداعي؛ فروى البخاري[٢] عنه مرفوعًا: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيْلِ الله دَعَاهُ خَزَنَةُ الجَنَّةِ كلُّ خَزَنَةِ بَابٍ: أَيْ فل: هَلُمَّ» الحديث (ما على من دعي من هذه الأبواب من ضرورة) كلمة «ما» للنفي و«من» زائدة؛ وهي اسم «ما»؛ أي: ليس ضرورة واحتياج على من دعي من باب واحد من تلك الأبواب؛ إن لم يدع من سائرها؛ لحصول المقصود؛ وهو: دخول الجنة، وهذا نوع تمهيد قاعدة السؤال في قوله: (فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟) أي: سألت عن ذلك بعد معرفتي بأن لا ضرورة، ولا احتياج

---

(١) أحمد، حديث (٩٥٠٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف»، حديث (٨٩٠٣).

(٢) البخاري، كتاب الجهاد والسير، حديث (٢٨٤١).

قَالَ: «نَعَم، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ». [خ: ١٨٩٧، م: ١٠٢٧، ن: ٢٤٣٨، حم: ٧٥٧٧، طا: ١٠٢١].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[٣٦٨٤] (٣٦٧٥) حدثنا هَارُونُ بْنُ عبدِ الله البَزَّازُ البَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَن أبيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخطَّابِ يَقُولُ: أَمَرَنَا رسُولُ الله ﷺ أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَالًا، فَقُلْتُ اليَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوماً، قَالَ: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لأَهْلِكَ؟» قُلْتُ: مِثْلَهُ، وَأتى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: «يا أَبَا بَكْرٍ! مَا أَبْقَيْتَ لأَهْلِكَ؟» فَقَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ الله وَرَسُولَهُ، قُلْتُ: والله لا أَسْبِقُهُ إلى شَيْءٍ أَبَداً. [د: ١٦٧٨، مي: ١٦٦٠].

لمن يدعى من باب واحد إلى الدعاء من سائر الأبواب؛ إذ يحصل مراده بدخول الجنة **(قال: نعم)** أي: يكون جماعة يدعون من جميع الأبواب، تعظيمًا، وتكريمًا لهم؛ لكثرة صلاتهم، وجهادهم، وصيامهم، وغير ذلك من أبواب الخير **(وأرجو أن تكون منهم)** قال العلماء: الرجاء من الله، ومن نبيه واقعٌ محقق. وبهذا التقرير يدخل الحديث في فضائل أبي بكر. ووقع في حديث ابن عباس عند ابن حبان(١) في نحو هذا الحديث التصريح بالوقوع لأبي بكر، ولفظه: قال: «أَجَلْ، وَأَنْتَ هُوَ يَا أَبَا بَكْرٍ».

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه البخاري، ومسلم، والنسائي.

[٣٦٨٤] قوله: (أن نتصدق) أي: في بعض الجهات **(ووافق ذلك عندي مالًا)** أي: صادف أمره بالتصدق حصول مال عندي، فـ«عندي»: حال من «مال»، والجملة حال مما قبله؛ يعني: والحال أنه كان لي مال كثير في ذلك الزمان **(اليوم أسبق أبا بكر)** أي: بالمبارزة، أو بالمبالغة **(إن سبقته يومًا)** أي: من الأيام، و«إن» شرطية دل على جوابها ما قبلها، أو التقدير: إن سبقته يومًا، فهذا يومه. وقيل: «إن» نافية؛ أي: ما سبقته يومًا قبل ذلك؛ فهو استئناف تعليل **(قال)** أي: عمر **(قلت: مثله)** أي: أبقيت مثله، يعني: نصف ماله **(بكل ما عنده)** أي: من المال **(الله ورسوله)** مفعول «أبقيت»، أي: رضاهما **(لا أسبقه إلى شيء)** أي:

---

(١) ابن حبان، حديث (٦٨٦٧).

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

١٧- باب [ت٤٤، م١٦]

[٣٦٨٥] (٣٦٧٦) حدثنا عبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يعْقُوبُ بْنُ إبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أبِي، عَن أبيهِ قَالَ: أخبرني مُحَمّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعمٍ عَن أبيه جُبَيْر بْنِ مُطْعمٍ أخْبَرَهُ: أنَّ رَسُوْل الله ﷺ أتته امْرَأة فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ فَأمَرَهَا بِأمْرٍ فَقَالَت: أرَأيْتَ يَا رَسُولَ الله! إنْ لَمْ أجِدْكَ؟ قَالَ: «فَإنْ لَمْ تَجِدِيني فَأْتِ أبَا بَكْرٍ». [خ: ٣٦٥٩، م: ٢٣٨٦، حم: ١٦٣١٤].

قَالَ أبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ مِن هَذَا الوَجْهِ.

من الفضائل؛ لأنه إذا لم يقدر على مغالبته حين كثرة ماله، وقلة مال أبي بكر، ففي غير هذا الحال أولى أن لا يسبقه.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه أبو داود، وسكت عنه هو والمنذري.

١٧ ـ بابٌ

[٣٦٨٥] قوله: (عن أبيه) أي: سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (فكلمته في شيء) أي: من أمرها (فأمرها بأمر) وفي رواية البخاري «فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجعَ إِلَيْهِ» (ارأيت) أي: أخبرني (إن لم أجدك) في رواية البخاري: «إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ، كأنها تقول: الموت» (فأتي أبا بكر) فيه: إشارة إلى فضله ـ رضي الله عنه ـ وفيه: إشارة أيضًا إلى أنه هو الخليفة من بعده. وأصرح من هذا دلالة على أنه هو الخليفة من بعده؛ ما رواه الطبراني[1] من حديث عصمة بن مالك؛ قال: قلنا: يَا رَسُولَ الله، إِلَى مَنْ نَدْفَعُ صَدَقَاتِ أَمْوَالِنَا بَعْدَكَ؟ قال: «إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ»، وفيه ضعيف. وروى الإسماعيلي[2] في «معجمه» من حديث سهل بن أبي حثمة؛ قال: بَايَعَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْرَابِيًّا؛ فَسَأَلَهُ إِنْ أَتَى عَلَيْهِ أَجَلُهُ مَنْ يَقْضِيهِ؟ فَقَالَ: «أَبُو بَكْرٍ»، ثُمَّ سَأَلَهُ مَنْ يَقْضِيهِ بَعْدَهُ؟ قَالَ: «عُمَر» الحديث. قاله العيني.

قوله: (هذا حديث صحيح)، وأخرجه الشيخان.

---

(١) الطبراني في «الكبير» (١٧/ ١٨٠)، حديث (٤٧٧).

(٢) الإسماعيلي في «المعجم»، حديث (٣٣٣).

[٣٦٨٦] (٣٦٧٧) حدثنا محْمودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَن سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمنِ يُحَدِّثُ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بَيْنَا رَجُلٌ رَاكِبٌ بَقَرَةً إِذْ قَالَت: لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: آمَنْتُ بِذَلِكَ أَنَا وأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ».

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَمَا هُمَا فِي الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ، والله أعلم. [خ: ٢٣٢٤، م: ٢٣٨٨، حم: ٨٣٠٣].

حَدَّثَنَا محمد بْنُ بشار، حَدَّثَنَا محمد بْنُ جعفر، حَدَّثَنَا شعبة، بهذا الإسناد نحوَه. قَالَ أَبُو عِيسَى: هذا حديث حسن صحيح.

[ت٤٥، م١٦]

[٣٦٨٧] (٣٦٧٨) حدثنا مُحمّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُخْتَارِ عَن إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ عَن الزُّهْرِيِّ عَن عُرْوَةَ عَن عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِسَدِّ الأَبْوَابِ

[٣٦٨٦] قوله: (بينما رجل راكب بقرة؛ إذ قالت: لم أخلق لهذا) وفي رواية البخاري: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إِذْ رَكِبَهَا؛ فَضَربهَا؛ فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا». قال الحافظ: استدل به على أن الدواب لا تستعمل إلا فيما جرت العادة باستعمالها فيه. ويحتمل أن يكون قولها: «إنما خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ» للإشارة إلى معظم ما خلقت له، ولم ترد الحصر في ذلك؛ لأنه غير مراد اتفاقًا؛ لأن من أجل ما خلقت له أنها تذبح وتؤكل، بالاتفاق (فقال رسول الله ﷺ: آمَنْتُ بذلك أنا، وأبو بكر، وعمر) هو محمول على أنه كان أخبرهما بذلك؛ فصدقاه، أو أطلق ذلك لما اطلع عليه من أنهما يصدقان بذلك إذا سمعاه، ولا يترددان فيه (وما هما في القوم يومئذ) أي: عند حكاية النبي ﷺ ذلك.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان.

[٣٦٨٧] قوله: (حدثنا محمد بن حميد) هو الرازي (حدثنا إبراهيم بن المختار) التيمي، أبو إسماعيل، الرازي، صدوق، ضعيف الحفظ، من الثامنة (عن إسحاق بن راشد) الجزري، أبي سليمان، ثقة، في حديثه عن الزهري بعضُ الوهم، من السابعة.

قوله: (أمر بسد الأبواب ....

إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ. [خ: ٣٦٥٤، م: ٢٣٨٢].

إلا باب أبي بكر) وفي حديث أبي سعيد عند البخاري[(١)] في «المناقب»: «لا يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ، إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ». وفي «الهجرة»[(٢)]: «لا تُبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ خَوخَةٌ إِلَّا خَوخَةُ أَبِي بَكْرٍ». وكذا عند الترمذي، كما تقدم.

قال الخطابي وابن بطال وغيرهما: في هذا الحديث اختصاص ظاهر لأبي بكر - رضي الله عنه - وفيه: إشارة قوية إلى استحقاقه للخلافة، ولا سيما وقد ثبت أن ذلك كان في آخر حياة النبي ﷺ في الوقت الذي أمرهم فيه أن لا يؤمهم إلا أبو بكر.

تنبيه: أخرج أحمد، والنسائي[(٣)] بإسناد قوي؛ عن سعد بن أبي وقاص، قال: «أَمَرَنَا رَسُولُ الله ﷺ بِسَدِّ الأَبْوَابِ الشَّارِعَةِ فِي الْمَسْجِدِ وَتَرْكِ بَابِ عَلِيٍّ»، وقد ورد في الأمر بسد الأبواب إلا باب عليّ أحاديث أخرى؛ ذكرها الحافظ في «الفتح»، وقال بعد ذكرها: وهذه الأحاديث يقوي بعضها بعضًا، وكل طريق منها صالح للاحتجاج؛ فضلًا عن مجموعها. انتهى. فهذه الأحاديث تخالف أحاديث الباب.

قال الحافظ: ويمكن الجمع بين القصتين، وقد أشار إلى ذلك البزار في «مسنده» فقال: ورد من روايات أهل الكوفة بأسانيد حسان في قصة علي، وورد روايات أهل المدينة في قصة أبي بكر؛ فإن ثبتت روايات أهل الكوفة؛ فالجمع بينهما بما دل عليه حديث أبي سعيد الخدري؛ يعني: الذي أخرجه الترمذي[(٤)]: أن النبي ﷺ قال: «لا يَحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يَطْرُقَ هَذَا الْمَسْجِدَ جنبًا غَيْرِي وَغَيْرُكَ» والمعنى: أن باب عليّ كان إلى جهة المسجد، ولم يكن لبيته باب غيره؛ فلذلك لم يؤمر بسده، ويؤيد ذلك ما أخرجه إسماعيل القاضي في «أحكام القرآن» من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب: «أن النبي ﷺ لم يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنب؛ إلا لعليّ بن أبي طالب؛ لأن بيته كان في المسجد». ومحصل الجمع؛ أن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين؛ ففي الأولى: استثني عليّ، لما ذكره، وفي الأخرى استثني أبو بكر، ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة عليّ على الباب الحقيقي، وما في قصة

---

(١) البخاري، كتاب المناقب، حديث (٣٦٥٤).

(٢) البخاري، كتاب، مناقب الأنصار، حديث (٣٧٢٧).

(٣) أحمد، حديث (١٥١٤)، والنسائي في «الكبرى»، حديث (٨٤٢٣)؛ وقال الهيثمي (٩/ ١١٤): وإسناد أحمد حسن.

(٤) الترمذي، كتاب المناقب، حديث (٣٧٢٧).

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هذَا الْوَجْهِ. وفي البابِ عَن أبي سَعِيدٍ.

[ت٤٦، م١٦]

[٣٦٨٨] (٣٦٧٩) حدثنا الأنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ عَن عَمِّهِ إِسْحَاقَ بْنِ طَلْحَةَ عَن عائِشَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: «أَنْتَ عَتِيقُ الله مِنَ النَّارِ» فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ عَتِيقاً.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَرَوَى بَعْضُهُمْ هذا الْحَدِيث عَنْ مَعْنٍ، وَقَالَ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَة.

أبي بكر على الباب المجازي؛ والمراد به: الخوخة؛ كما صرح به في بعض طرقه؛ وكأنهم لما أمروا بسد الأبواب سدوها، وأحدثوا خوخًا يستقربون الدخول إلى المسجد منها؛ فأمروا بعد ذلك بسدها؛ فهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين. وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوي في «مشكل الآثار» في أوائل الثلث الثالث منه، وأبو بكر الكلاباذي في «معاني الأخبار»، وصرح بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد، وخوخة إلى داخل المسجد، وبيت عليّ لم يكن له باب إلا من داخل المسجد. انتهى كلام الحافظ.

قوله: (وفي الباب عن أبي سعيد) أخرجه الترمذي؛ فيما تقدم قريبًا.

[٣٦٨٨] **قوله: (حدثنا معن)** هو ابن عيسى، القزاز **(حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة)** بن عبيد الله، التيمي، ضعيف، من الخامسة **(عن عمه إسحاق بن طلحة)** بن عبيد الله التيمي، مقبول، من الثالثة.

قوله: (فسمي يومئذ عتيقًا) قال ابن الجوزي في «التلقيح»: في تسميته بعتيق ثلاثة أقوال: أحدها: أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ؛ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ»[1]، روته عائشة.

والثاني: أنه اسم سمته به أمه. قاله موسى بن طلحة.

والثالث: أنه سمي به لجمال وجهه. قاله الليث بن سعد.

---

(١) الطبراني في «الأوسط» (٩٣٨٤)، و«الكبير» (١٠).

[ت٤٧، م١٦]

[٣٦٨٩] (٣٦٨٠) حدثنا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، حَدَّثَنَا تَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَن أبي الجحَّافِ عَن عَطِيَّةَ عَن أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا مِن نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ وَزِيرَانِ مِن أَهْلِ السَّماءِ، وَوَزِيرَانِ مِن أَهْلِ الأَرْضِ، فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِن أَهْلِ السَّمَاءِ: فَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وأمَّا وَزِيرَايَ مِن أَهْلِ الأَرْضِ: فَأَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ». [ضعيف، تليد، وعطية، ضعيفان].

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وأَبُو الجَحَّافِ اسْمُهُ: دَاوُدُ بْنُ أَبي عَوْفٍ، وَيُرْوَى عَن

وقال ابن قتيبة: لقبه النبي ﷺ بذلك لجمال وجهه. انتهى.

قلت: الوجه الأول هو الراجح المعول عليه.

[٣٦٨٩] قوله: (حدثنا تليد) بفتح الفوقية، وكسر اللام، وسكون التحتية، وبدال مهملة: المحاربي، الكوفي، الأعرج، رافضي، ضعيف، من الثامنة. قال صالح جزرة: كانوا يسمونه: بليدًا يعني: بالموحدة (عن عطية) هو: العوفي.

قوله: (ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء، ووزيران من أهل الأرض) الوزير: الموازر؛ لأنه يحمل الوزر؛ أي: الثقل عن أميره؛ والمعنى: أنه إذا أصابه أمر شاورهما؛ كما أن الملك إذا حزبه أمر مشكل شاور وزيره. ومنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ [طه: ٢٩، ٣٠، ٣١] قال في «النهاية»: الوزير هو: الذي يوازره؛ فيحمل عنه ما حمله من الأثقال؛ والذي يلتجئ الأمير إلى رأيه، وتدبيره؛ فهو ملجأ له، ومفزع (فأما وزيراي من أهل السماء؛ فجبرئيل، وميكائيل) فيه: دلالة ظاهرة على فضله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ على جبرئيل وميكائيل ـ عليهما السلام ـ كما أن فيه: إيماء إلى تفضيل جبرائيل على ميكائيل (وأما وزيراي من أهل الأرض؛ فأبو بكر، وعمر) فيه: دلالة ظاهرة على فضلهما على غيرهما من الصحابة؛ وهم أفضل الأمة، وعلى أن أبا بكر أفضل من عمر؛ لأن الواو وإن كان لمطلق الجمع؛ ولكن ترتبه في لفظ الحكيم لا بد له من أثر عظيم.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه الحاكم، وصححه، وأقروه، والحكيم في «نوادره» عن ابن عباس، وغيره، وابن عساكر[1]، وأبو يعلى، وغيرهما؛ عن أبي ذر؛ بأسانيد ضعيفة. كذا في «التيسير».

---

(١) ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٦٥).

سُفْيَان الثَّوْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الجَحَّافِ وَكان مَرْضِيّاً، وتليد بْنُ سليمان يكنى أبا إدريس، وهو شِيْعِيٌّ.

١٨- باب فِي مَنَاقِب عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه [ت٤٨، م١٧]

[٣٦٩٠] (٣٦٨١) حدثنا مُحَمّدُ بْنُ بَشّارٍ، ومُحمّدُ بْنُ رَافِعٍ قالَا: حَدَّثَنَا أبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا خَارِجَةُ بْنُ عبْدِ الله الأَنْصَارِيُّ عَن نَافِعٍ عَن ابنِ عُمَرَ أنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ: «اللَّهمَّ أعِزَّ الإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ: بِأَبي جَهْلٍ أوْ بِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ»، قَالَ: وَكانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ. [حم: ٥٦٦٣].

---

١٨ ـ بَابٌ فِي مَنَاقِبِ أَبِي حَفْصٍ عُمرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه

[٣٦٩٠] **قوله: (أخبرنا خارجة بن عبد الله)** بن سليمان بن زيد بن ثابت، الأنصاري، أبو زيد، المدني؛ وقد ينسب إلى جده، صدوق، له أوهام، من السابعة.

قوله: (اللَّهم أعز الإسلام) أي؛ قوِّه، وانصره، واجعله غالبًا على الكفر **(بأبي جهل، أو بعمر بن الخطاب)** [أي][1] للتنويع لا للشك **(قال)** أي: رسول الله ﷺ **(وكان أحبهما إليه)** أي: إلى الله سبحانه وتعالى. وفي حديث ابن عباس الآتي «فَأَصْبَحَ فَغَدَا عُمَرُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَأَسْلَمَ»، وأخرج البخاري، عن قيس، عن عبد الله بن مسعود: قال: «مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ». قال الحافظ: أي: لما كان فيه من الجَلَد، والقوة في أمر الله. وروى ابن أبي شيبة، والطبراني[2]، من طريق القاسم بن عبد الرحمن؛ قال: قال عبد الله بن مسعود: «كَانَ إِسْلامُ عُمَرَ عِزًّا، وَهِجْرَتُهُ نَصْرًا، وَإِمَارَتُهُ رَحْمَةً، وَاللهِ مَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نُصَلِّي حَوْلَ الْبَيْتِ ظَاهِرِينَ حَتَّى أَسْلَمَ عُمَرُ»، وقد ورد سبب إسلامه مطولًا فيما أخرجه الدارقطني[3]، من طريق القاسم بن عثمان؛ عن أنس؛ قال: «خَرَجَ عُمَرُ مُتَقَلِّدًا السَّيْفَ؛ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ من بَنِي زهْرَةَ» فَذَكَرَ قِصَّةَ دُخُولِ عُمَرَ عَلَى أُخْتِهِ، وَإِنْكَارَهُ إِسْلامَهَا، وإِسْلامَ زَوجِهَا؛ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، وَقِرَاءَتَهُ سُورَةَ طَهَ، وَرَغْبَتَهُ فِي الإِسْلامِ؛ «فَخَرجَ خَبَّابٌ؛ فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا عُمَرُ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونَ دَعْوَةُ رَسُولِ الله ﷺ لَكَ قال: اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ بِعُمَرَ أو بِعَمْرو بْنِ هِشَامٍ». وفي فضائل

---

(١) كذا هي في المطبوع، وصوابه ـ والله أعلم ـ «أو».

(٢) الطبراني في «الكبير» (٨٨٢٠، ٨٨٠٦).

(٣) الدارقطني في «سننه» (١/ ١٢٣) (٧).

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِن حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ.

[ت٤٩، م١٧]

[٣٦٩١] (٣٦٨٢) حدثنا مُحمّدُ بْنُ بَشّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ هُوَ العَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا خَارِجَةُ بْنُ عبْدِ الله وَهُوَ الأَنْصَارِيُّ عَن نَافِعٍ عَن ابنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ: «إنَّ اللهَ جَعَلَ الحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وقَلْبِهِ». وقالَ ابنُ عُمَرَ: مَا نَزَلَ بالنَّاسِ أَمْرٌ قَطُّ فقالُوا فِيهِ وَقالَ فِيهِ عُمَرُ أَوْ قَالَ ابنُ الخَطَّابِ فِيهِ ـ شَكَّ خارِجَةُ ـ إلَّا نَزَلَ فِيهِ القُرْآنُ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ عُمَرُ. [حم: ٥١٢٣].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وفي البَابِ عَن الفَضْلِ بْنِ العَبَّاس وأبي ذَرٍّ وأبي هُرَيْرَة، ......

الصحابة لخيثمة من طريق أبي وائل؛ عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ أَيِّدِ الإِسْلامَ بِعُمَرَ»، ومن حديث عليّ مثله؛ بلفظ: «أعز»، وفي حديث عائشة مثله، أخرجه الحاكم[1] بإسناد صحيح. انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب) قال الحافظ بعد ذكر هذا الحديث، ونقل كلام الترمذي هذا: وصححه ابن حبان أيضًا، وفي إسناده خارجة بن عبد الله، صدوق، فيه مقال؛ لكن له شاهد من حديث ابن عباس، أخرجه الترمذي أيضًا، ومن حديث أنس؛ يعني: المذكور في كلامه المتقدم.

[٣٦٩١] قوله: (إن الله جعل الحق على لسان عمر، وقلبه) أي: أجراه على لسانه، وذلك أمر خلقي جبلي له. وفي حديث أبي ذر عند ابن ماجه: «إِنَّ الله وَضَعَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ». قال الطيبي: ضمن «جعل» معنى: أجرى؛ فعداه بـ(على) وفيه معنى ظهور الحق، واستعلائه على لسانه؛ وفي وضع الجعل موضع أجرى إشعار بأن ذلك كان خلقيًا ثابتًا مستقرًّا (قال) أي: نافع (ما) نافية (نزل) أي: حدث (بالناس) أي: فيهم (فقالوا فيه) أي: قال الصحابة في ذلك الأمر برأيهم، واجتهادهم (وقال فيه عمر) أي: برأيه، واجتهاده (على نحو ما قال عمر) أي: موافقًا لقوله.

قوله: (وفي الباب عن الفضل بن عباس، وأبي ذر، وأبي هريرة) أما حديث الفضل بن

---

(١) الحاكم، حديث (٤٤٨٥) وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

وهَذَا حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ.

وَخَارِجَةُ بْنُ عبدِ الله الأنصاريُّ هُوَ: ابْنُ سُلَيْمَانَ بْنُ زيدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ.

[ت٥٠، م١٧]

[٣٦٩٢] (٣٦٨٣) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ النَّضْرِ أَبِي عُمَرَ عَن عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اللَّهمَّ أعِزَّ الإسْلَامَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ أَوْ بِعُمَرَ [بْنِ الخَطابِ]» قَالَ: فَأَصْبَحَ فَغَدَا عُمَرُ عَلى رَسُولِ الله ﷺ فأَسْلَمَ.

[ضعيف جداً، النضر، متروك الحديث].

عباس؛ فلينظر من أخرجه[1]. وأما حديث أبي ذر؛ فأخرجه أحمد وأبو داود، والحاكم، وابن ماجه[2]. وأما حديث أبي هريرة؛ فأخرجه أبو يعلى، والحاكم، وقال: على شرط مسلم، وأقروه، وأخرجه أيضًا أحمد، والبزار، والطبراني في «الأوسط»[3].

قال الهيثمي[4]: رجال البزار رجال الصحيح؛ غير الجهم بن أبي الجهم؛ وهو ثقة.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب)، وأخرجه أحمد.

[٣٦٩٢] قوله: (عن النضر أبي عمر) هو: عبد الرحمن الخزاز؛ بمعجمات، متروك، من السادسة.

قوله: (اللَّهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام) اسمه: عمرو بن هشام (قال) أي: ابن عباس (فأصبح) أي: دخل عمر في الصباح بعد دعائه ـ عليه السلام ـ قبله (فغدا عمر) أي: أقبل غاديًا؛ أي: ذاهبًا في أول النهار (على رسول الله ﷺ) قال الطيبي: هو إما خبر؛ أي: غدا مقبلًا على النبي ﷺ، أو ضمن «غدا» معنى: أقبل، ونحوه قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ [القلم: ٢٥] (فأسلم) أي: عمر. زاد أحمد في رواية: «ثُمَّ صلّى فِي الْمَسْجِدِ ظَاهِرًا»

---

(١) الطبراني في «الأوسط»، حديث (٢٦٢٩)، وأبو يعلى، حديث (٦٨٢٤)؛ وقال الهيثمي (٩/ ٢٦): وفي إسناد أبي يعلى عطاء بن مسلم، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه جماعة، وبقية رجال أبي يعلى ثقات، وفي إسناد الطبراني من لم أعرفهم.

(٢) أحمد، حديث (٢٠٧٨٨)، وأبو داود، كتاب الخراج، حديث (٢٩٦٢)، وابن ماجه، كتاب المقدمة، حديث (١٠٨)، والحاكم، حديث (٤٥٠١) وصححه على شرط الشيخين، وقال الذهبي: على شرط مسلم.

(٣) أحمد، حديث (٨٩٦٠)، والبزار (٣/ ١٧٤- كشف)، حديث (٢٥٠١).

(٤) مجمع الزوائد (٩/ ٦٦).

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ فِي النَّضْرِ أَبِي عُمَرَ، وَهُوَ يَرْوِي مَنَاكِيرَ من قِبَلِ حِفظِهِ.

[ت٥١، م١٧]

[٣٦٩٣] (٣٦٨٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا عبْدُ الله بْنُ دَاوُدَ الوَاسِطِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي عبْدُ الرَّحْمنِ ابنُ أَخِي مُحمّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَن مُحمّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله قَالَ: قَالَ عُمَرُ لأَبي بَكْرٍ: يا خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: أَمَا إِنَّكَ إِنْ قُلْتَ ذَاكَ فَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَا طَلَعَتِ الشَّمسُ عَلَى رَجُلٍ خَيْرٍ مِن عُمَرَ». [موضوع].

قال القاري: أي: صلى النبي ﷺ، وفي نسخة ـ يعني: من «المشكاة» ـ بصيغة المجهول؛ أي: صلى المؤمنون في المسجد. ظاهرًا: أي: عيانًا، غير خفي، أو غالبًا، غير مخوف.

قوله: (هذا حديث غريب)(١)، وأخرجه أحمد.

[٣٦٩٣] قوله: (حدثنا عبد الله بن داود الواسطي) أبو محمد التمار، ضعيف، من التاسعة (حدثني عبد الرحمن، ابن أخي محمد بن المنكدر) في «التقريب»: عبد الرحمن القرشي، التيمي، ابن أخي محمد بن المنكدر، مجهول، من الثامنة.

قوله: (أما) بالتخفيف للتنبيه (إنك إن قلت ذاك) أي إذا قلت ذلك الكلام، وعظمتني من بين الأنام؛ فأجازيك بمثل هذا المرام؛ من التبشير في هذا المقام (ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر) هو: إما محمول على أيام خلافته، أو مقيد ببعد أبي بكر؛ أو المراد: في باب العدالة، أو طريق السياسة، ونحو ذلك، جمعًا بين الألفاظ الواردة في السنة. قاله القاري.

وقال في «اللمعات»: وجوه الخيرية مختلفة متعددة، فلا منافاة بين كون كل منهما خيرًا، مع كون أبي بكر أفضل من جهة كثرة الثواب.

وقال المناوي: أي: أن ذلك سيكون له في بعض الأزمنة الآتية، وهو من إفضاء الخلافة إليه إلى موته، فإنه حينئذٍ أفضل أهل الأرض.

---

(١) الطبراني في «الكبير». حديث (١١٦٥٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٢٤).

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن هَذَا الوَجْهِ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَاكَ. وفي الباب عَن أَبي الدَّرْدَاءِ.

[٣٦٩٤] (٣٦٨٥) حدثنا مُحمّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ دَاوُدَ عَن حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَن أَيُّوبَ عَن مُحمّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: مَا أَظُنُّ رَجُلًا يَنتقصُ أبا بَكْرٍ وَعُمَرَ يُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: (هذا حديث غريب)، وأخرجه الحاكم[1] (وليس إسناده بذاك) أي: ليس بالقوي. قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» في ترجمة عبد الرحمن؛ بعد ذكر هذا الحديث، ونقل كلام الترمذي هذا: وقال العقيلي: لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به. انتهى.

قلت: وفي سند هذا الحديث أيضًا عبد الله بن داود، وهو ضعيف؛ كما عرفت.

وقال البخاري: فيه نظر، ولا يقول هذا إلا فيمن يتهمه غالبًا. قاله الذهبي. قال: وتكلم فيه ابن حبان، وابن عدي في ترجمته - أي في ترجمة عبد الله بن داود هذا عن عبد الرحمن ابن أخي محمد بن المنكدر؛ عن عمه عن جابر «أَنَّ عُمَرَ قَالَ لأَبِي بَكْرٍ يَوْمًا: يَا سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: أَمَا إِذْ قُلْتَ ذَا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ» فذكر الحديث؛ وقال بعد ذكره: هذا كذب. انتهى.

قوله: (وفي الباب عن أبي الدرداء)[2] لينظر من أخرجه.

[٣٦٩٤] قوله: (عن أيوب) هو السختياني (ينتقص) صفة من الانتقاص؛ صفة لقوله: رجلًا. وفي بعض النسخ: يتنقص، من التنقص. يقال: فلان يتنقص فلانًا، ويتنقصه؛ أي: يقع فيه، ويذمه (يحب النبي ﷺ) يعني: لا يحب النبي ﷺ من يذم ويشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما؛ وظَنُّ محمد بن سيرين هذا صحيحٌ عندي. وقال ابن معين في تليد بن سليمان: إنه كذاب، كان يشتم عثمان، وكل من شتم عثمان، أو طلحة، أو أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ دجال، لا يكتب عنه، وعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين. ذكره الحافظ في «تهذيب التهذيب».

---

(١) الحاكم، حديث (٤٥٠٨). وقال: صحيح الإسناد، وقال الذهبي: شبه موضوع.

(٢) ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٢٠٧).

[ت٥٢، م١٧]

[٣٦٩٥] (٣٦٨٦) حدثنا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا المُقْرِئُ، عَن حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ، عَن بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو، عَن مُشَرِّحِ بْنِ هَاعَانَ عَن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ». [حم: ١٦٩٥٤].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نعْرِفُهُ إِلَّا مِن حَدِيثِ مُشَرِّحِ بْنِ هَاعَانَ.

[ت٥٣، م١٧]

[٣٦٩٦] (٣٦٨٧) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَن عَقِيلٍ، عَن الزُّهْرِيِّ، عَن حَمْزَةَ بْنِ عبْدِ الله بْنِ عُمَرَ عَن ابنِ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «رَأَيْتُ كأَنِّي أُتِيتُ بِقَدَحٍ من لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ فَأَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ»، قالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «العِلْمَ». [خ: ٨٢، م: ٢٣٩١، حم: ٥٥٢٩، مي: ٢١٥٤].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ.

[٣٦٩٥] قوله: (أخبرنا المقرئ) بضم الميم. اسمه: عبد الله بن يزيد، المكي، وكنيته: أبو عبد الرحمن (عن حيوة بن شريح) بن صفوان (عن بكر بن عمرو) المعافري، المصري (عن مشرح) كمنبر.

قوله: (لو كان نبي بعدي لكان عمر بن الخطاب) فيه: إبانة عن فضل ما جعله الله لعمر من أوصاف الأنبياء، وخلال المرسلين.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه أحمد، والحاكم، وابن حبان، وأخرجه الطبراني[١] في «الأوسط» من حديث أبي سعيد؛ كذا في «الفتح».

[٣٦٩٦] قوله: (رأيت كأني أتيت بقدح لبن... إلخ) تقدم هذا الحديث في «الرؤيا»، وتقدم هناك شرحه.

---

(١) أحمد، حديث (١٦٩٥٢)، والحاكم، حديث (٤٤٩٥) وقال: صحيح الإسناد، وقال الذهبي: صحيح، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ٢٩٨)، حديث (٨٢٢).

[٣٦٩٧] (٣٦٨٨) حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إسمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَن حُمَيْدٍ، عَن أَنسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ مِن ذَهَبٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ قالُوا: لِشَابٍّ، فَظَنَنْتُ أَنِّي أَنَا هُوَ، فَقُلْتُ: وَمَنْ هُوَ؟ فقالُوا: عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ». [خ: ٧٠٢٤، م بنحوه: ٢٣٩٤، حم: ١١٦٣٥].

قَالَ: هذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[ت٥٤، م١٧]

[٣٦٩٨] (٣٦٨٩) حدثنا الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَبُو عَمَّارٍ الْمَرْوَزِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أبي قَالَ: حَدَّثَنِي عبْدُ الله بْنُ بُرَيْدَة قَالَ: حَدَّثَنِي أبي بُرَيْدَة قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ الله ﷺ فَدَعَا بِلَالًا فَقَالَ: «يَا بِلَالُ! بِمَ سَبَقْتَنِي إلى الجَنَّةِ؟ مَا دَخَلْتُ الجَنَّةَ قَطُّ إِلَّا سَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي، دَخَلْتُ البَارِحَةَ الجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْخَشَتكَ أمَامِي، فأتَيْتُ على قَصْرٍ مُرَبَّعٍ مُشرَّفٍ مِن ذَهَبٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ فَقالُوا: لِرَجُلٍ مِنَ العَرَبِ، فَقُلْتُ: أَنَا عَرَبِيٌّ، لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ قَالُوا:

[٣٦٩٧] **قوله**: **(فإذا أنا بقصر)** هو: الدار الكبيرة المشيدة؛ لأنه يقصر فيه الحرم **(فقلت)** أي: للملائكة **(فظننت أني أنا هو)** أي: الشاب **(فقالوا)** أي: الملائكة **(عمر بن الخطاب)** لم يصرح بكونه له ابتداء؛ تبيانًا لفضل قريش.

قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)**، وأخرجه أحمد، وابن حبان.

[٣٦٩٨] **قوله**: **(بريدة)** بالرفع؛ بدل من أبي **(أصبح رسول الله ﷺ)** أي: ذات يوم **(فدعا بلالًا)** أي: بعد صلاة الصبح **(بم)** أي: بأي شيء **(ما دخلت الجنة قط)** يستفاد منه أنه ﷺ رأى بلالًا كذلك مرات **(إلا سمعت خشخشتك)** الخشخشة: حركة لها صوت؛ كصوت السلاح **(أمامي)** أي: قدامي **(دخلت البارحة)** هي أقرب ليلة مضت **(فسمعت خشخشتك أمامي)** قيل: مشيه بين يديه ﷺ على سبيل الخدمة؛ كما جرت العادة بتقدم بعض الخدم بين يدي مخدومه. وإنما أخبره ـ عليه الصلاة والسلام ـ بما رآه؛ ليطيب قلبه، ويداوم على ذلك العمل؛ ولترغيب السامعين إليه **(فأتيت على قصر مربع مشرف)** أي: له شرفة. والشرفة من القصر: ما أشرف من بنائه.

لِرَجُلٍ مِن قُرَيْشٍ، قُلْتُ: أنَا قُرَشِيٌّ، لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ قَالُوا: لِرَجُلٍ مِن أُمَّةِ مُحمَّدٍ، قُلْتُ: أنَا مُحمّدٌ، لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ»، فَقَالَ بِلَالٌ: يَا رَسُولَ الله! مَا أَذَّنْتُ قَطُّ إِلَّا صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، وَما أَصَابَنِي حَدَثٌ قَطُّ إِلَّا تَوَضَّأْتُ عِنْدَهَا وَرَأَيْتُ أَنَّ للهِ عَلَيَّ رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بِهِما». [حم: ٢٢٤٨٧].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وَفي البَابِ عَن جَابِرٍ وَمُعَاذٍ وَأَنَسٍ وأبي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ في الجَنَّةِ قَصْراً مِن ذَهَبٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: لِعُمَرَ بْنِ الخَطّابِ».

قال في «الصراح»: شرفة ـ بالضم ـ كنكرة. جمعها: شرف **(قالوا: لعمر بن الخطاب)** فيه: فضيلة ظاهرة لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه **(ما أذنت)** أي: ما أردت التأذين **(إلا صليت ركعتين)** أي: نفلًا قبل الأذان؛ والأظهر: «ما أذنت إلا صليت قبل الإقامة ركعتين»؛ وهو قابل لاستثناء المغرب؛ إذ ما من عامٍّ إلا وخصَّ. قاله القاري.

قلت: قول القاري: هو قابل لاستثناء المغرب؛ ليس بصحيح؛ فإنه قد ورد في مشروعية الركعتين قبل إقامة المغرب أحاديث صحيحة صريحة **(حدث)** بفتحتين؛ هو لغة: الشيء الحادث؛ نقل إلى ناقضات الوضوء **(إلا توضأت عندها)** أي: عند إصابة الحدث **(ورأيت)** عطف على «توضأت». قال ابن الملك: أي: ظننت. وقال ابن حجر المكي: أي: اعتقدت. وقال القاري: الأظهر أن يكون من الرأي؛ أي: اخترت **(أن لله علي ركعتين)** أي: شكرًا له ـ تعالى ـ على إزالة الأذية، وتوفيق الطهارة. قال الطيبي: كناية عن مواظبته عليهما **(بهما)** أي: بهما نلت ما نلت، أو: عليك بهما. قاله الطيبي. قال القاري: وهو أحسن مما قيل: بهاتين الخصلتين دخلت الجنة، ثم الظاهر: أن ضمير التثنية راجع إلى القريبين المذكورين؛ وهما دوام الطهارة، وتمامها؛ بأداء شكر الوضوء، ولا يبعد أن يرجع إلى الصلاة بين كل أذانين، والصلاة بعد كل طهارة، أو إلى الصلاة بين الأذانين؛ ومجموع دوام الوضوء وشكره. انتهى.

قوله: (وفي الباب عن جابر ومعاذ وأنس وأبي هريرة أن النبي ﷺ قال. . . إلخ) أما حديث جابر؛ فأخرجه أحمد، والشيخان[1]. وأما حديث معاذ ـ وهو: ابن جبل ـ فأخرجه

---

(١) أحمد، حديث (١٣٩٠٩)، والبخاري، كتاب التفسير، حديث (٧٠٢٤)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، حديث (٢٣٩٤).

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

ومَعْنَى هَذَا الحَدِيثِ أَنِّي دَخَلْتُ البَارِحَةَ الجَنَّةَ، يَعْنِي رَأَيْتُ في المَنَامِ كأَنِّي دَخَلْتُ الجَنَّةَ. هَكَذَا رُوِيَ في بَعْضِ الحَدِيثِ.

ويُرْوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: رُؤْيا الأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ.

[ت٥٥، م١٧]

[٣٦٩٩] (٣٦٩٠) حدثنا الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ بُرَيْدَةَ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ في بَعْضِ مَغَازِيهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ جَاءَتْ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله! إِنِّي كُنْتُ نَذَرتُ إِنْ رَدَّكَ الله ....

أحمد؛ والطبراني[١]؛ ورجالهما رجال الصحيح. وأما حديث أنس؛ فأخرجه الترمذي[٢] قبل هذا الباب. وأما حديث أبي هريرة؛ فأخرجه الشيخان[٣].

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب)، وأخرجه أحمد.

قوله: (ومعنى هذا الحديث أني دخلت البارحة الجنة؛ يعني: رأيت في المنام كأني دخلت الجنة) يعني: أن هذه القصة وقعت في المنام؛ لا في اليقظة (هكذا روي في بعض الحديث) روى الشيخان؛ عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إذ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ» الحديث (ويروى عن ابن عباس قال: رؤيا الأنبياء وحي) مقصود الترمذي بذكر هذا الأثر. أن ما رآه النبي ﷺ في المنام في شأن عمر هو حق، وصدق، لا شبهة فيه فإن رؤيا الأنبياء وحي. وروى أحمد[٤] في «مسنده»؛ عن معاذ بن جبل قال: إن كان عمرُ لَمِنْ أَهْلِ الجنة، إن رسول الله ﷺ كان ما رأى في يقظته أو نومه فهو حق؛ وأنه قال ﷺ: «بَيْنَمَا أَنَا فِي الْجَنَّةِ إِذْ رَأَيْتُ فِيهَا دَارًا فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذِهِ؟ فقِيلَ: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب» ﷺ.

[٣٦٩٩] قوله: (فلما انصرف) أي: رجع النبي ﷺ (جاءت جارية سوداء) أي: حضرت

---

(١) أحمد، حديث (٢١٥٣٠)، والطبراني في «الكبير». حديث (٢٠/١٤٩) (٣٠٨).

(٢) الترمذي، كتاب المناقب، حديث (٣٦٨٨).

(٣) البخاري، كتاب المناقب، حديث (٣٦٨٠)، مسلم، كتاب فضائل الصحابة. حديث (٢٣٩٥).

(٤) أحمد، حديث (٢١٦١٥).

صالِحاً أَنْ أَضْرِبَ بَيْنَ يَدَيْكَ بالدُّفِّ وَأَتغنَّى، فَقَالَ لها رَسُولُ الله ﷺ: «إِنْ كُنْتِ نَذَرْتِ فَاضْرِبي وإِلَّا فَلَا»، فَجَعَلَتْ تَضْرِبُ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُثمانُ وَهِي تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَأَلْقَتِ الدُّفَّ تَحْتَ اسْتِهَا، ثُمَّ قَعَدَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ....

عنده ﷺ (سالمًا) وفي بعض النسخ «صَالِحًا» أي: منصورًا (بين يديك) أي: قدامك، وفي حضورك (بالدف) بضم الدال، وتشديد الفاء؛ وهو أفصح وأشهر؛ وروي الفتح أيضًا؛ هو: ما يطبل به، والمراد به: الدف الذي كان في زمن المتقدمين؛ وأما ما فيه الجلاجل؛ فينبغي أن يكون مكروهًا اتفاقًا.

وفيه: دليل على أن الوفاء بالنذر الذي فيه قربة واجب، والسرور بمَقْدمه ﷺ قربة، سيما من الغزو الذي فيه تهلك الأنفس؛ وعلى أن الضرب بالدف مباح. وفي قولها: (وأتغنى) دليل على أن سماع صوت المرأة بالغناء مباح إذا خلا عن الفتنة (إن كنت نذرت فاضربي، وإلا فلا) فيه دلالة ظاهرة على أن ضرب الدف لا يجوز إلا بالنذر، ونحوه مما ورد فيه الإذن من الشارع؛ كضربه في إعلان النكاح. فما استعمله بعض مشايخ اليمن؛ من ضرب الدف حال الذكر؛ فمن أقبح القبيح. والله ولي دينه، وناصر نبيه. قاله القاري (وهي تضرب) جملة حالية (تحت استها) بهمز وصل مكسور، وسكون سين؛ أي: إليتها (ثم قعدت عليه) أي: على الدف.

قال التوربشتي: وإنما مكنها ﷺ من ضرب الدف بين يديه؛ لأنها نذرت؛ فدل نذرها على أنها عدت انصرافه على حال السلامة نعمة من نعم الله عليها؛ فانقلب الأمر فيه من صنعة اللهو إلى صنعة الحق، ومن المكروه إلى المستحب، ثم إنه لم يكره من ذلك ما يقع به الوفاء بالنذر، وقد حصل ذلك بأدنى ضرب، ثم عاد الأمر في الزيادة إلى حد المكروه، ولم ير أن يمنعها؛ لأنه لو منعها ﷺ كان يرجع إلى حد التحريم؛ ولذا سكت عنها، وحمد انتهاءها عما كانت فيه بمجيء عمر. انتهى.

قال القاري: وفيه: أنه كان يمكن أن يمنعها منعًا لا يرجع إلى حد التحريم.

وقال الطيبي: فإن قلت: كيف قرر إمساكها عن ضرب الدف ها هنا بمجيء عمر، ووصفه بقوله: «إن الشيطان ليخاف منك يا عمر»، ولم يقرر انتهار أبي بكر - رضي الله عنه - الجاريتين اللتين كانت تدففان أيام منى؟

«إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخَافُ مِنْكَ يَا عُمَرُ، إِنِّي كُنْتُ جَالِساً وَهِيَ تَضْرِبُ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُثمانُ وَهِيَ تَضْرِبُ، فَلَمَّا دَخَلْتَ أَنْتَ يَا عُمَرُ أَلْقَتِ الدُّفَّ». [حم: ٢٢٤٨٠].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِن حَدِيثِ بُرَيْدَةَ، وفي البَابِ عَن عُمَرَ وسعد بْنِ أبي وقاص وَعَائِشَةَ.

قلت: منع أبا بكر بقوله: «دعهما»، وعلله بقوله: «فإنها أيام عيد»، وقرر ذلك هنا؛ فدل ذلك على أن الحالات، والمقامات متفاوتة؛ فمن حالة تقتضي الاستمرار، ومن حالة لا تقتضيه. انتهى. (إن الشيطان ليخاف منك يا عمر)، وفي حديث عمر عند الشيخين: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا [لقيك][1] الشَّيْطَانَ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ».

قال الحافظ: فيه فَضِيلَةٌ عظيمة لعمر؛ تقتضي أن الشيطان لا سَبِيلَ له عليه؛ لا أن ذلك يقتضي وجود العصمة؛ إذ ليس فيه إلا فرار الشيطان منه أن يشاركه في طريق يسلكها، ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل إليه قدرته.

فإن قيل: عدم تسليطه عليه بالوسوسة يؤخذ بطريق مفهوم الموافقة؛ لأنه إذا منع من السلوك في طريق؛ فأولى ألَّا يلابسه؛ بحيث يتمكن من وسوسته له؛ فيمكن أن يكون حفظ من الشيطان، ولا يلزم من ذلك ثبوت العصمة له؛ لأنها في حق النبي واجبة، وفي حق غيره ممكنة. ووقع في حديث حفصة عند الطبراني[2] في «الأوسط» بلفظ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَلْقَى عُمَرَ مُنْذُ أَسْلَمَ إِلَّا خَرَّ لِوَجْهِهِ». وهذا دال على صلابته في الدين، واستمرار حاله على الجد الصرف، والحق المحض.

وقال النووي: هذا الحديث محمول على ظاهره، وأن الشيطان يهرب إذا رآه. انتهى. (إن كنت جالسًا) استئناف تعليل (وهي تضرب) حال.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب)، وأخرجه أحمد، وذكر الحافظ حديث بريدة هذا في «الفتح»، وسكت عنه.

قوله: (وفي الباب عن عمر، وعائشة) أما حديث عمر؛ فأخرجه الشيخان[3]؛ وفيه:

---

(١) في المطبوع «لقيت»، وهو خطأ والمثبت هو ما في الصحيحين.

(٢) الطبراني في «الأوسط». حديث (٣٩٤٣).

(٣) البخاري، كتاب الفضائل، حديث (٣٦٨٣)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، حديث (٢٣٩٧).

[٣٧٠٠] (٣٦٩١) حدثنا الحَسَنُ بْنُ صَباحِ البَزَّارُ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبابٍ عَن خَارِجَةَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ سُلَيْمَان بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ. أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ عَن عُرْوَةَ عَن عَائِشَةَ، قَالَت: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ جَالِساً فَسَمِعْنَا لَغطاً وَصَوْتَ صِبْيَانٍ، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ فَإِذَا حَبَشِيَّةٌ تُزَفِنُ والصِّبْيَانُ حَوْلَها، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! تَعَالَيْ فَانْظُرِي» فَجِئْتُ، فَوَضَعْتُ لَحْيَيَّ عَلَى مَنْكِبِ رَسُولِ الله ﷺ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا بَيْنَ المَنْكِبِ إِلى رَأسِهِ، فَقَالَ لِي: «أَمَا شَبِعتِ، أَمَا شَبِعتِ؟» قَالَت: فَجَعَلتُ أَقُولُ: لَا، لأَنْظُرَ مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ، إِذْ طَلَعَ عُمَرُ قَالَت: فَارْفضَّ النَّاسُ عَنْها، قَالَت: فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنِّي لأَنْظُرُ إِلى شَيَاطِينِ الإِنْسِ وَالجِنِّ قَدْ فَرُّوا مِن عُمَرَ»، قَالَت: فَرَجَعْتُ.

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ»، وأما حديث عائشة؛ فأخرجه الترمذي[١] بعد هذا.

[٣٧٠٠] قوله: **(فسمعنا لغطًا)** بفتح اللام، والغين المعجمة؛ أي: صوتًا شديدًا، وضجَّة؛ لا يفهم معناه **(فإذا حبشية)** بفتحتين؛ أي: جارية، أو امرأة منسوبة إلى الحبش **(تزفن)** بسكون الزاي، وكسر الفاء، ويضم؛ أي: ترقص، وتلعب **(والصبيان حولها)** أي: ينظرون إليها، ويتفرجون عليها **(تعالي)** بفتح اللام، وسكون التحتية؛ أي: هلمي، وتقدمي **(فوضعت لحيي)** بالإضافة إلى ياء المتكلم: تثنية لَحْي، بالفتح، وسكون الحاء المهملة: منبت اللحية من الإنسان **(على منكب رسول الله ﷺ)** وهو: مجتمع رأس الكتف، والعضد **(إليها)** أي: الحبشية **(ما بين المنكب إلى رأسه)** ظرف لأنظر؛ حذف منه «في»، أي: فيما بين المنكب إلى رأسه ﷺ **(فجعلت أقول: لا، لأنظر منزلتي عنده)** أي: لا لعدم الشبع؛ حرصًا على النظر إليها؛ بل كان قصدي من هذا القول لأنظر منزلتي، وغاية مرتبتي، ومحبتي عنده ﷺ **(إذ طلع عمر)** أي: ظهر **(فارفض الناس عنها)** بتشديد الضاد المعجمة من: الارفضاض؛ أي: تفرقوا عنها من هيبة عمر **(إني لأنظر إلى شياطين الجن والإنس قد فروا)** كأنه قال ذلك باعتبار كونه في صورة اللهو، واللعب، ولا بد أن يكون فيه شيء؛ ولكنه ليس بحرام، وإلا كيف رآه النبي ﷺ وأراه عائشة.

---

(١) الترمذي، كتاب المناقب، حديث (٣٦٩١).

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا. [٢٠٧٦]

[ت٥٦، م١٧]

[٣٧٠١] (٣٦٩٢) حدثنا سَلَمَة بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ نَافِعٍ الصَّائِغ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ العُمَرِيُّ عَن عَبْدِ الله بْنِ دِينَارٍ عَن ابنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ مَن تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ آتِي أَهْلَ البَقِيعِ فَيُحْشَرُونَ مَعِي، ثُمَّ أَنْتَظِرُ أَهْلَ مَكَّةَ حَتَّى أُحْشَرَ بَيْنَ الحَرَمَيْنِ». [ضعيف، عاصم، ضعيف].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَعاصِمُ بْنُ عُمَرَ الْعُمَرِي لَيْسَ عِنْدِي بالحَافِظِ وَعِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب)، وأخرجه ابن عدي[1].

[٣٧٠١] قوله: (أنا أول من تنشق عنه الأرض) أي: للبعث؛ فلا يتقدم أحد عليه بعثًا، فهو من خصائصه (ثم أبو بكر) أي: الصديق؛ لكمال صداقته له (ثم عمر) أي: الفاروق؛ لفرقه بين الحق والباطل (ثم آتي أهل البقيع) مقبرة بالمدينة (فيحشرون) بصيغة المجهول، من الحشر؛ بمعنى: الجمع (معي) أي: يجمعون معي؛ لكرامتهم على ربهم.

قال الحكيم: هذا معنًى بعيد لا أعلمه يوافق إلا في حال واحد؛ فإن حشر المصطفى ﷺ غير حشر الشيخين؛ لأن حشره حشر سادة الرسل؛ بل هو إمامهم، ومقامهم في العرصة في مقام الصديقين، وفي صفهم؛ فالظاهر أن المراد الانضمام في اقتراب بعضهم من بعض إلى محل القربة (ثم أنتظر أهل مكة) أي: المؤمنين منهم (حتى أحشر بين الحرمين) أي: حتى يكون لي ولهم اجتماع بين الحرمين. كذا في «التيسير».

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه الحاكم.

قوله: (وعاصم بن عمر العمري ليس عندي بالحافظ) في «التقريب»: عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، العمري، أبو عمر، المدني، ضعيف، من السابعة؛ وهو أخو عبيد الله العمري (عند أهل الحديث) كذا في النسخ الحاضرة؛ والظاهر أن يكون «وعند أهل الحديث» بالواو؛ عطفًا على عندي.

---

(١) ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٥١).

[ت٥٧، م١٧]

[٣٧٠٢] (٣٦٩٣) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَن ابنِ عجْلَانَ، عَن سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَن أبي سَلَمَة، عَن عائِشَةَ قَالَت: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قَدْ كَانَ يَكُونُ في الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، فإنْ يَكُ في أُمَّتِي أحَدٌ فَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ». [خ: ٣٦٨٩، م: ٢٣٩٨، حم: ٢٣٧٦٤].

[٣٧٠٢] قوله: (قد كان يكون في الأمم محدثون) بفتح الدال المشددة؛ جمع: محدث. قال الحافظ: واختلف في تأويله؛ فقيل: ملهم. قاله الأكثر. قالوا: المحدث، بالفتح؛ هو الرجل الصادق الظن؛ وهو من ألقي في روعه شيء من قبل الملأ الأعلى؛ فيكون كالذي حدثه غيره به، وبهذا جزم أبو أحمد العسكري، وقيل: من يجري الصواب على لسانه من غير قصد. وقيل: مكلم؛ أي: تكلمه الملائكة، بغير نبوة، وهذا ورد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعًا، ولفظه: قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، وَكَيْفَ يُحَدَّثُ؟ قَالَ: «تَتَكَلَّمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى لِسَانِهِ»، رويناه في «فوائد الجوهري» وحكاه القابسي، وآخرون. انتهى (فإن يك في أمتي أحد) أي: من المحدثين (فعمر بن الخطاب) وفي بعض النسخ «يكونُ عُمرُ بْنُ الْخَطَّابِ». والسبب في تخصيص عمر بالذكر؛ لكثرة ما وقع له في زمن النبي ﷺ من الموافقات التي نزل القُرْآنُ مطابقًا لها، ووقع له بعد النبي ﷺ عدة إصابات.

قيل: لم يورد هذا القول مورد الترديد، فإن أمته أفضل الأمم، وإذا ثبت أن ذلك وجد في غيرهم؛ فإمكان وجوده فيهم أولى، وإنما أورده مورد التأكيد؛ كما يقول الرجل: إن يكن لي صديق؛ فإنه فلان، يريد: اختصاصه بكمال الصداقة، لا نفي الأصدقاء، وقيل: الحكمة فيه: أن وجودهم في بني إسرائيل كان قد تحقق وقوعه، وسبب ذلك احتياجهم، حيث لا يكون حينئذ فيهم نبي، واحتمل عنده ﷺ أن لا تحتاج هذه الأمة إلى ذلك؛ لاستغنائها بالقرآن عن حدوث نبي، وقد وقع الأمر كذلك حتى إن المحدث منهم إذا تُحقق وجوده لا يحكم بما وقع له؛ بل لا بد له من عرضه على القرآن؛ فإن وافقه، أو وافق السنة عمل به، وإلا تركه. وهذا وإن جاز أن يقع؛ لكنه نادر ممن يكون أمره منهم مبنيًا على اتباع الكتاب والسنة؛ وتمحضت الحكمة في وجودهم، وكثرتهم بعد العصر الأول في زيادة شرف هذه الأمة؛ بوجود أمثالهم فيه. وقد تكون الحكمة في تكثيرهم: مضاهاة بني إسرائيل في كثرة الأنبياء فيهم؛ فلما فات هذه الأمة كثرة الأنبياء فيها؛ لكون نبيها خاتم الأنبياء، عوضوا بكثرة الملهمين. قاله الحافظ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

قَالَ: حدثني بَعْض أصْحَابِ سفيان بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالَ سُفْيَان بْنُ عُيَيْنَةَ مُحَدَّثُونَ يَعْنِي: مُفَهَّمُونَ.

[ت٥٨، م١٧]

[٣٧٠٣] (٣٦٩٤) حدثنا محمد بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا عبد الملكِ بْنُ عبْدِ القُدُّوسِ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَن عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَن عبْدِ الله بْنِ سَلِمَةَ عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِي عَن عبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَطلعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِن أَهْلِ الجَنَّةِ»، فاطّلَعَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: «يَطلعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِن أَهْلِ الجَنّةِ» فاطّلَعَ عُمَرُ. وفي الباب عَن أبي مُوسَى وجابِرٍ. [ضعيف، محمد بن حميد، حافظ ضعيف، وعبد الله بن سلمة، فيه كلام].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِن حَدِيثِ ابنِ مَسْعُودٍ.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه مسلم، والنسائي، وأخرجه البخاري، عن أبي هريرة (يعني: مفهمون) اسم مفعول؛ من التفهيم.

[٣٧٠٣] قوله: (عن عمرو بن مرة) الجملي، المرادي (عن عبد الله بن سلمة) بكسر اللام: المرادي.

قوله: (يطلع) بتشديد الطاء؛ من الاطلاع؛ أي: يشرف، أو يظهر، أو يدخل (ثم قال) أي: النبي ﷺ.

قوله: (وفي الباب عن أبي موسى، وجابر) أما حديث أبي موسى؛ فأخرجه الترمذي(١) في أواخر «مناقب عثمان رضي الله عنه». وأما حديث جابر: وهو: ابن عبد الله؛ فأخرجه أحمد، والطبراني(٢) في «الأوسط» والبزار، ورجال أحد أسانيد أحمد رجال موثقون.

قوله: (هذا حديث غريب) في سنده محمد بن حميد الرازي؛ وهو ضعيف؛ وعبد الله بن سلمة المرادي، وهو صدوق، تغير حفظه.

---

(١) الترمذي، كتاب المناقب، حديث (٣٧١٠).

(٢) أحمد، حديث (١٤١٤٠)، والطبراني في «الأوسط»، حديث (٧٠٠٢).

وهي: مثبتة في «عمدة القاري» (١٢/ ١٦٠).

[٣٧٠٤] (٣٦٩٥) حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ. حَدَّثَنَا أبو دَاوُدَ الطَّيالِسِيُّ عَن شُعْبَةَ عَن سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَن أَبي سَلَمَة عَن أبي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَرْعَى غَنماً لَهُ إِذْ جَاءَ ذِئْبٌ فَأَخَذَ شَاةً، فَجَاءَ صَاحِبُهَا فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ، فَقَالَ الذِّئْبُ: كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَا يَوْمَ السَّبُعِ يَوْمَ لا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي؟ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «فَآمَنْتُ بِذَلِكَ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ»، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَمَا هُمَا فِي القَوْمِ يَوْمَئِذٍ». [خ: ٢٣٢٤، م: ٢٣٨٨، حم: ٨٠٠٢].

حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بْنُ بشّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَن سَعْدِ بْنِ

[٣٧٠٤] قوله: (عن سعد بن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (يرعى غنمًا له) أي: قطعة غنم له (إذ جاء الذئب) وفي رواية البخاري: «عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ» (فأخذ) أي: الذئب (شاة) أي: من الغنم، وذهب بها (فانتزعها منه) أي: استنقذ الشاة من الذئب (كيف تصنع بها يوم السبع) قال عياض: يجوز ضم الموحدة وسكونها، إلا أن الرواية بالضم.

وقال الجزري في «النهاية»: قال ابن الأعرابي: السَّبْع ـ بسكون الباء ـ: الموضع الذي إليه يكون المحشر يوم القيامة؛ أراد: من لها يوم القيامة. والسبع أيضًا: الذعر، سبعت فلانًا؛ إذا ذعرته. وسبع الذئب الغنم؛ إذا فرسها؛ أي: من لها يوم الفزع، وقيل: هذا التأويل يفسد، بقول الذئب في تمام الحديث: (يوم لا راعي لها غيري) والذئب لا يكون لها راعيًا يوم القيامة. وقيل: أراد من لها عند الفتن؛ حين يتركها الناس هملًا لا راعي لها؛ نهبة للذئاب، والسباع؛ فجعل السبع لها راعيًا؛ إذ هو منفرد بها، ويكون حينئذ بضم الباء. وهذا إنذار بما يكون من الشدائد، والفتن التي يهمل الناس فيها مواشيهم؛ فتستمكن منها السباع بلا مانع.

وقال أبو موسى بإسناده عن أبي عبيدة: «يَوْمِ السَّبعِ» عِيدٌ كان لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَشْتَغِلُونَ بِعِيدِهِمْ وَلَهْوِهِمْ وَلَيْسَ بِالسَّبْعِ الَّذِي يَفْتَرِسُ النَّاسَ، قالا: وأملاه أبو عامر العبدري الحافظ بضم الباء، وكان من العلم والإتقان بمكان. انتهى (فآمنت بذلك) أي: بتكلم الذئب (وما هما في القوم يومئذ) أي: لم يكونا يومئذ حاضرين، وإنما قال رسول الله ﷺ [ذلك][1] ثقة بهما؛ لعلمه بصدق إيمانهما، وقوة يقينهما، وكمال معرفتهما بقدرة الله تعالى.

قوله: (عن سعد) هو: ابن إبراهيم المذكور في السند المتقدم.

---

(١) ليست في المطبوع ولعلها سقطت.

إبراهيم، نحْوَهُ. قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ. (٥٦٣٦) [٣٠٧٦]

١٩- بابٌ في مناقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّان رضي الله عنه وَلَهُ كُنْيَتَانِ يُقَالُ: أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ الله [ت٥٩، م١٨]

[٣٧٠٥] (٣٦٩٦) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سعيد، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحمدٍ عَن سُهَيْلِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ عَن أبيهِ، عَن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ عَلَى حِرَاء هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ وَعُثمانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ رضي الله عنهم فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اهْدَأْ، فَمَا عَلَيْكَ إِلّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ». [م: ٢٤١٧، حم: ٩١٤٧].

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان. [٣٠٧٦]

١٩ - بَابُ مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه وَلَهُ كُنْيَتَانِ. . . إلخ

قال ابن الجوزي: كان يكنى في الجاهلية: أبا عمرو؛ فلما ولدت له في الإسلام رقية: غلامًا سماه: عبد الله، واكتنى به، أسلم عثمان قديمًا قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة الهجرتين. ولما خرج النبي ﷺ إلى بدر خلفه على ابنته رقية، وكانت مريضة، وضرب له بسهمه وأجره؛ فكان كمن شهدها، وزوَّجه أم كلثوم بعد رقية، وقال: لو كان عندي ثالثة زوجتها عثمان. وسمي: ذا النورين؛ لجمعه بنتي رسول الله ﷺ. انتهى.

وقال الحافظ: أما كنيته بأبي عمرو فهو الذي استقر عليه الأمر. وقد نقل يعقوب بن سفيان، عن الزهري أنه كان يكنى: أبا عبد الله، بابنه عبد الله الذي رزقه من رقية بنت رسول الله ﷺ، ومات عبد الله المذكور صغيرًا؛ وله ست سنين، وحكى ابن سعد أن موته كان سنة أربع من الهجرة، وماتت أمه رقية قبل ذلك؛ سنة اثنتين؛ والنبي ﷺ في غزوة بدر، وقد اشتهر أن لقبه ذو النورين. وروى خيثمة في «الفضائل»، والدارقطني في «الأفراد» من حديث علي أنه ذكر عثمان فقال[1]: «ذَاكَ امْرُؤٌ يُدعَى فِي السَّمَاءِ ذَا النُّورَيْنِ». انتهى.

[٣٧٠٥] قوله: (كان على حراء) ككتابٍ وكعَلَى عن عياض، ويؤنث، ويمنع؛ جبل بمكة فيه غار؛ تحنث فيه النبي ﷺ (اهدأ) بصيغة الأمر من هدأ؛ بمعنى: سكن؛ أي: اسكن (فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد) «أو» للتنويع، أو بمعنى: الواو. قال النووي: في هذا

---

(١) في المطبوع «فقيل»، وهو خطأ والصواب ما أثبت، وهو الموافق لما في «الفتح» (٧/ ٥٤).

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَفِي البَابِ عَن عُثْمَانَ وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وأنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَبُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ، وهَذَا حَدِيثٌ صحيحٌ.

الحديث معجزات لرسول الله ﷺ، منها: إخباره أن هؤلاء شهداء، وماتوا كلهم ـ غير النبي ﷺ وأبي بكر ـ شهداء؛ فإن عمر، وعثمان، وعليًا، وطلحة، والزبير قتلوا ظلمًا شهداء، فقتل الثلاثة مشهور، وقتل الزبير بوادي السباع بقرب البصرة؛ منصرفًا تاركًا للقتال. وكذلك طلحة اعتزل الناس تاركًا للقتال؛ فأصابه سهم؛ فقتله. وقد ثبت أن من قتل ظلمًا فهو شهيد. والمراد: شهداء في أحكام الآخرة، وعظم ثواب الشهداء، وأما في الدنيا؛ فيغسلون، ويصلى عليهم. وفيه: بيان لفضيلة هؤلاء. وفيه: إثبات التمييز في الحجارة، وجواز التزكية، والثناء على الإنسان في وجهه؛ إذا لم يخف عليه فتنة بإعجاب، ونحوه. انتهى.

قوله: (وفي الباب عن عثمان، وسعيد بن زيد. . . إلخ) أما حديث عثمان؛ فأخرجه الترمذي[١] فيما بعد. وأما حديث سعيد بن زيد؛ فأخرجه الترمذي[٢] في مناقبه. وأما حديث ابن عباس؛ فلينظر من أخرجه[٣]. وأما حديث سهل بن سعد؛ فأخرجه أبو يعلى[٤]؛ ووقع فيه لفظ «أحد» مكان «حراء» كما في «الفتح»، وأخرجه أيضًا أحمد بلفظ «أحد»، وأما حديث أنس بن مالك؛ فأخرجه مسلم، وأبو يعلى[٥]. وأما حديث بريدة فأخرجه أحمد[٦]، ورجاله رجال الصحيح.

قوله: (وهذا حديث صحيح)، وأخرجه مسلم بسند الترمذي ولفظه، وزاد في رواية سعد بن أبي وقاص. قال النووي: أما ذكر سعد بن أبي وقاص في الرواية الثانية؛ فقال القاضي: إنما سمي شهيدًا؛ لأنه مشهود له بالجنة. انتهى.

وقال القاري: مات سعد في قصره بالعقيق؛ فتوجيه هذه الرواية: أن يكون بالتغليب، أو كما قال السيد جمال الدين أنه ينبغي أن يقال: كان موته بمرض من الأمراض التي تورث حكم الشهادة.

---

(١) الترمذي، كتاب المناقب، حديث (٣٦٩٩).

(٢) الترمذي، كتاب المناقب، حديث (٣٧٥٧).

(٣) الطبراني في «الكبير»، حديث (١١٠٩٣)؛ وقال الهيثمي (٩/٥٨): وفيه علي بن جميل الرقي، وهو ضعيف.

(٤) أبو يعلى، حديث (٧٥١٨).

(٥) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، حديث (٢٤١٧)، وأبو يعلى، حديث (٢٩١٠).

(٦) أحمد، حديث (٢٢٤٢٧).

[٣٧٠٦] (٣٦٩٧) حدثنا مُحمّدُ بْنُ بَشّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بْنِ أبي عَرُوبَةَ، عَن قَتَادَةَ عَن أَنَس بْنِ مَالِك حَدَّثَهُم أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ صَعِد أُحُداً وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثمانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ، فَقَالَ رَسُوْل الله ﷺ: «اثْبُتْ أُحُدُ، فإنّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ». [خ: ٣٦٧٥، د: ٤٦٥١، حم: ١١٦٩٦].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[ت٦٠، م١٨]

[٣٧٠٧] (٣٦٩٨) حدثنا أَبُو هِشَام الرِّفاعِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ اليَمَانِ، عَن شَيْخٍ مِن بَنِي زُهْرَةَ، عَن الحَارِثِ بْنِ عبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أبي ذُبابٍ، عَن طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ الله، قَالَ: قَالَ النبي ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ، ....

[٣٧٠٦] قوله: (أخبرنا يحيى بن سعيد) هو: القطان.

قوله: (صعد) بكسر العين، أي: اطلع، وارتقى (أُحُدًا) هو: الجبل المعروف بالمدينة. ووقع في رواية لمسلم، ولأبي يعلى من وجه آخر؛ عن سعيد «حِرَاء»، والأول أصح. قاله الحافظ (وأبو بكر، وعمر، وعثمان) رفع «أبو بكر» عطفًا على الضمير المرفوع الذي في «صعد» وهو جائز اتفاقًا؛ لوجود الحائل؛ وهو قوله: «أُحُدًا». قاله ابن التين (فرجف) أي: تحرك أحد واضطرب (اثبت) أمر من الثبات؛ وهو الاستقرار (أحد) بضم الدال؛ منادى قد حذف حرف ندائه؛ تقديره: يا أُحُد.

قال الحافظ: ونداؤه، وخطابه يحتمل المجاز؛ وحمله على الحقيقة أولى. ويؤيده ما وقع في «مناقب عمر»: أنه ضربه برجله وقال: «اثبت». انتهى. (وصديق) هو أبو بكر رضي الله عنه (وشهيدان) هما عمر وعثمان رضي الله عنهما.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد، والبخاري، وأبو داود، والنسائي.

[٣٧٠٧] قوله: (حدثنا أبو هِشَام) اسمه: محمد بن يزيد بن محمد بن كثير (عن الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب) بضم المعجمة، وبالموحدتين (عن طلحة بن عبيد الله) بن عثمان، التيمي؛ كنيته: أبو محمد، أحد العشرة، مشهور، استشهد يوم الجمل؛ سنة ست وثلاثين؛ وهو ابن ثلاث وستين.

قوله: (لكل نبي رفيق) هو الذي يرافقك. قال الخليل: ولا يذهب اسم الرفقة بالتفرق

وَرَفِيقِي - يَعْنِي في الجَنَّةِ - عُثمانُ». [ضعيف: جه: ١٠٩].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَيْسَ إِسْنَادُهُ بالقَوِيِّ، وَهُو مُنْقَطِعٌ.

[ت٦١، م١٨]

[٣٧٠٨] (٣٦٩٩) حدثنا عبدُ الله بْنُ عَبْدِ الرَّحمنِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ عمرٍو عَن زَيْدٍ هُوَ ابنُ أبي أُنَيْسَةَ، عَن أبي إِسْحَاقَ، عَن أبي عَبْدِ الرَّحمنِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: لمّا حُصِرَ عُثمانُ أَشْرَفَ عَلَيْهِم فَوْقَ دَارِهِ، ثُمَّ قَالَ: أُذَكِّرُكُمْ باللهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حِرَاءَ ....

(ورفيقي؛ ـ يعني: في الجنة ـ عثمان) خبر للمبتدأ؛ والجملة معترضة بينهما من كلام طلحة، أو غيره؛ تفسيرًا وبيانًا لمكان الرفاقة؛ والأظهر: أنه في كلامه ﷺ على سبيل الإطلاق الشامل للدنيا؛ والعقبى جزاء وفاقًا. ثم هو لا ينافي كون غيره أيضًا رفيقًا له ﷺ، كما ورد عن ابن مسعود في رواية الطبراني(1)، ولفظه: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ خَاصَّةً من أَصْحَابِهِ، وَإِنَّ خَاصَّتِي من أَصْحَابِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». نعم، يستفاد منه أن لكل نبي رفيقًا، وأنه له رفقاء. ولا مانع في ذلك في مقام الجمع، ومع هذا في تخصيص ذكره إشعار بعظيم منزلته، ورفع قدره. قاله القاري.

قوله: (هذا حديث غريب)، وأخرجه ابن ماجه؛ عن أبي هريرة، ولفظه: «لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَرَفِيقِي فِيهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ» (ليس إسناده بالقوي، وهو منقطع) والانقطاع بين الحارث بن عبد الرحمن وطلحة. قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» في ترجمته: أرسل عن طلحة. انتهى. وفيه شيخ من بني زهرة؛ وهو مجهول.

[٣٧٠٨] قوله: (أخبرنا عبد الله بن جعفر) بن غيلان ـ بالمعجمة ـ: الرقي، أبو عبد الرحمن، القرشي، مولاهم، ثقة؛ لكنه تغير بأخرة؛ فلم يفحش اختلاطه، من العاشرة (أخبرنا عبيد الله بن عمرو) الرقي (عن أبي إسحاق) هو: السبيعي.

قوله: (لما حصر) بصيغة المجهول؛ أي: أحيط به، وحاصره المصريون الذين أنكروا عليه توليته عبد الله بن سعد بن أبي سرح، والقصة مشهورة. وقد وقع في رواية النسائي قال: «لَمَّا حُصِرَ عُثْمَانُ فِي دَارِهِ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ قَامَ فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ» (أشرف عليهم) أي: اطلع عليهم (أذكركم بالله) من التذكير. وذكر البخاري هذا الحديث تعليقًا؛ وفيه «أَنْشُدُكُم اللهَ»،

(1) الطبراني في «الكبير»، حديث (١٠٠٠٨)، وقال الهيثمي (٩/ ٥٢): وفيه عبد الرحيم بن حماد، وهو ضعيف.

حِينَ انْتَفَضَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اثْبُتْ حِرَاءُ فَلَيسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ؟» قالُوا: نَعَم، قَالَ: أُذَكِّرُكُمْ باللهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ في جَيْشِ العُسْرَةِ: «مَن يُنْفِقُ نَفَقَةً مُتَقَبَّلَةً؟» وَالنَّاسُ مُجْهَدُونَ مُعْسِرُونَ، فَجَهَّزْتُ ذَلِكَ الجَيْشَ؟ قالُوا: نَعَم، ثُمَّ قَالَ: أُذَكِّرُكُمْ باللهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ بِئْرَ رُومَةَ لَمْ يَكُنْ يَشْرَبُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا بِثَمَنٍ، فابْتَعْتُهَا فَجَعَلْتُهَا لِلْغَنِيِّ وَالفَقِيرِ وابنِ السَّبِيلِ؟ قالُوا: اللَّهُمَّ نَعَم، وَأَشْيَاءَ عَدَّدَهَا. [ن: ٣٦١١].

وفي رواية ثمامة الآتية: «أَنْشُدُكُم الله وَالإِسْلامَ» (حين انتفض) أي: تحرك (حراء) بتقدير حرف النداء (في جيش العسرة) بضم العين، وسكون السين المهملتين؛ وهو جيش غزوة تبوك؛ سمي بها؛ لأنه ندب الناس إلى الغزو في شدة القيظ، وكان وقت إيناع الثمرة، وطيب الظلال؛ فعسر ذلك عليهم وشق. والعسر: ضد اليسر؛ وهو: الضيق، والشدة، والصعوبة. كذا في «النهاية». وقيل: سمي به لما فيه من قلة الزاد، ومفازة بعيدة، وعدو كثير قوي (والناس مجهدون) اسم مفعول من الإجهاد؛ أي: موقعون في الجهد والمشقة. قال في «النهاية»: يقال: أجهد؛ فهو مجهد، بالفتح، أي: أنه أوقع في الجهد والمشقة (فجهزت ذلك الجيش) من التجهيز؛ أي: هيأت جهاز سفره (قالوا: نعم) أي: صدقوه. وللنسائي؛ من طريق الأحنف بن قيس أن الذين صدقوه بذلك هم: علي بن أبي طالب، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص (أن رومة) بضم الراء وسكون الواو، فميم: بئر عظيم شمالي مسجد القبلتين، بوادي العقيق؛ ماؤه عذب لطيف، في غاية العذوبة واللطافة، تسميها الآن العامة: بئر الجنة؛ لترتب دخول الجنة لعثمان على شرائها، قاله صاحب «اللمعات». وقال الكرماني: كان رومة ركية ليهودي يبيع المسلمين ماءها؛ فاشتراها منه عثمان بعشرين ألف درهم (فابتعتها) أي: اشتريتها (قالوا: اللهم نعم) قال المطرزي: قد يؤتى بـ«اللهم» قبل إلا؛ إذا كان المستثنى عزيزًا نادرًا، وكان قصدهم بذلك: الاستظهار بمشيئة الله - تعالى - في إثبات كونه؛ ووجوده؛ إيماء إلى أنه بلغ من الندور حد الشذوذ. و[قبل][1]: كلمتي الجَحْدِ والتصديق في جواب المستفهم، كقوله: اللَّهُمَّ لا، وَنَعَمْ.

---

(١) في المطبوع «قيل»، وهو تصحيف، انظر «المرقاة» (١١/ ٢٢٥).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَن صحيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيث أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ السلمِي عَن عثمان.

[٣٧٠٩] (٣٧٠٠) حدثنا مُحمّدُ بْنُ بَشّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ المُغِيرَةِ وَيُكْنَى أبَا مُحمّدٍ مَوْلًى لآلِ عُثمانَ قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ أبي هِشَامٍ، عَن فَرْقَدٍ أبي طَلْحَةَ، عَن عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ خَبَّابٍ، قَالَ: شَهِدْتُ النبِيَّ ﷺ وَهُوَ يحُثُّ عَلَى جَيْشِ العُسْرَةِ، فَقَامَ عُثمانُ بْنُ عَفانَ فَقَالَ: يا رَسُوْل الله! عَلَيَّ مِائَةُ بَعِيرٍ بأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا في سَبِيلِ الله، ثُمَّ حَضَّ عَلَى الجيْشِ، فقامَ عُثمانُ بْنُ عَفّانَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! عَلَيَّ مائَتَا بعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وأَقتابهَا في سَبِيلِ الله، ثُمَّ حَضَّ عَلَى

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب)، وأخرجه النسائي، والدارقطني[1]، وذكره البخاري في «صحيحه» تعليقًا.

[٣٧٠٩] قوله: (أخبرنا السكن بن المغيرة) البزار، البصري، صدوق، من السابعة (أخبرنا الوليد بن أبي هشام) هشام أبي المقدام، المدني، صدوق، من السادسة (عن فرقد أبي طلحة) مجهول، من الرابعة (عن عبد الرحمن بن خباب) - بخاء معجمة، وموحدتين، الأولى ثقيلة - السلمي - بضم السين، وقيل: بفتحها - وهم من زعم أنه ابن خباب بن الأرت، صحابي، نزل البصرة، له حديث.

قال الحافظ: قلت: هو هذا الحديث.

قوله: (وهو يحث) بضم الحاء، وتشديد المثلثة؛ أي: يحض المؤمنين، ويحرضهم (على جيش العسرة) أي: على تجهيزه (عليّ) بتشديد الياء (مئة بعير بأحلاسها وأقتابها) الأحلاس: جمع حلس؛ بالكسر، وسكون اللام؛ وهو: كساء رقيق يجعل تحت البرذعة. والأقتاب: جمع قتب؛ بفتحتين؛ وهو: رحل صغير على قدر سنام البعير؛ وهو للجمل كالإكاف لغيره، يريد: عليَّ هذه الإبل بجميع أسبابها وأدواتها (عليَّ مئتا بعير) أي: غير تلك المئة؛ لا بانضمامها؛ كما يتوهم؛ قاله القاري.

وفي رواية أحمد[2] «خرج رَسُولُ الله ﷺ فحثّ على جيش العُسْرَةِ، فَقَالَ عُثْمانُ بْنُ

---

(١) الدارقطني في «سننه»: ٤/ ١٩٨.

(٢) أحمد، حديث (١٦٢٥٥).

الجَيْشِ، فقامَ عُثمانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ: يا رسول الله! لله عَلَيَّ ثَلَاثُمَائَة بَعِيرٍ بأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا في سبيلِ الله، فأَنَا رأيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَنْزِلُ عَنِ المِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: «ما عَلَى عُثمانَ ما عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ، ما عَلَى عُثمانَ ما عَمِلَ بعْدَ هَذِه». [ضعيف، فرقد، مجهول، حم: ١٦٢٥٥].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِن هَذا الوَجْهِ، لا نعرفه إلَّا من حديث السكن بْنِ المغيرة، وفي البَابِ عَن عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ سَمُرَةَ.

[٣٧١٠] (٣٧٠١) حدثنا مُحمّدُ بْنُ إسمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ الرَّمْلِيُّ،

عفَّانَ: عَليَّ مئَةُ بعيرٍ بِأَحْلاسِهَا وَأَقْتَابِهَا، قَالَ: ثُمَّ حَثَّ، فَقَالَ عُثْمَانُ: عَلَيَّ مئَةٌ أُخْرَى بِأَحْلاسِهَا وَأَقْتَابِهَا قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ مَرْقَاةً مِنَ الْمِنْبَرِ، ثُمَّ حَثَّ، فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ: عَلَيَّ مِئَةٌ أُخْرَى بِأَحْلاسِهَا وَأَقْتَابِهَا» فرواية أحمد هذه ترد قول القاري هذا (**عليَّ ثلاثمئة بعير**) قال القاري: فالمجموع ستمئة بعير. قلت: لا، بل المجموع ثلاثمئة بعير؛ كما عرفت آنفًا (**ما على عثمان**) «**ما**» هذه نافية؛ بمعنى: ليس وفي قوله: (**ما عمل بعد هذه**) موصولة؛ اسم ليس؛ أي: ليس عليه، ولا يضره الذي يعمل في جميع عمره بعد هذه الحسنة. والمعنى: أنها مكفرة لذنوبه الماضية، مع زيادة سيئاته الآتية، كما ورد في ثواب صلاة الجَمَاعَةِ، وفيه إشارة إلى بشارة له بحسن الخاتمة. وقيل: «ما» فيه، إما موصولة أي: ما بأس عليه الذي عمله من الذنوب بعد هذه العطايا في سبيل الله، أو مصدرية؛ أي: ما على عثمان عمل من النوافل بعد هذه العطايا؛ لأن تلك الحسنة تَنُوبُ عن جميع النَّوافِلِ.

قال المظهر: أي: ما عليه ألا يعمل بعد هذه من النوافل دون الفرائض؛ لأن تلك الحسنة تكفيه عن جميع النوافل. كذا في «المرقاة».

قوله: (هذا حديث غريب)، وأخرجه أحمد.

قوله: (وفي الباب عن عبد الرحمن بن سمرة) أخرجه الترمذي[١] بعد هذا.

[٣٧١٠] قوله: (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو: الإمام البخاري **(أخبرنا الحسن بن واقع)** بواو، وقاف: ابن القاسم، أبو علي، الرملي، خراساني الأصل، ثقة، من العاشرة

---

(١) يأتي برقم (٣٧١٠).

حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ عَن عَبْدِ الله بْنِ شَوْذَبٍ عَن عَبْدِ الله بْنِ القاسِمِ عَن كثيرٍ مَوْلَى عبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ سَمُرَةَ عَن عبدِ الرَّحْمنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: جَاءَ عُثمانُ إلى النَّبيِّ ﷺ بِأَلْفِ دِينَارٍ، - قَالَ الحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ: وكان في مَوْضِعِ آخَرَ مِن كِتَابي - في كُمِّهِ حِينَ جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ فَنَثَرهَا في حِجْرِهِ، قَالَ عَبْدُ الرَّحمنِ: فَرَأَيْتُ النَّبيَّ ﷺ يُقَلِّبُهَا في حِجْرِهِ وَيَقُولُ: «مَا ضَرَّ عُثمانَ ما عَمِلَ بَعْدَ اليَوْمِ» مَرَّتَيْنِ. [حم: ٢٠١٠٧].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ.

[٣٧١١] (٣٧٠٢) حدثنا أَبُو زُرْعَةَ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: ....

(أخبرنا ضمرة) بن ربيعة، الفلسطيني، أبو عبد الله، أصله دمشقي، صدوق، يهم قليلًا، من التاسعة (عن ابن شوذب) اسمه: عبد الله (عن عبد الله بن القاسم) شيخ لعبد الله بن شوذب، صدوق، من الثالثة. كذا في «التقريب»، وقال في «تهذيب التهذيب»: روى عن كثير بن أبي كثير مولى ابن سمرة، وغيره، وعنه عبد الله بن شوذب. وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات». له عند الترمذي حديث في تجهيز عثمان جيش العسرة (عن عبد الرحمن بن سمرة) بن حبيب بن عبد شمس، العبشمي، كنيته: أبو سعيد، صحابي، من مسلمة الفتح؛ يقال: كان اسمه عبد كلال؛ افتتح سجستان، ثم سكن البصرة، ومات بها سنة خمسين، أو بعدها.

قوله: (قال الحسن بن واقع: وفي موضع آخر من كتابي في كمّه) يعني: أن هذا الحديث كان في موضعين من كتابه؛ في أحدهما: «بألف دينار»، وفي الثاني: «بألف دينار في كمه» (فنثرها) أي: وضع الدنانير متفرقات (في حجره) بكسر الحاء، وفتحها؛ واحد الحجور؛ أي: في حضنه ﷺ (يقلبها) أي: الدنانير (ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم) أي: فلا على عثمان بَأسُ الذي عَمِلَ بعد هذه من الذنوب؛ فإنها مغفورة مُكَفَّرةٌ، ونحوه قوله ﷺ في حديث حاطب بن أبي بلتعة: «لَعَلَّ الله قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ». قاله الطيبي، وغيره.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه أحمد.

[٣٧١١] قوله: (أخبرنا أبو زرعة) الرازي؛ اسمه: عبيد الله بن عبد الكريم (أخبرنا الحسن بن بشر) البجلي، الكوفي (حدثنا الحكم بن عبد الملك) القرشي، البصري.

لمّا أُمِرَ رَسُولُ الله ﷺ بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَسُولَ رَسُولِ الله ﷺ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ قَالَ: فَبَايَعَ النَّاسَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ عُثْمَانَ فِي حَاجَةِ الله وَحَاجَةِ رَسُولِهِ» فَضَرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى، فَكَانَتْ يَدُ رَسُولِ الله ﷺ لِعُثْمَانَ خَيْراً مِنْ أَيْدِيهِمْ لأَنْفُسِهِمْ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ

[٣٧١٢] (٣٧٠٣) حدثنا عبْدُ الله بْنُ عبْدِ الرَّحْمنِ وعَبَّاسُ بْنُ مُحمّدٍ الدُّورِيُّ وغَيْرُ وَاحِدٍ ـ المَعْنَى واحِدٌ ـ قالُوا: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عامِرٍ قَالَ عبْدُ الله: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ عَن يَحْيَى بْنِ أبي الحجَّاجِ المِنْقَرِيِّ ....

قوله: (لما أمر رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان)، وهي البيعة التي كانت تحت الشجرة بالحديبية، وكانت البيعة على أن يقاتلوا قريشًا، ولا يفروا، سميت بها لأنه نزل في أهلها: ﴿لَقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨] الآية (كان عثمان بن عفان رسول رسول الله ﷺ إلى أهل مكة) أي: رسولًا منه إليهم مرسلًا من الحديبية إلى مكة، بعثه رسول الله ﷺ إلى أبي سفيان، وأشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب، وأنه إنما جاء زائرًا لهذا البيت، ومعظمًا لحرمته، فخرج عثمان ـ رضي الله عنه ـ إلى مكة حتى بلغ رسالة رسول الله ﷺ (فبايع) أي: رسول الله ﷺ (إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله) قال الطيبي: هو من باب قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [الأحزاب: ٥٧] في أن رسول الله ﷺ بمنزلة عند الله ومكانة؛ وأن حاجته حاجته ـ تعالى الله عن الاحتياج علوًا كبيرًا ـ (فضرب بإحدى يديه على الأخرى) أي: في البيعة عن جهة عثمان؛ والمعنى: أنه جعل إحدى يديه نائبة عن يد عثمان (من أيديهم) أي: من أيدي بقية الصحابة لأنفسهم فغيبة عثمان ليست بمنقصة، بل سبب منقبة.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب)، وأخرجه البيهقي[1].

[٣٧١٢] قوله: (حدثنا سعيد بن عامر) الضبعي (قال عبد الله: أخبرنا سعيد بن عامر) أي: قال عبد الله بن عبد الرحمن في روايته: أخبرنا سعيد بن عامر. وأما عباس بن محمد، وغيره؛ فقالوا في رواياتهم: حدثنا سعيد بن عامر (عن يحيى بن أبي الحجاج المنقري) بكسر

---

(١) البيهقي في «دلائل النبوة» (١٢٠٩)

عَن أبي مَسْعُودٍ الجُرَيْرِيِّ عَن ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنٍ القُشَيْرِيِّ، قَالَ: شَهِدْتُ الدَّارَ حِينَ أَشْرَفَ عَلَيْهِم عُثمانُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِصَاحِبَيْكُمُ اللَّذَيْنِ أَلَّبَاكُمْ عَلَيَّ، قَالَ: فَجِيءَ بِهِمَا فَكأَنَّهُمَا جَمَلَانِ، أَوْ كأَنَّهُمَا حِمَارَانِ، قَالَ: فأَشْرَفَ عَلَيْهِم عُثمانُ فَقَالَ: أَنْشُدُكُمْ باللهِ والإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدِمَ المَدِينَةَ وَلَيْسَ بِهَا ماءٌ يُسْتَعْذَبُ غَيْرَ بِئْرِ رُومَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةَ فَيَجْعَلُ دَلْوَهُ مَعَ دِلَاءِ المسْلِمينَ بِخَيْرٍ ....

الميم، وسكون النون: الأهتمي، البصري، لين الحديث، من التاسعة (**عن أبي مسعود الجريري**) بضم الجيم؛ مصغرًا؛ اسمه: سعيد بن إياس (**عن ثمامة بن حزن**) بفتح الحاء المهملة، وسكون الزاي، ثم نون (**القشيري**) بالتصغير، البصري، والد أبي الورد، ثقة، من الثانية، مخضرم وفد على عمر بن الخطاب وله خمس وثلاثون سنة.

قوله: (**شهدت الدار**) أي: حضرت دار عثمان التي حاصروه فيها (**فقال: ائتوني بصاحبيكم الذين أَلَّباكم عليَّ**) من ألبت عليه الناس؛ أي: جمعتهم عليه؛ وحملتهم على قصده؛ فصاروا عليه إلبًا واحدًا؛ أي: اجتمعوا عليه يقصدونه (**أنشدكم**) بضم الشين؛ أي: أسألكم (**بالله والإسلام**) أي: بحقهما؛ يقال: نشدت فلانًا أنشده؛ إذا قلت له: نشدتك الله؛ أي: سألتك بالله، كأنك ذكرته إياه (**وليس بها**) أي: بالمدينة، والواو للحال (**ماء يستعذب**) أي: يعد عذبًا، (**غير بئر رومة**) برفع غير؛ وجوز نصبه، والبئر مهموز، (**فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين**) بكسر الدال؛ جمع: دلو؛ وهو: كناية عن الوقف العام. وفيه: دليل على جواز وقف السقايات، وعلى خروج الموقوف عن ملك الواقف، حيث جعله مع غيره سواء.

روى البغوي في «الصحابة» من طريق بشر بن بشير الأسلمي عن أبيه قال: «لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ؛ اسْتَنْكَرُوا الْمَاءَ وَكَانَتْ لِرَجُلٍ من بَنِي غِفَارٍ عَيْنٌ؛ يُقَالُ لَهَا: رُومَةُ، وَكَانَ يَبِيعُ مِنْهَا الْقِرْبَةَ بِمُدٍّ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: تبيعُنِيها بِعَيْنٍ فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، لَيْسَ لِي وَلا لِعِيَالِي غَيْرُهَا؛ فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَان ـ رضي الله عنه ـ فَاشْتَرَاهَا بِخَمْسَةٍ وَثَلاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَتَجْعَلُ لِي فِيهَا مَا جَعَلْتَ لَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: قَدْ جَعَلْتُهَا لِلْمُسْلِمِينَ» (**بخير**) متعلق بـ«يشتري»؛ والباء للبدل. قال الطيبي: وليست مثلها في قولهم: اشتريت هذا بدرهم، ولا في قوله ـ تعالى ـ: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٦] فالمعنى: من يشتريها

لَهُ في الجَنَّةِ»، فاشْتَرَيْتُها مِن صُلْبِ مالِي، فأَنْتُمُ اليَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أَشْرَبَ مِنْهَا حَتَّى أَشْرَبَ مِن ماءِ البَحْرِ؟ قالُوا: اللَّهمَّ نَعم، قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بالله وَالإِسْلام: هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ المَسْجِدَ ضَاقَ بِأَهْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَن يَشْتَرِي بُقعَةَ آلِ فُلَانٍ فَيَزِيدَهَا في المَسْجِدِ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا في الجَنَّةِ؟» فاشْتَرَيْتُهَا مِن صُلْبِ مَالِي، فَأَنْتُمُ اليَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أُصَلِّيَ فِيهَا رَكْعَتَيْنِ؟ قالُوا: اللَّهمَّ نَعم، قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بالله والإِسْلَام هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي جَهَّزْتُ جَيْشَ العُسْرَةِ مِن مَالِي؟ قالُوا: اللَّهمَّ نَعم، ثُمَّ قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بالله والإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ كَانَ عَلى ثَبِيرِ مَكَّةَ وَمَعَهُ أَبو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَا فَتَحَرَّكَ الجَبَلُ حَتَّى تَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ بالحَضِيضِ، قَالَ: فَرَكَضَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ: «اسْكُنْ ثَبِيرُ! فإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصدِّيقٌ وشَهِيدَانِ؟» قالُوا: اللَّهمَّ نَعم، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، شَهِدُوا لِي وَرَبِّ الكَعْبَةِ أَنِّي شَهِيدٌ ثَلَاثاً. [ن: ٣٦١٠].

بثمن معلوم، ثم يبدلها بخير منها؛ أي: بأفضل، وأكمل، أو بخير حاصل **(له)** أي: لأجله **(منها)** أي: بئر رومة **(من صلب مالي)** بضم الصاد؛ أي: أصله، أو خالصه **(حتى أشرب من ماء البحر)** أي: مما فيه ملوحة؛ كماء البحر، والإضافة فيه للبيان؛ أي: ماء يشبه البحر **(هل تعلمون أن المسجد)** أي: مسجد النبي ﷺ في المدينة **(فيزيدها)** أي: تلك البقعة **(أن أصلي فيها)** أي: في تلك البقعة؛ فضلًا عن سائر المسجد **(كان على ثبير مكة)** بفتح مثلثة، وكسر موحدة، وتحتية ساكنة، فراء: جبل بمكة. وفي «المصباح»: جبل بين مكة ومنى؛ وهو يرى من منى؛ وهو على يمين الذاهب منها إلى مكة. وقال الطيبي: ثبير: جبل بالمزدلفة على يسار الذاهب إلى منى؛ وهو جبل كبير مشرف على كل جبل بمنى. وبمكة جبال كل منها اسمه: ثبير **(بالحضيض)** أي: أسفل الجبل، وقرار الأرض **(فركضه برجله)** أي: ضربه بها **(اسكن ثبير)** أي: يا ثبير **(قال)** أي: عثمان **(الله أكبر)** كلمة يقولها المتعجب عند إلزام الخصم، وتبكيته، تعجب من إقرارهم بكونه على الحق، وإصرارهم على خلاف مقتضاه **(ثلاثًا)** أي: قال: «الله أكبر...» - إلى آخره - ثلاث مرات لزيادة المبالغة في إثبات الحجة على الخصم؛ وذلك لأنه لما أراد أن يظهر لهم أنه على الحق، وأن خصماءه على الباطل على طريق يلجئهم إلى الإقرار بذلك؛ أورد حديث ثبير مكة وأنه من أحد الشهيدين؛ مستفهمًا عنه؛ فأقروا بذلك، وأكدوا إقرارهم بقولهم: «اللهم نعم». فقال: «الله أكبر»؛ تعجبًا،

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وقَدْ رُوِيَ مِن غَيْرِ وَجْهٍ عَن عُثْمَانَ.

[٣٧١٣] (٣٧٠٤) حدثنا مُحمّدُ بْنُ بَشّار، حَدَّثَنَا عبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَن أبي قِلَابَةَ عَن أبي الأشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ: أَنَّ خُطَبَاءَ قَامَتْ بالشَّامِ وَفِيهِمْ رِجَالٌ مِن أَصْحابِ رَسُوْل الله ﷺ، فقامَ آخِرَهُمْ رَجلٌ يُقَالُ لَهُ مُرَّةُ بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ: لَوْلا حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِن رَسُولِ الله ﷺ مَا قُمْتُ، ....

وتعجيبًا، وتجهيلًا لهم، واستهجانًا لفعلهم. وفي رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن؛ عن عثمان عند أحمد[1]، والنسائي: أَنْشُدُ اللهَ رَجُلًا شَهِدَ رَسُولَ الله ﷺ يَوْمَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ يَقُولُ: «هَذِهِ يَدُ رَسُولِ اللهِ، وَهَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ» وفي رواية ثمامة بن حزن؛ عن عثمان عند الدارقطني[2] أنه قال: «هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ زَوَّجَنِي ابْنَتَيْهِ وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى، رَضِيَ بِي وَرَضِيَ عَنِّي؟ قَالُوا: نعم». وأخرج ابن منده، من طريق عبيد الحميري؛ قال: أَشْرَفَ عُثْمَانُ فَقَالَ: يَا طَلْحَةُ أَنْشُدُكَ اللهَ، أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِيَدِ جَلِيسِهِ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَقَالَ: هَذَا جَلِيسِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»؟ قَالَ: نَعَمْ. وللحاكم[3] في «المستدرك» من طريق أسلم أَنَّ عُثْمَانَ حِينَ حُصِرَ قَالَ لطلحة: أَتَذْكُرُ إِذْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ عُثْمَانَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ»؟ قَالَ: نعم، وفي هذا الحديث مناقب ظاهرة لعثمان رضي الله عنه، وفيه: جواز تحدث الرجل بمناقبه عند الاحتياج إلى ذلك؛ لدفع مضرة، أو تحصيل منفعة؛ وإنما يكره ذلك عند المفاخرة، والمكاثرة، والعجب.

قوله: (هذا حديث حسن)، وأخرجه النسائي، والدارقطني.

[٣٧١٣] قوله: (حدثنا أيوب) هو: السختياني (عن أبي الأشعث) اسمه: شراحيل بن أدة، ثقة، من الثانية (أن خطباء قامت بالشام)، وفي رواية أحمد: «لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ رضي الله عنه قَامَ خُطَبَاءُ بِإِيْلِيَاءَ».

قوله: (فقام آخرهم رجل) الظاهر: أن قوله: «رجل»؛ بدل من «آخرهم». وفي رواية أحمد: «فَقَامَ من آخِرِهِمْ رَجُلٌ من أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ» (يقال له: مرة بن كعب) قال في «التقريب»: «كعب بن مرة» ويقال: مرة بن كعب؛ السلمي، صحابي سكن البصرة، ثم

---

(١) أحمد، حديث (٥١٣)، النسائي، كتاب الإحباس، حديث (٣٦٠٩).

(٢) الدارقطني (٤/١٩٦) (٢، ٣).

(٣) الحاكم، حديث (٤٥٣٧) وقال: صحيح الإسناد، وقال الذهبي: قاسم هذا، قال البخاري: لا يصح حديثه.

وذَكَرَ الفِتَنَ فَقَرَّبَها، فَمَرَّ رَجلٌ مُقَنَّعٌ في ثَوْبٍ فَقَالَ: «هَذَا يَوْمَئِذٍ عَلَى الهُدَى»، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عُثمانُ بْنُ عَفّانَ، قال: فأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ بِوَجْهِه، فَقُلْتُ: هَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ».

[جه: ١١١، حم: ١٧٥٩٨].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ، وفي البابِ عَنِ ابنِ عُمَرَ وعبْدِ الله بْنِ حَوَالَةَ وكَعْبِ بْنِ عُجْرَة.

الأردن، مات سنة بضع وخمسين (وذكر) أي: النبي ﷺ. وفي رواية أحمد: «لَوْلا حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ من رَسُولِ الله ﷺ مَا قُمْتُ. إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ ذَكَرَ فِتْنَةً» (فقربها) بتشديد الراء؛ أي: قربَ النبي ﷺ الفتن، يعني: وقوعها (فمر رجل مقنع) بفتح النون المشددة؛ أي: مستتر في ثوب جعله كالقناع (فقال) أي: رسول الله ﷺ (هذا) أي: هذا الرجل المقنع (يومئذٍ) أي: يوم وقوع تلك الفتن (على الهدى) من قبيل قوله ـ تعالى ـ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ﴾ [البقرة: ٥]، وفي رواية أحمد: «هَذَا وَأَصْحَابُهُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْحَقِّ» (فقمت إليه) أي: لأعرفه (فأقبلت عليه) أي: على النبي ﷺ (بوجهه) أي: بوجه عثمان؛ والمعنى: أدرت وجهه إليه؛ ليتبين الأمر عليه. وفي رواية أحمد: «فَانْطَلَقْتُ فَأَخَذْتُ بِمَنْكِبِهِ، وَأَقْبَلْتُ بِوَجْهِهِ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ» (فقلت: هذا؟) أي: هذا هو الرجل الذي يومئذٍ على الهدى؟.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه أحمد.

قوله: (وفي الباب عن ابن عمر، وعبد الله بن حوالة، وكعب بن عجرة) أما حديث ابن عمر؛ فأخرجه الترمذي[1] في ما بعد. وأما حديث عبد الله بن حوالة؛ فأخرجه أحمد، والطبراني[2]؛ ورجالهما رجال الصحيح. وأما حديث كعب بن عجرة؛ فأخرجه أحمد[3]، وابن ماجه.

---

(١) الترمذي، كتاب المناقب، حديث (٣٧٠٦).

(٢) أحمد، حديث (١٦٥٥٦)، والحاكم، حديث (٤٥٣٩) وقال: صحيح الإسناد، وقال الذهبي: صحيح، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٧/ ٤٣٤)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٣٩٢)، وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح.

(٣) أحمد، حديث (١٧٦٥٢).

[١/ق٢٢٤، م١/٨]

[٣٧١٤] (٣٧٠٥) حدثنا محمودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَن مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَن رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ عَن عَبْدِ الله بْنِ عَامِرٍ عَن النعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَن عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يا عُثمانُ! إِنَّهُ لَعَلَّ اللهَ يُقَمِّصُكَ قَمِيصاً، فإنْ أَرَادُوكَ عَلَى خَلْعِهِ فَلا تَخْلَعْهُ لَهُمْ». [جه: ١١٢، حم: ٢٣٩٤٥].

قَالَ: وفي الحَدِيثِ قِصَةٌ طَوِيلَةٌ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

[٣٧١٤] قوله: (أخبرنا حجين بن المثنى) بضم الحاء المهملة، وفتح الجيم، وسكون التحتية وبالنون: اليمامي، سكن بغداد، وولي قضاء خراسان، ثقة، من التاسعة (عن معاوية بن صالح) بن حدير (عن ربيعة بن يزيد) الدمشقي (عن عبد الله بن عامر) بن يزيد بن تميم، اليحصبي - بفتح التحتانية، وسكون المهملة، وفتح الصاد المهملة بعدها موحدة - الدمشقي، المقري، ثقة، من الثالثة (عن النعمان بن بشير) بن سعد بن ثعلبة؛ الأنصاري، الخزرجي، له ولأبويه صحبة، سكن الشام، ثم ولي إمرة الكوفة، ثم قتل بحمص سنة خمس وستين، وله أربع وستون سنة.

قوله: (إنه) الضمير للشأن (لعل الله يقمصك) بتشديد الميم؛ أي: يلبسك (قميصًا) أراد به: خلعة الخلافة. وفي رواية ابن ماجه[(١)]: «يَا عُثْمَانُ إِنْ وَلَّاكَ الله هَذَا الأَمْرَ يَوْمًا فَأَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تَخْلَعَ قَمِيصَكَ الَّذِي قَمَّصَكَ الله فَلا تَخْلَعْهُ» (فإن أرادوك على خلعه) أي: حملوك على نزعه (فلا تخلعه لهم) يعني: إن قصدوا عزلك عن الخلافة؛ فلا تعزل نفسك عنها لأجلهم؛ لكونك على الحق؛ وكونهم على الباطل. فلهذا الحديث كان عثمان - رضي الله عنه - ما عزل نفسه حين حاصروه يوم الدار.

قال الطيبي: استعار القميص للخلافة، ورشحها بقوله: «على خلعه».

قوله: (وفي الحديث قصة طويلة) لم أقف على من أخرج هذا الحديث بالقصة الطويلة.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن ماجه.

---

(١) ابن ماجه، كتاب المقدمة، حديث (١١٢).

[ت٦٤، م١٨]

[٣٧١٥] (٣٧٠٦) حدثنا صَالِحُ بْنُ عبد الله، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَن عُثمانَ بْنِ عبْدِ الله بْنِ مَوْهِبٍ: أَنَّ رَجُلًا مِن أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ البَيْتَ فَرأى قَوْماً جُلُوساً فَقَالَ: مَن هَؤُلَاءِ؟ قالُوا: قُرَيْشٌ، قَالَ: فَمَنْ هَذَا الشَّيْخُ؟ قالُوا: ابنُ عُمَرَ، فأتَاهُ فَقَالَ: إنِّي سَائِلُكَ عَن شَيْءٍ، فَحَدِّثْنِي أَنْشُدُكَ الله بِحُرْمَةِ هَذَا البَيْتِ: أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثمانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: أَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَن بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: أَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ يَوْمَ بَدْر فَلَمْ يَشْهَدْهُ؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ لَهُ ابنُ عُمَرَ: تعالَ حَتَّى أُبَيِّن لَكَ ما سَأَلْتَ عَنْهُ: أَمَّا فِرارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ قَدْ عَفَا عَنْهُ وَغفَرَ لَهُ، وأمَّا تَغَيُّبُهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَت عِنْدَهُ أَوْ تَحْتَهُ ابْنَةُ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ

[٣٧١٥] **قوله: (حدثنا صالح بن عبد الله)** بن ذكوان، الباهلي **(عن عثمان بن عبد الله بن موهب)**، بفتح الميم، وسكون الواو، وكسر الهاء، بعدها موحدة: مولى بني تيم، بصري، تابعي، وسط؛ وهو ثقة باتفاقهم. كذا في «الفتح».

قوله: (فرأى قومًا جلوسًا) أي: جالسين **(فمن هذا الشيخ؟)** أي: فمن هذا العالم الكبير؟ **(أنشدك)** بضم الشين المعجمة: أسألك **(أتعلم أن عثمان في يوم أحد. . . إلخ)** الذي يظهر من سياقه أن السائل كان ممن يتعصب على عثمان؛ فأراد بالمسائل الثلاث أن يقرر معتقده فيه؛ ولذلك كبر؛ مستحسنًا لما أجابه به ابن عمر **(فلم يشهدها)** أي: فلم يحضرها **(فقال)** أي: الرجل الحاج **(الله أكبر)** كلمة يقولها المتعجب عند إلزام الخصم، وتبكيته. قاله الطيبي **(فقال له ابن عمر: تعال حتى أبين لك ما سألت عنه)** كأن ابن عمر فهم منه مراده لما كبر؛ وإلا لو فهم ذلك من أول سؤاله لقرن العذر بالجواب؛ وحاصله: أنه عابه بثلاثة أشياء؛ فأظهر له ابن عمر العذر عن جميعها. أما الفرار، فبالعفو، وأما التخلف؛ فبالأمر، وقد حصل له مقصود من شهد بدر من ترتب الأمرين: الدنيوي: وهو: السهم، والأخروي: وهو: الأجر. وأما البيعة؛ فكان مأذونًا له في ذلك أيضًا، ويد رسول الله ﷺ خير لعثمان من يده **(فأشهد أن الله قد عفا عنه وغفر له)** يريد قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥] **(عنده أو تحته)** أي: تحت عقده و«أو» للشك **(ابنة رسول الله ﷺ)**

لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «لَكَ أَجرُ رَجُلٍ شهِدَ بَدْراً وَسَهْمُهُ»، وَأَمَرَهُ أَنْ يَخْلُفَ عَلَيْهَا وَكَانَت عَلِيْلَةً، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَن بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن عُثمانَ لَبَعَثَهُ رَسُولُ الله ﷺ مَكَانَ عُثمانَ، بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ عُثمانَ إلى مَكَّةَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثمانُ إلى مَكَّةَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ بِيَدِهِ اليُمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُثمانَ» وَضَرَبَ بِهَا عَلى يَدِهِ فَقَالَ: «هَذِهِ لِعُثمانَ»، قَالَ لَهُ: اذْهَبْ بِهَذَا الآنَ مَعكَ. [خ: ٣٦٩٨، حم: ٥٧٣٨].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

هي: رقيّة؛ فروى الحاكم[1] في «المستدرك» من طريق حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: «خَلَّفَ النَّبِيُّ ﷺ عُثْمَانَ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ عَلَى رُقَيَّةَ فِي مَرَضِهَا لَمَّا خَرَجَ إِلَى بَدْرٍ، فَمَاتَتْ رُقَيَّةُ حِيْنَ وَصَلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بِالْبِشَارَةِ»، وَكَانَ عُمْرُ رُقَيَّةَ لَمَّا مَاتَتْ عِشْرِينَ سَنَةً. (فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان) أي: على من بها مكان عثمان؛ أي: بدله (بعث رسول الله ﷺ عثمان، وكانت بيعة الرضوان) أي: بعد أن بعثه؛ والسبب في ذلك أن النبي ﷺ بعث عثمان ليعلم قريشًا أنه إنما جاء معتمرًا، لا محاربًا؛ ففي غيبة عثمان شاع عندهم أن المشركين تعرضوا لحرب المسلمين؛ فاستعد المسلمون للقتال، وبايعهم النبي ﷺ حينئذ تحت الشجرة على أن لا يفروا؛ وذلك في غيبة عثمان. وقيل: بل جاء الخبر بأن عثمان قتل؛ فكان ذلك سبب البيعة (فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى) أي: أشار بها (هذه يد عثمان) أي: بدلها (وضرب بها على يده) أي: اليسرى (وقال: هذه لعثمان) أي: هذه البيعة عن عثمان (قال) أي: ابن عمر رضي الله عنه (له) أي: للرجل الحاج السائل (اذهب بهذا الآن معك) أي: اقرن هذا العذر بالجواب؛ حتى لا يبقى لك فيما أجبتك به حجة على ما كنت تعتقده من غيبة عثمان.

وقال الطيبي: قاله ابن عمر [تهكمًا][2] به؛ أي: توجه بما تمسكت به؛ فإنه لا ينفعك بعدما بينت لك.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه البخاري.

---

(١) الحاكم، حديث (٦٨٥١).

(٢) في المطبوع «تحكمًا»، وهو خطأ، والصواب ما أثبت. وهو ما في «الفتح» (٧/ ٥٩).

[ت٦٣، م١٨]

[٣٧١٦] (٣٧٠٧) حدثنا أحْمَدُ بْنُ إبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا الْجَوْهَرِيُّ. حَدَّثَنَا العَلاءُ بْنُ عَبْدِ الجبَّارِ العَطَّارُ. حَدَّثَنَا الحَارِثُ بْنُ عُمَيرٍ عَن عُبَيْدِ الله بْنِ عُمَرَ عَن نَافِعٍ عَن ابنِ عُمَرَ، قَالَ: كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ الله ﷺ حَيٌّ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثمانُ.
[خ: ٣٦٩٧، د: ٤٦٢٧].

[٣٧١٦] **قوله: (حدثنا العلاء بن عبد الجبار العطار)** الأنصاري، مولاهم، البصري، نزيل مكة، ثقة، من التاسعة **(حدثنا الحارث بن عمير)** أبو عمير، البصري، نزيل مكة، من الثامنة، وثقه الجمهور؛ وفي أحاديثه مناكير؛ ضعفه بسببها الأزدي، وابن حبان، وغيرهما؛ فلعله تغير حفظه في الآخر. كذا في «التقريب» **(عن عبيد الله بن عمر)** هو العمري.

قوله: (ورسول الله ﷺ حي) جملة حالية معترضة بين القول ومقوله **(أبو بكر، وعمر، وعثمان)** أي: على هذا الترتيب عند ذكرهم، وبيان أمرهم له ﷺ، وروى البخاري[١] من وجه آخر عن ابن عمر: «كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَانِ رَسُولِ الله ﷺ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ»، قال الحافظ: «قوله كنا نخير»، أي: نقول: فلان خير من فلان. قال: وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع الآتية في «مناقب عثمان»: «كُنَّا لا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أحدًا، ثُمَّ عُمَرَ ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ فَلا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ»، وقوله: «لا نعدل بأبي بكر»؛ أي: لا نجعل له مثلًا، ولأبي داود[٢]؛ من طريق سالم، عن ابن عمر: «كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ الله ﷺ حَيٌّ: أَفْضَلُ أُمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَهُ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ». زاد الطبراني[٣] في رواية: «فَيَسْمَعُ رَسُولُ الله ﷺ ذَلِكَ فَلا يُنْكِرُهُ»، وفي الحديث تقديم عثمان بعد أبي بكر، وعمر؛ كما هو المشهور عند جمهور أهل السنة، وذهب بعض السلف إلى تقديم عليٍّ على عثمان؛ وممن قال به: سفيان الثوري؛ ويقال: إنه رجع عنه، وقال به ابن خزيمة، وطائفة قبله وبعده.

وقيل: لا يفضل أحدهما على الآخر. قاله مالك في «المدونة»، وتبعه جماعة؛ منهم: يحيى القطان؛ ومن المتأخرين: ابن حزم. وحديث الباب حجة للجمهور. انتهى.

---

(١) البخاري، كتاب المناقب، حديث (٣٦٥٥).

(٢) أبو داود، كتاب السنة، حديث (٤٦٢٨).

(٣) الطبراني في «مسند الشاميين»، حديث (١٧٦٤).

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ، يُسْتَغْرَبُ مِن حَدِيثِ عُبَيْدِ الله بْنِ عُمَرَ، .... (٨٠٧٦). [٧/٧٦/٧]..

قلت: المذهب المنصور في هذا الباب هو مذهب الجمهور.

فإن قلت: قوله: «ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ فَلا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ» يدل بظاهره على أن عليًّا ليس بأفضل ممن سواه؛ والأمر ليس كذلك؛ فإن مذهب أهل السنة أن عليًّا أفضل الناس بعد الثلاثة؛ وعليه الإجماع.

قلت: أجاب ابن عبد البر؛ بأن قوله: «ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ . . . إلخ» غلط إن كان سنده صحيحًا. قال الحافظ: قد طعن فيه ابن عبد البر، واستند إلى ما حكاه عن هارون بن إسحاق؛ قال: سمعت ابن معين يقول: من قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي؛ وعرف لعليٍّ سابقته، وفضله؛ فهو صاحب سنة. قال: فذكرت له من يقول: أبو بكر، وعمر، وعثمان، ويسكتون؛ فتكلم فيهم بكلام غليظ. وتعقب بأن ابن معين أنكر رأي قوم؛ وهم العثمانية الذين يغالون في حب عثمان، وينتقصون عليًّا؛ ولا شك في أن من اقتصر على ذلك، ولم يعرف لعلي بن أبي طالب فضله؛ فهو مذموم. وتعقب أيضًا بأنه لا يلزم من سكوتهم إذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله على الدوام، وبأن الإجماع المذكور، إنما حدث بعد الزمن الذي قيده ابن عمر؛ فيخرج حديثه عن أن يكون غلطًا، ثم لم ينفرد بهذا القول نافع عن ابن عمر؛ بل تابعه ابن الماجشون؛ أخرجه خيثمة؛ من طريق يوسف بن الماجشون، عن أبيه، عن ابن عمر: «كُنَّا نَقُولُ فِي عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ثُمَّ نَدَعُ أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ فَلا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ» ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل إذ ذاك أن لا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضيل عليّ على من سواه. وقد اعترف ابن عمر بتقديم عليّ على غيره؛ فقد أخرج أحمد[1] عنه؛ قال: «كُنَّا نَقُولُ فِي زَمَنِ رَسُولِ الله ﷺ: رَسُولُ الله ﷺ خَيْرُ النَّاسِ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ولقد أُعطيَ عليّ بن أبي طالب ثلاث خصال، لأنْ يكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم: زوّجه رسول الله ﷺ ابنته، وولدت له، وسد الأبواب إلا بابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر»؛ وإسناده حسن، وقد اتفق العلماء على تأويل كلام ابن عمر: «ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ . . إلخ» لما تقرر عند أهل السنة قاطبة من تقديم عليّ بعد عثمان، ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم، ومن تقديم أهل بدر

(١) أحمد، حديث (٤٧٨٢).

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِن غَيْرِ وَجْهٍ عَن ابنِ عُمَرَ.

[٣٧١٧] (٣٧٠٨) حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا شَاذَان الأَسْوَدُ بْنُ عامِرٍ عَن سِنَانِ بْنِ هارُونَ البُرجُمِيِّ عَن كُلَيْبِ بْنِ وَائِلٍ عَن ابنِ عُمَرَ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ الله ﷺ فِتْنَة فَقَالَ: «يُقْتَلُ فِيهَا هَذَا مَظْلُوماً» لِعُثمانَ بْن عَفَّان رضي الله عنه.

[حم: ٥٩١٧].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ، من حديث ابن عمر.

[ت٦٥، م١٨]

[٣٧١٨] (٣٧٠٩) حدثنا الفَضْلُ بْنُ أبي طالِبٍ البَغْدَادِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قالُوا: حَدَّثَنَا عُثمانُ بْنُ زُفَرَ، حَدَّثَنَا مُحمّدُ بْنُ زِيادٍ عَن مُحمّدِ بْنِ عَجْلَانَ عَن أبي الزّبَيْرِ عَن جَابِرٍ قَالَ: ....

على من لم يشهدها، وغير ذلك؛ فالظاهر أن ابن عمر إنما أراد بهذا النفي: أنهم كانوا يجتهدون في التفضيل؛ فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهورًا بيّنًا؛ فيجزمون به، ولم يكونوا حينئذٍ اطلعوا على التنصيص. انتهى كلام الحافظ ملخصًا.

قوله: (وقد روي هذا الحديث من غير وجهٍ عن ابن عمر)، رواه البخاري وغيره بألفاظ.

[٣٧١٧] قوله: (حدثنا شاذان الأسود بن عامر) شاذان: لقب الأسود بن عامر (عن سنان بن هارون) البرجمي، أبي بشر، الكوفي، صدوق، فيه لين، من الثامنة (عن كليب بن وائل) التيمي، المدني، نزيل الكوفة، صدوق، من الرابعة.

قوله: (يقتل) بصيغة المجهول (هذا) أي: عثمان (فيها) أي: في تلك الفتنة (لعثمان بن عفان) بيان هذا.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه أحمد[1]؛ وفيه: «يُقْتَلُ فِيهَا هَذَا يَوْمَئِذٍ ظُلْمًا» قال: فنظرت؛ فإذا هو عثمان بن عفان. قال الحافظ: إسناده صحيح.

[٣٧١٨] قوله: (حدثنا الفضل بن أبي طالب البغدادي) هو: الفضل بن جعفر (أخبرنا عثمان بن زفر) بن مزاحم، التيمي، أبو زفر، أو أبو عمر، الكوفي، صدوق، من كبار العاشرة.

---

(١) أحمد، حديث (٥٩١٧).

أُتِيَ رَسُول الله ﷺ بِجَنَازَةِ رَجُلٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ الله! ما رأيْنَاكَ تَرَكْتَ الصَّلَاةَ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَ هَذَا؟ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ يبْغض عُثمانَ فَأَبْغَضَهُ اللهُ».

[موضوع].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفهُ إِلَّا مِن هَذَا الوَجْهِ، وَمُحمّدُ بْنُ زِيادٍ هَذَا هُوَ صَاحِبُ مَيْمُون بْنِ مهْرَانَ ضَعِيفٌ في الحَدِيثِ جِدًّا، ومُحمّدُ بْنُ زِيادٍ صَاحِبُ أبي هُرَيْرَةَ هُوَ بَصريٌّ ثِقَةٌ وَيُكَنَّى أبَا الحَارِثِ، ومُحمّدُ بْنُ زِيَادٍ الألْهَانِيُّ صَاحِبُ أبي أُمَامَةَ ثِقَةٌ يُكَنَّى أبَا سُفْيَانَ شَامِيٌّ.

[ت٦٦، م١٨]

[٣٧١٩] (٣٧١٠) حدثنا أحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد عَن أيُّوبَ عَن أبي عُثمانَ النَّهْدِيِّ عَن أبي مُوسَى الأشْعَرِيِّ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَدَخَلَ حَائِطاً لِلأَنْصَارِ فَقَضَى حَاجَتَهُ فَقَالَ لِي: «يا أبَا مُوسَى! أمْلِكْ عَلَيَّ البَابَ فَلا يَدْخُلَنَّ عَلَيَّ أحَدٌ إلَّا بِإِذْنٍ»، فَجَاءَ رَجُلٌ فَضَرَبَ البَابَ فَقُلْتُ: مَن هَذَا؟ فقَالَ: أبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله هَذَا أبو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ؟ قَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ»، فَدَخَلَ وَبشَّرْتُهُ بالجَنَّةِ، وَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَضَرَبَ البَابَ فَقُلْتُ: مَن هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! هَذَا عمَرُ يَسْتَأْذِنُ، قَالَ: «افْتَحْ له ....

قوله: (أُتي) بصيغة المجهول (تركت الصلاة) أي: صلاة الجنازة (قبل هذا) أي: قبل هذا الرجل.

قوله: (ومحمد بن زياد هذا هو صاحب ميمون بن مهران) أي: تلميذه (ضعيف في الحديث جدًّا) بكسر الجيم، وشدة الدال؛ أي: بالغ الغاية في الضعف؛ يقال: فلان عظيم جدًّا؛ أي: بالغ الغاية في العظم، والنصب على المصدر. قال في «التقريب»: محمد بن زياد اليشكري، الطحان، الأعور الفأفاء، الميموني، الرقي، ثم الكوفي؛ كذبوه.

[٣٧١٩] قوله: (فدخل حائطًا) أي: بستانًا (املك علي) بتشديد الياء (الباب) أي: احفظه عليّ. وفي رواية للبخاري: «وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الْحَائِطِ» (قال: أبو بكر) أي: أنا أبو بكر (وبشرته بالجنة) زاد البخاري في رواية: «فَحَمِدَ اللهَ»، وكذا في عمر (افتح له) أي:

وَبشِّرْهُ بالجَنّةِ»، فَفَتَحْتُ الباب وَدَخَلَ وَبشَّرْتُهُ بالجَنّةِ، فَجاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَضَرَبَ البَابَ فَقُلْتُ مَن هَذَا؟ قَالَ: عُثمانُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! هَذَا عُثمانُ يَسْتَأذِنُ، قَالَ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالجنّةِ عَلَى بَلْوى تُصِيبُهُ». [خ: ٣٦٧٤، م: ٢٤٠٣، حم ١٩٠١٥].

قَالَ أبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِن غَيْرِ وَجْهٍ عَن أبي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، وفي البَابِ عَن جَابِرٍ وابنِ عُمَرَ.

[٣٧٢٠] (٣٧١١) حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أُبيّ ويَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَن إسْمَاعِيلَ بْنِ أبي خَالِدٍ عَن قَيْسِ بْنِ أبي حازمٍ، حَدَّثَنِي أبو سَهْلَةَ قَالَ: قَالَ عُثمانُ يَوْمَ الدَّارِ: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ عَهِدَ إليَّ عَهْداً فأنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ. [جه ١١٣، حم ٥٠٣].

قَالَ أبُو عِيْسَى: ....

الباب   ـوى تصيبه) أشار النبي ﷺ بهذا إلى ما أصاب عثمان في آخر خلافته؛ من الشهادة يوم الدار.

قال النووي: في الحديث فضيلة هؤلاء الثلاثة، وأنهم من أهل الجنة، وفضيلة لأبي موسى. وفيه: معجزة ظاهرة للنبي ﷺ؛ لإخباره بقصة عثمان والبلوى، وأن الثلاثة يستمرون على الإيمان، والهدى.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه أحمد، والشيخان.

قوله: (وفي الباب عن جابر وابن عمر) أما حديث جابر؛ فلينظر من أخرجه[١]. وأما حديث ابن عمر، فأخرجه الطبراني[٢]، وفيه: إبراهيم بن عمر بن أبان، وهو ضعيف.

[٣٧٢٠] قوله: (أخبرنا أبي) أي: وكيع بن الجراح **(ويحيى بن سعيد)** هو: القطان **(عن إسماعيل بن أبي خالد)** الأحمسي، البجلي **(عن قيس)** هو: ابن أبي حازم **(حدثني أبو سهلة)** مولى عثمان بن عفان، ثقة، من الثالثة، وليس له عند الترمذي وابن ماجه غير هذا الحديث.

قوله: (قد عهد إليَّ عهدًا) أي: أوصاني أن لا أخلع، بقوله: «وَإِنْ أَرَادُوكَ على خَلْعِهِ فَلا تَخْلَعْهُ لَهُمْ» **(فأنا صابر عليه)** أي: على ذلك العهد.

---

(١) الطبراني في «الأوسط»، حديث (٧٠٠٢)، وقال الهيثمي (٩/ ٥٧): ورجاله وثقوا، وفي بعضهم خلاف.
(٢) الطبراني في «الكبير»، حديث (١٣٢٥٤).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غريب، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أبي خالِدٍ.

٢٠- باب مناقب عَلِيّ بْنِ أبي طالِبٍ رضي الله عنه يقال: وَلَهُ كُنْيَتَانِ: أَبُو تُرَابٍ وَأَبُو الحَسَنِ [ت٦٧، م١٩]

[٣٧٢١] (٣٧١٢) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ عَن يَزِيدَ الرِّشْكِ عَن مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ الله عَن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ جَيْشاً وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِم عَلِيَّ بْن ....

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه ابن ماجه. وفي سند الترمذي سفيان بن وكيع؛ وهو متكلم فيه؛ ولكنه قد تابعه محمد بن عبد الله بن نمير، وعلي بن محمد عند ابن ماجه.

٢٠ ـ بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالبٍ رضي الله عنه

ابن عبد المطلب، القرشي، الهاشمي؛ وهو ابن عم رسول الله ﷺ شقيق أبيه، واسمه: عبد مناف، على الصحيح؛ ولد قبل البعثة بعشر سنين على الراجح؛ وكان قد رباه النبي ﷺ من صغره؛ لقصة مذكورة في السيرة النبوية؛ فلازمه من صغره؛ فلم يفارقه إلى أن مات. وأمه: فاطمة بنت أسد بن هاشم؛ وكانت ابنة عمة أبيه؛ وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي. وقد أسلمت، وصحبت، وماتت في حياة النبي ﷺ.

قال أحمد، وإسماعيل القاضي، والنسائي، وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر ممّا جاء في عليّ. وروى يعقوب بن سفيان؛ بإسناد صحيح عن عروة؛ قال: أسلم عليٌّ وهو ابن ثمان سنين. وقال ابن إسحاق: عشر سنين: وهذا أرجحهما؛ وقيل غير ذلك **(يقال: وله كنيتان: أبو تراب، وأبو الحسن)** وفي بعض النسخ: «وَلَهُ كُنْيَتَانِ: يُقَالُ لَهُ: أَبُو تُرَابٍ وَأَبُو الْحَسَنِ»، وهو الظاهر. وفي حديث سهل بن سعد عند البخاري(١): دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ ثُمَّ خَرَجَ، فَاضْطَجَعَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ»؟ قَالَتْ: فِي الْمَسْجِدِ؛ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ، وَخَلصَ التُّرَابُ إِلَى ظَهْرِهِ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ عَنْ ظَهْرِهِ فَيَقُولُ: «اجْلِسْ يَا أَبَا تُرَابٍ» مَرَّتَيْنِ.

[٣٧٢١] **قوله: (عن مطرِّف بن عبد الله)** أي: ابن الشخير **(واستعمل عليهم عليّ بن**

---

(١) البخاريّ، كتاب المناقب، حديث (٣٧٠٣).

أَبِي طَالِبٍ، فَمَضَى في السَّرِيَّةِ فَأَصَابَ جارِيَةً فأَنْكَرُوا عَلَيْهِ، وَتَعَاقَدَ أَرْبَعَةٌ مِن أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ فقالُوا: إذا لَقِينَا رَسُولَ الله ﷺ أَخْبَرْنَاهُ بِمَا صَنَعَ عَلِيٌّ، وَكَانَ المسلمُونَ إِذَا رَجَعُوا مِن سَفَرٍ بَدَؤُوا بِرَسُولِ الله ﷺ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا إلى رِحَالِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ سَلمُوا عَلَى النبيِّ ﷺ، فقامَ أَحَدُ الأَرْبَعَةِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! أَلَمْ تَرَ إلى عَلِيِّ بْنِ أبي طَالِبٍ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا، فأَعْرَضَ عنه رَسُولُ الله ﷺ: ثُمَّ قامَ الثَّانِي فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قامَ إِليه الثَّالِثُ فَقَالَ مِثْلَ مَقالَتِهِ، فأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قامَ الرَّابِعُ فَقَالَ مِثْلَ مَا قالُوا: فَأَقْبَلَ رَسُولُ الله ﷺ وَالغَضَبُ يُعْرَفُ في وجْهِهِ فَقَالَ: «ما تُرِيدُونَ مِن عَلِيٍّ، ما تُرِيدُونَ مِن عَلِيٍّ، ما تُرِيدُونَ مِن عَلِيٍّ؟ ....

أبي طالب) أي: جعله أميرًا عليهم. وفي رواية أحمد[(١)]: «أَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ» **(فمضى في السرية)** هي طائفة من جيش؛ أقصاها أربعمئة تبعث إلى العدو؛ وجمعها: السرايا **(فأصاب جارية)** أي: وقع عليها، وجامعها. واستشكل وقوع عليٍّ على الجارية بغير استبراء، وأجيب بأنه محمول على أنها كانت بكرًا، غير بالغ، ورأى أن مثلها لا يستبرأ؛ كما صار إليه غيره من الصحابة؛ ويجوز أن تكون حاضت عقب صيرورتها له، ثم طهرت بعد يوم وليلة، ثم وقع عليها، وليس في السياق ما يدفعه **(فأنكروا عليه)** أي: على عليٍّ. ووجه إنكارهم: أنهم رأوا أنه أخذ من المغنم؛ فظنوا أنه غَلَّ. وفي حديث بريدة عند البخاري[(٢)] قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الْخُمُسَ وَكُنْتُ أُبْغِضُ عَلِيًّا، وَقَد اغْتَسَلَ، فَقُلْتُ لِخَالِدٍ: أَلا تَرَى إِلَى هَذَا، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «يَا بُرَيْدَةُ: أَتُبْغِضُ عَلِيًّا؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «لا تُبْغِضْهُ، فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمُسِ أَكْثَرَ من ذَلِكَ» **(وتعاقد)** أي: تعاهد **(وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر ... إلخ)** وفي رواية أحمد: قال عمران: «وَكُنَّا إِذَا قَدِمْنَا من سَفَرٍ بَدَأْنَا بِرَسُولِ الله ﷺ» **(إلى رحالهم)** أي: إلى منازلهم، وبيوتهم **(فأقبل إليه)** وفي رواية أحمد: «فَأَقْبَلَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى الرَّابِعِ» **(والغضب يعرف في وجهه)** جملة حالية. وفي رواية أحمد «وَقَدْ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ» **(ما تريدون من عليٍّ ... إلخ)** وفي رواية

---

(١) أحمد، حديث (١٩٤٢٦).

(٢) البخاري، كتاب المغازي، حديث (٤٣٠٠).

إنَّ عَلِيّاً مِنّي وَأنا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ [مِنْ] بَعْدِي». [حم: ١٩٤٢٦].

أحمد: «دَعُوا عَلِيًّا، دَعُوا عَلِيًّا» (إن عليًّا مني وأنا منه) أي: في النسب، والصهر، والسابقة، والمحبة، وغير ذلك من المزايا؛ ولم يرد محض القرابة؛ وإلا فجعفر شريكه فيها. قاله الحافظ في «الفتح».

وقال النووي ـ في شرح قوله ﷺ في شأن جليبيب رضي الله عنه: «هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ» ـ: معناه: المبالغة في اتحاد طريقتهما، واتفاقهما في طاعة الله تعالى.

تنبيه: احتج الشيعة بقوله ﷺ: «إن عليًّا مني وأنا منه» على أن عليًّا ـ رضي الله عنه ـ أفضل من سائر الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ زعمًا منهم أن رَسُول الله ﷺ جعل عليًّا من نفسه حيث قال: «إن عليًّا مني»، ولم يقل هذا القول في غير عليٍّ.

قلت: زعمهم هذا باطل جدًّا؛ فإنه ليس معنى قوله ﷺ: «إن عليًّا مني» أنه جعله من نفسه حقيقة؛ بل معناه: هو ما قد عرفت آنفًا؛ وأما قولهم: لم يقل هذا القول في غير عليٍّ؛ فباطل أيضًا؛ فإنه ﷺ قد قال هذا القول في شأن جليبيب ـ رضي الله تعالى عنه ـ ففي حديث أبي برزة: أن النبي ﷺ كان في مغزى له؛ فأفاء الله عليه؛ فقال لأصحابه: «هَلْ تَفْقِدُونَ من أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ. فُلانًا وَفُلانًا وَفُلانًا...» الحديث؛ وفيه: قال: «لَكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيبًا، فَاطْلُبُوهُ» فطلب في القتلى؛ فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه؛ فأتى النبي ﷺ فوقف عليه فقال: «قَتَلَ سَبْعَةً ثُمَّ قَتَلُوهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ». ورواه مسلم(١). وقال ﷺ هذا القول في شأن الأشعريين؛ ففي حديث أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُم فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ». رواه مسلم(٢). وقال ﷺ هذا القول في شأن بني ناجية؛ ففي حديث سعد أن رسول الله ﷺ قال لبني ناجية: «أَنَا مِنْهُمْ وَهُمْ مِنِّي». رواه أحمد(٣) في «مسنده».

(وهو ولي كل مؤمن من بعدي) كذا في بعض النسخ بزيادة «من»؛ ووقع في بعضها «بعدي» بحذف «من» وكذا وقع في رواية أحمد في «مسنده». وقد استدل به الشيعة على أن عليًّا ـ رضي الله عنه ـ كان خليفة بعد رسول الله ﷺ من غير فصل؛ واستدلالهم به عن هذا باطل؛ فإن

---

(١) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، حديث (٢٤٧٢).

(٢) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، حديث (٢٥٠٠).

(٣) أحمد، حديث (١٤٥٠).

. . . .

مداره عن صحة زيادة لفظ «بعدي»، وكونها صحيحة محفوظة، قابلة للاحتجاج؛ والأمر ليس كذلك؛ فإنها قد تفرد بها جعفر بن سليمان؛ وهو شيعي؛ بل هو غالٍ في التشيع. قال في «تهذيب التهذيب»: قال الدوري: كان جعفر إذا ذكر معاوية شتمه، وإذا ذكر عليًّا قعد يبكي. وقال ابن حبان في كتاب «الثقات»: حدثنا الحسن بن سفيان: حدثنا إسحاق بن أبي كامل: حدثنا جرير بن يزيد بن هارون ـ بين يدي أبيه ـ قال: بعثني أبي إلى جعفر، فقلت: بلغنا أنك تسب أبا بكر، وعمر؟ قال: أما السب فلا؛ ولكن البغض ما شئت؛ فإذا هو رافضي مثل الحمار. انتهى. فسبه أبا بكر وعمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ ينادي بأعلى نداء أنه كان غاليًا في التشيع؛ لكن قال ابن عدي؛ عن زكرياء الساجي: وأما الحكاية التي حكيت عنه؛ فإنما عنى به جارين كانا له قد تأذى بهما؛ يكنى أحدهما: أبا بكر؛ ويسمى الآخر: عمر؛ فسئل عنهما؛ فقال: أما السب فلا؛ ولكن بغضًا يا لك؛ ولم يعن به الشيخين، أو كما قال. انتهى. فإن كان كلام ابن عدي هذا صحيحًا؛ فغلوه منتف؛ وإلا فهو ظاهر. وأما كونه شيعيًّا؛ فهو بالاتفاق. قال في «التقريب»: جعفر بن سليمان الضبعي: أبو سليمان، البصري، صدوق، زاهد؛ لكنه كان يتشيع. انتهى. وكذا في «الميزان» وغيره. وظاهر أن قوله: «بعدي» في هذا الحديث مما يقوى به معتقد الشيعة؛ وقد تقرر في مقره أن المبتدع إذا روى شيئًا يقوي به بدعته؛ فهو مردود.

قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في «مقدمته»: والمختار: أنه إن كان داعيًا إلى بدعته؛ ومُرَوّجًا له رد؛ وإن لم يكن كذلك قبل؛ إلا أن يروي شيئًا يقوي به بدعته؛ فهو مردود قطعًا. انتهى.

فإن قلت: لم يتفرد بزيادة قوله: «بعدي» جعفر بن سليمان؛ بل تابعه عليها أجلح الكندي؛ فروى الإمام أحمد[1] في «مسنده» هذا الحديث من طريق أجلح الكندي؛ عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه بريدة قال: «بعث رسول الله ﷺ بعثين إلى اليمن؛ على أحدهما علي بن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد. . .» الحديث وفي آخره: «لا تَقَعْ فِي عَلِيٍّ، فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بعدي، وَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي».

قلت: أجلح الكندي هذا أيضًا شيعي. قال في «التقريب»: أجلح بن عبد الله بن حجية؛

(١) أحمد، حديث (٢٢٥٠٣).

. . . .

يكنى: أبا حجية الكندي؛ يقال: اسمه: يحيى، صدوق، شيعي. انتهى. وكذا في «الميزان» وغيره. والظاهر أن زيادة «بعدي» في هذا الحديث من وهم هذين الشيعيين؛ ويؤيده أن الإمام أحمد[١] روى في «مسنده» هذا الحديث من عدة طرق؛ ليست في واحدة منها هذه الزيادة؛ فمنها: ما رواه من طريق الفضل بن دكين: حدثنا ابن أبي عيينة، عن الحسن، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بريدة قال: «غَزَوْتُ مَعَ عَلِيٍّ الْيَمَنَ؛ فَرَأَيْتُ مِنْهُ جَفْوَةً. . . الحديث»، وفي آخره: فقال: «يَا بُرَيْدَةُ أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ من أَنْفُسِهِمْ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ الله. قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ». ومنها: ما رواه من طريق أبي معاوية: حدثنا الأعمش، عن سعيد بن عبيدة، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: «بَعَثَنَا رَسُولُ الله ﷺ فِي سَرِيَّةٍ. . . الحديث»، وفي آخره: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ». ومنها: ما رواه من طريق وكيع: حدثنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن ابن بريدة، عن أبيه: «أنه مَرَّ على مَجلسٍ وهُمْ يَتَناولون من عليٍّ. . .» الحديث، وفي آخره: «من كنتُ وليّه فعليٌّ وليُّه» فظهر بهذا كله أن زيادة لفظ «بعدي» في هذا الحديث ليست بمحفوظة؛ بل هي مردودة؛ فاستدلال الشيعة بها على أن عليًّا ـ رضي الله عنه ـ كان خليفة بعد رسول الله ﷺ من غير فصل باطل جدًّا. هذا ما عندي ـ والله تعالى أعلم.

وقال الحافظ ابن تيمية في «منهاج السنة»: وكذلك قوله: «هو ولي كل مؤمن بعدي» كذب على رسول الله ﷺ، بل هو في حياته، وبعد مماته ولي كل مؤمن، وكل مؤمن وليه في المحيا والممات؛ فالولاية التي هي ضد العداوة لا تختص بزمان. وأما الولاية التي هي الإمارة؛ فيقال فيها: والي كل مؤمن بعدي؛ كما يقال في صلاة الجنازة: إذا اجتمع الولي، والوالي؛ قدم الوالي؛ في قول الأكثر؛ وقيل: يقدم الولي، وقول القائل: «عليّ ولي كل مؤمن بعدي» كلام يمتنع نسبته إلى النبي ﷺ، فإنه إذا أراد الموالاة لم يحتج أن يقول: بعدي؛ وإن أراد الإمارة كان ينبغي أن يقول: وال على كل مؤمن. انتهى.

فإن قلت: لم يتفرد جعفر بن سليمان بقوله: «وهو ولي كل مؤمن بعدي»، بل وقع هذا اللفظ في حديث بريدة عند أحمد[٢] في «مسنده»، ففي آخره: «لا تَقَعْ فِي عَلِيٍّ فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي، وَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي».

قلت: تفرد بهذا اللفظ في حديث بريدة أجلح الكندي؛ وهو أيضًا شيعي.

---

(١) أحمد، حديث (٢٢٤٣٦). (٢) أحمد، حديث (٢٢٥٠٣).

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ.

[٣٧٢٢] (٣٧١٣) حدثنا مُحمّدُ بْنُ بَشّارٍ، حَدَّثَنَا مُحمّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَن سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطّفَيْلِ يُحَدّثُ عَن أبي سُرَيحَةَ أَوْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ - شَكّ شُعْبَةُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». [حم: ٩٥٣].

قوله: (هذا حديث غريب)، وأخرجه أحمد.

[٣٧٢٢] قوله: (سمعت أبا الطفيل) اسمه: عامر بن واثلة بن عبد الله، الليثي (يحدث عن أبي سريحة) بفتح أوله، وكسر الراء؛ اسمه: حذيفة بن أسيد؛ بفتح الهمزة، الغفاري، صحابي، من أصحاب الشجرة.

قوله: (من كنت مولاه فعليٌّ مولاه) قيل: معناه: من كنت أتولاه؛ فعلي يتولاه؛ من الولي: ضد العدو؛ أي: من كنت أحبه؛ فعلي يحبه؛ وقيل: معناه: من يتولاني؛ فعلي يتولاه. ذكره القاري عن بعض علمائه. وقال الجزري في «النهاية»: قد تكرر ذكر المولى في الحديث؛ وهو اسم يقع على جماعة كثيرة؛ فهو: الرب، والمالك، والسيد، والمنعم، والمعتق، والناصر، والمحب، والتابع، والجار، وابن العم، والحليف، والعقيد، والصهر، والعبد، والمعتق، والمنعم عليه؛ وأكثرها قد جاء في الحديث، فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه؛ وكل من ولي أمرًا، أو قام به؛ فهو مولاه ووليه. وقد تختلف مصادر هذه الأسماء؛ فالوَلاية - بالفتح - في النسب، والنصرة، والمعتق. والولاية - بالكسر - في الإمارة؛ والولاء في المعتق؛ والموالاة من والي القوم؛ ومنه الحديث: «من كنت مولاه فعلي مولاه» يحمل على أكثر الأسماء المذكورة.

قال الشافعي - رضي الله عنه: يعني بذلك ولاء الإسلام؛ كقوله - تعالى -: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ١١]، وقول عمر لعليٍّ: «أَصْبَحْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ» أي: وليّ كل مؤمن. وقيل: سبب ذلك أن أسامة قال لعلي: «لَسْتَ مَوْلايَ، إِنَّمَا مَوْلايَ رَسُولُ الله ﷺ، فقال ﷺ: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه». انتهى. وفي «شرح المصابيح» للقاضي: قالت الشيعة: هو المتصرف؛ وقالوا: معنى الحديث: أن عليًا - رضي الله عنه - يستحق التصرف في كل ما يستحق الرسول ﷺ التصرف فيه؛ ومن ذلك أمور المؤمنين؛ فيكون إمامهم.

قال الطيبي: لا يستقيم أن تحمل الولاية على الإمامة؛ التي هي التصرف في أمور

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وقد رَوَى شُعْبَةُ هَذَا الحَدِيثَ عَن مَيْمُونٍ أَبِي عبْدِ الله، عَن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ عَن النبيّ ﷺ، وأبُو سُرَيحَةَ هُوَ: حُذَيْفَةُ بْنُ أَسِيدٍ الغِفَارِيُّ صَاحِبُ النبيّ ﷺ.

[٣٧٢٣] (٣٧١٤) حدثنا أبُو الخطّابِ زِيادُ بْنُ يَحْيَى البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَتّابٍ سَهْلُ بْنُ حَمّادٍ، حَدَّثَنَا المُخْتَارُ بْنُ نافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَيّانَ التَّيْمِيُّ عَن أبيهِ عَن عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «رَحِمَ اللهُ أَبا بَكْرٍ، زَوّجَنِي ابْنَتَهُ، وَحَمَلَنِي إلى دَارِ الهِجْرَةِ، وَأَعْتَقَ بِلَالًا مِن مَالِهِ، رَحِمَ اللهُ عُمَرَ، يَقُولُ الحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، تَرَكَهُ الحَقُّ وَمَا لَهُ صَدِيقٌ، ....

المؤمنين؛ لأن المتصرف المستقل في حياته ﷺ هو: هو لا غيره؛ فيجب أن يحمل على المحبة، وولاء الإسلام، ونحوهما. انتهى. كذا في «المرقاة».

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه أحمد، والنسائي، والضياء[١]. وفي الباب عن بريدة؛ أخرجه أحمد[٢]، وعن البراء بن عازب؛ أخرجه أحمد، وابن ماجه[٣]؛ وعن سعد بن أبي وقاص؛ أخرجه ابن ماجه[٤]؛ وعن علي، أخرجه أحمد[٥].

[٣٧٢٣] قوله: **(أخبرنا المختار بن نافع)** التيمي، ويقال: العكلي؛ أبو إسحاق، التمار، الكوفي، ضعيف، من السادسة **(أخبرنا أبو حيان)** اسمه: يحيى بن سعيد بن حيان **(عن أبيه)** أي: سعيد بن حيان التيمي، الكوفي، وثقه العجلي، من الثالثة.

قوله: **(رحم الله أبا بكر)** إنشاء بلفظ الخبر **(زوجني ابنته)** أي: عائشة **(وحملني إلى دار الهجرة)** أي: المدينة على بعيره؛ ولو على قبول ثمنه **(وأعتق بلالًا)** أي: الحبشي المؤذن، لما رآه يعذب في الله **(رحم الله عمر)** بن الخطاب **(وإن كان مرًّا)** أي: كريهًا؛ عظيم المشقة على قائله؛ ككراهة مذاق الشيء المر **(تركه الحق وما له صديق)** أي: صيره قوله الحق، والعمل به على حالة ليس له محب وخليل؛ لعدم انقياد أكثر الخلق للحق.

---

(١) أحمد، حديث (١٨٧٩٣)، والنسائي في «الكبرى» مختصرًا (٨٤٦٩)، والضياء المقدسي في «المختارة»، حديث (٥٥٣).

(٢) أحمد، حديث (٢٢٤٣٦).

(٣) أحمد، حديث (١٨٠١١)، وابن ماجه، في المقدمة، حديث (١١٦).

(٤) ابن ماجه، في المقدمة. حديث (١٢١). (٥) أحمد، حديث (٦٤٢).

رَحِمَ اللهُ عُثْمَان، تَسْتَحْيِيه المَلَائِكَةُ، رَحِمَ اللهُ عَلِيّاً، اللَّهُمَّ أدِرِ الحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ». [ضعيف جداً، المختار، منكر الحديث].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إلَّا مِن هَذَا الوَجْهِ.

والمختار بْنُ نافع شيخ بصري كثير الغرائب.

وَأَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ اسْمُهُ: يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَيَّانَ التيْمِيُّ: كُوفِيٌّ، وَهُوَ ثِقَةٌ.

[٣٧٢٤] (٣٧١٥) حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبِيّ عَن شَرِيْكٍ عَن مَنْصُورٍ عَن رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بالرّحَبَةِ قَالَ: لَمّا كَانَ يَوْمُ الحُدَيْبِيةِ خَرَجَ إلَيْنَا نَاسٌ مِنَ المُشْرِكِينَ فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَأُنَاسٌ مِن رُؤسَاءِ المُشْرِكِينَ فقالُوا: يَا رَسُولَ الله، خَرَجَ إلَيْكَ نَاسٌ مِن أَبْنَائِنا وَإخْوَانِنَا وَأرِقّائِنَا وَلَيْسَ لَهُمْ فِقْهٌ في الدّينِ، وإنّمَا خَرَجُوا فِرَاراً مِن أمْوَالِنَا وَضِيَاعِنَا فارْدُدْهُمْ إلَيْنَا، فإنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِقْهٌ في الدّينِ سَنُفَقِّهُهُمْ؟ فَقَالَ النبيّ ﷺ: «يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! ....

قال الطيبي: قوله: «تركه... إلخ» جملة مبينة لقوله: «يقول الحق وإن كان مرًّا»؛ لأن تمثيل الحق بالمرارة يؤذن باستبشاع الناس من سماع الحق استبشاعَ من يذوق العلقم؛ فيقل لذلك صديقه. وقوله: «وما له صديق» حال من المفعول؛ إذا جعل «ترك» بمعنى: «خلَّى»، وإذا ضمن معنى «صير»؛ كان هذا مفعولًا ثانيًا، والواو فيه داخلة على المفعول الثاني، كما في بعض الأشعار (**رحم الله عثمان**) أي: ابن عفان (**تستحييه الملائكة**) أي: تستحي منه، وكان أحيى هذه الأمة (**رحم الله عليًّا**) أي: ابن أبي طالب (**اللَّهم أدر الحق**) أمر من الإدارة؛ أي: اجعل الحق دائرًا وسائرًا (**حيث دار**) أي: عليٌّ؛ ومن ثم كان أقضى الصحابة، وأعلمهم.

قوله: (**هذا حديث غريب**) في سنده المختار بن نافع؛ وهو ضعيف؛ كما عرفت.

[٣٧٢٤] **قوله**: (**عن شريك**) هو: ابن عبد الله النخعي القاضي (**عن منصور**) هو: ابن المعتمر.

قوله: (**بالرحبة**) أي: رحبة الكوفة؛ والرحبة: فضاء، وفسحة بالكوفة؛ كان علي يقعد فيها لفصل الخصومات (**وأرقائنا**) جمع رقيق؛ أي: عبيدنا (**وضياعنا**) جمع ضيعة؛ وهي: العقار؛ وهو من عطف الخاص على العام (**سنفقههم**) من التفقيه؛ وهو: التفهيم، والفقه:

لَتَنْتَهُنَّ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللهُ عَلَيْكُم مَن يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ بالسَّيْفِ عَلَى الدِّينِ، قَدِ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهم عَلَى الإيمَانِ». قالُوا: مَن هُوَ يَا رَسُولَ الله؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: مَن هُوَ يَا رَسُولَ الله؟ وَقال عُمَرُ: مَن هُوَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «هُوَ خَاصِفُ النَّعْلِ»، وكانَ أعْطَى عَلِيّاً نَعْلَهُ يَخْصِفُهَا. ثُمَّ التَفتَ إِلَيْنَا عَلِيٌّ فَقَالَ: إنَّ رَسُولَ ﷺ قَالَ: «مَن كَذَبَ عَلَيّ مُتَعَمّداً فَلْيَتَبَوّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». [ضعيف، سفيان وشريك، ضعيفان: لكن الجملة الأخيرة منه صحيحة متواترة عند خ: ١٠٧، م: ٣، جه: ٣٣، حم: ٥٨٥].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ، لا نَعْرِفُهُ إلَّا مِن هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ رِبْعِيٍّ عَن عَلِيٍّ. قَالَ: وسَمِعْت الجَارُودَ يَقُولُ: سَمِعْتُ وَكِيعاً يَقُولُ: لَمْ يَكْذِبْ رِبْعِيُّ بْنُ حِرَاشٍ فِي الإِسْلام كِذْبَةً، وأخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ الله ابْنِ أَبِي الأَسْوَدِ قَال: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: مَنْصُورُ بْنُ المُعْتَمِرِ أَثْبَتُ أَهْلِ الكُوفَةِ.

٢١- باب [ت٦٨، م٢٠]

[٣٧٢٥] (٣٧١٦) حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أبي عَنْ إِسْرَائِيلَ. وحَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ». وَفِي الحَدِيثِ قِصَّةٌ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الفهم (لتنتهن) أي: عما قلتم (قد امتحن الله قلوبهم) أي: اختبرها. كذا وقع في بعض النسخ بجمع الضمير؛ وهو راجع إلى قوله: «ناس من أبنائنا، وإخواننا، وأرقائنا»، ووقع في بعض النسخ «قلبه»؛ بإفراد الضمير؛ وهو الظاهر، والضمير راجع إلى «من» (يخصفها) أي: يخرزها، من الخصف؛ وهو: الضم والجمع (ثم التفت إلينا عليٌّ؛ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: من كذب عليَّ . . . إلخ) مقصود عليٌّ بالالتفات إليهم، وذكر حديث: «مَنْ كَذَبَ عليَّ»: أنه قد سمع الحديث المذكور من رسول الله ﷺ، ولم يكذب عليه.

[ت٦٩، م٢٠]

[٣٧٢٦] (٣٧١٧) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: إِنَّا كُنَّا لَنَعْرِفُ المُنَافِقِينَ - نَحْنُ مَعْشَرَ الأَنْصَارِ - بِبُغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ. [ضعيف جداً، أبو هارون، متروك، حم: ٢٥٩٦٨].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هَارُونَ، وَقَدْ تَكَلَّمَ شُعْبَةُ فِي أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِي.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

[٣٧٢٦]م (٣٧١٧)م حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، حَدَّثَنَا مُحمّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَن عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ أبي النَّصْر عَن المُسَاوِرِ الحِمْيَرِيِّ عَن أُمِّهِ قَالَت: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَة فَسَمِعْتُهَا تَقُولُ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ: «لا يُحِبُّ عَلِيّاً مُنَافِقٌ، وَلا يَبْغَضُهُ مُؤْمِنٌ». [ضعيف، المساور، مجهول، وأمُّه، لا يُعرف حالها].

قَالَ: وفي البابِ عَن عَلِيٍّ، ....

---

٢١ ـ بَابٌ

[٣٧٢٦] قوله: (أخبرنا جعفر بن سليمان) هو الضبعي.

قوله: (إن كنا) «إن» مخففة من المثقلة (معشر الأنصار) بالنصب على الاختصاص (ببغضهم علي بن أبي طالب)؛ لأنه لا يبغض عليًّا إلا منافق؛ كما في الحديث الآتي (وقد تكلم شعبة في أبي هارون العبدي) قال الحافظ: اسمه: عمارة بن جوين؛ متروك، ومنهم من كَذَّبَه، شيعي.

[٣٧٢٦]م قوله: (عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي النصر) الضبي الكوفي، ثقة، من الخامسة، له في الترمذي حديثان: أحدهما: هذا، والآخر: في موت المرأة وزوجها راض عنها (عن المساور الحميري) مجهول، من السادسة (عن أمه) قال في «التقريب»: أم مساور الحميري: لا يعرف حالها، من الرابعة.

قوله: (وفي الباب عن علي) أخرجه أحمد، ومسلم[1] عن زر بن حبيش قال: قال علي ـ

---

(١) أحمد، حديث (٦٤٣)، ومسلم، كتاب الإيمان، حديث (٧٨).

وهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوجْهِ، وعبد الله بْنُ عبد الرحمن هو أبو نصر الوراق، وروى عنه سفيان الثوري.

[ت٧٠، م٢٠]

[٣٧٢٧] (٣٧١٨) حدثنا إسماعيلُ بْنُ مُوسَى الفَزَارِيّ ابنُ بِنْتِ السُّدِّيِّ، حَدَّثَنَا شُرَيكٌ عَن أَبي رَبِيعَةَ عَن ابنِ بُرَيْدَةَ عَن أبيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يحِبّهُمْ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ الله! سَمِّهِمْ لَنَا؟ قَالَ: «عَلِيٌّ مِنْهُمْ، يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثاً، وَأَبُو ذَرٍّ وَالمِقْدَادُ، وَسَلْمَانُ وَأَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبّهُمْ».

[ضعيف، شريك، ضعيف: جه: ١٤٩، حم: ٢٢٤٥٩].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، لَا نَعْرِفُهُ إلَّا مِن حَدِيثِ شُرِيكٍ.

ﷺ -: «والذي فَلَقَ الحَبَّةَ، وبَرَأَ النَّسَمَةَ إنه لَعَهْدُ النبيِّ الأميِّ ﷺ إليَّ أن لا يُحِبَّنِي إلَّا مُؤْمِنٌ، وَلا يُبْغِضني إلَّا مُنَافِقٌ».

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد. قال الذهبي في ترجمة المساور: فيه جهالة، وخبره منكر.

[٣٧٢٧] قوله: (أخبرنا شريك) هو: ابن عبد الله القاضي (عن أبي ربيعة) الأيادي (عن ابن بريدة) هو: عبد الله (عن أبيه) هو: بريدة بن الحصيب.

قوله: (إن الله أمرني بحب أربعة) أي: من الرجال على الخصوص (وأخبرني أنه) أي: الله تبارك وتعالى (سمهم لنا) أي: بيّن أسماءهم لنا؛ حتى نحن نحبهم أيضًا، تبعًا لمحبة الله ورسوله (قال) أي: رسول الله ﷺ (عليّ) أي: ابن أبي طالب (منهم) أي: الأربعة (يقول ذلك ثلاثًا) أي: للإشعار بأنه أفضلهم، أو يحبه قدر ثلاثتهم. قاله القاري (وأبو ذر) الغفاري (والمقداد) أي: ابن عمرو بن ثعلبة الكندي (وسلمان) أي: الفارسي (وأمرني) أي: الله سبحانه وتعالى (وأخبرني أنه) أي: الله سبحانه وتعالى (يحبهم) قال القاري: قوله: «أَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ . . . إلخ» فذلكة مفيدة لتأكيد ما سبق.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه ابن ماجه، والحاكم[1].

---

(١) الحاكم في «المستدرك»، حديث (٤٦٤٩) وقال: صحيح على شرط مسلم، وقال الذهبي: ما خرج مسلم لأبي ربيعة.

[ت٧١، م٢٠]

[٣٧٢٨] (٣٧١٩) حدثنا إسمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا شُرَيكٌ عَن أبي إسْحَاقَ، عَن حبشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «عَلِيٌّ مِنّي وأنَا مِن عَلِيٍّ، وَلا يُؤَدِّي عَنّي إلَّا أنَا أوْ عَلِيّ». [جه: ١١٩، حم: ١٧٠٥١].

قَالَ أبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

[٣٧٢٩] (٣٧٢٠) حدثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى القَطّانُ البَغْدَادِيّ، حَدَّثَنَا عَلِيّ بْنُ قَادِمٍ، حَدَّثَنَا عَلِيّ بْنُ صَالحِ بْنِ حُيَيّ عَن حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ عَن جُمَيعِ بْنِ عُمَيْرٍ التَّيْمِيِّ

[٣٧٢٨] **قوله: (حدثنا إسماعيل بن موسى)** الفزاري **(عن أبي إسحاق)** هو: السبيعي **(عن حبشي)** بضم حاء مهملة، ثم موحدة ساكنة، ثم معجمة بعدها ياء ثقيلة **(ابن جنادة)** ـ بضم جيم، وخفة نون وإهمال دال ـ السلولي ـ بفتح المهملة ـ صحابي نزل الكوفة.

قوله: (عليٌّ مني، وأنا من عليٍّ) تقدم معناه في شرح حديث عمران بن حصين؛ أول أحاديث «مناقب عليّ» **(ولا يؤدي عني)** أي: نبذ العهد **(إلا أنا أو علي)** كان الظاهر أن يقال: «لا يؤدي عني إلا عليّ» فأدخل «أنا»؛ تأكيدًا لمعنى الاتصال في قوله: «علي مني وأنا منه».

قال التوربشتي: كان من دأب العرب إذا كان بينهم مقاولة في نقض، وإبرام، وصلح، ونبذ عهد؛ أن لا يؤدي ذلك إلا سيد القوم، أو من يليه من ذوي قرابته القريبة، ولا يقبلون ممن سواهم؛ فلما كان العام الذي أمر رسول الله ﷺ أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ أن يحج بالناس رأى بعد خروجه أن يبعث عليًّا ـ كرم الله وجهه ـ خلفه؛ لينبذ إلى المشركين عهدهم، ويقرأ عليهم سورة «براءة» وفيها: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا﴾ [التوبة: ٢٨] إلى غير ذلك من الأحكام؛ فقال قوله هذا تكريمًا له بذلك. انتهى.

قال القاري: واعتذارًا لأبي بكر في مقامه هنالك؛ ولذا قال الصديق لعليٍّ حين لحقه من ورائه: أمير، أو مأمور؟ فقال: بل مأمور. وفيه: إيماء إلى أن إمارته إنما تكون متأخرة عن خلافة الصديق؛ كما لا يخفى عن ذوي التحقيق.

قوله: (هذا حديث حسن غريب صحيح)، وأخرجه أحمد، والنسائي[١]، وابن ماجه.

[٣٧٢٩] **قوله: (أخبرنا علي بن صالح)** بن صالح **(بن حي)** الهمداني، أبو محمد،

---

(١) النسائي في «الكبرى»، حديث (٨١٤٧).

عَن ابنِ عُمَرَ، قَالَ: آخَى رَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ عَلِيٌّ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! آخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَلَمْ تُؤَاخِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ». [ضعيف، حكيم، وجبير، ضعيفان].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وفي الباب عَن زَيْدِ بْنِ أَبِي أَوْفَى.

[ت٧٢، م٢٠]

[٣٧٣٠] (٣٧٢١) حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسَى عَن عِيسَى بْنِ عُمَرَ عَن السُّدِّيِّ عَن أَنَسِ بْنِ مالِكٍ، قَالَ: كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ طَيْرٌ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِي هَذَا الطَّيْرَ»، فَجَاءَ عَلِيٌّ فأَكَلَ مَعَهُ. [ضعيف، سفيان، ضعيف].

الكوفي، أخو الحسن بن صالح؛ وهما توأمان، ثقة، عابد، من السابعة.

قوله: (آخى رسول الله ﷺ) بمد الهمزة من المؤاخاة؛ أي: جعل المؤاخاة في الدين **(بين أصحابه)** أي: اثنين اثنين؛ كأبي الدرداء وسلمان.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) في سنده حكيم بن جبير؛ وهو ضعيف، ورُمي بالتشيع، وأخرجه أحمد[١] في «المناقب» عن عمر بن عبد الله، عن أبيه، عن جده: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ آخَى بَيْنَ النَّاسِ وَتَرَكَ عَلِيًّا، حَتَّى بَقِيَ آخِرَهُمْ لا يَرَى لهُ أَخًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، آخَيْتَ بَيْنَ النَّاسِ وَتَرَكْتَنِيْ؟ قَالَ: «وَلِمَ تَرَانِي تَرَكْتُكَ؟ تَرَكْتُكَ لِنَفْسِي، أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ، فَإِنْ ذَكَرَكَ أَحَدٌ فَقُلْ: أَنَا عَبْدُ الله وَأَخُو رَسُولِهِ لا يَدَّعِيهَا بَعْدُ إِلَّا كَذَّابٌ». كذا في «المرقاة».

قوله: (وفيه عن زيد بن أبي أوفى) أي: وفي الباب عن زيد بن أبي أوفى[٢]؛ وهو صحابي، ولم أقف على من أخرج حديثه.

[٣٧٣٠] قوله: (أخبرنا عبيد الله بن موسى) العبسي، الكوفي **(عن عيسى بن عمر)** الأسدي، الهمداني؛ بسكون الميم؛ كنيته: أبو عمر الكوفي، القاري، ثقة، من السابعة.

قوله: (كان عند النبي ﷺ طير) أي: مشوي، أو مطبوخ أهدي إليه ﷺ **(يأكل معي)** بالرفع، ويجوز الجزم **(فجاء عليٌّ؛ فأكل معه)**.

---

(١) أحمد، «فضائل الصحابة»، حديث (١٠٥٥).

(٢) أحمد «فضائل الصحابة»، حديث (١٠٨٥، ١١٣٧).

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لا نَعرِفُهُ مِن حَدِيثِ السُّدّيّ إِلَّا مِن هَذَا الوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ مِن غَيْرِ وَجهٍ عَن أَنَسٍ، وعيسى بْنُ عمر هو كوفي، ....

قال التوربشتي: هذا الحديث لا يقاوم ما أوجب تقديم أبي بكر، والقول بخيريته من الأخبار الصحاح؛ منضمًّا إليها إجماع الصحابة؛ لمكان سنده؛ فإن فيه لأهل النقل مقالًا، ولا يجوز حمل أمثاله على ما يخالف الإجماع، لا سيما والصحابي الذي يرويه ممن دخل في هذا الإجماع، واستقام عليه مدة عمره، ولم ينقل عنه خلافه؛ فلو ثبت عنه هذا الحديث؛ فالسبيل أن يأول على وجه لا ينقض عليه ما اعتقده، ولا يخالف ما هو أصح منه متنًا وإسنادًا؛ وهو أن يقال: يحمل قوله: «بأحب خلقك» على أن المراد منه: ائتني بمن هو من أحب خلقك إليك؛ فيشاركه فيه غيره؛ وهم المفضلون بإجماع الأمة؛ وهذا مثل قولهم: فلان أعقل الناس، وأفضلهم؛ أي: من أعقلهم وأفضلهم. ومما يبين لك أن حمله على العموم غير جائز؛ هو أن النبي ﷺ من جملة خلق الله، ولا جائز أن يكون [عليٌّ][1] أحب إلى الله منه. فإن قيل: ذلك شيء عرف بأصل الشرع. قلنا: والذي نحن فيه عرف أيضًا بالنصوص الصحيحة، وإجماع الأمة؛ فيأول هذا الحديث على الوجه الذي ذكرناه، أو على أنه أراد بـ«أحب خلقه إليه»: من بني عمه، وذويه. وقد كان النبي ﷺ يطلق القول، وهو يريد تقييده؛ ويعم به، ويريد تخصيصه؛ فيعرفه ذوو الفهم بالنظر إلى الحال، أو الوقت، أو الأمر الذي هو فيه. انتهى.

قال القاري: الوجه الأول هو المعول، ونظيره ما ورد أحاديث بلفظ: «أفضل الأعمال» في أمور لا يمكن جمعها؛ إلا بأن يقال في بعضها: إن التقدير: من أفضلها.

قوله: (هذا حديث غريب. . . إلخ) قال في «المختصر»: له طرق كثيرة كلها ضعيفة؛ وقد ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات»، وأما الحاكم[2]، فأخرجه في «المستدرك» وصححه، واعترض عليه كثير من أهل العلم. ومن أراد استيفاء البحث؛ فلينظر ترجمة الحاكم في «النبلاء»، وكذا في «الفوائد المجموعة» للشوكاني، وقال الزيلعي في «تخريج الهداية» ص ١٨٩ ج١: وكم من حديث كثرت رواته، وتعددت طرقه؛ وهو حديث ضعيف؛ كحديث الطير، وحديث الحاجم والمحجوم، وحديث «مَنْ كُنْتُ مولاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ»، بل قد لا يزيد الحديث كثرة الطرق إلا ضعفًا. انتهى.

---

(١) في المطبوع «عليًّا»، وهو خطأ ظاهرٌ، صوابه ما أثبت، وانظر «المرقاة» (١١/ ٢٥٠).

(٢) الحاكم، حديث (٤٦٥٠).

وَالسُّدِّيّ اسْمُهُ: إسمَاعيلُ بْنُ عبْدِ الرّحْمنِ، وسمع من أنس بْنِ مالك وَرَأى الحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَثَّقَهُ شعبة وسفيان الثوري وزائدة وَوَثَّقَهُ يحيى بْنُ سعيد القطان.

[٣٧٣١] (٣٧٢٢) حدثنا خَلادُ بْنُ أَسْلَمَ البَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا النّضرُ بْنُ شُمَيْلٍ، أَخْبَرَنَا عَوْفٌ عَن عَبْدِ الرَّحمَنِ بن عبدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ الْجُبَلِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: كُنْتُ إذَا سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ أَعْطَانِي، وَإِذَا سَكَتُّ ابْتَدَأَني. قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ.

وقال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» في ترجمة الحاكم: قال الخطيب أبو بكر: أبو عبد الله الحاكم كان ثقة، يميل إلى التشيع؛ فحدثني إبراهيم بن محمد الأرموي ـ وكان صالحًا، عالمًا ـ قال: جمع الحاكم أحاديث، وزعم أنها صحاح على شرط البخاري ومسلم؛ منها: حديث الطير. و«مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ». فأنكرها عليه أصحاب الحديث؛ فلم يلتفتوا إلى قوله.

قال الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ: سمعت أبا عبد الرحمن الشاذياني صاحب الحاكم يقول: كنّا في مجلس السيد أبي الحسن؛ فسئل أبو عبد الله الحاكم عن حديث الطير؛ فقال: لا يصح، ولو صح لما كان أحد أفضل من علي ـ رضي الله عنه ـ بعد النبي ﷺ.

قال الذهبي: ثم تغير ـ أي: الحاكم ـ وأخرج حديث الطير في «مستدركه»، ولا ريب أن في «المستدرك» أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة؛ بل فيه أحاديث موضوعة شَانَ «المستدركَ» بإخراجها فيه. وأما حديث الطير؛ فله طرق كثيرة جدًّا أفردتها بمصنف؛ ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل. وأما حديث: «مَنْ كُنْتُ مَولاهُ» فله طرق جيدة، وقد أفردت ذلك أيضًا. انتهى. (والسدي اسمه: إسماعيل بن عبد الرحمن) وهو: السدي الكبير.

[٣٧٣١] قوله (أخبرنا عوف) هو: ابن أبي جميلة (عن عبد الله بن عمرو بن هند) المرادي، الجملي، الكوفي، صدوق، من الثالثة، لم يثبت سماعه من عليٍّ.

قوله: (كنت إذا سألت رسول الله ﷺ) أي: إذا طلبت منه شيئًا (أعطاني) أي: المسؤول، أو جوابه (وإذا سكت) أي: عن السؤال، أو التكلم (ابتدأني) أي: بالتكلم، أو الإعطاء.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) هذا الحديث منقطع؛ لأن عبد الله بن عمرو لم يثبت

[ت٧٣، م٢٠]

[٣٧٣٢] (٣٧٢٣) حدثنا إسماعيلُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مُحمّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الرُّومِيِّ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَن سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَن سُوَيْدِ بْنِ غَفلَةَ عَن الصُّنَابِحِيِّ عَن عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَنَا دَارُ الحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا». [ضعيف].

سماعه من عليٍّ؛ كما عرفت، وأخرجه النسائي في «الخصائص»، وابن خزيمة في «صحيحه»، والحاكم[١].

[٣٧٣٢] قوله: (أخبرنا محمد بن عمر بن الرومي) اعلم: أنه وقع في «النسخة الأحمدية» وغيرها: أخبرنا محمد بن عمر الرومي؛ بإسقاط كلمة «ابن» وهو غلط، والصواب: محمد بن عمر بن الرومي، بذكرها. ففي «التقريب»: محمد بن عمر بن عبيد الله بن فيروز الباهلي، مولاهم، ابن الرومي، البصري، لين الحديث، من العاشرة؛ وكذا في «تهذيب التهذيب» و«الخلاصة»، وكذا وقع عند الترمذي في «مناقب زيد بن حارثة» **(عن الصنابحي)** هو عبد الرحمن بن عسيلة.

قوله: (أنا دار الحكمة، وعلي) أي: ابن أبي طالب **(بابها)** أي: الذي يدخل منه إليها.

قال الطيبي: لعل الشيعة تتمسك بهذا التمثيل؛ أن أخذ العلم والحكمة منه مختص به لا يتجاوزه إلى غيره إلا بواسطته ﷺ؛ لأن الدار إنما يدخل من بابها؛ وقد قال ـ تعالى ـ: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩]، ولا حجة لهم فيه؛ إذ ليس دار الجنة بأوسع من دار الحكمة، ولها ثمانية أبواب. انتهى.

وقال القاري: معنى الحديث: عليٌّ باب من أبوابها؛ ولكن التخصيص يفيد نوعًا من التعظيم؛ وهو كذلك؛ لأنه بالنسبة إلى بعض الصحابة أعظمهم وأعلمهم. ومما يدل على أن جميع الأصحاب بمنزلة الأبواب: قوله ﷺ: «أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِم اقْتَدَيْتُم اهْتَدَيْتُمْ»[٢]، من الإيماء إلى اختلاف مراتب أنوارها في الاهتداء، ومما يحقق ذلك أن التابعين أخذوا أنواع العلوم الشرعية، من القراءة، والتفسير، والحديث، والفقه من سائر الصحابة؛ غير علي

---

(١) النسائي في «الكبرى»، حديث (٨٥٠٤)، و«خصائص علي»، حديث (١١٩)، والحاكم، حديث (٤٦٣٠)، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٢) «لا يصح» كما ذكر الحافظ ابن حجر في «تلخيص الحبير» (٤/١٨٨). وقد نقله عنه المصنف، فانظره بعد قليل إن شئت.

. . . .

- رضي الله عنه - أيضًا؛ فعلم عدم انحصار البابية في حقه؛ اللهم إلا أن يختص بباب القضاء؛ فإنه ورد في شأنه: «إنه أَقْضَاكُمْ». كما أنه جاء في حق أُبَيّ: «إنه أَقْرَؤُكُمْ»، وفي حق زيد بن ثابت: «إنه أَفْرَضُكُمْ»، وفي حق معاذ بن جبل: «إنه أَعْلَمُكُمْ بِالْحَلالِ وَالْحَرَامِ».

قلت: قال الحافظ في «التلخيص»: حديث: «أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ، بِأَيِّهِم اقْتَدَيْتُمُ اهْتَدَيْتُمْ». رواه عبد بن حميد[1] في «مسنده» من طريق حمزة النصيبي، عن نافع، عن ابن عمر، وحمزة ضعيف جدًّا. ورواه الدارقطني في «غرائب مالك» من طريق جميل بن زيد، عن مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر؛ وجميل لا يعرف، ولا أصل له في حديث مالك، ولا من فوقه. وذكره البزار من رواية عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن عمر؛ وعبد الرحيم كذاب. ومن حديث أنس أيضًا، وإسناده واهٍ. ورواه القضاعي في «مسند الشهاب» له، من حديث الأعمش، عن أبي صالح عن أبي هريرة، وفي إسناده جعفر بن عبد الواحد الهاشمي؛ وهو كذاب. ورواه أبو ذر الهروي في كتاب «السنة» من حديث مندل، عن جويبر، عن الضحاك بن مزاحم منقطعًا؛ وهو في غاية الضعف.

قال أبو بكر البزار: هذا الكلام لم يصح عن النبي ﷺ.

وقال ابن حزم: هذا خبر مكذوب، موضوع، باطل.

وقال البيهقي في «الاعتقاد» عقب حديث أبي موسى الأشعري الذي أخرجه مسلم[2] بلفظ: «النُّجُومُ أَمَنَةٌ أَهْلِ السَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى أَهْلَ السَّمَاءِ مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ»، قال البيهقي: روي في حديث موصول بإسناد غير قوي؛ يعني: حديث عبد الرحيم العمي، وفي حديث منقطع؛ يعني: حديث الضحاك بن مزاحم: «مَثَلُ أصحَابِي كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ، مَنْ أخذ بِنَجْمٍ مِنْهَا اهْتَدَى»، قال: والذي رويناه هاهنا من الحديث الصحيح يؤدي بعض معناه.

قال الحافظ: صدق البيهقي، هو يؤدي صحة التشبيه للصحابة بالنجوم خاصة؛ أما في الاقتداء؛ فلا يظهر في حديث أبي موسى. نعم يمكن أن يتلمح ذلك من معنى الاهتداء

(١) عبد بن حميد في «المنتخب من المسند»، حديث (٧٨٣).

(٢) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، حديث (٢٥٣١).

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مُنْكَرٌ، ورَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الحَدِيثَ عَن شَرِيكٍ وَلَمْ يَذْكُرُوا فيهِ عَن الصّنَابِحِيّ، وَلَا نَعْرِفُ هَذَا الحَدِيثَ عَن شَرِيكٍ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنِ الصُّنَابِحِيِّ وَلا نَعْرِفُ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ الثِّقَاتِ عَنْ شُرَيكٍ، وَفِي البَاب عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

[٣٧٣٣] (٣٧٢٤) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إسماعيلَ، عَن بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَن عامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أبي وَقّاصٍ، عَن أبيهِ قَالَ: أَمَّرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أبي سُفْيانَ سَعْداً فَقَالَ: ما مَنَعَك أنْ تَسُبَّ أبَا تُرَابٍ؟ قَالَ: ....

بالنجوم، وظاهر الحديث: إنما هو إشارة إلى الفتن الحادثة بعد انقراض عصر الصحابة، من طمس السنن، وظهور البدع، وفشو الفجور في أقطار الأرض. انتهى.

قوله: (هذا حديث غريب منكر) اختلف أهل العلم في هذا الحديث؛ فقال ابن الجوزي، وغيره: إنه موضوع. وقال الحاكم وغيره: إنه صحيح. قال الحافظ ابن حجر: والصواب خلاف قولهما معًا؛ وأن الحديث من قسم الحسن، لا يرتقي إلى الصحة، ولا ينحط إلى الكذب. كذا في «الفوائد المجموعة» للشوكاني.

قوله: (وفي الباب عن ابن عباس) أخرجه الحاكم[1] في «مستدركه»: وقال: صحيح، وتعقبه الذهبي.

[٣٧٣٣] قوله: (حدثنا حاتم بن إسماعيل) المدني **(عن بكير بن مسمار)** الزهري، المدني.

قوله: (فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب) أي: عليًّا ـ رضي الله عنه ـ قال النووي: قال العلماء: الأحاديث الواردة التي في ظاهرها «دخلٌ على صحابيٍّ» يجب تأويلها؛ قالوا: ولا يقع في روايات الثقات إلا ما يمكن تأويله؛ فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بأنه أمر سعدًا بسبه؛ وإنما سأله عن السبب المانع له من السب؛ كأنه يقول: هل امتنعت تورعًا أو خوفًا؟ أو غير ذلك. فإن كان تورعًا، وإجلالًا له عن السب؛ فأنت مصيب، محسن؛ وإن كان غير ذلك؛ فله جواب آخر. ولعل سعدًا قد كان في طائفة يسبون ؛ فلم يسب معهم، وعجز عن الإنكار، وأنكر عليهم؛ فسأله هذا السؤال. قالوا: ويحتمل تأويلًا آخر: أن معناه: ما منعك أن تخطئه

---

(١) الحاكم، حديث (٤٦٣٧، ٤٦٣٨، ٤٦٣٩).

أمّا ما ذَكَرْتُ ثَلاثاً قالَهُنّ رَسُولُ الله ﷺ فَلَنْ أَسُبّهُ، لأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنّ أَحَبُّ إليّ مِنْ حُمْرِ النّعَمِ، سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ لِعَلِيٍّ وخَلَفَهُ في بَعْضِ مَغَازِيهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ الله! تُخَلِّفُنِي مَعَ النّسَاءِ والصّبْيانِ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى، إلّا أَنّهُ لا نُبُوّةَ بعْدِي»، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لأُعْطِيَنّ الرّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ الله وَرَسُولُهُ». قَالَ: فَتطَاوَلْنا لَهَا فَقَالَ: «ادْعُ لي عَلِيّاً»، فأَتَاهُ وَبِهِ رَمَدٌ، فَبَصَقَ في عَيْنِهِ، فَدَفَعَ الرّايَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ الله عَلَيْهِ، وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ....

في رأيه، واجتهاده، وتظهر للناس حسن رأينا واجتهادنا، وأنه أخطأ؟ انتهى. **(أما ما ذكرت ثلاثًا قالهن رسول الله ﷺ فلن أسبه)** كلمة «ما»: مصدرية، و«ذكرت» بتأويل المصدر مع فاعله ومفعوله مبتدأ؛ والخبر محذوف؛ أي: أما ذكري ثلاث كلمات قالهن رسول الله ﷺ في شأن عليٍّ؛ فمانع عن سبه؛ فلن أسبه **(لأن تكون لي واحدة منهن)** أي: من الثلاث **(من حمر النعم)** بضم الحاء، وسكون الميم؛ أي: الإبل الحمر؛ وهي أنفس أموال العرب؛ فهي كناية عن خير الدنيا كله **(سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي)** هذا بيان للكلمات الثلاث التي ذكرها سعد عن رسول الله ﷺ **(وخلفه)** أي: جعله خليفة؛ والواو للحال **(في بعض مغازيه)** أي: في غزوة تبوك **(أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى)** أي: نازلًا مني منزلة هارون من موسى؛ والباء زائدة. وفي رواية سعيد بن المسيب عن سعد: «فَقَالَ عَلِيٌّ: رَضِيتُ رَضِيتُ». أخرجه أحمد[1]. كذا في «الفتح». وفي الحديث إثبات فضيلة لعلي، ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره، أو مثله؛ وليس فيه دلالة لاستخلافه؛ لأن النبي ﷺ إنما قال هذا لعليٍّ حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك؛ ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى؛ بل توفي في حياة موسى، وقبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الأخبار، والقصص. قالوا: وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة. كذا في «شرح مسلم» للنووي **(فتطاولنا لها)** أي: للراية. يقال: تطاول؛ إذا تمدد قائمًا؛ لينظر إلى بعيد **(وبه رمد)** بالتحريك؛ أي: هيجان العين **(فبصق)** أي: بزق، وفي حديث سهل بن سعد عند الشيخين[2]: «وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ»، **(وأنزلت هذه الآية:**

(١) أحمد، «فضائل الصحابة»، حديث (١٠٨١).

(٢) البخاري، كتاب الجهاد والسير، حديث (٣٠٠٩)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، حديث (٢٤٠٦).

﴿فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ﴾ [آل عمران: ٦١] الآية دَعَا رَسُولُ الله ﷺ عَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَحَسَناً وَحُسَيْناً فَقَالَ: «اللَّهمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي». [خ مختصراً: ٣٧٠٦، م: ٢٤٠٤، جه بنحوه: ١١٥، حم: ١٤٦٦].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ.

[ت٧٤، م٢٠]

[٣٧٣٤] (٣٧٢٥) حدثنا عبْدُ الله بْنِ أبي زِيَادٍ، حَدَّثَنَا الأَحْوَصُ بْنُ جَوَّابٍ أبو الجَوَّابِ عَن يُونُسَ بْنِ أبي إسْحَاقَ عَن أبي إسْحَاقَ عَن البَرَاءِ، قَالَ: بَعَثَ النبيّ ﷺ جَيْشَيْنِ وَأَمّرَ عَلَى أَحَدِهِمَا عَلِيّ بْنِ أبي طالبٍ وَعَلَى الآخَرِ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ وَقالَ: «إذَا كَانَ القِتَالُ فعليٌّ»، قَالَ: فافْتَتَحَ عَلِيٌّ حِصْناً، فَأَخَذَ مِنْهُ جارِيَةً، فَكَتَبَ مَعِي خالِدٌ كِتَاباً إلى النَّبيِّ ﷺ يَشِي بِهِ، قَالَ: فَقَدِمْتُ عَلَى النّبيّ ﷺ فقرأ الكِتَابَ فَتَغيّرَ لَوْنُهُ، ثُمَّ قَالَ: «ما تَرَى في رَجل يُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ ويُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ»، قَالَ: قُلْتُ: أعُوذُ باللهِ مِن غَضَبِ الله وغَضَبِ رَسُولِهِ، وإنّمَا أنَا رَسُولٌ، فَسَكَتَ.

﴿تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ﴾ [آل عمران: ٦١]. . . إلخ) وفي رواية مسلم[1]: «وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا﴾ [آل عمران: ٦١]. . . إلخ».

قوله: (هذا حديث حسن غريب صحيح)، وأخرجه أحمد، ومسلم، وأخرجه الترمذي في «تفسير سورة آل عمران» مختصرًا.

[٣٧٣٤] قوله: (حدثنا عبد الله بن أبي زياد) القطواني (عن يونس بن أبي إسحاق) السبيعي الكوفي (عن أبي إسحاق) السبيعي (عن البراء) أي: ابن عازب.

قوله: (بعث النبي ﷺ) أي: أرسل (إذا كان القتال فعلي) أي: فالأمير عليٌّ (يشي به) في «القاموس»: وشى به إلى السلطان وشيًا، ووشاية؛ أي: نم، وسعى (فقرأ الكتاب)، وفي حديث بريدة عند أحمد: «فقرئ عليه» (فتغير لونه) أي: لون وجهه؛ لغضبه ﷺ (في رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله) أي: أراد بذلك: وجود حقيقة المحبة؛ وإلا فكل مسلم يشترك مع عليّ في مطلق هذه الصفة. وفي الحديث تلميح بقوله ـ تعالى ـ: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، فكأنه أشار إلى أن عليًا تام الاتباع

(١) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، حديث (٢٤٠٤).

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لا نَعْرِفُه إلَّا مِن هَذَا الوَجْهِ.

[ت٧٥، م٢٠]

[٣٧٣٥] (٣٧٢٦) حدثنا عَلِيُّ بْنُ المُنْذِرِ الكُوفِيُّ حَدَّثَنَا مُحمّدُ بْنُ فُضَيْل، عَن الأجْلَحِ، عَن أَبِي الزّبَيْرِ، عَن جابِرٍ قَالَ: دَعا رَسُولُ الله ﷺ عَلِيًّا يَوْمَ الطّائِفِ فانْتَجَاهُ فَقَالَ النَّاسُ: لَقَدْ طَالَ نَجْوَاهُ مَعَ ابنِ عَمّهِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ما انْتَجَيْتُهُ وَلَكِنَّ اللهَ انْتَجَاهُ». [أبو الزبير، مدلّس].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لا نَعْرِفُه إلَّا مِن حَدِيثِ الأجْلَح، وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ ابنِ فُضَيْلٍ أيضاً عَن الأجْلَحِ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «وَلَكِنّ اللهَ انْتَجاه». يَقُولُ: إن اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْتَجِيَ مَعَهُ.

لرسول الله ﷺ، حتى اتصف بصفة محبة الله له؛ ولهذا كانت محبته علامة الإيمان، وبغضه علامة النفاق.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) تقدم هذا الحديث في «باب من يستعمل على الحرب»؛ من «أبواب الجهاد».

[٣٧٣٥] قوله: (عن الأجلح) هو: ابن عبد الله بن حجية **(دعا رسول الله ﷺ عليًّا يوم الطائف)** قيل: أي: دعاه يوم أرسله إلى الطائف **(فانتجاه)** قال في «القاموس»: ناجاه مناجاة، ونجاء: ساره؛ وانتجاه: خصه بمناجاته **(فقال الناس)** أي: المنافقون، أو عوام الصحابة. قاله القاري **(ما انتجيته)** أي: ما خصصته بالنجوى **(ولكن الله انتجاه)** أي: إني بلغته عن الله ما أمرني أن أبلغه إياه؛ على سبيل النجوى؛ فحينئذٍ انتجاه الله لا انتجيته؛ فهو نظير قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧] قال الطيبي: كان ذلك أسرارًا إلهية، وأمورًا غيبية جعله من خزانها. انتهى. قال القاري: وفيه: أن الظاهر أن الأمر المتناجى به من الأسرار الدنيوية المتعلقة بالأخبار الدينية من أمر الغزو، ونحوه؛ إذ ثبت في «صحيح البخاري»[١] «أنه سئل عليّ ـ كرم الله وجهه ـ هل عندكم شيء ليس في القرآن؟ فقال: والذي خلق الحبة، وبرأ النسمة؛ ما عندنا إلا ما في القرآن؛ إلا فهمًا يعطاه

---

(١) البخاري، كتاب الجهاد والسير، حديث (٣٠٤٧).

[ت٧٦، م٢٠]

[٣٧٣٦] (٣٧٢٧) حدثنا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَن سَالِمِ بْنِ أبي حَفْصَةَ، عَن عَطِيَّةَ، عَن أبي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِعَلِيٍّ: «يا عَلِيّ! لا يَحِلّ لأحَدٍ [أَنْ] يُجْنِبَ في هَذَا المَسْجِدِ غَيْرِي وغَيْرُكَ». [ضعيف، عطية، ضعيف].

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ: قُلْتُ لِضِرارِ بْنِ صُرَدٍ: ما معْنَى هَذَا الحَدِيثِ؟ قَالَ: لا يَحِلّ لأحَدٍ أنْ يَسْتَطْرِقَهُ جُنُباً غَيْرِي وَغَيْرُكَ.

رجل في كتابه، وما في الصحيفة؛ وقيل: ما في الصحيفة؟ فقال: العقل، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر.

[٣٧٣٦] **قوله: (عن عطية)** بن سعد العوفي.

قوله: (لا يحل لأحد يجنب) بضم التحتية، وسكون الجيم، وكسر النون: من الإجناب **(في هذا المسجد)** أي: المسجد النبوي؛ يعني: لا يحل لأحد أن يمر جنبًا في هذا المسجد **(غيري، وغيرك)** بالنصب على الاستثناء، واعلم: أنه وقع في بعض النسخ: «لا يَحِلُّ لأَحَدٍ يُجْنِبُ» بِغَيْرِ «أن»، وكذا وقع في «المشكاة».

قال الطيبي: ظاهره: أن يجنب أن يكون فاعلًا لقوله: «لا يحل»؛ وقوله: «في هذا المسجد» ظرف لـ«يجنب»؛ وفيه إشكال؛ ولذلك أوله ضرار بن صرد صفة لـ«أحد» **(قلت لضرار)** بكسر الضاد المعجمة **(بن صرد)** بضم، ففتح، فتنوين؛ يكنى: أبا نعيم، الكوفي، الطحان، سمع المعتمر بن سليمان، وغيره؛ وروى عنه علي بن المنذر **(يستطرقه)** أي: يتخذه طريقًا.

قال القاضي: ذكر في شرحه أنه لا يحل لأحد يستطرقه جنبًا غيري وغيرك. وهذا إنما يستقيم إذا جعل «يجنب» صفة لـ«أحد»، ومتعلق الجار محذوفًا؛ فيكون تقدير الكلام: لا يحل لأحد تصيبه الجنابة يمر في هذا المسجد غيري وغيرك، وكان ممر دارهما خاصة في المسجد.

قال الطيبي: والإشارة في «هذا المسجد» مشعرة بأن له اختصاصًا بهذا الحكم ليس لغيره من المساجد؛ وليس ذلك إلا لأن باب رسول الله ﷺ يفتح إلى المسجد؛ وكذا باب عليّ.

قَالَ أبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن هَذَا الوَجْهِ، وَقَدْ سَمِعَ مني مُحمّدُ بْنُ إسمَاعيلَ هَذَا الحَدِيثَ فَاسْتَغْرَبَهُ.

[ت٧٧، م٢٠]

[٣٧٣٧] (٣٧٢٨) حدثنا إسماعيلُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَابِسٍ عَن مُسْلِمٍ المَلَائِيِّ عَن أنَسِ بْنِ مالِكٍ، قَالَ: بُعِثَ النّبيّ ﷺ يَوْمَ الإثْنَيْنِ، وَصَلَّى عَلِيٌّ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ. [ضعيف، مسلم، وعلي، ضعيفان].

قوله: (هذا حديث حسن غريب) أورد ابن الجوزي هذا الحديث في «موضوعاته»، وقال: فيه كثير النواء؛ وهو غال في التشيع، عن عطية العوفي؛ وهو ضعيف. قال السيوطي في «تعقباته»: أخرجه الترمذي، والبيهقي في «سننه» من طريق سالم بن أبي حفصة، عن عطية؛ فزالت تهمة كثير.

وقال الترمذي: حسن غريب. وقال النووي: إنما حسنه الترمذي بشواهده؛ قال: وورد من حديث سعد بن أبي وقاص؛ أخرجه البزار(1)، وعمر بن الخطاب أخرجه أبو يعلى؛ وأم سلمة أخرجه البيهقي في «سننه». وعائشة؛ أخرجه البخاري في «تاريخه» والبيهقي وجابر بن عبد الله؛ أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ومن مرسل أبي حازم الأشجعي؛ أخرجه الزبير بن بكار في «أخبار المدينة». انتهى. (وقد سمع محمد بن إسماعيل) أي: الإمام البخاري (مني هذا الحديث)، وقد سمع منه أيضًا حديث ابن عباس؛ في قول الله ـ عز وجل ـ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا﴾ [الحشر: ٥] قال: «اللينة: النخلة... الحديث»، قال الترمذي بعد إخراجه في «تفسير سورة الحشر»: سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث. انتهى.

[٣٧٣٧] قوله: (أخبرنا علي بن عابس) بموحدة مكسورة بعدها مهملة؛ الأسدي، الكوفي، ضعيف، من التاسعة (عن مسلم الملائي) بميم مضمومة، وخفة لام، وبمد، وبياء في آخره؛ نسبة إلى بيع الملاء؛ نوع من الثياب.

قال في «التقريب»: مسلم بن كيسان؛ الضبي، الملائي، البراد، الأعور، أبو عبد الله، الكوفي، ضعيف، من الخامسة.

قوله: (بعث النبي ﷺ يوم الإثنين، وصلى عليٌّ يوم الثلاثاء) فيه: دليل على أن أول من

---

(1) البزار، حديث (١٠٦٧- زخار).

قَالَ أَبُو عِيسَى: وفي الباب عَن علي وهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن حَدِيثِ مُسْلِمٍ الأعْوَرِ، وَمُسْلِمٌ الأعْوَرُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ بِذَلكَ القَوِيّ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَن مُسْلِمٍ عَن حَبَّةَ عَن عَلِيٍّ نَحْوَ هَذَا.

[٣٧٣٨] (٣٧٢٩) حدثنا خَلادُ بْنُ أَسْلَمَ، أَبُو بَكْرٍ البَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضرُ بْنُ شميلٍ، أَخْبَرَنَا عَوْفٌ الأعْرَابِيُّ، عَنْ عَبْدِ الله بْن عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ الحبلي قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: كُنْت إذَا سَأَلْتُ رَسُول الله ﷺ أَعْطَانِي، وَإِذَا سَكَتُّ ابْتَدَأَنِي.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

وَفِي البَابِ عَنْ جَابِرٍ وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ.

[٣٧٣٩] (٣٧٣٠) حدثنا محمودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ. حَدَّثَنَا شُرَيكٌ عَن عبْدِ الله بْنِ مُحمدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَن جابِرِ بْنِ عَبْدِ الله أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِن مُوسَى، إِلَّا أنهُ لا نَبِيّ بَعْدِي». [حم: ١٤٢٢٨].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَن غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ، وَفي البَابِ عَن سَعْدٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَأَبي هُرَيْرَة وَأُمّ سَلَمَةَ.

أسلم من الذكور؛ هو: عليّ رضي الله عنه (وقد روي هذا الحديث عن مسلم) هو: ابن كيسان الملائي (عن حبة) ـ بفتح حاء مهملة، ثم موحدة ثقيلة ـ ابن جوين ـ بجيم مصغرًا ـ العرني ـ بضم المهملة، وفتح الراء بعدها نون ـ الكوفي، صدوق، له أغلاط، وكان غاليًا في التشيع، من الثانية، وأخطأ من زعم أن له صحبة (عن علي نحو هذا) أخرج الحاكم[1]؛ عن حبة بن جوين، عن علي: «عَبَدْتُ الله مَعَ رَسُولِهِ سَبْعَ سِنِينَ قَبْلَ أَنْ يَعْبُدَهُ أَحَدٌ من هَذِهِ الأُمَّةِ». قال السيوطي في «تعقباته»: قد أخرجه الحاكم؛ لكن تعقبه الذهبي بأن خديجة، وأبا بكر، وبلالًا، وزيدًا آمنوا أول ما بعث النبي ﷺ، ثم قال: ولعل السمع أخطأ، ويكون عليّ قال: عَبَدْتُ الله مَعَ رَسُولِهِ وَلِي سَبْعُ سِنِينَ. ولم يضبط الراوي ما سمع. انتهى.

---

(١) الحاكم، حديث (٤٥٨٥) قال الذهبي: وهذا باطل؛ وأخرجه النسائي في «الكبرى» (٨٣٩٦)، و«خصائص علي» (٨).

[٣٧٤٠] (٣٧٣١) حدثنا القَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْم عَنْ عَبْدِ السَّلامِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي». [خ: ٣٧٠٦، م: ٢٤٠٤، جه: ١١٥، حم: ١٤٩٣].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَيُسْتَغْرَبُ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ.

[٣٧٤٠] **قوله: (عن يحيى بن سعيد)** هو: الأنصاري.

قوله: (عن سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى) تقدم شرحه قريبًا.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه البخاري، ومسلم.

قوله: (أن النبي ﷺ قال لعليٍّ: أنت مني بمنزلة هارون من موسى. . . إلخ) قال الطيبي: تحريره من جهة علم المعاني؛ أن قوله: «مني» خبر للمبتدأ؛ و«من» اتصالية، ومتعلق الخبر خاص، والباء زائدة؛ كما في قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ [البقرة: ١٣٧] أي: فإن آمنوا إيمانًا مثل إيمانكم. يعني: أنت متصل بي، ونازل مني منزلة هارون من موسى. وفيه: تشبيه؛ ووجه الشبه منه لم يفهم أنه ـ رضي الله عنه ـ فيما شبهه به ﷺ، فبين بقوله: «إلا أَنَّهُ لا نَبِيّ بَعْدِي» أن اتصاله به ليس من جهة النبوة؛ فبقي الاتصال من جهة الخلافة؛ لأنها تلي النبوة في المرتبة؛ إما أن يكون حال حياته، أو بعد مماته. فخرج من أن يكون بعد مماته؛ لأن هارون ـ عليه السلام ـ مات قبل موسى؛ فتعين أن يكون في حياته عند مسيره إلى غزوة تبوك.

قوله: (وفي الباب عن سعد، وزيدَ بن أرقم، وأبي هريرة، وأم سلمة) أما حديث سعد؛ وهو: ابن أبي وقاص؛ فقد أخرجه الترمذي[1] قبل هذا بأربعة أبواب. وأما حديث زيد بن أرقم؛ فأخرجه الطبراني بإسنادين[2]؛ في أحدهما ميمون أبو عبد الله، البصري، وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح. وأما حديث أبي هريرة؛ فلينظر من

---

(١) الترمذي، كتاب المناقب، حديث (٣٧٣١).

(٢) الطبراني في «الكبير»، حديث (٥٠٩٤، ٥٠٩٥).

ˊ [ت٧٨، م٢٠]

[٣٧٤١] (٣٧٣٢) حدثنا مُحمّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرّازِيّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهيمُ بْنُ المخْتَارِ عَن شعْبَةَ عَن أبي بَلْجٍ عَن عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُوْل الله ﷺ أَمَرَ بِسَدّ الأَبْوَابِ إِلَّا بابَ عَلِيٍّ. [صحيح لغيرهُ، وفي إسناده ضعف، حم: ٣٠٥٢].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لا نعْرِفهُ عَن شعْبَةَ بهَذَا الإسْنَادِ إِلَّا مِن هَذَا الوَجْهِ.

أخرجه[1]. وأما حديث أم سلمة؛ فأخرجه أبو يعلى، والطبراني[2]. قال الهيثمي: في إسناد أبي يعلى محمد بن سلمة بن كهيل؛ وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح. وقال: عن عامر بن سعد، عن أبيه، وعن أم سلمة. وقال الطبراني: عن عامر بن سعد، عن أبيه، عن أم سلمة؛ فالله أعلم. انتهى. وفي الباب أيضًا؛ عن أبي سعيد، وأسماء بنت عميس، وابن عباس، وحبشي بن جنادة، وابن عمر، وعلي نفسه، وجابر بن سمرة، وأبي أيوب، والبراء بن عازب؛ كما في «مجمع الزوائد».

[٣٧٤١] **قوله: (أخبرنا إبراهيم بن المختار)** الرازي **(عن أبي بلج)** بفتح موحدة، وسكون لام بعدها جيم، الفزاري، الكوفي، ثم الواسطي، الكبير؛ اسمه: يحيى بن سليم، أو ابن أبي سليم، أو ابن أبي الأسود، صدوق، ربما أخطأ، من الخامسة **(عن عمرو بن ميمون)** الأودي.

قوله: (أمر بسد الأبواب) أي: المفتوحة في المسجد **(إلا باب علي)**، ولذا قال: «لا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يُجْنِبُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرَكَ». قال في «اللمعات»: حكم ابن الجوزي على هذا الحديث بالوضع؛ وقال: وضعته الروافض في معارضة حديث أبي بكر. ورد الشيخ ابن حجر عليه وقال: لحديث علي طرق كثيرة بلغت بعضها حد الصحة، وبعضها مرتبة الحسن، ولا معارضة بينه وبين حديث أبي بكر؛ لأن الأمر بسد الأبواب، وفتح باب علي كان في أول الأمر؛ والأمر بسد الخوخات إلا خوخة أبي بكر كان في آخر الأمر في مرضه حين بقي من عمره ثلاثة، أو أقل. انتهى ما في «اللمعات».

قلت: أراد بالشيخ ابن حجر الحافظَ ابن حجر العسقلاني؛ وقد بسط الحافظ الكلام في هذا في «فتح الباري» في «المناقب»، وقد تقدم تلخيصه في «مناقب أبي بكر».

---

(١) ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٧١).

(٢) أبو يعلى، حديث (٦٨٨٣)، والطبراني (٢٣/ ٣٧٧)، حديث (٨٩٢).

[٣٧٤٢] (٣٧٣٣) حدثنا نَصرُ بْنُ عَلِيٍّ الجهضَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحمّدِ بْنِ عَلِيٍّ. قَالَ: أَخْبَرَنِي أخِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحمّدٍ عَن أبيهِ جَعْفرِ بْنِ مُحمّدٍ عَن أبيهِ مُحمّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَن أبيهِ عَلِيّ بْنِ الحُسَيْنِ عَن أبيهِ عَن جَدّهِ عَلِيّ بْنِ أبي طَالِبٍ: أنَّ رَسُوْل الله ﷺ أخذَ بِيَدِ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ: «مَن أَحبّنِي وَأَحبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمّهُمَا كَانَ مَعِي في دَرَجَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ». [موسى لم يوثقه غير الرازي، وعلي بن جعفر، مقبول، حم: ٥٧٧].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ مِن حَدِيثِ جَعْفرِ بْنِ مُحمّدٍ إِلَّا مِن هَذَا الوَجْهِ.

[ت٧٩، م٢٠]

[٣٧٤٣] (٣٧٣٤) حدثنا مُحمدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُخْتَارِ عَن شعْبَةَ عَن أبي بَلْجٍ عَن عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَوّلُ مَن صَلَّى عَلِيٌّ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ، لَا نَعْرفُهُ مِن حَدِيثِ شُعْبَةَ عَن أبي بَلْجٍ إِلَّا مِن حَدِيثِ مُحمّدِ بْنِ حُمَيْدٍ، وَأَبُو بَلْجٍ اسْمُهُ: يَحيى بْنُ سُلَيْمٍ.

[٣٧٤٢] قوله: (حدثنا علي بن جعفر بن محمد بن علي) بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي، العلوي، أخو موسى، مقبول (أخبرني أخي موسى بن جعفر بن محمد) بن علي بن الحسين بن علي: أبو الحسن، الهاشمي، المعروف بـ«الكاظم»، صدوق، عابد (عن أبيه جعفر بن محمد) المعروف بـ«الصادق» (عن أبيه: محمد بن علي) المعروف بـ«الباقر» (عن أبيه علي بن الحسين) المعروف بـ«زين العابدين».

قوله: (وأباهما) أي: علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ (وأمهما) أي: فاطمة ـ رضي الله عنها ـ (كان معي في درجتي يوم القيامة)، فإن «المرء مع من أحب».

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه أحمد.

[٣٧٤٣] قوله: (أول من صلى) أي: أول من أسلم من الصبيان (علي) أي: ابن أبي طالب. وفي رواية لأحمد عن زيد بن أرقم: «أَوّلُ مَنْ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ».

وقد اختلف أهل العلم في هذا، فقال بعضهم: أَوّلُ مَن أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ الصّدّيقُ، وَقال بعضهم: أول من أَسْلَمَ عَلِيٌّ، وقال بعض أهل العلم: أول من أسلم من الرجال أبو بكر، وأسلم علي وهو غُلامٌ ابنُ ثمانِ سنين، وَأَوّلُ مَن أَسْلَمَ مِنَ النّساءِ خَدِيجَةُ. [حم: ٣٥٣٢] .

[٣٧٤٤] (٣٧٣٥) حدثنا مُحمّدُ بْنُ بشّارٍ ومُحَمَّدُ بْنُ المُثَنّى قالَا: حَدَّثَنَا مُحمّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَة، عَن عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَن أبي حَمْزَةَ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ قال: سمعت زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ يقول: أَوَّلُ مَن أَسْلَمَ عَلِيٌّ. قَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ النَّخعِيِّ؛ فَقالَ: أَوَّلُ مَن أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ. [حم: ١٨٧٩٥] .

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

وأَبُو حَمْزَةَ اسمُهُ: طَلْحَةُ بْنُ يَزِيد.

[٣٧٤٤] **قوله: (عن عمر بن مرة)** الجملي المرادي **(أول من أسلم عليٌّ)** وفي رواية لأحمد في «مسنده»: «أَوَّلُ منْ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللهﷺ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ». وفي أخرى له: «أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهﷺ عَلِيٌّ ﷺ» **(فأنكره، وقال: أول من أسلم أبو بكر الصديق)** لا وجه للإنكار؛ فإن أبا بكر أول من أسلم من الرجال، وعليًّا أول من أسلم من الصبيان.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه أحمد.

قوله: (وأبو حمزة اسمه: طلحة بن يزيد) بفتح التحتية الأولى، وكسر الزاي، وسكون التحتية الثانية، وبالدال المهملة؛ وكذلك في «التقريب» و«تهذيب التهذيب» و«الخلاصة»، ووقع في «النسخة الأحمدية» وغيرها: طلحة بن زيد؛ بفتح الزاي، وسكون التحتية، وبالدال المهملة، وهو غلط، وليس في «جامع الترمذي» راوٍ اسمه: طلحة بن زيد، وطلحة بن [يزيد][1] هذا هو: أبو حمزة الأيلي؛ بفتح الهمزة، وسكون الياء؛ مولى الأنصار، نزل الكوفة، وثقه النسائي، من الثالثة.

---

(١) وقع في المطبوع «زيد»، وهو خطأ ظاهر، وصوابه ما أثبت.

[ت٨٠، م٢٠]

[٣٧٤٥] (٣٧٣٦) حدثنا عِيسى بْنُ عُثمانَ ابنِ أخِي يَحْيَى بْنِ عِيسَى الرَّمْلِيِّ. حَدَّثَنَا أبو عِيسَى الرَّمْلِيّ عَن الأعْمَشِ عَن عَدِيِّ بْنِ ثابِتٍ عَن زِرّ بْنِ حُبَيْشٍ عَن عَلِيٍّ، قَالَ: لَقَدْ عَهِدَ إليَّ النبيّ الأمِّيُّ ﷺ: أنّهُ لا يُحِبّكَ إلّا مُؤمِنٌ وَلا يُبْغِضُكَ إلّا مُنَافِقٌ. قَالَ عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ: أنَا مِنَ القَرْنِ الّذِي دَعَا لَهُمُ النبيّ ﷺ. [م: ٧٨، ن: ٥٠٣٣، جه: ١١٤، حم: ٦٤٣].

قَالَ أبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[٣٧٤٦] (٣٧٣٧) حدثنا مُحمّدُ بْنُ بَشَّارٍ ويَعْقُوبُ بْنُ إبْرَاهِيمَ وغَيْرُ وَاحِدٍ قالُوا أَخْبَرَنَا أبُو عَاصِمٍ، عَن أبي الجَرَّاحِ. حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ صُبَيْحٍ قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ شَرَاحِيلَ قَالَت: حَدَّثَتْنِي أُمُّ عَطِيَّةَ قَالَت: بَعَثَ النبيُّ ﷺ جَيْشاً فِيهِمْ عَلِيٌّ، قَالَت:

[٣٧٤٥] قوله: (لقد عهد) أي: أوصى (النبي الأمي) بدل من النبي (أنه) الضمير للشأن (لا يحبك إلا مؤمن) أي: لا يحبك حبًّا مشروعًا؛ مطابقًا للواقع من غير زيادة، ونقصان؛ ليخرج النصيري، والخارجي؛ فمن أحبه، وأبغض الشيخين مثلًا؛ فما أحبه حبًّا مشروعًا أيضًا (ولا يبغضك إلا منافق) أي: حقيقة، أو حكمًا (أنا من القرن الذين دعا لهم النبي ﷺ) أي: من الجماعة الذين دعا لهم النبي ﷺ بقوله: «اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ». كما في حديث البراء، وزيد بن أرقم عند أحمد.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه مسلم.

[٣٧٤٦] قوله: (ويعقوب بن إبراهيم) الدورقي (أخبرنا أبو عاصم) النبيل (عن أبي الجراح) البهزي بفتح موحدة، وهاء ساكنة، وزاي، مجهول، من السابعة (حدثني جابر بن صبيح) كذا وقع في النسخ الموجودة؛ بضم الصاد المهملة، وبفتح الموحدة، مصغرًا؛ وكذا وقع في «الميزان»، ووقع في «الخلاصة» و«تهذيب التهذيب» «جابر بن صُبْحٍ» مكبرًا؛ وضبطه الحافظ في «التقريب» بضم المهملة وسكون الموحدة؛ وهو: راسبي، بصري، صدوق، من السابعة (حدثتني أم شراحيل) لا يعرف حالها، من الثالثة (حدثتني أم عطية) الأنصارية صحابية مشهورة، سكنت البصرة، واسمها: نسيبة[1] بالتصغير؛ ويقال: بفتح أولها: بنت كعب؛ ويقال: بنت الحارث.

---

(١) وقع في المطبوع «نصيبة»، وهو خطأ صوابه ما أثبت. وانظر «التقريب» (١/ ٧٥٤)، وغيره من كتب التراجم.

فَسَمِعْتُ النبي ﷺ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ ويقُولُ: «اللَّهمَّ لا تُمِتْني حَتَّى تُرِيَني عَليّاً». [ضعيف، أمُّ شراحيل، وأبو الجراح، مجهولان].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريب، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِن هَذَا الوَجْهِ.

٢٢- باب مناقب طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ الله رضي الله عنه [ت٨١، م٢١]

[٣٧٤٧] (٣٧٣٨) حدثنا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَن مُحمّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَن يَحْيَى بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِ، عَن أبيهِ، عَن جَدِّهِ عبْدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِ، عَن الزُّبَيْرِ قَالَ: كَانَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانِ، فَنَهَضَ إِلى صَخْرَةٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَأَقْعَدَ تَحْتَهُ طَلْحَةَ، فَصَعِدَ النبيُّ ﷺ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَوْجَبَ طَلْحَةُ». [حم: ١٤٢٠].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ.

[٣٧٤٨] (٣٧٣٩) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا صَالحُ بْنُ مُوسَى الطَّلْحِيُّ مِنْ وَلَدِ طَلْحَةَ بْنِ

قوله: (فسمعت رسول الله ﷺ وهو رافع يديه يقول) أي: حين إرساله، أو عند توقع إقباله (اللهم لا تمتني) بضم فكسر، من الإماتة؛ أي: لا تقبض روحي (حتى تريني) بضم فكسر، من الإراءة (عليًّا) أي: رجوعه بالسلامة.

قوله: (هذا حديث غريب حسن) في سنده مجهول، ومجهولة؛ كما عرفت.

٢٢ ـ بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي مُحَمَّدٍ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ الله رضي الله عنه

أي: ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب؛ أحد العشرة المبشرة بالجنة؛ يجتمع مع النبي ﷺ في مرة بن كعب؛ ومع أبي بكر الصديق في تيم بن مرة، وقتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين؛ رمي بسهم، جاء من طرق كثيرة أن مروان بن الحكم رماه، فأصاب ركبته؛ فلم يزل ينزف الدم منها حتى مات، وكان يومئذٍ أول قتيل.

[٣٧٤٧] قوله: (عن محمد بن إسحاق) هو: صاحب المغازي.

قوله: (كان على رسول الله ﷺ يوم أحد درعان. . . إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في «باب ما جاء في الدرع» من «أبواب الجهاد».

[٣٧٤٨] قوله: (أخبرنا صالح بن موسى) بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله، التيمي،

عُبَيْدِ الله، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ دِينَارٍ، عَن أَبي نَضْرَةَ قَالَ: قَالَ جَابِرُ بْنُ عبدِ الله: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَن سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إلى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إلى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ الله». [جه بنحوه: ١٢٥].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لا نعْرِفهُ إلَّا مِن حَدِيثِ الصَّلْتِ بْنِ دِينَارٍ وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ العِلمِ في الصَّلْتِ بْنِ دِينَارٍ وفي صَالحِ بْنِ مُوسَى، من قبل حفظهما.

[٣٧٤٩] (٣٧٤٠) حدثنا عَبْدُ القُدُّوسِ بْنُ مُحمَّدٍ العَطّارُ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، عَن إسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، عَن عَمِّهِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: ألا أُبَشِّرُكَ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ». [جه بنحوه: ١٢٦].

الكوفي، متروك، من الثامنة (عن الصلت بن دينار) بفتح الصاد المهملة، وسكون اللام، وبالمثناة فوق؛ هو: الأزدي، الهنائي، البصري، أبو شعيب المجنون، مشهور بكنيته، متروك، ناصبي، من السادسة (عن أبي نضرة) العبدي.

قوله: (من سره) أي: أحبه، وأعجبه، وأفرحه (فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله) هذا معدود من معجزاته ﷺ، فإنه استشهد في وقعة الجمل؛ كما هو معروف. وقال القاري: يحتمل أن يكون إيماء إلى حصول الشهادة في مآله، الدالة على حسن خاتمته، وكماله.

قوله: (هذا حديث غريب)، في سنده متروكان، كما عرفت، وأخرجه أيضًا ابن ماجه، والحاكم[(١)].

[٣٧٤٩] (أخبرنا عمرو بن عاصم) هو: الكلابي القيسي (طلحة ممن قضى نحبه) قال في «النهاية»: النحب: النذر، كأنه ألزم نفسه أن يصدق أعداء الله في الحرب؛ فوفى به. وقيل: النحب: الموت؛ كأنه يلزم نفسه أن يقاتل حتى يموت. انتهى.

وقال التوربشتي: النذر، والنحب: المدة والوقت. ومنه يقال: قضى فلان نحبه، إذا

---

(١) الحاكم، حديث (٥٦١٢)؛ وقال: تفرد به الصلت بن دينار، وليس من شرط الكتاب. وقال الذهبي: الصلت واهٍ. قلت: وأخرجه الترمذي حديث (٣٧٣٩)، وصححه بعض العلماء.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لا نَعْرِفُهُ مِن حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ إِلَّا مِن هَذَا الوَجْهِ.

[٣٧٥٠] (٣٧٤١) حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ مَنْصُورٍ العَنَزِيُّ، عَن عُقْبَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ اليَشْكُرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبي طَالِبٍ، يقول: سَمِعَتْ أُذُنِي مِن فِي رَسُول الله ﷺ وَهُو يَقُولُ: «طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ جَارَايَ في الجَنَّةِ»

[ضعيف، وأبو عبد الرحمن، وعقبة، ضعيفان].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لا نَعْرِفهُ إِلَّا مِن هَذَا الوَجْهِ.

[ت٨٢، م٢١]

[٣٧٥١] (٣٧٤٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيل. حدثنا أبو كريب مُحمّدُ بْنُ العَلَاءِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى، عَن مُوسى وعِيسى ابْنَيْ طَلْحَةَ، عَن أَبِيهِمَا طَلْحَةَ: أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ قَالُوا لأَعْرَابيّ جَاهِلٍ: سَلْهُ

مات، وعلى المعنيين يحمل قوله ـ سبحانه ـ: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ [الأحزاب: ٢٣] فعلى النذر؛ أي: نذره فيما عاهد الله عليه من الصدق في مواطن القتال، والنصرة لرسول الله ﷺ. وعلى الموت: أي: مات في سبيل الله، وذلك أنهم عاهدوا الله أن يبذلوا نفوسهم في سبيله؛ فأخبر أن طلحة ممن وفّى بنفسه، أو ممن ذاق الموت في سبيله، وإن كان حيًّا

قوله: (هذا حديث غريب) تقدم هذا الحديث في «تفسير سورة الأحزاب».

[٣٧٥٠] **قوله**: (أخبرنا أبو عبد الرحمن بن منصور) اسمه: النضر الباهلي؛ وقيل غير ذلك في نسبه؛ الكوفي، ضعيف، من التاسعة (عن عقبة بن علقمة اليشكري) بفتح التحتانية، وسكون المعجمة، وضم الكاف؛ كنيته: أبو الجنوب ـ بفتح الجيم، وضم النون؛ آخره موحدة ـ كوفي، ضعيف، من الثالثة.

قوله: (من في رسول الله ﷺ) أي: من فمه. وقوله: «أذني» للمبالغة على طريق «رأيت بعيني» (طلحة، والزبير جاراي في الجنة) فيه: بشارة لهما ـ رضي الله عنهما ـ بالجنة مع زيادة فضل جواره ﷺ

قوله (هذا حديث غريب) في سنده ضعيفان؛ كما عرفت، وأخرجه أيضًا الحاكم؛ وقال صحيح، ورُدَّ عليه.

[٣٧٥١] **قوله** (قالوا لأعرابي جاهل) أي: عن أحكام الشريعة (سله) أي: سل النبي

عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ مَن هُوَ؟ وكانُوا لا يَجْتَرِئُونَ هُمْ عَلَى مَسْأَلَتِهِ يُوَقِّرُونَهُ وَيَهَابُونَهُ. فَسَأَلَهُ الأَعْرَابِيُّ فأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ إنِّي اطَّلَعْتُ مِن بَابِ المَسْجِدِ وَعَلَيَّ ثِيَابٌ خُضْرٌ، فَلَمَّا رَآنِي رَسُوْلُ الله ﷺ قَالَ: «أَيْن السَّائِلُ عَمَّنْ قَضَى نحبَهُ؟» قَالَ الأَعْرَابِيُّ: أَنَا يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «هَذَا مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ».

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لا نَعْرِفُهُ إلَّا مِن حَدِيثِ أبي كُرَيْبٍ عَن يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، وَقَدْ رواه غَيْرُ وَاحِدٍ مِن كِبَارِ أَهْلِ الحَدِيثِ عَن أبي كُرَيْبٍ بِهَذَا الحَدِيث، وَسَمِعْتُ مُحمّدَ بْنَ إسمَاعِيلَ يُحَدِّثُ بهَذَا عَن أبي كُرَيْبٍ، وَوَضَعَهُ في كِتَابِ الفَوائِدِ.

٢٣- باب مناقب الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ رضي الله عنه [ت٨٣، م٢٢]

ﷺ (وكانوا لا يجترئون) من الاجتراء؛ وهو: الإقدام على الأمر، والجسارة عليه (يوقرونه) من التوقير؛ أي: يبجلونه (ويهابونه) أي: يخافونه (ثم إني اطلعت من باب المسجد) أي: أتيت منه، فجاءة (قال) أي: رسول الله ﷺ (هذا) أي: طلحة (هذا حديث حسن غريب) تقدم هذا الحديث في «تفسير سورة الأحزاب».

قوله: (ووضعه في كتاب الفوائد) قال الحافظ في مقدمة «الفتح» في ذكر تصانيف الإمام البخاري ما لفظه: ومن تصانيفه كتاب «الفوائد». ذكره الترمذي في أثناء «كتاب المناقب» من «جامعه».

٢٣ ـ بَابُ مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رضي الله عنه

ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي؛ أحد العشرة المبشرة بالجنة، يجتمع مع النبي ﷺ في قصي؛ وأمه: صفية بنت عبد المطلب، عمة النبي ﷺ، وكان يكنى: أبا عبد الله. وروى الحاكم بإسناد صحيح عن عروة قال: أسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين. وكان قتل الزبير في شهر رجب سنة ست وثلاثين؛ انصرف من وقعة الجمل تاركًا للقتال؛ فقتله عمرو بن جرموز ـ بضم الجيم، والميم، بينهما راء ساكنة، وآخره زاي ـ التميمي؛ غيلة؛ وجاء إلى علي متقربًا إليه بذلك؛ فبشره بالنار.

[٣٧٥٢] (٣٧٤٣) حدثنا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَن هِشَامِ بْنِ عروَةَ عَن أبيهِ عَن عبْدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِ عَن الزُّبَيْرِ، قَالَ: جَمَعَ لِي رَسُولُ الله ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ قُرَيْظَةَ فَقَالَ: «بأَبِي وَأُمِّي». [خ مطولاً: ٣٧٢٠، م: ٢٤١٦، جه بنحوه: ١٢٣، حم: ١٤١١].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٢٤- باب [ت٨٤، م٢٣]

[٣٧٥٣] (٣٧٤٤) حدثنا أحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَن عَاصِمٍ عَن زِرٍّ عَن عَلِيِّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزبَيْرُ بْنُ العَوَّامِ». [جه: ١٢٢، حم: ٦٨٢].

[٣٧٥٢] قوله: (أخبرنا عبدة) هو: ابن سليمان الكلابي.

قوله: (جمع لي رسول الله ﷺ أبويه) أي: في التفدية (فقال: بأبي وأمي) أي: فداك أبي وأمي؛ وفي هذه التفدية تعظيم لقدره، واعتداد بعمله، واعتبار بأمره؛ وذلك لأن الإنسان لا يفدي إلا من يعظمه؛ فيبذل نفسه، أو أعز أهله له. وقد تقدم وجه الجمع بين هذا الحديث، وحديث علي: «مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لأَحَدٍ غَيْرَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ». في «باب ما جاء في فداك أبي وأمي» من «أبواب الآداب».

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان مطولًا.

٢٤ ـ بَابٌ

[٣٧٥٣] قوله: (أخبرنا معاوية بن عمرو) بن المهلب المَعْنِي (أخبرنا زائدة) بن قدامة (عن عاصم) بن أبي النجود (عن زر) بن حبيش.

قوله: (إن لكل نبي حواريًا) بتشديد الياء، ويجوز تخفيفها؛ أي: ناصرًا، مخلصًا (وإن حواري الزبير بن العوام) أي: خاصتي من أصحابي، وناصري. قاله في «النهاية». قال النووي في «شرح مسلم»: قال القاضي: اختلف في ضبطه؛ فضبطه جماعة من المحققين بفتح الياء: كـ «مصرخي» وضبطه أكثرهم بكسرها. والحواري: الناصر. وقيل: الخاصة. انتهى.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ، وَيُقَالُ الحَوَارِيُّ: هو النَّاصِرُ، سمعت ابن أبي عمر يقول: قَالَ سفيان بْنِ عيينة: الحواريُّ هو الناصرُ.

٢٥- باب [ت٨٥، م٢٤]

[٣٧٥٤] (٣٧٤٥) حدثنا محمودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الحَفْرِيُّ وأَبُو نُعَيْم عَن سُفْيَانَ عَن مُحمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ عَن جَابِرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إن لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وإن حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ بْنُ العَوَّامِ» ....

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان[١]، عن جابر، ويأتي **(ويقال: الحواري: الناصر)** قال العيني: الحواري - بفتح الحاء، والواو المخففة، وبتشديد الياء وهو لفظ مفرد؛ ومعناه: الناصر. انتهى.

٢٥ - بَابٌ

[٣٧٥٤] **قوله: (وأبو نعيم)** اسمه: الفضل بن دكين **(عن سفيان)** هو: الثوري.

قوله: (إن لكل نبي حواريًا) أي: خاصة من أصحابه. وقيل: الحواريُّ: الناصر؛ ومنه: الحواريون من أصحاب المسيح - عليه الصلاة والسلام؛ أي: خلصاؤه، وأنصاره، وأصله من: التحوير؛ وهو: التبييض. وقيل: إنهم كانوا قصارين، يحورون الثياب؛ أي: يبيضونها. ومنه: الخبز الحواري؛ الذي نخل مرة بعد مرة.

وقال الأزهري: الحواريون: خلصاء الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام. وقال عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة: الحواري: الوزير؛ وإذا أضيف الحواري إلى ياء المتكلم تحذف الياء. وحينئذٍ ضبطه جماعة بفتح الياء، وأكثرهم بكسرها. قالوا: والقياس الكسر؛ لكنهم حين استثقلوا الكسرة، وثلاث ياءات؛ حذفوا ياء المتكلم، وأبدلوا من الكسرة فتحة. وقد قرئ في الشواذ ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٩٦] بالفتح. كذا في «عمدة القاري» **(وحواري الزبير)** فإن قلت: الصحابة كلهم أنصار رسول الله ﷺ خلصاء؛ فما وجه التخصيص به؟ قلنا: هذا قاله حين قال يوم الأحزاب: «مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟ » قال الزبير: أنا. ثم قال: «مَنْ يَأْتِينِي بخبر القوم؟» فقال: أنا. وهكذا مرة ثالثة، ولا شك أنه في ذلك الوقت نصر نصرةً زائدة على

---

(١) البخاري، كتاب الجهاد والسير، حديث (٢٨٤٦)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، حديث (٢٤١٥).

وَزَادَ أَبُو نُعَيْم فيهِ: يَوْمَ الأَحْزَابِ. قَالَ: «مَن يَأْتِينَا بِخَبَرِ القَوْمِ؟» قَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا، قالَهَا ثَلَاثاً، قَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا. [خ: ٢٨٤٦، م: ٢٤١٥، جه: ١٢٢، حم. ١٣٨٨٥].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[ت٨٦، م٢٤]

[٣٧٥٥] (٣٧٤٦) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَن صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ عَن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: أَوْصَى الزُّبَيْرُ إلى ابْنِهِ عَبْدِ الله صَبِيحَةَ الجَمَلِ فَقَالَ: مَا مِنِّي عُضوٌ إِلَّا وَقَدْ جُرِحَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ حَتَّى انْتَهَى ذَاكَ إلى فَرْجِهِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِن حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ.

عيره (وزاد أبو نعيم فيه) أي: في حديثه (يوم الأحزاب) أي: يوم الخندق (قال: من يأتينا بحبر الفوم. . . إلخ) وفي رواية وهب بن كيسان، عن جابر؛ عند النسائي[1]: لَمَّا اشْتَدَّ الأَمْرُ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَة قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِهِمْ. . . الحديث» وفيه: أن الزبير توجه إلى ذلك ثلاث مرات؛ ومنه يظهر المراد بالقوم. ولفظ البخاري[2] من طريق أبي نعيم، عن سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟» يوم الأحزاب، فقال الزبير: أنا. ثم قال: «مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟» فقال الزبير: أنا. فقال النبي ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ».

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه.

[٣٧٥٥] قوله: (عن صخر بن جويرية) هو: أبو نافع مولى بني تميم، أو بني هلال. قال أحمد: ثقة. وقال القطان: ذهب كتابه ثم وجده؛ فتكلم فيه لذلك، من السابعة.

قوله: (صبيحة الجمل) أي: صبيحة وقعة الجمل؛ وهو يوم حرب بين عليّ وعائشة على باب البصرة؛ وكانت راكبة جملًا (ما مني عضو إلا وقد جرح مع رسول الله ﷺ) أي: في الغزوات معه (حتى انتهى ذلك) أي: الجرح (إلى فرجه) أي: إلى فرج الزبير، وقائل: «حتى انتهى. . . إلخ» هو: عبد الله بن الزبير

---

(١) النسائي في «الكبرى»، حديث (٨٨٤٣).

(٢) البخاري، كتاب الجهاد والسير، حديث (٢٨٤٦).

٢٦ - باب مناقب عبْدِ الرَّحْمن بْن عَوْفٍ رضي الله عنه [ت٨٧، م٢٥]

[٣٧٥٦] (٣٧٤٧) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحمّدٍ، عَن عبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَن أبيهِ، عَن عبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «أَبُو بَكْرٍ في الجَنَّةِ، وَعُمَرُ في الجَنَّةِ، وعُثمان في الجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ في الجَنَّةِ، وطَلْحَةُ في الجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ في الجَنَّةِ، وعبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ في الجَنَّةِ، وسَعْدٌ في الجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بنُ زَيد في الجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ في الجَنَّةِ». [حم ١٦٧٨].

أَخْبَرَنَا أَبُو مُصْعَبٍ قِرَاءَةً، عَن عبْدِ العَزِيزِ بْنِ محمّدٍ، عَن عبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ حُمَيدٍ، عَن أبيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَن عبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ.

---

٢٦ ـ بَابُ مَنَاقِب عَبْد الرَّحْمن بْن عَوْف بْن عَبْد عَوْفٍ رضي الله عنه

ابن عبد الحارث بن زهرة؛ القرشي، الزهري، أحد العشرة المبشرة بالجنة؛ وكان اسمه في الجاهلية: عبد عمرو، وقيل غير ذلك؛ فسماه النبي ﷺ حين أسلم: عبد الرحمن. أسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعًا، وشهد بدرًا، وأحدًا، والمشاهد كلها، وثبت مع النبي ﷺ يوم أحد، وصلى رسول الله ﷺ خلفه في غزوة تبوك؛ ذهب للطهارة، فجاء وعبد الرحمن قد صلى بهم ركعة؛ فصلى خلفه، وأتم الذي فاته. وقال: «مَا قُبِضَ نَبِيٌّ حَتَّى يُصَلِّيَ خَلْفَ رَجُلٍ صَالِحٍ من أُمَّتِهِ» ومات سنة اثنتين وثلاثين، ودفن بالبقيع، وترك ثمانية عشر ذكرًا وبنتًا واحدة.

[٣٧٥٦] (أخبرنا عبد العزيز بن محمد) هو الدراوردي (عن عبد الرحمن بن حميد) بن عبد الرحمن بن عوف؛ الزهري؛ المدني، ثقة، من السادسة.

قوله: (أبو بكر في الجنة. إلخ) قال المناوي: تبشير العشرة لا ينافي مجيء تبشير غيرهم أيضًا في غير ما خبر؛ لأن العدد لا ينفي الزائد وقال القاري: الظاهر أن هذا الترتيب هو المذكور على لسانه ﷺ، كما يشعر إليه ذكر اسم الراوي بين الأسماء؛ وإلا كان مقتضى التواضع أن يذكره في آخرهم؛ فينبغي أن يعتمد عليه في ترتيب البقية من العشرة. انتهى. وحديث عبد الرحمن بن عوف هذا أخرجه أيضًا أحمد في «مسنده».

قوله: (أخبرنا أبو مصعب) اسمه: أحمد بن أبي بكر؛ الزهري، المدني (عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه، عن سعيد بن زيد، عن النبي ﷺ) كذا وقع في بعض النسخ

قَالَ: وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحدِيثُ عَن عبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ حُمَيْدٍ عَن أبيهِ عَن سَعيدِ بْنِ زَيْدٍ عَن النَّبيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا، وَهَذَا أَصَحُّ مِنَ الحَدِيثِ الأوَّلِ.

[٣٧٥٧] (٣٧٤٨) حدثنا صَالِحُ بْنُ مِسْمَارٍ المَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا ابنُ أبي فُدَيْكٍ، عَن مُوسَى بْنِ يَعْقُوبَ، عَن عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَن عبْدِ الرّحمنِ بْنِ حُمَيْدٍ عَن أبيهِ أنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ حَدَّثَهُ في نَفَرٍ أنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ: «عَشَرةٌ في الجَنَّةِ: أَبُو بَكْرٍ في الجَنَّةِ، وَعُمَرُ في الجَنَّةِ، وَعُثمانُ وَعلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ وَعبْدُ الرَّحْمنِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَسَعْدُ بْنُ أبي وَقّاصٍ»، قَالَ: فَعَدَّ هَؤُلَاءِ التِّسْعَةَ وَسَكَتَ عَنِ العَاشِرِ ـ فَقَالَ القَوْمُ: نَنْشُدُكَ اللهُ يا أبا الأعْوَر مَنِ العَاشِرُ؟ قَالَ: نَشَدْتُمُونِي باللهِ، أَبُو الأعْوَرِ في الجَنَّةِ. [جه: ١٣٣، حم: ١٦٣٤].

قَالَ أَبُو عِيسَى: أبو الأعور هُوَ سَعِيد بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفيلٍ. وَسَمِعْتُ

بذكر «عن سعيد بن زيد»، وهو غلط؛ وإلا يلزم التكرار بين قوله هذا وبين قوله الآتي. وقد روي هذا الحديث عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه، عن سعيد بن زيد، عن النبي ﷺ نحوه. ووقع في بعض النسخ «عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه، عن النبي ﷺ» بحذف «عن سعيد بن زيد»؛ وهو الصواب (وهذا أصح من الحديث الأول) أي: حديث عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه، عن سعيد بن زيد أصح من حديث عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف.

[٣٧٥٧] **قوله: (حدثنا صالح بن مسمار)** السلمي، أبو الفضل، ويقال: أبو العباس؛ المروزي، الكُشْمِيهَني، صدوق، من صغار العاشرة **(عن موسى بن يعقوب)** الزمعي **(عن عمر بن سعيد)** بن أبي حسين؛ الكوفي، المكي، ثقة، من السادسة.

قوله: (حدثه في نفر) حال؛ أي: حدثه حال كونه في نفر **(عشرة في الجنة؛ أبو بكر في الجنة. . . إلخ)** قد وقع في هذا الحديث ذكر العشرة وبشارتهم، ولعل هذا هو السبب في شهرتهم بهذه البشارة، وإن لم تكن مخصوصة بهم **(ننشدك الله)** أي: نسألك بالله، ونقسم عليك **(يا أبا الأعور)** هو كنية: سعيد بن زيد **(قال)** أي: أبو عيسى **(هو)** أي: أبو الأعور. وحديث سعيد بن زيد هذا أخرجه أيضًا أحمد من طرق، وابن ماجه، والدارقطني، والضياء[1].

---

(١) أحمد، حديث (١٦٣٢)، وابن ماجه، في المقدمة، حديث (١٣٣)، والضياء المقدسي في «المختارة»، حديث (١٠٨٣).

مُحمّداً يقُولُ: هو أصَحُّ مِنَ الحَدِيثِ الأوَّلِ.

[ت٨٨، م٢٥]

[٣٧٥٨] (٣٧٤٩) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَن صَخْرِ بْنِ عبْدِ الله عَن أبي سَلَمَةَ عَن عَائِشَةَ أنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ: «إنَّ أمْرَكُنَّ مِمَّا يُهِمُّنِي بَعْدِي، ولَنْ يَصْبِرَ عَلَيْكُنَّ إلَّا الصَّابِرُونَ»، قَالَ: ثُمَّ تَقُولُ عَائِشَةُ: فَسَقَى اللهُ أبَاكَ مِن سَلْسَبِيلِ الجنَّةِ، تُرِيدُ: عبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَوْفٍ، وكَانَ قَدْ وَصَلَ أزْوَاجَ النبيِّ ﷺ بِمَالٍ بِيعَتْ بأَرْبَعِينَ ألْفاً. [حم: ٢٣٩٦٤].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ.

[٣٧٥٨] **قوله: (حدثنا بكر بن مضر)** المصري **(عن صخر بن عبد الله)** بن حرملة المدلجي، حجازي، مقبول، غلط ابن الجوزي فنقل عن ابن عدي أنه اتهمه، وإنما المتهم: صخر بن عبد الله الحاجبي **(عن أبي سلمة)** هو: ابن عبد الرحمن.

قوله: (إن أمركن) أي: شأنكن **(لمما)** اللام للتأكيد، و«ما» موصولة **(يهمني)** بضم الياء، وكسر الهاء؛ أو بفتح الياء، وضم الهاء؛ أي: يوقعني في الهم. قال في «القاموس»: همه الأمر همًّا؛ حزنه كأهمه **(بعدي)** أي: بعد وفاتي؛ حيث لم يترك لهن ميراثًا؛ وهن قد آثرن الحياة الآخرة على الدنيا حين خيرن **(ولن يصبر عليكن)** أي: على بلاء مؤنتكن **(إلا الصابرون)** أي: على مخالفة النفس من اختيار القلة، وإعطاء الزيادة **(قال)** أي: أبو سلمة **(فسقى الله أباك)** أي: عبد الرحمن بن عوف **(من سلسبيل الجنة)** قال في «القاموس»: السلسبيل: اللبن الذي لا خشونة فيه، والخمر، وعين في الجنة. انتهى. قال الله تعالى: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٧، ١٨] **(تريد: عبد الرحمن بن عوف)** أي: تريد عائشة بقولها: «أباك» عبد الرحمن بن عوف **(وقد كان وصل)** من الصلة؛ أي: عبد الرحمن بن عوف **(أزواج النبي ﷺ)** مفعول لقوله: «وصل» **(بمال بيعت بأربعين ألفًا)** وفي «المشكاة»: «وكان ابن عوف تصدق على أمهات المؤمنين بحديقة بيعت بأربعين ألفًا». وروى أحمد[1] في «مسنده» عن أم سلمة قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ لأَزْوَاجِهِ: «إِنَّ الَّذِي يَحْثُو عَلَيْكُنَّ بَعْدِي هُوَ الصَّادِقُ الْبَارُّ؛ اللَّهُمَّ اسْقِ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَوْفٍ من سَلْسَبِيلِ الْجَنَّةِ».

---

(١) أحمد، حديث (٢٦٠١٩).

[٣٧٥٩] (٣٧٥٠) حدثنا أحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ البَصْرِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ الشَّهِيد البَصْرِيُّ. وأَحْمَدُ بْنُ عُثْمَان قَالا: حَدَّثَنَا قريش بْنُ أَنَسٍ عَن مُحمَّد بْنِ عَمْرٍو عَن أبي سَلَمَة، أنَّ عبْدَ الرَّحمنِ بْنَ عَوْفٍ أَوْصَى بِحَدِيقَةٍ لأمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ بِيْعَت بِأَرْبَعِمِائَةِ أَلْفٍ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٢٧ باب مناقب سَعْدِ بْنِ أبي وَقَّاصٍ رضي الله عنه [ت٨٩، م٢٦]

[٣٧٦٠] (٣٧٥١) حدثنا رَجَاءُ بْنُ مُحمّدٍ العَدَوِيُّ بَصْرِيٌّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَن إسمَاعِيلَ بْنِ أبي خَالِدٍ عَن قَيْسِ بْنِ أبي حازمٍ عَن سَعْدٍ أنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إذَا دَعَاكَ».

[٣٧٥٩] **قوله**: (**وأحمد بن عثمان**) الملقب بأبي الجوزاء (**حدثنا قريش بن أنس**) الأنصاري. ويقال: الأموي: أبو أنس، البصري، صدوق، تغير بأخرة قدر ست سنين، من التاسعة (**عن محمد بن عمرو**) بن علقمة.

قوله: (**بيعت بأربع مئة ألف**) هذا مخالف للرواية المتقدمة؛ فقيل: إن المراد في هذه الرواية الدرهم؛ وفي الرواية المتقدمة الدينار.

٢٧ ـ مَنَاقِبُ أَبِي إِسْحَاقَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه

وَاسْمُ أَبِي وَقَّاصٍ: مَالِكُ بْنُ وُهَيْب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة؛ يجتمع مع النبي ﷺ في كلاب بن مرة، مات بالعقيق سنة خمس وخمسين. وقيل: بعد ذلك إلى ثمانية وخمسين، وعاش نحوًا من ثمانين سنة؛ وهو أحد العشرة المبشرة بالجنة؛ وهو آخرهم وفاة.

[٣٧٦٠] **قوله**: (**عن قيس**) هو: ابن أبي حازم (**اللهم استجب**) أي: الدعاء (**لسعد**) بن أبي وقاص (**إذا دعاك**) أي: كلما دعاك. وكان سعد بن أبي وقاص معروفًا بإجابة الدعوة. روى الطبراني[١] من طريق الشعبي قال: قيل لسعدٍ: مَتَى أَصَبْتَ الدَّعْوَةَ؟ قَالَ: يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ»، وحديث سعد هذا أخرجه أيضًا ابن حبان[٢]، والحاكم.

---

(١) الطبراني في «الكبير»، حديث (٣١٨)

(٢) ابن حبان، حديث (٦٩٩٠)، والحاكم، حديث (٦١١٨) وقال: صحيح الإسناد، وقال الذهبي صحيح

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وَقَدْ رُوِي هَذَا الحَدِيثُ عَن إسمَاعِيلَ عَن قَيْس أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اللَّهمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إذَا دَعَاكَ». وَهَذَا أَصَحُّ.

[ت٩٠، م٢٦]

[٣٧٦١] (٣٧٥٢) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ وأبُو سَعِيدٍ الأشَجُّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَن مُجَالِدٍ، عَن عَامِرٍ الشعبيِّ عَن جَابِرِ بْنِ عبْدِ الله قَالَ: أَقْبَلَ سَعْدٌ فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «هَذَا خَالِي فَلْيُرِنِي امْرُؤٌ خَالَهُ».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لا نعْرِفهُ إلَّا مِن حَدِيثِ مُجَالِدٍ، وَكَانَ سَعْدُ بْنُ أبي وقاص مِن بَنِي زُهْرَةَ، وَكَانتْ أُمُّ النَّبيِّ ﷺ مِن بَنِي زُهْرَةَ، فَلِذَلِكَ قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «هَذَا خَالِي».

[ت٩١، م٢٦]

[٣٧٦٢] (٣٧٥٣) حدثنا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَة عَن عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ويَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ سَمِعَا سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ يَقُولُ: قَالَ عَلِيٌّ: مَا جَمَعَ رَسُولُ الله ﷺ أبَاهُ وَأُمَّهُ لأحَدٍ إلَّا لِسَعْدٍ، قَالَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ: «ارْمِ فِدَاكَ أبِي وَأُمِّي»،

[٣٧٦١] قوله: (حدثنا أبو أسامة) اسمه: حماد بن أسامة **(عن مجالد)** بن سعيد **(عن عامر)** الشعبي.

قوله: (هذا خالي) أي: من قوم أمي **(فليرني)** بضم ياء، وكسر راء؛ من الإراءة **(امرؤ)** أي: شخص **(خاله)** أي: ليظهر أن ليس لأحد خال مثل خالي **(وكان سعد من بني زهرة)** بضم الزاي: حيّ من قريش **(وكانت أم النبي ﷺ)** أي: آمنة **(لذلك)** أي: لأجل أن سعدًا كان من بني زهرة، وكانت أم النبي ﷺ أيضًا منهم **(قال النبي ﷺ: هذا خالي)** قال البخاري في «مناقب سعد بن أبي وقاص». وبنو زهرة: أخوال النبي ﷺ. قال الحافظ في «الفتح»: لأن أمه آمنة منهم، وأقارب الأم أخوال.

[٣٧٦٢] قوله: (عن علي بن زيد) هو: ابن جدعان **(ويحيى بن سعيد)** الأنصاري.

قوله: (قال علي: ما جمع. . .إلخ) تقدم هذا الحديث، وحديث سعد الآتي في «باب ما جاء في فداك أبي وأمي» من «أبواب الآداب».

وَقَالَ لَهُ: «ارْمِ أَيُّهَا الغُلَامُ الحَزَوَّرُ». [منكر بذكر الغلام الحزور، جه: ١٢٩، حم: ٧١١].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الحَدِيثَ عَن يَحْيى بْنِ سَعِيدٍ عَن سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ عَن سَعْدٍ.

[٣٧٦٣] (٣٧٥٤) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وعبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحمّدٍ عَن يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَن سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ عَن سَعْدِ بْنِ أبي وَقَّاصٍ قَالَ: جَمَعَ لِي رَسُولُ الله ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ. [خ: ٣٧٢٥، م: ٢٤١٢، جه: ١٣٠].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حسن صحيحٌ، وقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَن عبْد الله بْنِ شَدَّادِ بْنِ الهَادِ عَن عَلِيِّ بْنِ أبي طالب عَن النَّبِي ﷺ.

[٣٧٦٤] (٣٧٥٥) حدثنا بِذَلِكَ محمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَن سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَن عبْد الله بْنِ شَدَّادٍ عَن عَلِيِّ بْنِ أبي طالبٍ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُفَدِّي أَحداً بأَبَوَيْهِ إِلَّا لِسَعْدٍ، فإِنِّي سَمِعْتُهُ يقولُ يَوْمَ أُحُدٍ: «ارْمِ سَعْدُ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي». [خ: ٢٩٠٥، م: ٢٤١١، جه: ١٢٩، حم: ١٠٢٠].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: (وفي الباب عن سعد) أخرجه الترمذي(١) بعد هذا.

[٣٧٦٤] قوله: (عن سعد بن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف؛ الزهري **(عن عبد الله بن شداد)** بن الهاد الليثي.

قوله: (ارم سعد، فداك أبي وأمي) فيه جواز التفدية بالأبوين؛ وبه قال جماهير العلماء، وكرهه عمر بن الخطاب، والحسن البصري، وكرهه بعضهم في التفدية بالمسلم من أبويه. والصحيح: الجواز مطلقًا؛ لأنه ليس فيه حقيقة فداء، وإنما هو كلام، وإلطاف، وإعلام لمحبته له، ومنزلته. وقد وردت الأحاديث بالتفدية مطلقًا. قاله النووي.

قوله: (هذا حديث صحيح)، وأخرجه الشيخان.

---

(١) الترمذي، كتاب المناقب، حديث (٣٧٦٣).

[ت٩٢، م٢٦]

[٣٧٦٥] (٣٧٥٦) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَن يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَن عبْدِ الله ابْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَت: سَهِرَ رَسُولُ الله ﷺ مَقْدَمَهُ المَدِينَةَ لَيْلَةً فَقَالَ: «لَيْتَ رَجُلًا صَالحاً يَحْرُسُنِي اللَّيْلَة»، قَالَت: فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ السِّلَاحِ فَقَالَ: «مَن هَذَا؟» فَقَالَ: سَعْدُ بْنُ أبي وَقَّاصٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا جاءَ بِكَ؟» فَقَالَ سَعْدٌ: وَقَعَ في نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ الله ﷺ، ثُمَّ نَامَ. [خ: ٧٢٣١، م: ٢٤١٠].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[٣٧٦٥] قوله: (حدثنا الليث) هو: ابن سعد (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري.

قوله: (سهر) كفَرِحَ أي: لم ينم (مقدمه المدينة ليلة) قال الطيبي: قوله: «مقدمه» مصدر ميمي؛ ليس بظرف؛ لعمله في «المدينة»، ونصبه على الظرفية؛ على تقدير مضاف؛ وهو: الوقت، أو الزمان. و«ليلة» بدل البعض المقدر (من) أي: سهر ليلة من الليالي؛ وقت قدومه المدينة من بعض الغزوات (يحرسني) بضم الراء؛ أي: يحفظني بقية الليلة؛ لأنام مستريح الخاطر، مطمئن القلب (خشخشة السلاح) بكسر السين المهملة؛ أي: صوت صدم بعضه بعضًا (فقال) أي: رسول الله ﷺ (فقال: سعد بن أبي وقاص) أي: أنا سعد بن أبي وقاص (ثم نام) زاد البخاري في رواية: «حَتَّى سَمِعْنَا غَطِيطَهُ» وفي الحديث الأخذ بالحذر، والاحتراس من العدو. وأن على الناس أن يحرسوا سلطانهم خشية القتل. وفيه: الثناء على من تبرع بالخير، وتسميته صالحًا. وإنما عانى النبي ﷺ ذلك مع قوة توكله للاستنان به في ذلك. وقد ظاهر بين درعين؛ مع أنهم كانوا إذا اشتد البأس كان أمام الكل. وأيضًا فالتوكل لا ينافي تعاطي الأسباب؛ لأن التوكل عمل القلب، وهي عمل البدن. وقد قال إبراهيم عليه السلام: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] قاله الحافظ.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان.

٢٨- باب مناقب أَبِي الأَعْوَرِ واسمه: سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ رضي الله عنه [ت٩٣. م٢٧]

[٣٧٦٦] (٣٧٥٧) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عن هِلالِ بْنِ يَسَافٍ، عَن عبْدِ الله بْنِ ظَالِمِ المَازِنِيِّ، عَن سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ أَنَّهُ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى التِّسْعَةِ أَنَّهُمْ فِي الجَنَّةِ، وَلَوْ شَهِدْتُ عَلَى العَاشِرِ لَمْ آثَمْ، قِيلَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ بِحِرَاءَ فَقَالَ: «اثْبُتْ حِرَاءُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ»، قِيلَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: رَسُولُ الله ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ وَعُثمانُ وَعلِيٌّ وَطَلْحَةُ والزُّبَيْرُ وَسعْدٌ وَعبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ، قِيلَ: فَمَنِ العَاشِرُ؟ قَالَ: أَنَا. [د: ٤٦٤٨، جه: ١٣٣، حم: ١٦٣٤]

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِن غَيْرِ وَجْهٍ عَن سَعِيدِ بْنِ

---

٢٨ ـ بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي الأَعْورِ، وَاسْمُهُ: سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ

العدوي؛ أحد العشرة.

قال ابن عبد البر: كان إسلامه قديمًا قبل عمر. وبسبب زوجته كان إسلام عمر. وهاجر هو وامرأته فاطمة بنت الخطاب، وتوفي بالعقيق فحمل إلى المدينة؛ فدفن بها سنة خمسين. أو إحدى وخمسين. وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة

[٣٧٦٦] قوله: (حدثنا هشيم) هو: ابن بشير بن القاسم **(أخبرنا حصين)** بن عبد الرحمن السلمي **(عن عبد الله بن ظالم المازني)** التميمي، صدوق، لينه البخاري، من الثالثة

قوله: (لم آثم) بفتح المثلثة؛ أي: لم أقع في الإثم **(بحراء)** ككتاب، وكعلى، عن عياض. ويؤنث، ويمنع جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبي ﷺ **(اثبت حراء)** أي: يا حراء، **(قال رسول الله ﷺ)** أي: قال سعيد بن زيد: أحدهم رسول الله ﷺ **(وسعد)** أي: ابن أبي وقاص ـ رضي الله عنه.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه أحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه[1] وأخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة في «مناقب عثمان»، وأخرجه مسلم، والنسائي أيضًا من حديثه

---

(١) النسائي في «الكبرى»، حديث (٨١٩٥)، وابن ماجه في «المقدمة»، حديث (١٣٣)

زَيْدٍ عن النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَنَا أحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بْنُ محمَّدٍ، حَدَّثَنِي شُعْبَةُ، عن الحُرِّ بْنِ الصَّبَّاحِ، عَن عبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الأخْنَسِ، عَن سَعِيدِ بْنِ زَيد، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ. قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٩ باب مناقب أبي عُبَيْدة عامر بن الْجَرَّاح رضي الله عنه [ت٩٥. م٢٨]

أ . . - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَر، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالا:

قوله (أخبرنا الحجاج بن محمد) المصيصي الأعور (عن الحر) بضم الحاء المهملة، وتشديد الراء (بن الصباح) بصاد مهملة، ثم تحتانية، وآخره مهملة؛ النخعي، الكوفي، ثقة، من الثالثة (عن عبد الرحمن بن الأخنس) الكوفي، مستور، من الثالثة. قاله في «التقريب». وقال في «تهذيب التهذيب»: ذكره ابن حبان في «الثقات».

قوله (هذا حديث حسن)، وأخرجه أحمد، وأبو داود، والنسائي(١).

٢٩ باب مَنَاقِب أبي عُبَيْدة عامر بن الْجَرَّاحِ رضي الله عنه

ابن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر؛ يجتمع مع النبي ﷺ في فهر بن مالك؛ أسلم مع عثمان بن مظعون؛ وهو أحد العشرة، مات وهو أمير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة باتفاق.

قوله: (عن أبي إسحاق) هو: السبيعي (عن صلة بن زفر) العبسي الكوفي.

قوله: (جاء العاقب والسيد) وفي رواية البخاري(٢): «جَاءَ الْعَاقِبُ وَالْسَّيِّدُ صَاحبا نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يُلاعِنَاهُ. قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لا تَفْعَلْ، فَوَالله لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلاعَنَّاهُ لا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلا عَقِبُنا من بَعْدِنَا. قَالا: إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا». قال الحافظ: أما السيد؛ فكان اسمه: الأيهم، بتحتانية ساكنة. ويقال: شرحبيل؛

---

(١) أحمد، حديث (١٦٤٠)، وأبو داود، كتاب السنة، حديث (٤٦٤٩)، والنسائي في «الكبرى»، حديث (٨٢٠٥).

(٢) البخاري، كتاب المغازي، حديث (٤٣٨٠).

ابْعَثْ مَعَنَا أَمِينَكَ، قَالَ: فَإِنِّي سَأَبْعَثُ مَعَكُمْ أميناً حَقَّ أمين، فَأَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ. قَالَ وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ صِلَةَ قَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْذُ سِتِّينَ سَنَةً. هذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَأَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ.

... حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار، أَخبَرَنَا سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ وأَبُو دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ: قَلْبُ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ مِنْ ذَهَب.

وكان صاحب رحالهم، ومجتمعهم، ورئيسهم في ذلك. وأما العاقب؛ فاسمه: عبد المسيح، وكان صاحب مشورتهم، وكان معهم أيضًا أبو الحارث بن علقمة. وكان أسقفهم، وحبرهم، وصاحب مدراسهم.

قال ابن سعد: دعاهم النبي ﷺ إلى الإسلام، وتلا عليهم القرآن؛ فامتنعوا؛ فقال: إن أنكرتم ما أقول؛ فهلم أباهلكم؛ فانصرفوا على ذلك **(ابعث معنا أمينك)** أي: أرسل معنا أمينك؛ والأمين: الثقة المرضي **(أمينًا حق أمين)** أي: أمينًا مستحقًا لأن يقال له: أمين **(فأشرف لها الناس)**، وفي رواية للبخاري: «فَاسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحَابُ رَسُولِ الله ﷺ»، قال الحافظ: أي: تطلعوا للولاية، ورغبوا فيها؛ حرصًا على تحصيل الصفة المذكورة؛ وهي: الأمانة، لا على الولاية من حيث هي.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان.

قوله: (وقد روي عن ابن عمر، وأنس عن النبي ﷺ أنه قال: لكل أمة أمين) أما رواية ابن عمر؛ فلينظر من أخرجها. وأما رواية أنس؛ فأخرجها الشيخان **(وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح)** قال الحافظ: صفة الأمانة؛ وإن كانت مشتركة بينه وبين غيره؛ لكن السياق يشعر بأن له مزيدًا في ذلك؛ لكن خص النبي ﷺ كل واحد من الكبار بفضيلة، ووصفه بها؛ فأشعر بقدر زائد فيها على غيره؛ كالحياء لعثمان والقضاء لعلي، ونحو ذلك.

قوله: (قال حذيفة: قلب صلة بن زفر من ذهب) القلب بفتح القاف، وسكون اللام، وبالموحدة؛ معروف؛ وهو: عضو صنوبري الشكل في الجانب الأيسر من الصدر؛ وهو: أهم أعضاء الحركة الدموية؛ يعني: أن قلبه منور كالذهب. وروى ابن أبي حاتم أيضًا قول حذيفة هكذا.

قال الحافظ في «تهذيب التهذيب»: روى ابن أبي حاتم؛ من طريق شعبة، عن

ب. . . حَدَّثَنَا أَحْمَدُ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَيُّ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ؟ قَالَتْ أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: ثُمَّ عُمَرُ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ بْن الْجَرَّاحِ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ فَسَكَتَتْ.

ج. . . حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ عُمَرُ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلٍ.

٢٩/م - باب مناقب الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ [ت٩٥، م٢٨]

[٣٧٦٧] (٣٧٥٨) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَن يزِيدَ بْنِ أَبي زِيَادٍ عَن عبْد الله

أبي إسحاق، عن صلة، عن حذيفة قال: «قلب صلة بن زفر من ذهب» يعني: أنه منور كالذهب. انتهى. واعلم: أنه وقع في بعض النسخ «قلت: صلة بن زفر» بالقاف، واللام، والمثناة، الفوقية؛ وهو غلط.

قوله: (قلت لعائشة: أي أصحاب النبي ﷺ كان أحب إليه . . . إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في «مناقب أبي بكر».

قوله: (أخبرنا عبد العزيز بن محمد) هو: الدراوردي.

قوله: (نعم الرجل أبو بكر. . . إلخ) يأتي هذا الحديث مطولًا في «مناقب معاذ بن جبل»، ويأتي هناك شرحه.

قوله: (هذا حديث حسن)، وأخرجه النسائي. اعلم: أنه لم يقع في بعض النسخ قوله: (مناقب أبي عبيدة) إلى قوله: (إنما نعرفه من حديث سهيل).

٢٩/م ـ بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي الْفَضْلِ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ

وكان أسن من النبي ﷺ بسنتين أو بثلاث؛ وكان إسلامه على المشهور قبل فتح مكة، وقيل: قبل ذلك، ومات في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين، وله بضع وثمانون سنة.

[٣٧٦٧] **قوله: (عن يزيد بن أبي زياد)** القرشي الهاشمي **(عن عبد الله** . . . .

ابْنِ الحَارِثِ قال. حَدَّثَنِي عَبْدُ المُطَّلِبِ بْنُ رَبِيعة بْن الحارِثِ، بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ أَنَّ العَبَّاسَ بْنَ عبْدِ المُطَّلِبِ دخل عَلَى رَسُولِ الله ﷺ مُغْضَباً وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ «ما أَغْضَبَكَ؟» قَالَ: يا رَسُولَ الله مَا لَنا وَلِقُرَيْشٍ، إذا تَلاقَوْا بَيْنَهُمْ تَلاقُوا بِوُجُوهٍ مُبْشِرَةٍ، وإذا لَقُونَا لَقُونَا بِغَيْرِ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الإيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ للهِ وَلِرَسُولِهِ»، ثُمَّ قَالَ: «يا أَيُّهَا النَّاسُ، مَن آذَى عَمِّي فَقَدْ آذَانِي، فإنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أبيهِ». قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ سعف مرية معف لا موله ـه الرحل، فصحيح. حم ١٧

بن الحارث بن نوفل الهاشمي (حدثني عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، صحابي سكن الشام، ومات سنة اثنتين وستين يقال اسمه المطلب

قوله (مغضبا بصيغة اسم المفعول عصبك؟) أي أيُّ شيء جعلك غضبان؟ (لنا) أي. معشر بني هاشم (ولقريش أي لقيتهم (بوجوه مبشرة. بصيغة اسم المفعول من الإبشار

قال الطيبي كذا في «جامع الترمذي»، وفي «جامع الأصول» «مسفرة»؛ يعني على أنه اسم فاعل من الإسفار؛ بمعنى. مضيئة. قال التوربشتي. هو بضم الميم، وسكون الباء. وفتح الشين؛ يريد. بوجوه عليها البشر؛ من قولهم فلان مؤدم مبشر؛ إذا كانت له أدمة وبشرة محمودتين انتهى والمعنى. تلاقى بعضهم بعضًا بوجوه ذات بشر وبسط (**وإذا لقونا**) بضم القاف (**لقونا بغير ذلك**) أي: بوجوه ذات قبض وعبوس، وكأنَّ وجهه: أنهم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله (**حتى احمر وجهه**) أي: اشتد حمرته؛ من كثرة غضبه **لا يدخل قلب رجل الإيمان** أي: مطلقًا؛ وأريد به. الوعيد الشديد، أو الإيمان الكامل؛ فالمراد به: تحصيله على الوجه الأكيد (**حتى يحبكم لله ولرسوله**) أي: من حيث أظهر رسوله؛ والله أعلم حيث يجعل رسالته وقد كان يتفوه أبو جهل حيث يقول: إذا كان بنو هاشم أخذوا الراية، والسقاية، والنبوة، والرسالة، فما بقي لبقية قريش (**من آذى عمي**) أي خصوصًا (**فقد آذاني**) أي: فكأنه آذاني (**فإنما عم الرجل صنو أبيه**) بكسر الصاد، وسكون النون؛ أي. مثله؛ وأصله أن يطلع نخلتان. أو ثلاث من أصل عرق واحد، فكل واحد منهن صنو؛ يعني ما عم الرجل وأبوه إلا كصنوين من أصل واحد؛ فهو مثل أبي. . . .

قوله (**هذا حديث حسن صحيح**). وأخرجه أحمد

[ت٩٦، م٢٨]

[٣٧٦٨] (٣٧٥٩) حدثنا القَاسِمُ بْنُ دِينارٍ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله، عَن إِسْرَائِيل، عن عبدِ الأعْلَى، عَن سعِيدِ بن جُبيرٍ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «العَبَّاسُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ» [ضعيف. عبد الأعلى: ضعيف. حم: ٢٧٢٩]

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غرِيبٌ، لا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ.

[ت٩٧، م٢٨]

[٣٧٦٩] (٣٧٦٠) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ الأَعْمَشَ يُحَدِّثُ عَن عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَن أَبِي البُخْتَرِيِّ، عَن عَلِيٍّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعُمَرَ فِي العَبَّاسِ: «إِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنوُ أَبِيهِ» وكانَ عُمَرُ تَكَلَّم في صدَقته. [حم: ٧٢٧]

[٣٧٦٨] قوله: (حدثنا عبيد الله) هو ابن موسى العبسي، الكوفي (عن إسرائيل) بن يونس (عن عبد الأعلى) بن عامر، الثعلبي، الكوفي.

قوله: (العباس مني وأنا منه) قال في «المرقاة»: أي: من أقاربي، أو من أهل بيتي، أو متصل بي. انتهى. وقال في «اللمعات»: رسول الله ﷺ أصل باعتبار الشرف، والفضل، والنبوة، والعباس أصل من جهة النسب، والعمومة.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب) أخرجه الحاكم[1]. وهذا الباب مع حديثه لم يقع في بعض النسخ.

[٣٧٦٩] قوله: (أخبرنا وهب بن جرير) بن حازم، الأزدي، البصري (عن عمرو بن مرة) الجملي، المرادي (عن أبي البختري) اسمه: سعيد بن فيروز.

قوله: (وكان عمر كلمه) أي: النبي ﷺ (في صدقته) أي: في أخذ صدقة العباس، وفي حديث أبي هريرة عند الشيخين[2]: «بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ عُمَرَ عَلَى الصَّدَقَةِ فَقِيلَ: مَنَعَ ابْنُ جمِيلٍ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَالْعَبَّاسُ... الحديث» وفيه: «وَأَمَّا الْعَبَّاسُ فَهِيَ عَلَيَّ وَمِثْلُهَا

---

(١) الحاكم، حديث (٥٤٢١) وقال: صحيح الإسناد. وقال الذهبي: صحيح.
(٢) البخاري: كتاب الزكاة، حديث (١٤٦٨)، ومسلم: كتاب الزكاة، حديث (٩٨٣).

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[٣٧٧٠] (٣٧٦١) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ إبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَن أبي الزِّنَادِ عَن الأعْرَجِ عَن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: «العَبَّاسُ عَمُّ رَسُولِ الله، وَإنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ أوْ مِن صِنْوِ أبيهِ». [د مطولاً: ١٦٢٣].

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ، لا نعْرِفهُ مِن حَدِيثِ أبي الزِّنادِ إلَّا مِن هَذَا الوَجْهِ.

[ت٩٨، م٢٨]

[٣٧٧١] (٣٧٦٢) حدثنا إبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا عبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَن ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ عَن مَكْحُولٍ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِلْعَبّاسِ: «إذَا كَانَ غَدَاةَ الإثْنَيْنِ فَأتِنِي أنْتَ وَوَلَدُكَ حَتَّى أدْعُو لَكَ بِدَعْوَةٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا وَوَلَدَكَ»، ....

مَعَهَا»، ثم قال: «يَا عُمَرُ أما شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ».

[٣٧٧٠] **قوله: (أخبرنا شبابة)** هو: ابن سوار، المدائني **(أخبرنا ورقاء)** بن عمر، اليشكري.

قوله: (وإن عم الرجل صنو أبيه) أي: مثله؛ يعني: أصلهما واحد، فتعظيمه كتعظيمه، وإيذاؤه كإيذائه.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه الطبراني[1] عن ابن عباس.

[٣٧٧١] **قوله: (حدثنا عبد الوهاب بن عطاء)** الخفاف، أبو نصر، العجلي مولاهم، البصري، نزيل بغداد، صدوق، ربما أخطأ، أنكروا عليه حديثًا في فضل العباس؛ يقال: دلسه عن ثور، من التاسعة. قاله الحافظ **(عن ثور بن يزيد)** الحمصي.

قوله: (فأتني أنت وولدك) بفتحتين، وبضم، وسكون؛ أي: أولادك **(حتى أدعو لهم)** أي: للأولاد معك. قال الطيبي: وهو كذا في «الترمذي» وفي «جامع الأصول»، وفي بعض نسخ «المصابيح»: «لكم». انتهى. والمعنى: حتى أدعو لكم جميعًا **(وولدك)** أي: وينفع بها

---

(١) الطبراني في «الكبير»، حديث (١٠٦٩٨، ١١١٠٧).

فَغَدَا وَغَدَوْنَا مَعَهُ وَأَلْبَسَنَا كِسَاءً، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَوَلَدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لا تُغَادِرُ ذَنْباً، اللَّهُمَّ احْفَظْهُ في وَلَدِهِ».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن هَذَا الوَجْهِ.

٣٠- باب مناقب جَعْفَرِ بْنِ أبي طالِبٍ رضي الله عنه [ت٩٩، م٢٩]

[٣٧٧٢] (٣٧٦٣) حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ، عَن العَلاءِ بْنِ عبْدِ الرَّحمنِ، عَن أبيهِ، عَن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ....

أولادك (فغدا) أي: العباس (وغدونا) أي: نحن معاشر الأولاد (معه) والمعنى: فذهبنا جميعنا إليه ﷺ (فألبسنا) أي: النبي ﷺ جميعنا، أو نحن الأولاد مع العباس (مغفرة ظاهرة وباطنة) أي: ما ظهر من الذنوب، وما بطن منها (لا تغادر) أي: لا تترك تلك المغفرة (ذنبًا) أي: غير مغفور (اللهم احفظه في ولده) أي: أكرمه، وراع أمره؛ كيلا يضيع في شأن ولده. زاد رزين: «وَاجْعَلِ الْخِلافَةَ بَاقِيَة فِي عَقِبِهِ».

قال التوربشتي: أشار النبي ﷺ بذلك إلى أنهم خاصته، وأنهم بمثابة النفس الواحدة التي يشملها كساء واحد. وأنه يسأل الله ـ تعالى ـ أن يبسط عليهم رحمته؛ بسط الكساء عليهم؛ وأنه يجمعهم في الآخرة تحت لوائه؛ وفي هذه الدار تحت رايته؛ لإعلاء كلمة الله ـ تعالى ـ ونصرة دعوة رسوله. وهذا معنى رواية رزين: «وَاجْعَل الْخِلافَةَ بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ».

قوله: (هذا حديث حسن)، وأخرجه رزين.

٣٠ ـ بابُ مَنَاقِب جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالبٍ أَخِي عَلِيٍّ رضي الله عنهما

هو شقيقه، وكان أسن من عليّ بعشر سنين، واستشهد بمؤتة وقد جاوز الأربعين. ويقال له: ذو الجناحين؛ لأنه قد عوض بجناحين عن قطع يديه في غزوة مؤتة، حيث أخذ اللواء بيمينه؛ فقطعت، ثم أخذه بشماله؛ فقطعت، ثم احتضنه، فقتل. روى البخاري[١] في «صحيحه» «أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا سَلَّمَ على ابْن جَعْفَرٍ قَالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ».

[٣٧٧٢] قوله: (عن أبيه) هو: عبد الرحمن بن يعقوب، الجهني.

---

(١) البخاري، كتاب المناقب، حديث (٣٧٠٩).

«رأيْتُ جَعْفَراً يَطِيرُ فِي الجَنَّةِ مَعَ المَلَائِكَةِ»

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِن حَدِيثِ أبي هُرَيْرَةَ، لا نَعْرِفُهُ إلَّا مِن حَدِيثِ عَبْدِ الله ابْنِ جَعْفَرٍ، وَقَدْ ضَعَّفه يَحْيى بْنُ معِينٍ وَغَيْرُهُ، وَعبد الله بْنُ جَعْفَرٍ هُوَ وَالِدُ عَلِيِّ بْنِ المَدِينِيِّ، وَفي الباب عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

[ت١٠٠، م٢٩]

[٣٧٧٣] (٣٧٦٤) حدثنا مُحمَّدُ بْنُ بَشّارٍ، حَدَّثَنَا عبْدُ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الحَذّاءُ عَن عِكْرِمَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: ما احْتَذَى النِّعَالَ وَلا انْتَعَلَ، وَلا رَكِبَ المَطَايَا، وَلا رَكِبَ الكُورَ بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ

قوله (رأيت جعفرًا) أي: في المنام (يطير في الجنة مع الملائكة) ولذا سمي بجعفر الطيار، وبذي الجناحين.

قوله (هذا حديث غريب... إلخ) قال الحافظ في «الفتح» بعد ذكر هذا الحديث: أخرجه الترمذي، والحاكم، وفي إسناده ضعف، لكن له شاهد من حديث علي؛ عند ابن سعد وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «مَرَّ جَعْفَرٌ اللَّيْلَةَ في مَلإٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ وَهُوَ مُخَضَّبُ الْجَنَاحَيْنِ بِالدَّمِ» أخرجه الحاكم[١] بإسناد على شرط مسلم. وأخرج أيضًا هو والطبراني[٢]، عن ابن عباس مرفوعًا: «دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا جَعْفَرًا يَطِيرُ مَعَ الْمَلائِكَةِ»[٣] وفي طريق أخرى عنه «أَنَّ جَعْفَرًا مَعَ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ لَهُ جَنَاحَانِ عَوَّضَهُ الله من يَدَيْهِ». وإسناد هذه جيد، وطريق أبي هريرة في الثانية قوي، إسناده على شرط مسلم. انتهى ما في «الفتح».

قوله (وفي الباب عن ابن عباس) أخرجه الحاكم، والطبراني[٤]، وتقدم لفظه آنفًا.

[٣٧٧٣] قوله (ما احتذى النعال) بكسر النون؛ جمع: النعل؛ أي: ما انتعل؛ والاحتذاء: الانتعال (ولا انتعل) عطف تفسير؛ لأن الاحتذاء هو: الانتعال (ولا ركب المطايا) جمع: المطية؛ وهي الدابة التي تركب (ولا ركب الكُور) بضم الكاف، وسكون

---

(١) الحاكم، حديث (٤٩٤٣) وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٢) الطبراني في «الكبير»، حديث (٢٩٤٥).

(٣) أي: الطبراني كما في «الأوسط»، حديث (٦٩٣٢).

(٤) الحاكم، حديث (٤٩٣٧) مطولًا، والطبراني في «الكبير» (١٤٦٧، ١٢١١٢)

أفضَلُ مِن جَعْفَرِ بْنِ أبي طَالِبٍ. احم ١٩٠٨٩

قَالَ أبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غرِيبٌ، وَالكُورُ: الرَّحْلُ

[٣٧٧٤] (٣٧٦٥) حدثنا مُحمّدُ بْنُ إسمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسى عن إسْرَائِيلَ عَن أبي إسْحَاقَ عَن البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لجعْفَرِ بْنِ أبي طَالِبٍ: «أشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي». اح مطولا ٢٥١؛

وَفِي الحَدِيثِ قِصَّةٌ.

قَالَ أبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ، حَدَّثَنَا سفيان بْنُ وكيع، حَدَّثَنَا أُبَيٌّ عَن إسرائيل نَحْوَهُ.

الواو؛ وهو: رحل الناقة بأداته؛ وهو كالسرج، وآلته للفرس (**أفضل من جعفر**) أي: أحد أفضل من جعفر. وفيه: فضيلة ظاهرة لجعفر رضي الله عنه وقد ذكر البخاري في «مناقبه» قول أبي هريرة في فضيلته: «وكان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب». قال الحافظ: قوله: «أخير» بوزن أفضل ومعناه. وهذا التقييد يحمل عليه المطلق الذي جاء عن عكرمة عن أبي هريرة قال: «مَا احْتَذَى النِّعَالَ وَلا رَكِبَ الْمَطَايَا... الحديث»

قوله: (**هذا حديث حسن صحيح غريب**)، وأخرجه الحاكم[1].

[٣٧٧٤] **قوله**: (**حدثنا محمد بن إسماعيل**) هو: الإمام البخاري (**حدثنا عبيد الله بن موسى**) العبسي، الكوفي (**عن إسرائيل**) بن يونس.

قوله: (**أشبهت خلقي**) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام (**وخلقي**) بضمهما. وفي مرسل ابن سيرين عند ابن سعد: «أَشْبَهَ خَلْقُكَ خَلْقِي وَخُلُقُكَ خُلُقِي» أما الخَلْقُ، فالمراد به: الصورة؛ فقد شاركه فيها جماعة ممن رأى النبي ﷺ. وأما شبهه في الخُلُق بالضم، فخصوصية؛ إلا أن يقال: إن مثل ذلك حصل لفاطمة عليها السلام، فإن في حديث عائشة ما يقتضي ذلك، ولكن ليس بصريح؛ كما في قصة جعفر هذه، وهي منقبة عظيمة لجعفر قال الله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤] (**وفي الحديث قصة**) أخرج البخاري هذا الحديث مع القصة في «باب عمرة القضاء» وغيره.

---

(١) الحاكم، حديث (٤٣٥٠) وصححه على شرط البخاري، ووافقه الذهبي.

[٣٧٧٥] (٣٧٦٦) حدثنا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو يَحْيَى التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْحَاقَ المَخْزُومِيُّ عَن سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عَن أَبي هُرَيْرة قَالَ: إِنْ كُنْتُ لأَسْأَلُ الرَّجُلَ مِن أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ عَن الآياتِ مِنَ القُرْآنِ أَنَا أَعْلَمُ بِهَا مِنْهُ، مَا أَسْأَلُهُ إِلَّا لِيُطْعِمَنِي شَيْئاً، فَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَبي طَالِبٍ لَمْ يجِبْنِي حَتَّى يَذْهَبَ بِي إِلى مَنزِلِهِ فَيَقُولُ لامْرأَتِهِ: يا أَسْمَاءُ أَطْعِمِينَا شَيْئَاً، فَإِذَا أَطْعَمَتْنَا أَجَابَنِي، وَكان جَعْفَرٌ يُحِبُّ المَسَاكِينَ وَيَجْلِسُ إِلَيْهِمْ، وَيُحَدِّثُهُمْ وَيُحَدِّثُونَهُ، فَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُكَنِّيهِ بأَبِي المَسَاكِينِ. [ضعيف جداً، المخزومي، متروك، وأبو يحيى، ضعيف].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وأَبُو إِسْحَاقَ المَخْزُومِيُّ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الفَضْلِ المَدَنِيُّ. وَقَدْ تكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الحَديثِ مِن قِبَلِ حِفْظِهِ ولَه غرائب.

[٣٧٧٦] (٣٧٦٧) حدثنا أَبُو أَحْمَد حَاتِمُ بْنُ سَيَّارٍ المَروَزِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ عَن يَزِيدَ بْنِ قُسَيْطٍ عَن أَبي سَلَمَة عَن أَبي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا نَدْعُو جَعْفَرَ بْنَ أَبي طَالِبٍ ﷺ أَبَا المَسَاكِينِ، فَكُنَّا إِذَا أَتَيْنَاهُ قَرَّبنا إِلَيْهِ مَا حَضَرَ،

[٣٧٧٥] **قوله: (أخبرنا إبراهيم أبو إسحاق المخزومي)** المدني؛ وإبراهيم هذا هو إبراهيم بن الفضل. ويقال: إبراهيم بن إسحاق؛ وهو متروك.

قوله: (إن كنت) «إن» مخففة من المثقلة **(أنا أعلم بها)** أي: بالآيات، والجملة حالية **(منه)** أي: من الرجل الذي أسأله **(يا أسماء)** هي: بنت عميس **(فإذا أطعمتنا أجابني)** إنما كان يجيبه عن سؤاله مع معرفته بأنه إنما سأله ليطعمه؛ ليجمع بين المصلحتين، ولاحتمال أن يكون السؤال [الذي][1] وقع حينئذ وقع منه على الحقيقة. قاله الحافظ **(وكان جعفر يحب المساكين)** أي: محبة زائدة على محبة غيره إياهم **(فكان رسول الله ﷺ يكنيه بأبي المساكين)** أي: ملازمهم ومداومهم. وفي الحديث دلالة على أن حب الكبراء، وأرباب الشرف المساكين، وتواضعهم لهم يزيد في فضلهم، ويعد ذلك من مناقبهم.

قوله: (هذا حديث غريب)، وأخرج البخاري نحوه من وجه آخر. وأما رواية الترمذي هذه؛ فهي ضعيفة.

---

(١) سقطت من المطبوع، وهي مستدركه من «الفتح» (٧/ ٧٦).

فَأَتَيناهُ يَوْماً فَلَمْ يَجِد عِنْدَهُ شَيْئاً، فَأَخْرَجَ جَرَّةً مِن عَسَلٍ فَكَسَرَهَا فَجَعَلْنَا نَلْعَقُ مِنْهَا.

[ضعيف، أبو أحمد، قال الذهبي: مجهول، وابن عجلان، ثقة اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِن حديث أبي سَلَمَة عَن أبي هريرة.

٣١- باب مناقب الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلام [ت١٠١، م٣٠]

[٣٧٧٧] (٣٧٦٨) حدثنا محمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الحَفْرِيُّ، عَن سُفْيَانَ، عَن يَزِيدَ بْنِ أبي زِيَادٍ، عَن ابنِ أبي نُعْم عَن أبي سَعِيدٍ الخدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الحَسنُ وَالحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ».

---

٣١ ـ بابُ مَنَاقِب أَبِي مُحَمَّدٍ: الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ

كأنه جمعهما لما وقع لهما من الاشتراك في كثير من المناقب. وكان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الأكثر. وقيل: بعد ذلك، ومات بالمدينة مسمومًا سنة خمسين. ويقال: قبلها. ويقال: بعدها. وكان مولد الحسين في شعبان سنة أربع؛ في قول الأكثر؛ وقتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكربلاء من أرض العراق؛ وكان أهل الكوفة لما مات معاوية، واستخلف يزيد؛ كاتبوا الحسين بأنهم في طاعته؛ فخرج الحسين إليهم؛ فسبقه عبيد الله بن زياد إلى الكوفة، فخذل غالب الناس عنه؛ فتأخروا رغبة ورهبة، وقتل ابن عمه مسلمُ بن عقيل، وكان الحسين قد قدمه قبله، ليبايع له الناس؛ فجهز إليه عسكرًا؛ فقاتلوه إلى أن قتل هو وجماعة من أهل بيته، والقصة مشهورة.

[٣٧٧٧] قوله: (عن يزيد بن أبي زياد) القرشي، الهاشمي، الكوفي (عن ابن أبي نعم) بضم النون، وسكون المهملة.

قوله: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) بفتح الشين المعجمة، وبالموحدة الخفيفة؛ جمع: شاب؛ وهو: من بلغ إلى ثلاثين، ولا يجمع فاعل على فعال غيره؛ ويجمع على شَبَبَةٍ وشبان أيضًا.

قال المظهر: يعني: هما أفضل من مات شابًا في سبيل الله من أصحاب الجنة، ولم يرد به سن الشباب؛ لأنهما ماتا وقد كهلا؛ بل ما يفعله الشباب من المروءة. كما يقال: فلان فتى؛ وإن كان شيخًا يشير إلى مروءته وفتوته؛ أو أنهما سيدا أهل الجنة سوى الأنبياء

حدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وكِيعٍ. حدَّثَنَا جرِيرٌ ومحمد بْنُ فُضَيْلٍ عن يَزِيد، نحْوَهُ.

قال أبُو عِيْسى هذَا حَدِيثٌ حسنٌ صحيحٌ، وابنُ أبي نُعْمٍ هُوَ عبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أبي نُعْم البَجَلِيُّ الكُوفِيُّ. ويكنّى أبا الحكم

[٣٧٧٨] (٣٧٦٩) حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ وعبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قالا: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مُخلَّدٍ، حَدَّثَنَا مُوسى بْنُ يعْقُوب الزَّمْعِيُّ عَن عبْدِ الله بْنِ أبي بَكْرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ المُهَاجِرِ قَال. أخْبَرَنِي مُسْلِمُ بْنُ أبي سَهْلٍ النَّبَّالِ قَالَ: أخْبَرَنِي الحَسَنُ بْنُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: أخْبَرَنِي أبي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: طَرَقْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ في بَعْض الحَاجَةِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ لا أدْرِي مَا هُوَ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِن حاجَتِي قُلْتُ: مَا هَذَا الَّذِي أنْتَ مُشتَمِلٌ عَلَيْه قَالَ: فَكَشَفَهُ فَإذَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عليهما

والخلفاء الراشدين، وذلك لأن أهل الجنة كلهم في سن واحد، وهو الشباب، وليس فيهم شيخ، ولا كهل

قال الطيبي: ويمكن أن يراد: هما الآن سيدا شباب من هم من أهل الجنة من شبان هذا الزمان

قوله: (حدثنا جرير) هو: ابن عبد الحميد (وابن فضيل) هو: محمد بن فضيل بن غزوان (عن يزيد) بن أبي زياد.

قوله: (هذا حديث صحيح حسن). وأخرجه أحمد؛ وهذا الحديث مروي عن عدة من الصحابة من طرق كثيرة؛ ولذا عده الحافظ السيوطي من المتواترات.

[٣٧٧٨] **قوله**: (أخبرنا خالد بن مخلد) القطواني (عن عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر) مجهول، من السادسة (أخبرني مسلم بن أبي سهل النبال) بفتح النون، والموحدة. ويقال: محمد بن أبي سهل. قال علي بن المديني. مجهول، وذكره ابن حبان في «الثقات» (أخبرني الحسن بن أسامة بن زيد) بن حارثة، الكلبي، المدني، مقبول، من الثالثة (أخبرني أبي) بياء المتكلم، أي: والدي (أسامة بن زيد) بدل من ما قبله.

قوله: (طرقت النبي ﷺ) في «القاموس»: الطرق: الإتيان بالليل؛ كالطروق. انتهى. ففي الكلام تجريد، أو تأكيد؛ والمعنى: أتيته (في بعض الحاجة) أي: لأجل حاجة من الحاجات (وهو مشتمل) أي: محتجب (فكشفه) أي: أزال ما عليه من الحجاب، أو

السلام عَلَى وِرْكَيْهِ، فَقَالَ: «هَذَانِ ابْنَايَ وابْنَا ابْنَتِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فأَحِبهُمَا وَأَحِبَّ مَن يُحِبُّهُمَا». [خ: ٣٧٤٧، حم: ٢١٣٢١].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

[٣٧٧٩] (٣٧٧٠) حدثنا عُقْبَةُ بْنُ مُكرَّمٍ العَمِّيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا أَبي عَن مُحمّدِ بْنِ أبي يَعْقُوبَ عَن عَبْدِ الرَّحمنِ بْنِ أبي نُعْمٍ: أَنَّ رَجُلًا مِن أَهْلِ العِرَاقِ سَأَلَ ابنَ عُمَرَ عَن دَمِ البَعُوضِ يُصِيبُ الثَّوْبَ، فَقَالَ ابنُ عُمَرَ: انْظُرُوا إلى هَذَا يَسْأَلُ عَن دَمِ البَعُوضِ وَقَدْ قَتَلُوا ابنَ رَسُولِ الله ﷺ، وسَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا». [خ: ٣٧٥٣، حم: ٥٥٤٣].

المعنى: فكشف الحجاب عنه، على أنه من باب الحذف والإيصال (على وركيه) بفتح فكسر، وفي «القاموس»: بالفتح والكسر؛ وككتف: ما فوق الفخذ (هذان ابناي) أي: حكمًا (وابنا ابنتي) أي: حقيقة (اللهم إني أحبهما. . . إلخ) لعل المقصود من إظهار هذا الدعاء: حمل أسامة وغيره على زيادة محبتهما.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» في ترجمة الحسن بن أسامة بعد نقل كلام الترمذي هذا ما لفظه: وصححه ابن حبان، والحاكم.

[٣٧٧٩] قوله: (عن محمد بن أبي يعقوب) هو: محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، البصري، الضبي، ويقال: إنه تميمي؛ وهو ثقة، باتفاق.

قوله: (أن رجلًا من أهل العراق) أي: الكوفة، فإنها والبصرة تسميان: عراق العرب (عن دم البعوض يصيب الثوب)، وفي رواية البخاري في «الأدب»: «سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْمُحْرِمِ يَقْتُلُ الذُّبَابَ». قال الحافظ: يحتمل أن يكون السؤال وقع عن الأمرين (فقال ابن عمر: انظروا إلى هذا، يسأل عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ) أورد ابن عمر هذا متعجبًا من حرص أهل العراق على السؤال عن الشيء اليسير، وتفريطهم في الشيء الجليل (هما ريحانتاي) بالتثنية، شبههما بذلك؛ لأن الولد يشم ويقبل. وفي حديث أنس الآتي: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَيَشُمُّهُمَا وَيَضُمُّهُمَا إِلَيْهِ»، وفي حديث أبي أيوب عند الطبراني[1] في «الأوسط»: قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَلْعَبَانِ بَيْنَ

---

(١) الطبراني في «الكبير»، حديث (٣٩٩٠).

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ صحيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ ومهدي بْنُ ميمون عَن مُحمّدِ بْنِ أبي يَعْقُوبَ، وقَدْ رُوي عَن أبي هُرَيْرَةَ عَن النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

وَابْنُ أَبِي نُعم هو: عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنُ أَبِي نعم البجلِي.

[٣٧٨٠] (٣٧٧١) حدثنا أَبُو سَعِيدِ الأَشَجُّ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدِ الأَحْمَرُ، حَدَّثَنَا رَزِينٌ قَالَ: حَدَّثَتْنِي سَلْمَى، قَالَت: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَهِيَ تَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكِ؟ قَالَت: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ ـ تَعْنِي في المَنَامِ ـ وَعَلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ التُّرَابُ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «شَهِدْتُ قَتْلَ الحُسَيْنِ آنِفاً». [ضعيف، سلمى، لا تعرف].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

يَدَيْهِ، فَقُلْتُ: تُحِبُّهُمَا يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «وَكَيْفَ لا وَهُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا أَشُمُّهُمَا» قال الكرماني وغيره: الريحان: الرزق، أو المشموم.

قال العيني: لا وجه هنا أن يكون بمعنى: الرزق، على ما لا يخفى. قلت: الأمر كما قال العيني.

قوله: (هذا حديث صحيح)، وأخرجه البخاري.

[٣٧٨٠] **قوله: (حدثنا أبو خالد الأحمر)** اسمه: سليمان بن حيان **(أخبرنا رزين)** بفتح الراء، وكسر الزاي: ابن حبيب، الجهني أو البكري، الكوفي، الرماني ـ بضم الراء ـ التمار، بياع الأنماط، ويقال: رزين الجهني الرماني غير رزين بياع الأنماط؛ والجهني هو الذي أخرج له الترمذي، ووثقه أحمد، وابن معين، والآخر مجهول، وكلاهما من السابعة **(حدثتني سلمى)** البكرية، لا تعرف، من الثالثة، روت عن عائشة وأم سلمة، وعنها رزين الجهني. ويقال: البكري. قاله الحافظ. وقد وهم القاري وهمًا شنيعًا؛ فقال: سلمى هذه هي زوجة أبي رافع مولى النبي ﷺ، قابلة إبراهيم ابن نبي الله ﷺ.

قوله: (ما يبكيك) بضم التحتية، وكسر كافيه **(تعني: في المنام)** هذا من كلام سلمى، أو ممن دونها؛ أي: تريد أم سلمة بالرؤية في المنام **(وعلى رأسه ولحيته التراب)** أي: أثره من الغبار **(ما لك)** أي: من الحال **(شهدت)** أي: حضرت **(آنفًا)** بمد الهمزة، ويجوز قصرها؛ أي: هذه الساعة القريبة.

قوله: (هذا حديث غريب) هذا الحديث ضعيف؛ لجهالة سلمى.

[٣٧٨١] (٣٧٧٢) حدثنا أَبو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «الحَسنُ والحُسَيْنُ»، وكَانَ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ: «ادْعِي لِي ابْنَيَّ» فَيَشُمُّهُمَا ويَضُمُّهُمَا إِلَيْهِ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِن هذا الوجه من حَدِيثِ أَنَسٍ.

[ت١٠٢، م٣٠]

[٣٧٨٢] (٣٧٧٣) حدثنا مُحمّدُ بْنُ بَشّارٍ، حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ مُحمّدُ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنَا الأَشْعَثُ هُوَ ابنُ عبْدِ المَلكِ عَنِ الحَسَنِ عَنْ أَبي بَكْرَةَ قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ الله ﷺ المنبَرَ فَقَالَ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ يُصْلِحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ».

[خ مطولاً: ٢٧٠٤، ن: ١٤٠٩، د: ٤٦٦٢، حم: ١٩٨٧٩].

[٣٧٨١] قوله: (أخبرنا عقبة بن خالد) السكوني (حدثني يوسف بن إبراهيم) التميمي، أبو شيبة الجوهري، الواسطي، ضعيف، من الخامسة.

قوله: (فيشمهما) من باب سمع ونصر؛ أي: فيحضران فيشمهما (ويضمهما إليه) أي: بالاعتناق والاحتضان.

قوله: (هذا حديث غريب) في سنده يوسف بن إبراهيم؛ وهو ضعيف، كما عرفت، لكن له شواهد.

[٣٧٨٢] قوله: (حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري) هو: محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري (عن الحسن) البصري (صعد رسول ﷺ المنبر) في رواية البخاري: «بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ جَاءَ الْحَسَنُ»، وفي رواية علي بن زيد عن الحسن في «دلائل البيهقي»(١): «يَخْطُبُ أَصْحَابَهُ يومًا، إذ جاء الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَصَعِدَ إِلَيه الْمِنْبَرِ» (إن ابني هذا سيد) فيه: أن السيادة لا تختص بالأفضل؛ بل هو الرئيس على القوم؛ والجمع: سادة، وهو مشتق من السؤدد. وقيل: من السواد؛ لكونه يرأس على السواد العظيم من الناس؛ أي: الأشخاص الكثيرة (يصلح الله على يديه)، وفي رواية البخاري وغيره: «لَعَلَّ الله أَنْ يُصْلِحَ بِهِ» (بين فئتين) تثنية

---

(١) البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٤٤٣.)

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ، يَعْنِي الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ.

[ت١٠٣، م٣٠]

[٣٧٨٣] (٣٧٧٤) حدثنا الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ. سَمِعْتُ أَبِي بُرَيْدَةَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَخْطُبُنَا إِذْ جَاءَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ عليهما السلام عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ، فَنَزَلَ رَسُولُ الله ﷺ مِن المِنْبَرِ فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

فئة؛ وهي: الفرقة، مأخوذة من فأوت رأسه بالسيف، وفأيت إذا شققته. وجمع فئة فئات، وفئون. زاد البخاري في رواية: «عَظِيمَتَيْنِ».

قال العيني: وصفهما بالعظيمتين؛ لأن المسلمين كانوا يومئذ فرقتين: فرقة مع الحسن رضي الله عنه، وفرقة مع معاوية؛ وهذه معجزة عظيمة من النبي ﷺ، حيث أخبر بهذا فوقع مثل ما أخبر. وأصل القضية: أن علي بن أبي طالب لما ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من رمضان من سنة أربعين من الهجرة؛ مكث يوم الجمعة، وليلة السبت، وتوفي ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة أربعين من الهجرة، وبويع لابنه الحسن بالخلافة في شهر رمضان من هذه السنة، وأقام الحسن أيامًا مفكرًا في أمره، ثم رأى اختلاف الناس، فرقة من جهته، وفرقة من جهة معاوية؛ ولا يستقيم الأمر؛ ورأى النظر في إصلاح المسلمين وحقن دمائهم أولى من النظر في حقه، فسلم الخلافة لمعاوية في الخامس من ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين، وقيل: من ربيع الآخر. وقيل: في غرة جمادى الأولى، وكانت خلافته ستة أشهر إلَّا أيامًا. وسمي هذا العام عام الجماعة، وهذا الذي أخبره النبي ﷺ: «لَعَلَّ الله أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ». انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه البخاري، وأبو داود، والنسائي. (قال) أي: أبو عيسى الترمذي: (يعني: الحسن بن علي) أي: يريد ﷺ بقوله: «ابْنِي هَذَا» الحسنَ بن علي بن أبي طالب.

[٣٧٨٣] **قوله:** (سمعت أبي) أي: سمعت والدي (بريدة) بدل من ما قبله (ويعثران) في «القاموس»: عثر كضرب ونصر، وعلم، وكرم؛ أي: كبا. انتهى. والمعنى: أنهما يسقطان

«صَدَقَ اللهُ ﴿أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ فَنَظَرْتُ إلى هَذَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَان فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا» ان ١٤١٢ ... حـ ... حم ...

قَالَ أَبُو عِيْسَى. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، إنَّمَا نَعْرِفُهُ مِن حَدِيثِ الحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ.

[٣٧٨٤] (٣٧٧٥) حدثنا الحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا إسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عن عبْدِ الله ابْنِ عُثمانَ بْنِ خُثَيْمٍ عَن سعِيدِ بْنِ رَاشِدٍ عَن يَعْلى بْنِ مُرَّةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِن حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللهُ مَن أَحَبَّ حُسَيْناً، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الأَسْبَاطِ» حـ ١٤٤ حم ١٧١١١

على الأرض؛ لصغرهما، وقلة قوتهما (صدق الله) أي: في قوله ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥] أي: اختبار، وابتلاء من الله ـ تعالى ـ لخلقه، ليعلم من يطيعه ممن يعصيه (فلم أصبر) أي: عنهما؛ لتأثير الرحمة، والرقة في قلبي (حتى قطعت حديثي) أي: كلامي في الخطبة.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه أبو داود، والنسائي.

[٣٧٨٤] قوله: (عن سعيد بن راشد) وعند ابن ماجه عن سعيد بن أبي راشد. قال الحافظ في «تهذيب التهذيب»: سعيد بن أبي راشد؛ ويقال: ابن راشد؛ روى عن يعلى بن مرة الثقفي، وغيره، وعنه عبد الله بن عثمان بن خثيم، ذكره ابن حبان في «الثقات».

قوله: (حسين مني، وأنا من حسين)

قال القاضي: كأنه ﷺ علم بنور الوحي ما سيحدث بينه وبين القوم؛ فخصه بالذكر، وبين أنهما كالشيء الواحد في وجوب المحبة، وحرمة التعرض والمحاربة. وأكد ذلك بقوله. (أحب الله من أحب حسينًا) فإن محبته محبة الرسول، ومحبة الرسول محبة الله (حسين سبط) بالكسر (من الأسباط) قال في «النهاية»: أي: أمة من الأمم في الخير. والأسباط في أولاد إسحاق بن إبراهيم الخليل بمنزلة القبائل في ولد إسماعيل؛ وأحدهم: سبط؛ فهو واقع على الأمة، والأمة واقعة عليه. انتهى.

وقال القاضي: السبط: ولد الولد، أي: هو من أولاد أولادي، أكَّدَ به البعضية، وقررها؛ ويقال للقبيلة. قال ـ تعالى ـ: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾ [الأعراف: ١٦٠] أي:

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وإنما نعرفه من حديث عبد الله بْنِ عثمان بْنِ خُثيم، وقد رواه غير واحد عَن عبد الله بْنِ عثمان بْنِ خثيم.

[٣٧٨٥] (٣٧٧٦) حدثنا مُحمّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزّاقِ عَن مَعْمَرٍ عَن الزُّهْرِيِّ عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِرَسُولِ الله ﷺ مِنَ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ. [خ: ٣٧٥٢].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

قبائل، ويحتمل أن يكون المراد ههنا على معنى: أنه يتشعب منه قبيلة، ويكون من نسله خلق كثير؛ فيكون إشارة إلى أن نسله يكون أكثر وأبقى؛ وكان الأمر كذلك.

قوله: (هذا حديث حسن)، وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» وابن ماجه، والحاكم[١].

[٣٧٨٥] قوله: (حدثنا محمد بن يحيى) هو: الإمام الذهلي.

قوله: (لم يكن أحد منهم) أي: من أهل البيت (أشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن علي) هذا يعارض رواية ابن سيرين عند البخاري عن أنس قال: «أُتِيَ عُبَيْدُ الله بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ. . . الحديث»، وفيه: «فقال أنس: كان ـ أي الحسين ـ أشبههم برسول الله ﷺ».

قال الحافظ: ويمكن الجمع بأن يكون أنس قال ما وقع في رواية الزهري ـ يعني: رواية الباب ـ في حياة الحسن؛ لأنه يومئذ كان أشد شبهًا بالنبي ﷺ من أخيه الحسين. وأما ما وقع في رواية ابن سيرين؛ فكان بعد ذلك؛ كما هو ظاهر من سياقه، أو المراد بمن فضل الحسين عليه في الشبه من عدا الحسن، ويحتمل أن يكون كل منهما كان أشد شبهًا به في بعض أعضائه، فقد روى الترمذي، وابن حبان[٢] من طريق هانئ بن هانئ، عن علي قال: «الْحَسَنُ أَشْبَهَ رَسُولَ الله ﷺ مَا بَيْنَ الرَّأْسِ إِلَى الصَّدْرِ وَالْحُسَيْنُ أَشْبَهَ رَسُولَ الله ﷺ مَا كَانَ أَسْفَلَ من ذَلِكَ»، ووقع في رواية عبد الأعلى، عن معمر، عند الإسماعيلي في رواية الزهري هذه: «وَكَانَ أَشْبَهَهُمْ وَجْهًا بالنَّبِيِّ ﷺ»، وهو يؤيد حديث علي هذا. انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري.

---

(١) البخاري في «الأدب المفرد»، حديث (٣٦٤)، والحاكم، حديث (٤٨٢٠)، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٢) الترمذي، كتاب المناقب، حديث (٣٧٧٩)، وابن حبان، حديث (٦٩٧٤).

[٣٧٨٦] (٣٧٧٧) حدثنا مُحمّدُ بْنُ بَشّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنا إسماعِيلُ بْنُ أبي خالِدٍ عَن أبي جُحَيْفَةَ، قَالَ: رَأيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَكَانَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشْبِهُهُ. [خ: ٣٥٤٣، م: ٢٣٤٣، حم: ١٨٢٧٠].

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ. قَالَ: وفي البابِ عَن أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وابنِ عبَّاسٍ وابنِ الزُّبَيْرِ.

[٣٧٨٧] (٣٧٧٨) حدثنا خَلَّادُ بْنُ أسْلَمَ أبُو بَكْرٍ البَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، أخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَن حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ قَالَت: حَدَّثَني أنَسُ بْنُ مالِكٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابنِ زِيَادٍ فَجِيءَ بِرأسِ الحُسَيْنِ فَجَعَلَ يَقُولُ بِقَضِيبٍ له في أنْفِهِ

[٣٧٨٦] قوله: (حدثنا يحيى بن سعيد) هو: القطان (حدثنا إسماعيل بن أبي خالد) الأحمسي، البجلي.

قوله: (يشبهه) بضم التحتية، وسكون المعجمة، وكسر الموحدة؛ أي: يشابهه، من الإشباه، ويماثله. قال في «القاموس»: شابهه وأشبهه: ماثله.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه أحمد، والبخاري، ومسلم.

قوله: (وفي الباب عن أبي بكر الصديق وابن عباس وابن الزبير) أما حديث أبي بكر الصديق، فأخرجه البخاري[(١)] في «صفة النبي ﷺ»، وفي «مناقب الحسن»، وأما حديث ابن عباس؛ فلينظر من أخرجه[(٢)]. وأما حديث ابن الزبير؛ فأخرجه البزار[(٣)]؛ وفيه: علي بن عابس؛ وهو ضعيف.

[٣٧٨٧] قوله: (عن حفصة بنت سيرين) أم الهذيل، الأنصارية، البصرية.

قوله: (كنت عند ابن زياد) هو: عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان، وكان أمير الكوفة، عن يزيد بن معاوية، وقتل الحسين في إمارته (فجعل يقول) أي: فجعل عبيد الله بن زياد يشير (بقضيب) أي: بغصن ....

---

(١) البخاري، كتاب فضائل الصحابة، حديث (٣٧٥٠).

(٢) الطبراني في «الكبير» (٢٥٢٩)، وقال الهيثمي (٩/ ١٧٦) ورجاله ثقات، إلا أن كليبًا لا أعرف له سماعًا من الصحابة.

(٣) البزار، حديث (١٩٣٢- زخار).

ويَقُولُ: ما رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا حُسْناً، لَمْ يُذْكَر، قَالَ: قُلْتُ: أَمَا إِنَّهُ كَانَ مِن أَشْبَهِهِمْ بِرَسُولِ الله ﷺ. [خ بنحوه: ٣٧٤٨].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ.

[٣٧٨٨] (٣٧٧٩) حدثنا عبْدُ الله بْنُ عبْدِ الرَّحْمنِ، أَخْبَرَنَا عبَيْدُ الله بْنُ مُوسَى عَن إِسْرَائِيلَ عَن أبي إِسْحَاقَ عَن هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ عَن عَلِيٍّ قَالَ: الحَسَنُ أَشْبَهُ بِرَسُولِ الله ﷺ ما بَيْنَ الصَّدْرِ إلى الرَّأْسِ، وَالحُسَيْنُ أَشْبَهُ بالنبي ﷺ مَا كَانَ أَسْفَلَ مِن ذَلِكَ. [أبو إسحاق، اختلط بآخره، وكان يدلِّس، وهانئ، قال الشافعي وابن المديني: لا يُعرف، ووثقه غيره، وقال الحافظ: مستور، حم: ٧٧٦].

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيح غَرِيبٌ.

(ويقوا يت مثل هذا حسنًا) قال الشيخ الأجل الشاه ولي الله الدهلوي: وفي رواية البخاري: «فجعل ينكت، وقال في حسنه شيئًا»، وإذا حملت لفظ الترمذي على معنى تلك الرواية؛ فالوجه أن يقال: «ما رأيت مثل هذا حسنًا»؛ يعني: ما رأيت حسنًا مثل حسن هذا، يتهكم به.

قوله: (لم يذكر) معناه: لماذا يذكر في الناس بالحسن، وليس له حسن. انتهى. (قال) أي: أنس بن مالك (أما) بالتخفيف، للتنبيه (إنه) أي: الحسين (من أشبههم) أي: من أشبه أهل البيت.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب)، وأخرجه البخاري(١).

[٣٧٨٨] قوله: (عن هانئ بن هانئ) الهمداني ـ بسكون الميم ـ الكوفي، مستور، من الثالثة. كذا في «التقريب». وقال الذهبي في «الميزان» في ترجمته: قال ابن المديني: مجهول. وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في «الثقات».

قوله: (أشبه) فعل ماض؛ أي: شابه في الصورة (ما بين الصدر إلى الرأس) قال الطيبي: بدل من الفاعل المضمر في أشبه من المفعول بدل البعض؛ وكذا قوله الآتي: (ما كان أسفل من ذلك) أي: كالساق، والقدم؛ فكأن الأكبر أخذ الشبه الأقدم؛ لكونه أسبق، والباقي للأصغر.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه ابن حبان.

---

(١) البخاري، كتاب المناقب، حديث (٣٧٤٨).

[٣٧٨٩] (٣٧٨٠) حدثنا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، حَدَّثَنَا أبو مُعَاوِيَةَ، عَن الأَعْمَشِ، عَن عمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: لمّا جِيءَ بِرَأسِ عُبَيْدِ الله بْنِ زِيَادٍ وَأَصْحَابِهِ نُضِّدَتْ في المَسْجِدِ في الرَّحَبَةِ فانْتَهَيْتُ إِلَيْهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ: قَدْ جَاءتْ قَدْ جَاءتْ، فَإذَا حَيَّةٌ قَدْ جَاءتْ تَخَلَّلُ الرُّؤُوسَ حَتّى دَخَلَتْ في مِنْخَرَيْ عُبَيْدِ الله بْنِ زِيَادٍ فَمَكَثَتْ هُنَيْهَةً، ثُمَّ خَرَجَتْ فَذَهَبَتْ حَتَّى تَغَيَّبتْ، ثُمَّ قالُوا: قَدْ جَاءتْ قَدْ جاءتْ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[٣٧٨٩] **قوله: (حدثنا أبو معاوية)** اسمه: محمد بن خازم **(عن عمارة بن عمير)** التيمي.

قوله: (نضدت) بصيغة المجهول؛ أي: جعلت بعضها فوق بعض مرتبة **(في الرحبة)** بفتح الراء: محلة بالكوفة **(تخلل الرؤوس)** بحذف إحدى التائين؛ أي: تدخل بينها **(في منخري عبيد الله بن زياد)** أي: في ثقبي أنفه. قال في «القاموس»: المنخر بفتح الميم، والخاء، وبكسرهما، وضمهما، كمجلس: ثقب الأنف **(فمكثت)** أي: لبثت الحية **(هنيهة)** بضم هاء، وفتح نون، وسكون تحتية، وفتح هاء أخرى؛ أي: زمانًا يسيرًا. وإنما أورد الترمذي هذا الحديث في مناقب الحسنين؛ لأن فيه ذكر المجازاة لما فعله عبيد الله بن زياد برأس الحسين رضي الله عنه.

قال العيني: إن الله ـ تعالى ـ جازى هذا الفاسق الظالم عبيد الله بن زياد بأن جعل قتله على يدي إبراهيم بن الأشتر؛ يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة سنة ست وستين على أرض يقال لها: الجازر، بينها وبين الموصل خمسة فراسخ، وكان المختار بن أبي عبيد الثقفي أرسله لقتال ابن زياد، ولما قتل ابن زياد جيء برأسه، وبرؤوس أصحابه، وطرحت بين يدي المختار، وجاءت حية دقيقة تخللت الرؤوس حتى دخلت في فم ابن مرجانة؛ وهو ابن زياد، وخرجت من منخره، ودخلت في منخره، وخرجت من فيه، وجعلت تدخل وتخرج من رأسه بين الرؤوس؛ ثم إن المختار بعث برأس ابن زياد؛ ورؤوس الذين قتلوا معه إلى مكة إلى محمد ابن الحنفية؛ وقيل: إلى عبد الله بن الزبير؛ فنصبها بمكة، وأحرق ابن الأشتر جثة ابن زياد؛ وجثث الباقين.

[ت١٠٤، م٣٠]

[٣٧٩٠] (٣٧٨١) حدثنا عبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ وإِسْحَاقُ بْنُ مَنصورٍ قالَا: أَخْبَرَنَا مُحمّدُ بْنُ يُوسُفَ عَن إِسْرَائِيلَ عَن مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيبٍ عَن المِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَن زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَن حُذَيْفَةَ قَالَ: سَأَلَتْنِي أُمِّي مَتَى عَهْدُكَ؟ تَعْنِي بالنبيِّ ﷺ، فَقُلْتُ: مَا لِي بِهِ عَهْدٌ مُنْذ كَذَا وَكَذَا، فَنَالَتْ مِنِّي، فَقُلْتُ لَهَا: دَعِينِي آتِي النبيَّ ﷺ فَأُصَلِّي مَعَهُ المَغْرِبَ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي وَلَك، فأَتَيْتُ النبيَّ ﷺ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ المَغْرِبَ فَصَلَّى حَتَّى صَلَّى العِشَاءَ، ثُمَّ انْفَتَلَ فَتَبِعْتُهُ، فَسَمِعَ صَوْتِي فَقَالَ: «مَن هَذَا؟ حُذَيْفَةُ؟» قُلْتُ: نَعَم، قَالَ: «مَا حَاجَتُكَ، غَفَرَ اللهُ لَكَ وَلأُمِّكَ؟» قَالَ: «إِنَّ هَذَا مَلَكٌ لَمْ يَنْزِلِ الأَرْضَ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَيُبَشِّرَنِي بِأَنَّ فاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِساءِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَأَنَّ الحَسَنَ والحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ». [حم: ٢٢٨١٨].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ، لا نعْرِفهُ إِلَّا مِن حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ.

[٣٧٩٠] **قوله: (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن)** هو: الدارمي **(وإسحاق بن منصور)** هو: الكوسج **(أخبرنا محمد بن يوسف)** الضبي، الفريابي **(عن ميسرة بن حبيب)** النهدي: أبي حازم، الكوفي، صدوق، من السابعة.

قوله: (متى عهدك بالنبي ﷺ) يقال: متى عهدك بفلان؟ أي: متى رؤيتك إياه **(ما لي)** أي: ليس لي **(فنالت مني)** أي: ذكرتني بسوء. زاد أحمد: «وَسَبَّتْنِي» **(فصلى)** أي: النبي ﷺ النوافل **(ثم انفتل)** أي: انصرف **(فتبعته)** بكسر الموحدة؛ مشيت خلفه. زاد أحمد: «فَعَرَضَ لَهُ عَارِضٌ فَنَاجَاهُ، ثُمَّ ذَهَبَ فَاتَّبَعْتُهُ» **(فسمع صوتي)** أي: صوت حركة رجلي **(حذيفة)** خبر مبتدأ محذوف؛ أي: أهذا، أو هو، أو أنت حذيفة **(ما حاجتك ـ غفر الله لك، ولأمك)** وفي رواية أحمد: «مَا لَكَ؟ فَحَدَّثْتُهُ بِالأَمْرِ، فَقَالَ: غَفَرَ الله لَكَ ولأُمِّكَ»، **(قال: إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة)** وفي رواية أحمد: «ثُمَّ قَالَ: أَمَا رَأَيْتَ الْعَارِضَ الَّذِي عَرَضَ لِي قُبيلُ؟ قَالَ: قُلْتُ: بلى، قَالَ: فَهُوَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلائِكَةِ لَمْ يَهْبِط الأَرْضَ. . .» إلخ.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه أحمد[1].

---

(١) أحمد، حديث (٢٢٨١٨).

[٣٧٩١] (٣٧٨٢) حدثنا محمودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَن فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَن عدِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ عَن البَرَاءِ: أَنَّ النبي ﷺ أَبْصَرَ حَسَناً وَحُسَيْناً فَقَالَ: «اللَّهمَّ إنِّي أُحِبُّهُمَا فأَحِبَّهُمَا».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[٣٧٩٢] (٣٧٨٣) حدثنا مُحمّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحمّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَن عَدِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يقول: رَأَيْتُ النَّبيَّ ﷺ وَاضِعاً الحَسنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهمَّ إنِّي أُحِبُّهُ فأَحِبَّهُ». [خ: ٣٧٤٩، م: ٢٤٢٢، حم: ١٨١٠٥].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ، وهو أصح من حديث الفضيل بْنِ مرزوق.

[٣٧٩٣] (٣٧٨٤) حدثنا مُحمّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقْدِيُّ، حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صالحٍ، عَن سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَام، عَن عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ حَامِلَ الحُسَين بْنِ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ فَقَالَ رَجُلٌ: نِعْم المَرْكَبُ رَكِبْتَ يَا غُلَامُ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ: «ونِعْمَ الرَّاكِبُ هُوَ». [ضعيف، زمعة، ضعيف].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لا نعْرِفهُ إلَّا مِن هَذَا الوَجْهِ، وَزَمْعَةُ بْنُ صَالحٍ قَدْ ضَعَّفَهُ بَعْضُ أَهْلِ الحديث مِن قِبَلِ حِفْظِهِ.

[٣٧٩١] قوله: (**حدثنا أبو أسامة**) اسمه: حماد بن أسامة (**أبصر**) أي: رأى (**اللهم إني أحبهما؛ فأحبهما**) الأول بصيغة المتكلم، والثاني بصيغة الأمر؛ من الإحباب.

[٣٧٩٢] قوله: (**وهو يقول**) جملة حالية (**اللهم إني أحبه؛ فأحبه**) فيه حث على حبه وبيان لفضيلته رضي الله عنه.

قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**)، وأخرجه البخاري، ومسلم، والنسائي.

[٣٧٩٣] قوله: (**على عاتقه**) بكسر التاء؛ وهو: ما بين المنكب والعنق (**نعم المركب**) أي: هو (**ركبت**) أي: ركبته.

٣٢- باب مناقب أَهْلِ بَيْتِ النبيِّ ﷺ [ت١٠٥، م٣١]

[٣٧٩٤] (٣٧٨٦) حدثنا نَصْرُ بْنُ عبْدِ الرَّحْمنِ الكُوفيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحَسَنِ هُوَ الأنْمَاطِيُّ، عَن جَعْفَرِ بْنِ مُحمّدٍ، عَن أبيهِ، عَن جابِرِ بْنِ عَبْدِ الله، قَالَ: رَأيْتُ رَسُولَ الله ﷺ في حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ القَصواءِ يَخْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إنِّي قد تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ الله وَعِتْرَتِي: أَهْلَ بَيْتِي».

---

٣٢ ـ مَنَاقِبُ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ

قال الشيخ عبد الحق في «اللمعات»: اعلم: أنه قد جاء أهل البيت بمعنى: من حرم الصدقة عليهم؛ وهم بنو هاشم؛ فيشمل آل العباس، وآل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل الحارث؛ فإن كل هؤلاء يحرم عليهم الصدقة. وقد جاء بمعنى: أهله ﷺ، شاملًا لأزواجه المطهرات، وإخراج نسائه ﷺ من أهل البيت في قوله: ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، مع أن الخطاب معهن سباقًا وسياقًا؛ فإخراجهن مما وقع في البين يخرج الكلام عن الاتساق والانتظام.

قال الإمام الرازي: إنها شاملة لنسائه ﷺ؛ لأن سياق الآية ينادي على ذلك؛ فإخراجهن عن ذلك، وتخصيصه بغيرهن غير صحيح، والوجه في تذكير الخطاب في قوله: ﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٣٣] باعتبار لفظ الأهل، أو لتغليب الرجال على النساء؛ ولو أنث الخطاب لكان مخصوصًا بهن، ولا بد من القول بالتغليب على أي تقدير كان؛ وإلا لخرجت فاطمة ـ رضي الله عنها ـ وهي داخلة في أهل البيت بالاتفاق. انتهى.

[٣٧٩٤] **قوله: (حدثنا زيد بن الحسن)** القرشي، الكوفي، صاحب الأنماط، ضعيف، من الثامنة. روى له الترمذي حديثًا واحدًا في الحج. قاله الحافظ. **(عن جعفر بن محمد)** المعروف بـ«الصادق» **(عن أبيه)** أي: محمد بن علي بن حسين المعروف بـ«الباقر».

قوله: (في حجته) أي: في حجة الوداع **(على ناقته القصواء)** بفتح القاف ممدودًا لقب ناقته ﷺ، وكانت مجدوعة الأذن **(إني تركت فيكم من إن أخذتم به)** أي: اقتديتم به، واتبعتموه. وفي بعض النسخ: «تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ» أي: إن تمسكتم به علمًا وعملًا **(كتاب الله، وعترتي أهل بيتي)** قال التوربشتي: عترة الرجل: أهل بيته، ورهطه الأدنون،

قَالَ: وفي البابِ عَن أبي ذَرٍّ وأبي سَعِيدٍ وزَيْدِ بْنِ أرْقَم وحُذَيْفَةَ بْنِ أسِيْدٍ. قَالَ: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ، قَالَ: وَزَيْدُ بْنُ الحَسَنِ قَدْ رَوَى عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِن أهْلِ العِلْمِ.

ولاستعمالهم العترة على أنحاء كثيرة بينها رسول الله ﷺ بقوله: «أهل بيتي»، ليعلم أنه أراد بذلك: نسله، وعصابته الأدنين، وأزواجه. انتهى.

قال القاري: والمراد بالأخذ بهم: التمسك بمحبتهم، ومحافظة حرمتهم، والعمل بروايتهم، والاعتماد على مقالتهم؛ وهو لا ينافي أخذ السنة من غيرهم؛ لقوله ﷺ: «أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيهم اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ»[١]، ولقوله ـ تعالى ـ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧].

وقال ابن الملك: التمسك بالكتاب: العمل بما فيه؛ وهو: الائتمار بأوامر الله، والانتهاء عن نواهيه. ومعنى التمسك بالعترة: محبتهم، والاهتداء بهديهم، وسيرتهم. زاد السيد جمال الدين: إذا لم يكن مخالفًا للدين.

قوله: (وفي الباب عن أبي ذر، وأبي سعيد، وزيد بن أرقم، وحذيفة بن أسيد) أما حديث أبي ذر، فلينظر من أخرجه[٢]. وأما حديث أبي سعيد، وزيد بن أرقم؛ فأخرجه الترمذي[٣] فيما بعد. وأما حديث حذيفة بن أسيد؛ فأخرجه الطبراني[٤]؛ وفيه زيد بن الحسن الأنماطي. قال أبو حاتم: منكر الحديث، ووثقه ابن حبان، وبقية رجال أحد الإسنادين ثقات. قاله الهيثمي.

قوله: (وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان) سعيد ابن سليمان هذا هو: الواسطي.

---

(١) (لا يصح)، وقد تقدم تخريجه وقول الحافظ ابن حجر فيه قبل قليل.

(٢) البزار، حديث (٣٣٢٢)، والطبراني في «الصغير»، حديث (٣٩١)، و«الأوسط». حديث (٣٤٧٨)، و«الكبير»، حديث (٢٦٣٧)؛ وقال الهيثمي (٩/ ١٦٨) وفي إسناد البزار الحسن بن أبي جعفر، وفي إسناد الطبراني عبد الله بن داهر؛ وهما متروكان.

(٣) الترمذي، كتاب المناقب، حديث (٣٧٨٨).

(٤) الطبراني في «الكبير»، حديث (٣٠٥٢).

[٣٧٩٥] (٣٧٨٥) حدثنا ابنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَن كَثِيرِ النَّوَّاءِ عَن أَبِي إِدْرِيسَ عَن المُسَيَّبِ بْنِ نَجبةَ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أبي طَالِبٍ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «إِنَّ كلَّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نُجبَاءَ رُفقَاءَ أَوْ قَالَ: رُقَبَاءَ نُقَبَاءَ، وَأُعْطِيتُ أَنَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ»، قُلْنا: مَن هُمْ؟ قَالَ: «أَنَا وابْنَايَ وَجَعْفَرُ وَحَمْزَةُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيرٍ وبِلَالٌ وَسَلْمَانُ والمِقْدَادُ وأبو ذرٍّ وعمَّار وَعَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ». [ضعيف، كثير، ضعيف].

فقَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْه، وقد رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَن عَلِيٍّ مَوْقُوفاً.

[٣٧٩٦] (٣٧٨٧) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَصْبَهَانيِّ، عَن يَحْيَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَن عَطَاءِ بْنِ أبي رباحٍ، عَن عُمَرَ بْنِ أبي سَلَمَة رَبِيبِ النبيِّ ﷺ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى النَّبيِّ ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] في بَيْتِ أُمِّ سَلَمَة، فَدَعَا النبيُّ ﷺ فَاطِمَةَ وَحَسَناً وَحُسَيْناً

[٣٧٩٥] **قوله: (حدثنا سفيان)** هو: ابن عيينة **(عن كثير النواء)** بفتح النون، وبتشديد الواو، ممدودًا؛ هو: كثير بن إسماعيل، ضعيف **(عن أبي إدريس)** المرهبي **(عن المسيب بن نجبة)** بفتح النون، والجيم، والموحدة؛ الكوفي، مخضرم، من الثانية.

قوله: (إن كل نبي أعطي سبعة نجباء) بإضافة «سبعة» إلى «نجباء»؛ وهو جمع نجيب. قال في «النهاية»: النجيب: الفاضل من كل حيوان. وقد نَجُبَ يَنْجُبُ نَجَابَةً: إذا كان فاضلًا نفيسًا في نوعه **(رفقاء)** جمع رفيق؛ وهو: المرافق **(أو قال: رقباء)** أي: حفظة يكونون معه؛ وهو جمع رقيب. و«أو» للشك من الراوي **(وأعطيت أنا أربعة عشر)** أي: نجيبًا رقيبًا بطريق الضعف تفضلًا **(من هم)** أي: الأربعة عشر **(قال: أنا)** قال الطيبي: فاعل «قال» ضمير النبي ﷺ، و«أنا» ضمير علي ـ رضي الله عنه ـ يعني: هو عبارة عنه نقله بالمعنى؛ أي: مقوله «أنا». كذا في «المرقاة». وأرجع صاحب «أشعة اللمعات» ضمير «قال» إلى علي، حيث قال: كفت علي أن جهارده من وهر دويسر من **(وابناي)** أي: الحسنان **(وجعفر)** أي: أخو علي **(وحمزة)** بن عبد المطلب **(وأبو بكر، وعمر. . . إلخ)** الواو لمطلق الجمع.

[٣٧٩٦] **قوله: (عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال: نزلت هذه الآية. . . إلخ)** تقدم هذا الحديث مع شرحه في «تفسير سورة الأحزاب».

فَجلّلَهُمْ بِكِسَاءٍ، وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلّلَهُ بِكِسَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرهُمْ تَطْهِيراً»، قَالَت أُمُّ سَلَمَة: وأَنَا مَعَهُمْ يَا نبي الله؟ قَالَ: أَنْتِ عَلَى مَكانِكِ، وَأَنْتِ إِلَيَّ خَيْرٌ».

قَالَ: وفي البابِ عَن أُمِّ سَلَمَةَ ومَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ وأبي الحَمْرَاءِ وأَنَسٍ.

قَالَ: وهَذَا حَدِيث غَرِيب مِن هَذَا الوَجْهِ.

[٣٧٩٧] (٣٧٨٨) حدثنا عَلِيُّ بْنُ المُنْذِرِ الْكُوفي. حَدَّثنَا مُحمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَن عَطِيةَ، عَن أبي سَعِيدٍ والأَعْمَشِ عَن حَبِيبِ بْنِ أبي ثَابِتٍ عَن زَيْدِ بْنِ أرقَمَ ﷺ قَالا: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الآخَرِ: كِتَابُ الله حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاء إلى الأَرْضِ، وعِتْرَتِي: أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا». [حم: ١٠٧٢٠].

[٣٧٩٧] قوله: (عن عطية) هو: العوفي.

قوله: (أحدهما) وهو: كتاب الله (أعظم من الآخر) وهو: العترة (كتاب الله) بالنصب، وبالرفع (حبل ممدود) أي: هو حبل ممدود من السماء إلى الأرض؛ يوصل العبد إلى ربه، ويتوسل به إلى قربه (وعترتي) أي: والثاني عترتي (أهل بيتي) بيان لعترتي. قال الطيبي: في قوله: «إني تارك فيكم» إشارة إلى أنهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله ﷺ، وأنه يوصي الأمة بحسن المخالقة معهما، وإيثار حقهما على أنفسهم؛ كما يوصي الأب المشفق الناس في حق أولاده. ويعضده ما في حديث زيد بن أرقم عند مسلم: «أُذَكِّرُكُمُ الله في أَهْلِ بَيْتِي» كما يقول الأب المشفق: الله الله في حق أولادي (ولن يتفرقا) أي: كتاب الله، وعترتي في مواقف القيامة (حتى يردا عليَّ) بتشديد الياء (الحوض) أي: الكوثر؛ يعني فيشكرانكم صنيعكم عندي (فانظروا كيف تخلفوني؟) بتشديد النون، وتخفف؛ أي: كيف تكونون بعدي خلفاء؛ أي: عاملين، متمسكين بهما.

قال الطيبي: لعل السر في هذه التوصية، واقتران العترة بالقرآن أن إيجاب محبتهم لائح من معنى قوله ـ تعالى ـ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]، فإنه ـ تعالى ـ جعل شكر إنعامه، وإحسانه بالقرآن منوطًا بمحبتهم على سبيل الحصر؛ فكأنه ﷺ يوصي

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

[٣٧٩٨] (٣٧٨٩) حدثنا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الأَشْعَثِ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ عَن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ عَن أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَحِبُّوا اللهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِن نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي بِحُبِّ الله، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي». [فيه ضعف، عبد الله بن سليمان، قال الذهبي: فيه جهالة، ولم أرَ من وثقه، وقال الحافظ في التقريب: مقبول].

الأمة بقيام الشكر. [وقيد][(١)] تلك النعمة به، ويحذرهم عن الكفران؛ فمن أقام بالوصية، وشكر تلك الصنيعة بحسن الخلافة فيهما؛ لن يفترقا؛ فلا يفارقانه في مواطن القيامة ومشاهدها حتى يرد الحوض؛ فشكرا صنيعه عند رسول الله ﷺ، فحينئذٍ هو بنفسه يكافئه، والله ـ تعالى ـ يجازيه بالجزاء الأوفى، ومن أضاع الوصية، وكفر النعمة؛ فحكمه على العكس. وعلى هذا التأويل حسن موقع قوله: «فانظروا كيف تخلفوني فيهما» والنظر بمعنى: التأمل، والتفكر؛ أي: تأملوا، واستعملوا الروية في استخلافي إياكم؛ هل تكونون خلف صدق أو خلف سوء.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه مسلم[(٢)] من وجه آخر، ولفظه: «أَلا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيب، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا: كِتَابُ الله، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخذُوا بِكِتَابِ الله وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ» فحث على كتاب الله، ورغب فيه، ثم قال: «أُذَكِّرُكُمُ الله فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ الله فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ الله فِي أَهْلِ بَيْتِي» الحديث.

[٣٧٩٨] قوله: (حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث) السجستاني، صاحب «السنن» **(عن عبد الله بن سليمان النوفلي)** مقبول، من السابعة **(عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس)** الهاشمي، ثقة، من السادسة، لم يثبت سماعه من جده.

قوله: (لما يغذوكم) أي: يرزقكم به **(من نعمه)** بِكسر النون، وفتح العين، جمع: نعمة؛ وهو بيان لـ«ما» **(بحب الله)** وفي «المشكاة»: «لِحُبِّ الله» أي: لأن محبوبَ المحبوب محبوبٌ **(وأحبوا أهل بيتي بحبي)** أي: إياهم، أو لحبكم إياي.

---

(١) في المطبوع «وقيل»، هو خطأ ظاهر، صوابه ما أثبت، وكذا هو في «المرقاة» (١١/٣٠٨).

(٢) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، حديث (٢٤٠٨).

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِن هَذَا الوَجْهِ.

٣٣- باب مناقب مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَأُبَي، وأبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ ﷺ [ت١٠٦، م٣٢]

[٣٧٩٩] (٣٧٩٠) حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَن دَاودَ العَطَّارِ عَن مَعْمَرٍ، عَن قَتَادَةَ عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وأَشَدُّهُمْ في أَمْرِ الله عُمَرُ، وأَصْدَقُهُم حَيَاءً عُثمانُ بن عَفان، وأَعْلَمُهُم بالحَلالِ والحَرامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثابِتٍ، وَأَقْرَؤُهُم

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه الحاكم.

٣٣ ـ بَابُ مَنَاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ﷺ

أما معاذ بن جبل؛ فهو ابن عمر بن أوس، من بني أسد، الخزرجي؛ يكنى: أبا عبد الرحمن؛ شهد بدرًا، والعقبة، وكان أميرًا للنبي ﷺ على اليمن، ورجع بعده إلى المدينة، ثم خرج إلى الشام مجاهدًا؛ فمات في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة. وأما زيد بن ثابت؛ فهو: ابن الضحاك بن زيد بن لوذان؛ من بني مالك بن النجار؛ الأنصاري، النجاري، المدني. قدم رسول الله ﷺ المدينة وهو ابن إحدى عشرة سنة، وكان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ، وكان من فضلاء الصحابة، ومن أصحاب الفتوى؛ توفي سنة خمس وأربعين بالمدينة. وأما أبي بن كعب؛ فهو: ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية، الأنصاري، الخزرجي، النجاري؛ يكنى: أبا المنذر، وأبا الطفيل. كان من السابقين من الأنصار، شهد العقبة، وبدرًا، وما بعدهما، مات سنة ثلاثين؛ وقيل غير ذلك. وأما أبو عبيدة بن الجراح؛ فقد تقدم ترجمته في مناقبه.

[٣٧٩٩] **قوله: (أخبرنا حميد بن عبد الرحمن)** هو: الرؤاسي، الكوفي **(عن داود العطار)** هو: داود بن عبد الرحمن العطار.

قوله: (أرحم أمتي) أي: أكثرهم رحمة **(وأشدهم في أمر الله)** أي: أقواهم في دين الله **(وأفرضهم)** أي: أكثرهم علمًا بالفرائض **(وأقرؤهم)** أي: أعلمهم بقراءة القرآن.

أُبَيُّ بن كَعب، ولِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ». [جه: ٣٧٤٤، م: ٢٤١٩، حم: ١١٨٥٢].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعرِفُهُ مِن حَدِيثِ قَتَادَةَ إِلَّا مِن هَذَا الوَجْهِ، وَقَدْ رَواهُ أَبُو قلَابَةَ عَن أنس عَن النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، والمشهور حديث أبي قلابة.

[٣٨٠٠] (٣٧٩١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ الله عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ الله أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالحَلالِ وَالحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، ألا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِيناً، وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ». [جه بنحوه: ١٥٥].

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[٣٨٠١] (٣٧٩٢) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَن أَنَس بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرأَ عَلَيْكَ ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البينة: ١]»، قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: «نَعم»، فَبَكَى. [خ: ٣٨٠٩، م: ٧٩٩، حم: ١١٩١١].

قوله: (هذا حديث غريب). قال الحافظ في «الفتح» بعد ذكر هذا الحديث: رجاله ثقات. انتهى. وأخرجه أيضًا أحمد في «مسنده»، وابن حبان(١) في «صحيحه»، وأخرجه أبو يعلى(٢) عن عبد الله بن عمر (وقد رواه أبو قلابة، عن أنس. . . إلخ) أخرج هذه الرواية ابن ماجه(٣).

[٣٨٠١] قوله: (قال: وسماني؟) أي: هل نص عليَّ باسمي؟ أو قال: اقرأ على واحدٍ من أصحابك؛ فاخترتني أنت؟ فلما قال له: نعم، بكى؛ إما فرحًا وسرورًا بذلك، وإما

---

(١) أحمد، حديث (١٢٤٩٣)، وابن حبان، حديث (٧١٣١).

(٢) أبو يعلى، حديث (٥٧٦٣).

(٣) ابن ماجه، في المقدمة، حديث (١٥٥).

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ عَن أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ، فَذَكَرَ نحْوَهُ.

[٣٨٠٢] (٣٧٩٣) حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَن عَاصِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيشٍ يُحَدِّثُ عَن أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لَهُ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرأَ عَلَيْكَ فَقَرأَ عَلَيْهِ ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [البينة: ١] فَقَرأَ فِيهَا: إِنَّ ذَاتَ الدين عِنْدَ الله الحَنِيفيَّةُ المُسْلِمَة لا اليَهُودِيَّةُ وَلا النَّصْرانِيَّةُ، مَن يَعمَلْ خَيْراً فَلَنْ يُكْفَرَهُ»، وَقَرأَ عَلَيْهِ: «وَلَوْ أَنَّ لابْنِ آدَمَ وَادِياً مِن مَالٍ لَابْتَغَى إِلَيْهِ ثَانياً، وَلَوْ كَانَ لَهُ ثَانِياً لَابْتغَى إِلَيْهِ ثَالِثاً، وَلا يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَن تَابَ». [خ: ٦٤٣٨، م: ١٠٤٩، حم: ٢٠٦٩٧].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ. وقدْ رُوِيَ مِن غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ. رَوَاهُ عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبْزَى عَن أَبِيهِ عَن أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرأَ عَلَيْكَ القُرْآنَ». وَقَدْ رَوَى قَتَادَة عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لأُبَيٍّ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرأَ عَلَيْكَ القُرْآنَ».

[٣٨٠٣] (٣٧٩٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَن قَتَادَةَ عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَمَعَ القُرآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ أَرْبَعَةٌ كُلُّهُم مِنَ الأَنْصَارِ: أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، ....

خشوعًا وخوفًا من التقصير في شكر تلك النعمة. قال أبو عبيد: المراد بالعرض على أُبيٍّ؛ ليتعلم أُبيٌّ منه القراءة، ويتثبت فيها؛ وليكون عرض القرآن سنة، وللتنبيه على فضيلة أُبي بن كعب، وتقدمه في حفظ القرآن، وليس المراد: أن يستذكر منه النبي ﷺ شيئًا بذلك العرض.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان، والنسائي (وقد روي هذا الحديث عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ) أخرجه الحاكم، والطبراني.

[٣٨٠٣] قوله: (أخبرنا يحيى بن سعيد) هو: القطان.

قوله: (جمع القرآن) أي: استظهره حفظًا (على عهد رسول الله ﷺ) أي: في زمانه (أربعة) أراد أنس بالأربعة: أربعة من رهطه، وهم الخزرجيون؛ إذ روي أن جمعًا من

وَأَبُو زَيْدٍ، قُلْتُ لأَنَسٍ: مَن أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُومَتِي. [خ: ٣٨١٠، م: ٢٤٦٥، حم: ١٣٥٣٠].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[٣٨٠٤] (٣٧٩٥) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَن سُهَيْلِ بْنِ أَبي صَالِحٍ عَن أَبِيهِ عَن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ عُمَرُ، نعم الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ، نعم الرَّجُلُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، ....

المهاجرين أيضًا جمعوا القرآن (وأبو زيد) اختلف في اسمه؛ فقيل: أوس، وقيل: ثابت بن زيد. وقيل: قيس بن السكن بن قيس بن زعور بن حرام، الأنصاري، النجاري. ويرجحه قول أنس: أحد عمومتي؛ فإنه من قبيلة بني حرام (أحد عمومتي) بضم العين، والميم؛ أي: أحد أعمامي. قال النووي في «شرح مسلم»: قال المازري: هذا الحديث مما تعلق به بعض الملاحدة في تواتر القرآن. وجوابه من وجهين:

أحدهما: أنه ليس فيه تصريح بأن غير الأربعة لم يجمعه، فقد يكون مراده: الذين علمهم من الأنصار أربعة، وأما غيرهم من المهاجرين والأنصار الذين لا يعلمهم، فلم ينفهم؛ ولو نفاهم كان المراد: نفي علمه، ومع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعات من الصحابة في عهد النبي ﷺ.

والجواب الثاني: أنه لو ثبت أنه لم يجمعه إلا الأربعة؛ لم يقدح في تواتره؛ فإن أجزاءه حفظ كل جزء منها خلائق لا يحصون يحصل التواتر ببعضهم، وليس من شرط التواتر أن ينقل جميعهم جميعه؛ بل إذا نقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة بلا شك. ولم يخالف في هذا مسلم، ولا ملحد. انتهى مختصرًا.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان، والنسائي.

[٣٨٠٤] قوله: (نعم الرجل أسيد بن حضير) ـ بضم أولهما مصغرين ـ ابن سماك بن عتيك، الأنصاري، صحابي جليل، شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد، مات بالمدينة سنة عشرين، ودفن بالبقيع **(نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس)** بمعجمة، وميم مشددة، وآخره مهملة؛ أنصاري، خزرجي، خطيب الأنصار، من كبار الصحابة، بشره النبي ﷺ بالجنة،

نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، نعم الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ».

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِن حَدِيثِ سُهَيْلٍ.

[٣٨٠٥] (٣٧٩٦) حدثنا محمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَن أبِي إِسْحَاقَ عَن صِلَةَ بْنِ زُفَرَ عَن حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ قَالَ: جَاءَ العَاقِبُ والسَّيِّدُ إِلى النَّبيِّ ﷺ فَقَالا: ابْعَثْ مَعَنَا أَمِيْناً فَقَالَ: «فَإِنِّي سَأَبْعَثُ مَعَكُمْ أَمِيْناً حَقَّ أَمِينٍ»، فَأَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجراح رضي الله عنه.

قَالَ: وَكانَ أَبُو إِسْحَاقَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الحَدِيثِ عَن صِلَةَ قَالَ: سَمِعْتُهُ مُنْذُ سِتِّينَ سَنَة. [خ: ٣٧٤٥، م: ٢٤٢٠، جه: ١٣٥، حم: ٢٢٧٦١].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ، وقَدْ رُوِيَ عَن ابن عُمَرَ وَأَنس رضي الله عنهما عَن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ».

٣٤- باب مناقب سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ رضي الله عنه [ت١٠٧، م٣٣]

واستشهد باليمامة (**نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح**) بفتح الجيم، وضم الميم؛ أنصاري، خزرجي، شهد العقبة وبدرًا هو وأبوه عمرو؛ وهو الذي قتل مع معاذ بن عفراء أبا جهل.

قوله: (هذا حديث حسن)، وأخرجه النسائي.

[٣٨٠٥] قوله: (عن حذيفة بن اليمان قال: جاء العاقب، والسيد. . . إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في «مناقب أبي عبيدة بن الجراح».

٣٤- بَابُ مَنَاقِبِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رضي الله عنه

قصته طويلة؛ ملخصها: أنه هرب من أبيه لطلب الحق، وكان مجوسيًّا؛ فلحق براهب، ثم براهب، ثم بآخر، وكان يصحبهم إلى وفاتهم؛ حتى دلَّه الأخير إلى الحجاز، وأخبره بظهور رسول الله - ﷺ - فقصده مع بعض الأعراب؛ فغدروا به، وباعوه في وادي القرى ليهودي، ثم اشتراه منه يهودي آخر من بني قريظة؛ فقدم به المدينة؛ فلما قدم رسول الله ﷺ، ورأى علامات النبوة أسلم؛ فقال له رسول الله ﷺ: «كَاتِبْ عَنْ نَفْسِكَ». عاش مئتين وخمسين سنة؛ وقيل: مئتين وخمس وسبعين سنة، ومات سنة ست وثلاثين بالمدائن، وأول مشاهده الخندق.

[٣٨٠٦] (٣٧٩٧) حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبِيٌّ عَن الحَسَنِ بْنِ صَالحٍ عَن أبي رَبِيعَةَ الإِيَادِيِّ عَن الحَسَنِ عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ الجَنَّةَ لَتَشْتَاقُ إلى ثَلَاثَةٍ: عَلِيٍّ وَعَمَّارٍ وَسَلْمانَ». [ضعيف، سفيان، ضعيف، وأبو ربيعة، فيه ضعف أيضاً].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن حَدِيثِ الحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ.

٣٥- باب مناقب عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَكُنيتُه أَبُو اليَقْظَان رضي الله عنه [ت١٠٨، م٣٤]

[٣٨٠٧] (٣٧٩٨) حدثنا مُحمّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحمنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَن أبي إِسْحَاقَ عَن هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ عَن عَلِيٍّ قَالَ: جَاءَ عَمَّارٌ يَسْتَأْذِنُ عَلَى النبيِّ ﷺ فَقَالَ: «ائْذَنُوا لَهُ، مَرْحباً بالطَّيِّبِ المُطَيَّبِ». [جه: ١٤٦، حم: ٧٨١].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[٣٨٠٦] **قوله: (عن الحسن بن صالح)** بن حي، الهمداني **(عن الحسن)** هو: البصري.

قوله: (إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة) المقصود: أنهم من أهل الجنة؛ فبالغ فيه. قيل: المراد: اشتياق أهل الجنة من الحور والغلمان والملائكة. كذا في «اللمعات». وقال الطيبي: سبيل اشتياق الجنة إلى هؤلاء الثلاثة سبيل اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ.

٣٥ ـ بابُ مَنَاقِبِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْيَقْظَانِ رضي الله عنه

واسم أمه: سمية، بالمهملة، مصغرًا. أسلم هو وأبوه قديمًا، وعذبوا لأجل الإسلام، وقتل أبو جهل أمه، فكانت أول شهيدة في الإسلام، ومات أبوه قديمًا، وعاش هو إلى أن قتل بصفين مع علي ـ رضي الله عنه ـ وكان قد ولي شيئًا من أمور الكوفة لعمر، فلهذا نسبه أبو الدرداء إليها.

[٣٨٠٧] **قوله: (مرحبًا بالطيب المطيب)** يقال: مرحبًا به، أي: أصاب رحبًا، وسعة، وكني بذلك عن الانشراح. والمراد بالطيب المطيب: الطاهر المطهر؛ وفيه مبالغة، كظل ظليل. وقال في «اللمعات»: لعله إشارة إلى أن جوهر ذاته طاهر طيب، ثم طيبه وهذبه الشرائع، والعمل بها؛ فصار نورًا على نور.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه ابن ماجه.

[٣٨٠٨] (٣٧٩٩) حدثنا القَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسَى، عَن عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ سِيَاهٍ كُوْفِيٌّ عَن حَبِيبِ بْنِ أَبي ثَابِتٍ، عَن عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَن عَائِشَةَ قَالَت: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا خُيِّرَ عَمَّارٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا». [جه: ١٤٨].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مِن هَذَا الوَجْهِ مِن حَدِيثِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ سِيَاهٍ، وَهُوَ شَيْخٌ كُوفِيٌّ، وَقَد رَوَى عَنْهُ النَّاسُ، وله ابنٌ يُقَالُ لَهُ: يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، رَوَى عَنْهُ يَحْيى بْنُ آدَمَ.

(٣٧٩٩) م حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَن عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَن هِلَال عَن مَولى لِرِبْعِيٍّ عَن رِبْعِيٍّ عَن حُذَيْفَة قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي لا أَدرِي مَا قَدْرُ بَقَائِي فِيكُمْ، فَاقْتَدُوا بِاللَّذِيْن مِن بَعْدِي، وَأَشارَ إِلى أَبي بَكْرٍ وَعُمَرَ، ....

[٣٨٠٨] قوله: (عن عبد العزيز بن سياه)، بكسر المهملة، بعدها تحتانية خفيفة، الأسدي، الكوفي، صدوق، يتشيع، من السابعة.

قوله: (ما خير عمار) بصيغة المجهول؛ من التخيير؛ أي: ما جعل مخيرًا (إلا اختار أرشدهما) أي: أصلحهما، وأصوبهما، وأقربهما إلى الحق، وفي بعض النسخ «أشدهما»؛ أي: أصعبهما. قال القاري: قيل: هذا بالنظر إلى نفسه؛ فلا ينافي رواية: «ما اختير عمار بين أمرين إلا اختار أيسرهما»؛ فإنه بالنظر إلى غيره. والأظهر في الجمع بين الروايات: أنه كان يختار أصلحهما، وأصوبهما فيما تبين ترجيحه؛ وإلا فاختار أيسرهما. انتهى. قيل: في هذا الحديث دليل على أن الرشد مع علي - رضي الله عنه - في خلافته، وأن معاوية أخطأ في اجتهاده، ولم يكن على الرشد؛ لأن عمارًا - رضي الله عنه - اختار موافقة عليّ، وكان معه يوم صفين حتى استشهد في تلك الحرب.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه ابن ماجه.

قوله: (عن عبد الملك بن عمير) اللخمي، الكوفي (عن مولًى لربعي) اسمه: هلال. قال في «التقريب»: هلال مولى ربعي، مقبول، من السادسة.

قوله: (فاقتدوا باللذين من بعدي، وأشار إلى أبي بكر، وعمر) تقدم شرح هذا في

«وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ، وَمَا حَدَّثَكُم ابنُ مَسْعُودٍ فَصَدِّقُوهُ». [جه: ٩٧، حم: ٢٢٧٣٤].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَرَوى إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ هَذَا الحَدِيثَ عَن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَن عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَن هِلَالٍ مَوْلَى رِبْعِيٍّ عَن رِبْعِيٍّ عَن حُذَيْفَةَ عَن النبيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَقَدْ رَوَى سَالِمٌ المُرَادِيُّ الكُوفِيُّ عَن رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ عَن حُذَيْفَةَ عَن النبيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا.

[٣٨٠٩] (٣٨٠٠) حدثنا أَبُو مُصْعَبٍ المَدَنيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَن العَلاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحمنِ عَن أَبِيهِ عَن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَبْشِرْ يا عَمَّارُ، تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ».

«مناقب أبي بكر» **(واهتدوا بهدي عمار)** أي: ابن ياسر. والهَدْي ـ بفتح الهاء، وسكون الدال ـ السيرةُ، والطريقة والمعنى: أي: سيروا سيرته، واختاروا طريقته؛ وكأن الاقتداء أعم من الاهتداء، حيث يتعلق به القول والفعل، بخلاف الاهتداء؛ فإنه يختص بالفعل **(وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه)** أي: صدقوا حديثه، واعتقدوه صدقًا وحقًّا.

قوله: (هذا حديث حسن)، وأخرجه أحمد.

قوله: (وقد روى سالم المرادي، الكوفي، عن عمرو بن هرم. . . إلخ) وصله الترمذي في «مناقب أبي بكر الصديق».

[٣٨٠٩] قوله: (أبشر) بصيغة الأمر؛ من الإبشار؛ أي: سُرَّ، واستبشر **(تقتلك الفئة الباغية)** المراد بالفئة: أصحاب معاوية. والفئة: الجماعة، والباغية: هم الذين خالفوا الإمام، وخرجوا عن طاعته بتأويل باطل. وأصل البغي: مجاوزة الحد، وفي حديث أبي سعيد عند البخاري في قصة بناء المسجد النبوي: كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً، وَعَمَّارٌ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ فَجَعَلَ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ وَيَقُولُ: «وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ». قال الحافظ في «الفتح» : فإن قيل: كان قتله بصفين وهو مع علي، والذين قتلوه مع معاوية، وكان معه جماعة من الصحابة؛ فكيف يجوز عليهم الدعاء إلى النار؟ فالجواب: أنهم كانوا ظانين أنهم يدعون إلى الجنة، وهم مجتهدون، لا لوم عليهم في اتباع ظنونهم؛ فالمراد بالدعاء إلى الجنة: الدعاء إلى سببها، وهو طاعة الإمام، وكذلك عمار يدعوهم إلى طاعة علي؛ وهو الإمام الواجب الطاعة إذ ذاك، وكانوا هم يدعون إلى خلاف ذلك؛ لكنهم معذورون للتأويل الذي ظهر لهم. انتهى.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وفي البابِ عَن أُمِّ سَلَمَة وَعَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو وَأبي اليُسْرِ وَحُذَيْفَةَ.

قَالَ: وهذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِن حَدِيثِ العَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحمنِ.

٣٦- باب مناقب أبي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ رضي الله عنه [ت١٠٩، م٣٥]

[٣٨١٠] (٣٨٠١) حدثنا مَحمودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ عَن الأعْمشِ عَن عُثمانَ بْنِ عُمَيْرٍ هُوَ أَبُو اليَقْظانِ عَن أبي حَرْبِ بْنِ أبي الأَسْوَدِ الدِّيْلِيِّ عَن عَبدِ الله بْنِ عَمْرٍو قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَا أَظَلَّتِ الخَضْرَاءُ، ولا أَقَلَّت ....

قوله: (وفي الباب عن أم سلمة. . . إلخ) قال الحافظ: روى حديث «تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ» جماعة من الصحابة؛ منهم قتادة بن النعمان، وأم سلمة عند مسلم[1]، وأبو هريرة عند الترمذي[2]، وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي[3]، وعثمان بن عفان، وحذيفة، وأبو أيوب، وأبو رافع، وخزيمة بن ثابت، ومعاوية، وعمرو بن العاص، وأبو اليسر، وعمار[4] نفسه، وكلها عند الطبراني، وغيره؛ وغالب طرقها صحيحة، أو حسنة، وفيه عن جماعة آخرين يطول عددهم. انتهى.

٣٦ ـ بابُ مَنَاقِبِ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رضي الله عنه

اسمه: جندب بن جنادة؛ وهو من أعلام الصحابة، وزهادهم، والمهاجرين، وأسلم قديمًا بمكة يقال: كان خامسًا في الإسلام، ثم انصرف إلى قومه؛ فأقام عندهم إلى أن قدم المدينة على النبي ﷺ بعد الخندق، ثم سكن الربذة إلى أن مات بها سنة اثنتين في خلافة عثمان، وكان يتعبد قبل مبعث النبي ﷺ.

[٣٨١٠] قوله: (عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي) البصري، ثقة، من الثالثة.

قوله: (ما أظلت) أي: على أحد (الخضراء) أي: السماء (ولا أقلّت) بتشديد اللام؛

---

(١) مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، حديث (٢٩١٦).

(٢) هو حديثنا هذا.

(٣) النسائي في «الكبرى»، حديث (٨٥٤٩).

(٤) انظر أحاديثهم في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٤١- ٢٤٥).

الغَبْرَاءُ أَصْدَقَ مِن أبي ذَرٍّ». [جه: ١٥٦، حم: ٦٤٨٣].

قَالَ: وفي الباب عَن أَبِي الدَّرْدَاءِ وأَبِي ذَرٍّ. قَالَ: وهذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[٣٨١١] (٣٨٠٢) حدثنا العَبَّاسُ العَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحمّدٍ، حَدَّثَنا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي أَبُو زُمَيْلٍ هو سماك بْنُ الوليد الحَنَفِيُّ عَن مَالِكِ بْنِ مَرْثَدٍ عَن أَبِيهِ عَن أبي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا أَظَلَّتِ الخَضْراءُ، وَلا أَقَلَّت الغَبْرَاءُ مِن ذِي لَهْجَةٍ ....

أي: حملت، ورفعت (الغبراء) أي: الأرض (أصدق من أبي ذر) مفعول «أقلت» وصفة للأحد المقدر؛ وهو نوع من التنازع، والمراد بهذا الحصر: التأكيد، والمبالغة في صدقه؛ أي: هو متناه في الصدق، لا أنه أصدق من غيره مطلقًا؛ إذ لا يصح أن يقال: أبو ذر أصدق من أبي بكر - ﷺ - وهو صدِّيق هذه الأمة، وخيرها بعد نبيها، وقد كان النبي ﷺ أصدق من أبي ذر وغيره. كذا قالوا.

قال القاري: وفيه: أنه ﷺ وسائر الأنبياء مستثنًى شرعًا، وأما الصديق لكثرة تصديقه، لا يمنع أن يكون أحد أصدق في قوله. وقد جاء في الحديث: «أَقْرَؤكُمْ أَبيٌّ، وَأَقْضاكُمْ عَلِيٌّ». ولا بدع أن يكون في المفضول ما لا يوجد في الفاضل، أو يشترك هو والأفضل في صفة من الصفات على وجه التسوية.

قوله: (وفي الباب عن أبي الدرداء، وأبي ذر) أما حديث أبي الدرداء؛ فأخرجه أحمد(١) في «مسنده»، وأما حديث أبي ذر؛ فأخرجه الترمذي(٢) بعد هذا.

قوله: (هذا حديث حسن)، وأخرجه أحمد، وابن ماجه، والحاكم.

[٣٨١١] قوله: (حدثنا العباس) بن عبد العظيم **(أخبرنا النضر بن محمد)** بن موسى، الجرشي **(حدثني أبو زميل)** اسمه: سماك بن الوليد **(عن مالك بن مرثد)** بن عبد الله، الزماني **(عن أبيه)** أي: مرثد بن عبد الله؛ الزِّمَّاني بكسر الزاي، وتشديد الميم، مقبول، من الثالثة.

قوله: (من ذي لهجة) بفتح فسكون، وقيل: بفتحتين؛ وهي: اللسان. وقيل: طرفه؛ والمعنى: من ذي نطق، وقيل: لهجة اللسان ما ينطق به؛ أي: من صاحب كلام، وكلمة

---

(١) أحمد، حديث (٢٦٩٤٧).

(٢) الترمذي، كتاب المناقب، حديث (٣٨١١) [٣٨٠٢].

أصْدَقَ ولا أوْفى مِن أبِي ذَرٍّ: شِبْهَ عِيسَى ابنِ مَرْيَم عليه السلامُ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ كَالحَاسِدِ: يَا رَسُولَ الله أفَتَعْرِفُ ذَلِكَ لَهُ؟ قَالَ: نَعَم، فَاعْرِفُوهُ لَهُ».

[ضعيف].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ، وقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هذا الحديثَ فَقَالَ: «أَبُو ذَرٍّ يَمْشِي في الأَرْضِ بِزُهْدِ عِيسى ابنِ مَرْيَمَ عليهِ السَّلام».

«من» زائدة (**أصدق**) أي: أكثر [صدقًا][1] (**ولا أوفى**) أي: بكلامه، من الوعد والعهد (**من أبي ذر**) أي: ولا أقلت الغبراء أحدًا ذا لهجة وصدق، ولا أوفى بكلامه من أبي ذر (**شبه عيسى ابن مريم**) بالجر بدل؛ أي: شبيهه. وفي «الاستيعاب»[2] من الحديث: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى تَوَاضُعِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَم فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ» انتهى.

فالتشبيه يكون من جهة التواضع: قاله القاري. قلت: حديث «من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى ابن مريم فلينظر إلى أبي ذر» أخرجه أبو يعلى في «مسنده» عن أبي هريرة. كذا في «الجامع الصغير»، قال المناوي في شرحه: قوله: «فلينظر إلى أبي ذر»، فإنه في مزيد التواضع، ولين الجانب، وخفض الجناح يقرب منه (**فقال عمر بن الخطاب ـ كالحاسد ـ**) أي: على طريقة الغبطة (**أفتعرف**) من التعريف (**ذلك**) أي: ما ذكرت من منقبته (**له**) أي: لأبي ذر. والمعنى: هل تعلمن ذلك له؟ (**قال**) أي: رسول الله ﷺ (**نعم**) أي: أعلمكم ذلك له (**فاعرفوه**) أي: فاعلموه.

قال التوربشتي: قوله: «أصدق من أبي ذر» مبالغة في صدقه؛ لا أنه أصدق من كل على الإطلاق؛ لأنه لا يكون أصدق من أبي بكر بالإجماع؛ فيكون عامًّا قد خُصَّ.

قال الطيبي: يمكن أن يراد به: أنه لا يذهب إلى التورية، والمعاريض في الكلام؛ فلا يرخي عنان كلامه، ولا يحابي مع الناس، ولا يسامحهم، ويظهر الحق البحت، والصدق المحض، ومن ثمة عقبه بقوله: «ولا أوفى» أي: يوفي حق الكلام إيفاء لا يغادر شيئًا منه.

قوله: (**هذا حديث حسن غريب**) قال ميرك: هو حديث رجاله موثوقون.

قوله: (**فقال: أبو ذر يمشي في الأرض بزهد عيسى ابن مريم**) قال القاري: ولا منافاة بين أن يكون متواضعًا، وزاهدًا؛ بل الزهد هو الموجب للتواضع.

---

(١) في المطبوع «صدق» وهو خطأ ظاهرٌ، صوابه ما أثبت.

(٢) الاستيعاب لابن عبد البر، حديث (١/ ٧٦).

٣٧- باب مناقب عَبْد الله بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه [ت١١٠، م٣٦]

[٣٨١٢] (٣٨٠٣) حدثنا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَيَّاةَ يَحْيَى بْنُ يَعْلَى ابْنِ عطاءٍ، عَن عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَن ابنِ أَخِي عَبْدِ الله بْنِ سَلَامٍ قَالَ: لَمَّا أُرِيدَ قَتْلُ عُثمانَ جَاءَ عبْدُ الله بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ لَهُ عُثمانُ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ في نَصْرِكَ، قَالَ: اخْرُجْ إلى النَّاسِ فاطْرُدْهُمْ عَنِّي، فَإِنَّكَ خَارِجاً خَيْرٌ لِي مِنْكَ دَاخِلًا، فَخَرَجَ عَبْدُ الله إلى النَّاسِ فقَالَ: أَيُّها النَّاسُ إِنَّهُ كَانَ اسْمِي في الجَاهِلِيّةِ فُلَانٌ فَسَمَّانِي رَسُولُ الله ﷺ عَبْدَ الله، وَنَزَلَتْ فِيَّ آياتٌ مِن كِتَابِ الله، فَنَزَلَتْ فِيَّ ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٠] ونزلت فِيَّ ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣] إِنَّ للهِ سَيْفاً مَغْمُوداً عَنْكُمْ، وإِنَّ المَلَائِكَةَ قَدْ جَاوَرَتْكُمْ في بَلَدِكُمْ هَذَا الَّذِي نَزَلَ فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ، الله الله فِي هَذَا الرَّجُلِ أن تَقْتُلُوهُ، فَوَاللهِ لئِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَتَطْرُدُنَّ جِيرَانكُمُ المَلَائِكَة، وَلَتَسلُّنَّ سَيْفَ الله المَغْمُودَ عَنْكُمْ فَلا يُغْمَدْ عَنْكُمْ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ، قَالُوا: اقْتُلُوا اليَهُودِيَّ واقْتُلُوا عُثمانَ. [ضعيف الإسناد، ابن أخي عبد الله بن سلام، مجهول].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِن حَدِيثِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، وقد رَوَى شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانٍ هَذَا الحَدِيثَ عَن عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ فَقَالَ: عَن عُمَر بْنِ مُحمّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ سَلَامٍ، عَن جَدِّهِ عَبْدِ الله بْنِ سَلَامٍ.

[٣٨١٣] (٣٨٠٤) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَن مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَن رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَن أَبِي إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيِّ، عَن يَزِيدَ بْنِ عميرَةَ، قَالَ: لمّا حَضَرَ مُعَاذَ

---

٣٧ ـ بابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ الله بْنِ سَلامٍ رضي الله عنه

[٣٨١٢] قوله: (عن ابن أخي عبد الله بن سلام قال: لما أريد قتل عثمان. . . إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في «تفسير سورة الأحقاف».

[٣٨١٣] قوله: (حدثنا الليث) بن سعد (عن معاوية بن صالح) بن حدير؛ الحضرمي، الحمصي (عن ربيعة بن يزيد) الدمشقي (عن يزيد بن عميرة) بفتح العين؛ الحمصي،

ابْنَ جَبَلٍ الْمَوْتُ قِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحمنِ أَوْصِنَا، قَالَ: أَجْلِسُونِي فَقَالَ: إِنَّ العِلْمَ والإيمَانَ مَكَانَهُما، مَن ابْتَغاهُمَا وَجَدَهُمَا، يَقُولُ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، وَالتَمِسُوا العِلْمَ عِنْدَ أَرْبَعَةِ رَهْطٍ: عِنْدَ عُوَيْمِرٍ أبي الدَّرْدَاءِ، وَعِنْدَ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ، وَعِنْدَ عَبْد الله بْنِ مَسْعُودٍ، وعِنْدَ عَبْدِ الله بْنِ سَلَامِ الَّذِي كَانَ يَهُودِيّاً فَأَسْلَمَ، فإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ عَاشِرُ عَشَرَةٍ في الجَنَّةِ». [حم: ٢١٥٩٩].

قَالَ: وفي البابِ عَن سَعْدٍ. قَالَ: وهَذَا حَدِيثٌ حَسَن صحيح غَرِيبٌ.

٣٨- باب مَنَاقِب عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ [ت١١١، م٣٧]

الزبيدي، أو الكندي. وقيل غير ذلك، ثقة، من الثانية.

قوله: (يا أبا عبد الرحمن) كنية معاذ **(إن العلم والإيمان مكانهما)** أي: في مكانهما **(من ابتغاهما)** أي: طلبهما **(والتمسوا العلم)** أي: اطلبوه، أو المراد من العلم: علم الكتاب والسنة **(عند أربعة رهط)** أي: نفر. والرهط: ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة **(عند عويمر)** بضم العين، وفتح الواو، مصغرًا: اسم أبي الدرداء **(الذي كان يهوديًا، فأسلم)** صفة كاشفة. قال الطيبي: ليس بصفة مميزة لعبد الله؛ لأنه لا يشارك في اسمه غيره؛ بل هو مدح له في التوصية بالتماس العلم منه؛ لأنه جمع بين الكتابين **(إنه)** أي: عبد الله بن سلام **(عاشر عشرة في الجنة)** أي: مثل عاشر عشرة؛ ونحوه أبو يوسف، وأبو حنيفة؛ إذ ليس هو من العشرة المبشرة. كذا ذكره ميرك؛ وهو قول الطيبي، أو المعنى: يدخل بعد تسعة نفر من الصحابة في الجنة. ذكره السيد جمال الدين. قال القاري: وفيه: أن يلزم تقدمه على بعض العشرة؛ فلعله العاشر من الذين أسلموا من اليهود، أو مما عدا العشرة المبشرة؛ فيدخل الجنة بعد تسعة عشر من الصحابة.

قوله: (وفي الباب عن سعد) أخرجه أحمد، وأبو يعلى[(١)]، والبزار، وفيه: عاصم بن بهدلة، وفيه خلاف. وبقية رجالهم رجال الصحيح.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه النسائي.

٣٨ ـ بابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ

هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن هذيل؛ أبو عبد الرحمن،

---

(١) أبو يعلى، حديث (٧٥٤)، والبزار، حديث (١٠٣١- زخار).

[٣٨١٤] (٣٨٠٥) حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَن أَبِيهِ، عَن سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَن أَبِي الزَّعْرَاءِ، عَن ابنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اقْتَدُوا باللَّذَيْنِ مِن بَعْدِي مِن أَصْحَابِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، واهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ، وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابنِ مَسْعُودٍ». [جه: ٩٧].

الهذلي، وأمه: أم عبد بنت عبد ود بن سوا من هذيل أيضًا؛ أسلمت وصحبت؛ فلذلك نسب إليها أحيانًا. ومات أبوه في الجاهلية، وكان هو من السابقين. وقد روى ابن حبان من طريقه أنه كان سادس ستة في الإسلام، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وولي بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان، وقدم في أواخر عمره المدينة، ومات في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين، وقد جاوز الستين، وكان من علماء الصحابة، وممن انتشر علمه بكثرة أصحابه، والآخذين عنه.

[٣٨١٤] قوله: (**حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل**) الحضرمي، أبو إسحاق، الكوفي، ضعيف، من الحادية عشرة (**حدثني أبي**) هو: إسماعيل بن يحيى؛ متروك، من العاشرة (**عن أبيه**) هو: يحيى بن سلمة بن كهيل - بالتصغير - الحضرمي، أبو جعفر، الكوفي، متروك، وكان شيعيًا، من التاسعة.

قوله: (**وتمسكوا بعهد ابن مسعود**) أي: بوصيته وفي «المشكاة»: «وتمسكوا بعهد ابن أم عبد». قال التوربشتي: يريد: عهد عبد الله بن مسعود، وهو ما يعهد إليه؛ فيوصيهم به. وأرى أشبه الأشياء بما يراد من عهده أمر الخلافة؛ فإن أول من شهد بصحتها، وأشار إلى استقامتها من أفاضل الصحابة، وأقام عليها الدليل، فقال: لا نؤخر من قدمه رسول الله ﷺ، ألا نرضى لدنيانا من ارتضاه لديننا. ومما يؤيد هذا المعنى المناسبةُ الواقعة بين أول الحديث وآخره، ففي أوله: «اقْتَدُوا بِاللَّذينَ من بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ»، وفي آخره: «وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ»، ومما يدل على صحة ما ذهبنا إليه قوله في حديث حذيفة: «وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَصَدِّقُوهُ». هذا إشارة إلى ما أسر إليه من أمر الخلافة في الحديث الذي نحن فيه. ويشهد لذلك الاستدراك الذي أوصله بحديث الخلافة؛ فقال: «لَو اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ فَعَصَيْتُمُوهُ عُذِّبْتُم، وَلَكِنْ مَا حَدَّثَكُمْ حُذَيْفَة فَصَدِّقُوهُ». وحذيفة هو الذي يروي عن رسول الله ﷺ: «اقْتَدُوا بِاللَّذينَ من بَعْدِي». ولم أر في التعريض بالخلافة في سنن رسول الله ﷺ أوضح من هذين الحديثين، ولا أصح من حديث أبي سعيد: «سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ إِلَّا خَوخَةَ أَبِي بَكْرٍ ﷺ».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ مِن حَدِيثِ ابنِ مَسْعُودٍ، لا نَعْرِفهُ إِلَّا مِن حَدِيثِ يَحْيى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، ويَحْيى بْنُ سَلَمَةَ يُضَعَّفُ في الحَدِيثِ، وأبُو الزَّعْرَاءِ اسْمُه: عَبْدُ الله بْنُ هَانِئٍ، وَأَبُو الزَّعْرَاءِ الَّذِي رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ والثَّورِيُّ وابنُ عُيَيْنَةَ اسْمُهُ: عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو، وَهُوَ ابنُ أَخِي أَبي الأَحْوَصِ، صَاحِبُ عبد الله ابْنِ مَسْعُودٍ.

[٣٨١٥] (٣٨٠٦) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَن أَبِيهِ عَن أَبي إِسْحَاقَ عَن الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا مُوسَى يَقُولُ: لَقَدْ قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ اليَمَنِ وَمَا نُرَى حِيناً إِلَّا أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِن أَهْلِ بَيْتِ النبيِّ ﷺ، لِمَا نَرَى مِن دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النبيِّ ﷺ. [خ: ٣٧٦٣، م: ٢٤٦٠].

قوله: (وأبو الزعراء) بفتح الزاي، وسكون المهملة، وبالراء (اسمه: عبد الله بن هانئ) في «التقريب»: عبد الله بن هانئ، أبو الزعراء، الأكبر، الكوفي، وثقه العجلي، من الثانية (اسمه: عمرو بن عمرو) في «التقريب»: عمرو بن عمرو، أو ابن عامر بن مالك بن نضلة، الجشمي ـ بضم الجيم، وفتح المعجمة ـ أبو الزعراء ـ بفتح الزاي، وسكون المهملة ـ الكوفي، ثقة، من السادسة. انتهى. ويقال له: أبو الزعراء الأصغر؛ وهو يروي عن عمه أبي الأحوص عوف بن مالك، وعكرمة، وعبيد الله بن عبد الله (وهو) أي: أبو الزعراء عمرو بن عمرو (ابن أخي أبي الأحوص) اسم أبي الأحوص هذا: عوف بن مالك بن نضلة الجشمي (صاحب ابن مسعود) أي: تلميذه؛ وهو بالجر بدل من أبي الأحوص.

[٣٨١٥] قوله: (أخبرنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق) السبيعي، الكوفي (عن أبيه) أي: يوسف بن أبي إسحاق، السبيعي (عن أبي إسحاق) السبيعي (سمع أبا موسى) أي: الأشعري (لقد قدمت أنا وأخي) كان لأبي موسى أخوان: أبو رهم، وأبو بردة، وقيل: إن له أخًا آخر، اسمه: محمد، وأشهرهم: أبو بردة؛ واسمه: عامر؛ وقد خرج عنه أحمد في «مسنده» حديثًا (وما نرى) بضم النون، وفتح الراء؛ أي: ما نظن (حينًا) أي: زمانًا، وفي رواية البخاري في «المناقب»: «فَمَكَثْنَا حِينًا مَا نُرَى» (لما نرى من دخوله. . . إلخ) اللام فيه للتعليل، وكلمة (ما) مصدرية؛ أي: لأجل رؤيتنا من دخول عبد الله بن مسعود، ودخول أمه على النبي ﷺ، وذلك يدل على خصوصيته بملازمة النبي ﷺ، وفيه: دلالة على فضله وخيره.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هذَا الْوَجْهِ.

وروَى سُفْيَان الثَّوْرِي عَن أبي إسْحَاقَ.

[٣٨١٦] (٣٨٠٧) حدثنا مُحمّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَن أبي إسْحَاقَ، عَن عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: أَتَيْنَا على حذيْفَةَ فَقُلْنَا، حَدِّثْنَا من أَقْرَبِ النَّاسِ مِن رَسُولِ الله ﷺ هَدْياً وَدَلًّا فَنَأْخُذَ عَنْهُ وَنَسْمَعَ مِنْهُ، قَالَ: كَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ هَدْياً وَدَلًّا وَسَمْتاً برسولِ الله ﷺ ابنُ مَسْعُودٍ حَتَّى يَتَوَارى مِنَّا في بَيْتِهِ وَلَقَدْ عَلِمَ المَحْفُوظُونَ مِن أَصْحَابِ محمد ﷺ أَنَّ ابنَ أُمِّ عَبْدٍ هُوَ أَقْرَبهمْ إلى الله زُلْفى. [خ بنحوه: ٣٧٦٢، حم: ٢٢٧٩٧].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان، والنسائي (وقد رواه سفيان الثوري عن أبي إسحاق) أخرج هذه الرواية مسلم في «صحيحه».

[٣٨١٦] **قوله**: (أخبرنا إسرائيل) هو: ابن يونس (عن أبي إسحاق) السبيعي (عن عبد الرحمن بن يزيد) بن قيس؛ النخعي، الكوفي.

قوله: (حدثنا بأقرب الناس) أي: أخبرنا برجل أقرب الناس (هديًا) بفتح الهاء، وسكون الدال؛ أي: طريقة، وسيرة (ودَلًّا) بفتح الدال المهملة، وتشديد اللام؛ أي: سيرة، وحالة، وهيئة، وكأنه مأخوذ مما يدل ظاهر حاله على حسن فعاله (وسمتًا) السمت ـ بفتح السين، وسكون الميم ـ وهو: الهيئة الحسنة (حتى يتوارى منا) يريد: إنا نشهد ما يستبين لنا من ظاهر حاله، ولا ندري ما بطن له. قال: ذلك في غاية استغراب طريقته، وحاله، وحسنه، وكماله (ولقد علم المحفوظون) أي: الذين حفظهم الله من تحريف في قول، أو فعل (أن ابن أم عبد) هو: عبد الله بن مسعود. وكانت أمه تكنى: أم عبد (من أقربهم) أي: من أقرب الناس (زلفًا). كذا في النسخ الحاضرة «زلفًا» بالألف. والظاهر: أن يكون «زلفى» بالياء، وهو: اسم مصدر بوزن «قربى»؛ ومعناه: أي: هو من أقربهم إليه ـ تعالى ـ قربة.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه البخاري، والنسائي.

[٣٨١٧] (٣٨٠٨) حدثنا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الرحمنِ، أَخْبَرَنَا صَاعِدٌ الحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَن أبي إِسْحَاقَ عَن الحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُؤَمِّراً أَحداً مِن غَيْرِ مَشورةٍ مِنْهُمْ لأَمَّرْتُ عَلَيْهِم ابنَ أُمِّ عَبْدٍ». [ضعيف، أبو إسحاق، اختلط بآخره، وكان يدلس، والحارث، ضعيف، جه: ١٣٧، حم: ٥٦٧].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غريب، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِن حَدِيثِ الحَارِثِ عَن عَلِيٍّ.

[٣٨١٨] (٣٨٠٩) حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبي عَن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَن أَبي إِسْحَاقَ عَن الحَارِثِ عَن عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُؤَمِّراً أَحَداً مِن غَيْرِ مَشورَةٍ لأَمَّرْتُ ابنَ أُمِّ عَبْدٍ». [ضعيف، انظر ما قبله].

[٣٨١٩] (٣٨١٠) حدثنا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَن الأَعْمَش عَن شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَن مَسْرُوقٍ عَن عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «خُذُوا القُرآنَ مِن

[٣٨١٧] قوله: (أخبرنا زهير) هو: ابن معاوية (أخبرنا منصور) بن المعتمر (عن أبي إسحاق) السبيعي (عن الحارث) هو: ابن عبد الله الأعور.

[٣٨١٨] قوله: (لو كنت مؤمّرًا) بتشديد الميم المكسورة؛ أي: [جاعلًا](١) أحدًا أميرًا (من غير مشورة) بفتح، فسكون، ففتح. وفي «الجامع الصغير»: «لَوْ كُنْتُ مُؤَمِّرًا على أُمَّتِي أَحَدًا من غَيْرِ مَشْوَرَةٍ مِنْهُم، لأَمَّرْتُ عَلَيْهِم ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ».

قال التوربشتي: ومن أي وجه رُوِيَ هذا الحديث؛ فلا بد أن يأول على أنه ﷺ أراد به تأميره على جيش بعينه، أو استخلافه في أمر من أموره حال حياته، ولا يجوز أن يحمل على غير ذلك؛ فإنه وإن كان من العلم والعمل بمكان، وله الفضائل الجمة، والسوابق الجلة، فإنه لم يكن من قريش؛ وقد نص رسول الله ﷺ على أن هذا الأمر في قريش؛ فلا يصح حمله إلا على الوجه الذي ذكرناه.

قوله: (هذا حديث إنما نعرفه من حديث الحارث عن علي)، وأخرجه أحمد، وابن ماجه، والحاكم(٢)، والحارث فيه ضعف؛ كما مر مرارًا.

[٣٨١٩] قوله: (خذوا القرآن)، وفي رواية الشيخين: «اسْتَقْرِأُوا القُرْآنَ» أي: اطلبوا

---

(١) في المطبوع «جاعل» وهو خطأ ظاهر، صوابه ما أثبت.

(٢) أحمد، حديث (٥٦٧، ٨٥٤)، وابن ماجه، في المقدمة، حديث (١٣٧)، والحاكم، حديث (٥٣٨٩).

أَرْبَعَةٍ: مِن ابنِ مَسْعُودٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ».
[خ: ٣٧٦٠، م: ٢٤٦٤، حم: ٦٧٢٨].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[٣٨٢٠] (٣٨١١) حدثنا الجَرَّاحُ بْنُ مُخَلَّدٍ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أبي، عَن قَتَادَةَ، عَن خَيْثَمَةَ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ قَالَ: أَتَيْتُ المَدِينَةَ فَسَأَلْتُ الله أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيساً صَالِحاً، فَيَسَّرَ لِي أَبَا هُرَيْرَةَ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي سَأَلْتُ الله أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيساً صَالِحاً فَوُفِّقْتَ لِي، فَقَالَ لي: مِمن أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِن أَهْلِ الكُوفَةِ

القراءة **(من ابن مسعود. . . إلخ)** بيان للأربعة، وتخصيص هؤلاء الأربعة بأخذ القرآن عنهم إما لأنهم كانوا أكثر ضبطًا له، وأتقن لأدائه، أو لأنهم تفرغوا لأخذه منه مشافهة وتصدوا لأدائه من بعده؛ فلذلك ندب إلى الأخذ عنهم، لا أنه لم يجمعه غيرهم. قاله الحافظ. وسالم مولى أبي حذيفة هذا هو: سالم بن معقل، كان من أهل فارس من اصطخر، وكان من السابقين الأولين، وقد أشير في هذا الحديث إلى أنه كان عارفًا بالقرآن، وكان يؤم المهاجرين بقباء لما قدموا من مكة وشهد بدرًا، وما بعدها، وكان مولًى لامرأة من الأنصار؛ فتبناه أبو حذيفة لما تزوجها؛ فنسب إليه، واستشهد باليمامة. وأما مولاه أبو حذيفة؛ فهو: ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وكان من أكابر الصحابة، وشهد بدرًا مع النبي ﷺ، وقتل أبوه يومئذ كافرًا؛ فساءه ذلك، فقال: كنت أرجو أن يسلم، لما كنت أرى من عقله. واستشهد باليمامة.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان، والنسائي.

[٣٨٢٠] **قوله: (حدثنا الجراح بن مخلد)** العجلي، البصري، القزاز، ثقة، من العاشرة **(حدثنا معاذ بن هشام)** بن أبي عبد الله؛ الدستوائي، البصري **(حدثني أبي)** أي: هشام الدستوائي **(عن خيثمة بن أبي سبرة)** في «التقريب»: خيثمة بن عبد الرحمن: أبي سبرة ـ بفتح المهملة، وسكون الموحدة ـ الجعفي، الكوفي، ثقة، وكان يرسل، من الثالثة.

قوله: (أن ييسر) من التيسير؛ أي: يسهل **(جليسًا صالحًا)** أي: مجالسًا يصلح أن يجلس معه، ويستفاد من المجالسة **(فوفقت)** بضم الواو وبكسر الفاء المشددة، وفتح الفوقية؛ أي: جُعِلْتَ وفقًا لنا، وهو من الموافقة التي هي كالالتحام، يقال: أتانا لتيفاق الهلال، وميفاقه؛ أي: حين أهل، لا قبله، ولا بعده؛ وهي: لفظة تدل على صدق الاجتماع والالتئام. قاله

جِئْتُ أَلْتَمِسُ الخيْرَ وَأَطْلُبُهُ، قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ مُجَابُ الدَّعْوَةِ، وابنُ مَسْعُودٍ صَاحِبُ طَهُورِ رَسُولِ الله ﷺ وَبَغْلَتِهِ، وحُذَيْفَةُ صَاحِبُ سِرِّ رَسُولِ الله ﷺ، وَعَمَّارٌ الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ، وَسَلْمَانُ صَاحِبُ الكِتَابَيْنِ، قَالَ قَتَادَةُ: والكِتَابَانِ: الإِنْجِيلُ والفرقانُ.

النووي **(ألتمس الخير)** أي: العلم المقرون بالعمل، المعبر عنهما بالحكمة التي قال الله فيها: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩]، وقد يقال: لا خيرَ خيرٌ منه، أو: لا خير غيره **(وأطلبه)** عطف تفسير **(أليس فيكم)** أي: في بلدكم **(سعد بن مالك)** هو: سعد بن أبي وقاص **(مجاب الدعوة)** قد تقدم ذكره، وبيان إجابة دعوته في مناقبه **(صاحب طهور رسول الله ﷺ)** بفتح الطاء؛ أي: ما يطهر به، فأنه كان صاحب مطهرته ﷺ **(ونعليه)**؛ وكذا صاحب وسادته، ونحوها، مما يدل على كمال خدمته وقربه **(وحذيفة صاحب سر رسول الله ﷺ)** المراد بالسر: ما أعلمه به النبي ﷺ أمورًا من أحوال المنافقين، وأمورًا من الذي يجري بين هذه الأمة فيما بعده، وجعل ذلك سرًّا بينه وبينه **(وعمار الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه)** قال ابن التين: المراد بقوله: «على لسان نبيه» قول النبي ﷺ: «وَيْحَ عَمَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ». قال الحافظ: وهو محتمل، ويحتمل أن يكون المراد بذلك حديث عائشة مرفوعًا: «مَا خُيِّرَ عَمَّارٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا» أخرجه الترمذي[1]. ولأحمد من حديث ابن مسعود مثله، أخرجهما الحاكم؛ فكونه يختار أرشد الأمرين دائمًا يقتضي أنه قد أجير من الشيطان؛ الذي من شأنه الأمر بالغي. ولابن سعد في «الطبقات»[2] من طريق الحسن قال: قال عمار: نزلنا منزلًا، فأخذت قربتي، ودلوي لأستقي، فقال النبي ﷺ: «سَيَأْتِيكَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنَ الْمَاءِ»، فلما كنت على رأس الماء؛ إذا رجل أسود كأنه [مرس][3]، فصرعته...» فذكر الحديث، وفيه قول النبي ﷺ: «ذَاكَ الشَّيْطَانُ»، فلعل ابن مسعود أشار إلى هذه القصة، ويحتمل أن تكون الإشارة بالإجارة المذكورة إلى ثباته على الإيمان؛ لما أكرهه المشركون على النطق بكلمة الكفر؛ فنزلت فيه ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦] **(وسلمان صاحب الكتابين)** سلمان هذا

---

(١) الترمذي، كتاب المناقب، حديث (٣٧٩٩).

(٢) ابن سعد في «الطبقات الكبرى»، حديث (٣/ ٢٥١).

(٣) في المطبوع «عرس».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ، وَخَيْثَمَة هُوَ ابنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أبي سَبْرَةَ إِنَّمَا نُسِبَ إلى جَدِّهِ.

٣٩- باب مناقب حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رضي الله عنه [ت١١٢، م٣٨]

[٣٨٢١] (٣٨١٢) حدثنا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى عَن شريكٍ عَن أبي اليَقْظَانِ عَن زَاذَانَ عَن حُذَيْفَةَ، قَالَ: قالُوا: يَا رَسُولَ الله لَوِ اسْتَخْلَفْتَ؟ قَالَ: ....

هو: سلمان الفارسي. ويقال: سلمان الخير. والمراد بالكتابين: الإنجيل والقرآن؛ فإنه آمن بالإنجيل قبل نزول القرآن، وعمل به، ثم آمن بالقرآن أيضًا.

تنبيه: توارد أبو الدرداء في وصف المذكورين ـ غير سلمان ـ مع أبي هريرة بما وصفهم به. فروى البخاري[1] في «صحيحه» من طريق علقمة قال: قَدِمْتُ الشَّامَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قُلْتُ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَأَتَيْتُ قَوْمًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي. قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ. قُلْتُ: إِنِّي دَعَوْتُ الله أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَيَسَّرَكَ لِي. قَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: من أَهْلِ الْكُوفَةِ. قَالَ: أَوَلَيْسَ عِنْدَكُمْ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالوِسَادَةِ وَالْمِطْهَرَةِ، أَوَ لَيْسَ فِيكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ الله مِنَ الشَّيْطَانِ؟ ـ يَعْنِي: عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ ـ أَوَ لَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ ﷺ الَّذي لا يَعْلَمُ أَحَدٌ غَيْرُهُ؟ ثُمَّ قال: كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْد الله ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ [الليل: ١] الحديث.

٣٩ ـ بَابُ مَنَاقِبِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه

هو: حذيفة بن اليمان بن جابر بن عمرو؛ العبسي ـ بالموحدة ـ حليف بني عبد الأشهل، من الأنصار؛ أسلم، وهو من القدماء في الإسلام، ولي بعض أمور الكوفة لعمر ووَلِيَ إمرة المدائن، ومات بعد قتل عثمان بيسير بها.

[٣٨٢١] **قوله: (أخبرنا إسحاق بن عيسى)** هو: ابن الطباع **(عن أبي اليقظان)** اسمه: عثمان بن عمير؛ البجلي، الكوفي **(عن زاذان)** كنيته: أبو عمر الكندي؛ الكوفي.

قوله: (قالوا) أي: بعض الصحابة بعد امتناعه من الاستخلاف **(لو استخلفت)** قال

---

(١) البخاري، كتاب المناقب، حديث (٣٧٤٢).

«إنْ أَسْتَخْلِفْ عَلَيْكم فَعَصَيْتُمُوهُ عُذِّبْتُمْ، وَلَكِنْ مَا حَدَّثَكُمْ حُذَيْفَةُ فَصَدِّقُوهُ، وَمَا أَقْرَأَكُمْ عَبْدُ الله فَاقْرَؤُوهُ»، قَالَ عَبْدُ الله: فَقُلْتُ لإِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى: يَقُولُونَ هَذَا عَن أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: عَن زَاذَانَ إنْ شَاءَ اللهُ. قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَهُوَ حَدِيثُ شَرِيْكٍ. [ضعيف].

الطيبي: «لو» هذه للتمني؛ أي: ليتنا. أو الامتناعية؛ وجوابه محذوف؛ أي: لكان خيرًا (إن استخلفت عليكم) أي: أحدًا (فعصيتموه) أي: استخلافي، أو مستخلفي (عذبتم) بصيغة المجهول، من التعذيب. قال الطيبي: «عذبتم» جواب الشرط، ويجوز أن يكون مستأنفًا؛ والجواب: فعصيتموه؛ والأول أوجه؛ لما يلزم من الثاني أن يكون الاستخلاف سببًا للعصيان. والمعنى: أن الاستخلاف المستعقب للعصيان سبب للعذاب.

وقوله: (ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه، وما أقرأكم عبد الله) أي: ابن مسعود (فاقرؤوه) من الأسلوب الحكيم؛ لأنه زيادة على الجواب؛ كأنه قيل: لا يهمكم استخلافي؛ فدعوه ولكن يهمكم العمل بالكتاب والسنة؛ فتمسكوا بهما. وخص حذيفة؛ لأنه كان صاحب سر رسول الله ﷺ ومنذرهم من الفتن الدنيوية. وعبد الله بن مسعود؛ لأنه كان منذرهم من الأمور الأخروية.

وقال القاري: الأظهر: أنه استدراك من مفهوم ما قبله؛ والمعنى: «ما أستخلف عليكم أحدًا ولكن. . . إلخ». ثم وجه اختصاصهما بهذا المقام أنهما شاهدان على خلافة الصديق على ما تقدم. ففيه: إشارة إلى الخلافة دون العبادة، لئلا يترتب على الثاني شيء من المعصية الموجبة للتعذيب؛ بخلاف الأول؛ فإنه يبقى للاجتهاد مجال. انتهى كلام القاري.

قلت: أشار القاري بقوله: «على ما تقدم» إلى ما ذكرنا في شرح حديث ابن مسعود في «مناقبه».

قوله: (قال عبد الله) أي: ابن عبد الرحمن الدارمي المذكور (يقولون: هذا عن أبي وائل) أي: يقولون: هذا الحديث مروي عن أبي وائل، عن حذيفة (قال) أي: إسحاق بن عيسى (لا) أي: ليس الأمر كما يقولون (عن زاذان) أي: بل هو مروي عن زاذان عن حذيفة. وأبو وائل هذا هو: شقيق بن سلمة، الأسدي، الكوفي.

٤٠- باب مناقب زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رضي الله عنه [ت١١٣، م٣٩]

[٣٨٢٢] (٣٨١٣) حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا مُحمّدُ بْنُ بَكْرٍ عَن ابنِ جُرَيْجٍ عَن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَن أَبِيهِ عَن عُمَرَ: أَنَّهُ فَرَضَ لأُسَامَةَ بْنِ زيدٍ في ثَلَاثَةِ آلافٍ وَخَمْسِمائَةٍ، وَفَرَضَ لِعَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ في ثَلَاثَةِ آلافٍ، قَالَ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ لأَبِيهِ: لِمَ فَضَّلْتَ أُسَامَةَ عَلَيَّ؟ فَوَاللهِ مَا سَبَقَنِي إلى مَشْهَدٍ، قَالَ: لأَنَّ زَيْداً كَانَ أَحَبَّ إلى رَسُولِ الله ﷺ مِن أَبِيكَ، وَكانَ أُسَامَةُ أَحَبَّ إلى رَسُولِ الله ﷺ مِنْكَ، فَآثَرْتُ حُبَّ رَسُولِ الله ﷺ عَلَى حُبِّي. [ضعيف، سفيان، ضعيف، وابن جريج، يدلّس ويُرسل].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريبٌ.

---

٤٠ ـ بَابُ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ

هو: مولى النبي ﷺ، وهو من بني كلب، أسر في الجاهلية؛ فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة؛ فاستوهبه النبي ﷺ منها، ذكر قصته محمد بن إسحاق في «السيرة»، وأن أباه وعمه أتيا مكة فوجداه؛ فطلبا أن يفدياه؛ فخيره النبي ﷺ بين أن يدفعه إليهما، أو يثبت عنده، فاختار أن يبقى عنده، واستشهد في غزوة مؤتة.

[٣٨٢٢] **قوله: (حدثنا محمد بن بكر)** هو: البرساني؛ البصري **(عن زيد بن أسلم)** العدوي **(عن عمر)** بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ **(أنه فرض)** أي: قدر في إمارته وظيفة **(لأسامة)** أي: ابن زيد بن حارثة **(في ثلاثة آلاف وخمسمئة)** أي: من أموال بيت المال رزقًا له **(في ثلاثة آلاف)** أي: بنقص خمسمئة من وظيفة أسامة **(لم فضلت أسامة عليّ)** أي: في الوظيفة، المشعرة بزيادة الفضيلة **(ما سبقني إلى مشهد)** أراد بالمشهد: مشهد القتال، ومعركة الكفار **(لأن زيدًا)** أي: والد أسامة **(من أبيك)** فيه: دليل على أنه لا يلزم من كون أحد أحب أن يكون أفضل **(فآثرت)** من الإيثار؛ أي: اخترت **(حِبَّ رسول الله ﷺ)** بكسر الحاء، وقد يضم؛ أي: محبوبه **(على حبي)** أي: مع قطع النظر عن ملاحظة الفضيلة؛ بل رعاية لجانب المحبة؛ وإيثارًا للمودة، ومخالفة لما تشتهيه النفس من مزية الزيادة الظاهرة.

[٣٨٢٣] (٣٨١٤) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَن مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَن سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ عَن أبيهِ قَالَ: مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَّا زَيْدَ بْنَ مُحمّدٍ حَتَّى نَزَلَتْ ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٥]. [خ: ٤٧٨٢، م: ٢٤٢٥].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صحيحٌ.

[٣٨٢٤] (٣٨١٥) حدثنا الجَرَّاحُ بْنُ مُخَلَّدٍ البَصْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحمّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الرُّومِيِّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَن إِسْمَاعِيلَ بْنِ أبي خَالِدٍ عَن أبي عَمْرٍو الشَّيْبَانيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَبَلَةُ بْنُ حَارِثَةَ أَخُو زَيْدٍ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله ابْعَثْ مَعِي أَخِي زَيْداً، قَالَ: «هُوَ ذَا» قَالَ: «فَإِن انْطَلَقَ مَعَكَ لَمْ أَمْنَعْهُ»، قَالَ زَيْدٌ: يَا رَسُولَ الله، والله لا أَخْتَارُ عَلَيكَ أَحداً، قَالَ: فَرَأَيْتُ رَأيَ أَخِي أَفْضَلَ مِن رَأْيِي.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن حَدِيثِ ابنِ الرُّومِيِّ عَن عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ.

[٣٨٢٥] (٣٨١٦) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ ....

[٣٨٢٣] قوله: (قال: ما كنا ندعو زيد بن حارثة. . . إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في «تفسير سورة الأحزاب».

[٣٨٢٤] قوله: (حدثنا الجراح بن مخلد) العجلي؛ البصري، القزاز (حدثنا محمد بن عمر بن الرومي) الباهلي، البصري (عن أبي عمرو الشيباني) اسمه: سعد بن إياس؛ الكوفي (أخبرني جبلة) بجيم، وموحدة مفتوحتين (بن حارثة) الكلبي؛ أخو زيد، صحابي.

قوله: (ابعث) أي: أرسل (زيدًا) بدل من أخي (هو ذا) «هو»: عائد إلى زيد، و«ذا»: إشارة إليه؛ أي: هو حاضر مخير (لم أمنعه) أي: فإني أعتقته (لا أختار عليك) أي: على ملازمتك (قال) أي: جبلة (فرأيت) أي: تعلمت بعد ذلك (رأي أخي) أي: زيد (أفضل من رأيي) حيث اختار الملازمة لحضرة المتفرع عليه خير الدنيا والآخرة.

[٣٨٢٥] قوله: (حدثنا أحمد بن الحسن) بن جنيدب، الترمذي (حدثنا عبد الله بن

مَسْلَمَةَ عَن مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَن عَبْدِ الله بْنِ دِينَارٍ عَن ابنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ بَعَثَ بَعْثاً وَأَمَّرَ عَلَيْهِم أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمَارتِهِ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ: «إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارتِهِ فَقَدْ كُنْتُم تَطْعَنُونَ فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ مِن قَبْل، وَايْمُ الله إِنْ كَانَ لَخليقاً للإِمَارَةِ، وإِنْ كَانَ مِن أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وإِنَّ هَذَا مِن أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَه». [خ: ٣٧٣٠، م: ٢٤٢٦، حم: ٤٦٨٧].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَن عَبْدِ الله بْنِ دِينَارٍ عَن ابنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ.

مسلمة) القعنبي **(عن عبد الله بن دينار)** العدوي.

قوله: (بعث بعثًا) أي: أرسل جيشًا؛ وهو البعث الذي أمر بتجهيزه في مرض وفاته، وقال: «أنفذوا بعث أسامة» فأنفذه أبو بكر ـ ﷺ ـ بعده قاله الحافظ **(وأمّر)** بتشديد الميم؛ أي: جعل أميرًا **(فطعن الناس)** بفتح العين. يقال: طَعَنَ يَطْعَنُ بالفتح في العرض والنسب؛ وبالضم بالرمح واليد. ويقال: هما لغتان فيهما **(في إمرته)** بكسر الهمزة، وسكون الميم؛ أي: في إمارته **(في إمرة أبيه من قبل)** يشير إلى إمارة زيد بن حارثة في غزوة مؤتة.

وعند النسائي[1] عن عائشة قالت: «ما بَعثَ رَسُولُ الله ﷺ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فِي جَيْشٍ قَطُّ إِلَّا أَمَّرَهُ عَلَيهِم» **(وايم الله)** بهمزة وصل؛ وقيل: قطع؛ أي: والله **(إن)** مخففة من الثقيلة؛ أي: الشأن **(كان)** أي: أبوه **(لخليقًا للإمارة)** أي: لجديرًا، وحقيقًا لها؛ لفضله، وسبقه، وقربه مني **(وإن كان)** أي: أبوه، «وإن» هذه أيضًا مخففة من الثقيلة **(وإن هذا)** أي: أسامة **(بعده)** أي: بعد أبيه زيد بن حارثة. وفيه: جواز إمارة المولى، وتولية الصغار على الكبار، والمفضول على الفاضل؛ لأنه كان في الجيش الذي كان عليهم أسامة أبو بكر وعمر.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان.

قوله: (حدثنا إسماعيل بن جعفر) بن أبي كثير؛ الأنصاري، الزرقي.

---

(١) النسائي في «الكبرى». حديث (٨١٨٢).

٤١- باب مناقب أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه [ت١١٤، م٤٠]

[٣٨٢٦] (٣٨١٧) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَن مُحمّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَن سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ عَن مُحمّدِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْد عَن أبيهِ قَالَ: لمّا ثَقُلَ رَسُولُ الله ﷺ هَبَطْتُ وَهَبَطَ النَّاسُ المَدِينَةَ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وقَدْ أَصْمَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّم، فَجعَلَ رَسُولُ الله ﷺ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَيَّ وَيَرْفَعُهُمَا فَأَعْرِفُ أَنَّهُ يَدْعُو لِي.

[حم: ٢١٢٤٨].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

[٣٨٢٧] (٣٨١٨) حدثنا الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَن طَلْحَةَ ابْنِ يَحْيَى عَن عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ قَالَت: أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ ......

---

٤١ ـ بَابُ مَنَاقِبِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا

كان الصحابة يسمونه: حِبَّ رسول الله ﷺ، بكسر المهملة؛ أي: محبوبه؛ لما يعرفون من منزلته عنده؛ لأنه كان يحب أباه قبله حتى تبناه؛ فكان يقال له: زيد ابن محمد. وأمه أم أيمن؛ حاضنة رسول الله ﷺ. وكان رسول الله ﷺ يقول: «هي أمي بعد أمي». وكان يجلسه على فخذه بعد أن كبر. مات بالمدينة سنة أربع وخمسين.

[٣٨٢٦] **قوله: (عن محمد بن إسحاق)** هو: صاحب «المغازي» **(عن محمد بن أسامة بن زيد)** بن حارثة؛ الكلبي، المدني، ثقة، من الثالثة.

قوله: (لما ثقل) بضم القاف؛ أي: ضعف **(هبطت)**؛ أي: نزلت من مسكني الذي كان في عوالي المدينة **(وهبط الناس)** أي: الصحابة جميعهم من منازلهم، قيل: إنما قال، «هبطت»؛ لأنه كان يسكن العوالي، والمدينة من أيِّ جهة توجهت إليها صح فيها الهبوط؛ لأنها واقعة في غائط من الأرض؛ ينحدر إليها السيل، وأطرافها ونواحيها من الجوانب كلها مستعلية عليها **(وقد أصمت)** على بناء المفعول، من الإصْمات. يقال: أصمت العليل؛ إذا اعتقل لسانه **(فأعرف أنه يدعو لي)** أي: لمحبته.

[٣٨٢٧] **قوله: (أخبرنا الفضل بن موسى)** السيناني، المروزي **(عن طلحة بن يحيى)** بن طلحة بن عبيد الله التيمي.

أَنْ يُنَحِّي مُخَاطَ أُسَامَةَ، قَالَت عَائِشَةُ: دَعْنِي حَتَّى أكون أنَا الَّذِي أَفْعَلُ، قَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَحِبِّيه، فَإِنِّي أُحِبُّهُ».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

[٣٨٢٨] (٣٨١٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ أبي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَن أَبِيهِ، أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عند النبيِّ ﷺ إِذْ جَاءَ عَلِيٌّ والعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ فَقَالا: يَا أُسَامَةُ اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله عَلِيٌّ والعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ، فَقَالَ: «أَتَدْرِي مَا جَاءَ بِهِمَا؟» قُلْتُ: لا أدري، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَكِنِّي أَدْرِي» فَأَذِنَ لهما فَدَخَلا فَقَالا: يَا رَسُولَ الله جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ أَيُّ أَهْلِكَ أَحبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «فَاطِمَةُ بِنتُ مُحمّدٍ» فَقَالا: ما جِئنَاكَ نَسْأَلُكَ عَن أَهْلِكَ قَالَ: «أَحَبُّ أَهْلِي إِلَيَّ مَن قدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ: وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ»، قَالا: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أبي طَالِبٍ»، قَالَ العَبَّاسُ: يَا رَسُولَ الله ....

قوله: (أن ينحِّيَ) بتشديد الحاء المكسورة؛ من التنحية؛ أي: يزيل (مخاط أسامة) بضم الميم؛ وهو: ما يسيل من الأنف (دعني) أي: اتركني (أنا الذي أفعل) أي: ذلك.

[٣٨٢٨] قوله: (أخبرنا أحمد بن الحسن) بن جنيدب الترمذي (أخبرنا موسى بن إسماعيل) المنقري (حدثنا عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف، الزهري، المدني.

قوله: (كنت جالسًا) أي: عند باب النبي ﷺ (يستأذنان) أي: يطلبان الإذن في دخولهما (ما جاء بهما؟) أي: ما سبب مجيئهما (ما جئناك نسألك عن أهلك) أي: عن أزواجك، وأولادك؛ بل نسألك عن أقاربك، ومتعلقيك (من قد أنعم الله عليه) أي: بالإسلام، والهداية (وأنعمت عليه) أي: أنا بالعتق، والتبني؛ وهذا وإن ورد في حق زيد، لكن ابنه تابع له في حصول الإنعامين.

قال الطيبي: «أيُّ أهلك أحب إليك» مطلق، ويراد به المقيد؛ أي: من الرجال؛ بينه ما بعده، وهو قوله: «أحب أهلي إلي من قد أنعم الله عليه»، وفي نسخ «المصابيح»: قوله: «مَا جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ أَهْلِكَ» مقيد بقوله: «من النساء»، وليس في «جامع الترمذي» و«جامع الأصول» هذه الزيادة؛ ولم يكن أحدٌ من الصحابة إلا وقد أنعم الله عليه، وأنعم عليه رسوله،

جَعَلْتَ عَمَّكَ آخِرَهِمْ قَالَ: «لأنَّ عَلِيّاً قَدْ سَبَقَكَ بالهِجْرَةِ». [عمر، صدوق يخطئ، وضعّفه شعبة وأبو حاتم الرازي، وقال البخاري: يخالف في بعض حديثه].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيح.

٤٢- باب مناقب جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الله البَجَلِيِّ ﷺ [ت١١٥، م٤١]

[٣٨٢٩] (٣٨٢٠) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو الأَزدِيُّ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَن بَيَانٍ، عَن قَيْسِ بْنِ أبي حَازِمٍ، عَن جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الله، قَالَ: ....

إلا أن المراد: المنصوص عليه في الكتاب؛ وهو قوله -تعالى-: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، وهو زيد لا خلاف في ذلك، ولا شك؛ وهو وإن نزل في حق زيد؛ لكنه لا يبعد أن يجعل أسامة تابعًا لأبيه في هاتين النعمتين، وحَلَّ ما حل من الله -تعالى- في التنزيل من الإنعام على بني إسرائيل نحو: ﴿أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٢٢] نِعَمٌ أسداها إلى آبائهم (جعلت عمك آخرهم) أي: آخر أهلك (سبقك بالهجرة) أي: وكذا بالإسلام؛ فهذا أوجب تقديم الأحبية المترتبة على الأفضلية؛ لا على الأقربية.

٤٢ - بَابُ مَنَاقِبِ جَرِيْرِ بْنِ عَبْدِ الله الْبَجَلِيِّ ﷺ

هو: جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلي؛ وكنيته: أبو عمرو. نزل الكوفة، ثم نزل قرقيسيا، وبها مات سنة إحدى وخمسين؛ وكان سيدًا مطاعًا مليحًا طوالًا، بديع الجمال، صحيح الإسلام، كبير القدر. قال ﷺ: «عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةُ مَلَكٍ»، وعن عمر - ﷺ - قال: إنه يوسف هذه الأمة[1]. ولما دخل على رسول الله ﷺ أكرمه، وبسط له رداءه وقال: «إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ». رواه الطبراني[2] في «الأوسط» من حديث قيس عنه. واختلف في وقت إسلامه؛ والصحيح أنه في سنة الوفود؛ سنة تسع، وكان موته سنة خمسين؛ وقيل: بعدها.

[٣٨٢٩] قوله: (حدثنا معاوية بن عمرو) بن المهلب الأزدي المَعْنِي (حدثنا زائدة) بن قدامة (عن بيان) بن بشر.

---

(١) الطبراني في «الأوسط»، حديث (٥٢٦١، ٦٢٩٠).

(٢) أخرجه الخرائطي «اعتلال القلوب» (٣١٤).

مَا حَجَبَنِي رَسُولُ الله ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، ولا رَآنِي إِلَّا ضَحِكَ. [خ: ٣٨٢٢، م: ٢٤٧٥، جه: ١٥٩، حم: ١٨٦٩٢].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[٣٨٣٠] (٣٨٢١) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَة بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَن إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَن قَيْسٍ، عَن جَرِيرٍ، قَالَ: مَا حَجَبَنِي رَسُولُ الله ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلا رَآنِي إِلَّا تبَسَّمَ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٤٣- باب مناقب عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما [ت١١٦، م٤٢]

[٣٨٣١] (٣٨٢٢) حدثنا محمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ومَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَن سُفْيَانَ، عَن لَيْثٍ، عَن أَبِي جَهْضَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ رأى جِبْرِيلَ عليه السلام مَرَّتَيْنِ، وَدَعَا لَهُ النبيُّ ﷺ مَرَّتَيْنِ. [ضعيف الإسناد، ليث ضعيف].

قوله: (ما حجبني رسول الله ﷺ) أي: ما منعني من الدخول إليه إذا كان في بيته؛ فاستأذنت عليه، ولا يلزم منه النظر إلى أمهات المؤمنين (إلا ضحك) وفي الرواية الآتية «إلا تبسم».

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان، والنسائي، وابن ماجه.

[٣٨٣٠] قوله: (عن إسماعيل بن أبي خالد) الأحمسي البجلي (عن قيس) هو: ابن أبي حازم.

٤٣ ـ بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ الله بْنِ الْعَبَّاسِ رضي الله عنهما

هو: عبد الله بن العباس؛ أي: ابن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم النبي ﷺ، يكنى: أبا العباس. ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ومات بالطائف سنة ثمان وستين، وكان من علماء الصحابة، حتى كان عمر يقدمه مع الأشياخ وهو شاب.

[٣٨٣١] قوله: (حدثنا أبو أحمد) اسمه: محمد بن عبد الله الزبيري (عن سفيان) هو: الثوري (عن ليث) هو: ابن أبي سليم.

قوله: (ودعا له) أي: لابن عباس (مرتين) أي: مرة بإعطاء الحكمة، أو علم الكتاب؛ حين ضمه إلى صدره؛ ومرة بتعليم الفقه؛ حين خدمه بوضع ماء وضوئه.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ ولا نعرف لأبي جَهْضَمٍ سماعاً من ابن عَبَّاسٍ، وقد روي عَن عبيد الله بْنِ عبد الله بْنِ عباس عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وأبو جهضم اسْمُهُ: مُوسَى بْنُ سَالِمٍ.

[٣٨٣٢] (٣٨٢٣) حدثنا مُحمّدُ بْنُ حَاتِمٍ المُكَتِّبُ المُؤَدِّبُ، حَدَّثَنَا القَاسمُ بْنُ مَالِكٍ المُزَنِيُّ، عَن عَبْدِ المَلِكِ بْنِ أبي سُلَيْمَانَ، عَن عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَعَا لِي رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يُؤْتِيَنِي الحِكْمَة مَرَّتَيْنِ. [عطاء، كثير الإرسال].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ مِن حَدِيثِ عَطاءٍ، وَقد رَوَاهُ عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

[٣٨٣٣] (٣٨٢٤) حدثنا مُحمّدُ بْنُ بَشّارٍ، حَدَّثَنَا عبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَن خَالِدٍ الحَذّاءِ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ضَمَّنِي رَسُولُ الله ﷺ وَقَال: «اللَّهمَّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ». [خ: ٣٧٥٦، م بنحوه: ٢٤٧٧، جه: ١٦٦، حم: ٢٣٩٣].

[٣٨٣٢] قوله: (حدثنا قاسم بن مالك المزني) أبو جعفر، الكوفي، صدوق، فيه لين، من صغار الثامنة (عن عطاء) هو: ابن أبي رباح.

قوله: (أن يؤتيني الله الحكم) بضم الحاء، وسكون الكاف؛ أي: العلم، والفقه، والقضاء بالعدل. والظاهر: أن المراد به هنا: الفهم في القرآن. وفي بعض النسخ «الحكمة» وهي بمعنى: الحكم، ولها معان أخرى؛ كما ستقف عليها (مرتين) أي: دعا لي بهذا مرتين.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه النسائي.

[٣٨٣٣] قوله: (ضمني) بتشديد الميم؛ أي: أخذني (إليه) أي: إلى صدره؛ كما في رواية البخاري (اللهم علمه الحكمة). قال الحافظ في «الفتح»: اختلف الشراح في المراد بالحكمة هنا؛ فقيل: القرآن. وقيل: العمل به. وقيل: السنة. وقيل: الإصابة في القول. وقيل: الخشية. وقيل: الفهم عن الله. وقيل: العقل. وقيل: ما يشهد العقل بصحته. وقيل: نور يفرق به بين الإلهام، والوسواس. وقيل: سرعة الجواب مع الإصابة. وبعض هذه الأقوال ذكرها بعض أهل التفسير في تفسير قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [لقمان: ١٢]، والأقرب أن المراد بها في حديث ابن عباس: الفهم في القرآن. انتهى.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٤٤- باب مناقب عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما [ت١١٧، م٤٣]

[٣٨٣٤] (٣٨٢٥) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَن أَيُّوبَ عَن نَافِعٍ عَن ابنِ عُمَرَ قَالَ: رأيتُ في المَنامِ كَأَنَّمَا في يَدِي قِطْعَةُ إِسْتَبْرَقٍ وَلا أُشِيرُ بِهَا إلى مَوْضِعٍ مِنَ الجَنَّةِ إِلَّا طارَتْ بِي إِلَيْهِ، فَقَصَصْتها عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النبيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ أَخَاكِ رَجُلٌ صَالِحٌ» أو: «إِنَّ عَبْدَ الله رَجُلٌ صَالِحٌ». [خ: ٣٧٤٠].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٤٥- باب مناقب لعَبْدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنه [ت١١٨، م٤٤]

قوله: ، حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان، والنسائي، وابن ماجه.

٤٤ - بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما

وهو: أحد العبادلة، وفقهاء الصحابة، والمكثرين منهم؛ وكان مولده في السنة الثانية أو الثالثة من المبعث؛ لأنه ثبت أنه كان يوم بدر ابن ثلاث عشرة سنة، وكانت بدر بعد البعثة بخمس عشرة سنة. مات بمكة في سنة ثلاث وسبعين؛ وعمره ست وثمانون سنة. وقيل: كان سبب موته أن الحَجَّاج دس عليه من مس رجله بحربة مسمومة؛ فمرض بها إلى أن مات.

[٣٨٣٤] قوله: (أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم) المعروف بابن علية (عن أيوب) السختياني.

قوله: (قطعة إستبرق) هو: الغليظ من الديباج؛ وهو فارسي معرب بزيادة القاف (إلا طارت بي إليه) أي: تبلغني إلى ذلك المكان؛ مثل جناح الطائر. والباء للتعدية (إن أخاك رجل صالح) الصالح هو: القائم بحقوق الله ـ تعالى ـ وحقوق العباد (أو: إن عبد الله رجل صالح) «أو» للشك من الراوي.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان، والنسائي.

٤٥ ـ بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما

ابن العوام الأسدي القرشي؛ وهو أول مولود في الإسلام للمهاجرين بالمدينة أول سنة من الهجرة، وبايع رسول الله ﷺ وهو ابن ثمان سنين، قتله الحجاج بن يوسف بمكة، وصلبه يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين.

[٣٨٣٥] (٣٨٢٦) حدثنا عَبْدُ الله بْنُ إِسْحَاقَ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَن عَبْدِ الله بْنِ المؤَمَّلِ عَن ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَن عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رأى في بَيْتِ الزُّبَيْرِ مِصْبَاحاً فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ مَا أَرَى أَسْمَاءَ إِلَّا قَدْ نَفِسَتْ، فَلا تُسَمُّوهُ حَتَّى أُسَمِّيَه» فَسَمَّاهُ عَبْدَ الله، وَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ بيدِهِ. [خ بنحوه: ٣٩١٠].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٤٦- باب مناقب لأنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه [ت١١٩، م٤٥]

[٣٨٣٦] (٣٨٢٧) حدثنا قُتَيْبَة، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَن الجَعْدِ أبي عُثمانَ عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ الله ﷺ فَسَمِعَتْ أُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ صَوْتَهُ، فَقَالَت: بِأَبِي أنت وَأُمِّي يَا رَسُولَ الله أُنَيْسٌ، قَالَ: فَدَعَا لِي رَسُولُ الله ﷺ ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ، قَدْ رَأَيْتُ مِنْهُنَّ اثْنَيْنِ في ....

[٣٨٣٥] **قوله: (حدثنا أبو عاصم)** النبيل **(عن عبد الله بن المؤمل)** المخزومي، المكي؛ ويقال: المدني. ضعيف الحديث، من السابعة.

قوله: (رأى في بيت الزبير) أي: ابن العوام. **(مصباحًا)** أي: سراجًا **(ما أرى)** بضم الهمزة، وفتح الراء؛ أي: ما أظن **(أسماء)** هي: أخت عائشة، زوجة الزبير **(إلا قد نفست)** بضم النون، وكسر الفاء، وقد تفتح النون؛ أي: ولدت، وصارت ذات نفاس **(فلا تسموه)** أي: المولود **(وحنّكه)** بتشديد النون. يقال: حنكت الصبي؛ إذا مضغت تمرًا، أو غيره ثم دلكته بحنكه.

٤٦ ـ بَابُ مَنَاقِبِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه

هو: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب. أمه: أم سليم بنت ملحان. قدم النبي ﷺ المدينة وهو ابن عشر سنين، وانتقل إلى البصرة في خلافة عمر؛ ليفقه الناس بها؛ وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة؛ سنة إحدى وتسعين، وله من العمر مئة وثلاث سنين. وقيل: تسع وتسعون سنة، قال ابن عبد البر: وهو أصح ما قيل.

[٣٨٣٦] **قوله: (حدثنا قتيبة)** بن سعيد **(أخبرنا جعفر بن سليمان)** الضبعي البصري **(عن الجعد أبي عثمان)** هو: ابن دينار اليشكري.

قوله: (أنيس) بضم الهمزة، تصغير أنس؛ أي: هذا أنيس **(قد رأيت منهن اثنتين في**

الدُّنْيَا، وَأَنَا أَرْجُو الثَّالِثَةَ فِي الآخِرَةِ. [خ: ١٩٨٢، م: ٢٤٨١، حم: ١٢٥٤١].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ، وقد رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِن غَيْرِ وَجْهٍ عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النبيِّ ﷺ.

[٣٨٣٧] (٣٨٢٨) حدثنا محمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَن شَرِيكٍ، عَن عَاصِمٍ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: رُبَّمَا قَالَ لِي النبي ﷺ: «يَا ذَا الأُذُنَيْنِ» قَالَ أَبُو أُسَامَةَ: يَعْنِي يُمَازِحُهُ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صحيحٌ.

[٣٨٣٨] (٣٨٢٩) حدثنا مُحمّدُ بْنُ بَشّارٍ، حَدَّثَنَا محمدُ بْنُ جعفرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَة قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَن أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّهَا قَالَت: يَا رَسُولَ الله أَنَس بْنَ مَالِك خَادِمُكَ ادْعُ الله لَهُ. قَالَ: «اللَّهمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ». [خ: ٦٣٣٤، م: ٢٤٨٠، حم: ١٢٦٠١].

الدنيا) هما: كثرة المال، وكثرة الولد **(وأنا أرجو الثالثة في الآخرة)** هي: المغفرة؛ كما بينها سنان بن ربيعة بزيادة؛ وذلك فيما رواه ابن سعد[١] بإسناد صحيح عنه عن أنس قال: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَأَطِلْ عُمُرَهُ وَاغْفِرْ ذَنْبَهُ».

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه مسلم.

[٣٨٣٧] قوله: (عن أنس قال: ربما قال لي رسول الله ﷺ. . . إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في «باب المزاح» من «أبواب البر والصلة».

[٣٨٣٨] قوله: (اللهم أكثر ماله، وولده) قال النووي في «شرح مسلم»: هذا من أعلام نبوته ﷺ في إجابة دعائه؛ وفيه فضائل لأنس. وقال الحافظ: أما كثرة ولد أنس وماله؛ فوقع عند مسلم[٢] في آخر هذا الحديث من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس، قال أنس: «فوالله إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المئة اليوم». وتقدم في حديث: «الطاعون شهادة لكل مسلم» في «كتاب الطب» قول أنس: «أخبرتني ابنتي أمينة أنه دفن من صلبي إلى يوم مقدم الحجاج البصرة مئة وعشرون».

---

(١) ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٧/ ١٩).

(٢) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، حديث (٢٤٨١).

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[٣٨٣٩] (٣٨٣٠) حدثنا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاودَ، عَن شُعْبَةَ، عَن جَابِرٍ، عَن أَبي نَصْرٍ، عَن أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَنَّانِي رَسُولُ الله ﷺ بِبَقْلَةٍ كُنْتُ أَجْتَنِيها.
[ضعيف، الجعفي، ضعيف جداً، كذَّبه يحيى، وأحمد، والجوزجاني، حم: ١١٨٧٧].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن حَدِيثِ جَابِرٍ الجُعْفِيِّ عَن أَبي نَصْرٍ، وَأَبُو نَصْرٍ هُوَ خَيْثَمَة البَصْرِيُّ رَوَى عَن أَنَسٍ أَحَادِيثَ.

[٣٨٤٠] (٣٨٣١) حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، حَدَّثَنَا مَيْمُونٌ أَبُو عَبْدِ الله، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِي قَالَ: قَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: يَا ثَابِتُ خُذْ عَنِّي فَإِنَّكَ لَمْ تَأْخُذْ عَن أَحَدٍ أَوْثَقَ مِنِّي، إِنِّي أَخَذْتُهُ عَن رَسُولِ الله ﷺ عَن جِبْرِيلَ، وَأَخَذَهُ جِبْرِيلُ عَن الله تَعَالَى. [ميمون، مستور].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ الحُباب.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان.

[٣٨٣٩] قوله: (أخبرنا أبو داود) هو: الطيالسي (عن جابر) هو: ابن يزيد الجعفي، عن أبي نصر؛ اسمه: خيثمة بن أبي خيثمة، البصري. واسم أبي خيثمة هذا: عبد الرحمن.

قوله: (كناني رسول الله ﷺ ببقلة كنت أجتنيها) قال في «النهاية»: أي: كناه: أبا حمزة. وقال الأزهري: البقلة التي جناها أنس كان في طعمها لَذْعٌ؛ فسميت: حمزةً؛ لفعلها. يقالُ: رمانة حامزة؛ أي: فيها حموضة. انتهى. وفي «القاموس»: الحمزة: الأسد، وبقلة.

[٣٨٤٠] قوله: (حدثنا زيد بن الحباب) هو: أبو الحسين العكلي (أخبرنا ميمون أبو عبد الله) هو: ميمون بن أبان. قال الحافظ في «تهذيب التهذيب»: ميمون بن أبان الهذلي. ويقال: الجشمي؛ أبو عبد الله البصري. روى عن ثابت البناني، وروى عنه زيد بن الحباب، وأبو عاصم. ذكره ابن حبان في «الثقات». انتهى.

قوله: (خذ عني) أي: خذ علم الكتاب والسنة عني (أوثق مني) صفة لـ«أحد»؛ أي: أكثر وثوقًا مني. والظاهر: أن أنسًا قال هذا لثابت حين لم يبق أحد من الصحابة بالبصرة، وكان أنس آخر من بقي بها من أصحاب رسول الله ﷺ.

[٣٨٤١] (٣٨٣٢) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحباب عَن مَيْمُونٍ أبي عَبْدِ الله عَن ثَابِتٍ عَن أنس بْنِ مَالِكٍ نَحْوَ حَدِيثِ إبْرَاهِيمَ بْنِ يَعْقُوبَ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: وَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ من جِبْرِيلَ.

[٣٨٤٢] (٣٨٣٣) حدثنا محمُودُ بْنُ غَيْلَان، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، عَن أبي خَلدَةَ قَالَ: قُلْتُ لأَبي العَالِيَةِ: سَمِعَ أَنَسٌ مِنَ النَّبيِّ ﷺ؟ قَالَ: خَدَمَهُ عَشْرَ سِنِينَ، وَدَعَا لَهُ النبيُّ ﷺ، وكَانَ لَهُ بُسْتَانٌ يَحْمِلُ في السَّنَةِ الفَاكِهَةَ مَرَّتَيْنِ، وكَانَ فِيهَا رَيْحَانٌ، كَانَ يجِدُ مِنْهُ رِيح المِسْكِ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسنٌ.

وأبُو خلدَةَ اسْمُهُ: خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ.

وَقَدْ أَدْرَكَ أبو خَلَدَةَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، وَرَوَى عَنْهُ.

[٣٨٤١] . . . .

[٣٨٤٢] **قوله: (سمع أنس من النبي ﷺ)** بحذف حرف الاستفهام؛ أي: هل سمع منه؟ **(وكان له)** أي: لأنس **(بستان)** بالضم، معرب: بوستان؛ وهي أرض أدير عليها جدار؛ وفيها شجر، وزرع **(يحمل)** أي: يثمر **(في السنة)** أي: الواحدة. وفي بعض النسخ «**في كل سنة**» **(مرتين)** أي: ببركة دعاء النبي ﷺ، ولأبي نعيم[1] في «**الحلية**» من طريق حفصة بنت سيرين عن أنس قال: «**وَإِنَّ أَرْضِي لَتُثْمِر فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ، وَمَا فِي الْبَلَدِ شَيْءٌ يُثْمِرُ مَرَّتَيْنِ غَيْرَهَا**» **(وكان فيها)** أي: في ذلك البستان. وتأنيث الضمير بتأويل الحديقة **(ريحان)** بفتح الراء، وسكون التحتية: نبات طيب الرائحة **(يجد)** أي: أنس، أو: يجد واجد. وفي بعض النسخ «**يجيء**».

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، قال الحافظ في «**الفتح**» بعد ذكر هذا الحديث: رجاله ثقات.

---

(١) أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٢٦٧)، وأخرجه الطبراني في «الكبير» حديث (٧١٠).

٤٧- باب مناقب لأبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه [ت١٢٠، م٤٦]

[٣٨٤٣] (٣٨٣٤) حدثنا مُحمّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ المُقَدَّمِيُّ، حَدَّثنَا ابنُ أبي عَدِيٍّ، عَن شُعْبَةَ، عَن سِمَاكٍ، عَن أَبِي الرَّبِيعِ، عَن أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ النبيَّ ﷺ فَبَسَطْتُ ثَوْبِي عِنْدَهُ، ثُمَّ أَخَذَهُ فَجَمَعَهُ عَلَى قَلْبِي، فَمَا نَسِيتُ بَعْدَهُ حديثاً.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوجْهِ.

[٣٨٤٤] (٣٨٣٥) حدثنا أَبُو مُوسَى مُحمّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا عُثمانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا ابنُ أبي ذِئْبٍ عَن سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَسْمَعُ مِنْكَ أَشْيَاءَ فَلا أَحْفَظُهَا، قَالَ: «ابْسُطْ رِدَاءَكَ»، فَبَسَطْتُهُ فَحَدَّثَ حَدِيثاً كَثِيراً، فَمَا نَسِيتُ شَيْئاً حَدَّثَنِي بِهِ. [خ: ١١٩، م: ٢٤٩٢، حم: ٧٢٣٣].

---

٤٧ ـ بابُ مَنَاقِبِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه

تقدمت ترجمته في «باب فضل الطهور».

[٣٨٤٣] قوله: (أخبرنا ابن أبي عدي) اسمه: محمد بن إبراهيم (عن سماك) هو ابن حرب (عن أبي الربيع) المدني مقبول من الثامنة. قوله: (ثم أخذه؛ فجمعه على قلبي) هذا يدل على أن النبي ﷺ هو الذي أخذ الرداء وجمعه على قلب أبي هريرة، ولفظ البخاري السابق يدل على أن أبا هريرة هو الذي جمع الرداء وضمه، ويمكن الجمع بأنهما جميعًا جمعا الرداء وضماه على قلبه، وإلا فما في «الصحيح» فهو المقدم.

[٣٨٤٤] قوله: (أخبرنا عثمان بن عمر) العبدي البصري (أخبرنا ابن أبي ذئب) اسمه: محمد بن عبد الرحمن.

قوله: (أسمع منك أشياء) أي: كثيرة (فلا أحفظها) وفي رواية البخاري في «العلم»: «إِنِّي أَسْمَعُ مِنكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ». (فبسطته) زاد البخاري: «فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: ضُمَّ، فَضَمَمْتُهُ فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا».

قال الحافظ: لم يذكر المغروف منه؛ وكأنها كانت إشارة محضة. وفي الحديث: فضيلة ظاهرة لأبي هريرة، ومعجزة واضحة من علامات النبوة؛ لأن النسيان من لوازم الإنسان، وقد اعترف أبو هريرة بأنه كان يكثر منه، ثم تخلف عنه؛ ببركة النبي ﷺ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ قد رُوِيَ مِن غَيْرِ وَجْهٍ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ.

[٣٨٤٥] (٣٨٣٦) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عَطاءٍ، عَن الوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحمنِ، عَن ابنِ عُمرَ أَنَّهُ قَالَ لأَبِي هُرَيْرَةَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْتَ كُنْتَ أَلْزَمَنَا لِرَسُولِ الله ﷺ وَأَحْفَظَنَا لِحَدِيثِهِ.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[٣٨٤٦] (٣٨٣٧) حدثنا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ شعيب الحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الحَرَّانِيُّ عَن مُحمّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَن مُحمّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَن مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُل إلى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ الله فَقَالَ: يَا أَبَا مُحمّدٍ أَرَأَيْتَ هَذَا اليَمَانِيَّ - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ - هُوَ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ رَسُولِ الله ﷺ مِنْكُمْ، نَسْمَعُ مِنْهُ ما لا نَسْمَعُ مِنْكُمْ، أَوْ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ؟ قَالَ:

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه البخاري.

[٣٨٤٥] **قوله: (حدثنا هشيم)** هو: ابن بشير بن القاسم **(حدثنا يعلى بن عطاء)** العامري، الليثي، الطائفي **(عن الوليد بن عبد الرحمن)** الجرشي، الحمصي.

قوله: (كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ) أي: : كنت أكثرنا لزومًا له ﷺ منا **(وأحفظنا لحديثه)** أي: أكثر، وأقوى حفظًا لحديثه منا.

قوله: (هذا حديث حسن)، وأخرجه أحمد.

[٣٨٤٦] **قوله: (أخبرنا أحمد بن سعيد الحراني)** قال الحافظ في «تهذيب التهذيب»: أحمد بن سعيد الحراني؛ صوابه: أحمد بن أبي شعيب الحراني؛ وقع في بعض نسخ الترمذي «أحمد بن شعيب»؛ فحرفها بعضهم «أحمد بن سعيد»؛ فنشأ منه هذا الوهم. وإنما أخرج الترمذي عن الدارمي عنه. انتهى. وقال في ترجمة أحمد بن أبي شعيب ما لفظه: أحمد بن عبد الله بن أبي شعيب بن مسلم الحراني؛ أبو الحسن القرشي، مولاهم، روى عنه أبو داود، والبخاري، والترمذي، والنسائي بواسطة، والدارمي وغيرهم. قال أبو حاتم: ثقة، صدوق **(أخبرنا محمد بن سلمة)** الحراني، روى عنه أحمد بن أبي شعيب الحراني وغيره، ثقة **(عن محمد بن إبراهيم)** بن الحارث التيمي **(عن مالك بن أبي عامر)** الأصبحي.

قوله: (يا أبا محمد) كنية طلحة **(أرأيت)** أي: أخبرني ....

أَمَّا أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِن رَسُولِ الله ﷺ مَا لَمْ نَسْمَعْ عَنْهُ فَلا أَشُكُّ إِلَّا أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ رَسُوْل الله ﷺ مَا لَمْ نَسْمَعْ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ مِسْكِيناً لا شَيْءَ لَهُ ضَيْفاً لِرَسُولِ الله ﷺ يَدُهُ مَعَ يَدِ رَسُولِ الله ﷺ، وَكُنَّا نَحْنُ أَهْلَ بُيُوتَاتٍ وَغِنًى، وَكُنَّا نَأتِي رَسُولَ الله ﷺ طَرَفَي النَّهَارِ، فلا نَشُكُّ إِلَّا أَنَّهُ سَمِعَ مِن رَسُولِ الله ﷺ مَا لا نَسْمَع، وَلا تَجِدُ أَحَداً فِيهِ خَيْرٌ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ. [محمد بن إسحاق، مدلّس].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، وَقد رَوَاهُ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ وَغَيْرُهُ عَن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ.

(أما أن يكون سمع من رسول الله ﷺ ما لم نسمع عنه) الظاهر أن «أما» بفتح الهمزة، وتشديد الميم، و«أن» مصدرية؛ وهي مع ما بعدها مبتدأ؛ والخبر محذوف؛ أي: أما كونه سمع من رسول الله ﷺ ما لم نسمع منه؛ فهو المتعين **(يده مع يد رسول الله ﷺ)** أي: كان ملازمًا له ﷺ لا يغيب عنه **(وكنا نحن أهل بيوتات)** جمع الجمع لبيوت؛ وهو: جمع البيت **(وغنًى)** بالجر عطف على بيوتات **(طرفي النهار)** أي: أوله وآخره **(لا أشك إلا أنه سمع. . . إلخ)** الظاهر؛ أن «إلا» ههنا زائدة، كما في قول الشاعر: [من الطويل]

حَـرَاجِـيـجُ مَـا تَـنْـفَـكُّ إِلَّا مُـنَـاخَـةً ... عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَدًا قفراً

أي: لا أشك في أنه سمع من رسول الله ﷺ، ويؤيده رواية البخاري في «التاريخ»، وأبي يعلى بلفظ: «والله ما نشك أنه سمع ما لم نسمع، وعلم ما لم نعلم». أو المراد بالشك: الظن؛ أي: لا أظن إلا أنه سمع من رسول الله ﷺ.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه البخاري في «التاريخ»[(١)] وأبو يعلى بلفظ: قال: «كُنْتُ عِنْدَ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ الله فَقِيلَ لَهُ: مَا تَدْرِي هَذَا الْيَمَانِي أَعْلَمُ بِرَسُولِ الله مِنْكُمْ، أَوْ هُوَ يقُولُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ. قَالَ: فَقَالَ: والله مَا نَشُكُّ أَنَّهُ سَمِعَ مَا لَمْ نَسْمَعْ، وَعَلِمَ مَا لَمْ نَعْلَمْ. إِنَّا كُنَّا أَقْوَامًا لَنَا بُيُوتَاتٌ وَأَهْلُونَ، وَكُنَّا نَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ طَرَفَي النَّهَارِ ثُمَّ نَرْجِعُ، وكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ مِسْكِينًا لَا مَالَ لَهُ وَلَا أَهْلَ، إِنَّمَا كَانَتْ يَدُهُ مَعَ يَدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَانَ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ، فَمَا نَشُكُّ أَنَّهُ قَدْ سَمِعَ مَا لَمْ نَسْمَعْ». قال الحافظ في «الفتح»: إسناده حسن.

---

(١) البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ١٣٢) (١٩٣٨)، وأبو يعلى، حديث (٦٣٦).

[٣٨٤٧] (٣٨٣٨) حدثنا بِشْرُ بْنُ آدَمَ ابنِ بنت أَزْهَرَ السَّمَّان، حَدَّثنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبُو خلدَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو العَالِيَةِ عَن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «مِمَّنْ أَنْتَ» قال: قُلْتُ: مِن دَوْس، قَالَ: «مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ فِي دَوْسٍ أَحَداً فِيهِ خَيْرٌ».

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ، وَأَبُو خَلْدَةَ اسْمُهُ: خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ، وَأَبُو العَالِيَةِ اسْمُهُ: رُفَيْعٌ.

[٣٨٤٨] (٣٨٣٩) حدثنا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى القَزَّازُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا المهَاجِرُ عَن أبي العَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ عَن أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ بِتَمَرَاتٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله ادْعُ الله فِيهِنَّ بِالبَرَكَةِ، فَضَمَّهُنَّ، ثُمَّ دَعَا لِي فِيهِنَّ بِالبَرَكَةِ، فَقَالَ: «خُذْهُنَّ وَاجْعَلْهُنَّ فِي مِزْوَدِكَ هَذَا أَوْ فِي هَذَا المِزْوَدِ، كُلَّمَا أَرَدتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئاً فَأَدْخِلْ فِيْهِ يَدَكَ فَخُذْهُ وَلا تَنْثُرهُ نَثْراً»، فَقَدْ حَمَلْتُ مِن ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِن وَسْقٍ فِي سَبِيلِ الله، ....

[٣٨٤٧] **قوله: (قلت: من دوس)** بفتح الدال المهملة، وسكون الواو؛ أبو قبيلة **(ما كنت أرى)** بضم الهمزة؛ أي: أظن.

[٣٨٤٨] **قوله: (أخبرنا المهاجر)** بن مخلد أبو مخلد؛ مولى البكرات؛ بفتح الموحدة، والكاف، مقبول، من السادسة.

قوله: (بتمرات) بفتحات؛ جمع تمرة **(فضمهن)** أي: فأخذهن بيده، أو وضع يده عليهن **(ثم دعا لي)** أي: لأجلي خصوصًا **(فيهن بالبركة)** أي: بالبركة فيهن، وكثرة الخير في أكلهن مع بقائهن **(قال)** أي: بطريق الاستئناف **(فاجعلهن)** أي: أدخلهن **(في مزودك)** بكسر الميم؛ وهو: ما يجعل فيه الزاد من الجراب، وغيره **(أن تأخذ منه)** أي: من المزود **(شيئًا)** أي: من التمرات **(فيه)** أي: في المزود **(فخذه)** أي: الشيء **(ولا تنثره)** بضم المثلثة، وتكسر. ففي «القاموس»: نَثَرَ الشيء يَنْثُرُهُ وَيَنْثِرُهُ نَثْرًا وَنِثَارًا: رماه متفرقًا **(فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق)** بفتح الواو، وسكون السين؛ أي: ستين صاعًا، على ما هو المشهور. أو حمل بعير، على ما ذكره في «القاموس».

فَكُنَّا نَأكُلُ مِنْهُ وَنُطعِمُ، وَكَانَ لا يُفَارِقُ حِقْوِي حَتَّى كَانَ يَوْمُ قَتْلِ عُثمانَ، فَإِنَّهُ انْقَطَعَ.
[حم: ٨٤١٤].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ، وَقد رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِن غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ، عَن أبي هُرَيْرَةَ.

[٣٨٤٩] (٣٨٤٠) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ المُرَابِطِيُّ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ رَافِعٍ، قَالَ: قُلْتُ لأَبِي هُرَيْرَةَ: لِمَ كُنِّيتَ أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: أَمَا تَفرَقُ مِنِّي؟ قُلْتُ: بَلَى، وَالله، إِنِّي لأَهَابُكَ، قَالَ: كُنْتُ أَرْعَى غَنَمَ أَهْلِي، فَكَانَتْ لِي هُرَيْرَةٌ صَغِيرَةٌ، فَكُنْتُ أَضَعُهَا بِاللَّيْلِ فِي شَجَرَةٍ، فَإِذَا كَانَ النَّهَارُ ذَهَبْتُ بِهَا مَعِي، فَلَعِبْتُ بِهَا، فَكَنَّونِي أَبَا هُرَيْرَةَ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قال الطيبي: يجوز أن يحمل «حملت» على الحقيقة، وأن يحمل على معنى الأخذ؛ أي: أخذته مقدار كذا بدفعات. انتهى.

قال القاري: والحمل على الحقيقة أولى؛ فإنه أبلغ في المدعى (وكنا) أي: أنا وأصحابي (ونطعم) من الإطعام؛ أي: غيرنا (وكان) أي: المزود (لا يفارق حِقوي) أي: وسطي. وقيل: الحقو الإزار. والمراد هنا: موضع شد الإزار. وقال الطيبي: الحقو: معقد الإزار؛ وسمي الإزار به للمجاورة (حتى كان يوم) بالرفع على أن كان تامة، وجوز نصبه على أن التقدير: حتى كان الزمان يوم (قتل عثمان) بصيغة المصدر مضافًا إلى مفعوله، أو بصيغة المجهول؛ و«عثمان»: نائب الفاعل (فإنه) أي: المزود.

[٣٨٤٩] قوله: (حدثنا أحمد بن سعيد) الأشقر (المرابطي) كذا وقع في النسخ الحاضرة «المرابطي». ووقع في «التقريب» و«تهذيب التهذيب» و«الخلاصة»: «الرباطي»، فليحرر. (أخبرنا أسامة بن زيد) الليثي، المدني (عن عبد الله بن رافع) كنيته: أبو رافع، مولى أم سلمة.

قوله: (لم) أي: لأي شيء (كنيت) بصيغة المجهول؛ من التكنية. يقال: كنا يكنى كُنْيَةً وكِنْيَةً وكني وتكنية، وأَكْنَى إِكْنَاءً زيدًا أبا فلان. وكَنَاه أو كَنَّاه بأبي فلان؛ إذا سماه به (أما تفرق مني؟) أي: ألا تخاف مني (كانت لي هريرة) تصغير هرة؛ وهي السنور (في شجرة) أي: على شجرة (فكنوني أبا هريرة) فيه: دلالة على أن أهل أبي هريرة كنوه به. وقيل: إن رسول الله ﷺ كناه به. وقد تقدم شيء من الكلام في هذا في «باب فضل الطهور».

[٣٨٥٠] (٣٨٤١) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَن عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَن وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَن أَخِيهِ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثاً عَن رَسُولِ الله ﷺ مِنِّي إِلَّا عَبْدَ الله بْنَ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ، وَكُنْتُ لا أَكْتُبُ. [خ: ١١٣، حم: ٧٣٤٢، مي: ٤٨٣].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٤٨- باب مناقب مُعَاوِيَةَ بْنِ أبي سُفْيَانَ رضي الله عنه [ت١٢١، م٤٧]

[٣٨٥١] (٣٨٤٢) حدثنا مُحمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، عَبْد الأَعْلَى بْنُ مُسْهر عَن سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، عَن رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَن عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أبي عُمَيْرَةَ،

[٣٨٥٠] **قوله: (عن أبي هريرة قال: ليس أحد أكثر حديثًا. . . إلخ)** تقدم هذا الحديث مع شرحه في «باب الرخصة في كتابة العلم».

٤٨ ـ بابُ مَنَاقِبِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه

صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس؛ أسلم قبل الفتح، وأسلم أبواه بعده، وصحب النبي ﷺ وكتب له، وولي إمرة دمشق عن عمر بعد موت أخيه يزيد بن أبي سفيان سنة تسع عشرة، واستمر عليها بعد ذلك إلى خلافة عثمان، ثم زمان محاربته لعليٍّ وللحسن، ثم اجتمع عليه الناس في سنة إحدى وأربعين إلى أن مات سنة ستين؛ فكانت ولايته بين إمارة، ومحاربة، ومملكة أكثر من أربعين سنة متوالية.

[٣٨٥١] **قوله: (حدثنا محمد بن يحيى)** هو: الذهلي **(حدثنا أبو مسهر)** اسمه: عبد الأعلى بن مسهر **(عن سعيد بن عبد العزيز)** التنوخي الدمشقي، ثقة، إمام سوّاه أحمد بالأوزاعي، وقدمه أبو مسهر؛ لكنه اختلط في آخر عمره، من السابعة **(عن ربيعة بن يزيد)** الدمشقي **(عن عبد الرحمن بن أبي عميرة)** بفتح العين المهملة، وكسرة الميم، المزني. ويقال: الأزدي، مختلف في صحبته. سكن حمص، كذا في «التقريب» و[قال][1] في «تهذيب التهذيب»: له عند الترمذي حديث واحد في ذكر معاوية.

قال الحافظ: قال ابن عبد البر: لا تصح صحبته، ولا يصح إسناد حديثه. انتهى.

---

(١) في المطبوع «قيل»، والصواب ما أثبتناه.

وَكَان مِن أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ: «اللَّهمَّ اجْعَلْهُ هَادِياً مَهْدِيًّا وَاهْدِ بِهِ». [حم: ١٧٤٣٨].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

[٣٨٥٢] (٣٨٤٣) حدثنا مُحمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ مُحمَّد النُّفَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ، عَن يُونُسَ بْنِ حَلْبَسٍ، عَن أبي إِدْرِيسَ الخَوْلَانيِّ، قَالَ: لمّا عَزَلَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عُمَيْرَ بْنَ سَعْدٍ عَن حِمْصَ وَلَّى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ النَّاسُ: عَزَلَ عُمَيراً وَوَلَّى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ عُمَيرٌ: لا تَذْكُرُوا مُعَاوِيَةَ إِلَّا بِخَيْرٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ، يَقُولُ: «اللَّهمَّ اهْدِ بِهِ».

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، قَالَ [و] عمرو بْنُ واقد يُضَعَّفُ.

قوله: **(لمعاوية)** أي: ابن أبي سفيان **(اللهم اجعله هاديًا)** أي: للناس، أو دالًّا على الخير **(مهديًّا)** بفتح الميم، وتشديد الياء؛ أي: مهتديًا في نفسه **(واهد به)** أي: بمعاوية.

قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** قال الحافظ: إسناده ليس بصحيح؛ كما عرفت آنفًا في ترجمة عبد الرحمن بن أبي عميرة.

[٣٨٥٢] قوله: (حدثنا محمد بن يحيى) الذهلي **(أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل)** بنون وفاء مصغرًا؛ أبو جعفر النفيلي الحراني، ثقة، حافظ، من كبار العاشرة **(أخبرنا عمرو بن واقد)** الدمشقي؛ أبو حفص، مولى قريش، متروك، من السابعة **(عن يونس بن حلبس)** بمهملتين في طرفيه وموحدة؛ وزن: جعفر.

قوله: **(لما عزل عمر بن الخطاب عمير بن سعد)** الأنصاري، الأوسي، صحابي، كان عمر يسميه: نسيج وحده؛ بفتح النون، وكسر المهملة بعدها تحتانية ساكنة، ثم جيم، ثم واو مفتوحة ومهملة ساكنة؛ وهي كلمة تطلق على الفائق **(عن حمص)** كورة بالشام **(ولى معاوية)** أي: ابن أبي سفيان. وحديث عمير بن سعد هذا في سنده عمرو بن واقد الدمشقي؛ وهو متروك؛ كما عرفت. اعلم: أنه قد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة؛ لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد؛ وبذلك جزم إسحاق بن راهويه، والنسائي، وغيرهما. وقد صنف ابن أبي عاصم جزءًا في مناقبه. وكذلك أبو عمر؛ غلام ثعلب، وأبو بكر النقاش. وأورد ابن الجوزي في «الموضوعات» بعض الأحاديث التي ذكروها، ثم ساق عن إسحاق بن راهويه أنه

٤٩- باب مناقب عَمْرِو بْنِ العَاصِ ﷺ [ت١٢٢، م٤٨]

[٣٨٥٣] (٣٨٤٤) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابنُ لَهِيعَةَ، عَن مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ عَن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَسْلَمَ النَّاسُ، وَآمَنَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ». [حم: ١٦٩٦٠].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن حدِيثِ ابنِ لَهِيعَةَ، عَن مِشْرَحِ بْنِ هاعان، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بالقَوِيِّ.

قال: لم يصح في فضائل معاوية شيء. وأخرج ابن الجوزي أيضًا من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل: «سَأَلْتُ أَبِي: مَا [تقول][1] فِي عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ، فَأَطْرَقَ ثُمَّ قَالَ: اعْلَمْ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ كَثِيرَ الأَعْدَاءِ، فَفَتَّشَ أَعْدَاؤُهُ لَهُ عَيْبًا فَلَمْ يَجِدُوا، فَعَمَدُوا إِلَى رَجُلٍ قَدْ حَارَبَهُ فَأَطْرَوْهُ كِيادًا مِنْهُمْ لِعَلِيٍّ». فأشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له. كذا في «الفتح».

٤٩ ـ بابُ مَنَاقِبِ عَمْرو بْنِ الْعَاصِ ﷺ

ابن وائل السهمي الصحابي المشهور؛ أسلم عام الحديبية، وولي إِمْرَةَ مصر مرتين، وهو الذي فتحها. مات بمصر سنة نيف وأربعين، وقيل: بعد الخمسين.

[٣٨٥٣] **قوله: (أسلم الناس)** التعريف فيه للعهد، والمعهود: مسلمة الفتح من أهل مكة **(وآمن عمرو بن العاص)** أي: قبل الفتح بسنة، أو سنتين؛ طائعًا راغبًا مهاجرًا إلى المدينة، فقوله ﷺ هذا تنبيهٌ على أنهم أسلموا رهبةً، وآمن عمرو رغبةً، فإن الإسلام يحتمل أن يشوبه كراهة، والإيمان لا يكون إلا عن رغبة وطواعية. وذكره الطيبي، وغيره.

وقال ابن الملك: إنما خصه بالإيمان رغبة؛ لأنه وقع إسلامه في قلبه في الحبشة حين اعترف النجاشي بنبوته؛ فأقبل إلى رسول الله ﷺ مؤمنًا من غير أن يدعوه أحد إليه؛ فجاء إلى المدينة في الحال ساعيًا فآمن. أمَّره النبي ﷺ على جماعة. فيهم الصديق، والفاروق، وذلك لأنه كان مبالغًا قبل إسلامه في عداوة النبي ﷺ وإهلاك أصحابه؛ فلما آمن أراد ﷺ أن يزيل عن قلبه أثر تلك الوحشة المتقدمة، حتى يأمن من جهته، ولا ييأس من رحمة الله تعالى.

قوله: (وليس إسناده بالقوي)؛ لضعف ابن لهيعة.

---

(١) في المطبوع [تقوله]، والمثبت هو ما في «الفتح» (٧/ ١٠٤).

[٣٨٥٤] (٣٨٤٥) حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ الجُمَحِيِّ، عَنِ ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ الله سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ عَمْرَو بْنَ العَاصِ مِن صَالِحِي قُرَيْشٍ». [ضعيف الإسناد].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِن حَدِيثِ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ الجُمَحِيِّ، وَنَافِعٌ ثِقَةٌ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ، [و] ابنُ أَبِي مُلَيْكَةَ لَمْ يُدْرِكْ طَلْحَةَ.

٥٠- باب مناقب خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ رضي الله عنه [ت١٢٣، م٤٩]

[٣٨٥٥] (٣٨٤٦) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَن هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ عَن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: نَزَلْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ مَنْزِلًا، فَجَعَلَ النَّاسُ يَمُرُّونَ، فَيَقُولُ رَسُولُ الله ﷺ: «مَن هَذَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» فَأَقُولُ: فُلَانٌ، فَيَقُولُ: «نِعْمَ عَبْدُ الله هَذَا»، وَيَقُولُ: «مَن هَذَا؟» فَأَقُولُ فُلَانٌ، فَيَقُولُ: «بِئْسَ عَبْدُ الله هَذَا»، حَتَّى مَرَّ

[٣٨٥٤] قوله: (حدثنا إسحاق بن منصور) هو: الكوسج (أخبرنا أبو أسامة) اسمه: حماد بن أسامة.

قوله: (من صالحي قريش) أي: من خيارهم؛ والصالح من يؤدي فرائض الله وحقوق الناس.

٥٠ ـ بَابُ مَنَاقِبِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رضي الله عنه

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب؛ يجتمع مع النبي ﷺ وأبي بكر جميعًا في مرة بن كعب؛ يكنى: أبا سليمان. وكان من فرسان الصحابة؛ أسلم بين الحديبية والفتح، وشهد مع النبي ﷺ عدة مشاهد ظهرت فيها نجابته، ثم كان قتل أهل الردة على يديه، ثم فتوح البلاد الكبار، ومات على فراشه؛ سنة إحدى وعشرين؛ وبذلك جزم ابن نمير؛ وذلك في خلافة عمر بحمص، ونقل عن دحيم أنه مات بالمدينة، وغلطوه.

[٣٨٥٥] قوله: (فجعل الناس يمرون) أي: علينا من كل جانب (فأقول: فلان) أي: أسميه باسمه (ويقول) أي: في مار غيره (فيقول: بئس عبد الله هذا) وهذا من باب ما روى أبو يعلى وغيره مرفوعًا: «اذْكُرُوا الْفَاجِرَ بِمَا فِيهِ يَحْذَرُهُ النَّاسُ»[1] (حتى مر ....

---

(١) قال الحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة» (٩٢١): أخرجه أبو يعلى، والترمذي الحكيم في الفصل الثامن =

خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ، فَقَالَ: «مَن هَذَا؟» فَقُلْتُ: هَذَا خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ قَالَ: «نِعْم عَبْدُ الله خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ، سَيْفٌ مِن سُيُوفِ الله».

خالد بن الوليد) أي: استمر هذا السؤال والجواب حتى مر خالد **(قلت: هذا خالد بن الوليد)**، وفي هذا إشعار بأنه ﷺ كان في خيمة؛ وأبو هريرة خارجها؛ وإلا فمثل خالد بن الوليد لا يخفى عليه ﷺ **(نعم عبد الله)** أي: هذا **(خالد بن الوليد)** مبتدأ **(سيف من سيوف الله)** خبره. أو التقدير: نعم عبد الله خالد بن الوليد؛ هو سيف من سيوف الله. والجملة على التقديرين مبينة لسبب المدح.

قال القاري: أي كسيف سله الله على المشركين، وسلطه على الكافرين، أو ذو سيف من سيوف الله ـ عز وجل ـ حيث يقاتل مقاتلة شديدة في سبيله مع أعداء دينه. انتهى.

= والستين بعد المئة من «نوادر الأصول» له، والعقيلي، وابن عدي، وابن حبان، والطبراني، والبيهقي، وغيرهم، ولا يصح أيضًا، فالجارود ممن رُمي بالكذب. وقال الدارقطني: هو مَن وضعه، ثم سرقه منه جماعةٌ منهم: عمر بن الأزهر عن بهز، وسليمان بن عيسى عن الثوري عن بهز، وسليمان وعمر كذابان.

وقد رواه عن بهز أيضًا، أخرجه الطبراني في «الأوسط» من طريق عبد الوهاب أخي عبد الرزاق، وهو كذاب.

وقال الطبراني: لم يروه عن معمر غيره. كذا قال.

وللحديث طريق أخرى: عن عمر بن الخطاب، رواه يوسف بن أبان: حدثنا الأبرد بن حاتم، أخبرني منهال السراج عن عمر...

وبالجملة فقد قال العقيلي: إنه ليس لهذا الحديث أصل من حديث بهز، ولا من حديث غيره، ولا يتابع عليه من طريق يثبت.

وقال الفلاس: إنه منكر.

ولأبي الشيخ والبيهقي في «السنن» و«الشعب» وغيرهما، وكذا القضاعي من حديث رواد بن الجراح، عن أبي سعيد الساعدي، عن أنس رفعه: «من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له» وقال البيهقي: إنه ليس بالقوي، ومرة: في إسناده ضعف.

وأخرجه ابن عدي من رواية الربيع بن بدر، عن أبان عن أنس، وإسناده أضعف من الأول. قال البيهقي: ولو صح، فهو في الفاسق المعلن بفسقه.

وأخرج في «الشعب» له بسند جيد، عن الحسن أنه قال: «ليس في أصحاب البدع غيبة» ومن طريق ابن عيينة أنه قال: «ثلاثة ليست لهم غيبة: الإمام الجائر، والفاسق المعلن بفسقه، والمبتدع الذي يدعو الناس إلى بدعته» ومن طريق زيد بن أسلم قال: «إنما الغيبة لمن لم يعلن بالمعاصي» ومن طريق شعبة قال: «الشكاية والتحذير ليستا من الغيبة» وقال عقبه: هذا صحيح، فقد يصيبه من جهة غيره أذى فيشكوه، ويحكي ما جرى عليه من الأذى، فلا يكون ذلك حرامًا، ولو صبر عليه كان أفضل، وقد يكون مزكيًا في رواية الأخبار والشهادات، فيخبر بما يعلمه من الراوي أو الشاهد ليتقي خبره وشهادته فيكون ذلك مباحًا. والله الموفق.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريبٌ، ولَا نَعْرِفُ لزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ سَمَاعاً مِن أبي هُرَيْرَةَ، وَهُوَ عِنْدِي حَدِيثٌ مُرْسَلٌ. قَالَ: وفي البابِ عَن أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ [رضي الله عنه].

٥١- باب مناقب سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رضي الله عنه [ت١٢٤، م٥٠]

[٣٨٥٦] (٣٨٤٧) حدثنا محمودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَن سُفْيَانَ عَن أبي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: أُهْدِيَ لِرَسُولِ الله ﷺ ثَوْب حَرِيرٌ فَجَعَلُوا يَعْجَبُونَ مِن

وقال المناوي: أي: هو في نفسه كالسيف في إسراعه لتنفيذ أوامر الله ـ تعالى ـ لا يخاف فيه لومة لائم.

قوله: (وفي الباب، عن أبي بكر الصديق) أخرجه أحمد[1] عنه قال: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول: «نعم عبد الله، وأخو العشيرة خالد بن الوليد، وسيف من سيوف الله سله الله ـ عز وجل ـ على الكفار والمنافقين»، وقد ورد في كون خالد بن الوليد سيف من سيوف الله أحاديث أخرى؛ منها: حديث أنس بن مالك عند البخاري[2] عن النبي ﷺ: أنه نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَال: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ، فَأُصِيبَ - وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ - حَتَّى أخذ الرَّايَةَ سَيْفٌ من سُيُوفِ الله، حَتَّى فَتَحَ الله عَلَيْهِمْ».

٥١ ـ بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رضي الله عنه

ابن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي. ثم الأشهلي؛ وهو: كبير الأوس؛ كما أن سعد بن عبادة كبير الخزرج. أسلم على يد مصعب بن عمير لما أرسله النبي ﷺ إلى المدينة يعلّم المسلمين، فلما أسلم قال لبني عبد الأشهل: «كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تسلموا» فأسلموا فكان من أعظم الناس بركة في الإسلام، وشهد بدرًا بلا خلاف فيه، وشهد أُحُدًا، والخندق، ورماه يومئذٍ حبان بن العراقة في أكحله؛ فعاش شهرًا؛ ثم تنفض جرحه؛ فمات منه. وكان موته بعد الخندق بشهر. وبعد قريظة بليال.

[٣٨٥٦] قوله: (أهدي لرسول الله ﷺ ثوب حرير) بصيغة المجهول؛ والذي أهداه له

---

(١) أحمد، حديث (٤٤).

(٢) البخاري، كتاب المناقب، حديث (٣٧٥٧).

لِينِهِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «تَعْجَبُونَ مِن هَذَا؟ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ في الجَنَّةِ أَحْسَنُ مِن هَذَا». [خ: ٣٢٤٩، م: ٢٤٦٨، ن: ٥٣١٧، جه: ١٥٧، حم: ١٨٠٧٣].

قَالَ: وفي البابِ عَن أَنَس. قَالَ: وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

[٣٨٥٧] (٣٨٤٨) حدثنا محمودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا عبدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابنُ جُرَيْجٍ، أخبرني أبو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جابرَ بْنَ عبدِ الله يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ وَجَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ: «اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمنِ». [خ: ٣٨٠٣، م: ٢٤٦٦، جه: ١٥٨، حم: ٢٧٥١٩].

أكيدر دومة؛ كما بينه أنس في حديثه عند البخاري في «باب قبول الهدية من المشركين» (أتعجبون من هذا) أي: تعجبون من لين هذا (لمناديل سعد بن معاذ) جمع: منديل؛ وهو الذي يحمل في اليد. وقال ابن الأعرابي وغيره: هو مشتق من الندل؛ وهو: النقل؛ لأنه ينقل من واحد إلى واحد. وقيل: من النّدل؛ وهو: الوسخ؛ لأنه يندل به. إنما ضرب المثل بالمنديل؛ لأنها ليست من علية الثياب؛ بل هي تتبدل في أنواع من المرافق يتمسح بها الأيدي، وينفض بها الغبار عن البدن، ويُعطى بها ما يهدى، وتتخذ لفائف للثياب؛ فصار سبيلها سبيل الخادم، وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم. فإذا كان أدناها هكذا؛ فما ظنك بعليتها. فإن قلت: ما وجه تخصيص سعد به؟ قلت: لعل منديله كان من جنس ذلك الثوب لونًا، ونحوه؛ أو كان الوقت يقتضي استمالة سعد؛ أو كان اللامسون المتعجبون من الأنصار؛ فقال: منديل سيدكم خير منه؛ أو كان سعد يحب ذلك الجنس من الثياب.

قوله: (وفي الباب عن أنس) أخرجه الترمذي[1] في أوائل «أبواب اللباس».

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان.

[٣٨٥٧] قوله: (وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم) أي: قدامهم؛ والواو للحال **(اهتز له)** أي: لموت سعد بن معاذ؛ كما في رواية الشيخين.

قال النووي: اختلف العلماء في تأويله؛ فقالت طائفة: هو على ظاهره، واهتزاز العرش: تحركه فرحًا بقدوم روح سعد، وجعل الله ـ تعالى ـ في العرش تمييزًا حصل به هذا، ولا مانع منه، كما قال ـ تعالى ـ: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤]، وهذا القول

---

(١) الترمذي، كتاب اللباس، حديث (١٧٢٣).

قَالَ: وفي البابِ عَن أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَأبي سَعِيدٍ وَرُمَيْثَةَ. وهَذَا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

[٣٨٥٨] (٣٨٤٩) حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبرَنَا عبدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبرَنَا مَعْمَرٌ، عَن قَتَادَةَ عَن أنَسِ بْنِ مالكٍ، قَالَ: لمّا حُمِلَتْ جَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ المُنَافِقُونَ: ما أخَفَّ جَنَازَتَهُ؟ وَذَلِكَ لِحُكْمِهِ في بَنِي قُرَيْظَةَ، ....

هو ظاهر الحديث؛ وهو المختار. وقال آخرون: المراد: اهتزاز أهل العرش؛ وهم حملته، وغيرهم من الملائكة؛ فحذف المضاف، والمراد بالاهتزاز: الاستبشار والقبول؛ ومنه قول العرب: فلان يهتز للمكارم؛ لا يريدون اضطراب جسمه وحركته؛ وإنما يريدون ارتياحه إليها، وإقباله عليها.

وقال الحربي: هو كناية عن تعظيم شأن وفاته. والعرب تنسب الشيء المعظم إلى أعظم الأشياء؛ فيقولون: أظلمتْ لموت فلانٍ الأرضُ، وقامتْ له القيامةُ. وقال جماعة: المراد: اهتزاز سرير الجنازة؛ وهو النعش؛ وهذا القول باطل، يرده صريح هذه الروايات التي ذكرها مسلم: «اهْتَزَّ لِمَوْتِهِ عَرْشُ الرَّحْمنِ»، وإنما قال هؤلاء هذا التأويل؛ لكونهم لم تبلغهم هذه الروايات التي في «مسلم». انتهى.

قوله: (وفي الباب، عن أسيد بن حضير[١]، وأبي سعيد[٢]، ورميثة) قال العيني: وقد روي اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن جماعة غير جابر؛ منهم: أبو سعيد الخدري، وأسيد بن حضير، ورميثة، وأسماء بنت يزيد بن السكن، وعبد الله بن بدر، وابن عمر بلفظ: «اهْتَزَّ الْعَرْشُ فَرَحًا بسعد». ذكرها الحاكم، وحذيفة بن اليمان، وعائشة عند ابن سعد. والحسن، ويزيد بن الأصم مرسلًا، وسعد بن أبي وقاص في كتاب أبي عروبة الحراني. انتهى.

وقال الحافظ: قد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة أو أكثر، وثبت في الصحيحين فلا معنى لإنكاره. انتهى.

قوله: (هذا حديث صحيح)، وأخرجه الشيخان.

[٣٨٥٨] قوله: (لَمَّا حُمِلَتْ جَنَازَةُ سَعْدِ بنِ مُعَاذ) أي: لَمَّا حَمَلَهَا النَّاسُ، ورأَوْهَا خَفِيفَة (مَا أَخَفَّ جَنَازَتَه) «ما» للتعجب (وذلك) أي: استخفافه، واستحقاره (لحكمه في بني قريظة)

---

(١) الحاكم، حديث (٤٩٢٧) وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٢) الحاكم، حديث (٤٩٢٢) وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ المَلَائِكَةَ كَانَت تَحْمِلُهُ».

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ.

٥٢- باب في مناقب قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رضي الله عنه [ت١٢٥، م٥١]

[٣٨٥٩] (٣٨٥٠) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عبدِ الله الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي أَبي عَن ثُمَّامَةَ عَن أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشُّرَطِ مِنَ الأَمِيرِ، قَالَ الأَنْصَارِيُّ: ....

أي: بأن تقتل مقاتلتهم، وتسبى ذراريهم؛ فنسبه المنافقون إلى الجور والعدوان؛ وقد شهد رسول الله ﷺ له بالإصابة في حكمه (فبلغ ذلك) أي: كلامهم (إن الملائكة كانت تحمله) أي: ولذا كانت جنازته خفيفة على الناس.

قال الطيبي: كانوا يريدون بذلك: حقارته وازدراءه؛ فأجاب ﷺ بما يلزم من تلك الخفة؛ تعظيم شأنه، وتفخيم أمره.

٥٢ ـ بَابٌ فِي مَنَاقِبِ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رضي الله عنهما

يكنى: أبا عبد الله؛ الأنصاري؛ الخزرجي. كان من كرام أصحاب النبي ﷺ؛ وكان أحد الفضلاء الأجلة وأهل الرأي والمكيدة في الحرب، وكان شريف قومه، وكان لرسول الله ﷺ لما قدم مكة مكان صاحب الشرطة من الأمراء. وكان واليًا لعلي بن أبي طالب على مصر ولم يفارق عليًّا إلى أن قتل، ومات بالمدينة سنة ستين.

[٣٨٥٩] قوله: (حدثني أبي) أي: عبد الله بن المثنى بن عبد الله الأنصاري (عن ثمامة) بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري.

قوله: (بمنزلة صاحب الشرط) بضم شين، وفتح راء؛ جمع: الشُّرْط بضم فساكن؛ وهو سر هنك. وكان قيس نصبه النبي ﷺ ليحبس واحدًا، أو يضرب آخر، ويأخذ ثالثًا. قاله في «المجمع». وفيه أيضًا: صاحب الشرط؛ هم: أول الجيش؛ ممن يتقدم بين يدي الأمير لتنفيذ أوامره. انتهى.

وقال في «القاموس»: الشرطة بالضم: واحدُ الشُّرَط؛ كصُرَد. وهم: أول كتيبة تشهد الحرب، وتتهيأ للموت؛ وطائفة من أعوان الولاة معروفون سموا بذلك؛ لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها. انتهى (قال الأنصاري) هو: محمد بن عبد الله الأنصاري

يَعْنِي مِمَّا يَلِي مِن أُمُورِهِ. [خ: ٧١٥٥].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن حديثِ الأنصاريِّ. حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا محمد بْنُ عبد الله الأَنْصَارِيُّ، نحْوَهُ. ولم يَذْكُرْ فِيهِ قَوْلَ الأَنْصَارِيِّ.

٥٣- باب في مناقب جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنهما [ت١٢٦، م٥٢]

[٣٨٦٠] (٣٨٥١) حدثنا مُحمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عبدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَن مُحمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَن جابرِ بْنِ عَبْدِ الله قَالَ: جاءنِي رَسُولُ الله ﷺ لَيْسَ بِرَاكِبِ بَغْلٍ ولا بِرْذَوْنَ. [خ: ٥٦٦٤].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

(يعني: مما يلي من أموره) أي: إنما كان قيس بن سعد منه ﷺ بمنزلة صاحب الشرط من الأمير؛ لأجل أنه كان يلي من أموره ﷺ.

قوله: (حدثنا محمد بن يحيى) الإمام الذهلي (أخبرنا الأنصاري) هو: محمد بن عبد الله المذكور (لم يذكر) أي: محمد بن يحيى.

٥٣ ـ بَابُ مَنَاقِبِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنهما

كنيته: أبو عبد الله؛ الأنصاري، السلمي؛ من مشاهير الصحابة، وأحد المكثرين من الرواية، شهد بدرًا، وما بعدها مع النبي ﷺ ثماني عشرة غزوة، وقدم الشام ومصر، وكف بصره في آخر عمره روى عنه خلق كثير. مات بالمدينة سنة أربع وسبعين. وله أربع وتسعون؛ وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة في قول.

[٣٨٦٠] قوله: (جاءني رسول الله ﷺ) زاد البخاري: «يَعُودُنِي» (ليس براكب بغل، ولا برذون) جملة حالية. والبرذون ـ بكسر الموحدة، وسكون الراء، وفتح الذال المعجمة ـ: الدابة؛ وخصه العرب بنوع من الخيل. والبراذين جمعه.

وقال الطيبي: هو: التركي من الخيل، خلاف العراب.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

[٣٨٦١] (٣٨٥٢) حدثنا ابْنُ أبي عُمَرَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ عَن حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَن أبي الزُّبَيْرِ، عَن جابر، قَالَ: اسْتَغْفَرَ لِي رَسُولُ الله ﷺ لَيْلَةَ البَعِيرِ خَمْساً وَعِشْرِينَ مَرَّةً. [أبو الزبير، مدلّس].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ، وَمَعْنَى قوله لَيْلَةَ البَعِيرِ: ما رُوِيَ عَن جابر من غيرِ وَجْهٍ أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في سَفَرٍ فَبَاعَ بَعِيرَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَاشْتَرَطَ ظَهْرَهُ إِلَى المَدِينَةِ، يقولُ جابرٌ: لَيْلَةَ بِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ البَعِيرَ اسْتَغْفَرَ لِي خَمْساً وَعِشْرِينَ مَرَّةً، وَكَانَ جابرٌ قد قُتِلَ أَبُوهُ عبدُ الله بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ بَنَاتٍ، فكانَ جابرٌ يَعُولُهُنَّ وَيُنْفِقُ عَلَيْهِنَّ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَبَرُّ جابراً وَيَرْحَمُهُ لسبب ذَلِكَ، هكَذَا رُوِيَ في حديثٍ عَن جابِرٍ نحْو هذا.

[٣٨٦١] قوله: (حدثنا ابن أبي عمر) اسمه: محمد بن يحيى (عن أبي الزبير) المكي؛ اسمه: محمد بن مسلم بن تدرس.

قوله: (استغفر لي رسول الله ﷺ ليلة البعير)؛ أي: ليلة باع جابر بعيره من رسول الله ﷺ.

قوله: (هذا حديث حسن غريب صحيح)، وأخرجه النسائي (ومعنى ليلة البعير: ما روي من غير وجه عن جابر، أنه كان مع النبي ﷺ. . إلخ) حديث جابر هذا أخرجه الشيخان مطولًا، وأخرجه الترمذي مختصرًا في «باب اشتراط ظهر الدابة عند البيع» (يقول جابر: ليلة بعت من النبي ﷺ البعير استغفر لي خمسًا وعشرين مرة)، وفي رواية ابن ماجه من طريق أبي نضرة، عن جابر؛ فقال: «أَتَبِيعُ نَاضِحَكَ هَذَا، والله يَغْفِرُ لَكَ؟». زاد النسائي من هذا الوجه: «وكانت كلمة تقولها العرب: افعل كذا، والله يغفر لك». ولأحمد: «قال سليمان ـ يعني: بعض رواته ـ: فلا أدري كم مرة ـ يعني: قال له: والله يغفر لك». وللنسائي من طريق أبي الزبير، عن جابر: «اسْتَغْفَرَ لِي رَسُولُ الله ﷺ لَيْلَةَ الْبَعِيرِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً». كذا في «الفتح» (وترك بنات) أي: تسعًا (يعولهن) من: عَالَ رجل عياله يَعُولُهُمْ؛ إذا قام بما يحتاجون إليه من ثوب وغيره (يبر جابرًا) أي: يحسن إليه، من البر؛ وهو: الصلة، والجنة، والخير، والاتساع في الإحسان من باب: عَلِمَ وَضَرَبَ.

٥٤- باب في مناقب مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ ﷺ [ت١٢٧، م٥٣]

[٣٨٦٢] (٣٨٥٣) حدثنا محمودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أبو أحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَن الأعْمَشِ عَن أبي وَائِلٍ عَن خَبَّابٍ، قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُوْل الله ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ الله، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى الله، فَمِنَّا مَن مَاتَ ولَم يأكُلْ مِن أجْرِهِ شَيْئاً، ....

---

٥٤ ـ بَابٌ فِي مَنَاقِبِ مُصْعَبِ بن عمير ﷺ

بضم الميم، وسكون الصاد، وفتح العين المهملتين (بن عمير) بالتصغير؛ القرشي العدوي. كان من أجلة الصحابة وفضلائهم، هاجر إلى أرض الحبشة في أول من هاجر إليها، ثم شهد بدرًا، وكان رسول الله ﷺ بعثه بعد العقبة الثانية إلى المدينة؛ يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين، وهو أول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة، وكان في الجاهلية من أنعم الناس عيشًا، وألينهم لباسًا؛ فلما أسلم زهد في الدنيا؛ فتخشف جلده تخشف الحية. وقيل: إنه بعثه النبي ﷺ إلى المدينة بعد أن بايع العقبة الأولى؛ فكان يأتي الأنصار في دورهم ويدعوهم إلى الإسلام، فيسلم الرجل والرجلان؛ حتى فشا الإسلام فيهم؛ فكتب إلى النبي ﷺ يستأذنه أن يجمع بهم؛ فأذن له، ثم قدم على النبي ﷺ مع السبعين الذين قدموا عليه في العقبة الثانية؛ فأقام بمكة قليلًا، ثم عاد إلى المدينة قبل أن يهاجر النبي ﷺ، وهو أول من قدمها، وقتل يوم أحد شهيدًا، وله أربعون سنة أو أكثر، وفيه نزل: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣]. وكان إسلامه بعد دخول النبي ﷺ دار الأرقم.

[٣٨٦٢] قوله: (أخبرنا أبو أحمد) اسمه: محمد بن عبد الله الزبيري (عن أبي وائل) هو شقيق بن سلمة.

قوله: (هاجرنا مع النبي ﷺ) أي: بأمره، وإذنه، أو المراد بالمعية: الاشتراك في حكم الهجرة؛ إذ لم يكن معه حينها إلا الصديق، وعامر بن فهيرة (نبتغي وجه الله) أي: جهة ما عنده من الثواب، لا جهة الدنيا (فوقع أجرنا على الله) أي: إثابتنا وجزاؤنا، وفي رواية: «فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى الله» وإطلاق الوجوب على الله؛ بمعنى: إيجابه على نفسه بوعده الصادق؛ وإلا فلا يجب على الله شيء (لم يأكل من أجره شيئًا) كناية عن الغنائم التي تناولها من أدرك زمن الفتوح. وكأن المراد بالأجر: ثمرته؛ فليس مقصورًا على أجر الآخرة.

قال الحافظ في «الفتح»: هذا مشكل على ما تقدم من تفسير ابتغاء وجه الله؛ ويجمع بأن إطلاق الأجر على المال في الدنيا بطريق المجاز بالنسبة لثواب الآخرة؛ وذلك أن القصد

وَمِنَّا مَن أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا، وَإِنَّ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ مَاتَ وَلَمْ يَتْرُكْ إِلَّا ثَوْباً، كَانُوا إِذَا غَطَّوا بِهِ رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلاه خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «غَطُّوا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الإِذْخِرَ». [خ: ١٢٧٦، م: ٩٤٠، ن: ١٩٠٢، حم: ٢٠٥٥٠].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

الأول هو ما تقدم، لكن منهم من مات قبل الفتوح كمصعب بن عمير، ومنهم من عاش إلى أن فتح عليهم، ثم انقسموا؛ فمنهم من أعرض عنه وواسى به المحاويج أولًا فأولًا، بحيث بقي على تلك الحالة الأولى، وهم قليل، منهم: أبو ذر؛ وهؤلاء ملتحقون بالقسم الأول. ومنهم: من تبسط في بعض المباح فيما يتعلق بكثرة النساء، والسراري، أو الخدم، والملابس، ونحو ذلك؛ ولم يستكثر، وهم كثيرٌ، ومنهم: ابن عمر، ومنهم: من زاد؛ فاستكثر بالتجارة، وغيرها؛ مع القيام بالحقوق الواجبة، والمندوبة؛ وهم كثير أيضًا، منهم: عبد الرحمن بن عوف. وإلى هذين القسمين أشار خباب؛ فالقسم الأول، والملتحق به؛ توفر له أجره في الآخرة. والقسم الثاني مقتضى الخبر أنه يحسب عليهم ما وصل إليهم من مال الدنيا من ثوابهم في الآخرة. ويؤيده ما أخرجه مسلم[1] من حديث عبد الله بن عمرٍو رفعه: «مَا من غَازِيَةٍ تَغْزُو فَتَغْنَمُ وَتَسْلَمُ إِلَّا تَعَجّلُوا ثُلُثَيْ أَجْرِهِمْ» الحديث. ومن ثم آثر كثير من السلف قلة المال، وقنعوا به؛ إما ليتوفر لهم ثوابهم في الآخرة؛ وإما ليكون أقل لحسابهم عليه. انتهى.

(ومنا من أينعت) بفتح الهمزة، وسكون التحتانية، وفتح النون، والمهملة؛ أي: أدركت، ونضجت. يقال: أَيْنَعَ الثمر يُونِعُ ويَنَعَ يَيْنَعُ فهو مُونِعٌ وَيَانِعٌ: إذا أدرك، ونضج **(فهو يهدبها)** بكسر الدال وضمها، أي: يقطعها، ويجتنيها، من: هدب الثمرة، إذا اجتناها. وحكى ابن التين تثليث الدال **(وإن مصعب بن عمير مات)**، وعند البخاري[2] في «الرقاق»: «مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ». وكذا عند مسلم في «الجنائز» **(الإذخر)** بكسر الهمزة، والخاء؛ وهو: حشيش معروف؛ طيب الرائحة.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان، وأبو داود، والنسائي.

---

(١) مسلم، كتاب الإمارة، حديث (١٩٠٦).

(٢) البخاري، كتاب الرقاق، حديث (٦٤٤٨)، ومسلم، كتاب الجنائز، حديث (٩٤٠).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا ابنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الأعمَشِ، عَن أبي وَائِلٍ شقيق بْنِ سلمة، عَن خَبَّابِ بْنِ الأرَتِّ، نحْوَهُ.

٥٥- باب مناقب البَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه [ت١٢٨، م٥٤]

[٣٨٦٣] (٣٨٥٤) حدثنا عبدُ الله بْنِ أبي زِيَادٍ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمانَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَن أنسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كَمْ مِن أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لا يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لأَبَرَّهُ، مِنْهُمُ البَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ».

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ صحيحٌ حَسَنٌ من هذا الوجه.

قوله: (أخبرنا ابن إدريس) اسمه: عبد الله بن إدريس؛ الأودي، الكوفي.

٥٥ - بَابُ مَنَاقِبِ الْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه

ابن النضر بن ضمضم هو: أخو أنس لأبيه وأمه، شهد أحدًا وما بعدها مع النبي ﷺ، وكان شجاعًا، قَتَلَ مئةً مبارزةً. كذا في «التلقيح».

[٣٨٦٣] قوله: (حدثنا عبد الله بن أبي زياد) القطواني (حدثنا سيار) بن حاتم العنزي، أبو سلمة البصري (حدثنا جعفر بن سليمان) الضبعي البصري (حدثنا ثابت) هو: البناني (وعلي بن زيد) هو: ابن جدعان.

قوله: (كم من أشعث) أي: متفرق الرأس (أغبر) أي: مغبر البدن (ذي طمرين) بكسر فسكون؛ أي: صاحب ثوبين خلقين (لا يؤبه له) بضم الياء، وسكون واو؛ وقد يهمز، وفتح موحدة، وبهاء؛ أي: لا يبالى به، ولا يلتفت إليه. يقال: ما وبهت له - بفتح الباء، وكسرها - وَبْهًا ووَبَهًا، بالسكون والفتح. وأصل الواو: الهمزة. كذا في «النهاية». قال ابن الملك: «كم» خبرية؛ مبتدأ، و«من» مبين لها، وخبره «لا يؤبه».

وقال القاري: الظاهر: أن الخبر هو قوله: «لو أقسم على الله لأبره» أي: لأمضاه على الصدق، وجعله بارًّا في الخلق (منهم: البراء بن مالك) فيه: فضيلة ظاهرة للبراء بن مالك.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة»، والضياء[1].

---

(١) البيهقي في «دلائل النبوة»، حديث (٢٦٥١)، والضياء المقدسي في «المختارة»، حديث (١٥٩٥).

٥٦- باب في مناقب أَبِي مُوسَى الأشْعَرِيِّ رضي الله عنه [ت١٢٩، م٥٥]

[٣٨٦٤] (٣٨٥٥) حدثنا مُوسَى بْنُ عبدِ الرَّحمَنِ الكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا أبو يَحْيَى الحِمَّانيُّ عَن بُرَيْدَةَ بْنِ عبدِ الله بْنِ أبي بُرْدَةَ، عَن أبي بُرْدَةَ، عَن أبي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُعْطِيتَ مِزمَاراً مِن مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ». [خ: ٥٠٤٨، م: ٧٩٣، مي: ٣٤٩٢].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. قَالَ: ....

---

٥٦ ـ بَابٌ فِي مَنَاقِبِ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه

اسمه: عبد الله بن قيس؛ أسلم بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة، ثم قدم مع أهل السفينة؛ ورسول الله ﷺ بخيبر، ولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة عشرين؛ فافتتح أبو موسى الأهواز، ولم يزل على البصرة إلى صدر من خلافة عثمان، ثم عزل عنها؛ فانتقل إلى الكوفة؛ فأقام بها، وكان واليًا على أهل الكوفة إلى أن قتل عثمان، ثم انقبض أبو موسى إلى مكة بعد التحكيم؛ فلم يزل بها إلى أن مات سنة اثنتين وخمسين.

[٣٨٦٤] قوله: (لقد أعطيت) بصيغة المجهول (مزمارًا) بكسر الميم؛ أي: صوتًا حسنًا، ولحنًا طيبًا.

قال الحافظ: المراد بالمزمار: الصوت الحسن؛ وأصله: الآلة. أطلق اسمه على الصوت للمشابهة (من مزامير آل داود) أي: من ألحانه.

قال النووي في «شرح مسلم»: قال العلماء: المراد بالمزمار هنا: الصوت الحسن. وأصل الزمر: الغناء. وآل داود هو: داود نفسه. وآل فلان قد يطلق على نفسه. وكان داود ﷺ حسن الصوت جدًا. انتهى. والحديث رواه الترمذي هكذا مختصرًا، ورواه أبو يعلى(١) من طريق سعيد بن أبي بردة، عن أبيه بزيادة، فيه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَعَائِشَةَ مَرَّا بِأَبِي مُوسَى وَهُوَ يَقْرَأُ فِي بَيْتِهِ، فَقَامَا يَسْتَمِعَانِ لِقِرَاءَتِهِ، ثُمَّ إِنَّهُمَا مَضَيَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ لَقِيَ أَبُو مُوسَى رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: يَا أَبَا مُوسَى مَرَرْتُ بِكَ... فذكر الحديث ـ فَقَالَ: أَمَا إِنِّي لَوْ عَلِمْتُ بِمَكَانِكَ لَحَبَّرْتُهُ لَكَ تَحْبِيرًا».

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان.

---

(١) أبو يعلى، حديث (٧٢٧٩).

وفي البابِ عَن بُرَيْدَةَ وأبي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ.

مَا جَاءَ فِي مَنَاقِب سَهْلِ بْنِ سَعْد - رضي الله عنه -

[٣٨٦٥] (٣٨٥٦) حدثنا مُحمَّدُ بْنُ عبدِ الله بْنِ بَزِيْعٍ، حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أبو حازِمٍ عَن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ يَحْفِرُ الخَنْدَقَ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ، وبَصُرَ بِنَا فَقَالَ: «اللَّهمَّ لا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ، فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَةِ». [خ: ٣٧٩٧، م: ١٨٠٤، حم: ٢٢٣٠٨].

قوله: (وفي الباب عن بريدة، وأبي هريرة، وأنس) أما حديث بريدة؛ فأخرجه أحمد(١) في «مسنده» وفيه: «إن الأشعري، أو: إن عبد الله بن قيس أعطي مزمارًا من مزامير داود». وأما حديث أبي هريرة، فأخرجه النسائي(٢)، وأما حديث أنس؛ فأخرجه ابن سعد(٣) بإسناد على شرط مسلم: «أَنَّ أَبَا مُوسَى قَامَ لَيْلَةً يُصَلِّي فَسَمِعَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ صَوْتَهُ - وَكَانَ حُلْوَ الصَّوْتِ - فَقُمْنَ يَسْتَمِعْنَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ، قِيلَ لَهُ، فَقَالَ: لَوْ عَلِمْتُ لَحَبَّرْتُهُ لَهنَّ تَحْبِيرًا». كذا في «الفتح».

مناقب سهل بن سعد

ابن مالك بن خالد؛ الأنصاري، الخزرجي، الساعدي؛ يكنى: أبا العباس، وكان اسمه: حزنًا؛ فسماه النبي ﷺ: سهلًا، مات النبي ﷺ وله خمس عشرة سنة، ومات سهل بالمدينة سنة إحدى وتسعين. وقيل: ثمان وثمانين؛ وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة.

[٣٨٦٥] **قوله**: (أخبرنا الفضيل بن سليمان) النميري.

قوله: (وهو يحفر الخندق) أي: حول المدينة (اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة) أي: لا عيش باق، ولا عيش مطلوب إلا عيش الآخرة (فاغفر للأنصار، والمهاجرة) وفي رواية الشيخين: «فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَار»، وكلاهما غير موزون؛ ولعله ﷺ تعمد ذلك. كذا في «الفتح». وفيه: قال ابن بطال: هو قول ابن رواحة؛ يعني: تمثل به النبي ﷺ، ولو لم يكن من لفظه لم يكن بذلك النبي ﷺ شاعرًا. قال: وإنما يسمى شاعرًا من قصده، وعلم

---

(١) أحمد، حديث (٢٢٤٤٣)، وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، حديث (٧٩٣).

(٢) النسائي في «الكبرى»، حديث (١٠٩٢).

(٣) ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ٣٤٥).

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ، وأبو حازِمٍ اسْمُهُ: سَلَمَةُ بْنُ دِينَارٍ الأَعْرَجُ الزَّاهِدُ. قَالَ: وفي الباب عَن أنس بْنِ مالك.

[٣٨٦٦] (٣٨٥٧) حدثنا مُحمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسٍ أَنَّ النبي ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ، فَأَكْرِمِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَةَ». [خ: ٢٨٣٤، م: ١٨٠٥، حم: ١١٧٦٨].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غريب، وقد رُوِيَ من غيرِ وَجْهٍ عَن أَنَسٍ رضي الله عنه.

السبب والوتد وجميع معانيه؛ من الزحاف، ونحو ذلك. كذا قال. وعلم السبب والوتد... إلى آخره؛ إنما تلقوه من العروض التي اخترع ترتيبها الخليل بن أحمد. وقد كان شعر الجاهلية، والمخضرمين، والطبقة الأولى، والثانية من شعراء الإسلام، قبل أن يصنفه الخليل. كما قال أبو العتاهية: أنا أقدم من العروض؛ يعني: أنه نظم الشعر قبل وضعه.
وقال أبو عبد الله بن الحجاج الكاتب: [من مخلع البسيط].

قَدْ كَانَ شِعْرُ الوَرَى قَدِيمًا ... مِن قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الخَلِيلُ

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب)، وأخرجه الشيخان، والنسائي.

[٣٨٦٦] **قوله: (إن رسول الله ﷺ كان يقول... إلخ)**، وفي رواية البخاري من طريق أبي إسحاق عن حميد عن أنس يقول: «خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفُرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النصَبِ والْجُوعِ قَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الآخِرَة ... فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَة

فقالوا مجيبين له: [من الرجز].

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا ... عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

قال الحافظ: وفيه: أن في إنشاد الشعر تنشيطًا في العمل؛ وبذلك جرت عادتهم في الحرب، وأكثر ما يستعملون في ذلك الرجز.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان.

٥٧- باب مَا جَاءَ فِي فَضلِ مَن رأى النَّبِيَّ ﷺ وَصَحبَهُ [ت١٣٠، م٥٦]

[٣٨٦٧] (٣٨٥٨) حدثنا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيٍّ الْبَصْرِي. حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إبراهِيمَ بْنِ كَثِيرِ الأنْصَارِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خِرَاشٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ جابرَ بْنَ عبدِ الله يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُوْل الله ﷺ يَقُولُ: «لا تَمَسُّ النَّارُ مُسْلِماً رَآنِي أَوْ رأى مَن رَآنِي» ....

٥٧ ـ بابُ مَاجَاءَ فِي فَضْلِ مَنْ رَأَى النَّبِيِّ ﷺ وَصَحْبَهُ

[٣٨٦٧] قوله: (لا تمس النار مسلمًا رآني، أو رأى من رآني) قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في ترجمة «المشكاة» ما معربه: خصص هذا الحديث هذه البشارة بالصحابة والتابعين اتفاقًا منهم، ولا يختص به العشرة المبشرة، ولا من بشرهم بدخول الجنة من غيرهم؛ بل يشمل جميع المؤمنين والمسلمين؛ ولكن الصحابي، والتابعي، والمسلم هو: من مات على الإسلام. وهذا الخبر لا يعلم إلا من بيان المخبر الصادق، وتبشيره به؛ ومن هذ الجهة خصصت جماعة يقال لها: المبشرة؛ ويمكن أن تكون هذه إشارة إلى الموت على الإيمان؛ كما في حديث آخر: «مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبتْ لَهُ الْجَنَّةُ»[١] انتهى. قال صاحب «الدين

(١) قال ابن حجر في «تلخيص الحبير» (٢/ ٢٤١): حديث روي أنه ﷺ قال: «من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي»، و«من زار قبري فله الجنة» هذان حديثان مختلفا الإسناد، أما الأول:

فرواه الدارقطني من طريق هارون أبي قزعة عن رجل من آل حاطب، عن حاطب قال: قال:... فذكره. وفي إسناده الرجل المجهول. ورواه أيضًا من حديث حفص بن أبي داود عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر بلفظ: «وفاتي» بدل «موتي». ورواه أبو يعلى في «مسنده» وابن عدي في «كامله» من هذا الوجه. ورواه الطبراني في «الأوسط» من طريق الليث ابن بنت الليث بن أبي سليم، عن عائشة بنت يونس -امرأة الليث بن أبي سليم- عن ليث بن أبي سليم، وهذان الطريقان ضعيفان. أما حفص فهو - ابن سليمان - ضعيف الحديث، وإن كان أحمد قال فيه: «صالح» وأما رواية الطبراني، ففيها من لا يعرف.

ورواه العقيلي من حديث ابن عباس، وفي إسناده: فضالة بن سعيد المازني، وهو ضعيف.

وأما الثاني: فرواه الدارقطني أيضًا من حديث موسى بن هلال العبدي، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع عن ابن عمر، بلفظ: «من زار قبري وجبت له شفاعتي» وموسى قال أبو حاتم: مجهول. -أي العدالة-.

ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» من طريقه وقال: إن صحّ الخبرُ فإنَّ في القلب من إسناده. ثم رجّح أنه من رواية عبد الله بن عمر العمري المكبر الضعيف، لا المصغر الثقة. وصرّح بأن الثقة لا يروي هذا الخبر المنكر.

وقال العقيلي: لا يصح حديث موسى، ولا يتابع عليه، ولا يصح في هذا الباب شيء.

=

قَالَ طَلْحَةُ: فَقَدْ رأيْتُ جابِرَ بْنَ عبدِ الله، وقال مُوسَى: وقَدْ رأيْتُ طَلْحَةَ، قَالَ يَحْيَى: وقال لِي مُوسَى: وَقَدْ رأيْتَنِي وَنَحْنُ نَرْجُو الله.

الخالص» بعد نقل كلام الشيخ هذا: ظاهر الحديث تخصيص الصحابة والتابعين بهذه البشارة؛ وليس في لفظه ما يدل على شمول سائر المسلمين إلى يوم الدين؛ بل قصر تبع التابعين عن الدخول فيه. والحديث أفاد أن البشارة خاصة بمن رأى الصحابي؛ فمن لم يره وكان في زمنه؛ فالحديث لا يشمله. انتهى. قلت: الأمر كما قال صاحب «الدين الخالص». (قال طلحة) أي: ابن خراش (وقال موسى) أي: ابن إبراهيم بن كثير الأنصاري؛ وهو: من أوساط أتباع التابعين (قال يحيى) أي: ابن حبيب بن عربي؛ البصري، وهو: من كبار الآخذين عن تبع الأتباع ممن لم يلق التابعين (وقد رأيتني) بصيغة الخطاب (ونحن نرجو الله) أي: أن يدخلنا في هذه البشارة. والظاهر أن موسى بن إبراهيم لا يخصص هذه البشارة بالصحابة والتابعين ﷺ.

= وفي قوله: «لا يتابع عليه» نظر، فقد رواه الطبراني من طريق مسلمة بن سالم الجهني، عن عبد الله بن عمر بلفظ: «من جاءني زائرًا لا تعمله حاجة إلا زيارتي، كان حقًّا عليّ أن أكون له شفيعًا يوم القيامة» وجزم الضياء في الأحكام وقبله البيهقي بأن عبد الله بن عمر المذكور في هذا الإسناد هو المكبر.

ورواه الخطيب في الرواة عن مالك في ترجمة «النعمان بن شبل» وقال: إنه تفرد به عن مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ: «من حج ولم يزرني فقد جفاني» وذكره ابن عدي، وابن حبان في ترجمة «النعمان» والنعمان ضعيف جدًّا.

وقال الدارقطني: الطعن في هذا الحديث على ابنه، لا على النعمان.

ورواه البزار من حديث زيد بن أسلم عن ابن عمر، وفي إسناده «عبد الله بن إبراهيم الغفاري» وهو ضعيف.

ورواه البيهقي من حديث أبي داود الطيالسي، عن سوار بن ميمون، عن رجل من آل عمر عن عمر. . . قال البيهقي: في إسناده مجهول.

وفي الباب عن أنس، أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «القبور» قال: نا سعيد بن عثمان الجرجاني، نا بن أبي فديك، أخبرني أبو المثنى - سليمان بن يزيد الكعبي- عن أنس بن مالك مرفوعًا: «من زارني بالمدينة محتسبًا كنت له شفيعًا وشهيدًا يوم القيامة» وسليمان، ضعّفه ابن حبان والدارقطني.

(فائدة) طرق هذا الحديث كلها ضعيفة، لكن صحّحه من حديث ابن عمر أبو علي بن السكن في إيراده إياه في أثناء السنن الصحاح له، وعبد الحق في الأحكام في سكوته عنه، والشيخ تقي الدين السبكي من المتأخرين باعتبار مجموع الطرق، وأصح ما ورد في ذلك ما رواه أحمد وأبو داود من طريق أبي صخر حميد بن زياد عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي هريرة مرفوعًا: «ما من أحد يسلم عليَّ إلّا ردّ الله عليّ رُوحي حتى أرد عليه السلام» وبهذا الحديث صدّر البيهقي الباب. انتهى.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن حديثِ مُوسَى بْنِ إبراهِيمَ الأَنْصَارِيِّ، وَرَوى عَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ وغيرُ وَاحِدٍ من أهلِ الحديثِ عَن مُوسَى هذا الحديثَ.

[٣٨٦٨] (٣٨٥٩) حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أبو مُعَاوِيَةَ عَن الأعمَشِ، عَن إبراهِيمَ، عَن عُبَيْدَةَ هُوَ السَّلْمَانِيُّ عَن عبدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَأتِي قَوْمٌ من بَعْدِ ذَلِكَ تَسْبِقُ أَيْمَانُهُمْ شَهَادَاتِهِمْ أَوْ شَهَادَاتُهُمْ أَيْمَانَهُمْ». [خ: ٢٦٥٢، م: ٢٥٣٣، جه: ٢٣٦٢، حم: ٣٥٨٣].

قَالَ: وفي البابِ عَن عُمَرَ وعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وبُرَيْدَةَ. قَالَ: وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه الضياء (عن موسى) أي: ابن إبراهيم بن كثير.

[٣٨٦٨] قوله: (عن إبراهيم) هو: النخعي (عن عبيدة) بفتح المهملة، وكسر الموحدة.

قوله: (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم) تقدم شرحه في «الشهادات» (ثم يأتي قوم تسبق أيمانهم شهاداتهم، أو شهاداتهم أيمانهم) كذا في النسخ الموجودة بلفظ «أو»، وفي رواية الشيخين بالواو.

قال النووي: هذا ذم لمن يشهد ويحلف مع شهادته. واحتج به بعض المالكية في رد شهادة من حلف معها؛ وجمهور العلماء أنها لا ترد، ومعنى الحديث: أنه يجمع بين اليمين والشهادة؛ فتارة تسبق هذه، وتارة هذه. انتهى. وقال ابن الجوزي: المراد: أنهم لا يتورعون، ويستهينون بأمر الشهادة واليمين. وقال في «المجمع»: أراد حرصهم عليها، وقلة مبالاتهم بالدين؛ بحيث تارة يكون هذا، وتارة عكسه.

قوله: (وفي الباب، عن عمر، وعمران بن حصين) تقدم حديثهما في «الشهادات»[١] (وبريدة) أخرجه أحمد[٢].

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان، والنسائي.

---

(١) الترمذي، كتاب الشهادات، حديث (٢٣٠٢).

(٢) أحمد، حديث (٢٢٤٥١).

٥٨- باب فِي فَضْلِ مَن بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ [ت١٣١، م٥٧]

[٣٨٦٩] (٣٨٦٠) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَن أبي الزُّبَيْرِ عَن جابرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ». [م: ٢٤٩٦].

قَالَ أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٥٩- باب فِي مَن سَبَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ [ت١٣٢، م٥٨]

[٣٨٧٠] (٣٨٦١) حدثنا محمودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أبو دَاوُدَ، قَالَ: أنبأنا شُعْبَةُ عَن الأعمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ ذكْوَانَ أَبَا صَالحٍ، عَن أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ ....

---

٥٨ ـ بابٌ فِي فَضْلِ مَنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ

[٣٨٦٩] **قوله: (لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة)** هذه البيعة هي: بيعة الرضوان، وكانت تحت شجرة سمرة بالحديبية، وكان الصحابة الذين بايعوا رسول الله ﷺ يومئذ؛ قيل: ألفًا وثلاثمئة. وقيل: أربعمئة. وقيل: خمسمئة. والأوسط أصح. قاله الحافظ ابن كثير.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه أحمد.

٥٩ ـ بَابٌ فِي مَنْ سَبَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ

[٣٨٧٠] **قوله: (لا تسبُّوا أصحابي)** الخطاب بذلك للصحابة، لما ورد أن سبب الحديث أنه كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء، فسبه خالد. فالمراد بـ«أصحابي»: أصحابٌ مخصوصون؛ وهم: السابقون على المخاطبين في الإسلام. وقيل: نزل الساب منهم لتعاطيه ما لا يليق به من السب منزلة غيرهم، فخاطبه خطاب غير الصحابة.

قال القاري: ويمكن أن يكون الخطاب للأمة الأعم من الصحابة؛ حيث علم بنور النبوة أن مثل هذا يقع في أهل البدعة، فنهاهم بهذه السنة **(لو أن أحدكم)** فيه إشعار بأن المراد بقوله أولًا: «أَصْحَابِي» أَصْحَابٌ مَخْصُوصُونَ، وإلا فالخطاب كان للصحابة. وقد قال: «لو أن أحدكم أنفق» وهذا كقوله ـ تعالى ـ: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ﴾ [الحديد: ١٠] الآية، ومع ذلك، فنهي بعض من أدرك النبي ﷺ وخاطبه بذلك عن سب من سبقه؛

أَنْفَقَ مِثْلَ أُحدٍ ذَهَباً مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلا نَصِيفَهُ». [خ: ٣٦٧٣، م: ٢٥٤١، د: ٤٦٥٨، حم: ١٠٦٩٥].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ نَصِيفَهُ: يَعْني نِصْفَ المُدِّ. حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ علي الخَلَّالُ وَكَانَ حَافِظاً، حَدَّثَنَا أبو مُعَاوِيَةَ، عَن الأعمَشِ عَن أبي صَالحٍ عَن أبي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نحْوَهُ.

[٣٨٧١] (٣٨٦٢) حدثنا مُحمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إبراهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا عبيدَةُ بْنُ ....

يقتضي زجر من لم يدرك النبي ﷺ ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب الأولى. وغفل من قال: إن الخطاب بذلك لغير الصحابة. وإنما المراد: من سيوجد من المسلمين المفروضين في العقل؛ تنزيلًا لمن سيوجد منزلة الموجود للقطع بوقوعه. ووجه التعقب عليه وقوع التصريح في نفس الخبر بأن المخاطب بذلك خالد بن الوليد؛ وهو من الصحابة الموجودين إذ ذاك بالاتفاق. كذا في «الفتح» (**أنفق مثل أحد ذهبًا**) زاد البرقاني في «المصافحة» من طريق أبي بكر بن عياش، عن الأعمش: «كُلَّ يَوْمٍ»، قال: وهي زيادة حسنة (**ما أدرك**) وفي رواية البخاري: «ما بلغ» (**مد أحدهم، ولا نصيفه**) أي: المد من كل شيء. والنصيف بوزن رغيف؛ هو: النصف؛ كما يقال: عُشُرٌ وعَشِير، وَثُمُنٌ وَثَمِين. وقيل: النصيف مكيال دون المد، والمد ـ بضم الميم ـ: مكيالٌ معروف. وفي «شرح مسلم» للنووي: معناه: لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ ثَوَابُهُ فِي ذَلِكَ ثَوَابَ نَفَقَةِ أَحَدِ أَصْحَابِي مُدًا وَلا نِصْفَ مُدٍّ. وسبب تفضيل نفقتهم أنها كانت في وقت الضرورة، وضيق الحال؛ بخلاف غيرهم؛ ولأن إنفاقهم كان في نصرته ﷺ وحمايته، وذلك معدوم بعده، وكذا جهادهم، وسائر طاعتهم، وقد قال الله ـ تعالى ـ: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ [الحديد: ١٠] الآية. وهذا كله مع ما كان فيهم في أنفسهم من الشفقة، والتورع، والخشوع، والتواضع، والإيثار، والجهاد في الله حق جهاده، وفضيلة الصحبة ـ ولو لحظة ـ لا يوازيها عمل، ولا ينال درجتها بشيء، والفضائل لا تؤخذ بقياس، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**)، وأخرجه أحمد، والشيخان، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

[٣٨٧١] م قوله: (**حدثنا محمد بن يحيى**) الإمام الذهلي (**حدثنا عبيدة**) بفتح أوله (**ابن**

أبي رَائِطَةَ، عَن عبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَن عبدِ الله بْنِ مُغَفَّلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الله الله في أصْحَابِي، الله الله في أصْحَابِي، لا تَتَّخِذوهُمْ غَرَضاً بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى الله، وَمَنْ آذَى الله فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ». [ضعيف، عبد الرحمن بن زياد، قال ابن معين والذهبي: لا يعرف. ووثقه ابن حبان، حم: ١٦٣٦١].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن هذا الوَجْهِ.

[٣٨٧٢] (٣٨٦٣) حدثنا محمودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ عَن سُلَيْمانَ التَّيْمِيِّ، عَن خِدَاشٍ، عَن أبي الزُّبَيْرِ، عَن جابرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ مَن بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ إِلَّا صَاحِبَ الجَمَلِ الأَحْمَرِ». [ضعيف، خداش، لين الحديث، وأبو الز].

أبي رايطة) بتحتانية؛ المجاشعي، الكوفي، الحذاء، صدوق، من الثامنة **(عن عبد الرحمن بن زياد)** أمير خراسان، روى عن عبد الله بن مغفل، وعنه عبيدة بن أبي رايطة.

قال ابن معين: لا أعرفه، ووثقه ابن حبان.

قوله: (الله الله) بالنصب فيهما؛ أي: اتقوا الله، ثم اتقوا الله **(في أصحابي)** أي: في حقهم. والمعنى: لا تنقصوا من حقهم، ولا تسبوهم. أو التقدير: أذكركم الله، ثم أنشدكم الله في حق أصحابي وتعظيمهم وتوقيرهم؛ كما يقول الأب المشفق: الله الله في حق أولادي. ذكره الطيبي **(لا تتخذوهم غرضًا)** بفتح الغين المعجمة، والراء، أي: هدفًا ترموهم بقبيح الكلام؛ كما يرمى الهدف بالسهم **(فبحبي أحبهم)** أي: بسبب حبه إياي أحبهم، أو بسبب حبي إياهم أحبهم **(ومن أبغضهم، فببغضي أبغضهم)** أي: إنما أبغضهم بسبب بغضه إياي **(يوشك)** بكسر المعجمة **(أن يأخذه)** أي: يعاقبه في الدنيا أو في الآخرة.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه أحمد.

[٣٨٧٢] قوله: (عن خداش) هو: ابن عياش **(ليدخلن الجنة)** جواب قسم مقدر؛ أي: والله ليدخلن الجنة **(إلا صاحب الجمل الأحمر)** زاد ابن أبي حاتم قال: «فَانْطَلَقْنَا نَبْتَدِرُهُ، فَإِذَا رَجُلٌ قَدْ أَضَلَّ بَعِيرَهُ فَقُلْنَا: تَعَالَ فَبَايِعْ. قَالَ: أُصِيبُ بَعِيري أَحَبُّ إِلَيَّ من أَنْ أُبَايِعَ»،

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

[٣٨٧٣] (٣٨٦٤) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَن أبي الزُّبَيْرِ، عَن جابِرٍ أَنَّ عَبْداً لِحَاطِبِ بْنِ أبي بَلْتَعَةَ جَاءَ [إلى] رَسُولِ الله ﷺ يَشْكُو حاطِباً، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله لَيَدْخُلَنَّ حاطِبٌ النَّارَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كَذَبْتَ، لا يَدْخُلُهَا، فَإِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْراً وَالحُدَيْبِيَةَ». [م: ٢٤٩٥، حم: ١٤٠٧٥].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[٣٨٧٤] (٣٨٦٥) حدثنا أبو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عُثمانُ بْنُ نَاجِيَةَ، عَن عبدِ الله بْنِ مُسْلِمٍ أبي طَيْبَةَ، عَن عبدِ الله بْنِ بُرَيْدَةَ، ....

وروى مسلم(١) في «صحيحه» عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يَصْعَدُ الثَّنِيَّة ثَنِيَّةَ المُرَارِ: فإنه يُحَطُّ عنه ما حُطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ»؛ فكان أَوَّلَ من صَعِدَها خَيْلُنا؛ خَيْلُ بَنِي الخَزْرَجِ، ثُمَّ تتامَّ الناسُ. فقال رسول الله ﷺ: «كُلُّكُمْ مَغْفُورٌ له إِلَّا صاحبَ الجَمَلِ الأَحْمَرِ» فأتيناه فقلنا: تَعَالَ يَسْتَغْفِرْ لَكَ رَسُولُ الله ﷺ. قَالَ: وَالله لأَنْ أَجِدَ ضالَّتِي أَحَبُّ إِلَيَّ من أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي صَاحِبُكُمْ. قال: وكان رجلٌ ينشدُ ضالةً له. قال النووي: قال القاضي: قيل: هذا الرجل هو: الجد بن قيس المنافق.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه ابن أبي حاتم.

[٣٨٧٣] قوله: (إن عبدًا لحاطب) أي: ابن أبي بلتعة (فقال) أي: رسول الله ﷺ (كذبت) أي: في قولك: ليدخلن حاطب النار. والكذب هو: الإخبار عن الشيء على خلاف ما هو عمدًا كان أو سهوًا، سواء كان الإخبار عن ماض، أو مستقبل؛ وخصته المعتزلة بالعمد؛ وهذا يرد عليهم. وقال بعض أهل اللغة: ولا يستعمل الكذب إلا في الإخبار عن الماضي بخلاف ما هو. وهذا الحديث يرد عليه. وفي الحديث: فضيلة أهل بدر والحديبية. وفضيلة حاطب بن أبي بلتعة؛ لكونه منهم.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه مسلم.

[٣٨٧٤] قوله: (حدثنا عثمان بن ناجية) الخراساني، مستور، من الثالثة، روى له الترمذي هذا الحديث وحده (عن عبد الله بن مسلم أبي طيبة) بفتح المهملة، وسكون التحتية،

---

(١) مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، حديث (٢٧٨٠).

عَن أبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا مِن أَحَدٍ مِن أَصْحَابِي يَمُوتُ بِأَرْضٍ إِلَّا بُعِثَ قَائِداً وَنُوراً لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ». [عثمان بن ناجية، مستور، وعبد الله فيه كلام].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. ورُوِيَ هذا الحديثُ عَن عبدِ الله بْنِ مُسْلِم أبي طَيْبَةَ عَن أَبِي بُرَيْدَةَ عَن النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلٌ، وهو أصحُّ.

٦٠- باب [ت١٣٣، م٥٩]

[٣٨٧٥] (٣٨٦٦) حدثنا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عُمَرَ، عَن عُبَيْدِ الله بْنِ عُمَرَ، عَن نَافِعٍ، عَن ابنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَسُبُّونَ أَصْحَابِي فَقُولُوا: لَعْنَةُ الله عَلَى شَرِّكُمْ». [ضعيف جداً].

وبالموحدة: المروزي، السلمي (عن أبيه) أي: بريدة بن الحصيب.

قوله: (ما من أحد من أصحابي) «من» الأولى زائدة؛ لتأكيد نفي الاستغراق، والثانية بيانية (إلا بعث) بصيغة المجهول؛ أي: إلا حشر ذلك الأحد من أصحابي قائدًا أي: لأهل تلك الأرض إلى الجنة (ونورًا لهم) أي: هاديًا لهم.

قوله: (هذا حديث غريب) في سنده عثمان بن ناجية؛ وهو: مستور؛ كما عرفت.

والحديث أخرجه أيضًا الضياء في «المختارة».

٦٠ ـ بابٌ

[٣٨٧٥] قوله: (حدثنا أبو بكر محمد بن نافع) اسمه: محمد بن أحمد، البصري، العبدي (أخبرنا النضر بن حماد) الفزاري، ويقال: العتكي؛ أبو عبد الله؛ الكوفي، ضعيف، من التاسعة. (أخبرنا سيف بن عمر) التميمي؛ صاحب كتاب «الردة»، ويقال له: الضبي، ويقال غير ذلك، الكوفي، ضعيف في الحديث، عمدة في التاريخ، أفحش ابن حبان القول فيه، من الثامنة، مات في زمن الرشيد (عن عبيد الله بن عمر) العمري.

قوله: (إذا رأيتم الذين يسبون) أي: يشتمون (أصحابي) أي: أحدهم (لعنة الله على شركم) قال الزمخشري: هذا من كلام المنصف فهو على وزان ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ [سبا: ٢٤] وقول حسان:

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، لَا نَعْرِفُهُ من حديثِ عُبَيْدِ الله بْنِ عُمَرَ إِلَّا من هذا الوَجْهِ، والنضرُ مجهول، وَسَيْفٌ مَجْهولٌ.

٦١- باب فَضْل فَاطِمَةَ بنت محمد ﷺ [ت١٣٤، م٦٠]

.... فَشَرُّكُما لِخَيْرِكُما فداءُ(١)

وفيه: إشارة إلى أن لعنهم يرجع إليهم ؛ فإنهم أهل الشر والفتنة، وأن الصحابة من أهل الخير المستحقين للرضى والرحمة.

قال الحافظ في «الفتح»: اختلف في ساب الصحابي؛ فقال عياض: ذهب الجمهور إلى أنه يعزر. وعن بعض المالكية يقتل، وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين، فحكى القاضي حسين في ذلك وجهين، وقواه السبكي في حق من كفر الشيخين؛ وكذا من كفر من صرح النبي ﷺ بإيمانه أو تبشيره بالجنة؛ إذا تواتر الخبر بذلك عنه؛ لما تضمن من تكذيب رسول الله ﷺ. انتهى.

وقال النووي في «شرح مسلم»: اعلم أن سب الصحابة حرام من فواحش المحرمات، سواء من لابس الفتن منهم وغيره؛ لأنهم مجتهدون في تلك الحروب ومتأولون؛ كما أوضحناه في أول فضائل الصحابة من هذا الشرح.

قال القاضي: وسب أحدهم من المعاصي الكبائر.

ومذهبنا ومذهب الجمهور: أنه يعزر، ولا يقتل. وقال بعض المالكية: يقتل. انتهى.

٦١ ـ بَابُ فَضْلِ فَاطِمَةَ رضي الله عنها بِنْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ

أي: بنت رسول الله ﷺ، وأمها خديجة عليها السلام. ولدت فاطمة في الإسلام. وقيل: قبل البعثة، وتزوجها علي ـ رضي الله عنه ـ بعد بدر في السنة الثانية؛ وولدت له، وماتت سنة إحدى عشرة بعد النبي ﷺ بستة أشهر. وقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة؛ وقيل: بل عاشت بعده ثمانية، وقيل: ثلاثة، وقيل: شهرين، وقيل: شهرًا واحدًا، ولها أربع وعشرون سنة، وقيل غير ذلك؛ فقيل: إحدى، وقيل: خمس، وقيل: تسع، وقيل: عاشت ثلاثين سنة.

[٣٨٧٦] (٣٨٦٧) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ، عَن المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَة قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ: «إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ المُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي فِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَلَا آذَنُ، ثُمَّ لا آذَنُ، ثُمَّ لا آذَنُ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ، فَإِنَّهَا بَضْعَةٌ مِنِّي، يَرِيبُنِي مَا رَابَهَا، ....

[٣٨٧٦] قوله: **(عن ابن أبي ملكية)** اسمه: عبد الله بن عبيد الله.

قوله: **(إن بني هشام بن المغيرة)** وقع في رواية مسلم: «هاشم بن المغيرة»، والصواب: هشام؛ لأنه جد المخطوبة، وبنو هشام هم: أعمام بنت أبي جهل؛ لأنه أبو الحكم عمرو بن هشام بن المغيرة، وقد أسلم أخواه: الحارث بن هشام، وسلمة بن هشام عام الفتح، وحسن إسلامهما. وممن يدخل في إطلاق بني هشام بن المغيرة؛ عكرمة بن أبي جهل بن هشام، وقد أسلم أيضًا وحسن إسلامه **(استأذنوني في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب)** وجاء أيضًا أن عليًا ـ رضي الله عنه ـ استأذن بنفسه، على ما أخرجه الحاكم[١] بإسناد صحيح إلى سويد بن غفلة قال: «خَطَبَ عَلِيٌّ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ إِلَى عَمِّهَا الْحَارِثِ بْنِ هِشَام، فَاسْتَشَارَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَعَنْ حَسَبِهَا تَسْأَلُنِي؟ فَقَالَ: لا، وَلَكِنْ أَتَأْمُرُنِي بِهَا؟ قَالَ: لا، فَاطِمَةُ مُضْغَةٌ مِنِّي، وَلا أَحْسَبُ إِلَّا أَنَّهَا تَحْزَنُ أَوْ تَجْزَعُ، فَقَالَ عَلِيٌّ ـ رضي الله عنه ـ لا آتِي شَيْئًا تَكْرَهُهُ». واسم المخطوبة: جويرة، أو العوراء، أو جميلة **(فلا آذن، ثم لا آذن، ثم لا آذن)** كرر ذلك تأكيدًا. وفيه: إشارة إلى تأبيد مدة منع الإذن؛ وكأنه أراد رفع المجاز؛ لاحتمال أن يحمل النفي على مدة بعينها؛ فقال: «ثم لا آذن» أي: ولو مضت المدة المفروضة تقديرًا لا آذن بعدها، ثم كذلك أبدًا **(فإنها بضعة مني)** بفتح الموحدة، وسكون الضاد المعجمة؛ أي: قطعة. ووقع في حديث سويد بن غفلة ـ كما تقدم ـ «مُضْغَة» بضم الميم، وبالغين المعجمة. والسبب فيه: أنها كانت أصيبت بأمها، ثم بأخواتها واحدة بعد واحدة؛ فلم يبق لها من تستأنس به ممن يخفف عليها الأمر ممن تفضي إليه بسرها إذا حصلت لها الغيرة **(يريبني)** بفتح الياء. وفي رواية البخاري: «يُرِيبُنِي» بضمها من باب الإفعال **(ما رابها)**، وفي رواية البخاري: «مَا أَرَابها»، قال في «النهاية»: «يريبني ما يريبها» أي: يسوؤني ما يسوؤها، ويزعجني ما يزعجها، يقال: رابني

---

(١) الحاكم، حديث (٤٧٤٩) وصححه على شرط الشيخين، وقال الذهبي: مرسل قوي.

ويُؤْذِينِي مَا آذَاهَا». [خ بنحوه: ٣١١٠، م: ٢٤٤٩، د بنحوه: ٢٠٦٩، جه: ١٩٩٨، حم: ١٨٤٢٨].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ، وقد رواه عمرو بْنُ دينار عَن ابن أبي مُليكة عَن المسور بْن مخرمة نحو هذا.

[٣٨٧٧] (٣٨٦٨) حدثنا إبراهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، عَن جَعْفَرٍ الأحْمَرِ، عَن عبدِ الله بْنِ عَطَاءٍ، عَن ابنِ بُرَيْدَةَ، عَن أَبِيهِ قَالَ: كَانَ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَاطِمَةُ، وَمِنَ الرِّجالِ عَلِيٌّ. قَالَ إبراهيمُ بْنُ سعيدٍ: يَعْنِي مِن أَهْلِ بَيْتِهِ. [منكر].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن هذَا الوَجْهِ.

[٣٨٧٨] (٣٨٦٩) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ، عَن أَيُّوبَ

هذا الأمر، وأرابني، إذا رأيت منه ما تكره. انتهى. وفي رواية الزهري عند الشيخين[(١)]: «وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا» يعني: أنها لا تصبر على الغيرة؛ فيقع منها في حق زوجها في حال الغضب ما لايليق بحالها في الدين (ويؤذيني ما آذاها) فيه تحريم أذى من يتأذى النبي ﷺ بتأذيه؛ لأن أذى النبي ﷺ حرام اتفاقًا، قليله وكثيره. وقد جزم بأنه يؤذيه ما يؤذي فاطمة، فكل من وقع منه في حق فاطمة شيء فتأذت به فهو يؤذي النبي ﷺ بشهادة هذا الخبر الصحيح، ولا شيء أعظم في إدخال الأذى عليها من قتل ولدها. ولهذا عرف بالاستقراء معالجة من تعاطى ذلك بالعقوبة في الدنيا، ولعذاب الآخرة أشد.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، أخرجه الجماعة.

[٣٨٧٧] قوله: (كان أحب النساء) بالرفع [على][(٢)] أنه اسم كان، أو بالنصب على أنه خبرها (فاطمة) بالنصب، أو بالرفع (قال إبراهيم) أي: ابن سعيد الجوهري (يعني: من أهل بيته) أي: كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ من أهل بيته فاطمة. وكان أحب الرجال إليه ﷺ من أهل بيته عليّ.

[٣٨٧٨] قوله: (عن أيوب) هو: ابن أبي تميمة السختياني.

---

(١) البخاري، كتاب فرض الخمس، حديث (٣١١٠)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، حديث (٢٤٤٩).

(٢) سقطت من نسخة.

عَن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ عَن عبدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَلِيّاً ذَكَرَ بِنْتَ أبي جَهْلٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا، ويُنْصِبُنِي مَا أَنْصَبَهَا».

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ، هَكَذَا قَالَ أَيُّوبُ عَن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ عَن ابنِ الزُّبَيْرِ، وقال غيرُ وَاحِدٍ عَن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ عَن المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ابنُ أبي مُلَيْكَةَ رَوَى عنهما جميعاً. وقد رواه عمرو بن دينارٍ عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة نحو حديث الليث.

[٣٨٧٩] (٣٨٧٠) حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ عبدِ الجَبَّارِ البَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قَادِمٍ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ الهَمْدَانِيُّ، عَن السُّدِّيِّ، عَن صُبَيْحٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ عَن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ لِعَلِيّ وفَاطِمَةَ والحَسَنِ والحُسَيْنِ: «أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ». [ضعيف: جه: ١٤٥].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ غريبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِن هَذَا الوَجْهِ، وَصبَيْحٌ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ ليسَ بمعروفٍ.

قوله: **(أن عليًّا)** أي: ابن أبي طالب **(ذكر بنت أبي جهل)** أي: خطبها **(وينصبني ما أنصبها)** أي: يتعبني ما أتعبها من النصب؛ وهو التعب.

قوله: **(ويحتمل أن يكون ابن أبي مليكة روى عنهما جميعًا)** أي: عن المسور بن مخرمة، وعبد الله بن الزبير جميعًا. قال الحافظ في «الفتح» بعد نقل كلام الترمذي هذا ما لفظه: والذي يظهر ترجيح رواية الليث؛ لكونه توبع، ولكون الحديث قد جاء عن المسور من غير رواية ابن أبي مليكة. انتهى.

[٣٨٧٩] قوله: (حدثنا أسباط بن نصر الهمداني) بسكون الميم؛ أبو يوسف، ويقال: أبو نصر صدوق، كثير الخطأ، يُغربُ، من الثامنة **(عن السدي)** بضم السين، وشدة الدال؛ اسمه: إسماعيل بن عبد الرحمن؛ وهو: الكبير **(عن صبيح)** بضم الصاد المهملة مصغرًا **(مولى أم سلمة)** ويقال: مولى زيد بن أرقم، مقبول، من السادسة.

قوله: **(أنا حرب لمن حاربتم)** أي: أنا محارب لمن حاربتم. جعل النبي ﷺ نفسه نفس الحرب مبالغة؛ كرجل عدل **(وسلم)** بكسر أوله، ويفتح؛ أي: مسالم، ومصالح.

قوله: **(وصبيح مولى أم سلمة ليس بمعروف)**، وذكره ابن حبان في «الثقات». قال الحافظ: وقال البخاري: لم يذكر سماعًا من زيد. كذا في «تهذيب التهذيب».

[٣٨٨٠] (٣٨٧١) حدثنا محمودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أبو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَن زُبَيْدٍ عَن شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَن أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَّلَ عَلَى الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ كِسَاءً، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَّتِي، أَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً»، فَقَالَت أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: إِنَّكِ إلى خَيْرٍ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَهُوَ أَحْسَنُ شَيْءٍ رُوِيَ في هذا البابِ. وفي البابِ عَن عُمَرَ بْنِ أبي سَلَمَةَ وأنس بْنِ مالك وَأَبي الحَمْرَاءِ، ومَعْقِلِ بْنِ يسار وعائشة.

[٣٨٨١] (٣٨٧٢) حدثنا مُحمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُثمانُ بْنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَن مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَن المِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَن عائِشَةَ بِنتِ طَلْحَةَ عَن عائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ، قَالَت: مَا رأَيْتُ أَحداً أَشْبَهَ سَمْتاً وَدلًّا وَهَدْياً بِرَسُولِ الله في

[٣٨٨٠] **قوله: (عن زبيد)** بضم الزاي، وفتح الموحدة مصغرًا؛ وهو ابن الحارث اليامي.

قوله: (جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء) أي: غطاهم بكساء **(وحامتي)** قال في «النهاية»: حامة الإنسان: خاصته، ومن يقرب منه؛ وهو: الحميم أيضًا **(إنك على خير)** تقدم معناه في تفسير «الأحزاب» في شرح حديث عمر بن أبي سلمة.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه أحمد، وابن جرير[١].

قوله: (وفي الباب عن أنس، وعمر بن أبي سلمة، وأبي الحمراء) أما حديث أنس، وحديث عمر بن أبي سلمة؛ فأخرجهما الترمذي[٢] في «تفسير سورة الأحزاب»، وأما حديث أبي الحمراء؛ فأخرجه ابن جرير[٣]، وابن مردويه.

[٣٨٨١] **قوله: (أخبرنا إسرائيل)** هو: ابن يونس **(ما رأيت أحدًا أشبه سمتًا)** بفتح فسكون **(ودلًا)** بفتح دال، وتشديد لام **(وهديًا)** بفتح فسكون. قال في «فتح الودود»: هذه الألفاظ متقاربة المعاني؛ فمعناها: الهيئة، والطريقة، وحسن الحال، ونحو ذلك. انتهى.

---

(١) أحمد، حديث (٩٤٠٥).

(٢) الترمذي، كتاب تفسير القرآن، حديث (٣٢٠٦) و(٣٢٠٥) تباعًا.

(٣) ابن جرير في «تفسيره» (٢٠/ ٢٦٤- رسالة).

قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا مِن فَاطِمَةَ بِنتِ رَسُولِ الله ﷺ، قَالَت: وكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبيِّ ﷺ قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا في مَجْلِسِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ مِن مَجْلِسِهَا فَقَبَّلَتْهُ وَأَجلَسَتْهُ في مَجْلِسِهَا، فَلَمَّا مَرِضَ النَّبيُّ ﷺ دَخلَتْ فَاطِمَةُ فأَكَبَّتْ عَلَيْهِ فَقَبَّلَتْهُ، ثُمَّ رَفَعَتْ رَأسَهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ أكَبَّتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ رَفَعتْ رَأسَها فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ: إنْ كُنتُ لأَظُنُّ أنَّ هَذِهِ مِن أعْقَلِ نِسَائِنَا فَإِذَا هِيَ مِنَ النِّسَاءِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ النَّبيُّ ﷺ قُلْتُ لَهَا: أرأيْتِ حِينَ أكْبَبْتِ عَلَى النَّبيِّ ﷺ فَرَفَعْتِ رَأسَكِ فَبَكَيْتِ، ثُمَّ أكْبَبْتِ عَلَيْهِ فَرَفَعْتِ رَأسَكِ فَضَحِكْتِ، مَا حَمَلَكِ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَت: إِنِّي إذاً لَبَذِرَةٌ، أخْبَرَنِي أنَّهُ مَيِّتٌ مِن وَجَعِهِ هَذَا فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أخْبَرَنِي أنِّي أسْرَعُ أهْلِهِ لُحُوقاً بِهِ، فَذَاكَ حِينَ ضَحِكْتُ. [خ: ٣٦٢٣، م: ٢٤٥٠، جه: ١٦٢١، حم: ٢٣٩٦٢].

وفسر الراغب الدَلَّ بحسن الشمائل؛ وأصله من دَلِّ [المرأة][1]؛ وهو: شكلها، وما يستحسن منها.

قال التوربشتي: كأنها أشارت بالسمت إلى ما يرى على الإنسان من الخشوع، والتواضع لله، وبالهدي ما يتحلى به من السكينة، والوقار. وإلى ما يسلكه من المنهج المرضي؛ وبالدَّلِّ حسن الخلق، ولطف الحديث **(قالت)** أي: عائشة **(وكانت إذا دخلت)** أي: فاطمة **(قام إليها)** أي: مستقبلًا، ومتوجهًا إليها **(فقبلها)**، وفي رواية أبي داود: «**فَأَخَذَ بِيَدِهَا فَقَبَّلَهَا**» **(وأجلسها في مجلسه)** أي: تكريمًا لها **(فقبلته)**، وفي رواية أبي داود: «**فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَقَبَّلَتْهُ**» **(فأكبت عليه)** أي: مالت إليه **(إن كنت)** «**إن**» مخففة من المثقلة **(أن هذه)** أي: فاطمة - رضي الله عنها - **(فإذا هي من النساء)** أي: هي واحدة منهن لا أعقلهن؛ لأنها تضحك في هذه الحالة **(أرأيت)** أي: أخبريني **(ما حملك على ذلك؟)** «**ما**» استفهامية؛ أي: أَيُّ شيء حملك على ذلك؟ **(إني إذن لبذرة)** مؤنث بَذِرٍ؛ ككتف؛ وهو: الذي يفشي السر، ويظهر ما يسمعه **(أنه ميت من وجعه هذا)** أي: أنه يموت من مرضه هذا، والوجع - محركة -: المرض **(إني أسرع أهله لحوقًا به)** اللحوق: انضمام شيء بشيء. واللحاق، بالفتح: إدراك شخص غيره.

---

(١) في المطبوع «امرأة»، والمثبت هو الصواب.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ، وقد رُوِيَ هذا الحديثُ من غيرِ وَجْهٍ عَن عائشةَ.

[٣٨٨٢] (٣٨٧٣) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَثْمَةَ قَالَ: حَدَّثَني مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ عَن هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ وَهْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ، دَعَا فَاطِمَةَ يَوْمَ الفَتْحِ فَنَاجَاهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ، قَالَت: فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ الله ﷺ سَأَلْتُهَا عَن بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا، قَالَت: أَخْبَرَنِي رَسُولُ الله ﷺ أَنَّهُ يَمُوتُ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ فَضَحِكْتُ.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِن هذَا الوَجْهِ.

[٣٨٨٣] (٣٨٧٤) حدثنا حُسَيْنُ بْنُ يزيدَ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا عبدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَن أبي الجَحَّافِ عَن جُمَيعِ بْنِ عُمَيْرٍ التَّيْمِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَمَّتِي عَلَى عائِشَةَ فَسُئِلَتْ: أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَت: فَاطِمَةُ، فَقِيلَ: مِنَ الرِّجَالِ، قَالَت: زَوْجُهَا، إِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ صَوَّاماً قَوَّاماً. [منكر].

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، قَالَ: وأبو الجَحَّافِ اسمه: دَاوُدُ بْنُ أبي عَوْفٍ،

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه أبو داود، والنسائي، وابن حبان، والحاكم[١].

[٣٨٨٣] قوله: (فسئلت) كذا في النسخ الحاضرة بصيغة المجهول؛ أي: عائشة. وفي «المشكاة»: «سألت» قال القاري: أي: أنا. وفي نسخة - يعني من «المشكاة» - بصيغة التأنيث؛ أي: عمتي (قالت) أي: عائشة (فاطمة) أي: هي كانت أحب (فقيل: من الرجال) أي: هذا جوابك من النساء؛ فمن أحب إليه من الرجال؟ (قالت: زوجها) أي: علي بن أبي طالب (إن كان ما علمت صوّامًا، قوامًا) «إن» مخففة من المثقلة؛ أي: أنه كان في علمي كثير الصيام، وكثير القيام بالليل (قال) أي: أبو عيسى (وأبو الجحاف) بفتح الجيم، وتثقيل المهملة، وآخره فاء (داود بن أبي عوف) أي: اسمه داود بن أبي عوف ....

---

(١) ابن حبان، حديث (٦٩٥٢)، والحاكم، حديث (٤٧٤٠).

وَيُرْوَى عَن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: حَدَّثَنَا أبو الجَحَّافِ وكَانَ مَرْضِيًّاً.

٦٢- باب فَضْل خَدِيجَةَ ﵂ [ت١٣٦، م٦١]

[٣٨٨٤] (٣٨٧٥) حدثنا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ، قَالَت: مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِن أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا بِي أَنْ أَكُونَ أَدْرَكْتُهَا، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِكَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ الله ﷺ لَهَا، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيَتَتَبَّعُ بِهَا صَدائقَ خَدِيجَةَ، فَيُهْدِيهَا لَهُنَّ.

[خ بنحوه: ٣٨١٦، م: ٢٤٣٥، جه بنحوه: ١٩٩٧، حم: ٢٣٧٨٩].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ.

(ويروى عن سفيان الثوري: حدثنا أبو الجحاف، وكان مرضيًا) وقال ابن عدي: له أحاديث؛ وهو من غالية التشيع، وعامة حديثه في أهل البيت. وهو عندي ليس بالقوي، ولا ممن يحتج به.

وقال العقيلي: كان من غلاة الشيعة. وقال الأزدي: زائغ، ضعيف. كذا في «تهذيب التهذيب».

٦٢ـ بَابُ فَضْلِ خَدِيجَةَ ﵂

هي: أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد القرشية. كانت تحت أبي هالة بن زرارة، ثم تزوجها عتيق بن عائذ، ثم تزوجها النبي ﷺ. ولها يومئذٍ من العمر أربعون سنة، وبعض أخرى. وكان لرسول الله ﷺ خمس وعشرون سنة، ولم ينكح ﷺ قبلها امرأة، ولا نكح عليها حتى ماتت وهي أول من آمن من كافة الناس ذكرهم وأنثاهم، وجميع أولاده منها غير إبراهيم؛ فإنه من مارية. وماتت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين. وقيل: بأربع سنين. وقيل: بثلاث. وكان قد مضى من النبوة عشر سنين، وكان لها من العمر خمس وستون سنة. وكانت مدة مقامها مع رسول الله ﷺ خمسًا وعشرين سنة، ودفنت بالحجون.

[٣٨٨٤] قوله: (عن عائشة قالت: ما غرت على أحد من أزواج النبي ﷺ. . . إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في «باب حسن العهد» من «أبواب البر والصلة».

[٣٨٨٥] (٣٨٧٦) حدثنا الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَن هِشَام بْنِ عُرْوَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ، قَالَت: مَا حَسَدْتُ أحداً مَا حَسَدْتُ خَدِيجَةَ، وَمَا تَزَوَّجَنِي رَسُولُ الله ﷺ إِلَّا بَعْدَ مَا مَاتَتْ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَشَّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِن قَصَبٍ، لا صَخَبَ فِيهِ وَلا نَصَبَ. [خ: ١٧٩٢، م: ٢٤٣٣، حم: ١٨٦٦٢].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

من قَصَبٍ. قَالَ: إِنَّمَا يعني به قَصَبَ اللؤلؤ.

[٣٨٨٦] (٣٨٧٧) حدثنا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَن أَبِيهِ عَن عَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلدٍ، وَخَيرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ابنةُ عِمْرَانَ». [خ: ٣٤٣٢، م: ٢٤٣٠، حم: ٦٤١].

[٣٨٨٥] قوله: (ما حسدت أحدًا ما حسدت خديجة) «ما» الأولى نافية، والثانية مصدرية؛ أي: ما حسدت مثل حسدي خديجة. والمراد من الحسد هنا: الغيرة (وما تزوجني رسول الله ﷺ إلا بعد ما ماتت) أشارت عائشة بذلك إلى أن خديجة لو كانت حيّة في زمانها؛ لكانت غيرتها منها أشد وأكثر (وذلك أن رسول الله ﷺ بشرها. . . إلخ) كان لغيرة عائشة على خديجة أمران: الأول: كثرة ذكر رسول الله ﷺ لها؛ كما في الحديث السابق. والثاني: هذه البشارة؛ لأن اختصاص خديجة بهذه البشرى مشعر بمزيد محبة من النبي ﷺ فيها (ببيت من قصب) بفتح القاف، والمهملة بعدها موحدة. قال في «النهاية»: القصب في هذا الحديث: لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف. والقصب من الجوهر: ما استطال منه في تجويف (لا صخب فيه، ولا نصب) الصخب بفتح الصاد المهملة، والخاء المعجمة بعدها موحدة: الصياح والمنازعة برفع الصوت والنصب؛ بفتح النون، والصاد المهملة بعدها موحدة: التعب.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان.

[٣٨٨٦] قوله: (حدثنا عبدة) هو: ابن سليمان الكلابي (عن عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب.

قوله: (خير نسائها: خديجة بنت خويلد، وخير نسائها: مريم بنت عمران) قال

قَالَ: وفي البابِ عَن أَنَسٍ وَابنِ عَبَّاسٍ وعائشة. وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

[٣٨٨٧] (٣٨٧٨) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ زَنْجوِيَه. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَن قَتَادَةَ عَن أَنَسٍ - رضي الله عنه - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ....

القرطبي: الضمير عائد على غير مذكور؛ لكنه يفسره الحال، والمشاهدة؛ ويعني به: الدنيا.

وقال الطيبي: الضمير الأول يعود على هذه الأمة. والثاني على الأمة التي كانت فيها مريم؛ ولهذا كرر الكلام تنبيهًا على أن حكم كل واحدة منهما غير حكم الأخرى، وكلا الفصلين كلام مستأنف. ووقع في رواية مسلم، عن وكيع، عن هشام في هذا الحديث: «وأشار وكيع إلى السماء والأرض»؛ فكأنه أراد أن يبين أن المراد: نساء الدنيا، وأن الضميرين يرجعان إلى الدنيا، وبهذا جزم القرطبي أيضًا.

قال الحافظ: قد جزم كثير من الشراح أن المراد: نساء زمانها؛ لما تقدم في أحاديث الأنبياء في قصة موسى، وذكر آسية من حديث أبي موسى رفعه: «كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ وَآسِيَةُ». فقد أثبت في هذا الحديث الكمال لـ «آسية» كما أثبته لـ«مريم»، فامتنع حمل الخيرية في حديث الباب على الإطلاق. وجاء ما يفسر المراد صريحًا؛ فروى البزار[١]، والطبراني من حديث عمار بن ياسر رفعه: «لَقَدْ فَضُلَتْ خَدِيجَةُ عَلَى نِسَاءِ أُمَّتِي كَمَا فَضُلَتْ مَرْيَمُ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ». وهو حديث حسن الإسناد. انتهى.

وقال النووي: الأظهر: أن معناه: أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض في عصرها. وأما التفضيل بينهما؛ فمسكوت عنه.

قوله: (وفي الباب عن أنس، وابن عباس) أما حديث أنس؛ فأخرجه الترمذي[٢] بعد هذا. وأما حديث ابن عباس؛ فأخرجه النسائي بإسناد صحيح، والحاكم[٣] عنه مرفوعًا: «أَفْضَلُ نساءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ وَفَاطِمَةُ وَمَرْيَمُ وَآسِيَةُ».

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان، والنسائي.

[٣٨٨٧] قوله: (حدثنا أبو بكر بن زنجويه) هو: محمد بن عبد الملك بن زنجويه؛ البغدادي، الغزال، ثقة، من الحادية عشرة.

---

(١) البزار، حديث (١٢٧٥- زخار).

(٢) الترمذي، كتاب المناقب، حديث (٣٨٧٨).

(٣) النسائي في «الكبرى»، حديث (٨٣٥٥)، والحاكم، حديث (٤١٦٠) وقال صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

«حَسْبُكَ مِن نِسَاءِ العَالَمِينَ: مَرْيَمُ ابنةُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحمَّدٍ، وَآسِيَةُ امْرأَةُ فِرْعَوْنَ».

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ صحيحٌ.

قوله: (حسبك) أي يكفيك (من نساء العالمين) أي: الواصلة إلى مراتب الكاملين في الاقتداء بهن، وذكر محاسنهن ومناقبهن وزهدهنَّ في الدنيا، وإقبالهن على العقبى. قال الطيبي: «حسبك» مبتدأ، و«من نساء» متعلق به، و«مريم» خبره، والخطاب إما عام أو لأنس، أي: كافيك معرفتك فضلهن عن معرفة سائر النساء.

قال الحافظ في «الفتح»: قال السبكي الكبير: الذي ندين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة، ثم عائشة. والخلاف شهير، ولكن الحق أحق أن يتبع.

وقال ابن تيمية: جهات الفضل بين خديجة وعائشة متقاربة. وكأنه رأى التوقف.

وقال ابن القيم: إن أريد بالتفضيل: كثرة الثواب عند الله، فذاك أمرٌ لا يطلع عليه، فإن عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح، وإن أريد: كثرة العلم، فعائشة لا محالة. وإن أريد: شرف الأصل، ففاطمة لا محالة، وهي فضيلة لا يشاركها فيها غير أخواتها، وإن أريد: شرف السيادة، فقد ثبت النص لفاطمة وحدها.

قال الحافظ: امتازت فاطمة عن أخواتها، بأنهن متن في حياة النبي ﷺ، وأما ما امتازت به عائشة من فضل العلم، فإن لخديجة ما يقابله، وهي: أنها أول من أجاب إلى الإسلام، ودعا إليه، وأعان على ثبوته بالنفس، والمال، والتوجه التام، فلها مثل أجر من جاء بعدها، ولا يقدر قدر ذلك إلا الله. وقيل: انعقد الإجماع على أفضلية فاطمة. وبقي الخلاف بين عائشة وخديجة. انتهى. وقال القاري في «المرقاة»: قال السيوطي في «النقاية»: نعتقد أن أفضل النساء مريم، وفاطمة. وأفضل أمهات المؤمنين خديجة، وعائشة. وفي التفضيل بينهما أقوال، ثالثها: التوقف.

قال القاري: التوقف في حق الكل أولى؛ إذ ليس في المسألة دليلٌ قطعي، والظنيات متعارضة غير مفيدة للعقائد المبنية على اليقينيات. انتهى.

قوله: (هذا حديث صحيح)، وأخرجه أحمد وابن حبان، والحاكم في «مستدركه».

٦٣- باب فَضْل عائشَةَ ﵂ [ت١٣٥، م٦٢]

[٣٨٨٨] (٣٨٧٩) حدثنا يَحْيَى بْنُ دُرُسْتَ بَصْرِيٌّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَن أَبِيهِ عَن عائِشَةَ، قَالَت: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عائِشَةَ قَالَت: فَاجْتَمَعَ صَواحِبَاتِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عائِشَةَ قَالَتْ: وَإِنَّا نُرِيدُ الخَيْرَ كَمَا تُرِيدُ عائِشَة، فَقُولِي لِرَسُولِ الله ﷺ

٦٣- بَابُ فَضْلِ عَائِشَةَ ﵂

هي: الصديقة بنت الصديق، وأمها: أم رومان. وكان مولدها في الإسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوها، ومات النبي ﷺ ولها نحو ثمانية عشر عامًا. وقد حفظت عنه شيئًا كثيرًا، وعاشت بعده قريبًا من خمسين سنة، فأكثر الناس الأخذ عنها، ونقلوا عنها من الأحكام والآداب شيئًا كثيرًا، حتى قيل: إن ربع الأحكام الشرعية منقولٌ عنها - ﵂. وكان موتها في خلافة معاوية، سنة ثمان وخمسين. وقيل: في التي بعدها. ولم تلد للنبي ﷺ شيئًا على الصواب، وسألته أن تكتني، فقال: «اكتني بابن أختك»، فاكتنت: أم عبد الله.

وأخرج ابن حبان(١) في «صحيحه» من حديث عائشة، أنه كناها بذلك لما أحضر إليه ابن الزبير ليحنكه، فقال: «هو عبد الله وأنت أم عبد الله». قالت: فلم أزل أكنى به.

[٣٨٨٨] **قوله: (كان الناس يتحرون)** من التحري، وهو القصد، والاجتهاد في الطلب، والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول **(يوم عائشة)** أي: يوم نوبتها لرسول الله ﷺ، زاد البخاري ومسلم: «يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ مَرْضَاةَ رَسُولِ الله ﷺ» **(قالت)** أي: عائشة **(فاجتمع صواحباتي)** أرادت بهن بقية أزواج النبي ﷺ اللاتي كن في حزب أم سلمة. ففي رواية البخاري: «أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ الله ﷺ كُنَّ حِزْبَيْنِ: فَحِزْبٌ فيهِ عَائِشَةُ، وحَفْصَةُ، وَصَفيَّةُ، وَسَوْدَةُ، وَالْحِزْبُ الآخَرُ: أُمُّ سَلَمَةَ، وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُول الله ﷺ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ الله ﷺ عَائِشَةَ، فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيها إلى رَسُولِ الله ﷺ أَخَّرَهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ الله ﷺ في بَيْتِ عَائِشَةَ، بَعَثَ صَاحِبُ الْهَدِيَّة بهَا إلى رَسُولِ الله ﷺ في بَيْتِ عَائِشَةَ، فَكَلَّمَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ. فَقُلْنَ لَهَا كَلِّمي رَسُول الله ﷺ يُكَلِّمُ النَّاسَ. . . إلخ»

---

(١) ابن حبان، حديث (٧١١٧).

يَأمُرِ النَّاسَ يُهْدُونَ إِلَيْهِ أينما كَانَ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَة، فَأَعْرَضَ عَنْهَا، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهَا فأَعَادَتِ الكَلَامَ، فَقَالَت: يَا رَسُولَ الله إنَّ صَواحِبَاتِي قَدْ ذَكَرْنَ أنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عائشة، فَأْمُرِ النَّاسَ يُهْدُونَ أينما كُنْتَ، فَلَمَّا كَانَت الثَّالِثَةُ قَالَت ذَلِكَ، قَالَ: «يا أُمَّ سَلَمَة لا تُؤْذِينِي في عائشةَ، فَإِنَّهُ مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ الوَحْيُ وَأنَا في لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرَهَا». [خ: ٣٧٧٥، م مختصراً: ٢٤٤١، ن مختصراً: ٣٩٥٩، حم: ٢٥٩٧٣].

(يأمر الناس) بالجزم، والراء مكسورة، لالتقاء الساكنين، ويجوز الرفع، **(يهدون إليه أين ما كان)**، أي: من حجرات الأمهات. ومرادهن: أنه لا يقع التحري في ذلك لا لهن، ولا لغيرهن؛ بل بحسب ما يتفق الأمر فيهن؛ ليرتفع التمييز الباعث للغيرة عنهن **(فذكرت ذلك أم سلمة)** أي: لرسول الله ﷺ **(ثم عاد إليها)** أي: عاد النبي ﷺ إلى أم سلمة في يوم نوبتها **(لا تؤذيني في عائشة)** أي: في حقها؛ وهو أبلغ من لا تؤذي عائشة؛ لما يفيد من أن ما آذاها؛ فهو يؤذيه **(ما أنزل)** بصيغة المجهول **(عليّ)** بتشديد الياء **(وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها)** بالجر، صفة لامرأة.

فإن قلت: ما وجه التوفيق بين هذا الحديث، وبين ما في حديث كعب بن مالك عند البخاري[1]: «فَأَنْزَلَ الله تَوْبَتَنَا عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ حِينَ بَقِيَ الثُّلُثُ الآخِرِ مِنَ اللَّيْلِ، وَرَسُولُ الله ﷺ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ».

قلت: قال القاضي جلال الدين: لعل ما في حديث عائشة كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش أم سلمة. انتهى.

قال السيوطي في «الإتقان»: ظفرت بما يؤخذ منه جواب أحسن من هذا؛ فروى أبو يعلى[2] في «مسنده» عن عائشة قالت: «أعطيت تسعًا. . . الحديث» وفيه: «وإن كان الوحي لينزل عليه وهو في أهله؛ فينصرفون عنه، وإن كان لينزل عليه وأنا معه في لحافه». وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين. انتهى. وفي الحديث منقبة ظاهرة لعائشة وأنه لا حرج على المرء في إيثار بعض نسائه بالتحف؛ وإنما اللازم العدل في المبيت، والنفقة، ونحو ذلك من الأمور اللازمة. كذا قرره ابن بطال عن المهلب.

---

(١) البخاري، كتاب تفسير القرآن، حديث (٤٦٧٧).

(٢) أبو يعلى، حديث (٤٦٢٦).

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وقد رَوَى بعضُهم هذا الحديث عَن حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَن أَبِيهِ عَن النَّبيِّ ﷺ مرسلاً.

وقد رُوِيَ عَن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ هذا الحديثُ عَن عَوْفِ بْنِ الحَارِثِ عَن رُمَيْثَةَ عَن أُمِّ سَلمة شَيْئاً مِن هذا، وهذا حَدِيثٌ قد رُوِيَ عَن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ على رِوَايَات مُخْتَلِفَة، وقد رَوَى سُليمانُ بْنُ بِلَالٍ عَن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَن أبيه عَن عائشة نَحْوَ حديثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ.

[٣٨٨٩] (٣٨٨٠) حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَن عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ المَكِّيِّ عَن ابنِ أبي حُسَيْنٍ عَن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ عَن عائشَةَ: أَنَّ جِبْرِيلَ جَاءَ بِصُورَتِهَا ....

وتعقبه ابن المنير بأن النبي ﷺ لم يفعل ذلك، وإنما فعله الذين أهدوا له؛ وهم باختيارهم في ذلك؛ وإنما لم يمنعهم النبي ﷺ لأنه ليس من كمال الأخلاق أن يتعرض الرجل إلى الناس بمثل ذلك؛ لما فيه من التعرض لطلب الهدية.

قوله: (وقد روى بعضهم هذا الحديث، عن حماد بن زيد. . . إلخ) رواه االبخاري في «فضل عائشة» من طريق عبد الله بن عبد الوهاب، عن حماد بن زيد، عن هشام، عن أبيه قال: «كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّونَ. . . إلخ».

قوله: (هذا حديث غريب)، وأخرجه البخاري **(وقد روي عن هشام بن عروة، عن عوف بن الحارث)** بن الطفيل بن سخبرة؛ بفتح المهملة، وسكون المعجمة بعدها موحدة مفتوحة، الأزدي، مقبول، من الثالثة **(عن رميثة)** بضم الراء، وفتح الميم مصغرًا؛ بنت الحارث بن الطفيل بن سخبرة، الأزدية، أختُ عوفٍ رضيعِ عائشةَ، مقبولة **(عن أم سلمة شيئًا من هذا)** أخرجه أحمد **(وقد روى سليمان بن بلال عن هشام بن عروة. . . إلخ)** أخرجه البخاري من طريق إسماعيل، عن أخيه، عن سليمان.

[٣٨٨٩] **قوله: (عن عبد الله بن عمرو بن علقمة المكي)** الكناني. وقيل: هو أخو محمد، ثقة، من السادسة **(عن ابن أبي حسين)** اسمه: عمر بن سعيد بن أبي حسين؛ النوفلي، المكي، ثقة، من السادسة **(عن ابن أبي مليكة)** اسمه: عبد الله بن عبيد الله.

قوله: (أنَّ جبرائيل جاء) أي: في المنام **(بصورتها)** أي: بصورة عائشة، والباء للتعدية

في خِرْقَةِ حَرِيرٍ خَضْرَاءَ إلى النَّبيِّ ﷺ فَقَالَ: «إنَّ هَذِهِ زَوْجَتُكَ في الدُّنيا وَالآخِرَةِ». [حم: ٢٤٤٥٠].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إلَّا مِن حديثِ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ، وقد رَوَى عَبْدُ الرَّحمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ هذا الحديثَ، عَن عبدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَة بهذا الإسنادِ مُرْسَلًا، ولم يَذْكُرْ فيه عَن عائشةَ، وقد رَوَى أبو أُسَامَة، عَن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَن أبِيهِ عَن عائشة، عَن النَّبيِّ ﷺ شَيْئاً من هذا.

[٣٨٩٠] (٣٨٨١) حدثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عبدُ الله بْنُ المُبَارَكِ، أخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَن الزُّهْرِيِّ عَن أبي سَلَمَة، عَن عائِشَةَ ﵂ قَالَت: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يا عائِشَةُ هَذَا جِبْرِيلُ، وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامُ»، قَالَت: قُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلامُ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى ما لا نَرَى. [خ: ٣٢١٧، م: ٢٤٤٧، ن: ٣٩٦٣، د: ٥٢٣٢، جه: ٣٦٩٦، حم: ٢٣٧٦٠، مي: ٢٦٣٨].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

(في خرقة حرير) الخرقة؛ بكسر المعجمة، وسكون الراء: القطعة من الثوب. ووقع عند الآجري[1] من وجه آخر عن عائشة: «لَقَدْ نَزَلَ جِبْرَائِيلُ بِصُورَتِي فِي رَاحَتِهِ حِيْنَ أَمَرَ رَسُول الله ﷺ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي». ويجمع بين رواية الترمذي، وبين هذه الرواية بأن المراد: أن صورتها كانت في الخرقة؛ والخرقة في راحته. ويحتمل أن يكون نزل بالكيفيتين؛ لقولها في نفس الخبر: «نَزَلَ مرَّتين»، كذا جمع الحافظ وغيره بين هاتين الروايتين (فقال: هذه) أي: هذه الصورة (زوجتك في الدنيا، والآخرة) فيه: فضيلة ظاهرة لعائشة ﵁.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه الشيخان (وقد روى أبو أسامة، عن هشام بن عروة. . . إلخ) أخرجه البخاري من طريق عبيد بن إسماعيل، عن أبي أسامة، عن هشام . . . إلخ.

[٣٨٩٠] قوله: (وهو يقرأ) بفتح الياء من الثلاثي المجرد، أو بضم الياء من الإقراء (قالت) أي: عائشة (ترى ما لا نرى) ما موصولة؛ أي: ترى يا رسول الله الذي لا نراه من

---

(١) الآجري في «الشريعة»، حديث (١٨٤٥، ١٧٩٥).

[٣٨٩١] (٣٨٨٢) حدثنا سُوَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عبدُ الله بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا عَن الشَّعْبِيِّ، عَن أبي سَلَمَة بْنِ عبدِ الرَّحمَنِ عَن عائشَةَ، قَالَت: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ جِبْرِيلَ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ»، فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلامُ وَرَحْمَةُ الله وبركاتُهُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وهَذَا حَدِيثٌ حسنٌ.

[٣٨٩٢] (٣٨٨٣) حدثنا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ سَلَمَة المَخْزُومِيُّ، عَن أبي بُرْدَةَ عَن أبي مُوسَى، قَالَ: ما أَشْكَلَ عَلَيْنَا - أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ - حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عائشَةَ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْماً.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ.

الملائكة وغيرهم. وتقدم بقية الكلام على هذا الحديث في «باب تبليغ السلام» من «أبواب الاستئذان».

[٣٨٩١] **قوله: (أخبرنا زكريا)** هو: ابن أبي زائدة.

قوله: (إن جبرائيل يقرأ عليك السلام) أي: يسلم عليك.

[٣٨٩٢] **قوله: (حدثنا زياد بن الربيع)** اليحمدي؛ أبو خداش البصري **(حدثنا خالد بن سلمة المخزومي)** المعروف بالفأفاء **(عن أبي بردة)** بن أبي موسى.

قوله: (ما أشكل علينا) أي: ما اشتبه، وأغلق علينا **(أصحاب رسول الله ﷺ)**، قال الطيبي: بالجر بدل من المجرور، ويجوز النصب على الاختصاص **(حديث)** أي: معنى حديث، أو فقد حديث يتعلق بمسألة مهمة **(منه)** أي: من ذلك الحديث ومتعلقاته **(علمًا)** أي: نوع علم، بأن يوجد الحديث عندها تصريحًا، أو تأويلًا؛ لأن يؤخذ الحكم منه تلويحًا.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأما حديث: «**خُذُوا شَطْرَ دِينِكُمْ عَنِ الْحُمَيْرَاءِ**» يعني: عائشة. فقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: لا أعرف له إسنادًا، ولا رواية في شيء من كتب الحديث إلا في «النهاية» لابن الأثير، ولم يذكر من خَرَّجه، وذكر الحافظ عماد الدين بن كثير: أنه سأل المزِّيَّ، والذهبيَّ عنه، فلم يعرفاه. وقال السخاوي[١]: ذكره في «الفردوس» بغير إسناد، وبغير هذا اللفظ، ولفظه: «**خُذُوا ثُلُثَ دِينِكُمْ من بَيْتِ الْحُمَيْرَاءِ**»[٢]

---

(١) في المقاصد الحسنة، حديث (٤٣٢).

(٢) هذا وهمٌ من السخاوي ـ رحمه الله ـ فليس في «مسند الفردوس» لفظ «الحميراء»، وإنما فيه لفظ «عائشة»، انظر «الفردوس» (٢/ ١٦٥) (٢٨٢٨).

[٣٨٩٣] (٣٨٨٤) حدثنا القَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَة بْنُ عَمْرٍو عَن زَائِدَةَ، عَن عبدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَن مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، قَالَ: مَا رأَيْتُ أَحَداً أَفْصَحَ مِن عَائِشَةَ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ.

[٣٨٩٤] (٣٨٨٥) حدثنا إبراهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ وَبُنْدَارٌ وَاللَّفْظُ لابْنِ يَعْقُوبَ، قَالا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا عبدُ العَزِيزِ بْنُ المُخْتارِ، حَدَّثَنَا خالِدٌ الحَذَّاءُ عَن أبي عُثمانَ النَّهْدِيِّ عَن عَمْرِو بْنِ العَاصِ: أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى جَيْشٍ ذَاتِ

وبيض له صاحب «مسند الفردوس»، ولم يخرج له إسنادًا. وقال السيوطي: لم أقف عليه. كذا في «المرقاة».

[٣٨٩٣] قوله: (أخبرنا معاوية، عن عمرو) بن المهلب؛ الأزدي المَعْنِي (عن زائدة هو: ابن قدامة (عن عبد الملك بن عمير) اللخمي، الكوفي، (عن موسى بن طلحة) بن عبيد الله.

قوله: (ما رأيت أحدًا أفصح من عائشة) قال في «النهاية»: الفصيح في اللغة: المنطلق اللسان في القول، الذي يعرف جيد الكلام من رديئه. يقال: رجل فصيح، ولسان فصيح، وكلام فصيح. وقد فصح فصاحة، وأفصح عن الشيء إفصاحًا: إذا بينه وكشفه. انتهى. وقال في «تلخيص المفتاح» الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم؛ فالفصاحة في المفرد: خلوصه من تنافر الحروف، والغرابة، ومخالفة القياس. والفصاحة في الكلام: خلوصه من ضعف التأليف، وتنافر الكلمات، و[التعقيد][1] مع فصاحتها. والفصاحة في المتكلم: ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب)، وأخرجه الطبراني[2]، ورجاله رجال الصحيح.

[٣٨٩٤] قوله: (حدثنا إبراهيم بن يعقوب) الجوزجاني.

قوله: (استعمله) أي: جعله عاملًا (على جيش ذات ....

---

(١) في المطبوع «التعقيل»، وهو خطأ صوابه ما أثبتناه.

(٢) الطبراني في «الكبير» (٢٣/ ١٨٢) (٢٩٢).

السَّلَاسِلِ، قَالَ: فأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عائِشَةُ»، قَالَ: مِنَ الرِّجالِ؟ قَالَ: «أبُوهَا». [خ: ٣٦٦٢، م: ٢٣٨٤].

قَالَ أبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[٣٨٩٥] (٣٨٨٦) حدثنا إبراهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأمَوِيُّ عَن إسماعيلَ بْنِ أبي خالِدٍ عَن قَيْسِ بْنِ أبي حازِمٍ عَن عَمْرِو بْنِ العَاصِ: أنَّهُ قَالَ: يا رَسُول الله: مَن أحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عائِشَةُ، قَالَ: مِنَ الرِّجالِ؟ قَالَ: «أبُوهَا». [انظر ما قبله].

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ من حديثِ إسمَاعِيلَ عَن قَيْسٍ.

السلاسل) بالمهملتين؛ والمشهور أنها بفتح الأولى على لفظ جمع «السلسلة» وضبطه كذلك أبو عبيد البكري. قيل: سمي المكان بذلك؛ لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة. وضبطها ابن الأثير بالضم، وقال: هو بمعنى: السلسال؛ أي: السهل (أيُّ الناس أحب إليك؟) زاد في رواية قيس بن أبي حازم، عن عمرو بن العاص «فَأُحِبَّهُ» أخرجه ابن عساكر. ووقع عند ابن سعد سبب هذا السؤال؛ وأنه وقع في نفس عمرو ـ لما أمّره النبي ﷺ على الجيش؛ وفيهم أبو بكر وعمر ـ أنه مقدم عنده في المنزلة عليهم، فسأله لذلك (قلت: من الرجال؟) أي: أيُّ الناس أحب إليك من الرجال؟ (قال: أبوها) زاد البخاري في «المغازي»: قلت: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «عُمَرُ» فَعَدَّ رِجَالًا، فَسَكَتُّ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان.

[٣٨٩٥] قوله: (قال: من الرجال؟) وفي رواية ابن خزيمة، وابن حبان(١)، من طريق قيس بن أبي حازم، عن عمرو بن العاص: «قلت: إِنِّي لَسْتُ أَعْنِي النِّسَاءَ إِنِّي أَعْنِي الرِّجَالَ».

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه ابن خزيمة، وابن حبان، وابن عساكر(٢).

---

(١) ابن حبان، حديث (٧١٠٦).

(٢) ابن حبان، حديث (٦٨٨٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ١٩٩).

[٣٨٩٦] (٣٨٨٧) حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَن عبدِ الله ابْنِ عبد الرَّحْمنِ بْنِ مَعْمَرٍ الأَنْصَارِيِّ عَن أَنَسٍ أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ». [خ: ٣٧٧٠، م: ٢٤٤٦، جه: ٣٢٨١، حم: ١٢١٨٧، مي: ٢٠٦٩].

قَالَ: وفي البابِ عَن عائشةَ وأَبِي مُوسَى قَالَ: وَهذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، ....

[٣٨٩٦] قوله: (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) الثريد؛ بفتح المثلثة، وكسر الراء؛ معروف، وهو: أن يثرد الخبز بمرق اللحم، وقد يكون معه اللحم، من أمثالهم: الثريد أحد اللحمين، وربما كان أنفع، وأقوى من نفس اللحم النضيج إذا ثرد بمرقته.

قال التوربشتي: قيل: إنما مثل بالثريد؛ لأنه أفضل طعام العرب، ولا يرون في الشبع أغنى غناء منه. وقيل: إنهم كانوا يحمدون الثريد فيما طبخ بلحم. وروي: «سَيِّدُ الطَّعَامِ اللَّحْمُ»(١)، فكأنها فضلت على النساء كفضل اللحم على سائر الأطعمة. والسر فيه: أن الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء، واللذة، والقوة، وسهولة التناول، وقلة المؤونة في المضغ، وسرعة المرور في المريء، فضرب به مثلًا، ليؤذن بأنها أعطيت مع حسن الخلق، والخلق، وحلاوة النطق، فصاحة اللهجة، وجودة القريحة، ورزانة الرأي، ورصانة العقل، والتحبب إلى البعل، فهي تصلح للتبعل، والتحدث، والاستئناس بها، والإصغاء إليها، وحسبك أنها عقلت عن النبي ﷺ ما لم تعقل غيرها من النساء، وروت ما لم يرو مثلها من الرجال. ومما يدل على أن الثريد أشهى الأطعمة عندهم وألذها قول الشاعر: [من الوافر]

إِذَا مَا الْخُبْزُ تَأْدِمُهُ بِلَحْمٍ فَذَاكَ أَمَانَةُ الله الثَّرِيدُ

قوله: (وفي الباب عن عائشة، وأبي موسى) أما حديث عائشة، فأخرجه النسائي(٢) في «عِشْرَةِ النساء»، وأما حديث أبي موسى؛ فأخرجه الترمذي(٣) في «باب فضل الثريد» من «أبواب الأطعمة».

---

(١) أخرجه ابن ماجه، حديث (٣٣٠٥) بلفظ: «سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم»، وفي إسناده سليمان بن عطاء الجزري، منكر الحديث.

(٢) النسائي، كتاب عشرة النساء، حديث (٣٩٤٨).

(٣) الترمذي، كتاب الأطعمة، حديث (١٨٣٤).

وعبدُ الله بْنُ عبدِ الرَّحمنِ بْنِ مَعْمَرٍ هُوَ أبو طُوَالَةَ الأنْصَارِيُّ المَدَنِيُّ ثِقَةٌ، وقد روى عنه مالك بْنُ أنس.

[٣٨٩٧] (٣٨٨٨) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثنَا عَبْدُ الرحمنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثنَا سُفْيَانُ عَن أبي إسْحَاقَ عَن عَمرِو بْنِ غالِبٍ: أنَّ رَجُلًا نَالَ مِن عَائِشَةَ عِنْد عَمارِ بْنِ يَاسِرٍ فَقَالَ: اغْرُبْ مَقْبُوحاً مَنْبُوحاً، أتُؤْذِي حَبِيبَةَ رَسُولِ الله ﷺ. [أبو إسحاق، ثقة اختلط بآخره، وهو يدلِّس].

قَالَ: هذا حديثٌ حسنٌ.

[٣٨٩٨] (٣٨٨٩) حدثنا بُندارٌ مُحَمَّدُ بْنُ بشار. حَدَّثنا عبدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا أبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَن أبِي حُصَيْنٍ، عَن عبدِ الله بْنِ زِيَادٍ الأسَدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَقُولُ: هِيَ زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ: يَعْنِي عَائِشَةَ ﵂. [خ: ٣٧٧٢، حم: ١٧٨٦٧].

قوله: (وعبد الله بن عبد الرحمن بن معمر) بن حزم الأنصاري (هو: أبو طوالة) بضم المهملة، المدني، قاضي المدينة لعمر بن عبد العزيز، ثقة، من الخامسة.

[٣٨٩٧] قوله: (عن أبي إسحاق) هو: السبيعي (عن عمرو بن غالب) الهمداني، الكوفي، مقبول، من الثالثة.

قاله الحافظ في «التقريب». وقال في «تهذيب التهذيب»: ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال أبو عمرو الصدفي: وثقه النسائي. انتهى.

قوله: (أن رجلًا نال من عائشة) أي: ذكرها بسوء، يقال: نال من فلان؛ إذا وقع فيه (قال) أي: عمار (اغرب مقبوحًا، منبوحًا) أي: ابعد، كأنه أمر بالغروب، والاختفاء، والمنبوح: من يطرد ويرد (أتؤذي حبيبة رسول الله ﷺ؟) يعني: عائشة الصديقة ـ ﵂.

[٣٨٩٨] قوله: (عن أبي حصين) اسمه: عثمان بن عاصم؛ الأسدي، الكوفي (عن عبد الله بن زياد الأسدي) أبو مريم؛ الكوفي، ثقة، من الثالثة.

قوله: (هي زوجته في الدنيا والآخرة، يعني: عائشة) كذا رواه الترمذي مختصرًا، ورواه البخاري(١) من وجه آخر عَنِ الْحَكَمِ: «سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارًا وَالْحَسَنَ

---

(١) البخاري، كتاب المناقب، حديث (٣٧٧٢).

قَالَ: هذا حديثٌ حسنٌ. وفي الباب عَن علي.

[٣٨٩٩] (٣٨٩٠) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَن حُمَيْدٍ، عَن أَنَسٍ ﵁ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ الله مَن أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ»، قِيلَ مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا».

إِلَى الْكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ، خَطَبَ عَمَّارُ، فَقَالَ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَلَكِنَّ الله ابْتَلاكُمْ لِتَتَّبِعُوهُ أَوْ إِيَّاهَا». قال العيني: «بعث علي» أي: ابن أبي طالب، وكان علي ـ ﵁ ـ بعث عمار بن ياسر، والحسن ابنه إلى الكوفة لأجل نصرته في مقاتلة كانت بينه وبين عائشة بالبصرة ويسمى بـ«يوم الجمل» بالجيم. وقوله: «ليستنفرهم» أي: ليستنجدهم، ويستنصرهم؛ من الاستنفار، وهو الاستنجاد، والاستنصار، وقوله: «خطب» جواب «لما» قوله: «إنها» أي: أن عائشة زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة. وروى ابن حبان[1] من طريق سعيد بن كثير، عن عائشة أن النبي ﷺ قال لها: «أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي زَوْجَتِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ» انتهى. وقال الحافظ بعد ذكر حديث عائشة هذا: فلعلَّ عمَّارًا كان سمع هذا الحديث من النبي ﷺ. وقال: وقوله في الحديث «لتتبعوه أو إياها». قيل: الضمير لعلي، لأنه الذي كان عمَّار يدعو إليه، والذي يظهر أنه لله. والمراد باتباع الله: اتباع حكمه الشرعي في طاعة الإمام، وعدم الخروج عليه، ولعله أشار إلى قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، فإنه أمر حقيقي خوطب به أزواج النبي ﷺ. ولهذا كانت أم سلمة تقول: «لا يحركني ظهر بعير حتى ألقى النبي ﷺ»، والعذر في ذلك عن عائشة أنها كانت متأولة، هي وطلحة والزبير. وكان مرادهم: إيقاع الإصلاح بين الناس، وأخذ القصاص من قتلة عثمان ـ رضي الله عنهم أجمعين. وكان رأي علي: الاجتماع على الطاعة، وطلب أولياء المقتول القصاص ممن يثبت عليه القتل بشروطه.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه أحمد، والبخاري.

[٣٨٩٩] قوله: (عن حميد) هو: الطويل.

قوله: (قال: أبوها) أي: أبو بكر الصديق؛ لسابقته في الإسلام، ونصحه لله ورسوله، وبذل نفسه وماله في رضاهما.

---

(١) ابن حبان، حديث (٧٠٩٥).

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ مِن حَدِيثِ أَنسٍ.

٦٤- باب فَضْل أزْوَاجِ النبيِّ ﷺ [ت١٣٧، م٦٣]

[٣٩٠٠] (٣٨٩١) حدثنا الْعَبَّاسُ العَنْبَرِيُّ. حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ العَنْبَرِيُّ أَبُو غَسَّانَ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَكَانَ ثِقَةً عَن الحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَن عِكْرِمَةَ قَالَ: قِيلَ لابنِ عَبَّاسٍ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ مَاتَتْ فُلَانَةُ - لِبَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ - فَسَجَدَ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَسْجُدُ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ فَقَالَ: أَلَيْسَ قد قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا رأيتُم آيَةً فَاسْجُدُوا؟» فَأَيُّ آيَةٍ أَعْظَمُ مِن ذَهَابِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ؟. [د: ١١٩٧].

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب)، وأخرجه ابن ماجه.

٦٤ - بَابُ فَضْلِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ

[٣٩٠٠] **قوله:** (أخبرنا سلم بن جعفر) البكراوي.

قوله: (ماتت فلانة) أي: صفية، وقيل: حفصة (قيل له: أتسجد هذه الساعة؟) في «تهذيب الكمال»: عن عكرمة قال: توفيت بعض أزواج النبي ﷺ - قال إسحاق بن راهويه: أظنه سماها: صفية بنت حيي - بالمدينة، فأتيت ابن عباس؛ فأخبرته؛ فسجد؛ فقلت له: أتسجد ولما تطلع الشمس؟ فقال ابن عباس: لا أم لك، أما علمت أن النبي ﷺ قال: «إِذَا رَأَيْتُمُ الآيَةَ. . . إلخ» (إذا رأيتم آية) أي: علامة مخوفة.

قال الطيبي: قالوا: المراد بها: العلامات المنذرة بنزول البلايا، والمحن التي يخوف الله بها عباده، ووفاة أزواج النبي ﷺ من تلك الآيات؛ لأنهن ضممن إلى شرف الزوجية شرف الصحبة. وقد قال ﷺ: «أَنَا أَمَنَةٌ أَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةُ أَهْلِ الأَرْضِ. . .»(١) الحديث، فهن أحق بهذا المعنى من غيرهن؛ فكانت وفاتهن سالبة للأمنة، وزوال الأمنة موجب للخوف (فاسجدوا) قال الطيبي: هذا مطلق؛ فإن أريد بالآية: خسوف الشمس والقمر؛ فالمراد بالسجود: الصلاة، وإن كانت غيرها - كمجيء الريح الشديدة، والزلزلة، وغيرهما - فالسجود هو المتعارف، ويجوز الحمل على الصلاة أيضًا؛ لما ورد: «كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة». انتهى (فأي آية أعظم من ذهاب أزواج النبي ﷺ)؛

---

(١) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، حديث (٢٥٣١).

قَالَ أبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إلَّا مِن هَذَا الوَجْهِ.

[٣٩٠١] (٣٨٩٢) حدثنا محمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمدِ بْنُ عبد الوارث، حَدَّثَنَا هَاشِمٌ هو ابنُ سَعِيدٍ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا كِنَانَةُ، قَالَ: حَدَّثَتْنَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ قَالَت: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ وَقَدْ بَلَغَنِي عَن حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ كَلَامٌ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «ألا قُلْتِ فَكَيْفَ تَكُونَانِ خَيْراً مِنِّي؟ وَزَوْجِي مُحمَّدٌ، وَأبي هَارُون، وَعَمِّي مُوسَى»، وَكان الَّذِي بَلَغَها ....

لأنهن ذوات البركة؛ فبحياتهن يدفع العذاب عن الناس، ويخاف العذاب بذهابهن؛ فينبغي الالتجاء إلى ذكر الله، والسجود عند انقطاع بركتهن، ليندفع العذاب ببركة الذكر، والصلاة. قاله القاري.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه أبو داود. قال المنذري في «تلخيص السنن»: في إسناده سلم بن جعفر. قال يحيى بن كثير العنبري: كان ثقة. وقال الموصلي: متروك الحديث، لا يحتج به؛ وذكر هذا الحديث. انتهى.

[٣٩٠١] قوله: (أخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث (حدثتنا صفية بنت حيي) ـ بضم الحاء المهملة، وفتح التحتية الأولى، وتشديد الأخرى ـ ابن أخطب؛ من بني إسرائيل؛ من سبط هارون بن عمران ـ عليه السلام ـ كانت تحت كنانة بن أبي الحقيق؛ قتل يوم خيبر في محرم سنة سبع، ووقعت في السبي؛ فاصطفاها رسول الله ﷺ، وقيل: وقعت في سهم دحية بن خليفة الكلبي؛ فاشتراها منه بسبعة أرؤس؛ فأسلمت؛ فأعتقها، وتزوجها، وجعل عتقها صداقها. ماتت سنة خمسين، ودفنت بالبقيع.

قوله: (وقد بلغني) الواو للحال (فذكرت ذلك) أي: الكلام الذي بلغني عنهما (قال) أي: رسول الله ﷺ مخاطبًا لصفية (ألا) حرف التحضيض (وكيف تكونان خيرًا مني) الواو للعطف على مقدر؛ أي: هما تزعمان أنهما خير مني، وكيف تكونان. . . إلخ (وزوجي محمد) ﷺ، والواو للحال (وأبي هارون) أي: ابن عمران، وكانت صفية من أولاد هارون عليه السلام (وعمي موسى) أي: ابن عمران، وكان هارون أخا موسى لأبيه وأمه.

فإن قلت: أليست حفصة ابنة نبي، وهو إسماعيل ـ عليه السلام ـ لأنها قرشية، وعمها نبيٌّ، وهو: إسحاق ـ عليه السلام ـ وتحت نبي؛ وهو النبي ﷺ؟.

قلت: هذه الصفات مشتركة بين نسائه ﷺ اللاتي من قريش، وصفية أيضًا مشاركة لهن؛

أَنَّهُمْ قالُوا: نَحنُ أَكْرَمُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ مِنْهَا، وَقَالُوا: نَحْنُ أَزْوَاجُ النَّبيِّ ﷺ وَبَنَاتُ عَمِّهِ. [ضعيف الإسناد].

قَالَ: وفي البابِ عَن أنَسٍ. قَالَ: وهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مِن حَدِيثِ صَفِيَّةَ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ هَاشِمٍ الكُوفِيِّ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَلكَ القويِّ.

[٣٩٠٢] (٣٨٩٣) حدثنا مُحمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَثْمَةَ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمَعِيُّ، عَن هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ، أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ وَهْبِ بْنِ زَمعَةَ أَخْبَرَهُ أنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ عَامَ الفَتْحِ، فَنَاجَاهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضحِكَتْ، قَالَت: فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ الله ﷺ سَأَلْتُهَا عَن بُكَائِها وَضَحِكِهَا، قَالَت: أَخْبَرَنِي رَسُولُ الله ﷺ ....

لأن موسى وهارون من أولاد يعقوب بن إسحاق ـ عليهم السلام ـ والمقصود: دفع المنقصة بأنها أيضًا تجمع صفات الفضل والكرم **(أنهم قالوا)** الظاهر أن يكون: أنهن قلن؛ فتذكير الضمير باعتبار أنهن أهل بيت النبي ﷺ.

قوله: (وفي الباب عن أنس)، أخرجه الترمذي[1] بعد هذا.

قوله: (هذا حديث غريب)، وأخرجه ابن عدي في «الكامل» **(لا نعرفه إلا من حديث هاشم الكوفي، وليس إسناده بذاك)** أي: ليس بالقوي؛ لضعف هاشم هذا.

[٣٩٠٢] قوله: (عن هاشم بن هاشم) بن عتبة بن أبي وقاص؛ الزهري، المدني، ويقال: هاشم بن هاشم، وثقه ابن معين، والنسائي **(أن عبد الله بن وهب)** بن زمعة بن الأسود بن المطلب، الأسدي الأصغر؛ كان عريف قومه بني أسد، وقتل أخوه عبد الله الأكبر يوم الدار وهو: ثقة، من الثالثة.

قوله: (دعا فاطمة عام الفتح) قال القاري: الظاهر: أن هذا وَهْم، إذ لم يثبت عند أرباب السير وقوع هذه القضية عام الفتح، بل كان هذا في عام حجة الوداع، أو حال مرض موته عليه السلام. انتهى.

قلت: حديث عائشة المتقدم في فضل فاطمة صريح في أنه كان في مرض موته ﷺ **(فناجاها)** أي: كلمها بالسر **(ثم حدثها)** أي: خفية أيضًا **(عن بكائها، وضحكها)** أي: عن

---

(١) الترمذي، كتاب المناقب، حديث (٣٨٩٤).

أَنَّهُ يَمُوتُ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَضَحِكْتُ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ.

[٣٩٠٣] (٣٨٩٤) حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ وعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَن ثَابِتٍ، عَن أَنَسٍ قَالَ: بَلَغَ صَفِيَّةَ أَنَّ حَفْصَةَ قَالَت: بِنْتُ يَهُودِيٍّ، فَبَكَتْ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكِ؟» فَقَالَت: قَالَت لِي حَفْصَةُ: إِنِّي بِنْتُ يَهُودِيٍّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَإِنَّكِ لابْنَةُ نَبِيٍّ، وَإِنَّ عَمَّكِ لنبيٌّ، وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ، فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ؟»، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقِي الله يَا حَفْصَةُ». [حم: ١١٩٨٤].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ.

سببهما **(أنه يموت)** أي: قريبًا **(ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران)** الاستثناء يحتمل التساوي، ويحتمل العكس في الفضل. وقيل: لعله ورد قبل أن يوحى إليه ﷺ بفضل فاطمة على نساء العالمين. كذا في «اللمعات» **(فضحكت)** قد سبق في فضل فاطمة في حديث عائشة: «ثم أخبرني أني أسرع أهله لحوقًا به؛ فذاك حين ضحكت»؛ فلعله ﷺ أخبرها عن الأمرين جميعًا. والله أعلم.

قوله: (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه)، وأخرجه النسائي[1] في «خصائص علي».

[٣٩٠٣] قوله: (حدثنا إسحاق بن منصور) هو: الكوسج **(أن حفصة قالت)** أي: في حق صفية **(بنت يهودي)** أي: نظرًا إلى أبيها **(قالت)** أي: صفية **(قالت لي حفصة)** أي: في حقي **(وإنك لابنة نبي)** أي: هارون بن عمران ـ عليه السلام ـ **(وإن عمك لنبي)** أي: موسى بن عمران ـ عليه السلام ـ **(وإنك لتحت نبي)** أي: الآن **(ففيم تفخر عليك؟)** بفتح الخاء؛ أي: في أيِّ شيء تفخر حفصة عليك؟ **(ثم قال: اتقي الله)** أي: مخالفته أو عقابه، بترك مثل هذا الكلام الذي هو من عادات الجاهلية.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب)، وأخرجه النسائي.

---

(١) النسائي في «خصائص علي» (١٢٨).

[٣٩٠٤] (٣٨٩٥) حدثنا مُحمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَن أَبِيهِ عَن عَائِشَةَ، قَالَت: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأهلِي، وَإِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صحيحٌ من حديث الثوري، ما أقل من رواه عَن الثوري، وَرُوِيَ هَذَا عَن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَن أَبِيهِ، عَن النَّبيِّ ﷺ مُرْسَلًا.

[٣٩٠٥] (٣٨٩٦) حدثنا مُحمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَن إِسْرَائِيلَ عَن الوَلِيدِ عَن زَيْدِ بْنِ زَائِدَةِ عَن عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ....

[٣٩٠٤] قوله: (حدثنا محمد بن يحيى) هو: الإمام الذهلي (حدثنا محمد بن يوسف) الضبي، الفريابي (أخبرنا سفيان) الثوري.

قوله: (خيركم خيركم لأهله) أي: لعياله، وذوي رحمه. وقيل: لأزواجه وأقاربه، وذلك لدلالته على حسن الخلق (وأنا خيركم لأهلي) فأنا خيركم مطلقًا، وكان أحسن الناس عشرة لهم، وكان على خلق عظيم (وإذا مات صاحبكم) أي: واحد منكم، ومن جملة أهاليكم (فدعوه) أي: اتركوا ذكر مساويه؛ فإن تركه من محاسن الأخلاق، دلهم ﷺ على المجاملة، وحسن المعاملة مع الأحياء والأموات، ويؤيده حديث: «اذْكُرُوا مَوْتَاكُمْ بِالْخَيْرِ»[١] وقيل: إذا مات فاتركوا محبته، والبكاء عليه، والتعلق به. والأحسن أن يقال: فاتركوه إلى رحمة الله ـ تعالى ـ فإن ما عند الله خير للأبرار، والخير أجمع فيما اختار خالقه. وقيل: أراد به نفسه؛ أي: دعوا التحسر، والتلهف عليَّ، فإن في الله خلفًا عن كل فائت. وقيل: معناه: إذا مت؛ فدعوني، ولا تؤذوني وأهل بيتي، وصحابتي وأتباع ملتي.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الدارمي[٢]، وأخرجه ابن ماجه[٣] عن ابن عباس إلى قوله: «لأهلي».

[٣٩٠٥] قوله: (عن الوليد) بن هشام، ويقال: ابن أبي هشام؛ الكوفي، مولى همدان، مستور (عن زيد بن زائدة) ويقال: ابن زائد، بغير هاء، مقبول، من الثانية.

---

(١) أخرجه المصنف، حديث (١٠١٩) بلفظ: «اذكروا محاسن موتاكم، وكفوا عن مساويهم».
(٢) الدارمي، كتاب النكاح، حديث (٢٢٦٠) عن عائشة.
(٣) ابن ماجه، كتاب النكاح، حديث (١٩٧٧).

«لا يُبَلِّغُنِي أحَدٌ عَن أحَدٍ مِن أصْحَابِي شَيْئاً، فَإنِّي أُحِبُّ أنْ أخْرُجَ إلَيْهِمْ وَأنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ»، قَالَ عَبْدُ الله: فَأُتِيَ رَسُولُ الله ﷺ بِمَالٍ فَقسمَهُ، فَانْتَهَيْتُ إلَى رَجُلَيْن جَالِسَيْنِ وَهُمَا يَقُولَانِ: وَالله مَا أرَادَ مُحمَّدٌ بِقِسْمَتِهِ الَّتِي قَسمَهَا وَجْهَ الله، وَلا الدَّارَ الآخِرَةَ، فَنثيتُ حِينَ سَمِعْتُهما، فَأَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَأَخْبَرْتُهُ فَاحْمَرَّ وَجْهُهُ، وَقَالَ: «دَعْنِي عَنْكَ، فَقَدْ أُوذِيَ مُوسَى بِأَكْثَرَ مِن هَذَا فَصَبَرَ». [الوليد، مستور، وزيد، تكلّم فيه الأزدي، ووثقه الذهبي وابن حبان، د: ٤٨٦٠].

قَالَ أبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ، وقد زِيدَ في هَذَا الإسْنَادِ رَجُلٌ.

[٣٩٠٦] (٣٨٩٧) حدثنا مُحمَّدُ بْنُ إسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ ....

قوله: (لا يبلغني) بتشديد اللام، ويخفف؛ وهو: نفي بمعنى النهي، أي: لا يوصلني (من أحد) أي: من قبل أحد (شيئًا) أي: مما أكرهه، وأغضب عليه؛ وهو: عامٌّ في الأفعال والأقوال، بأن شتم أحدًا وآذاه، أو قال فيه خصلة سوء (فإني أحب أن أخرج إليهم) أي: من البيت وألاقيهم (وأنا سليم الصدر) أي: من مساويهم، جملة حالية.

قال ابن الملك: والمعنى: أنه ﷺ يتمنى أن يخرج من الدنيا وقلبه راض عن أصحابه من غير سخط على أحد منهم. وهذا تعليم للأمة، أو من مقتضيات البشرية (فأتي) بصيغة المجهول (بمال) الباء للتعدية (ما أراد محمد بقسمته التي قسمها وجه الله، ولا الدار الآخرة) أي: أنه لم يعدل في هذه القسمة (فنثيت) يقال: نثيت الخبر، ونثوته؛ إذا حدثت به وأشعته (حين سمعتها) أي: حين سمعت مقولتهما (دعني عنك) أي: اتركني عنك، ولا تتعرض عندي لمثل هذا. وفي الحديث جواز المفاضلة في القسمة، والإعراض عن الجاهل، والصفح عن الأذى، والتأسي بمن مضى من النظراء.

قوله: (هذا حديث غريب)، وأخرجه أبو داود إلى قوله: «فَإنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إلَيْهِمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ». وقال المنذري: في إسناده الوليد بن أبي هشام. قال أبو حاتم الرازي: ليس بالمشهور. انتهى. وأما باقي الحديث؛ فأخرج نحوه الشيخان (وقد زيد في هذا الإسناد رجل) وهو: السدي.

[٣٩٠٦] قوله: (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو: الإمام البخاري (أخبرنا عبد الله بن

مُحمَّدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسَى والحُسَيْنُ بْنُ مُحمَّدٍ عَن إِسْرَائِيلَ عَن السُّدِّيِّ عَن الوَلِيدِ بْنِ أبي هِشَام، عَن زَيْدِ بْنِ زَائِدَةَ عَن عبد الله بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا يُبَلِّغنِي أَحَدٌ عَن أحدٍ شيئاً».

وقد رُوي هذا الحديث عَن عبد الله بْنِ مسعود عَنِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْئاً مِن هَذَا مِن غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ.

٦٥- باب من فَضَائل أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه [ت١٣٨، م٦٤]

[٣٩٠٧] (٣٨٩٨) حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوِدَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَن عَاصِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ يُحَدِّثُ عَن أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ

محمد) بن عبد الله بن جعفر، الجعفي، أبو جعفر، البخاري. المعروف بـ: المسندي، ثقة، حافظ، جمع «المسند»، من العاشرة **(أخبرنا عبيد الله بن موسى)** العبسي، الكوفي **(والحسين بن محمد)** بن بهرام، التميمي **(عن إسرائيل)** بن يونس، الكوفي **(عن السدي)** هو: إسماعيل بن عبد الرحمن **(شيئًا من هذا)** أي: مختصرًا **(من غير هذا الوجه)** كذا في النسخ الحاضرة، والظاهر أنه غلط، والصواب: «غريب من هذا الوجه» يدل على ذلك كلام الحافظ ابن كثير، فإنه قال في تفسيره بعد نقل حديث عبد الله بن مسعود هذا عن سنن أبي داود ما لفظه: وكذا رواه الترمذي في «المناقب» عن الذهلي؛ سواء، إلا أنه قال: زيد بن زائدة، ورواه أيضًا عن محمد بن إسماعيل، عن عبد الله بن محمد، عن عبيد الله بن موسى، وحسين بن محمد، كلاهما عن إسرائيل، عن السدي، عن الوليد بن أبي هشام به مختصرًا أيضًا. فزاد في إسناده السدي، ثم قال: غريب من هذا الوجه. انتهى.

٦٥ ـ بَابُ فَضْلِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه

هو: أبيّ بن كعب الأنصاري الخزرجي. كان يكتب للنبي ﷺ الوحي؛ وهو أحد الستة الذين حفظوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وأحد الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله ﷺ، وكان أقرأ الصحابة لكتاب الله ـ تعالى. كناه النبي ﷺ: أبا المنذر، وعمر: أبا الطفيل. وسماه النبي ﷺ: سيد الأنصار، وعمر: سيد المسلمين. مات بالمدينة سنة تسع عشرة.

[٣٩٠٧] قوله: (أخبرنا أبو داود) هو الطيالسي **(عن عاصم)** بن بهدلة.

لَهُ: «إنَّ اللهَ أمَرَنِي أنْ أقْرأ عَلَيْكَ القُرْآنَ» فَقرأ عَلَيْهِ ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البينة: ١] وَقرأ فِيهَا: «إنَّ ذاتَ الدِّينِ عِنْدَ الله الحَنِيفِيَّةُ المُسْلِمَةُ لا اليَهُودِيَّةُ، وَلا النَّصْرَانِيَّةُ، وَلا المَجُوسِيَّةُ، مَن يَعْمَلْ خَيْراً فَلَنْ يُكْفَرَهُ»، وَقَرأ عَلَيْهِ: «لَوْ أنَّ لابنِ آدَمَ وَادِياً مِن مَالٍ لابْتَغَى إلَيْهِ ثَانِياً، وَلَوْ كَانَ لَهُ ثَانِياً لابْتَغَى إلَيْهِ ثَالِثاً، وَلا يَمْلأُ جَوْفَ ابنِ آدَمَ إلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَن تَابَ». [حم: ٢٠٦٩٧].

قَالَ أبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رُوِيَ مِن غير هَذَا الوَجْهِ، رواه عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أبْزَى عَن أبِيهِ عَن أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ له: «إنَّ الله أمَرَنِي أنْ أقْرأ عَلَيْكَ القُرْآنَ».

وَقَدْ رواه قَتَادَةُ عَن أنَسٍ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لأُبَيِّ بْنِ كعب: «إنَّ الله تَعَالَى أمَرَنِي أنْ أقْرأ عَلَيْكَ القُرْآنَ».

قوله: (إن الدين عند الله الحنيفية) أي: الشريعة المائلة عن كل دين باطل؛ فهي حنيفية في التوحيد. وأصل الحنف: الميل. والحنيف: المائل إلى الإسلام الثابت عليه. والحنيف عند العرب: من كان على دين إبراهيم عليه السلام (المسلمة) أي: المنسوبة إلى الإسلام (من يعمل خيرًا فلن يكفره) بضم التحتية، وفتح الفاء على بناء المجهول؛ أي: لن يعدم ثوابه، ولن يحرمه؛ بل يشكره الله له، ويجازيه به (وقرأ عليه: لو أن لابن آدم واديًا. . . إلخ) تقدم شرحه في «باب لو كان لابن آدم واديان من مال» من «أبواب الزهد».

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه أحمد، والحاكم[1]. قال الحافظ في «الفتح»: إسناده جيد (وروى عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبي بن كعب. . . إلخ) وصله أحمد في «مسنده» (وقد روى قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال لأبيٍّ. . . إلخ) وصله أحمد، والشيخان، والنسائي[2].

---

(١) أحمد، حديث (٢٠٦٩٧)، والحاكم، حديث (٢٨٨٩).

(٢) أحمد، حديث (١٣٤٧٢)، والبخاري، كتاب المناقب، حديث (٣٨٠٩)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين، حديث (٧٩٩)، والنسائي في «الكبرى»، حديث (١١٦٩١).

٦٦- باب فِي فَضْلِ الأَنْصَارِ وَقُرَيْش [ت١٣٩، م٦٥]

[٣٩٠٨] (٣٨٩٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بشار، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَن زُهَيْرِ بْنِ مُحمَّدٍ عَن عَبْدِ الله بْنِ مُحمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَن الطُّفَيْلِ بْنِ أُبيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَن أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَوْلا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ». [خ: ٣٧٧٩، م مطولاً: ١٠٦١، حم: ٢٧٦٩٧].

---

٦٦ ـ بَابٌ فِي فَضْلِ الأَنْصَارِ وَقُرَيْشٍ

الأنصار: جمع نصير؛ مثل: شريف، وأشراف. النصير: الناصر، وجمعه: نصر. مثل: صاحب وصحب. والأنصار: اسم إسلامي سمى به النبي ﷺ الأوس، والخزرج، وحلفاءهم، والأوس ينتسبون إلى أوس بن حارثة، والخزرج ينتسبون إلى الخزرج بن حارثة؛ وهما ابنا قيلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة. وقيل: قيلة بنت كاهل بن غذرة بن سعد بن قضاعة. وأبوهما: حارثة بن ثعلبة من اليمن. فأما قريش؛ فاختلف في أن من هو الذي تسمى بقريش من أجداد النبي ﷺ. فقال الزبير: قالوا: قريش اسم فهر بن مالك، وما لم يلد فهر؛ فليس من قريش. قال الزبير: قال عمِّي: فهر هو: قريش اسمه، وفهر لقبه. وكنيته فهر: أبو غالب؛ وهو: جماع قريش. وقال ابن هشام: النضر هو قريش؛ فمن كان من ولده؛ فهو قريش، ومن لم يكن من ولده؛ فليس بقرشي، وهذا قول الجمهور. وقيل: قصي هو قريش. وقال عبد الملك بن مروان: سمعت أن قصيًّا كان يقال له: قريش، ولم يسم أحد قريشًا قبله. والقولان الأولان حكاهما غير واحد من أئمة علم النسب؛ كأبي عمر بن عبد البر، والزبير بن بكار، ومصعب، وأبي عبيدة والصحيح الذي عليه الجمهور هو: النضر. وقيل: الصحيح: فهر. وقد اختلف في وجه التسمية بقريش على خمسة عشر قولًا؛ ذكرها العيني في «شرح البخاري».

[٣٩٠٨] قوله: (أخبرنا أبو عامر) العقدي (عن زهير بن محمد) التميمي.

قوله: (لولا الهجرة؛ لكنت امرأً من الأنصار) قال الخطابي: أراد بهذا الكلام: تألف الأنصار، وتطييب قلوبهم، والثناء عليهم في دينهم؛ حتى رضي أن يكون واحدًا منهم؛ لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها. ونسبة الإنسان على وجوه الولادية كـ«القرشية»، والبلادية كـ«الكوفية»، والاعتقادية كـ«السنية»، والصناعية كـ«الصيرفية»، ولا شك أنه ﷺ لم

وبِهذَا الإِسْنادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَوْ سَلَكَ الأَنْصَار وَادِياً أو شَعْباً لكنت مَعَ الأَنْصَارِ قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[٣٩٠٩] (٣٩٠٠) حدثنا بُنْدَارٌ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار. حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بْنُ جعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَن عَدِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ عَن البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ أَوْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الأَنْصَارِ: «لا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلا يبْغضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، مَن أَحَبَّهُمْ فَأَحَبَّهُ اللهُ وَمَنْ أبْغضَهُم فَأَبْغَضَهُ اللهُ»، فَقُلْتُ لَهُ: أَأَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنَ البَرَاءِ؟ فَقَالَ: إِيَّايَ حَدَّثَ.

[خ: ٣٧٨٣، م: ٧٥، جه بنحوه: ١٦٣، حم: ١٨٠٣٠].

يرد به الانتقال عن نسب آبائه؛ إذ ذاك ممتنع قطعًا. وكيف وأنه أفضل منهم نسبًا، وأكرمهم أصلًا؟ ! وأما الاعتقادي؛ فلا موضع فيه للانتقال؛ إذ كان دينه ودينهم واحدًا؛ فلم يبق إلا القسمان الأخيران الجائز فيهما الانتقال. وكانت المدينة دار الأنصار، والهجرة إليها أمرًا واجبًا؛ أي: لولا أن النسبة الهجرية ـ ولا يسعني تركها ـ لانتقلت عن هذا الاسم إليكم، ولانتسبت إلى داركم.

قال الخطابي: وفيه وجه آخر؛ وهو: أن العرب كانت تعظم شأن الخؤولة، وتكاد تلحقها بالعمومة. وكانت أم عبد المطلب امرأة من بني النجار؛ فقد يكون ﷺ ذهب هذا المذهب إن كان أراد به نسبة الولادة **(لو سلك الأنصار واديًا)** أي: طريقًا. والوادي: المكان المنخفض. وقيل: الذي فيه ماء. والمراد هنا: الطريق حسيًا كان، أو معنويًا **(أو شعبًا)** بكسر الشين المعجمة، وسكون العين المهملة؛ وهو: اسم لما انفرج بين جبلين، وقيل: الطريق في الجبل.

قال الخطابي: لما كانت العادة أن المرء يكون في نزوله وارتحاله مع قومه؛ وأرض الحجاز كثيرة الأودية والشعاب؛ فإذا تفرقت في السفر الطرق سلك كل قوم منهم واديًا وشعبًا، فأراد أنه مع الأنصار. قال: ويحتمل أن يريد بالوادي: المذهب؛ كما يقال: فلان في واد، وأنا في واد. قيل: أراد ﷺ بذلك: حسن موافقته إياهم، وترجيحهم في ذلك على غيرهم؛ لما شاهد منهم حسن الوفاء بالعهد، وحسن الجوار؛ وما أراد بذلك وجوب متابعته إياهم؛ فإن متابعته حق على كل مؤمن ومؤمنة؛ لأنه ﷺ هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع.

قوله: (هذا حديث حسن)، وأخرجه أحمد في «مسنده».

[٣٩٠٩] قوله: (لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق) قال ابن التين: المراد:

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صحيحٌ.

قَالَ: وبهذا الإسناد عَن النبي ﷺ قَالَ: «لو سَلَكَ النَّاسُ وَادِيَاً أَوْ شِعْبَاً لكنتُ مَعَ الأَنْصَارِ».

قَالَ: هذا حديث حسن.

[٣٩١٠] (٣٩٠١) حدثنا مُحمَّدُ بْنُ بَشّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَن أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ الله ﷺ نَاساً مِنَ الأَنْصَارِ،

حب جميعهم، وبغض جميعهم؛ لأن ذلك إنما يكون للدين،ومن أبغض بعضهم؛ لمعنًى يسوغ البغض له؛ فليس داخلًا في ذلك؛ وهو تقرير حسن. وخصوا بهذه المنقبة العظمى؛ لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من إيواء النبي ﷺ ومن معه والقيام بأمرهم، ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم، وإيثارهم إياهم في كثير من الأمور على أنفسهم، فكان صنيعهم لذلك موجبًا لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين من عرب وعجم؛ والعداوة تجر البغض. ثم كان ما اختصوا به مما ذكر موجبًا للحسد؛ والحسد يجر البغض؛ فلهذا جاء التحذير من بغضهم، والترغيب في حبهم حتى جعل ذلك آية الإيمان والنفاق؛ تنويهًا بعظيم فضلهم، وتنبيهًا على كريم فعلهم. وإن كان من شاركهم في معنى ذلك مشاركًا لهم في الفضل المذكور كل بقسطه. وقد ثبت في «صحيح مسلم»[١] عن عليٍّ: أن النبي ﷺ قال له: «لا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلا يَبْغَضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ». وهذا جار باطراد في أعيان الصحابة؛ لتحقق مشترك الإكرام؛ لما لهم من حسن العناء في الدين. قال صاحب «المفهم»: وأما الحروب الواقعة بينهم؛ فإن وقع من بعضهم بغض لبعض؛ فذاك من غير هذه الجهة؛ بل للأمر الطارئ الذي اقتضى المخالفة؛ ولذلك لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق، وإنما كان حالهم في ذلك حال المجتهدين في الأحكام؛ للمصيب أجران، وللمخطئ أجر واحد؛ كذا في «الفتح».

قوله: (هذا حديث صحيح)، وأخرجه البخاري في «المناقب»، ومسلم في «الإيمان»، والنسائي في «المناقب»، وابن ماجه في «السنة».

[٣٩١٠] قوله: (جمع ناسًا من الأنصار) وعند البخاري؛ من رواية الزهري، عن أنس قال: قال ناس من الأنصار حين أفاء الله على رسوله ما أفاء من أموال هوازن؛ فطفق

---

(١) مسلم، كتاب الإيمان، حديث (٧٨).

فَقَالَ: «هلم هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِن غَيْرِكُمْ»، قَالُوا: لَا، إِلَّا ابنَ أُخْتٍ لَنا فَقَالَ ﷺ: «إِن ابنَ أُخْتِ القَوْمِ مِنْهُمْ»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ قُرَيْشاً حَدِيثُ عَهْدُهُمْ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ، أَمَا تَرْضونَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ الله ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ»، قالُوا: بَلَى، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً أَوْ شِعْباً وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِياً أَوْ شِعْباً لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ أو شِعْبَهِمْ». [خ: ٣٧٧٨، م: ١٠٥٩].

النبي ﷺ يعطي رجالًا المئة من الإبل؛ فقالوا: يغفر الله لرسول الله؛ يعطي قريشًا، ويتركنا؛ وسيوفنا تقطر من دمائهم. قال أنس: فحدث رسول الله ﷺ بمقالتهم؛ فأرسل إلى الأنصار؛ فجمعهم في قبة من أدم، ولم يدع معهم غيرهم؛ فلما اجتمعوا قال النبي ﷺ: «مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟» فقال فقهاء الأنصار: أما رؤساؤنا يا رسول الله؛ فلم يقولوا شيئًا؛ وأما ناس منا حديثة أسنانهم فقالوا: يغفر الله لرسول الله ﷺ يعطي قريشًا ويتركنا؛ وسيوفنا تقطر من دمائهم. فقال النبي ﷺ: «فَإِنِّي أُعْطِي رِجَالًا حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ. . . الحديث» (فقال: هلم) أي: تعالوا؛ وفيه لغتان: فأهل الحجاز يطلقونه على الواحد، والجمع، والاثنين، والمؤنث بلفظ واحد مبني على الفتح. وبنو تميم تثنّي، وتجمع، وتؤنث؛ فتقول: هَلُمَّ وَهَلُمِّي وَهَلُمَّا وَهَلُمُّوا (فقال: ابن أخت القوم منهم) أي: هو متصل بأقربائه في جميع ما يحب أن يتصل به، كنصرة ومشورة ومودة وسر؛ لا في الإرث؛ فلا يدل على توريث ذوي الأرحام. قاله المناوي. وقال النووي في «شرح مسلم»: استدل به من يورث ذوي الأرحام، وهو مذهب أبي حنيفة، وأحمد، وآخرين. ومذهب مالك، والشافعي، وآخرين أنهم لا يرثون. وأجابوا بأنه: ليس في هذا اللفظ ما يقتضي توريثه، وإنما معناه: أن بينه وبينهم ارتباطًا وقرابة، ولم يتعرض للإرث. وسياق الحديث يقتضي أن المراد: كالواحد منهم في إفشاء سرهم بحضرته، ونحو ذلك. انتهى. (حديث) بالتنوين (عهدهم) بالرفع (بجاهلية) أي: قريب زمانهم بجاهلية. (ومصيبة) من نحو قتل أقاربهم، وفتح بلادهم (أن أجبرهم) بفتح الهمزة، وسكون الجيم، وضم الموحدة، وبالراء، من: جَبَرْتُ الوهن، والكسر؛ إذا أصلحته، وجَبَرْت المصيبة؛ إذا فعلت مع صاحبها ما ينساها به (وأتألفهم) أي: أطلب ألفتهم بالإسلام؛ بإعطاء المال؛ لا لكونهم من قريش، أو لغرض آخر (أما ترضون أن يرجع الناس) أي: غيركم من المؤلفة قلوبهم (بالدنيا)، وفي رواية: «بِأَمْوَالٍ»، وفي رواية: «بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ».

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[٣٩١١] (٣٩٠٢) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا عليُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جَدْعَانَ. حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ أنَسٍ عَن زَيْدِ بْنِ أرْقَم: أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أنَسِ بْنِ مَالِكٍ يُعَزِّيهِ فِيمَنْ أُصِيبَ مِن أَهْلِهِ وَبَنِي عَمِّهِ يَوْمَ الحَرَّةِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنِّي أُبَشِّرُكَ بِبُشْرَى مِنَ الله، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُول: «اللَّهمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَلِذَرَارِيِّ الأَنْصَارِ وَلِذَرَارِيِّ ذَرَارِيهِمْ». [خ بنحوه: ٤٩٠٦، م بنحوه: ٢٥٠٦].

قوله: (**هذا حديث صحيح**)، وأخرجه الشيخان، والنسائي.

[٣٩١١] **قوله: (حدثنا هشيم)** بن بشير بن القاسم السلمي.

قوله: (يعزيه) من التعزية؛ أي: يحمله على العزاء بالمد؛ وهو: الصبر **(يوم الحرة)** قال الجزري في «النهاية»: الحرة: يوم مشهور في الإسلام أيام يزيد بن معاوية؛ لما انتهب المدينة عسكره من أهل الشام الذين ندبهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين، وأمّر عليهم مسلم بن عقبة المري في ذي الحجة في سنة ثلاث وستين، وعقيبها هلك يزيد. «والحرة» هذه: أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة، وكانت الوقعة بها. انتهى.

وقال الحافظ في «الفتح»: وكان سبب وقعة الحرة: أن أهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معاوية؛ لما بلغهم ما يتعمده من الفساد؛ فأمّر الأنصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر، وأمّر المهاجرون عليهم عبد الله بن مطيع العدوي، وأرسل إليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش كثير؛ فهزمهم، واستباحوا المدينة، وقتلوا ابن حنظلة، وقتل من الأنصار شيء كثير جدًّا، وكان أنس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك؛ فحزن على من أصيب من الأنصار؛ فكتب إليه زيد بن أرقم ـ وكان يومئذٍ بالكوفة ـ يسليه. ومحصل ذلك: إن الذي يصير إلى مغفرة الله؛ لا يشتد الحزن عليه؛ فكان ذلك تعزية لأنس فيهم **(فكتب إليه)** أي: كتب زيد بن أرقم إلى أنس **(أنا أبشرك ببشرى من الله)** البشرى؛ بضم الموحدة، وسكون المعجمة: اسم من البشارة؛ وهي: الإخبار بما يسر **(إني سمعت رسول الله ﷺ)** هذا بيان للبشرى، وقد تقدم محصل التعزية في كلام الحافظ **(ولذراري الأنصار)** بتشديد الياء، وتخفيفها جمع: ذرية. قال في «القاموس»: الذرية، بالضم، ويكسر: ولد الرجل. والجمع: الذريات والذراري. وروى البخاري(١) عن أنس بن مالك يقول: حَزِنْتُ عَلَى مَنْ أُصِيبَ

---

(١) البخاري، كتاب تفسير القرآن، حديث (٤٩٠٦).

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ، حَدَّثَنَا أحمد بْنُ منيع، حَدَّثَنَا هشيم، أَخْبَرَنَا علي بْنُ زيد بْنِ جدعان، حَدَّثَنَا النضر بْنُ أنس وَقَدْ رَوَاهُ قَتَادةُ، عَن النَّضرِ بْنِ أَنَسٍ، عَن زيْدِ بْنِ أَرْقَمَ.

[٣٩١٢] (٣٩٠٣) حدثنا عَبْدَةُ بْنُ عبْدِ الله الخُزَاعِيُّ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاودَ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ البُنَانِيُّ عَن أَبِيهِ عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَن أبي طَلْحَةَ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «أَقْرِئْ قَوْمَكَ السَّلَامُ فَإِنَّهُمْ مَا عَلِمْتُ أَعِفَّةٌ صُبُرٌ». [ضعيف، محمد بن ثابت، ضعيف: لكن صح منه الشطر الثاني].

بِالْحَرَّةِ، فَكَتَبَ إِليَّ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ - وَبَلَغَهُ شِدةُ حُزْنِي - يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَلأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ».

قوله: (وقد رواه قتادة، عن النضر بن أنس، عن زيد بن أرقم) وصله مسلم[1] في «صحيحه» ولفظه: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَلأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ وَأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ».

[٣٩١٢] قوله: (حدثنا أبو داود) الطيالسي (وعبد الصمد) بن عبد الوارث (عن أبي طلحة) هو: زوج أم أنس بن مالك، واسمه: زيد بن سهل بن الأسود بن حرام؛ الأنصاري، البخاري، مشهور بكنيته، من كبار الصحابة، شهد بدرًا وما بعدها، مات سنة أربع وثلاثين. وقال أبو زرعة الدمشقي: عاش بعد النبي ﷺ أربعين سنة (أقرئ قومك السلام) أمر من الإقراء، أو من: قَرَأَ يَقْرَأُ؛ أي: أبلغهم السلام (فإنهم) أي: قومك (ما علمت) «ما» موصولة؛ أي: بناء على ما علمته فيهم من الصفات (أعفة) بفتح، فكسر، فتشديد، جمع: عفيف؛ وهي: خبر إن «وما علمت» معترضة (صبر) بضمتين جمع: صابر. كبزل وبازل.

قال الطيبي: «ما» موصولة، والخبر محذوف؛ أي: الذي علمت منهم أنهم كذلك يتعففون عن السؤال، ويتحملون الصبر عند القتال، وهو مثل ما في الحديث: «يَقِلُّونَ عِنْدَ الطَّمَعِ وَيَكْثُرُون عِنْدَ الْفَزَعِ»، وقيل: «ما» مصدرية؛ يعني: أنهم يتعففون، ويتحملون مدة علمي بحالهم، أو في علمي بحالهم. أو موصولة؛ أي: فيما علمت منهم.

---

(١) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، حديث (٢٥٠٦).

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[٣٩١٣] (٣٩٠٤) حدثنا الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَن زَكَرِيَّا بْنِ أبي زَائِدَةَ، عَن عَطِيَّةَ، عَن أبي سَعِيدٍ الخدريِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ألا إنَّ عَيْبَتِي الَّتِي آوِي إِلَيْها أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّ كَرِشِي الأَنْصَارُ، فَاعْفُوا عَن مُسِيئِهِمْ وَاقْبَلُوا مِن مُحْسِنِهِمْ». [منكر بذكر أهل البيت].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

قَالَ: وفي البابِ عَن أَنَسٍ.

[٣٩١٤] (٣٩٠٥) حدثنا أحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاودَ الهَاشِمِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَن الزُّهْرِيِّ عَن مُحَمَّدِ بْنِ أبي سُفْيَانَ عَن يُوسُفَ بْنِ الحَكَمِ عَن مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ عَن أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَن يُرِدْ

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه البزار؛ وفيه أيضًا محمد بن ثابت البناني؛ وهو ضعيف.

[٣٩١٣] **قوله: (حدثني الفضل بن موسى)** السيناني المروزي **(عن عطية)** العوفي.

قوله: (ألا) بالتخفيف للتنبيه **(إن عيبتي)** أي: خاصتي **(التي آوي)** أي: أميل، وأرجع **(وإن كرشي)** أي: بطانتي **(فاعفوا عن مسيئهم، واقبلوا من محسنهم)** الضمير راجع إلى الصنفين من أهل البيت والأنصار، على حد قوله ـ تعالى ـ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟﴾ [الحج: ١٩]، ويحتمل أن يرجع إلى الأخير، والأول يفهم بالطريق الأولى.

قوله: (وفي الباب عن أنس)، أخرجه الترمذي[١] بعد هذا.

[٣٩١٤] **قوله: (حدثنا أحمد بن الحسن)** بن جنيدب الترمذي **(أخبرنا إبراهيم بن سعد)** بن إبراهيم بن إبراهيم الزهري **(عن محمد بن أبي سفيان)** بن العلاء بن جارية؛ الثقفي، أبي بكر، الدمشقي، مقبول، من السادسة **(عن يوسف بن الحكم)** بن أبي عقيل؛ عمرو بن مسعود بن عامر، الثقفي، والد الحجاج الأمير، وقد ينسب لجده، مقبول، من الثالثة.

قوله: (من يرد) من الإرادة ....

---

(١) الترمذي، كتاب المناقب، حديث (٣٩٠٧).

هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللهُ».

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ من هذا الوجه. حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: حدثني أبي عَن صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَن ابنِ شِهَابٍ، بهذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

[٣٩١٥] (٣٩٠٦) حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ وَالمُؤَمِّلُ قالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَن حَبِيبِ بْنِ أبي ثَابِتٍ عَن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِي: «لا يُبْغِضُ الأَنْصَارَ رجلٌ يُؤْمِنُ باللهِ وَاليَوْم الآخِرِ». [حم: ٢٨١٤].

قال: هذا حديث حسن صحيح

(هوان قريش) بفتح الهاء؛ أي: ذلهم وإهانتهم (أهانه الله) أي: أذله وأخزاه.

قال المناوي: خرج مخرج الزجر والتهويل؛ ليكون الانتهاء عن أذاهم أسرع امتثالًا، وإلا فحكم الله المطرد في عدله أنه لا يعاقب على الإرادة. انتهى.

قلت: وفي رواية لأحمد(١): «مَنْ أَهَانَ قُرَيْشًا أَهَانَهُ الله عَزَّ وجَلَّ».

قوله: (هذا حديث غريب)، وأخرجه أحمد، والحاكم(٢). قال المناوي: وإسناده جيد.

[٣٩١٥] قوله: (والمؤمل) بن إسماعيل؛ البصري.

قوله: (لا يبغض الأنصار) أي: جميعهم، أو جنسهم.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الطبراني(٣)، وزاد: «وَلا يُحِبُّ ثَقِيفًا رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ».

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح؛ غير شيخ الطبراني: يحيى بن عثمان بن صالح السهمي، وهو صدوق، وفيه خلاف لا يضر. انتهى. وأخرجه مسلم في «صحيحه» عن أبي هريرة، وأبي سعيد.

---

(١) أحمد، حديث (١٥٩٠).

(٢) الحاكم، حديث (٦٩٥٦) قال الذهبي: صحيح.

(٣) الطبراني في «الكبير»، حديث (١٢٣٣٩)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٣٧٠).

[٣٩١٦] (٣٩٠٧) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَن أنسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرونَ وَيَقِلُّونَ، فَاقْبَلُوا مِن مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَن مُسِيئِهِمْ». [خ مطولاً: ٣٧٩٩، م: ٢٥١٠، حم: ١٢١٨٤].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[٣٩١٦] **قوله: (الأنصار كرشي، وعيبتي)** في «القاموس»: الكرش ـ بالكسر، وككتف ـ لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان، مؤنثة. وعيال الرجل، وصغار ولده، والجماعة، والعيبة: بفتح المهملة، وسكون المثناة التحتية بعدها موحدة: زنبيل من أدم ونحوه، وما يجعل فيه الثياب، ومن الرجل موضع سره. قال في «النهاية»: أراد أنهم بطانته، وموضع سره، وأمانته، والذين يعتمد عليهم في أموره. واستعار الكرش والعيبة لذلك؛ لأن المجتر يجمع علفه في كرشه، والرجل يضع ثيابه في عيبته. وقيل: أراد بالكرش: الجماعة؛ أي: جماعتي وصحابتي. يقال: عليه كرش من الناس؛ أي: جماعة. انتهى.

وقال التوربشتي: الكرش لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان، والعرب تستعمل الكرش في كلامهم موضع البطن، والبطن مستودع مكتوم السر، والعيبة مستودع مكنون المتاع. والأول أمر باطن، والثاني أمر ظاهر. ويحتمل أنه ضرب المثل بهما؛ إرادة اختصاصهم به في أموره الظاهرة والباطنة **(وإن الناس سيكثرون)** بضم المثلثة **(ويقلون)** بفتح الياء، وكسر القاف، وتشديد اللام؛ أي: ويقل الأنصار. قال الحافظ: فيه إشارة إلى دخول قبائل العرب والعجم في الإسلام؛ وهم أضعاف أضعاف قبيلة الأنصار. فمهما فرض في الأنصار من الكثرة ـ كالتناسل ـ فرض في كل طائفة من أولئك؛ فهم أبدًا بالنسبة إلى غيرهم قليل. ويحتمل أن يكون ﷺ اطلع على أنهم يقلون مطلقًا؛ فأخبر بذلك؛ فكان كما أخبر؛ لأن الموجودين الآن من ذرية علي بن أبي طالب ممن يتحقق نسبه إليه أضعاف من يوجد من قبيلتي الأوس والخزرج ممن يتحقق نسبه؛ وقس على ذلك، ولا التفات إلى كثرة من يدعي أنه منهم بغير برهان **(فاقبلوا من محسنهم)** أي: إن أتوا بعذر فيما صدر عنهم **(وتجاوزوا عن مسيئهم)** أي: إن عجزوا عن عذر. والتجاوز عن المسيء مخصوص بغير الحدود، وحقوق الناس.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان، والنسائي.

[٣٩١٧] (٣٩٠٨) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ عَن الأَعْمَشِ عَن طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اللَّهمَّ أَذَقْتَ أَوَّلَ قُرَيْشٍ نكَالًا، فَأَذِقْ آخِرَهُمْ نَوَالًا». [حم: ٢١٧١].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الوَرَّاقُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأَمَوِيُّ عَن الأَعْمَشِ، نحْوَهُ.

[٣٩١٨] (٣٩٠٩) حدثنا القَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الكُوفِيُّ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ عَن جَعْفَرٍ الأَحْمَرِ عَن عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَن أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اللَّهمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ، وَلأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ، وَلأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ، وَلِنِسَاءِ الأَنْصَارِ». [م بنحوه: ٢٥٠٧، حم: ١٢٠٠٦].

[٣٩١٧] **قوله: (حدثنا أبو يحيى الحماني)** بكسر المهملة، وتشديد الميم؛ اسمه: عبد الحميد بن عبد الرحمن **(عن طارق بن عبد الرحمن)** البجلي، الأحمسي، الكوفي، صدوق، له أوهام، من الخامسة.

قوله: (اللهم أذقت أول قريش) أي: يوم بدر والأحزاب **(نكالًا)** بفتح النون؛ أي: عذابًا بالقتل والقهر. وقيل: بالقحط والغلاء **(فأذق آخرهم نوالًا)** أي: إنعامًا وعطاءً وفتحًا من عندك. وقال في «اللمعات» لعل المراد بالنكال: ما أصاب أوائلهم بكفرهم، وإنكارهم على رسول الله ﷺ من الخزي والعذاب والقتل. وبالنوال: ما حصل لأواخرهم من العزة والملك والخلافة، والإمارة ما لا يحيط بوصفه البيان. انتهى.

قوله: (حدثنا عبد الوهاب الوراق) هو: عبد الوهاب بن عبد الحكم.

[٣٩١٨] **قوله: (أخبرنا إسحاق بن منصور)** السلولي **(عن جعفر الأحمر)** هو: جعفر بن زياد الأحمر، الكوفي، صدوق، يتشيع، من السابعة.

قوله: (ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار) ظاهره تخصيص طلب المغفرة إلى مرتبتين: الأبناء، وأبناء الأبناء؛ ولو حمل على آخر مراتب الأبناء بالغًا ما بلغ إلى مدة بقائهم لم يبعد؛ بل لو حمل الأبناء على معنى الأولاد كان له وجه. كذا في «اللمعات».

قلت: ويؤيد هذا الأخير رواية أنس المتقدمة بلفظ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَلِذَرَارِي الأَنْصَارِ وَلِذَرَارِي ذَرَارِيهِمْ».

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ.

٦٧- باب في أيِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ [ت١٤٠، م٦٦]

[٣٩١٩] (٣٩١٠) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَن يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأنْصَارِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ألا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الأنْصَارِ، أَوْ بِخَيْرِ الأنْصَارِ؟» قَالُوا: بَلى، يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو عَبْدِ الأشْهَلِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو الحَارِث بْنِ ....

قوله: (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه)، ورواه مسلم[(١)] من طريق عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ اسْتَغْفَرَ لِلأَنْصَارِ قَالَ وَأَحْسَبُهُ قَالَ: «وَلِذَرَارِي الأَنْصَارِ، وَلِمَوَالِي الأَنْصَارِ» لا أشك فيه.

٦٧ ـ بَابٌ فِي أَيِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ

الدور بالضم: جمع دار. وهي: المنازل المسكونة، والمحال، وتجمع أيضًا على: ديار، وأراد بها هنا: القبائل، وكل قبيلة اجتمعت في محلةٍ، سميت تلك المحلة: دارًا. وسمي ساكنوها بها مجازًا على حذف المضاف؛ أي: أهل الدور. كذا في «النهاية».

[٣٩١٩] قوله: (ألا أخبركم بخير دور الأنصار) أي: أفضل قبائلهم.

قال النووي: وكانت كل قبيلة منها تسكن محلة؛ فتسمى تلك المحلة: دار بني فلان؛ ولهذا جاء في كثير من الروايات: بنو فلان، من غير ذكر الدار.

قال العلماء: وتفضيلهم على قدر سبقهم إلى الإسلام، ومآثرهم فيه. وفي هذا دليل لجواز تفضيل القبائل والأشخاص بغير مجازفة،ولا هوى، ولا يكون هذا غيبة. انتهى. **(أو بخير الأنصار)** «أو» للشك من الراوي **(بنو النجار)** بفتح النون،وتشديد الجيم: هم من الخزرج. والنجار؛ هو: تيم الله. وسمي بذلك؛ لأنه ضرب رجلًا فنجره، فقيل له: النجار، وهو: ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج؛ أخو الأوس ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء **(ثم الذين يلونهم بنو عبد الأشهل)** هم: من الأوس؛ وهو: عبد الأشهل بن جشيم بن الحرث بن الخزرج الأصغر بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة **(ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن**

---

(١) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، حديث (٢٥٠٧).

الخَزْرَجِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو سَاعِدَةَ»، ثُمَّ قَالَ بِيَدِيهِ فَقَبَضَ أَصَابِعَهُ، ثُمَّ بَسَطَهُنَّ كَالرَّامِي بِيَدَيْهِ، قَالَ: «وَفِي دُورِ الأَنْصَارِ كُلِّهَا خَيْرٌ». [خ: ٣٧٨٩، م: ٢٥١١، حم: ١١٦١٤].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا أيضاً عَنْ أَنَسٍ عَنْ أبي أَسِيْدٍ عَنِ النَّبيِّ ﷺ.

[٣٩٢٠] (٣٩١١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَة يُحَدِّثُ عَنْ أنسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أبي أَسِيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ دُورُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ دُورُ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ»، فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أَرَى رَسُولَ الله ﷺ إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا، ....

(الخزرج) أي: الأكبر، أي: ابن عمرو بن مالك بن الأوس ـ المذكور ـ ابن حارثة **(ثم الذين يلونهم بنو ساعدة)** هم: من الخزرج المذكور أيضًا. وساعدة هو: ابن كعب بن الخزرج الأكبر **(ثم قال بيديه)** أي: أشار رسول الله ﷺ بهما **(كالرامي بيديه)** أي: كالذي يرمي الشيء بيديه؛ فإنه يقبض أصابعه على الشيء، ثم يبسطهن **(وفي دور الأنصار كلها خير)** أي: فضل بالنسبة إلى غيرهم من أهل المدينة؛ وهو تعميم بعد تخصيص.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه مسلم.

[٣٩٢٠] قوله: (وفي كل دور الأنصار خير) المذكور في هذا الحديث لفظ «خير» في الموضعين: الأول: قوله: «خير دور الأنصار» ولفظ «خير» فيه بمعنى: أفعل التفضيل؛ أي: أفضل دور الأنصار، والثاني: قوله هذا، ولفظ «خير» فيه على أصله؛ أي: في كل دور الأنصار خير؛ وإن تفاوتت مراتبهم **(فقال سعد)** أي: ابن عبادة، وهو: من بني ساعدة، وكان كبيرهم يومئذ **(ما أرى)** بفتح الهمزة من الرؤية، وهي: من إطلاقها على المسموع، ويحتمل أن يكون من الاعتقاد، ويجوز ضمها بمعنى: الظن **(إلا قد فضل علينا)** أي: قد فضل النبي ﷺ علينا بعض القبائل. وإنما قال ذلك؛ لأنه من بني ساعدة. ولم يذكر النبي ﷺ بني ساعدة إلا بكلمة «ثم» بعد ذكره القبائل الثلاثة. وفي رواية لمسلم: «وبلغ ذلك سعد بن عبادة؛ فوجد في نفسه، وقال: خلفنا فكنا آخر الأربع. اسرجوا لي حماري؛ آتي رسول الله ﷺ، فكلمه ابن أخيه سهل، فقال: أتذهب لِتَرُدَّ على رسول الله ﷺ، ورسول الله

فَقِيلَ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ. [ر: ٣٩١٩].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ، وَأَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ اسْمُهُ: مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ، وقد رُوي نحو هذا عَن أبي هريرة عَن النبي ﷺ، ورواه معمر عَن الزهري عَن أبي سلمة وعبيد الله بْنِ عبد الله بْنِ عتبة عَن أبي هريرة عَن النبي ﷺ.

[٣٩٢١] (٣٩١٢) حدثنا أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ عَن مُجَالِدٍ عَن الشَّعْبِيِّ عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «خَيْرُ دِيَارِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، مِن هَذَا الوَجْهِ.

[٣٩٢٢] (٣٩١٣) حدثنا أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جنادة، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ عَن مُجَالِدٍ عَن الشَّعْبِيِّ عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «خَيْرُ الأَنْصَارِ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ.

ﷺ أعلم، أَوَ ليس حسبك أن تكون رابع أربع؟ فرجع وقال: الله ورسوله أعلم. وأمر بحماره، فحُلَّ عنه» **(فقيل)** قال الحافظ: لم أقف على اسم الذي قال له ذلك، ويحتمل أن يكون هو ابن أخيه سهل **(قد فضلكم على كثير)** أي: على كثير من القبائل الغير المذكورين من الأنصار.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان، والنسائي **(وأبو أُسيد)** بضم الهمزة، وفتح السين المهملة مصغرًا **(اسمه: مالك بن ربيعة)** بن البدن، بفتح الموحدة والدال المهملة بعدها نون، مشهور بكنيته، شهد بدرًا وغيرها، ومات سنة ثلاثين. وقيل: بعد ذلك؛ حتى قال المدائني: مات سنة ستين. قال: هو آخر من مات من البدريين.

[٣٩٢١] قوله: (عن مجالد) هو: ابن سعيد الهمداني **(خير ديار الأنصار: بنو النجار)** أي: أفضل قبائلهم قبيلة بني النجار.

فإن قلت: رواية جابر هذه مخالفة لروايته التي بعدها بلفظ: «خَيْرُ الأَنْصَارِ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ»، فكيف التوفيق بينهما؟ .

٦٨- باب فِي فَضْلِ المَدِينَةِ [ت١٤١، م٦٧]

[٣٩٢٣] (٣٩١٤) حدثنا قُتَيْبَةُ بن سعيد حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَن سَعِيدِ بْنِ أبي سَعِيدٍ المَقْبرِيِّ، عَن عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ، عَن عَاصِمِ بْنِ عَمْرٍو، عَن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ حَتَّى إذَا كُنا بحَرَّةِ السُّقْيَا الَّتِي كَانَت لِسَعْدِ بْنِ أبي وَقَّاصٍ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ائْتُونِي بِوَضُوءٍ»، فَتَوَضَّأَ ثمَّ قَامَ فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهمَّ إنَّ إبْرَاهِيمَ كَانَ عَبْدَكَ وَخَلِيلَك وَدَعَا لأَهْلِ مَكَّةَ بِالبَرَكَةِ، وَأنَا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُوكَ لأَهْلِ المَدِينَةِ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ مِثْلَ مَا بَارَكْتَ لأَهْلِ مَكَّةَ مَعَ البَرَكَةِ بَرَكَتينِ».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ. قَالَ: ....

قلت: في الرواية الثانية «من» مقدرة؛ أي: من أفضل قبائل الأنصار قبيلة بني عبد الأشهل.

٦٨ - بَابٌ فِي فَضْلِ المَدِينَةِ

[٣٩٢٣] قوله: (أخبرنا الليث) هو: ابن سعد (عن عمرو بن سليم) الزرقي (عن عاصم بن عمرو) بالواو. ويقال: عاصم بن عمر، بغير الواو؛ حجازي، مدني، ثقة، من الثالثة.

قوله: (حتى إذا كان بحرة السقيا) بضم السين المهملة،وسكون القاف: موضع بين المدينة ووادي الصفراء، والحَرة، بفتح المهملة: أرض ذات حجارة سود (ائتوني بوَضوء) بفتح الواو؛ أي: بماء الوضوء (إن إبراهيم كان عبدك وخليلك) من الخلة، وهي: الصداقة، والمحبة التي تخللت القلب، فملأته (ودعا لأهل مكة بالبركة) بقوله: ﴿وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [إبراهيم: ٣٧] الآية (وأنا عبدك ورسولك) لم يذكر الخلة لنفسه مع أنه خليل أيضًا، تواضعًا ورعاية للأدب مع أبيه (أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم) أي: فيما يكال بهما بركة (مثل ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين) أي: أدعوك أن تضاعف لهم البركة ضعفي ما باركته لأهل مكة بدعاء إبراهيم.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الطبراني[1] في «الأوسط» بإسناد جيد قوي. كذا في «الترغيب»، وأخرجه أيضًا أحمد.

---

(١) الطبراني في «الأوسط»، حديث (٦٨١٨).

وفي البابِ عَن عَائِشَةَ وَعَبْدِ الله بْنِ زَيْدٍ وَأبي هُرَيْرَةَ.

[٣٩٢٤] (٣٩١٥) حدثنا عَبْدُ الله بْنُ أبي زِيَادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نُبَاتَةَ يُونُسُ بْنُ يَحْيَى بْنِ نُبَاتَةَ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ، عَن أبي سَعِيدِ بْنِ أبي المُعَلَّى، عَن عَلِيِّ بْنِ أبي طَالِبٍ وَأبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما قَالَا: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِن رِيَاضِ الجَنَّةِ». [خ: ١١٩٦، م: ١٣٩١، ن: ٦٩٤، حم: ٧١٨٢، طا: ٤٦١].

قوله: (وفي الباب عن عائشة، وعبد الله بن زيد، وأبي هريرة) أما حديث عائشة؛ فأخرجه الشيخان[(١)]. وأما حديث عبد الله بن زيد؛ وهو: ابن عاصم؛ فأخرجه مسلم[(٢)]. وأما حديث أبي هريرة؛ فأخرجه الترمذي[(٣)] في «باب ما يقول إذا رأى الباكورة من الثمر» من «أبواب الدعوات».

[٣٩٢٤] **قوله: (أخبرنا أبو نباتة)** بنون مضمومة، فموحدة، ومثناة **(يونس بن يحيى بن نباتة)** الأموي، المدني، صدوق، من التاسعة. **(أخبرنا سلمة بن وردان)** الليثي **(عن أبي سعيد بن أبي المعلى)** بضم الميم وفتح اللام المشددة. ويقال: ابن المعلى، المدني، مقبول، من الثالثة.

قوله: (ما بين بيتي ومنبري) وقع في حديث سعد بن أبي وقاص عند البزار[(٤)] بسند رجاله ثقات، وعند الطبراني[(٥)] من حديث ابن عمر بلفظ «القبر»، فعلى هذا: المراد بالبيت في قوله: «بيتي» أحد بيوته لا كلها، وهو بيت عائشة الذي صار فيه قبره. وقد ورد الحديث بلفظ: «مَا بَيْنَ الْمِنْبَرِ وَبَيْتِ عَائِشَة رَوْضَةٌ من رِيَاضِ الْجَنَّةِ»، أخرجه الطبراني[(٦)] **(روضة من رياض الجنة)** أي: كروضة من رياض الجنة؛ في نزول الرحمة، وحصول السعادة؛ بما يحصل من ملازمة حلق الذكر؛ لا سيما في عهده ﷺ، فيكون تشبيهًا بغير أداة. أو المعنى: أن العبادة فيها تؤدي إلى الجنة؛ فيكون مجازًا، أو هو على ظاهره؛ وأن المراد: أنه روضة

---

(١) البخاري، كتاب الحج، حديث (١٨٨٩)، ومسلم، كتاب الحج، حديث (١٣٧٦).
(٢) مسلم، كتاب الحج، حديث (١٣٦٠).
(٣) الترمذي، كتاب الدعوات، حديث (٣٤٥٤).
(٤) البزار، حديث (١٠٧٦- زخار).
(٥) الطبراني في «الأوسط»، حديث (٦١٠)، و«الكبير»، حديث (١٣١٥٦).
(٦) الطبراني في «الأوسط»، حديث (٣١١٢).

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غريبٌ حَسَنٌ مِن هَذَا الوَجْهِ من حديث علي، وقد روي من غير وجه عَن أبي هريرة عَن النبي ﷺ.

[٣٩٢٥] (٣٩١٦) حدثنا مُحمَّدُ بْنُ كَامِلٍ المَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أبي حَازِمٍ الزَّاهِدُ، عَن كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ عَن الوَلِيدِ بْنِ رِيَاحٍ، عَن أبي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِن رِيَاضِ الجَنَّةِ». [خ: ١٨٨٨، م: ١٣٩١].

وَبهذَا الإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِن أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ المَسَاجِدِ إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَام». [خ: ١١٩٠، م: ١٣٩٤، جه: ١٤٠٤].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ عَن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَن النبيِّ ﷺ مِن غَيْرِ وَجْهٍ.

حقيقة، بأن ينتقل ذلك الموضع بعينه في الآخرة إلى الجنة. هذا محصل ما أوله العلماء في هذا الحديث؛ وهي على ترتيبها هذا في القوة.

[٣٩٢٥] قوله: (عن كثير بن زيد) هو: الأسلمي، المدني (عن الوليد بن رباح) الدوسي، المدني، مولى ابن أبي ذباب، صدوق، من الثالثة.

قوله: (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) زاد الشيخان[1] من طريق حبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة: «وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي».

قال الحافظ: أي: ينقل يوم القيامة، فينصب على الحوض. قال الأكثر: المراد: منبره بعينه، الذي قال هذه المقالة وهو فوقه. وقيل: المراد، المنبر الذي يوضع له يوم القيامة، والأول أظهر. وقيل: معناه إن قصد منبره، والحضور عنده لملازمة الأعمال الصالحة يورد صاحبه إلى الحوض، ويقتضي شربه منه.

قوله: (صلاة في مسجدي هذا. . . إلخ) تقدم شرح هذا الحديث في «باب أي المساجد أفضل» من «أبواب الصلاة».

قوله: (هذا حديث صحيح)، وأخرجه الشيخان.

---

(١) البخاري، كتاب الجمعة، حديث (١١٩٦)، ومسلم، كتاب الحج، حديث (١٣٩١).

[٣٩٢٦] (٣٩١٧) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أبي، عَن أيُّوبَ، عَن نَافِعٍ عَن ابنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُوْل الله ﷺ: «مَن اسْتَطَاعَ أنْ يَمُوتَ بِالمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا، فَإني أشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بهَا». [جه: ٣١١٢، حم: ٥٤١٤].

قَالَ: وفي البابِ عَن سُبَيْعَةَ بِنْتِ الحَارِثِ الأسْلَمِيّة. قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هذَا الْوَجْهِ مِن حَدِيثِ أيُّوبَ السِّخْتِيَانيِّ.

[٣٩٢٧] (٣٩١٨) حدثنا مُحمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأعْلَى، حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ

[٣٩٢٦] **قوله: (عن أيوب)** هو: السختياني.

قوله: (من استطاع) أي: قدر **(أن يموت بالمدينة)** أي: يقيم بها حتى يدركه الموت ثمت. **(فليمت بها)** أي: فليقم بها حتى يموت، فهو حث على لزوم الإقامة بها **(فإني أشفع لمن يموت بها)** أي: أخصه بشفاعتي غير العامة، زيادة في إكرامه.

قال الطيبي: أمر له بالموت بها، وليس ذلك من استطاعته؛ بل هو إلى الله ـ تعالى ـ لكنه أمر بلزومها، والإقامة بها؛ بحيث لا يفارقها، فيكون ذلك سببًا لأن يموت فيها، فأطلق المسبب وأراد السبب؛ كقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

قوله: (وفي الباب عن سبيعة بنت الحارث الأسلمية) أخرجه الطبراني[١] في «الكبير» بنحو حديث ابن عمر. قال المنذري: ورواته محتج بهم في «الصحيح»، إلا عبد الله بن عكرمة روى عنه جماعة، ولم يجرحه أحد.

وقال البيهقي: هو خطأ، وإنما هو: «عن صميتة»؛ كما تقدم. انتهى.

قلت: أشار بقوله: «ما تقدم» إلى حديث صميتة؛ امرأة من بني ليث أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ لا يَمُوتَ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا» الحديث. أخرجه ابن حبان في «صحيحه» والبيهقي[٢].

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب)، وأخرجه أحمد، وابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»، والبيهقي.

[٣٩٢٧] **قوله: (حدثنا محمد بن عبد الأعلى)** هو: الصنعاني

---

(١) الطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٢٩٤)، حديث (٧٤٧).

(٢) ابن حبان، حديث (٣٧٤٢)، والبيهقي في «الكبرى» من حديث عمر.

قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ الله بْنَ عُمَرَ عَن نَافِعٍ عَن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ مَوْلَاةً لَهُ أَتَتْهُ، فَقَالَت: اشْتَدَّ عَلَيَّ الزَّمَانُ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى العِرَاقِ، قَالَ: فَهَلَّا إِلَى الشَّامِ أَرْضِ المَنْشَرِ؟ اصْبِرِي لَكَاعِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَن صَبَرَ عَلَى شِدَّتِهَا وَلأْوَائِهَا كُنْتُ لَهُ شَهِيداً أَوْ شَفِيعاً يَوْمَ القِيَامَةِ». [م: ١٣٧٧، حم: ٥٨٩٩، طا: ١٦٣٨].

(سمعت عبيد الله بن عمر) العمري.

قوله: (اشتد عليّ) بتشديد الياء (الزمان) بالرفع؛ والمعنى: أصابتني شدة وجهد (وإني أريد أن أخرج إلى العراق) بكسر العين؛ ككتاب: اسم بلاد تمتد من عبادان إلى الموصل طولًا، ومن القادسية إلى حلوان عرضًا (فهلا) كلمة تحضيض مركبة من: «هل» و«لا»، فإن دخلت على الماضي كانت للوم على ترك الفعل، نحو: هلا آمنت، وإن دخلت على المضارع كانت للحث على الفعل، نحو: هلا تؤمن (إلى الشام أرض المنشر) أي: موضع النشور، وهي الأرض المقدسة من الشام يحشر الله الموتى إليها يوم القيامة؛ وهي أرض المحشر (واصبري لكاع) بفتح اللام، وأما العين؛ فمبنية على الكسر. قال أهل اللغة: يقال: امرأة لَكَاعِ، ورجل لُكَعُ؛ بضم اللام، وفتح الكاف؛ ويطلق ذلك على اللئيم، وعلى العبد، وعلى الغبي الذي لا يهتدي لكلام غيره، وعلى الصغير. وخاطبها ابن عمر بهذا إنكارًا عليها، لا دلالة عليها، لكونها ممن ينتمي إليه، ويتعلق به، وحثها على سكنى المدينة لما فيه من الفضل (من صبر على شدتها، ولأوائها) مهموزًا وممدودًا: قال في «النهاية»: اللأواء: الشدة، وضيق المعيشة (كنت له شهيدًا، أو شفيعًا يوم القيامة) قال القاضي عياض: قال بعض شيوخنا: «أو» هنا للشك، والأظهر عندنا أنها ليست للشك؛ لأن هذا الحديث رواه جابر بن عبد الله، وسعد بن أبي وقاص، وابن عمر، وأبو سعيد، وأبو هريرة، وأسماء بنت عميس، وصفية بنت أبي عبيد، عن النبي ﷺ بهذا اللفظ، ويبعد اتفاق جميعهم، أو رواتهم على الشك، وتطابقهم فيه على صيغة واحدة؛ بل الأظهر: أنه قاله ﷺ هكذا، فإما أن يكون أعلم بهذه الجملة هكذا، وإما أن يكون «أو» للتقسيم يكون شهيدًا لبعض أهل المدينة، وشفيعًا لباقيهم، إما شفيعًا للعاصين وشهيدًا للمطيعين، وإما شهيدًا لمن مات في حياته وشفيعًا لمن مات بعده، أو غير ذلك.

قال القاضي: وهذه خصوصية زائدة على الشفاعة للمذنبين، أو للعالمين في القيامة، وعلى شهادته على جميع الأمة. وقد قال ﷺ في شهداء أحد: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤلاءِ»،

قَالَ: وفي البابِ عَن أبي سَعِيدٍ وَسُفْيَانَ بْنِ أبي زُهَيْرٍ وَسُبَيْعَةَ الأسْلَمِيَّة. قَالَ: وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من حديث عبيد الله.

[٣٩٢٨] (٣٩١٩) حدثنا أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، أَخْبَرَنَا أبي: جُنَادَةُ بْنُ سَلْمٍ عَن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَن أبِيهِ عَن أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «آخِرُ قَرْيَةٍ مِن قُرَى الإِسْلَامِ خَرَاباً المَدِينَةُ». [ضعيف، أبو جنادة، ضعيف].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لا نَعْرِفُهُ إلَّا من حديثِ جنادَةَ عَن هِشَامِ بْنِ عروة قَالَ: تَعَجَّبَ مُحَمَّدُ بْنُ إسماعيل من حديث أبي هريرة هذا.

فيكون لتخصيصهم بهذا كله مزية، وزيادة منزلة وحظوة. قال: وقد يكون بمعنى الواو؛ فيكون لأهل المدينة شفيعًا وشهيدًا. ذكره النووي في «شرح مسلم».

قوله: (وفي الباب عن أبي سعيد) أخرجه مسلم[1] **(وسفيان بن أبي زهير)** أخرجه الشيخان[2]؛ والنسائي **(وسبيعة الأسلمية)** تقدم تخريجه[3].

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب)، وأخرجه مسلم.

[٣٩٢٨] **قوله: (حدثنا أبي جنادة)** بضم الجيم، وبالنون، وبإهمال الدال **(بن سلم)** بفتح السين المهملة، وسكون اللام: ابن خالد بن جابر بن سمرة، السوائي، أبو الحكم، الكوفي، صدوق، له أغلاط، من التاسعة.

قوله: (آخر قرية من قرى الإسلام خرابًا) مبتدأ، وخبره قوله: **(المدينة)**، ويجوز عكسه. المراد بالمدينة: المدينة النبوية؛ وهي علم لها بالغلبة؛ فلا يستعمل معرفًا إلا فيها. وفي الحديث إشارة إلى أن عمارة الإسلام منوطة بعمارتها، وهذا ببركة وجوده فيها ﷺ.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه ابن حبان[4] **(لا نعرفه إلّا من حديث جنادة عن هشام)** وقع في بعض النسخ بعد هذا قال: «تعجب محمد بن إسماعيل من حديث

---

(١) مسلم، كتاب الحج، حديث (١٣٧٤).

(٢) البخاري، كتاب فضائل المدينة، حديث (١٨٧٥)، مسلم، كتاب الحج، حديث (١٣٨٨)، والنسائي في «الكبرى»، حديث (٤٢٦٣، ٤٢٦٤).

(٣) الطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٢٩٤)، حديث (٧٤٧).

(٤) ابن حبان، حديث (٦٧٧٦).

[٣٩٢٩] (٣٩٢٠) حدثنا الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَن مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَن مُحمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَن جَابِرٍ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ، فَأَصَابَهُ وَعَكٌ بِالمَدِينَةِ، فَجَاءَ الأَعْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى رَسُولُ الله ﷺ، فَخَرَج الأَعرَابِي ثُمَّ جَاءَهُ، فَقَالَ: أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى، فَخَرَجَ الأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّمَا المَدِينَةُ كَالكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وَتُنصِّعُ طَيِّبَهَا». [خ: ١٨٨٣، م: ١٣٨٣، حم: ١٣٨٧٢، طا: ١٦٣٩].

أبي هريرة هذا». قال المناوي في «شرح الجامع الصغير»: وذكر ـ أي الترمذي ـ في «العلل»: أنه سأل عنه البخاري فلم يعرفه، وتعجب منه.

[٣٩٢٩] قوله: **(أن أعرابيًا بايع رسول الله ﷺ على الإسلام)** من المبايعة، وهي: عبارة عن المعاقدة على الإسلام والمعاهدة؛ كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه، وأعطاه خلاصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره **(فأصابه وعك)** بفتح الواو، وسكون العين المهملة، وقد تفتح، بعدها كاف: الحمى، وقيل: ألمها. وقيل: إرعادها **(أقلني بيعتي)** استعارة من إقالة البيع؛ وهو إبطاله **(فأبى رسول الله ﷺ)** قال النووي في «شرح مسلم»: قال العلماء: إنما لم يقله النبي ﷺ بيعته؛ لأنه لا يجوز لمن أسلم أن يترك الإسلام، ولا لمن هاجر إلى النبي ﷺ للمقام عنده أن يترك الهجرة، ويذهب إلى وطنه، أو غيره.

قالوا: وهذا الأعرابي كان ممن هاجر، وبايع النبي ﷺ على المقام معه. قال القاضي: ويحتمل أن بيعة هذا الأعرابي كانت بعد فتح مكة وسقوط الهجرة عليه ﷺ، وإنما بايع على الإسلام، وطلب الإقالة منه؛ فلم يقله. والصحيح الأول. انتهى. **(فخرج الأعرابي)** أي: من عند النبي ﷺ **(ثم جاءه)** أي: ثانيًا **(فخرج الأعرابي)** أي: من المدينة راجعًا إلى البدو **(إنما المدينة كالكير)** قال في «النهاية»: الكير بالكسر: كير الحداد؛ وهو: المبني من الطين. وقيل: الزق الذي ينفخ به النار، والمبني الكور. انتهى.

(تنفي خبثها) بفتح المعجمة، والموحدة؛ هو: ما تلقيه من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما إذا أذيبا. والمعنى: تطرد المدينة من لا خير فيه، وتخرجه **(وتنصع)** من باب التفعيل والإفعال، أي: تخلص **(طيبها)** بالنصب على المفعولية، وهو بفتح الطاء، وتشديد التحتية. جعل مثل المدينة وما يصيب ساكنيها من الجهد والبلاء، كمثل الكير وما يوقد عليه في النار؛ فيميز به الخبيث من الطيب؛ فيذهب الخبيث، ويبقى الطيب فيه أذكى ما كان وأخلص. قال

قَالَ: وفي البابِ عَن أبي هُرَيْرَةَ. قَالَ: وهَذَا حَدِيثٌ حسنٌ صحيحٌ.

[٣٩٣٠] (٣٩٢١) حدثنا الأنْصارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لَوْ رأيْتُ الظِّبَاءَ تَرْتَعُ بِالمَدِينَةِ مَا ذَعَرْتُهَا، إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: ....

النووي في «شرح مسلم»: قال القاضي: الأظهر: أن هذا مختص بزمن النبي ﷺ؛ لأنه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه إلا من ثبت إيمانًا، وأما المنافقون، وجهلة الأعراب؛ فلا يصبرون على شدة المدينة، ولا يحتسبون الأجر في ذلك، كما قال ذلك الأعرابي الذي أصابه الوعك: أقلني بيعتي. هذا كلام القاضي، وهذا الذي ادعى أنه الأظهر ليس بالأظهر، لأن في هذا الحديث الأول في «صحيح مسلم»[١] أنه ﷺ قال: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْفِي الْمَدِينَةُ شِرَارَهَا، كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ» وهذا - والله أعلم - في زمن الدجال كما جاء في الحديث الصحيح الذي ذكره مسلم في أواخر الكتاب في أحاديث الدجال: «أنه يقصد المدينة، فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج الله منها كل كافر منافق»؛ فيحتمل أنه مختص بزمن الدجال، ويحتمل أنه في أزمان متفرقة. انتهى.

وقال ابن المنير: ظاهر هذا الحديث: ذم من خرج من المدينة؛ وهو مشكل؛ فقد خرج منها جمع كثير من الصحابة، وسكنوا غيرها من البلاد؛ وكذا من بعدهم من الفضلاء.

والجواب: أن المذموم من خرج عنها كراهة فيها، ورغبة عنها؛ كما فعل الأعرابي المذكور. وأما المشار إليهم؛ فإنما خرجوا لمقاصد صحيحة، كنشر العلم، وفتح بلاد الشرك، والمرابطة في الثغور، وجهاد الأعداء؛ وهم مع ذلك على اعتقاد فضل المدينة، وفضل سكناها.

قوله: (وفي الباب عن أبي هريرة) أخرجه الشيخان، والنسائي[٢].

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان، والنسائي.

[٣٩٣٠] **قوله**: (لو رأيت الظباء) جمع ظبي (ترتع) أي: ترعى. وقيل: معناه: تسعى، وتنبسط (ما ذعرتها) أي: ما أخفتها، وما نفرتها؛ وهو بالذال المعجمة، والعين المهملة.

---

(١) مسلم، كتاب الحج، حديث (١٣٨١).

(٢) البخاري، كتاب الحج، حديث (١٨٧١)، ومسلم، كتاب الحج، حديث (١٣٨٢)، والنسائي في «الكبرى»، حديث (٤٢٦١).

«مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا حَرَامٌ». [خ: ١٨٧٣، م: ١٣٧٢، حم: ٧٦٩٦، طا: ١٦٤٦].

قَالَ: وفي البابِ عَن سَعيدٍ وَعَبْدِ الله بْنِ زَيْدٍ وَأَنسٍ وَأبي أَيُّوبَ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَرَافِعِ بْنِ خُدِيجٍ وَسَهْلِ بْنِ حنيفٍ وَجَابِرٍ. قَالَ: حَدِيثُ أبي هُرَيْرَةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

يقال: ذَعَرْتُهُ أَذْعَرُهُ ذَعْرًا: أفزعته. وقد ذعر؛ فهو مذعور؛ وكنى بذلك عن عدم صيدها (ما بين لابتيها) أي: لابتي المدينة. قال أهل اللغة وغريب الحديث: اللابتان: الحرتان. واحدتهما: لابة؛ وهي: الأرض الملبسة حجارة سودًا، وللمدينة لابتان: شرقية، وغربية؛ وهي: بينهما. ويقال: لابة ولوبة. ونوبة؛ بالنون ثلاث لغات مشهورات. قاله النووي. (حرام) قال القاري: أي: محترم، ممنوع مما يقتضي إهانة الموضع المكرم. وعند الشافعية: الحرام بمعنى: الحرم.

قلت: قول الشافعية بأن المراد بالحرام هنا: الحرم ـ وهو المعتمد ـ يدل عليه الأحاديث الصحيحة الصريحة.

قوله: (وفي الباب عن سعد، وعبد الله بن زيد، وأنس، وأبي أيوب. . . . إلخ) أما حديث سعد[(١)] وحديث عبد الله بن زيد[(٢)]؛ فأخرجهما مسلم. وأما حديث أنس؛ فأخرجه الشيخان[(٣)]. وأما حديث أبي أيوب؛ فأخرجه الطحاوي[(٤)]. وأما حديث زيد بن ثابت؛ فأخرجه أحمد[(٥)]. وأما حديث رافع بن خديج[(٦)]، وجابر[(٧)]، وسهل بن حنيف[(٨)]؛ فأخرجها مسلم، وفي الباب أحاديث أخرى ذكرها العيني في «شرح البخاري» في «باب حرم المدينة» في أواخر «الحج».

قوله: (حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان، والنسائي.

---

(١) مسلم، كتاب الحج، حديث (١٣٦٣).

(٢) مسلم، كتاب الحج، حديث (١٣٦٠).

(٣) البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، حديث (٧٣٠٦)، ومسلم، كتاب الحج، حديث (١٣٦٦).

(٤) الطحاوي في «معاني الآثار» (٥٨٣٣).

(٥) أحمد، حديث (٢١٠٦٦).

(٦) مسلم، كتاب الحج، حديث (١٣٦١).

(٧) مسلم، كتاب الحج، حديث (١٣٦٢).

(٨) مسلم، كتاب الحج، حديث (١٣٧٥).

[٣٩٣١] (٣٩٢٢) حدثنا قُتَيْبَةُ عَن مَالِكٍ وَحَدَّثنَا الأنْصَارِيُّ، حَدَّثنَا مَعْنٌ، حَدَّثنَا مَالكٌ عَن عَمْرِو بْنِ أبي عَمْرٍو عَن أنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، اللَّهمَّ إنَّ إبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا». [خ: ٢٨٨٩، م: ١٣٦٥، حم: ١٢٠١٣، طا: ١٦٤٥].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[٣٩٣١] **قوله: (طلع له أحد)** أي: ظهر **(هذا جبل يحبنا)** قال النووي: الصحيح المختار: أن معناه: أن أحدًا يحبنا حقيقة؛ جعل الله ـ تعالى ـ فيه تمييزًا يحب به؛ كما قال ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤]، وكما حن الجذع اليابس، وكما سبح الحصى، وكما فرَّ الحجر بثوب موسى ﷺ، قال: وهذا، وما أشبهه شواهد لما اخترناه. واختاره المحققون في معنى الحديث، **وأن أحدًا يحبنا حقيقة** وقيل: المراد: يحبنا أهله؛ فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه. انتهى. **(إن إبراهيم حرم مكة)** نسبة التحريم إلى إبراهيم باعتبار دعائه. وسؤاله ذلك؛ فلا ينافي ما ورد أن مكة حرمها الله، ولم يحرمها الناس **(وإني أحرم ما بين لابتيها)** معناه: اللابتان، وما بينهما. والمراد: تحريم المدينة، ولابتيها. قاله النووي.

واحتج بهذا الحديث، وما في معناه محمد بن أبي ذئب، والزهري، والشافعي، ومالك، وأحمد، وإسحاق، وقالوا: المدينة لها حرم؛ فلا يجوز قطع شجرها، ولا أخذ صيدها؛ ولكنه لا يجب الجزاء فيه عندهم؛ خلافًا لابن أبي ذئب، فإنه قال: «يجب الجزاء» وكذلك لا يحل سلب من يفعل ذلك عندهم إلا عند الشافعي: وقال في «القديم»: من اصطاد في المدينة صيدًا أخذ سلبه. ويروي فيه أثرًا عن سعد. وقال في «الجديد» بخلافه.

وقال الثوري، وعبد الله بن المبارك، وأبو حنيفة، وأبو يوسف، ومحمد: ليس للمدينة حرم؛ كما كان لمكة، فلا يمنع أحد من أخذ صيدها، وقطع شجرها. كذا في «شرح البخاري» للعيني.

واحتج الطحاوي بحديث أنس في قصة أبي عمير: «مَا فَعَلَ النغير؟»[1]، وقال: لو كان صيدها حرامًا؛ ما جاز حبس الطير.

---

(١) مسلم كتاب الآداب حديث (٥٦٢٢).

[٣٩٣٢] (٣٩٢٣) حدثنا الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَن عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَن غَيْلَانَ بْنِ عَبْدِ الله العَامِرِيِّ عَن أبي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَن جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الله، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إنَّ الله أوْحَى إلَيَّ: ....

وأجيب باحتمال أن يكون من صيد الحل. قال أحمد: من صاد من الحل، ثم أدخله المدينة لم يلزمه إرساله؛ لحديث أبي عمير. وهذا قول الجمهور؛ لكن لا يرد ذلك على الحنفية؛ لأن صيد الحل عندهم إذا دخل الحرم كان له حكم الحرم. ويحتمل أن تكون قصة أبي عمير كانت قبل التحريم.

واحتج بعضهم بحديث أنس في «قصة قطع النخل؛ لبناء المسجد»، ولو كان قطع شجرها حرامًا؛ ما فعله ﷺ.

وتعقب بأن ذلك كان في أول الهجرة، وحديث تحريم المدينة كان بعد رجوعه ﷺ من خيبر؛ كما يدل عليه حديث أنس يقول: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ إلَى خَيْبَرَ أخْدُمُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ رَاجِعًا، وَبَدَا لَهُ أُحُدٌ قَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ»، ثم أشار بيده إلى المدينة، قال: «اللَّهُمَّ إنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا كَتَحْرِيمِ إبْرَاهِيمَ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا». رواه البخاري(١) في «باب فضل الخدمة في الغزو».

وقال الطحاوي: يحتمل أن يكون سبب النهي عن صيد المدينة، وقطع شجرها؛ كون الهجرة كانت إليها؛ فكان بقاء الصيد، والشجر مما يزيد في زينتها، ويدعو إلى ألفتها؛ كما روى ابن عمر: «أن النبي ﷺ نهى عن هدم آطام المدينة؛ فإنها من زينة المدينة؛ فلما انقطعت الهجرة زال ذلك».

وما قاله ليس بواضح؛ لأن النسخ لا يثبت إلا بدليل؛ وقد ثبت على الفتوى بتحريمها سعد، وزيد بن ثابت، وأبو سعيد، وغيرهم كما أخرجه مسلم. كذا في «الفتح». والقول الراجح المعول عليه قول من قال: إن للمدينة حرمًا كما أن لمكة حرمًا، يدل عليه أحاديث كثيرة صحيحة صريحة؛ وهو قول الجمهور.

[٣٩٣٢] قوله: (حدثنا الحسين بن حريث) المروزي (أخبرنا الفضل بن موسى) السيناني (عن عيسى بن عبيد) الكندي، المروزي (عن غيلان بن عبد الله العامري) لين، من السابعة (عن جرير بن عبد الله) البجلي.

---

(١) البخاري، كتاب الجهاد والسير، حديث (٢٨٨٩).

أيَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ نَزَلْتَ فَهِيَ دَارُ هِجرَتِكَ: المَدِينَةَ، أو البَحْرَيْنِ، أوْ قُنَّسْرِينَ».

[موضوع].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إلَّا مِن حديثِ الفَضْلِ بْنِ مُوسَى تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو عَامِرٍ.

قوله: (أيَّ هؤلاء الثلاثة) منصوب على الظرفية لقوله: **(نزلت)** أي: للإقامة بها، والاستيطان فيها **(المدينة)** بالجر على البدلية من «الثلاثة» **(أو البحرين)** موضع بين بصرة وعمان، وقيل: بلاد معروفة باليمن، وقال الطيبي: جزيرة ببحر عمان **(أو قنسرين)** بكسر القاف، وفتح النون الأولى المشددة، ويكسر: بلد بالشام، وهو غير منصرف. قال القاري: هذا الحديث مشكل؛ فإن التي رآها وهو بمكة أنها دار هجرته، وأمر بالهجرة إليها هي المدينة كما في الأحاديث التي أصح من هذا. وقد يجمع بأنه أوحي إليه بالتخيير بين تلك الثلاثة، ثم عين له إحداها؛ وهي أفضلها. انتهى.

قلت: وفي حديث أبي موسى عند البخاري(١) عن النبي ﷺ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ من مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرٌ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ». [قال] الحافظ. ووقع عند البيهقي من حديث صهيب رفعه: «أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ [سبخةً](٢) بَيْنَ ظَهْرَانَيْ حَرَّتَيْنِ، فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ [هَجَرَ] أَوْ يَثْرِبَ»، ولم يذكر اليمامة، وللترمذي(٣) من حديث جرير قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الله تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ: أَيَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ نَزَلْتَ» فذكر الحديث، ثم قال: استغربه الترمذي، وفي ثبوته نظر؛ لأنه مخالف لما في الصحيح من ذكر اليمامة، لأن قنسرين من أرض الشام من جهة حلب بخلاف اليمامة، فإنها إلى جهة اليمن، إلا إن حمل على اختلاف المأخذ، فإن الأول جرى على مقتضى الرؤيا التي أريها، والثاني يخير بالوحي، فيحتمل أن يكون أري أولًا، ثم خير ثانيًا؛ فاختار المدينة. انتهى.

قوله: (هذا حديث غريب) قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» في ترجمة غيلان بن عبد الله العامري: ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: روى عن أبي زرعة، عن جرير حديثًا منكرًا، وأخرجه الترمذي. وقال: غريب. انتهى. **(لا نعرفه إلا من حديث الفضل بن موسى، تفرد به أبو عامر)** كذا في النسخ الموجودة «تفرد به أبو عامر»، والظاهر عندي: أن يكون: «تفرد به

---

(١) البخاري، كتاب المناقب، حديث (٣٦٢٢).

(٢) في المطبوع «سخيةً» وهو خطأ صوابه ما أثبتناه.

(٣) الترمذي، كتاب المناقب، حديث (٣٩٢٣).

[٣٩٣٣] (٣٩٢٤) حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَن صَالِحِ بْنِ أبي صَالِحٍ، عَن أَبِيهِ عَن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ: «لا يَصْبِرُ عَلَى لأَوَاءِ المَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيداً أَوْ شَفِيعاً يَوْمَ القِيَامَةِ». [م: ١٣٧٨، حم: ٧٨٠٥].

قَالَ: وفي الباب عَن أبي سعيد وسفيان بْنِ أبي زهير وسبيعة الأسلمية.

قَالَ: وهذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ، قَالَ: وَصَالِحُ بْنُ أبي صَالِحٍ أَخُو سُهَيْلِ بْنِ أبي صَالِحٍ.

٦٩- باب فِي فَضْلِ مَكَّةَ [ت١٤٢، م٦٨]

[٣٩٣٤] (٣٩٢٥) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَن عُقَيْلٍ، عَن الزُّهْرِيِّ عَن أبي سَلَمَةَ عَن عَبْدِ الله بْنِ عَدِيِّ بْنِ حَمْرَاءَ الزهري، قَالَ: رأَيْتُ رسولَ الله ﷺ وَاقِفاً عَلَى الحَزْوَرَةِ، ....

أبو عمار»؛ وهو: كنية الحسين بن حريث؛ وأما أبو عامر؛ فليس هو كنية له، ولا لأحد من رواة هذا الحديث.

[٣٩٣٣] قوله: (إلا كنت له شفيعًا أو شهيدًا) تقدم شرحه قريبًا.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه مسلم، وغيره (وصالح بن أبي صالح أخو سهيل بن أبي صالح) أي: صالح بن أبي صالح المذكور؛ هو: أخو سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان، ثقة، من الخامسة، قال في «تهذيب التهذيب» في ترجمته: له في «صحيح مسلم» حديث واحد في «فضل المدينة» استغربه الترمذي، وحسنه. انتهى.

٦٩ ـ بَابٌ فِي فَضْلِ مَكَّةَ

[٣٩٣٤] قوله: (أخبرنا الليث) هو: ابن سعد (عن عقيل) بضم العين (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن عدي بن حمراء) الزهري. قيل: إنه ثقفي، حالف بني زهرة، صحابي، له حديث في «فضل مكة». قاله الحافظ في «التقريب».

قوله: (واقفًا على الحزورة) بالحاء المهملة، والزاي.

قال الطيبي: على وزن: القسورة: موضع بمكة وبعضهم شددها، أي: الراء، والحزورة

فَقَالَ: «وَاللهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إلى اللهِ، وَلَوْلا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ». [جه: ٣١٠٨، حم: ١٨٢٤٠، مي: ٢٥١٠].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صحيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ نَحْوَهُ، وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبي سَلَمَةَ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ، وَحَدِيثُ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَدِيِّ بْنِ حَمْرَاءَ عِنْدِي أَصَحُّ.

في الأصل بمعنى: التل الصغير. سميت بذلك؛ لأنه كان هناك تل صغير. وقيل: لأن وكيع بن سلمة بن زهير بن إياد كان ولي أمر البيت بعد جرهم؛ فبنى صرحًا هناك، وجعل فيها أمة يقال لها: حزورة؛ فسميت حزورة مكة بها. انتهى. **(فقال)** أي: مخاطبًا للكعبة، وما حولها من حرمها **(ولولا أني أخرجت منك)** أي: بأمر من الله **(ما خرجت)** فيه: دلالة على أنه لا ينبغي للمؤمن أن يخرج من مكة إلا أن يخرج منها حقيقة، أو حكمًا؛ وهو الضرورة الدينية، أو الدنيوية.

قال القاري: وأما خبر الطبراني: «المدينة خير من مكة» فضعيف؛ بل منكر، واه؛ كما قاله الذهبي. وعلى تقدير صحته يكون محمولًا على زمانه؛ لكثرة الفوائد في حضرته، وملازمة خدمته؛ لأن شرف المدينة ليس بذاته؛ بل بوجوده ـ عليه الصلاة والسلام ـ فيه، ونزوله مع بركاته. وأيضًا نفس المدينة ليس أفضل من مكة اتفاقًا؛ إذ لا تضاعف فيه أصلًا؛ بل المضاعفة في المسجدين. ففي الحديث الصحيح ـ الذي قال بعض الحفاظ: على شرط الشيخين ـ: «صَلاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ من أَلْفِ صَلاةٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدِ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدَ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلاةِ فِي مَسْجِدِي هَذَا بِمِئَةِ أَلْفِ صَلاة». وصح عن ابن عمر موقوفًا؛ وهو في حكم المرفوع؛ لأنه لا يقال مثله بالرأي: «صَلاةٌ وَاحِدَةٌ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ من مِئَةِ أَلْفِ صَلاةٍ بِمَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ». انتهى.

قوله: **(هذا حديث حسن غريب صحيح)**، وأخرجه أحمد، والنسائي[1]، وابن ماجه **(وحديث الزهري، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عدي بن حمراء عندي أصح)**؛ لأن الزهري أحفظ، وأوثق من محمد بن عمرو، ومحمد بن عمرو هذا هو: ابن علقمة بن وقاص، الليثي، روى عن أبيه وأبي سلمة بن عبد الرحمن وغيرهما، صدوق، له أوهام.

---

(١) النسائي في «الكبرى»، حديث (٤٢٥٤).

[٣٩٣٥] (٣٩٢٦) حدثنا مُحمَّدُ بْنُ مُوسَى البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ عَن عَبْدِ الله بْنِ عُثمانَ بْنِ خُثَيْم، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَأَبُو الطُّفَيْلِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِمَكَّةَ: «مَا أَطْيَبَكِ مِن بَلَدٍ وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ، وَلَوْلا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ».

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ.

٧٠- باب: مناقب فِي فَضْلِ العَرَب [ت١٤٣، م٦٩]

قلت: روى هذا الحديث أيضًا الزهري؛ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة؛ ففي «مسند أحمد»[1]: حَدَّثَنَا عَبْدُ الله: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَن، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْحَزْوَرَةِ فَقَالَ: «عَلِمْتُ أَنَّكِ خَيْرُ أَرْضِ الله. . .» الحديث، فالظاهر أن كلا الحديثين [صحيح][2]، وليس أحدهما أصح من الآخر.

[٣٩٣٥] قوله: (حدثنا محمد بن موسى البصري) الحرشي **(أخبرنا الفضيل بن سليمان)** النميري؛ أبو سليمان، البصري، صدوق، له خطأ كثير، من الثامنة **(وأبو الطفيل)** اسمه: عامر بن واثلة الليثي.

قوله: (قال رسول الله ﷺ لمكة) أي: خطابًا لها حين وداعها، وذلك يوم فتح مكة **(ما أطيبك من بلد)** صيغة تعجب **(وأحبك إلي)** عطف عليه، والأولى بالنسة إلى حد ذاتها، أو للإطلاق، والثانية للتخصيص **(ولولا أن قومي أخرجوني)** أي: صاروا سببًا لخروجي **(ما سكنت غيرك)** هذا دليل للجمهور على أن مكة أفضل من المدينة؛ خلافًا للإمام مالك رحمه الله، وقد صنف السيوطي رسالة في هذه المسألة.

٧٠ - بَاب: مَنَاقِبٌ فِي فَضْلِ الْعَرَبِ

بالتحريك: اسم لهذا الجيل المعروف من الناس، ولا واحد له من لفظه، وسواء أقام بالبادية، أو المدن، والنسبة إليه: عربي. قاله في «النهاية». وقال في «القاموس»: العرب؛ بالضم، وبالتحريك: خلاف العجم، مؤنثٌ؛ وهم: سكان الأمصار، أو أعم، والأعراب منهم سكان البادية، لا واحد له.

---

(١) أحمد، حديث (٨٢٤٢٠)

(٢) في المطبوع «صحيحان»، وما أثبت هو الصواب

[٣٩٣٦] (٣٩٢٧) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الأَزْدِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الوَلِيدِ عَن قَابُوسِ بْنِ أبي ظَبْيَانَ عَن أَبِيهِ عَن سَلْمَانَ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «يَا سَلْمَانُ لا تبْغضْنِي فَتُفَارِقَ دِينَكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله كَيْفَ أَبْغِضُكَ وَبِكَ هَدَانَا اللهُ، قَالَ: «تُبْغِضُ العَرَبَ فَتُبْغِضُنِي». [ضعيف قابوس فيه لين، وأبوه لم يدرك سلمان].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن حَدِيثِ أبي بَدْرٍ شُجَاعِ بْنِ الوَلِيدِ، وسمعت محمد بْنَ إسماعيل يقول: أبو ظبيان لم يدرك سلمان، مات سلمانُ قبل عليٍّ.

[٣٩٣٧] (٣٩٢٨) حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ العَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الله بْنِ الأَسْوَدِ، عَن حُصَيْنِ بْنِ عُمَرَ الأَحْمَسِيِّ، عَن مُخَارِقِ بْنِ عَبْدِ الله عَن طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَن عُثمانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَن غَشَّ العَرَبَ لَمْ يَدْخُلْ فِي شَفَاعَتِي، وَلَمْ تَنَلْهُ مَوَدَّتِي». [موضوع، حم: ٢٧٢٠٠].

[٣٩٣٦] قوله: (عن سلمان) أي: الفارسي (لا تبغضني؛ فتفارق دينك) بالنصب على جواب النهي؛ كما صرح به زين العرب (كيف أبغضك) أي: كيف يتصور مني أني أبغضك، وأنت حبيب الله، ومحبوب أمتك (وبك هدانا الله) أي: إلى الإسلام (قال: تبغض العرب فتبغضني) أي: حين تبغض العرب عمومًا؛ فتبغضني في ضمنهم خصوصًا، أو إذا أبغضت جنس العرب؛ فربما يجر ذلك إلى بغضك إياي. نعوذ بالله من ذلك، والحاصل: أن بغض العرب قد يصير سببًا لبغض سيد الخلق؛ فالحذر الحذر؛ كيلا يقع في الخطر.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه أحمد في «مسنده».

[٣٩٣٧] قوله: (أخبرنا عبد الله بن عبد الله بن الأسود) الحارثي، أبو عبد الرحمن، الكوفي، صدوق، من التاسعة. ووقع في النسخة الأحمدية: «عبد الله بن عبد الله بن أبي الأسود» وهو غلط. (عن مخارق بن عبد الله) ويقال: مخارق بن خليفة؛ الأحمسي، الكوفي، ثقة، من الثالثة..

قوله: (من غش العرب) أي: خانهم. والغش: ضد النصح، من الغشش، وهو: المشرب الكدر (لم يدخل في شفاعتي)؛ أي: الصغرى؛ لعموم الكبرى (ولم تنله مودتي) أي: لم تصبه محبتي إياه، أو لم تصل، ولم تحصل له محبته إياي.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن حَدِيثِ حُصَيْنِ بْنِ عُمَرَ الأَحْمَسِيِّ عَن مُخَارِقٍ، وَلَيْسَ حُصَيْنٌ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ بِذَاكَ القَوِيِّ.

[٣٩٣٨] (٣٩٢٩) حدثنا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بْنُ أبي رَزِيْنٍ عَن أُمِّهِ قَالَت: كَانَت أُمُّ الحَرِيْرِ إِذَا مَاتَ أَحَدٌ مِنَ العَرَبِ اشْتَدَّ عَلَيْهَا، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّا نَرَاكِ إِذَا مَاتَ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ اشْتَدَّ عَلَيْكِ، قَالَت: سَمِعْتُ مَوْلَايَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مِن اقْتِرَابِ السَّاعَةِ هَلَاكُ العَرَبِ».

[ضعيف، أم محمد، وأمّ الحرير، لا تعرفان].

قَالَ مُحمَّدُ بْنُ أبي رَزِيْنٍ: وَمَوْلَاهَا طَلْحَةُ بْنُ مَالِكٍ. قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ،

وقال المناوي: غش العرب أن يصدهم عن الهدى، أو يحملهم على ما يبعدهم عن النبي ﷺ، فمن فعل ذلك؛ فقد قطع الرحم بينهم وبينه؛ فيحرم شفاعته ومودته. وغش غير العرب حرام أيضًا؛ لكن غش العرب أعظم جرمًا. انتهى.

قوله: (هذا حديث غريب)، وأخرجه أحمد **(وليس حصين عند أهل الحديث بذاك القوي)** قال الحافظ: هو متروك.

[٣٩٣٨] قوله: (حدثنا يحيى بن موسى) البلخي؛ المعروف بـ: خَت **(أخبرنا سليمان بن حرب)** الأزدي، الواشحي **(حدثنا محمد بن أبي رزين)** مقبول، من الثامنة **(عن أمه)** هي مجهولة **(قالت)** أي: أم محمد بن أبي رزين **(كانت أم الحرير)** ـ بالتصغير، وقيل: بفتح أولها ـ لا يعرف حالها، من الرابعة. قاله الحافظ، وقال الذهبي: أم الحرير، عن مولاها طلحة بن مالك؛ لا تعرف، وعنها امرأة لم تسم. انتهى.

قلت: المرأة التي روت عنها غير مسماة؛ هي: أم محمد بن أبي رزين.

قوله: (من اقتراب الساعة) أي: من علامات قرب القيامة **(هلاك العرب)** أي: مسلمهم، أو جنسهم. وفيه: إيماء إلى أن غيرهم تابع لهم، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس؛ بل ولا يكون في الأرض من يقول: الله. كذا في «المرقاة».

قوله: (ومولاها: طلحة بن مالك) الخزاعي، أو السلمي، صحابي، نزل البصرة. قال ابن السكن: ليس يروى عنه إلا هذا الحديث؛ يعني: حديث الباب.

قوله: (هذا حديث غريب)، ومع غرابته ضعيف؛ لجهالة أم محمد بن أبي رزين، وأم الحرير.

إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِن حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ.

[٣٩٣٩] (٣٩٣٠) حدثنا مُحمَّدُ بْنُ يَحْيَى الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحمَّدٍ عَن ابنِ جُرَيْجٍ [قَالَ]: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ الله يَقُولُ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ شَرِيْكٍ أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ: «لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ حَتَّى يَلْحَقُوا بِالجِبَالِ»، قَالَت أُمُّ شَرِيْكٍ: يَا رَسُولَ الله فَأَيْنَ العَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «هُمْ قَلِيلٌ». [م: ٢٩٤٥، حم: ٢٧٠٧٣].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

[٣٩٤٠] (٣٩٣١) حدثنا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ بَصْرِيٌّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَن سَعِيدِ بْنِ أَبي عَرُوبَةَ، عَن قَتَادَةَ، عَن الحَسَنِ عَن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ: «سَامٌ أَبُو العَرَبِ، وَيَافِث أَبُو الرُّومِ، وَحَامٌ أَبُو الحَبَشِ». [حم: ١٩٥٩٤].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَيُقَالُ: يَافِثُ وَيَافِتُ وَيَفتُ.

[٣٩٣٩] **قوله**: (حدثنا حجاج بن محمد) المصيصي، الأعور (حدثتني أم شريك) العامرية. ويقال: الدوسية. ويقال: الأنصارية. اسمها: غزية. ويقال: غزيلة. صحابية. يقال: هي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ.

قوله: (ليفرن) أي: ليهربن (الناس) أي: المؤمنون (من الدجال) أي: عند خروجه في آخر الزمان (وأين العرب) وفي بعض النسخ: «فَأَيْنَ الْعَرَبُ» بالفاء.

قال الطيبي: الفاء فيه جزاء شرط محذوف؛ أي: إذا كان هذا حال الناس؛ فأين المجاهدون في سبيل الله، الذابون عن حريم الإسلام، المانعون عن أهله صولة أعداء الله؛ فكني عنهم بها (قال: هم) أي: العرب (قليل) أي: حينئذٍ؛ فلا يقدرون عليه.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب)، وأخرجه أحمد، ومسلم.

[٣٩٤٠] **قوله**: (سام: أبو العرب، ويافث: أبو الروم، وحام: أبو الحبش)، والثلاثة أولاد نوح لصلبه.

قوله: (هذا حديث حسن) تقدم هذا الحديث بسنده ومتنه في تفسير سورة «والصافات» (ويقال: يافث) بكسر الفاء، وبالمثلثة (ويافت) بكسر الفاء وبالمثناة الفوقية (ويفث) أي: بحذف الألف، وبالمثلثة.

٧١- باب في فَضْلِ العَجَمِ [ت١٤٤، م٧٠]

[٣٩٤١] (٣٩٣٢) أَخْبَرَنَا سُفْيانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنِ آدَمَ، عَنْ أَبي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أبي صَالِحٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: ذُكِرَتِ الأعَاجِمُ عِنْدَ النبي ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لأنَا بِهِمْ، أَوْ بِبَعْضِهِمْ أَوْثَقُ مِنِّي بِكُمْ أَوْ بِبَعْضِكُمْ». [ضعيف، صالح بن أبي صالح، ضعيف]

---

٧١ ـ بَابٌ في فَضْلِ الْعَجَمِ

بالتحريك: ضد العرب.

[٣٩٤١] قوله: (ذكرت الأعاجم) أي: بالمدح، أو الذم (لأنا بهم، أو ببعضهم أوثقُ) أي: أرجى في الاعتماد على طلب الدين (مني بكم، أو ببعضكم)

قال المظهر: «أنا» مبتدأ، و«أوثق» خبره. و«مني» صلة «أوثق». والباء في «بهم» مفعولة. و«أو» عطف على «بهم»، والباء في «بكم» مفعول فعل مقدر يدل عليه «أوثق» وأو في «أو ببعضكم» عطف على «بكم». إما متعلق أيضًا بـ«أوثق»؛ إذ هو في قوة الوثوق، وزيادة؛ فكأنه فعلان جاز أن يعمل في مفعولين، أو بآحر دن عليه الأول. والمعنى: وثوقي، واعتمادي بهم، أو ببعضهم أكثر من وثوقي بكم، أو ببعضكم.

قال الطيبي: الأول: من باب العطف على الانسحاب. والثاني: من باب العطف على التقدير. والمخاطبون بقوله: «بكم أو ببعضكم» قوم مخصوصون دعوا إلى الإنفاق في سبيل الله؛ فتقاعدوا عنه؛ فهو كالتأنيب، والتعيير عليهم . ويدل عليه قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨] فإنه جاء عقيب قوله ـ تعالى ـ: ﴿هَٰأَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ﴾ [محمد: ٣٨] يعني: أنتم هؤلاء المشاهدون، بعد ممارستكم الأحوال، وعلمكم بأن الإنفاق في سبيل الله خير لكم تدعون إليه، فتتبطون عنه، وتتولون؛ فإن استمر توليكم يستبدل الله قومًا غيركم بذَّالون لأرواحهم وأموالهم في سبيل الله، ولا يكونوا أمثالكم في الشح المبالغ؛ فهو تعريض، وبعث لهم على الإنفاق، فلا يلزم منه التفضيل.

قال القاري: إن كان مراده أنه لا يلزم التفضيل مطلقًا؛ فهو خلاف الكتاب والسنة مع أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وإن كان مراده لا يلزم التفضيل المطلق، فهو

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن حَدِيثِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، وَصَالِحُ بْنُ أَبِي صالح هذا يقال له: صالح بْنُ مِهْرَانَ، مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ.

[٣٩٤٢] (٣٩٣٣) حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ الدَّيْلِيُّ عَن أَبِي الغَيْثِ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ حِينَ أُنْزِلَتْ سُورَةُ الجُمعةِ فَتَلَاها، فَلَمَّا بَلَغَ ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله مَن هَؤُلاءِ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِنَا؟ فَلَمْ يُكَلِّمْهُ، قَالَ: وَسَلْمَانُ الفَارِسِيُّ فِينَا قَالَ: فَوَضَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ الإِيْمَانُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِن هَؤُلَاءِ». [خ: ٤٨٩٧، م: ٢٥٤٦، حم: ٧٨٩٠].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِن غَيْرِ وَجْهٍ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ، عَن النَّبِيِّ ﷺ، وأبو الغيث اسمه: سالم مولى عبد الله بْن مطيع مَدَنِيٌّ.

٧٢- باب فِي فَضْلِ اليَمَنِ [ت١٤٥، م٧١]

صحيح، إذ يدل على أنهم في بعض الصفات أفضل من العرب، ولا بدع أن يوجد في المفضول زيادة فضيلة بالنسبة إلى بعض فضائل الفاضل؛ فجنس العرب أفضل من جنس العجم بلا شبهة؛ وإنما الكلام في بعض الأفراد.

قوله: (وصالح هو: ابن مهران) بكسر الميم، وسكون الهاء. قال في «التقريب»: صالح بن أبي صالح، الكوفي، مولى عمرو بن حريث. واسم أبيه: مهران. ضعيف، من الرابعة.

[٣٩٤٢] قوله: (كنا عند رسول الله ﷺ حين أنزلت سورة الجمعة. . . إلخ) تقدم هذا الحديث بسنده ومتنه في «تفسير سورة الجمعة»، وتقدم هناك شرحه.

٧٢ ـ بَابٌ فِي فَضْلِ اليَمَنِ

قال الإمام البخاري في «صحيحه» سميت اليمن؛ لأنها عن يمين الكعبة. والشام؛ لأنها عن يسار الكعبة. والمشأمة: الميسرة.

قال الحافظ: قوله: سميت اليمن؛ لأنها عن يمين الكعبة؛ هو قول أبي عبيدة. قاله في تفسير «الواقعة»، وروي عن قطرب قال: إنما سمي اليمن يمنًا؛ ليمنه. والشأم شأمًا؛ لشؤمه.

[٣٩٤٣] (٣٩٣٤) حدثنا عُبَيْدُ الله بْنُ أبي زِيَادٍ القَطَوَانِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الوليد، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ القَطَّانُ عَن قَتَادَةَ عَن أَنَسٍ عَن زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَظَرَ قِبَلَ اليَمَنِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا». [حم: ٢١١٠٠].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مِن حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ إِلَّا مِن حَدِيثِ عِمْرَانَ القَطَّانِ.

[٣٩٤٤] (٣٩٣٥) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحمَّدٍ، عَن مُحمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، ....

وقال الهمداني في «الأنساب» لما ظعنت العرب العاربة أقبل بنو قطن بن عامر؛ فتيامنو، فقالت العرب: تيامنت بنو قطن؛ فسموا: اليمن، وتشاءم الآخرون، فسموا: شامًا، وقيل: إن الناس لما تفرقت ألسنتهم؛ حين تبلبلت ببابل أخذ بعضهم عن يمين الكعبة؛ فسموا: يمنًا، وأخذ بعضهم عن شمالها؛ فسموا: شامًا. وقيل: إنما سميت اليمن بيمن بن قحطان، وسميت الشام بسام بن نوح، وأصله: شام، بالمعجمة، ثم عرب بالمهملة. انتهى.

[٣٩٤٣] **قوله:** (**نظر قبل اليمن**) بكسر القاف، وفتح الموحدة؛ أي: إلى جانبه (**اللهم أقبل**) أمر من الإقبال. والباء في قوله: (**بقلوبهم**) للتعدية، والمعنى: اجعل قلوبهم مقبلة إلينا. وإنما دعا بذلك؛ لأن طعام أهل المدينة كان يأتيهم من اليمن؛ ولذا عقبه ببركة الصاع والمد لطعام يجلب لهم من اليمن، فقال (**وبارك لنا في صاعنا ومدنا**) أراد بهما: الطعام المكتال بهما؛ فهو من باب إطلاق الظرف، وإرادة المظروف، أو المضاف مقدر، أي: طعام صاعنا ومدنا.

قال التوربشتي: وجه التناسب بين الفصلين أن أهل المدينة ما زالوا في شدة من العيش، وعوز من الزاد، لا تقوم أقواتهم لحاجتهم، فلما دعا الله بأن يقبل عليهم بقلوب أهل اليمن إلى دار الهجرة ـ وهم الجم الغفير ـ دعا الله بالبركة في طعام أهل المدينة، ليتسع على القاطن بها والقادم عليها؛ فلا يسأم المقيم من القادم عليه، ولا تشق الإقامة على المهاجر إليها.

قوله: (**هذا حديث حسن غريب**)، وأخرجه أحمد.

[٣٩٤٤] **قوله:** (**أخبرنا عبد العزيز بن محمد**) هو: الدراوردي (**عن محمد بن عمرو**) بن

عَن أبي سَلَمَةَ عَن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ اليَمَنِ، هُمْ أَضْعَفُ قُلُوباً، وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الإِيمَانُ يمَانٍ، وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ». [خ: ٤٣٩٠، م: ٥٢، حم: ٧٣٨٤، طا: ١٨١٠].

علقمة بن وقاص الليثي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف.

قوله: (هم أضعف قلوبًا)، وفي رواية لمسلم: «هُمْ أَلْيَنُ قُلُوبًا» (وأرق أفئدة) جمع فؤاد. وأرق: أفعل التفضيل؛ من الرقة؛ وهي: ضد القساوة.

قال النووي: المشهور أن الفؤاد هو: القلب؛ فعلى هذا يكون كرر لفظ القلب بلفظين، وهو أولى من تكريره بلفظ واحد. وقيل: الفؤاد غير القلب؛ وهو: عين القلب. وقيل: باطن القلب. وقيل: غشاء القلب. وأما وصفها باللين، والرقة، والضعف؛ فمعناه أنها ذات خشية، واستكانة، سريعة الاستجابة، والتأثر بقوارع التذكير، سالمة من الغلظ والشدة والقسوة التي وصف بها قلوب الآخرين.

قوله: (الإيمان يمان، والحكمة يمانية) وقع في رواية لمسلم[1]: «الإِيْمَانُ يَمَانٌ، وَالْفِقْهُ يَمَانٌ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَة». قال الحافظ في «الفتح»: ظاهره نسبة الإيمان إلى اليمن؛ لأن أصل «يمانٌ»: يمنيٌّ؛ فحذفت ياء النسب، وعوض بالألف بدلها، وقوله: «يمانية» هو بالتخفيف، وحكى ابن السيد في «الاقتضاب» أن التشديد لغة. وحكى الجوهري، وغيره أيضًا عن سيبويه جواز التشديد في «يماني» وأنشد [من الوافر]:

يَمَانِيًّا يَظَلُّ يَشُدُّ كِيرًا ... وَيَنْفُخُ دَائِمًا لَهَبَ الشُّواظ[2]

واختلف في المراد به، فقيل: معناه: نسبة الإيمان إلى مكة؛ لأن مبدأه منها؛ ومكة يمانية بالنسبة إلى المدينة، وقيل: المراد نسبة الإيمان إلى مكة والمدينة، وهما يمانيتان بالنسبة للشام؛ بناء على أن هذه المقالة صدرت من النبي ﷺ وهو حينئذ بتبوك ويؤيده قوله في حديث جابر عند مسلم: «وَالْإِيمَانُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ» وقيل: المراد بذلك: الأنصار؛ لأن أصلهم من اليمن، ونسب الإيمان إليهم؛ لأنهم كانوا الأصل في نصر الذي جاء به النبي ﷺ، حكى جميع ذلك أبو عبيدة في «غريب الحديث» له، وتعقبه ابن الصلاح؛ بأنه لا مانع من إجراء الكلام على ظاهره. وأن المراد: تفضيل أهل اليمن على غيرهم من أهل المشرق،

---

(١) مسلم، كتاب الإيمان. حديث (٥٢).

(٢) البيت لأمية بن خلف يهجو فيه حسان بن ثابت ﷺ. كما قال صاحب «تاج العروس»، انظره في مادة «ش و ظ».

وفي الباب عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وأبي مَسْعُودٍ، وهَذَا حديث حسن صَحِيحٌ.

والسبب في ذلك إذعانهم إلى الإيمان من غير كبير مشقة على المسلمين، بخلاف أهل المشرق وغيرهم. ومن اتصف بشيء، وقوي قيامه به نسب إليه، إشعارًا بكمال حاله فيه. ولا يلزم من ذلك نفي الإيمان عن غيرهم. وفي ألفاظه أيضًا ما يقتضي أنه أراد به: أقوامًا بأعيانهم؛ فأشار إلى من جاء منهم لا إلى بلد معين؛ لقوله في بعض طرقه في الصحيح: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَلْيَنُ قُلُوبًا وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الْإِيمَانُ يَمَانٌ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ، وَرَأْسُ الْكُفْرِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ»(١). ولا مانع من إجراء الكلام على ظاهره، وحمل أهل اليمن على حقيقته. ثم المراد بذلك: الموجود منهم حينئذٍ، لا كل أهل اليمن في كل زمان، فإن اللفظ لا يقتضيه. قال: والمراد بالفقه: الفهم في الدين، والمراد بالحكمة: العلم المشتمل على المعرفة بالله، انتهى ما في «الفتح».

وقال النووي في «شرح مسلم»: نقلًا عن ابن الصلاح: في تفسير الحكمة أقوال كثيرة مضطربة، قد اقتصر كل من قائليها على بعض صفات الحكمة. وقد صفا لنا منها أن الحكمة عبارة عن: العلم المتصف بالأحكام، المشتمل على المعرفة بالله تبارك وتعالى، المصحوب بنفاذ البصيرة، وتهذيب النفس، وتحقيق الحق، والعمل به، والصد عن اتباع الهوى والباطل، والحكيم: من له ذلك.

وقال أبو بكر بن دريد: كل كلمة وعظتك، أو زجرتك، أو دعتك إلى مكرمة، أو نهتك عن قبيح؛ فهي حكمة، وحكم. ومنه قول النبي ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً»(٢) وفي بعض الروايات «حُكْمًا». انتهى.

قوله: (وفي الباب عن ابن عباس، وأبي مسعود) أما حديث ابن عباس(٣)؛ فأخرجه البزار؛ وفيه: الحسين بن عيسى بن مسلم الحنفي، وثقه ابن حبان، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله رجال الصحيح. قاله الهيثمي. وأما حديث أبي مسعود؛ فأخرجه الشيخان(٤)، ووقع في بعض النسخ «ابن مسعود» مكان «أبي مسعود» وأخرج حديثه الطبراني(٥) عنه. قال: قال

---

(١) مسلم، كتاب الإيمان، حديث (٥٢).

(٢) البخاري، كتاب الأدب، حديث (٦١٤٥).

(٣) النسائي في «الكبرى». حديث (١١٧١٢)، والطبراني في «الكبير»، حديث (١١٩٠٤).

(٤) البخاري، كتاب بدء الخلق، حديث (٣٣٠٢)، ومسلم، كتاب الإيمان، حديث (٥١).

(٥) الطبراني في «الكبير»، حديث (١٠٠٥٥).

[٣٩٤٥] (٣٩٣٦) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَرْيَمَ الأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «المُلْكُ فِي قُرَيْشٍ، وَالقَضَاءُ فِي الأَنْصَارِ، وَالأذانُ فِي الحَبَشَةِ، وَالأَمَانَةُ في الأزدِ» يَعْنِي: اليَمَنَ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاوِيَة بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أبي مَرْيَمَ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ، ....

رسول الله ﷺ: «الْإِيْمَانُ يَمَانٌ، وَمُضَرُ عِنْدَ أَذْنَابِ الْإِبِلِ». وفيه: عيسى بن قرطاس؛ وهو متروك.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان.

[٣٩٤٥] قوله: (أخبرنا زيد بن حباب) هو: أبو الحسين العكلي **(أخبرنا معاوية بن صالح)** بن حدير الحضرمي **(حدثنا أبو مريم الأنصاري)** ويقال: الحضرمي: خادم المسجد بدمشق أو حمص قيل: اسمه: عبد الرحمن بن صاغر. ويقال: هو مولى أبي هريرة، ثقة، من الثانية.

وقوله: **(الملك في قريش)** بضم الميم؛ أي: الخلافة فيهم. وقد تقدم الكلام في هذه المسألة في «باب الخلفاء من قريش» من «أبواب الفتن» **(والقضاء في الأنصار)** أي: الحكم الجزئي؛ تطييبًا لقلوبهم؛ لأنهم آووا ونصروا، وبهم قام عمود الإسلام، وفي بلدهم تم أمره واستقام، وبنيت المساجد، وجمعت الجماعات. ذكره ابن الملك.

وقال في «الأزهار»: قيل: المراد بالقضاء: النقابة؛ لأن النقباء كانوا منهم. وقيل: القضاء الجزئي، وقيل: لأنه ﷺ قال: «أَعْلَمُكُمْ بِالْحَلالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذٌ». وقيل: القضاء المعروف؛ لبعثه ﷺ معاذًا قاضيًا إلى اليمن. انتهى.

قال القاري: والأخير هو الأظهر؛ لقوله: **(والأذان في الحبشة)** أي: لأن رئيس مؤذنيه ﷺ كان بلالًا؛ وهو: حبشي **(والأمانة في الأزد)** بسكون الزاي؛ أي: أزد شنوءة؛ وهم: حي من اليمن، ولا ينافي قول بعض الرواة **(يعني اليمن)** لكن الظاهر المتبادر من كلامه: إرادة عموم أهل اليمن؛ فإنهم أرق أفئدة، وأهل أمن وإيمان. وحديث أبي هريرة هذا أخرجه أيضًا أحمد في «مسنده».

وَهذا أصحُّ مِن حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حُبَابٍ.

[٣٩٤٦] (٣٩٣٧) حدثنا عَبْدُ القُدُّوسِ بْنُ مُحمَّدٍ العطَّارُ حَدَّثَنِي عَمِّي صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الكَبِيرِ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ الحَبْحَابِ، حَدَّثَنِي عَمِّي عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ شُعَيْبٍ، عَن أبِيهِ عَن أنسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الأزْدُ أُزْدُ الله فِي الأرْضِ، يُرِيدُ النَّاسُ أنْ يَضعُوهُمْ وَيَأبَى اللهُ إلَّا أنْ يَرْفَعَهُمْ، وَلَيَأتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَقُولُ الرَّجُلُ: يَا لَيْتَ أبِي كَانَ أزْدِيّاً، يَا لَيْتَ أُمِّي كَانَت أزْدِيَّةً». [ضعيف، صالح، مجهول].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إلَّا من هذا الوَجْهِ، وَرُوِيَ هذا الحديث بهذا الإسناد عَن أنسٍ مَوْقُوفاً وَهُوَ عِنْدَنَا أصَحُّ.

قوله: (وهذا أصح من حديث زيد بن حباب)؛ لأن عبد الرحمن بن مهدي أوثق، وأحفظ من زيد بن حباب.

[٣٩٤٦] قوله: (حدثني عمي صالح بن عبد الكبير بن شعيب) بن الحبحاب؛ البصري، المعولي، مجهول، من العاشرة (حدثني عمي عبد السلام بن شعيب) بن الحبحاب البصري، صدوق، من التاسعة (عن أبيه) هو: شعيب بن الحبحاب، الأزدي، مولاهم، أبو صالح، البصري، ثقة، من الرابعة.

قوله: (الأزد) أي: أزد شنوءة، في «القاموس»: أزد بن الغوث، وبالسين أفصح: أبو حيّ باليمن ومن أولاده: الأنصار كلهم (أزد الله) أي: جنده، وأنصار دينه؛ قد أكرمهم الله بذلك، فهم يضافون إليه (أن يضعوهم) أي: يحقروهم، ويذلوهم (ويأبى الله إلا أن يرفعهم) أي: ينصرهم، ويعزهم، ويعليهم على أعداء دينهم.

قال القاضي: يريد بالأزد: أزد شنوءة؛ وهو: حي من اليمن؛ أولاد أزد بن الغوث بن ليث بن مالك بن كهلان بن سبأ، وأضافهم إلى الله ـ تعالى ـ من حيث أنهم حزبه، وأهل نصرة رسوله.

قال الطيبي: قوله: «أزد الله» يحتمل وجوهًا: أحدها: اشتهارهم بهذا الاسم؛ لأنهم ثابتون في الحرب لا يفرون، وعليه كلام القاضي. وثانيها: أن تكون الإضافة للاختصاص والتشريف، كبيت الله، وناقة الله، على ما يدل قوله: «يريد الناس أن يضعوهم...» إلخ. وثالثها: أن يراد بها الشجاعة، والكلام على التشبيه؛ أي: الأسد أسد الله؛ فجاء به إما

[٣٩٤٧] (٣٩٣٨) حدثنا عَبْدُ القُدُّوسِ بْنُ مُحمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ العَبْدِيُّ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنِي غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أنس بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: إن لَمْ نَكُنْ مِنَ الأَزْدِ فَلَسْنَا مِنَ النَّاسِ. [صحيح الإسناد موقوف].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ.

[٣٩٤٨] (٣٩٣٩) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ زَنْجُوْيَه بَغْدَادِيٌّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبرنِي أَبي عَن مِينَاءَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ النبيِّ ﷺ فَجاء رَجُلٌ أَحْسَبُهُ مِن قَيْسٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله العَنْ حِمْيراً، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ جَاءهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «رَحِمَ اللهُ حِمْيَراً، أَفْوَاهُهُمْ سَلَامٌ، وَأَيْدِيهِمْ طَعَامٌ، ....

مشاكلة، أو قلب السين زايًا. انتهى. قال القاري بعد نقل كلام الطيبي هذا: وتبعه صاحب «الأزهار» من شراح «المصابيح» لكن إنما يتم هذا لو كان الأسد بالفتح والسكون لغة في الأسد، بفتحتين؛ كما لا يخفى؛ وهو ليس كذلك على ما يفهم من «القاموس». انتهى.

[٣٩٤٧] **قوله: (أخبرنا محمد بن كثير)** هو: إما العبدي البصري، أو الثقفي الصنعاني، ـم يتعين لي **(حدثني غيلان بن جرير)** المعولي، الأزدي، البصري، ثقة، من الخامسة.

قوله: (فلسنا من الناس) أي: الكاملين، وأنس كان أنصاريًا. والأنصار كلهم من أولاد الأزد.

[٣٩٤٨] **قوله: (حدثنا أبو بكر بن زنجويه)** اسمه: محمد بن عبد الملك بن زنجويه **(أخبرني أبي)** هو: همام بن نافع الحميري الصنعاني، مقبول، من السادسة **(عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف)** قال في «التقريب»: ميناء؛ بكسر الميم، وسكون التحتانية، ثم نون: ابن أبي ميناء الخزاز، مولى عبد الرحمن بن عوف، متروك، ورمي بالرفض، وكذبه أبو حاتم، من الثانية، ووهم الحاكم؛ فجعل له صحبة. انتهى.

قوله: (أحسبه) بكسر السين، وفتحها؛ أي: أظنه **(اِلعنْ حميرًا)** بكسر؛ فسكون، ففتح؛ هو: ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان: أبو قبيلة من اليمن. والمراد هنا: القبيلة؛ أي: ادع عليهم بالبعد عن الرحمة **(فأعرض عنه)** أي: عن الرجل، بإدبار وجهه عنه **(أفواههم سلام، وأيديهم طعام)** أي: أفواههم لم تزل ناطقة بالسلام على كل من لقيهم، وأيديهم لم تزل ممتدة بالطعام للجائع، والضيف؛ فجعل الأفواه والأيدي نفس السلام والطعام؛ مبالغة،

وَهُمْ أَهْلُ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ». [موضوع].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ غريبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن هذا الوجهِ من حديثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَيُرْوَى عَن مِيناءَ هذا أَحَادِيثُ مَنَاكِيرُ.

٧٣- باب مناقب لغفار وَأَسْلَمَ وَجُهَيْنَةَ وَمُزَيْنَةَ [ت١٤٦، م٧٢]

[٣٩٤٩] (٣٩٤٠) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الأَشْجَعِيُّ عَن مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَن أَبي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:

وقيل: أفواههم ذات سلام، أو محل سلام، وأيديهم ذات طعام؛ فالمضاف مقدر لصحة العمل، والمعنى: أنهم يفشون السلام، ويطعمون الطعام **(وهم أهل أمن وإيمان)** أي: الناس آمنون من أيديهم، وألسنتهم، وقلوبهم مملوءة بنور الإيمان.

قوله: (هذا حديث غريب)، وأخرجه أحمد.

٧٣ ـ باب مَنَاقِب فِي غِفَارٍ وَأَسْلَمَ وَجُهَيْنَةَ وَمُزَيْنَةَ

أما غفار: فبكسر الغين المعجمة، وتخفيف الفاء، وفي آخره راء؛ وهم: بنو غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وسبق منهم إلى الإسلام أبو ذر الغفاري، و[أخوه][(١)] أنيس، ورجع أبو ذر إلى قومه؛ فأسلم الكثير منهم. وأما أسلم: فسيأتي بيانهم. وأما جهينة: فبضم الجيم، وفتح الهاء؛ مصغرًا، وهم: بنو جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاعة؛ من مشهوري الصحابة؛ منهم: عقبة بن عامر الجهني وغيره، واختلف في قضاعة؛ فالأكثر أنهم من حمير؛ فيرجع نسبهم إلى قحطان، وقيل: هم من ولد معد بن عدنان. وأما مزينة: فبضم الميم، وفتح الزاي مصغرًا؛ وهو: اسم امرأة عمرو بن أُدٍّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان؛ وهي: مزينة بنت كلب بن وبرة؛ وهي: أم أوس وعثمان ابني عمرو؛ فولد هذين يقال لهم: بنو مزينة، والمزنيون. ومن قدماء الصحابة؛ منهم: عبد الله بن مغفل بن عبد نهم؛ المزني، وعمه خزاعي بن عبد نهم، وإياس بن هلال، وابنه: قرة بن إياس، وهذا جد القاضي إياس بن معاوية بن قرة، وآخرون.

[٣٩٤٩] **قوله: (أخبرنا أبو مالك الأشجعي)** اسمه: سعد بن طارق **(عن موسى بن طلحة)** بن عبيد الله.

---

(١) في المطبوع «آخره»، وهو تصحيف، صوابه ما أثبتناه.

«الأنْصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَغِفَارٌ وَأَشْجَعُ وَمَنْ كَانَ مِن بَنِي عَبْدِ الدَّارِ مَوَالِيَّ لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ الله، اللهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُمْ». [م: ٢٥١٩، حم: ٢٣٠٣١].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[٣٩٥٠] (٣٩٤١) حدثنا عليُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إسماعيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَن عبدِ الله ابْنِ دِينَارٍ، عَن ابنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ: «أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ، وغِفارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا، وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ». [خ: ٣٥١٣، م: ٢٥١٨، حم: ٤٦٨٨، مي: ٢٥٢٥].

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٧٤- باب مناقب في ثَقِيفٍ وَبَنِي حَنِيفَةَ [ت١٤٧، م٧٣]

قوله: (الأنصار) تقدم بيانهم في فضل الأنصار وقريش (وأشجع) بالشين المعجمة، والجيم؛ بوزن: أحمر؛ هم: بنو أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس؛ من مشهوري الصحابة. منهم: نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف (موالي) بتشديد التحتانية؛ إضافة إلى النبي ﷺ، أي: أنصاري، وهذا هو المناسب هنا، وإن كان للمولى عدة معان ويروى بتخفيف التحتانية، والمضاف إليه محذوف؛ أي: موالي الله ورسوله، ويدل عليه قوله: (لَيْسَ لَهُمْ مَوْلى دُونَ الله وَرَسُولِهِ) (والله ورسوله مولاهم) أي: وليهم، وناصرهم، والمتكفل بهم، وبمصالحهم.

قال الحافظ: هذه فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبائل، والمراد: من آمن منهم؛ والشرف يحصل للشيء إذا حصل لبعضه، قيل: إنما خصوا بذلك لأنهم بادروا إلى الإسلام؛ فلم يسبوا؛ كما سُبِي غيرهم. وهذا إذا سلم يحمل على الغالب. وقيل: المراد بهذا الخبر: النهي عن استرقاقهم، وأنهم لا يدخلون تحت الرق، وهذا بعيد. انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه مسلم.

٧٤ ـ بَاب مَنَاقِب فِي ثَقِيفٍ وَبَنِي حَنِيفَةَ

قال في «القاموس»: ثقيف، كأمير: أبو قبيلة من هوازن؛ واسمه: قسي بن منبه بن بكر بن هوازن. وقال فيه: حنيفة، كسفينة: لقب أثال بن لجيم؛ أبو حي؛ منهم: خولة بنت جعفر الحنفية؛ أم محمد بن علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه.

[٣٩٥١] (٣٩٤٢) حدثنا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَن عَبْدِ الله بْنِ عُثمانَ بْنِ خَيْثَمٍ عَن أَبِي الزُّبَيْرِ عَن جَابِرٍ قَالَ: قالُوا: يَا رَسُولَ الله أَحْرَقَتْنَا نِبَالُ ثَقِيفٍ فَادْعُ اللهَ عَلَيْهِم، فَقَالَ: «اللَّهمَّ اهْدِ ثَقِيفاً». [أبو سلمة، لم يوثقه غير ابن حبان، وأبو الزبير، مدلّس].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ.

[٣٩٥٢] (٣٩٤٣) حدثنا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ القَاهِرِ بْنُ شُعَيبٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَن الحَسَنِ بْنِ عِمْرَانَ عَن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: مَاتَ النَّبيُّ ﷺ وَهُوَ يُكْرِم ثَلَاثَةَ أَحْيَاءٍ: ثَقِيفاً وبَنِي حَنِيفَةَ وَبَنِي أُمَيَّةَ.

قَالَ: هَذَا حديثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إلَّا مِن هَذَا الوَجْهِ.

[٣٩٥١] قوله: (حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف) البصري.

قوله: (قالوا) أي: بعض الصحابة (نبال ثقيف) بكسر النون؛ جمع: نبل؛ أي: سهامهم، ولعله في غزوة الطائف، ومحاصرتهم (اللهم اهد ثقيفًا) أي: إلى الإسلام.

[٣٩٥٢] قوله: (أخبرنا عبد القاهر بن شعيب) بن الحبحاب أبو سعيد، البصري، لا بأس به، من التاسعة (أخبرنا هشام) بن حسان الأزدي الفردوسي (عن الحسن) البصري.

قوله: (وهو يكره ثلاثة أحياء) جمع حي؛ بمعنى قبيلة (ثقيفًا، وبني حنيفة، وبني أمية) بدل مما قبله، وبنو أمية، بضم الهمزة، وفتح الميم، وشدة التحتية: قبيلة من قريش. قال القاري في «المرقاة» نقلًا عن «الأزهار»: قال العلماء: إنما كره ثقيفًا للحجاج وبني حنيفة لمسيلمة وبني أمية لعبيد الله بن زياد.

قال البخاري: قال ابن سيرين: أتيَ عبيد الله بن زياد برأس الحسين؛ فجعله في طست، وجعل ينكته بقضيب. وقال الترمذي في «الجامع»: قال عمارة بن عمير: لما جيء برأس عبيد الله بن زياد، وأصحابه في رحبة المسجد، فانتهيت إليهم؛ فقالوا: قد جاءت؛ فإذا حية قد جاءت حتى دخلت في منخر عبيد الله بن زياد؛ فمكثت ساعة، ثم خرجت، فذهبت حتى تغيبت، ثم قالوا: قد جاءت، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثًا. انتهى ما في «المرقاة»، وحديث عمارة بن عمير هذا تقدم في «مناقب الحسين».

[٣٩٥٣] (٣٩٤٤) حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَن شريْكٍ عَن عَبْدِ الله بْنِ عُصَمٍ عَن ابنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «فِي ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيْرٌ».

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحمنِ بْنُ وَاقِدٍ أبو مسلم، حَدَّثَنَا شريْكٌ، بهذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ، وَعَبدُ الله بْنُ عاصمٍ يُكْنَى أَبَا عُلْوَانَ، وَهُوَ كُوفِيٌّ. قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن حديثِ شريْكٍ، وَشريْكٌ يَقُولُ: عَبْدُ الله بْنُ عُصَمٍ، وَإِسْرَائِيلُ يَرْوِي عَن هَذَا الشَّيْخِ وَيَقُولُ: عَبْدُ الله بْنُ عِصْمَةَ. وفي البابِ عَن أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ.

[٣٩٥٤] (٣٩٤٥) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَن سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عَن أبي هُرَيْرَةَ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَهْدَى لِرَسُولِ الله ﷺ بَكْرَةً فَعَوَّضَهُ مِنْهَا سِتَّ بَكَرَاتٍ فَتَسَخَّطَها، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ فُلَاناً أَهْدَى إِلَيَّ نَاقَةً فَعَوَّضْتُهُ مِنهَا سِتَّ بَكَرَاتٍ فَظَلَّ سَاخِطاً، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لا أَقْبَلَ هَدِيَّةً إِلَّا مِن قُرَشِيٍّ أَوْ ....

[٣٩٥٣] قوله: (**في ثقيف كذاب، ومبير**) تقدم هذا الحديث بهذا السند في «باب ما جاء في ثقيف كذاب ومبير» من «أبواب الفتن» وقال الترمذي هناك: ويقال: الكذاب: المختار بن أبي عبيد، والمبير: الحجاج بن يوسف. . . . (**وعبد الله بن عصم**) بضم العين، وسكون الصاد المهملتين (**يكنى أبا علوان**) بضم العين المهملة، وسكون اللام (**وإسرائيل يروي عن هذا الشيخ**) أي: عبد الله بن عصم.

[٣٩٥٤] قوله: (**بكرة**) البكر؛ بفتح موحدة، فسكون كاف: فتيٌّ من الإبل بمنزلة غلام من الناس. والأنثى بكرة. كذا في «النهاية» (**فعوضه منها ست بكرات**) بفتحتين؛ أي: أعطاه عوضها ست بكرات (**فتسخطها**) أي: كرهها ولم يرض بها. قال في «القاموس»: تسخطه: تكرهه، و [تسخَّط] عطاءه: استقله، ولم يقع [منه][1] موقعًا. وإنما تسخط الأعرابي؛ لأن طمعه في الجزاء كان أكثر؛ لما سمع من جوده وفيض جوده ﷺ (**فبلغ ذلك**) أي: سخطه (**إن فلانًا**) كناية عن اسمه (**فظل**) أي: أصبح، أو صار (**لقد هممت**) جواب قسم مقدر؛ أي: والله لقد قصدت (**أن لا أقبل هدية**) أي: من أحد (**إلا من قرشي**) نسبة إلى قريش (**أو**

---

(١) في المطبوع «منها» وهو خطأ وصوابه ما أثبتناه. وانظر القاموس مادة «س خ ط».

أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ أَوْ دَوْسِيٍّ». [د بنحوه: ٣٥٣٧، حم: ٧٣١٦].

قَالَ: وَفي الحَدِيثِ كَلَامٌ أَكْثَرُ مِن هَذَا، قَالَ: هذا حديثٌ قَدْ رُوِيَ مِن غَيْرِ وَجْهٍ عَن أبي هُرَيْرَةَ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ يَرْوِي عَن أبي أَيُّوبَ أبي العَلَاءِ وَهُوَ أَيُّوبُ بْنُ مِسْكِينٍ، وَيُقَالُ: ابنُ أبي مِسْكِينٍ، وَلَعلَّ هَذَا الحَدِيثَ الَّذِي رواه عَن أَيُّوبَ عَن سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، وَهُو أَيُّوبُ أَبُو العَلَاءِ. وَهُو أَيُّوب بن مِسكِين، وَيُقال: ابن أبِي مِسكين.

[٣٩٥٥] (٣٩٤٦) حدثنا محمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الحِمْصِيُّ، حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَن سعِيدِ بْنِ أبي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عَن أَبِيهِ عَن أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَهْدَى رَجُلٌ مِن بَنِي فَزَارَةَ إلى النَّبيِّ ﷺ نَاقَةً مِن إبلِهِ الَّتِي كَانُوا أَصَابُوا

أنصاري) أي: واحد من الأنصار **(أو ثقفي)** بفتح المثلثة، والقاف: نسبة إلى ثقيف؛ قبيلة مشهورة **(أو دوسي)** بفتح الدال المهملة، وسكون الواو: نسبة إلى دوس؛ بطن من الأزد؛ أي: إلا من قوم في طبائعهم الكرم.

قال التوربشتي: كره قبول الهدية ممن كان الباعث له عليها طلب الاستكثار، وإنما خص المذكورين فيه بهذه الفضيلة؛ لما عرف فيهم من سخاوة النفس، وعلو الهمة، وقطع النظر عن الأعواض.

قوله: (وفي الحديث كلام أكثر من هذا) لم أقف عليه **(هذا حديث قد روي من غير وجه، عن أبي هريرة)**، وأخرجه أبو داود، والنسائي **(وهو: أيوب بن مسكين، ويقال: ابن أبي مسكين)** قال الحافظ في «تهذيب التهذيب»: أيوب بن أبي مسكين. ويقال: مسكين، التميمي، أبو العلاء القصاب، الواسطي؛ روى عن قتادة، وسعيد المقبري، وأبي سفيان، وغيرهم، وعنه إسحاق بن يوسف الأزرق، وهشيم، ويزيد بن هارون، وغيرهم. وقال في «التقريب» في ترجمته: صدوق، له أوهام، من السابعة. **(ولعل هذا الحديث الذي روي عن أيوب، عن سعيد المقبري؛ هو: أيوب أبو العلاء)** هذا هو الظاهر. والله ـ تعالى ـ أعلم.

[٣٩٥٥] قوله: (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو: الإمام البخاري **(أخبرنا أحمد بن خالد)** بن موسى؛ الحمصي، الوهبي، الكندي، أبو سعيد، صدوق، من التاسعة **(أخبرنا محمد بن إسحاق)** هو: إمام المغازي.

بِالغَابَةِ، فَعَوَّضَهُ مِنْهَا بَعْضَ العِوَضِ فَتَسَخَّطَه، فَسَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى هذا المِنْبَرِ يَقُولُ: «إنَّ رِجَالًا مِنَ العَرَبِ يُهْدِي أَحَدُهُم الهَدِيَّةَ فَأُعَوِّضُهُ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا عِنْدِي، ثُمَّ يَتَسَخَّطُهُ فَيَظَلُّ يَتَسَخَّطُ عَلَيَّ، وَايْمُ الله لا أَقْبَلُ بَعدَ مَقَامِي هَذَا مِن رَجُلٍ مِنَ العَرَبِ هَدِيَّةً إِلَّا مِن قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ أَوْ دَوْسِيٍّ».

قَالَ: وهَذَا حَدِيث حَسَن، وَهُوَ أَصَحُّ مِن حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ عَن أَيُّوب.

[٣٩٥٦] (٣٩٤٧) حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، وغيرُ واحِدٍ قالوا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أبي قَالَ: سَمِعْتُ عَبدَ الله بْنَ مَلَّاذٍ يُحَدِّثُ عَن نُمَيْرِ بْنِ أَوْسٍ عَن مَالِكِ بْنِ مَسْرُوحٍ عَن عَامِرِ بْنِ أبي عَامِرٍ الأَشْعَرِيِّ عَن أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «نِعْم الحَيُّ الأَسْدُ وَالأَشْعَرُونَ، ....

قوله: (وايم الله) لفظ قسم ذو لغات، وهمزتها وصل، وقد تقطع؛ تفتح وتكسر. كذا في «المجمع» (أصابوا بالغابة) اسم موضع.

[٣٩٥٦] قوله: (حدثنا إبراهيم بن يعقوب) الجوزجاني (حدثنا وهب بن جرير) بن حازم الأزدي؛ البصري (سمعت عبد الله بن خلاد) بالخاء، والدال المهملة. قال الحافظ في «التقريب»: صوابه: ابن ملاذ؛ بميم، ولام خفيفة، وذال معجمة؛ الأشعري، دمشقي، مجهول (يحدث عن نمير) بالتصغير (ابن أوس) الأشعري؛ قاضي دمشق، ثقة، من الثالثة (عن مالك بن مسروح) بمهملتين، الشامي، مقبول (عن عامر بن أبي عامر الأشعري) تابعي، مخضرم، من الثانية، وقد قيل: له صحبة، مات في خلافة عبد الملك (عن أبيه) هو: أبو عامر الأشعري، اسمه: عبد الله بن هانئ، وقيل: ابن وهب، وقيل: عبيد بن وهب، وليس هو عم أبي موسى الأشعري. له عن النبي ﷺ حديث واحد: «نِعْمَ الْحَيُّ الأَزْدُ وَالأَشْعَرِيُّونَ»[1] وعنه ابنه عامر. كذا في «تهذيب التهذيب».

قوله: (نعم الحي) أي: القبيلة (الأسد) بفتح الهمزة، وسكون السين، وبالدال المهملتين. وفي بعض النسخ: الأزد؛ بالزاي مكان السين.

قال التوربشتي: هو: أبو حي من اليمن. ويقال لهم: الأزد؛ وهو بالسين أفصح، وهما أزدان: أزد شنوءة، وأزد عمان. انتهى، والمراد هنا: أزد شنوءة. (والأشعرون) قال الطيبي:

---

(١) أحمد، حديث (١٦٧١٥، ١٧٠٤٧).

لا يَفِرُّونَ في القِتَالِ، وَلا يَغُلُّونَ، هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ»، قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: لَيْسَ هَكَذَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ، قَالَ: «هُمْ مِنِّي وَإِلَيَّ»، فَقُلْتُ: لَيْسَ هَكَذَا حَدَّثَنِي أبي، وَلَكِنَّهُ حَدَّثَنِي قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ»، قَالَ: فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ أَبِيكَ. [ضعيف، عبد الله بن ملاذٍ، مجهول، حم: ١٦٧١٥].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن حديثِ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ، وَيُقَالُ: الأَسْدُ هُمُ الأَزْدُ.

[٣٩٥٧] (٣٩٤٨) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَن عَبْدِ الله بْنِ دِينَارٍ عَن ابنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ،

هو بسقوط الياء في «جامع الترمذي» و«جامع الأصول»، وبإثباته في «المصابيح»، قال الجوهري: تقول العرب: جاءتك الأشعرون؛ بحذف الياء.

قلت: قد وقع في بعض نسخ الترمذي أيضًا «والأشعريون» بإثبات ياء النسبة **(لا يفرون في القتال)** أي: في حال قتالهم مع الكفار؛ وهو حال من القبيلتين على حد ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟﴾ [الحج: ١٩] **(ولا يغلون)** بفتح التحتية، وضم الغين المعجمة، وتشديد اللام؛ أي: ولا يخونون في المغنم **(هم مني)** أي: متصلون بي، وكلمة «من» هذه تسمى اتصالية نحو: «لا أنا من الدد[1]، ولا الدد مني». وقال النووي: معناه: المبالغة في اتحاد طريقهما، واتفاقهما في طاعة الله ـ تعالى ـ **(قال)** أي: عامر بن أبي عامر الأشعري **(فقال)** أي: معاوية **(قال: هم مني وإليّ)** أي: بل قال رسول الله ﷺ: «هُمْ مِنِّي وَإِلَيَّ».

قوله: (هذا حديث غريب)، وأخرجه أحمد؛ وفي سنده عبد الله بن ملاذ؛ مكان عبد الله بن خلاد.

[٣٩٥٧] قوله: (عن عبد الله بن دينار) العدوي.

قوله: (أسلم سالمها الله) هو: من المسالمة، وترك الحرب، ويحتمل أن يكون دعاء وإخبارًا. إما دعاء لها أن يسالمها الله، ولا يأمر بحربها. أو أخبر أن الله قد سالمها، ومنع من حربها. كذا في «النهاية». واعلم أن أسلم ثلاث قبائل. قال العيني في «العمدة»: أسلم في خزاعة؛ وهو: ابن أفصى؛ وهو: خزاعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرىء

---

(١) قال في النهاية. الدد: اللهو واللعب. انظر «النهاية» باب الدال مع الدال (دد) ٢/ ١٠٩.

وَغِفَارٌ غَفَرَ اللهُ لَهَا». [خ: ٣٥١٤، م: ٢٥١٤، حم: ٤٦٨٨، مي: ٢٥٢٤].

قَالَ أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفي البَابِ عَن أبي ذَرٍّ وَأبي بردة وَبُرَيْدَةَ وَأبي هُرَيْرَةَ ﷺ.

[... حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنِ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِيْنَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: أَسْلَمُ سَالَمَهَا الله وَغِفَارٌ غَفَرَ الله لَهَا وَعُصَيةُ عَصَتِ الله وَرَسُولَهُ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ].

[٣٩٥٨] (٣٩٤٩) حدثنا مُحمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُؤَمِّلٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَن عَبْدِ الله بْنِ دِينَارٍ نَحْوَ حَدِيثِ شُعْبَةَ، وَزَادَ فِيهِ: «وَعُصَيَّةُ ....

القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد. وفي مذحج: أسلم بن أوس الله بن سعد العشيرة بن مذحج. وفي بجيلة: أسلم بن عمرو بن لؤي بن رهم بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن الغوث. والله أعلم من أراد النبي ﷺ بقوله هذا **(وغفار)** بكسر الغين المعجمة، يصرف باعتبار الحي، ولا يصرف باعتبار القبيلة **(غفر الله لها)** يحتمل أن يكون دعاء لها بالمغفرة، أو إخبارًا أن الله قد غفر لها. ويؤيده قوله في آخر الرواية الآتية: «وَعُصَيَّةُ عَصَتِ الله وَرَسُولَهُ»، وفيهما من جناس الاشتقاق ما يلذ على السمع؛ لسهولته؛ وهو: من الاتفاقات اللطيفة. وقال الخطابي: إن النبي ﷺ دعا لهاتين القبيلتين؛ لأن دخولهما في الإسلام كان من غير حرب، وكانت غفار تتهم بسرقة الحاج؛ فأحب رسول الله ﷺ أن يمحو عنهم تلك المسبة، وأن يعلم أن ما سبق منهم مغفور لهم.

قوله: (وفي الباب عن أبي ذر، وأبي برزة الأسلمي، وبريدة، وأبي هريرة) أما حديث أبي ذر، فأخرجه أحمد، ومسلم[١]. وأما حديث أبي بزرة الأسلمي؛ فأخرجه أحمد[٢]. وأما حديث بريدة؛ فلينظر من أخرجه. وأما حديث أبي هريرة؛ فأخرجه الشيخان[٣].

[٣٩٥٨] قوله: (أخبرنا إسماعيل بن جعفر) الأنصاري، الزرقي.

قوله: (وعصية) بضم العين، وفتح الصاد المهملتين، وتشديد التحتية مصغرًا هم: بطن

---

(١) أحمد، حديث (٢١٠٢٥)، مسلم، كتاب فضائل الصحابة، حديث (٢٥١٤).

(٢) أحمد، حديث (١٩٢٧٥).

(٣) البخاري، كتاب المناقب، حديث (٣٥١٤)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، حديث (٢٥١٦).

عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[٣٩٥٩] (٣٩٥٠) حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا المُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَن أبي الزِّنَادِ عَن الأَعْرَجِ عَن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَالذِي نَفْسُ مُحمَّدٍ بِيَدِهِ، لَغِفَارٌ وَأَسْلَمُ وَمُزَيْنَةُ وَمَنْ كَانَ مِن جُهَيْنَةَ -أَوْ قَالَ جُهَيْنَةُ، وَمَنْ كَانَ مِن مُزَيْنَةَ- خَيْرٌ عِنْدَ الله يَوْمَ القِيَامَةِ مِن أَسَدٍ وَطيِّءٍ وَغَطَفَانَ». [خ بنحوه: ٣٥٢٣، م: ٢٥٢١، حم: ٩١٥٥].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[٣٩٦٠] (٣٩٥١) حدثنا مُحمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَن جامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، ....

من بني سليم؛ ينسبون إلى عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم (**عصت الله ورسوله**) إنما قال ﷺ هذا؛ لأنهم الذين قتلوا القرَّاء ببئر معونة، بعثهم رسول الله ﷺ سرية؛ فقتلوهم، وكان يقنت عليهم في صلاته، ويلعن رعلًا وذكوان، ويقول: «عُصَيَّةُ عَصَتِ الله وَرَسُولَهُ».

قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**)، وأخرجه أحمد، والشيخان.

قوله: (**أخبرنا مؤمل**) بن إسماعيل العدوي.

[٣٩٥٩] قوله: (**حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن**) الخزامي.

قوله: (**لغفار**) مبتدأ، وما بعده عطف عليه، وقوله: «**خير عند الله**» خبره (**ومزينة، ومن كان من جهينة أو قال جهينة، ومن كان من مزينة**) «أو» للشك من الراوي. ووقع في رواية الشيخين[1]: «وَشَيْءٌ من مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ، أَوْ شَيْءٌ من جُهَيْنَةَ وَمُزَيْنَةَ»، أَيْ: بَعْضٌ مِنْهُمْ، وفي هذه الرواية تقييد لما أطلق في رواية الترمذي هذه، وفي حديث أبي بكرة الآتي (**يوم القيامة**) قيد به؛ لأن المعتبر بالخير والشر إنما يظهر في ذلك الوقت (**من أسد. . . . إلخ**) متعلق بقوله: «**خير**».

قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**)، وأخرجه الشيخان.

[٣٩٦٠] قوله: (**أخبرنا سفيان**) هو: الثوري (**عن جامع بن شداد**) المحاربي؛ أبي صخرة،

---

(١) البخاري، كتاب المناقب، حديث (٣٥٢٣)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، حديث (٢٥٢١).

عَن صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، عَن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِن بَنِي تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: «أَبْشِرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ»، قالُوا: بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، قَالَ: فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ الله ﷺ، وَجَاءَ نَفَرٌ مِن أَهْلِ اليَمَنِ فَقَالَ: «اقْبَلُوا البُشْرَى فَلَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا. [خ: ٣١٩٠، حم: ١٩٣٢١].

الكوفي، ثقة، من الخامسة (عن صفوان بن محرز) بضم الميم، وإسكان الحاء المهملة، وكسر الراء، وبالزاي المنقوطة: ابن زياد المازني، أو الباهلي، ثقة، عابد، من الرابعة.

قوله: (جاء نفر من بني تميم) يعني: وفدهم، وكان قدومهم في سنة تسع **(أبشروا)** أمر بهمزة قطع، من البشارة. والمراد بها: أن من أسلم نجا من الخلود في النار، ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله، إلا أن يعفو الله.

وقال الكرماني: بشرهم بما يقتضي دخول الجنة؛ حيث عرفهم أصول العقائد التي هي المبدأ، والمعاد، وما بينهما.

قال الحافظ: كذا قال: وإنما وقع التعريف هنا لأهل اليمن، وذلك ظاهر من سياق الحديث. انتهى **(قالوا: بشرتنا)** القائل ذلك منهم: الأقرع بن حابس. ذكره ابن الجوزي **(فأعطنا)** أي: من المال **(فتغير وجه رسول الله ﷺ)** إما للأسف عليهم؛ كيف آثروا الدنيا، وإما لكونه لم يحضره ما يعطيهم؛ فيتألفهم به، أو لكل منهما **(وجاء نفر من أهل اليمن)** قال الحافظ: قد ظهر لي أن المراد بهم: نافع بن زيد الحميري، مع من وفد معه من أهل حمير **(اقبلوا البشرى)** بضم أوله، وسكون المعجمة، والقصر؛ أي: اقبلوا مني ما يقتضي أن تبشروا إذا أخذتم به بالجنة، كالفقه في الدين والعمل به **(فلم يقبلها بنو تميم)** قيل: بنو تميم قبلوها؛ حيث قالوا: «بشرْتَنَا»، غاية ما في الباب أنهم سألوا شيئًا؛ وأجيب بأنهم لم يقبلوها؛ حيث لم يهتموا بالسؤال عن حقائقها، وكيفية المبدأ والمعاد، ولم يعتنوا بضبطها، وحفظها، ولم يسألوا عن موجباتها، وعن الموصلات إليها.

وقال الطيبي: لما لم يكن جل اهتمامهم إلا بشأن الدنيا، والاستعطاء دون دينهم. قالوا: «بشرتنا» للتفقه؛ وإنما جئنا للاستعطاء؛ فأعطنا. ومن ثم قال رسول الله ﷺ: «فلم يقبلها بنو تميم» **(قالوا: قد قبلنا)** زاد البخاري في التوحيد: «جِئْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الأَمْرِ مَا كَانَ؟ قَالَ: كَانَ الله وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ... إلخ».

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

[٣٩٦١] (٣٩٥٢) حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَن عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَن عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي بَكْرَة عَن أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ خَيْرٌ مِن تميمٍ وَأَسدٍ وَغَطَفَانَ وَبَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ» يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ، فَقَالَ القَوْمُ: قَدْ خَابُوا وَخَسِرُوا، قَالَ: «فَهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ». [خ: ٣٥١٥، م: ٢٥٢٢، حم: ١٩٨٧١، مي: ٢٥٢٣].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٧٥- باب في فَضْل الشَّام واليَمَنِ [ت١٤٨، م٧٤]

[٣٩٦٢] (٣٩٥٣) حدثنا بِشْرُ بْنُ آدَمَ ابن بنت أَزْهَرَ السَّمَّانِ، ....

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه البخاري، والنسائي.

[٣٩٦١] قوله: (حدثنا أبو أحمد) الزبيري (أخبرنا سفيان) الثوري (عن أبيه) هو: أبو بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة.

قوله: (خير) أي: يوم القيامة؛ كما في حديث أبي هريرة المتقدم (من تميم) بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان؛ وفيهم بطون كثيرة جدًّا (وأسد) أي: ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وكانوا عددًا كثيرًا، وقد ظهر مصداق ذلك عقب وفاة رسول الله ﷺ، فارتد هؤلاء مع طليحة بن خويلد، وارتد بنو تميم أيضًا مع سجاح التي ادعت النبوة (وغطفان) بفتح الغين المعجمة، والطاء المهملة، وتخفيف الفاء؛ هو: ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر (وبني عامر بن صعصعة) أي: ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان (يمد) أي: يرفع (بها) أي: بهذه الكلمات (قال) أي: رسول الله (هم) أي: أسلم وغفار ومزينة (خير منهم) أي: من تميم، وأسد، وغطفان، وبني عامر بن صعصعة؛ وإنما كانوا خيرًا منهم؛ لأنهم سبقوهم إلى الإسلام. والمراد: الأكثر الأغلب.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح)، وأخرجه الشيخان.

٧٥ - بَابٌ فِي فَضْلِ الشَّامِ وَالْيَمَنِ

[٣٩٦٢] قوله: (حدثنا بشر بن آدم. . . . إلخ) وقع قبل هذا في بعض النسخ «باب في

حَدَّثَنِي جَدِّي أَزْهَرُ السَّمَّانُ عَن ابنِ عَوْنٍ عَن نَافِعٍ عَن ابنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللَّهمَّ بَارِكْ لَنَا في يَمَنِنَا» قالُوا: وَفِي نَجْدِنَا، فَقَالَ: «اللَّهمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَبَارِكْ لَنَا في يَمَنِنَا»، قَالُوا: وَفي نَجْدِنَا قَالَ: «هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالفِتَنُ وبهَا - أَوْ قَالَ: مِنْهَا

فضل الشام واليمن» (حدثني جدي أزهر) بن سعد (السمان) أبو بكر، الباهلي، بصري، ثقة، من التاسعة (عن ابن عون) اسمه: عبد الله بن عون بن أرطبان.

قوله: (اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا) تقدم وجه تسمية الشام واليمن في «باب فضل اليمن». والظاهر في وجه تخصيص المكانين بالبركة؛ لأن طعام أهل المدينة مجلوب منهما.

وقال الأشرف: إنما دعا لهما بالبركة؛ لأن مولده بمكة وهو من اليمن، ومسكنه ومدفنه بالمدينة، وهي من الشام، وناهيك من فضل الناحيتين أن إحداهما مولده، والأخرى مدفنه؛ فإنه أضافهما إلى نفسه، وأتى بضمير الجمع؛ تعظيمًا، وكرر الدعاء (قالوا) أي: بعض الصحابة (وفي نجدنا) عطف تلقين، والتماس؛ أي. قل: وفي نجدنا؛ ليحصل البركة لنا من صوبه أيضًا.

قال الخطابي: نجد من جهة المشرق، ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق [و][1] نواحيها؛ وهي مشرق أهل المدينة. وأصل النجد: ما ارتفع من الأرض؛ وهو خلاف الغور؛ فإنه ما انخفض منها، وتهامة كلها من الغور، ومكة من تهامة. انتهى. قال الحافظ بعد نقل كلام الخطابي هذا: وعرف بهذا [وهاءُ][2] ما قاله الداودي: إن نجدًا من ناحية العراق؛ فإنه توهم أن نجدًا موضع مخصوص، وليس كذلك؛ بل كل شيء ارتفع بالنسبة إلى ما يليه يسمى المرتفع: نجدًا. والمنخفض: غورًا. انتهى. (هنالك) أي: في نجد (الزلازل) أي: الحسية، أو المعنوية، وهي تزلزل القلوب، واضطراب أهلها (والفتن) أي: البليات، والمحن الموجبة لضعف الدين، وقلة الديانة؛ فلا يناسبه دعوة البركة له.

وقال المهلب: إنما ترك ﷺ الدعاء لأهل المشرق؛ ليضعفوا عن الشر الذي هو موضوع في جهتهم؛ لاستيلاء الشيطان بالفتن (وبها أو قال: منها) شك من الراوي، والضمير راجع

---

(١) ليست في المطبوع.
(٢) في المطبوع «وهو»، وهو خطأ صوابه ما أثبتناه، انظر الفتح ١٣/ ٤٧.

- يَخْرُجُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ». [خ: ١٠٣٧، حم: ٢٩٠٥، ٤٦٦٥، طا: ١٨٢٤].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ مِن حَدِيثِ ابنِ عَوْنٍ، وَقد رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ أَيْضاً عَن سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ عَن أَبِيهِ عَن النَّبيِّ ﷺ.

[٣٩٦٣] (٣٩٥٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أبي قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ يُحَدِّثُ عَن يَزِيدَ بْنِ أبي حَبِيبٍ عَن عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ شمَاسَةَ عَن زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ نُؤَلِّفُ القُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «طُوبَى لِلشَّامِ»، ....

إلى نجد، والتأنيث: للبقعة (يخرج قرن الشيطان) أي: حزبه، وأهل وقته وزمانه، وأعوانه. ذكره السيوطي. وقيل: يحتمل أن يريد بالقرن: قوة الشيطان، وما يستعين به على الإضلال. وكان أهل المشرق يومئذ أهل كفر؛ فأخبر ﷺ أن الفتنة تكون من تلك الناحية؛ فكان كما أخبر، وأول الفتن كان من قبل المشرق؛ فكان ذلك سببًا للفرقة بين المسلمين، وذلك مما يحبه الشيطان، ويفرح به، وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة. كذا في «فتح الباري».

وقال العيني في شرح حديث ابن عمر: إنه ﷺ قام إلى جنب المنبر فقال: «الْفِتْنَةُ هَهُنَا من حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ»، أو قال: «قَرْنُ الشَّمْسِ» ما لفظه: وإنما أشار ﷺ إلى المشرق؛ لأن أهله يومئذٍ كانوا أهل كفر؛ فأخبر أن الفتنة تكون من تلك الناحية، وكذلك كانت؛ وهي وقعة الجمل، ووقعة صفين ثم ظهور الخوارج في أرض نجد والعراق، وما وراءها من المشرق، وكانت الفتنة الكبرى ـ التي كانت مفتاح فساد ذات البين ـ قتل عثمان رضي الله تعالى عنه، وكان ﷺ يحذر من ذلك، ويعلم به قبل وقوعه، وذلك من دلالات نبوته ﷺ. انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب)، وأخرجه البخاري.

[٣٩٦٣] قوله: (سمعت يحيى بن أيوب) الغافقي (عن عبد الرحمن بن شماسة) بكسر الشين المعجمة، وتخفيف الميم بعدها سين مهملة: المهري، المصري، ثقة، من الثالثة.

قوله: (نؤلف) من التأليف؛ أي: نجمع (من الرقاع) بكسر الراء؛ جمع: رقعة؛ وهي ما يكتب فيه (طوبى للشام) تأنيث أطيب؛ أي: راحة، وطيب عيش حاصل لها ولأهلها.

فَقُلْنَا: لأَيٍّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَها عَلَيْهَا». [حم: ٢١٠٩٦].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِن حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ.

[٣٩٦٤] (٣٩٥٥) حدثنا مُحمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَن سَعِيدِ بْنِ أَبي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عَن أَبي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيَنْتَهِينَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا، إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ، ....

وقال الطيبي: طوبى مصدر من طاب، كبشرى، وزلفى. ومعنى طوبى لك: أصبت خيرًا، وطيبًا (فقلنا: **لأي ذلك يا رسول الله؟**) قال القاري: بتنوين العوض في «أي» أي: لأيٍّ شيء؟ كما في بعض نسخ «المصابيح».

قال الطيبي: كذا في «جامع الترمذي» على حذف المضاف إليه؛ أي: لأي سبب قلت ذلك؟ وقد أثبت في بعض نسخ «المصابيح» لفظ «شيء» **(لأن ملائكة الرحمن)** فيه: إيماء إلى أن المراد بهم: ملائكة الرحمة **(باسطة أجنحتها عليها)** أي: على بقعة الشام وأهلها، بالمحافظة عن الكفر. قاله القاري.

وقال المناوي: أي تحفها، و[تحوطها][(١)]، بإنزال البركة، ودفع المهالك والمؤذيات.

قوله: (هذا حديث حسن غريب)، وأخرجه أحمد؛ والحاكم[(٢)].

[٣٩٦٤] قوله: (أخبرنا هشام بن سعد) المدني **(عن سعيد بن أبي سعيد)** المقبري.

قوله: (لينتهين) بلام مفتوحة، جواب قسم مقدر؛ أي: والله ليمتنعن عن الافتخار **(أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا)** أي: على الكفر. وهذا الوصف بيان للواقع، لا مفهوم له، ولعل وجه ذكره: أنه أظهر في توضيح التقبيح. ويؤيده ما رواه أحمد[(٣)]، عن أبي ريحانة مرفوعًا: «مَنِ انْتَسَبَ إِلَى تِسْعَةِ آبَاءٍ كُفَّارٍ يُرِيدُ بِهِمْ عِزًّا وَكَرَمًا كَانَ عَاشِرَهُمْ فِي النَّارِ» **(إنما هم)** أي: آباؤهم **(فحم جهنم)**.

قال الطيبي: حصر آباءهم على كونهم فحمًا من جهنم لا يتعدون ذلك إلى فضيلة يفتخر

---

(١) في المطبوع «تحولها»، والمثبت هو الصواب، انظر «فيض القدير» (٤/ ٢٧٤).

(٢) الحاكم، حديث (٢٩٠٠) قال الذهبي: على شرط الشيخين.

(٣) أحمد، حديث (١٦٧٦١).

أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى الله مِنَ الجُعَلِ الَّذِي يُدَهْدِهُ الخِراء بِأَنْفِهِ، إِنَّ الله قد أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ، إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ، وآدَمُ خُلِقَ مِن تُرَابٍ».

قَالَ: وَفِي البَابِ عَن ابنِ عُمَرَ وَابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ....

بها (أو ليكونن) بضم النون الأولى عطفًا على «لينتهين» والضمير الفاعل العائد إلى «أقوام» وهو: واو الجمع محذوف من «ليكونن»؛ والمعنى: أو ليصيرن (أهون) أي: أذل (على الله) أي: عنده (من الجعل) بضم جيم، وفتح عين، وهو: دويبة سوداء، تدير الغائط. يقال لها: الخنفساء. قوله: (الذي يدهده الخراء) أي: يدحرجه (بأنفه) صفة كاشفة له. والخراء؛ بكسر الخاء ممدودًا، وهو: العذرة. والحاصل: أنه ﷺ شبه المفتخرين بآبائهم الذين ماتوا في الجاهلية بالجعل، وآباءهم المفتخر بهم بالعذرة، ونفس افتخارهم بهم بالدهدهة بالأنف؛ والمعنى: أن أحد الأمرين واقع البتة؛ إما الانتهاء عن الافتخار، أو كونهم أذل عند الله ـ تعالى ـ من الجعل الموصوف (إن الله أذهب) أي: أزال، ورفع (عُبِّيَّة الجاهلية) بضم العين المهملة وكسر الموحدة المشددة، وفتح التحتية المشددة؛ أي: نخوتها، وكبرها.

قال الخطابي: العبية: الكبر، والنخوة، وأصله من: العبء، وهو: الثقل، يقال: عُبية وعِبية؛ بضم العين وكسرها (وفخرها) أي: افتخار أهل الجاهلية في زمانهم (إنما هو) أي: المفتخر المتكبر بالآباء (مؤمن تقي وفاجر شقي). قال الخطابي: معناه: أن الناس رجلان: مؤمنٌ تقيٌّ؛ فهو الخيِّر الفاضل، وإن لم يكن حسيبًا في قومه، وفاجرٌ شقيٌّ؛ فهو الدنيء، وإن كان في أهله شريفًا رفيعًا. انتهى. وقيل: معناه: إن المفتخر المتكبر؛ إما مؤمن تقي، فإذن لا ينبغي له أن يتكبر على أحد، أو فاجر شقي؛ فهو ذليل عند الله. والذليل لا يستحق التكبر؛ فالتكبر منفي بكل حال (الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب) أي: فلا يليق بمن أصله التراب النخوة والتجبر، أو إذا كان الأصل واحدًا؛ فالكل إخوة؛ فلا وجه للتكبر؛ لأن بقية الأمور عارضة، لا أصل لها حقيقة، نعم، العاقبة للمتقين ؛ وهي مبهمة؛ فالخوف أولى للسالك من الاشتغال بهذه المسالك.

قوله: (وفي الباب عن ابن عمر) أخرجه الترمذي[١] في «تفسير سورة الحجرات» (وابن عباس) أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده»، والبيهقي[٢] في «شعب الإيمان» عنه: أن

---

(١) الترمذي، كتاب تفسير القرآن، حديث (٣٢٧٠).

(٢) الطيالسي، حديث (٢٦٨٢)، والبيهقي (شعب الإيمان)، حديث (٥١٢٩).

وهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريبٌ.

[٣٩٦٥] (٣٩٥٦) حدثنا هَارُونُ بْنُ مُوسَى بْنِ أبي عَلْقَمَةَ الفَرْوي المَدَنِيُّ حَدَّثَنِي أبي عَن هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ عَن سَعِيدِ بْنِ أبي سَعِيدٍ عَن أَبِيهِ عَن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ: «قَدْ أَذْهَبَ اللهُ عَنكُمْ عُبِّيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ، مُؤْمِنٌ تقيٌّ وَفَاجِر شَقِيٌّ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، وآدَمُ مِن تُرَابٍ». [د: ٥١١٦].

قَالَ: وهذا أصح عندنا من الحديث الأول حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَسَعِيدٌ المَقْبرِيُّ قَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَيَرْوِي عَن أَبِيهِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً عَن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

[وقد روى سفيانُ الثوري، وغيرُ واحدٍ هذا الحديث عن هشام بن سعد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، نحو حديث أبي عامر عن هشام بن سعد].

وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين

النبي ﷺ قال: «لا تَفْخَرُوا بِآبَائِكُمُ الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَا يُدَحْرِجُ الْجُعَلُ بِأَنْفِهِ خَيْرٌ من آبَائِكُمُ الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ».

قوله: (هذا حديث حسن)، وأخرجه أبو داود، وابن حبان[1].

[٣٩٦٥] **قوله**: (حدثنا هارون بن موسى بن أبي علقمة) بن عبد الله بن محمد (الفروي) بفتح الفاء، والراء (المدني) لا بأس به، من صغار العاشرة (حدثني أبي) أي: موسى بن أبي علقمة الفروي، مولى آل عثمان، مجهول، من التاسعة.

قوله: (قد أذهب الله عنكم عبية الجاهلية) قال الجزري في «النهاية»: يعني: الكبر، وتضم عينها، وتكسر؛ وهي فعولة أو فعيلة، فإن كانت فعولة، فهي من التعبية؛ لأن المتكبر ذو تكلف وتعبية؛ خلاف ما يسترسل على سجيته. وإن كانت فعيلة فهي من عباب الماء؛ وهو: أوله وارتفاعه. وقيل: إن اللام قلبت ياء؛ كما فعلوا في تقضَّى[2] البازي. انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن) في سنده موسى بن أبي علقمة، وهو: مجهول؛ لكن تابعه أبو عامر العقدي، وغيره.

---

(١) أبو داود، كتاب الأدب، حديث (٥١١٦)، وابن حبان، حديث (٥٧٧٥).

(٢) كما أن أصل «تقضى البازي»: «تقضض البازي».

قال العبد الضعيف؛ محمد عبد الرحمن المباركفوري ـ عفا الله تعالى ـ عنه: قد فرغنا بعونه ـ تعالى ـ وحسن توفيقه من تصنيف شرح «الجامع» للترمذي المسمى بـ«تحفة الأحوذي»، فالحمد لله على ما أنعم علينا به من شرح صدرنا لشرح هذا الكتاب المستطاب المبارك. اللهم إنا نسألك أن تجعله خالصًا لوجهك الكريم، وتعفو عما وقع فيه من الخطأ والزلل، إنك عفو غفور رحيم. ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، واغفر لي ولوالدي ولشيوخي ولأساتذتي ولسائر المسلمين. وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد، وآله وأصحابه أجمعين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* * *

(٥١) شفاء الغلل في شرح كتاب العلل [الصغير]

٥١ ـ كتاب العلل [الصغير]

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه، محمد، وآله، وأصحابه أجمعين. أما بعد:

فيقول العبد الضعيف؛ محمد عبد الرحمن بن الحافظ عبد الرحيم جعل الله مآلهما النعيم المقيم: إني لما فرغت بعونه ـ تعالى ـ وكرمه من تصنيف شرح «الجامع» للترمذي المسمى بـ: «تحفة الأحوذي» أحببت أن أشرح كتابه «العلل الصغير» الذي ألحقه في آخره، وأجعله كالخاتمة له؛ فإنه مشتمل على مباحث مهمة تحتاج إلى التيسير والتسهيل، وفوائد جمة تفتقر إلى التوضيح والتفصيل. والله ـ سبحانه وتعالى ـ هو الموفق، وهو حسبي ونعم الوكيل.

اعلم: أن للإمام أبي عيسى الترمذي ـ رحمه الله تعالى ـ في العلل كتابين: «الكبير» و«الصغير». وكتاب «العلل الصغير» له، هو هذا، وله تعلق خاص بجامعه؛ ولذا ألحقه بآخره. و«كتاب العلل»: هو الكتاب الذي يجمع فيه الأحاديث المعللة على ترتيب الأبواب الفقهية، ويبين فيه علة كل حديث. وقد يصنف «المسند» مع بيان علل الأحاديث، ويقال له: «المسند المعلل»، وهو أيضًا من كتب «العلل». قال السيوطي في «التدريب» ص١٨١: ومن أحسنه ـ أي: التصنيف ـ تصنيفه ـ أي: الحديث ـ معللًا؛ بأن يجمع في كل حديث، أو باب طرقه، واختلاف رواته؛ فإن معرفة العلل أجلُّ أنواع الحديث. والأولى جعله على الأبواب؛ ليسهل تناوله. وقد صنف يعقوب بن شيبة «مسنده» معللًا؛ فلم يتم[1]، ولم يتمم مسند معلل قط. وقد صنف بعضهم «مسند أبي هريرة» معللًا في مئتي جزء. انتهى.

وقد يراد بالعلة معنًى أعم من معناها المشهور؛ كما ستقف عن قريب؛ فيجمع ما يتعلق بها من الأحكام، والفوائد المهمة في كتاب؛ ويقال له أيضًا: «كتاب العلل» كما صنع الترمذي في كتابه «العلل الصغير» هذا.

وأما الحديث المعلل؛ فهو: ما اطلع فيه على علة تقدح في صحته مع ظهور السلامة، قال الحافظ في «شرح النخبة»: ثم الوهم إن اطلع عليه بالقرائن الدالة على وهم راويه؛ من وصل مرسل، أو منقطع، أو إدخال حديث في حديث، أو نحو ذلك من الأشياء القادحة.

---

(١) في المطبوع «فلم يتم قبل» بزيادة «قبل»، التصحيح من «التدريب» (٢/ ١٥٥).

. . . .

ويحصل معرفة ذلك بكثرة التتبع وجمع الطرق؛ فهذا هو: المعلل؛ وهو من أغمض أنواع علوم الحديث، وأدقها، ولا يقوم به إلا من رزقه الله ـ تعالى ـ فهما ثاقبًا، وحفظًا واسعًا، ومعرفة تامة بمراتب الرواة، وملكة قوية بالأسانيد والمتون؛ ولهذا لم يتكلم فيه إلا قليل من أهل هذا الشأن كعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ويعقوب بن شيبة، وأبي حاتم، وأبي زرعة، والدارقطني. وقد تقصر عبارة المعلل عن إقامة الحجة على دعواه؛ كالصيرفي في نقد الدينار، والدرهم. انتهى.

قال البلقيني: أَجَلُّ كتاب صُنِّفَ في العلل: كتاب ابن المديني، وابن أبي حاتم، والخلال، وأجمعها: كتاب الدارقطني.

قال السيوطي ـ رحمه الله ـ: وقد صنف شيخ الإسلام ـ يعني: الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ فيه «الزهر المطلول في الخبر المعلول». انتهى.

قلت: وقد صنف عمرو بن الفلاس أيضًا في العلل؛ كما ذكره الحافظ في «تهذيب التهذيب». وكتاب «العلل» للإمام الدارقطني كتاب عجيب في هذا الشأن. قال الحافظ الذهبي في «تذكرة الحفاظ» في ترجمته: وإن شئت أن تبين براعة هذا الإمام؛ فطالع «العلل» له؛ فإنك تندهش، ويطول تعجبك. انتهى. وإني قد طالعته؛ فوجدته كما وصفه الذهبي. وقد طالعت أيضًا كتاب «العلل» للحافظ ابن أبي حاتم؛ وهو أيضًا كتاب جليل في هذا الشأن. ويدل على مهارة الإمام البخاري في معرفة العلل؛ ما حكاه الحافظ في مقدمة «الفتح» عن أحمد بن حمدون الحافظ: رأيت البخاري في جنازة، ومحمد بن يحيى الذهلي يسأله عن الأسماء، والعلل؛ والبخاري يمر فيه مثل السهم؛ كأنه يقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]. انتهى.

وقال الترمذي في هذا الكتاب: لم أر أحدًا بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل، والتاريخ، ومعرفة الأسانيد [أعلم][١] من محمد بن إسماعيل. انتهى. وأما قول مسلمة: ألَّف علي بن المديني «كتاب العلل» وكان ضنينًا به؛ فغاب يومًا في بعض ضياعه؛ فجاء البخاري إلى بعض بنيه ورغبه بالمال؛ على أن يرى الكتاب يومًا واحدًا؛ فأعطاه له، فدفعه إلى النساخ؛ فكتبوه له ورده إليه؛ فلما حضر علي تكلم بشيء؛ فأجابه البخاري بنص كلامه

(١) في المطبوع «كبير أحد أعلى» ولا يستقيم به المعنى، والمثبت هو ما في «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٧)، و«تاريخ دمشق» (٥٢/ ٧٠).

أخبرنا الكروخي، أخبرنا القاضي أبو عامر الأزدي والشيخ أبو بكر الغورجي، وأبو المظفر الدهان، قالوا: ....

مرارًا؛ ففهم القضية، واغتم لذلك. فلم يزل مغمومًا حتى مات بعد يسير، واستغنى البخاري عنه بذلك الكتاب. انتهى. فقد أبطله الحافظ في «تهذيب التهذيب»، حيث قال بعد نقله ما لفظه: وأما القصة التي حكاها ـ أي: مسلمة ـ فيما يتعلق بـ«العلل» لابن المديني؛ فإنها غنية عن الرد؛ لظهور فسادها، وحسبك أنها بلا إسناد، وأن البخاري لما مات علي كان مقيمًا ببلاده، وأن «العلل» لابن المديني قد سمعها منه غير واحد غير البخاري؛ فلو كان ضنينًا بها لم يخرجها، إلى غير ذلك من وجوه البطلان لهذه الأخلوقة. انتهى.

ثم اعلم: أن العلة قد تطلق على غير مقتضاها الذي تقدم من الأسباب القادحة؛ ككذب الراوي، وفسقه، وغفلته، وسوء حفظه، ونحوها من أسباب ضعف الحديث؛ وذلك موجود في كتب العلل. وسمى الترمذي النسخ: علة. قال العراقي: فإن أراد: أنه علة في العمل بالحديث؛ فصحيح. أو في صحته، فلا؛ لأن في الصحيح أحاديث كثيرة منسوخة. وأطلق بعضهم العلة على مخالفة لا تقدح في صحة الحديث؛ كإرسال ما وصله الثقة الضابط، حتى قال: من الصحيح صحيح مُعَلل كما قيل منه: صحيح شاذ. وقائل ذلك أبو يعلى الخليلي في «الإرشاد»، ومثل الصحيح المعلل بحديث مالك: «للمملوك طعامه، وكسوته بالمعروف»؛ فإنه أورده في «الموطأ» معضلًا، ورواه عنه إبراهيم بن طهمان، والنعمان بن عبد السلام موصولًا. قال: فقد صار الحديث بتبيين الإسناد صحيحًا يعتمد عليه. وقيل: وذلك عكس المعلل؛ فإنه ما ظاهره السلامة؛ فاطلع فيه بعد الفحص على قادح. وهذا كان ظاهره الإعلال بالإعضال؛ فلما فتش تبين وصله. كذا في «تدريب الراوي».

تنبيه: اعلم أن كل من وقع في هذا الكتاب من رجال «جامع الترمذي» لا أذكر تراجمهم؛ فإنها تقدمت في الشرح؛ وإنما أذكر تراجم الذين ليسوا من رجاله.

قوله: (أخبرنا الكروخي) بفتح الكاف، وضم الراء الخفيفة، وبالخاء المعجمة؛ منسوب إلى كروخ من بلاد خراسان. وهو: أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم، وقائل: «أخبرنا» هو: عمر بن طبرزد البغدادي **(أخبرنا القاضي أبو عامر الأزدي)** بفتح الهمزة، وسكون الزاي، وإهمال الدال؛ منسوب إلى الأزد، واسمه: محمود بن القاسم بن محمد **(والشيخ أبو بكر الغورجي)** بضم الغين المعجمة، وسكون الواو، وبالراء، والجيم. قال في «القاموس»: الغورة؛ بالضم: قرية عند باب هراة؛ وهو غورجي على خلاف القياس انتهى

أخبرنا أبو محمد الجراحي، أخبرنا أبو العباس المحبوبي، أخبرنا أبو عيسى الترمذي، قال جَمِيعُ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِن الْحَدِيثِ فَهُوَ مَعْمُولٌ بِهِ، وَبِهِ أَخَذَ بَعْضُ أَهْلِ العِلمِ مَا خَلا حَدِيثَيْنِ: حَدِيث ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ بِالمَدِينَةِ، وَالمَغْرِبِ وَالعِشَاءِ مِن غَيْرِ خَوْفٍ وَلا سفر وَلا مَطَرٍ وَحَدِيث النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا شَرِبَ الخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ» وَقَدْ بَيَّنَّا عِلَّةَ الحَدِيثَيْنِ جَمِيعاً فِي الكِتَابِ.

واسم أبي بكر الغورجي هذا: أحمد بن عبد الصمد بن أبي الفضل بن أبي حامد **(أخبرنا أبو محمد الجراحي)** بفتح الجيم، وشدة الراء، وبالحاء المهملة؛ اسمه: عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبي الجراح **(أخبرنا أبو العباس)** اسمه: محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل.

قوله: (جميع ما في هذا الكتاب من الحديث هو معمول به، وبه أخذ بعض أهل العلم، ما خلا حديثين. . . . إلخ) في كلام الترمذي هذا نظر؛ كما تقدم في «باب الجمع بين الصلاتين» وفي «باب مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ فَإِن عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ»، وقد تعقبه صاحب «دراسات اللبيب» وأطال الكلام فيه **(وقد بينا علة الحديثين جميعًا في الكتاب)** أي: في «جامعه» في البابين المذكورين. قال صاحب «الدراسات» بعد نقل قول الترمذي هذا: ما أتى أبو عيسى الترمذي في بيان علة الحديث الأول ـ التي هي سبب ترك أهل العلم العمل به ـ على ما يشعر به كلامه إشعارًا؛ كالتصريح بأزيد من معارضة حديث أبي سلمة المروي عن ابن عباس أيضًا؛ بحديث الجمع؛ وليست المعارضة بينهما إلا بالصورة دون الحقيقة؛ لأن حديث الجمع حديث صحيح أخرجه مسلم من وجوه، وحديث حرمة الجمع معلول بحنش؛ كما أقر به؛ فلا معارضة بين الحديثين مع صحة أحدهما، وضعف الآخر. على أنا لو فرضنا ثبوت المعارضة وكونهما على حد سواء من الصحة؛ فالمعارضة إذًا لم يمكن التقصي منها بالجمع بين المتعارضين؛ فهي مما يوجب الوقفة في الحكم بأحدهما؛ ما لم يوجد المرجح لأحد الحديثين، ولا تعد المعارضة من علل الحديثين، أو أحدهما، وإذا وجد المرجح؛ عمل بما ترجح من غير أن يحكم على الحديث الصحيح الآخر بكونه معلولًا، كما لا يخفى على ماهر في هذا الفن الشريف. على أنا ـ على فرض صحة المعارض لحديث الجمع ـ نقتدر بحمد الله على الجمع بينهما بوجوه. ثم ذكر صاحب «الدراسات» وجوه الجمع

قَالَ: وَمَا ذَكَرْنَا فِي هَذَا الكِتَابِ مِن اخْتِيَارِ الفُقَهَاءِ. فَمَا كَانَ فِيه مِن قَوْلِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فَأَكْثَرُهُ مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بن ....

مفصلة، ثم قال: وأما علة الحديث الثاني؛ فنقول: قوله: إنما كان هذا في أول الأمر، ثم نسخ بَعْدُ ـ دعوى من غير دليل؛ فيما لا يباح فيه الدعوى إلا بنص صاحب الشرع ـ ﷺ.

قوله: وهكذا روى محمد بن إسحاق... إلى آخر المتن.

قلت: لا يدل هذا الحديث إلّا على أنه ـ ﷺ ـ لم يقتل الرجل في الرابعة؛ فيجمع بين الحديثين بأن الأمر بالقتل كان من باب الإباحة، والرخصة، للسياسة دون إيجابه حدًّا في المرتبة الرابعة؛ فترك القتل في الحديث الآخر لا يعارض تلك الرخصة. ومتى يمكن الجمع؛ لم يبح لنا القول بالنسخ، على أنه إذا لم يمكن الجمع عندنا، لا يقدم على النسخ أيضًا ما لم يوجد نص من الشارع ـ ﷺ ـ بنسخه. وإن علم تأخر تاريخ أحد الحديثين عن الآخر؛ وبذلك صرح الحافظ الحازمي في «الاعتبار» في مقدمة كتابه. وقول الزهري ـ برواية الترمذي[1] عنه معلقًا ـ قال: «وكانت رخصة» معناه عندي: أن القتل في الرابعة كانت رخصة في الحديث الذي أمر به؛ فكأن الأمر هناك أمر إباحة؛ ولهذا لم يقتله فيما رواه الزهري عن قبيصة بن ذؤيب عن النبي ـ ﷺ ـ بنحو حديث جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ.

فالعجب كل العجب من أبي عيسى الترمذي أنه مع هذا الجمع الذي رواه عن الزهري بنفسه؛ كيف أقدم على الحكم بالنسخ؟ ! وإذا لم يثبت نسخه ـ فليت شعري ـ ما علة هذا الحديث التي أشار في باب العلل إلى تقدم ذكرها في الكتاب؟ وما طريق ثبوت عدم أخذ أهل العلم به على المعنى الذي ورد من الرخصة والإباحة للسياسة في الرابعة؟ مع أنه لو ثبت عدم وقوع ذلك في الأمة عن أحد من العلماء؛ لم يدل ذلك على عدم الأخذ منهم؛ لأن معنى الأخذ بأحاديث الرخص أنَّ روايتها كذلك مباحة؛ وإن لم يقع العمل بها منهم قط، كما لا يخفى على الفطن، فلم يظهر وجه صحة الحكم على هذا الحديث أيضًا بأنه ما أخذ به أحد من العلماء. انتهى كلام صاحب «الدراسات» **(وما ذكرنا في هذا الكتاب من اختيار الفقهاء)** «ما» موصولة. و«من» بيانية؛ أي: ما بينا في هذا الكتاب من أقوال الفقهاء، ومذاهبهم التي اختاروها **(فما كان فيه)** أي: في هذا الكتاب **(من قول سفيان الثوري)** هو: من فقهاء أهل الكوفة ومفتيهم؛ كما عرفت في المقدمة **(فأكثره ما حدثنا به محمد بن**

---

(١) الترمذي، كتاب الحدود، حديث (١٤٤٤).

عُثْمَانَ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بن مُوسَى عَن سُفْيَانَ، وَمِنْهُ مَا حَدَّثَنِي بِهِ أَبُو الفَضْلِ مَكْتُومُ بن العَبَّاسِ التِّرْمِذِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن يُوسُفَ الفِرْيَابِيُّ عَن سُفْيَانَ.

وَمَا كَانَ فِيهِ مِن قَوْلِ مَالِكِ بن أَنسٍ فَأَكْثَرُهُ مَا حَدَّثَنَا بِهِ إِسْحَاقُ بن مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثنَا مَعْنُ بن عِيسَى القَزَّازُ عَن مَالِكِ بن أَنسٍ. وَمَا كَانَ فِيهِ مِن أَبْوَابِ الصَّوْمِ فَأَخبرَنَا بِهِ أَبُو مُصْعَبٍ المَدِينِيُّ عَن مَالِكِ بن أَنسٍ، وَمنه مَا أَخْبرَنَا بِهِ مُوسَى بن حِزَامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بن مَسْلَمَةَ القَعْنَبِيُّ عَن مَالِكِ بن أَنسٍ.

وَمَا كَانَ فِيهِ مِن قَوْلِ ابْنِ المُبَارَكِ فَهُوَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَحْمَدُ بن عَبْدَةَ الآمُلِيُّ عَن أَصْحَابِ ابْنِ المُبَارَكِ عَن ابنِ المُبَارَكِ، وَمِنْهُ مَا رُوِيَ عَن أَبِي وَهْبٍ مُحَمَّدِ بن مزاحِمٍ عَن ابْنِ المُبَارَكِ، وَمِنْهُ مَا رُوِيَ عَن عَلِيِّ بن الحَسَنِ عَن عَبْدِ اللهِ بن المبارك، وَمِنْهُ مَا رُوِيَ عَن عَبْدَانَ عَن سُفْيَانَ بن عَبْدِ المَلِكِ عَن ابْنِ المُبَارَكِ، وَمِنْهُ مَا رُوِيَ عَن حِبَّانَ بن مُوسَى عَن ابْنِ المُبَارَكِ، وَمِنْهُ مَا رُوِيَ عَن وَهْبِ بن زَمْعَةَ عَن فَضَالَةَ النَّسوِيِّ عَن عَبْدِ اللهِ بن المُبَارَكِ، ....

عثمان) بن كرامة **(حدثنا عبيد الله بن موسى)** العبسي الكوفي **(ومنه ما حدثني به... إلخ)** «من» تبعيضية؛ أي: وبعض قول سفيان الثوري ما حدثني به. . . إلخ. **(وما كان من قول مالك بن أنس)** هو: الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو؛ الأصبحي، أبو عبيد الله المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة، وقد تقدم ترجمته في المقدمة **(وما كان فيه من أبواب الصوم)** لو قال الترمذي: «وما كان منه في أبواب الصوم» لكان أظهر، وأوضح **(فأخبرنا به أبو مصعب المديني)** اسمه: أحمد بن أبي بكر راوي «الموطأ» عن مالك **(وما كان فيه من قول ابن المبارك)** هو: عبد الله بن المبارك، المروزي، الحنظلي، الفقيه. وقد تقدم ترجمته في المقدمة **(ومنه ما روى)** أي: أحمد بن عبدة الآملي **(عن أبي وهب)** اسمه: محمد بن مزاحم، العامري، المروزي **(ومنه ما روى عن علي بن الحسن)** بن شقيق المروزي **(ومنه ما روي عن عبدان)** اسمه: عبد الله بن عثمان بن جبلة؛ بفتح الجيم، والموحدة: أبو عبد الرحمن المروزي؛ الملقب بـ: عبدان، ثقة، حافظ، من العاشرة **(ومنه ما روي عن حبان)** بكسر المهملة، وشدة الموحدة **(ومنه ما روي عن وهب بن زمعة)** التميمي، المروزي **(عن فضالة)** بن إبراهيم التيمي **(النسوي)** كذا في النسخ الحاضرة بالنون، والسين، والواو،

وَلَهُ رِجَالٌ مُسَمُّوْنَ سِوَى مَن ذَكَرْنَا عَن ابْنِ المُبَارَكِ.

وَمَا كَانَ فِيهِ مِن قَوْلِ الشَّافِعِيِّ فَأَكْثَرُهُ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ الحَسَنُ بن مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرانِيُّ عَن الشَّافِعِيِّ، وَمَا كَانَ مِن الوُضُوءِ وَالصَّلاةِ فَحَدَّثَنَا بِهِ أَبُو الوَلِيدِ المَكِّيُّ عَن الشَّافِعِيِّ، وَمِنْهُ مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرمِذِيُّ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بن يَحْيَى القُرَشِيُّ البُوَيْطِيُّ عَن الشَّافِعِيِّ، وَذكرَ مِنْهُ أَشْيَاء عَن الرَّبِيعِ عَن الشَّافِعِيِّ وَقَدْ أَجَازَ لَنَا الرَّبِيعُ ذَلِكَ وَكَتَبَ بِهِ إِلَيْنَا.

والتحتية؛ وكذا وقع في «تهذيب التهذيب»، ووقع في «التقريب»: «النسائي» بالنون، والسين، والمد، والهمزة، والتحتية.

قال صاحب «مجمع البحار» في «المغني»: النسائي؛ بنون مفتوحة، وخفة سين مهملة، ومد، وهمزة: نسبة إلى نساء؛ مدينة بخراسان. انتهى.

وقد قيل في النسائي: النسئي؛ بفتح النون، والسين، وكسر الهمزة؛ كما عرفت في المقدمة في ترجمة النسائي. وقال صاحب «الحطة»: وقد يقال في نسبته: نسوي؛ بقلب الهمزة واوًا. انتهى. وفضالة بن إبراهيم هذا يكنى بأبي إبراهيم، أو بأبي أحمد، ثقة، ضابط، من كبار العاشرة، **(وله رجال مسمون سوى من ذكرنا عن ابن المبارك)** أي: ولأحمد بن عبدة الآملي شيوخ مسمون سوى شيوخه المذكورين يروون أقوال ابن المبارك عنه **(وما كان فيه من قول الشافعي)** اسمه: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع؛ المطلبي، أبو عبد الله، المكي، نزيل مصر، رأس الطبقة التاسعة؛ وهو المجدد لأمر الدين على رأس المئتين، مات سنة أربع ومئتين، وله أربع وخمسون سنة. وقد تقدم ترجمته مبسوطة في المقدمة **(ومنه ما حدثنا أبو إسماعيل)** اسمه: محمد بن إسماعيل بن يوسف؛ السلمي؛ الترمذي **(أخبرنا يوسف بن يحيى القرشي البويطي)** بضم الموحدة، وفتح الواو: أبو يعقوب، صاحب الشافعي، ثقة، فقيه **(وذكر)** أي: أبو إسماعيل **(فيه)** أي: في قول الشافعي **(عن الربيع)** بن سليمان بن عبد الجبار، المرادي، أبي محمد، المصري، المؤذن، صاحب الشافعي، ثقة، من الحادية عشرة **(وقد أجاز لنا الربيع)** هذا قول أبي عيسى الترمذي. وأما قول محشي النسخة الأحمدية: هذا مقولة أبي إسماعيل؛ فباطل مردود عليه **(ذلك)** أي: المذكور من أشياء **(وكتب)** أي: الربيع **(به إلينا)** قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» في ترجمة الربيع بن سليمان: روى له الترمذي بواسطة أبي إسماعيل الترمذي، وقد

وَمَا كَانَ مِن قَوْلِ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ وَإِسْحَاقَ بن إِبْرَاهِيمَ فَهُوَ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ إِسْحَاقُ بن مَنْصُورٍ عَن أَحْمَدَ وَإِسْحَقَ، إلاَّ مَا فِي أَبْوَابِ الحَجِّ وَالدِّيَاتِ وَالحُدُودِ فَإِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ مِن إِسْحَقَ بن مَنْصُورٍ، وأَخْبَرَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بن مُوسَى الأَصَمُّ عَن إِسْحَقَ بن مَنْصُورٍ عَن أَحْمَدَ وَإِسْحَقَ، وَبَعْضُ كَلامِ إِسْحَقَ بن إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بن فليح عَن إِسْحَقَ، وَقَدْ بَيَّنَّا هَذَا عَلَى وَجْهِهِ فِي الكِتَابِ الَّذِي فِيهِ المَوْقُوفُ.

وَمَا كَانَ فِيهِ مِن ذِكْرِ العِلَلِ فِي الأَحَادِيثِ وَالرِّجَالِ وَالتَّارِيخِ فَهُوَ مَا اسْتَخْرَجْتُهُ مِن

روى الترمذي عنه بالإجازة، **(وما كان فيه من قول أحمد بن حنبل)** وهو أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي، نزيل بغداد: أبو عبد الله؛ أحد الأئمة؛ وهو رأس الطبقة العاشرة، مات سنة إحدى وأربعين بعد المئتين، وله سبع وسبعون سنة **(وإسحاق بن إبراهيم)** بن مخلد، الحنظلي، المعروف بابن راهويه، المروزي، ثقة، حافظ، مجتهد، قرين أحمد بن حنبل، مات سنة ثمان وثلاثين بعد المئتين، وله اثنان وسبعون **(فهو ما أخبرنا به إسحاق بن منصور)** بن بهرام الكوسج **(أخبرني به محمد بن موسى الأصم)** قال في «التقريب»: محمد بن موسى الأصم؛ صدوق، من الثانية عشرة. وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» في ترجمته: فيه جهالة؛ ما حدث عنه في علمي سوى الترمذي **(و بعض كلام إسحاق أخبرنا به محمد بن فليح)** كذا في النسخ الحاضرة: «محمد بن فليح»؛ بضم الفاء، وفتح اللام، وبالمهملة، مصغرًا. ولم أجد في «التقريب» و«تهذيب التهذيب» و«الخلاصة» راويًا اسمه: محمد بن فليح؛ وهو يروي عن إسحاق بن راهويه، وعنه أبو عيسى الترمذي. نعم وقع في هذه الكتب «محمد بن أفلح»؛ بفتح الهمزة، وسكون الفاء، وباللام والمهملة؛ وهو يروي عن إسحاق بن راهويه، وعنه الترمذي. قال في «تهذيب التهذيب»: محمد بن أفلح بن عبد الملك النيسابوري، أبو عبد الرحمن، الملقب بالترك ختن يحيى بن يحيى. روى عن ابن إدريس، ووكيع، وأبي أسامة، وإسحاق بن راهويه. روى عنه الترمذي، وحسين بن محمد القباني، وأبو عمرو المستملي، وإبراهيم بن محمد الصيدلاني. وقال في «التقريب»: مقبول، من الحادية عشر. **(وقد بينا هذا على وجهه في الكتاب الذي فيه الموقوف)** هو: كتاب للترمذي ـ رحمه الله ـ جمع فيه الأحاديث الموقوفة.

قوله: (وما كان فيه من ذكر العلل في الأحاديث، والرجال، والتاريخ) قوله: «والرجال» عطف على قوله «العلل» أي: وما كان فيه من ذكر الرجال والتاريخ **(فهو ما استخرجته من**

كُتُبِ التَّارِيخِ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ مَا نَاظَرْتُ بِهِ مُحَمَّدَ بن إِسْمَاعِيلَ، وَمِنْهُ مَا نَاظَرْتُ بِهِ عَبْدَ اللهِ ابن عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبَا زُرْعَةَ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ عَن مُحَمَّدٍ، وَأَقَلُّ شَيْءٍ فِيهِ عَن عَبْدِ اللهِ وَأَبِي زُرْعَةَ، وَلَمْ أَرَ أَحَداً بِالعِرَاقِ وَلا بِخُرَاسَانَ فِي مَعْنَى العِلَلِ وَالتَّارِيخِ وَمَعْرِفَةِ الأَسَانِيدِ كَثِيرَ أَحَدٍ أَعْلَمَ مِن مُحَمَّدِ بن إِسْمَاعِيلَ. قَالَ أَبُو عِيسَى: وَإِنَّمَا حَمَلَنَا عَلَى مَا بَيَّنَّا فِي هَذَا الكِتَابِ مِن قَوْلِ الفُقَهَاءِ وَعِلَلِ الحَدِيثِ، لأَنَّا سُئِلنَا عَن هَذَا فَلَمْ نَفْعَلهُ زَمَاناً ثُمَّ فَعَلنَاهُ لِمَا رَجَوْنَا فِيهِ مِن مَنْفَعَةِ النَّاسِ، لأَنَّا قَدْ وَجَدْنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِن الأَئِمَّةِ تَكَلَّفُوا مِن التَّصْنِيفِ مَا لَمْ يُسْبَقُوا إِلَيْهِ، مِنْهُمْ هِشَامُ بن حَسَّانَ، وَعَبْدُ المَلِكِ بن عَبْدِ العَزِيزِ بن جُرَيْجٍ، وَسَعِيدُ بن أَبِي عَرُوبَةَ، وَمَالِكُ بن أَنَسٍ، وَحَمَّادُ بن سَلَمَةَ،

كتاب التاريخ) أي: للإمام البخاري ـ رحمه الله ـ وله ثلاثة كتب في التاريخ: الأول: «التاريخ الكبير» يرويه عنه: أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس، وأبو الحسن محمد بن سهل النسوي، وغيرهما.

والثاني: «التاريخ الأوسط» يرويه عنه: عبد الله بن أحمد بن عبد السلام الخفاف، وزنجويه بن محمد اللباد.

والثالث: «التاريخ الصغير» يرويه عنه: عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأشقر **(ومنه ما ناظرت عبد الله بن عبد الرحمن)** هو: الإمام الدارمي **(وأبا زرعة)** اسمه: عبيد الله بن عبد الكريم الرازي **(وإنما حملنا على ما بينا في هذا الكتاب من قول الفقهاء، وعلل الحديث)** فاعل حمل محذوف؛ وهو: سؤالهم عن هذا يدل عليه قوله: **(لأنا سئلنا)** بصيغة المجهول **(عن هذا)** أي: عن بيان قول الفقهاء، وعلل الحديث **(فلم نفعله زمانًا)** أي: ليكون هذا الكتاب جامعًا لأحاديث رسول الله ﷺ محضة، ولا يخالطها غيرها من قول الفقهاء، وعلل الحديث، وغير ذلك. **(ثم فعلناه)** أي: ثم بعد زمان بيَّنا في هذا الكتاب أقوال الفقهاء، وعلل الأحاديث **(لما رجونا فيه من منفعة الناس)** «ما» مصدرية؛ أي: لرجائنا منفعتهم في بيان ذلك **(لأنا)** متعلق بـ«رجونا»، وعلة له **(قد وجدنا غير واحد من الأئمة تكلفوا)** أي: تحملوا المشقة من التصنيف، بيان لقوله: **(ما لم يسبقوا إليه)** بصيغة المجهول. والمعنى: تحملوا مشقة تصنيف الكتب التي لم يسبقوا إليها **(منهم: هشام بن حسان، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ـ إلى قوله ـ** ....

وَعَبْدُ اللهِ بن الـمُبَارَكِ، وَيَحْيَى بن زَكَرِيَّا بن أَبِي زَائِدَةَ، وَوَكِيعُ بن الجَرَّاحِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بن مَهْدِيٍّ، وَغَيْرُهُمْ مِن أَهْلِ العِلمِ وَالفَضْلِ صَنَّفُوا، فَجَعَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ مَنْفَعَةً كَثِيرَةً، فَنَرْجُو لَهُمْ بِذَلِكَ الثَّوَابَ الجَزِيلَ عِنْدَ اللهِ لِمَا نَفَعَ اللهُ بِهِ المُسْلِمِينَ، فَهُمُ القُدْوَةُ فِيمَا صَنَّفُوا، وَقَدْ عَابَ بَعْضُ مَن لا يَفْهَمُ عَلَى أَهْلِ الحَدِيثِ الكَلامَ فِي الرِّجَالِ، وَقَدْ وَجَدْنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِن الأَئِمَّةِ مِن التَّابِعِينَ قَدْ تَكَلَّمُوا فِي الرِّجَالِ، مِنْهُمُ

وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهم من أهل العلم والفضل) سبق تراجم هؤلاء الأئمة في المقدمة، وفي الشرح **(صنفوا؛ فجعل الله في ذلك منفعة كبيرة، ولهم بذلك الثواب الجزيل عند الله؛ لما نفع الله المسلمين به فهم القدوة فيما صنفوا)** قال في «القاموس»: القدوة، مثلثة، وكعدة: ما تسننت به، واقتديت به. انتهى. والمراد بالقدوة هنا: الاقتداء.

قال الحافظ ابن الأثير الجزري في مقدمة «جامع الأصول»: لما انتشر الإسلام، واتسعت البلاد، وتفرقت الصحابة في الأقطار، وكثرت الفتوح، ومات معظم الصحابة، وتفرق أصحابهم وأتباعهم، وقل الضبط؛ احتاج العلماء إلى تدوين الحديث، وتقييده بالكتابة؛ ولعمري إنها الأصل؛ فإن الخاطر يغفل، والذهن يغيب، والذكر يهمل؛ والقلم يحفظ، ولا ينسى؛ فانتهى الأمر إلى زمان جماعة من الأئمة، مثل: عبد الملك بن جريج، ومالك بن أنس، وغيرهما ممن كانوا في عصرهما؛ فدونوا الحديث؛ حتى قيل: إن أول كتاب صنف في الإسلام «كتاب ابن جريج». وقيل: «موطأ مالك». وقيل: أول من صنف، وبوب؛ الربيع بن صبيح بالبصرة ثم انتشر جمع الحديث، وتدوينه، وسطره في الأجزاء والكتب، وكثر ذلك، وعظم نفعه إلى زمن الإمامين: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري؛ فدونا كتابيهما، وأثبتا من الأحاديث ما قطعا بصحته، وثبت عندهما نقله. ثم ازداد انتشار هذا النوع من التصنيف، والجمع، والتأليف، وتفرقت أغراض الناس، وتنوعت مقاصدهم إلى أن انقرض ذلك العصر الذي كانا فيه. وجماعة من العلماء قد جمعوا، وألَّفوا مثل: أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، وأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، وأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، وغيرهم من العلماء الذين لا يحصون. وكان ذلك العصر خلاصة العصور في تحصيل هذا العلم، وإليه المنتهى.

(وقد عاب بعض من لا يفهم على أهل الحديث الكلام في الرجال) أي: التكلم في رواة

الحَسَنُ البَصْرِيُّ وَطَاوُسٌ تَكَلَّمَا فِي مَعْبَدٍ الجُهَنِيِّ، وَتَكَلَّمَ سَعِيدُ بن جُبَيْرٍ فِي طَلْقِ بن حَبِيبٍ، وَتَكَلَّمَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَعَامِرٌ الشَّعْبِيُّ فِي الحَارِثِ الأَعْوَرِ، وَهَكَذَا رُوِيَ عَن أَيُّوبَ السِّخْتِيَانِيِّ، وَعَبْدِ اللهِ بن عَوْنٍ، وَسُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، وَشُعْبَةَ بن الحَجَّاجِ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَمَالِكِ بن أَنَسٍ، وَالأَوْزَاعِيِّ وَعَبْدِ اللهِ بن المُبَارَكِ، وَيَحْيَى بن سَعِيدٍ القَطَّانِ، وَوَكِيعِ بن الجَرَّاحِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بن مَهْدِيٍّ، وَغَيْرِهِمْ مِن أَهْلِ العِلمِ أَنَّهُمْ تَكَلَّمُوا فِي الرِّجَالِ وَضَعَّفُوا، ....

الحديث، وجرحهم، وتضعيفهم، وبيان ما فيهم من الأمور المورثة لضعف أحاديثهم؛ كالكذب، والاتهام به، والفسق، والبدعة، والغفلة، وسوء الحفظ، وغير ذلك. إنما عابوا ذلك؛ لعدم فهمهم، وجهلهم؛ فإنهم زعموا أن هذا غيبة، والحال أنه ليس من الغيبة في شيء. قال في «التدريب»: وجواز الجرح، والتعديل صيانة للشريعة وذبًّا عنها. قال ـ تعالى ـ: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات: ٦]، وقال ﷺ في التعديل: «إن عبد الله رجل صالح»[١]، وفي الجرح «بئس أخو العشيرة»[٢]. وتكلم في الرجال جمع من الصحابة والتابعين؛ فمن بعدهم. وأما قول صالح جزرة: أول من تكلم في الرجال: شعبة، ثم تبعه يحيى بن سعيد القطان، ثم أحمد وابن معين؛ فيعني: أنه أول من تصدى لذلك. وقد قال أبو بكر بن خلاد ليحيى بن سعيد: أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله؟ فقال: لأن يكونوا خصمائي أحب إليَّ من أن يكون خصمي رسول الله ﷺ يقول: لِمَ لَمْ تَذُبَّ الْكَذِبَ عَنْ حَدِيثِي؟ .

وقال أبو تراب النخشبي لأحمد بن حنبل: لا تغتاب العلماء؛ فقال له أحمد: ويحك هذا نصيحة؛ وليس هذا غيبة.

وقال بعض الصوفية لابن المبارك: تغتاب؟ قال: اسكت. إذا لم نبين كيف تعرف الحق من الباطل؟ انتهى.

فائدة: قد ذكر الشاه؛ عبد العزيز المحدث، الدهلوي في «البستان» فائدة؛ فلنا أن نذكرها هاهنا بألفاظه فقال: بايد دانست كه جاهلان ونافهمان قدماي أهل حديث، را عمومًا

---

(١) البخاري، كتاب المناقب، حديث (٣٧٤١).

(٢) البخاري، كتاب الأدب، حديث (٦٠٣٢).

ويحيى بن معين را خصوصًا مطعون ساخته اندكه ايشان خصوصًا اين شخص ازجمله يشان در خلق الله زبان خودرا دراز كرده وكسي رادر غكو وكسي رامبس وجعلي وكسي رامفتري وبهتاني ميكونيد واين غيبت محرمه راعلم مي دانتد وعبادات مي انكارند جنانجه بكر بن حماد شاعر مغربي در بن باب يحيى بن معين راهجو كرده بلكه علم حديث را تعريض بطعن ثموده كفته است.

شعر [من الطويل]

أَرَى الـخَيْرَ فِي الدُّنْيَا يَقِلُّ كَثِيرُهُ وَيَـنْـقُـصُ نَـقْـصًـا وَالْـحَـدِيـثُ يَـزِيـدُ
فَلَوْ كَانَ خَيْرًا كَانَ [فِي] الْخَيْرِ كُلِّهِ وَلَـكِـنَّ شَـيْـطَـانَ الـحَـدِيـثِ مَـرِيـدُ
وَلابْـنِ مَـعِـيـن فِـي الـرِّجَـالِ مَـقَـالَـةٌ سَـيُـسْـأَلُ عَـنْـهَـا وَالـمَـلِـيـكُ شَـهِـيـدُ
فَإِنْ يَكُ حَقًّا فَهْيَ فِي الْحُكْمِ غِيبَةٌ وَإِنْ يَـكُ زُورًا فَـالْـقِـصَـاصُ شَـدِيـدُ

ليكن ابن جاهل وأمثال أو نفهميده اندكه ابن طعن وجرح ايشان رجال را محض برائي صيانت شريعت ودين ست. بس كويا إذ قبيل قتال كفار وخوارج وأهل بدعت وسياست وتغرير أهل منكر است كنه بهترين عبادات ست ازغيبت محرمه نيست وازين أبيات مشئومة كه مرقومة شد أبو عبد الله بن فتوح حميدي صاحب «الجمع بين الصحيحين» جواب داده وقصيده دراز دار درر انجادر مخاطبئه اين شاعر ميكويد.

قصيدة: [من الطويل]

وَإِنِّـي إِلَـى إِبْـطَـالِ قَـوْلِـكَ قَـاصِـدٌ وَلِي من شَـهَـادَاتِ النُّصُوصِ جُنُودُ
إِذَا لَـمْ يَـكُـنْ خَـيْـرًا كَـلامُ نَـبِـيِّـنَـا لَـدَيْـكَ فَـإِنَّ الـخَـيْـرَ مِـنْـكَ بَـعِـيـدُ
وَأَقْـبَـحُ شَـيْءٍ أَنْ جَـعَـلْـتَ لِـمَـا أَتَـى عَـنِ الله شَـيْـطَـانًـا وَذَاكَ شَـدِيـدُ

بعد أذان در حق ابن معين ميكويد.

شعر:

وَمَـا هُـوَ إِلَّا وَاحِـدٌ مـن جَـمَـاعَـةٍ وَكُـلُّـهُـمُ فِـيـمَـا حَـكَـاهُ شُـهُـودُ
فَإِنْ صَدَّ عَنْ حُكْمِ الشَّهَادَةِ حَامِلٌ فَـإِنَّ كِـتَـابَ الله فِـيـهِ عَـنِـيـدُ
وَلَوْلا رواةُ الدِّينِ ضَاعَتْ وَأَصْبَحَتْ مَـعَـالِـمُـهُ فِـي الآخِـرِيـنَ تَـبِـيـدُ
هُـمُ حَـفِـظُـوا الآثَـارَ مـن كُـلِّ شُـبْـهَـةٍ وَغَـيْـرُهُـمُ عَـمَّـا اقْـتَـنَـوْهُ رُقُـودُ

. . . .

وَهُمْ هَاجَرُوا فِي جَمْعِهَا وَتَبَادَرُوا ... إِلَـى كُـلِّ أُفْـقٍ وَالـمَـرَامُ كَـؤُودُ
وَقَامُوا بِتَعْدِيلِ الرُّوَاةِ وَجَرْحِهِمْ ... قِيَامَ صَحِيحِ النَّقْلِ وَهُوَ حَدِيدُ
بِتَبْلِيغِهِمْ صَحَّتْ شَرَائِعُ دِينِنَا ... حُدُودٌ تَحَرَّوْا حِفْظَهَا وَعُهُودُ
وَصَحَّ لأَهْلِ النَّقْلِ مِنْهَا احْتِجَاجُهُمْ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا عَابِدٌ وَحَقُودُ
وَحَسْبُهُمُ أَنَّ الصَّحَابَةَ بَلَّغُوا ... وَعَنْهُمْ رَوَوْا، لا يُسْتَطَاعُ جُحُودُ
فَمَنْ حَادَ عَنْ هَذَا الْيَقِينِ فَحَاقِدٌ ... مُرِيدٌ لإِظْهَارِ الشُّكُوكِ مَرِيدُ
وَلَكِنْ إِذَا جَاءَ الهُدَى وَدَلِيلُهُ ... فَلَيْسَ لِمَوْجُودِ الضَّلالِ وجُودُ
وَإِنْ رَامَ أَعْدَاءُ الدِّيَانَةِ كَيْدَهَا ... فَكَيْدُهُمُ بِالمُخْزِيَاتِ مَكِيدُ

وعبد السلام بن يزيد بن غياث الشبلي نيزارين أبيات در قصيدة دراز جواب داده قصيدة: [من الطويل].

وَلابْنِ مَعِينٍ فِي الَّذِي قَالَ أُسْوَةٌ ... وَرَأْيٌ مُصِيبٌ لِلصَّوَابِ سَدِيدُ
وأجره يُعْلِي الإِلَهُ مَحِلَّهُ ... وَمَنْزِلَهُ فِي الْخُلْدِ حَيْثُ يُرِيدُ
يُنَاضِلُ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ ... وَيَطْرُدُ عَنْ أَحْوَاضِهِ وَيَذُودُ
وَجُمْلَةُ أَهْلِ العِلْمِ قَالُوا بقوله ... وَمَا هُوَ فِي شَيْءٍ أَتَاهُ فَرِيدُ
وَلَوْ لَمْ يَقُمْ أَهْلُ الحَدِيثِ بِدِينِنَا ... فَمَنْ كَانَ يَرْوِي عِلْمَهُ وَيُفِيدُ
هُمُ وَرِثُوا عِلْمَ النُّبُوَّةِ وَاحْتَوَوْا ... مِنَ الفَضْلِ مَا عِنْدَ الأَنَامِ رُقُودُ
وَهُمْ كَمَصَابِيحِ الدُّجَى يُهْتَدَى بِهِمْ ... وَنَارٌ بِهِمْ بَعْدَ المَمَاتِ خُمُودُ
عَلَيْكَ ابْنَ عَتَّابٍ لُزُومَ سَبِيلِهِمْ ... فَحَالُهُمُ عِنْدَ الإِلهِ حَمِيدُ

ونيزا أحمد بن عمرو بن عصفور جواب داده است باين أبيات شعر: [من الطويل]

أيا في العلم زيد عماده ... رُوَيْدًا بِمَا يُبْدِي بِهِ وَيُعِيدُ
جَعَلْتَ شَيَاطِيْنَ الْحَدِيْثِ مَرِيْدَةً ... ألا إِنَّ شَيْطَانَ الضَّلالِ مَرِيْدُ
وَقَرَّعْتَ بِالتَّكْذِيبِ مَنْ كَانَ صَادِقًا ... فَقَوْلُكَ مَرْدُودٌ وَأَنْتَ عَنِيدُ
وَذُو العِلْمِ فِي الدُّنْيَا نُجُومُ هِدَايَةٍ ... إِذَا غَابَ نَجْمٌ لاحَ بَعْدُ جَدِيدُ
بِهِمْ عِزُّ دِينِ الله طُرًّا وَهُمْ لَهُ ... مَعَاقِلُ من أَعْدَائِهِ وَجُنُودُ

انتهى.

وَإِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَنَا - وَاللهُ أَعْلَمُ - النَّصِيحَةُ لِلْمُسْلِمِينَ، لا يُظَنُّ بِهِمْ أَنَّهُمْ أَرَادُوا الطَّعْنَ عَلَى النَّاسِ أو الغِيبَةَ إِنَّمَا أَرَادُوا عِنْدَنَا أَنْ يُبَيِّنُوا ضَعْفَ هَؤُلاءِ لِكَيْ يُعْرَفُوا، لأَنَّ بَعْضَهم مِن الَّذِينَ ضُعِّفُوا كَانَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ، وَبَعْضُهُمْ كَانَ مُتَّهَماً فِي الحَدِيثِ، وَبَعْضُهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ غَفْلَةٍ وَكَثْرَةِ خَطَإٍ، فَأَرَادَ هَؤُلاءِ الأَئِمَّةُ أَنْ يُبَيِّنُوا أَحْوَالَهُمْ شَفَقَةً عَلَى الدِّينِ وَتَثْبِيتاً، لأَنَّ الشَّهَادَةَ فِي الدِّينِ أَحَقُّ أَنْ يُتَثَبَّتَ فِيهَا مِن الشَّهَادَةِ فِي الحُقُوقِ وَالأَمْوَالِ.

فائدة: قال الذهبي في «التذكرة»: قال محمد بن مهرويه: سمعت ابن الجنيد، سمعت يحيى بن معين يقول: إنا لنطعن على أقوام لعلهم قد حطوا رحالهم في الجنة من مئتي سنة.

قال محمد: فدخلت على ابن أبي حاتم؛ وهو يحدث بكتاب «الجرح والتعديل»؛ فحدثته بهذا؛ فبكى وارتعدت يداه، وسقط الكتاب، وجعل يبكي، ويستعيدني الحكاية. انتهى.
(فإنما حملهم على ذلك) أي: على التكلم في الرجال **(عندنا)** أي: عند أهل العلم بالحديث **(النصيحة)** بالفرع، على أنه فاعل لقوله: «حملهم» **(لا يظن)** بصيغة المجهول **(لأن بعض الذين ضعفوا)** بصيغة المجهول؛ من التضعيف **(كان صاحب بدعة)** سيأتي الكلام على معنى البدعة **(وبعضهم كان متهمًا في الحديث)** أي: متهمًا بالكذب في الحديث النبوي.

قال في «شرح النخبة»: الطعن إما أن يكون لكذب الراوي في الحديث النبوي، بأن يروي عنه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ـ ما لم يقله متعمدًا لذلك، أو تهمته بذلك؛ بأن لا يروى ذلك الحديث إلا من جهته، ويكون مخالفًا للقواعد المعلومة، وكذا من عرف بالكذب في كلامه، وإن لم يظهر منه وقوع ذلك في الحديث النبوي، وهذا دون الأول. انتهى.

(وبعضهم كانوا أصحاب غفلة) أي: عن الإتقان، والمراد من الغفلة: كثرتها؛ لأن الظاهر أن مجرد الغفلة ليس سببًا للطعن؛ لقلة من يعافيه الله منها **(وكثرة خطأ)** هذا عطف تفسيري لقوله: «غفلة» **(شفقة على الدين)** أي: رحمة عليه، ونصيحة له. ومن معاني الشفقةِ الرحمةُ، وحرص الناصح على إصلاح المنصوح **(وتثبتًا)** أي: للتثبت في الدين، والتحفظ فيه **(لأن الشهادة في الدين أحق أن يتثبت فيها من الشهادة في الحقوق والأموال)** قال الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ في مقدمة «صحيحه»: اعلم ـ وفقك الله ـ أن الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها، وثقات الناقلين لها من المتهمين؛ ألا يروي منها إلا

....

ما عرف صحة مخارجه، والستارة في ناقليه، وأن يتقي منها ما كان منها عن أهل التهم والمعاندين من أهل البدع. والدليل على أن الذي قلنا من هذا هو اللازم دون ما خالفه: قولُ الله ـ تبارك وتعالى ذكره ـ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦] وقال جل ثناؤه: ﴿مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وقال: ﴿وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [الطلاق: ٢]، فدل بما ذكرنا من هذه الآي أن خبر الفاسق ساقط غير مقبول، وأن شهادة غير العدل مردودة، والخبر؛ وإن فارق معناه الشهادة في بعض الوجوه؛ فقد يجتمعان في أعظم معانيهما؛ إذ كان خبر الفاسق غير مقبول عند أهل العلم، كما أن شهادته مردودة عند جميعهم، ودلت السنة على نفي رواية المنكر من الأخبار؛ كنحو: دلالة القرآن على نفي خبر الفاسق؛ وهو الأثر المشهور عن رسول الله ﷺ: «مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِيْن»[١] انتهى.

قال النووي: اعلم أن الخبر والشهادة يشتركان في أوصاف، ويفترقان في أوصاف؛ فيشتركان في اشتراط: الإسلام، والعقل، والبلوغ، والعدالة، والمروءة، وضبط الخبر، والمشهود به عند التحمل والأداء. ويفترقان في: الحرية، والذكورية، والعدد، والتهمة، وقبول الفرع مع وجود الأصل؛ فيقبل خبر العبد، والمرأة، والواحد، ورواية الفرع مع حضور الأصل الذي هو شيخه؛ ولا تقبل شهادتهم إلا في المرأة في بعض المواضع مع غيرها، وترد الشهادة بالتهمة؛ كشهادته على عدوه، ومما يدفع به عن نفسه ضررًا، أو يجر به إليه نفعًا ولولده ووالده. واختلفوا في شهادة الأعمى؛ فمنعها الشافعي وطائفة، وأجازها مالك وطائفة، واتفقوا على قبول خبره، وإنما فرق الشرع بين الشهادة والخبر في هذه الأوصاف؛ لأن الشهادة تخص؛ فيظهر فيه التهمة، والخبر يعمه وغيره من الناس أجمعين؛ فتنتفي التهمة. وهذه الجملة قول العلماء اللذين يعتد بهم؛ وقد شذ عنهم جماعة في أفراد بعض هذه الجملة؛ فمن ذلك شرط بعض أصحاب الأصول أن يكون تحمله الرواية في حال البلوغ، والإجماع يرد عليه؛ وإنما يعتبر البلوغ حال الرواية، لا حال السماع. وجوز بعض أصحاب الشافعي رواية الصبي، وقبولها منه في حال الصبا؛ والمعروف من مذاهب العلماء مطلقًا ما قدمناه. انتهى.

---

(١) مقدمة صحيح مسلم.

قَالَ: وأخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بن إسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن يَحْيَى بن سَعِيدٍ القَطَّانُ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: سَأَلتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، وَشُعْبَةَ، وَمَالِكَ بن أَنَسٍ، وَسُفْيَانَ بن عُيَيْنَةَ عَنِ الرَّجُلِ تَكُونُ فِيهِ تُهْمَةٌ أَوْ ضَعْفٌ، أَسْكُتُ أَوْ أُبَيِّنُ؟ قَالُوا: بَيِّنْ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن رَافِعٍ النَّيْسَابُورِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بن آدَمَ قَالَ: قِيلَ لأَبِي بَكْرِ بن عَيَّاشٍ: إنَّ أُنَاساً يَجْلِسُونَ وَيَجلِسُ إِلَيْهِمُ النَّاسُ وَلا يَسْتَأْهِلُونَ؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرِ بن عَيَّاشٍ: كُلُّ مَن جَلَسَ جَلَسَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَصَاحِبُ السُّنَّةِ إِذَا مَاتَ أَحْيَا اللهُ ذِكْرَهُ، وَالمُبْتَدِعُ لا يُذْكَرُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن الحَسَنِ بن شَقِيقٍ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بن عَبْدِ اللهِ الأَصَمُّ، حَدَّثَنَا إسْمَاعِيلُ بن زَكَرِيَّا عَن عَاصِمٍ عَن ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: كَانَ فِي الزَّمَنِ الأَولِ لا يَسْأَلُونَ عَنِ الإسْنَادِ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الفِتْنَةُ سَأَلُوا عَنِ الإسْنَادِ لِكَيْ يَأْخُذُوا حَدِيثَ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَيَدَعُوا حَدِيثَ أَهْلِ البِدَعِ.

(وأخبرني محمد بن إسماعيل) هو: الإمام البخاري **(حدثنا محمد بن يحيى بن سعيد القطان)** أبو صالح البصري، وثقه ابن حبان؛ وأبوه هو: يحيى بن سعيد بن فروخ القطان؛ إمام الجرح والتعديل **(أسكت)** بصيغة المتكلم؛ أي: أسكت عن بيان تهمته وضعفه **(قالوا: بين)** أي: لأن بيان تهمته وضعفه ليس غيبة له.

(إن أناسًا يجلسون) أي: للتحديث **(ويجلس إليهم الناس)** أي: للأخذ والرواية عنهم **(ولا يستأهلون)** أي: ليسوا بأهل للتحديث **(وصاحب السنة إذا مات أحيا الله ذكره)** أي: وصاحب السنة إذا جلس للتحديث؛ فيؤخذ عنه، ثم يؤخذ عمن أخذوا عنه، وهَلُمَّ جرًّا، فيحيي الله ذكره **(والمبتدع لا يذكر)** أي: إذا جلس المبتدع للتحديث؛ يجلس الناس إليه، ولكن لا يأخذون عنه؛ لبدعته؛ فلا يذكر؛ بل يترك **(أخبرنا النضر بن عبد الله الأصم)** ذكره ابن حبان في «الثقات» **(عن عاصم)** هو: عاصم بن سليمان الأحول **(فلما وقعت الفتنة)** أي: بظهور أهل البدع والأهواء **(ويدعوا)** بفتح الدال المهملة؛ أي: يتركوا، من وَدَعَ يَدَعُ **(حديث أهل البدع)** بكسر الموحدة، وفتح الدال المهملة، جمع البدعة؛ وهي: اعتقاد أمر محدث على خلاف ما عرف في الدين، وما جاء عن رسول الله ﷺ وأصحابه، بنوع شبهة وتأويل، لا بطريق جحود وإنكار؛ فإن ذلك كفر. وحديث المبتدع مردود عند الجمهور، وعند البعض

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عَلِيٍّ بن الحَسَنِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَانَ يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بن المُبَارَكِ: الإِسْنَادُ عِنْدِي مِن الدِّينِ، لَوْلا الإِسْنَادُ لَقَالَ مَن شَاءَ مَا شَاءَ،

إن كان متصفًا بصدق اللهجة، وصيانة اللسان قُبل. وقال بعضهم: إن كان منكرًا لأمر متواتر في الشرع، وقد علم بالضرورة كونه من الدين؛ فهو مردود؛ وإن لم يكن بهذه الصفة يُقْبَل؛ وإن كفره المخالفون؛ مع وجود ضبط، وورع، وتقوى، واحتياط، وصيانة. والمختار أنه: إن كان داعيًا إلى بدعته، ومروّجًا له رُدّ؛ وإن لم يكن كذلك قُبل. إلا أن يروي شيئًا يقوي به بدعته؛ فهو مردود قطعًا. وبالجملة: الأئمة مختلفون في أخذ الحديث من أهل البدع والأهواء وأرباب المذاهب الزائغة.

وقال صاحب «جامع الأصول»: أخذ جماعة من أئمة الحديث من فرقة الخوارج، والمنتسبين إلى القدر، والتشيع، والرفض، وسائر أصحاب البدع والأهواء، وقد احتاط جماعة آخرون وتورعوا عن أخذ حديث من هذه الفرق، ولكل منهم نيات. انتهى. ولا شك أن أخذ الحديث من هذه الفرق يكون بعد التحري والاستصواب؛ ومع ذلك الاحتياط في عدم الأخذ؛ لأنه قد ثبت أن هؤلاء الفرق كانوا يضعون الأحاديث؛ لترويج مذاهبهم، وكانوا يقرون به بعد التوبة والرجوع. كذا في «المقدمة» للشيخ عبد الحق الدهلوي.

وقال النووي في «شرح مسلم»: قال العلماء من المحدثين، والفقهاء، وأصحاب الأصول: المبتدع الذي يكفر ببدعته لا تقبل روايته بالاتفاق. وأما الذي لا يكفر بها؛ فاختلفوا في روايته؛ فمنهم: من ردَّها مطلقًا؛ لفسقه، ولا ينفعه التأويل. ومنهم: من قَبِلها مطلقًا؛ إذا لم يكن ممن يستحل الكذب في نصرة مذهبه، أو لأهل مذهبه؛ سواء كان داعية إلى بدعته، أو غير داعية. وهذا محكيٌّ عن إمامنا الشافعي ﷺ؛ لقوله: أَقْبَلُ شهادة أهل الأهواء إلا الخطابية من الرافضة؛ لكونهم يَرَونَ الشهادة بالزور لموافقيهم. ومنهم: من قال: تقبل إذا لم يكن داعية إلى بدعته، ولا تقبل إذا كان داعية. وهذا مذهب كثيرين، أو الأكثرين من العلماء، وهو الأعدل الصحيح.

وقال بعض أصحاب الشافعي: اختلف أصحاب الشافعي في غير الداعية، واتفقوا على عدم قبول الداعية.

وقال أبو حاتم بن حبان ـ بكسر الحاء ـ: لا يجوز الاحتجاج بالداعية عند أئمتنا قاطبة، لا خلاف بينهم في ذلك. وأما المذهب الأول؛ فضعيف جِدًّا؛ ففي «الصحيحين» وغيرهما من كتب أئمة الحديث الاحتجاج بكثيرين من المبتدعين غير الدعاة، ولم يزل السلف

فَإِذَا قِيلَ لَهُ: مَن حَدَّثَكَ؟ بَقِيَ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا حِبَّانُ بن مُوسَى قَالَ: ذُكِرَ لِعَبْدِ اللهِ بن المُبَارَكِ حَدِيثٌ فَقَالَ: تحْتَاجُ لِهَذَا أَرْكَانٌ مِن آجُرٍّ. قَالَ أَبُو عِيسَى: يَعْنِي أَنَّهُ ضَعَّفَ إِسْنَادَهُ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن عَبْدَةَ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بن زَمْعَةَ عَن عَبْدِ اللهِ بن المُبَارَكِ أَنَّهُ تَرَكَ حَدِيثَ الحَسَنِ بن عُمَارَةَ وَالحَسَنِ بن دِينَارٍ وَإِبْرَاهِيمَ بن مُحَمَّدٍ الأَسْلَمِيِّ وَمُقَاتِلِ بن سُلَيْمَانَ وَعُثْمَانَ البُرِّيِّ وَرَوْحِ بن مُسَافِرٍ وَأَبِي شَيْبَةَ الوَاسِطِيِّ وَعَمْرِو بن ثَابِتٍ وَأَيُّوبَ بن خُوطٍ وَأَيُّوبَ بن سُوَيْدٍ وَنَصْرِ بن طَرِيفٍ - هُوَ أَبُو جَزْءٍ - وَالحَكَمِ وَحَبِيبٍ، ....

والخلف على قبول الرواية منهم، والاحتجاج بها، والسماع منهم، وإسماعهم؛ من غير إنكار منهم. انتهى.

(فإذا قيل له: من حدثك؟ بقي) بفتح الموحدة، وكسر القاف. كذا ضبط بالقلم في النسخة الأحمدية، وقال محشيها: أي: سكت.

قلت: لم أجد في كتب اللغة البقاء بمعنى: السكوت. والظاهر عندي: أن المراد به: بقي حيران، أو بقي ساكتًا. وفي بعض النسخ: «يقي» ـ بفتح التحتية، وكسر القاف ـ من: وَقَى يَقِي؛ أي: يصون نفسه عن التحديث بلا إسناد. قال في «القاموس»: وَقَاهُ وَقْيًا وَوِقَايَةً وَوَاقِيَةً: صانه **(يحتاج لهذا أركان من آجر)** قال في «الصراح»: الحوج، والاحتياج: محتاج شدن. وقال فيه: آجر بالمد. وكذا: أجور: خشت يخته. وفي هذا الكلام قلب. وكان الظاهر أن يقول: يحتاج هذا إلى أركان من آجر. والمعنى: أن هذا الحديث في ثبوته، وصحته محتاج إلى الإسناد القوي؛ كما أن السقف يحتاج في استقراره إلى ما يعتمد عليه من الأركان، والجدران القوية المبنية من الآجر **(يعني: أنه ضعَّف إسناده)** هذا تفسير لما أراد ابن المبارك بكلامه هذا، إما من الترمذي، وإما من شيخه، أو من شيخ شيخه.

قوله: **(عن عبد الله بن المبارك أنه ترك حديث الحسن بن عمارة)** إلى قوله **(والحكم، وحبيب)** هؤلاء كلهم من الضعفاء المتروكين، والحسن بن دينار هذا هو: أبو سعيد التميمي. وقيل: الحسن بن واصل.

قال في «الميزان» في ترجمته: قال البخاري: تركه يحيى، وعبد الرحمن، وابن المبارك، ووكيع. انتهى.

. . . .

وإبراهيم بن محمد الأسلمي هو: إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، واسمه: سمعان الأسلمي، مولاهم أبو إسحاق المدني. قال الحافظ في «تهذيب التهذيب»: قال البخاري: جهمي، تركه ابن المبارك، والناس. انتهى.

ومقاتل بن سليمان هو: مقاتل بن سليمان بن بشير، الأزدي، الخراساني، أبو الحسن، البلخي، صاحب «التفسير». قال في «التقريب»: كذبوه، وهجروه، ورمي بالتجسيم، من السابعة. وقال في «تهذيب التهذيب»: قال سفيان بن عبد الملك عن ابن المبارك: ارم به، وما أحسن تفسيره لو كان ثقة. انتهى.

وعثمان البري؛ هو: عثمان بن مقسم البري، أبو سلمة، الكندي، البصري، أحد الأئمة الأعلام، على ضعف في حديثه، صنف وجمع، وكان ينكر الميزان يوم القيامة؛ ويقول: إنما هو العدل. تركه يحيى القطان، وابن المبارك. وقال أحمد: حديثه منكر. وقال الجوزجاني: كذاب. وقال النسائي والدارقطني: متروك. كذا في «الميزان».

وروح بن مسافر؛ هو: أبو بشر البصري.

قال الذهبي: قال ابن معين: لا يكتب حديثه. وقال مَرَّة: ليس بثقة، وقال مرة: ضعيف.

وقال البخاري: تركه ابن المبارك. وقال الجوزجاني: متروك؛ وكذا قال أبو داود. انتهى.

وأبو شيبة الواسطي اثنان: أحدهما: عبد الرحمن بن إسحاق. والثاني: يوسف بن إبراهيم، التميمي؛ وكلاهما ضعيف. وعمرو بن ثابت هو: عمرو بن ثابت بن هرمز، البكري، أبو محمد؛ ويقال: أبو ثابت، الكوفي؛ وهو: عمرو بن أبي المقدام، الحداد، مولى بكر بن وائل.

قال علي بن الحسن بن شقيق: سمعت ابن المبارك يقول: لا تحدثوا عن عمرو بن ثابت؛ فإنه كان يسب السلف.

وقال الحسن بن عيسى: ترك ابن المبارك حديثه، وقال هناد بن السري: لم يصلِّ عليه ابن المبارك. وقال عمرو بن علي، ومحمد بن المثنى: لم يحدث عنه ابن مهدي. قاله الحافظ.

الحَكَم رَوَى لَهُ حَدِيثاً فِي كِتَابِ الرِّقَاقِ ثُمَّ تَرَكَهُ وَقَالَ: حَبِيبٌ لا أَدْرِي.

قَالَ أَحْمَدُ بن عَبْدَةَ: وَسَمِعْتُ عَبْدَانَ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بن المُبَارَكِ قَرأَ أَحَادِيثَ بَكْرِ بن خُنَيْسٍ، فَكَانَ أَخِيراً إِذَا أَتَى عَلَيْهَا أَعْرَضَ عَنْهَا وَكَانَ لا يَذْكُرُهُ.

قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا أَبُو وَهْبٍ قَالَ: سَمَّوْا لِعَبْدِ اللهِ بن المُبَارَكِ رَجُلًا يهمُ فِي الحَدِيثِ فَقَالَ: ....

وأيوب بن خوط ـ بفتح الخاء المعجمة ـ هو: أبو أمية البصري، الحبطي. قال البخاري: تركه ابن المبارك. وقال ابن معين: لا يكتب حديثه. وقال النسائي، والدارقطني، وجماعة: متروك.

وأيوب بن سويد هو: أبو مسعود الرملي الشيباني، ضعفه أحمد وغيره. وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال ابن المبارك: ارم به، وقال البخاري: يتكلمون فيه.

ونصر بن طريف أبو جزء ـ بفتح الجيم، وسكون الزاي، وبالهمزة ـ: القصاب.

قال ابن المبارك: كان قدريًّا، ولم يكن يثبت. وقال أحمد: لا يُكتب حديثه. وقال النسائي وغيره: متروك. وقال يحيى: من المعروفين بوضع الحديث.

والحكم ـ بفتحتين ـ الظاهر أنه هو: الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي، أبو عبد الله. قال الذهبي: كان ابن المبارك شديد الحمل عليه. وقال أحمد: أحاديثه كلها موضوعة. وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال السعدي وأبو حاتم: كذاب. وقال النسائي، والدارقطني: متروك الحديث. انتهى.

وحبيب هذا قال الترمذي فيه فيما بعد: وحبيب لا أدري؛ أي: لا أدري من هو.

(الحكم روى له حديثًا في كتابه الرقاق) أي: روى ابن المبارك للحكم حديثًا في كتابه المسمى بـ«الرقاق» **(ثم تركه)** أي: ثم ترك ابن المبارك الحكم، ولم يرو له حديثًا؛ فالضمير المرفوع في قوله: «روى» و«ترك» راجع إلى ابن المبارك، والضمير المجرور في قوله: «له»، والمنصوب في قوله: «تركهم» راجع إلى الحكم **(وكان)** أي: عبد الله بن المبارك **(أخيرًا)** أي: في آخر عمره **(إذا أتى عليها)** أي: على أحاديث بكر بن خنيس التي قرأها أولًا **(وكان لا يذكره)** أي: بكر بن خنيس؛ لعدم اعتداده به.

(قال أحمد) هو: ابن عبدة **(وحدثنا أبو وهب)** اسمه: محمد بن مزاحم المروزي **(سموا لعبد الله بن المبارك رجلًا يهم في الحديث)** أي: يرويه على سبيل التوهم. قال الحافظ في

لأَنْ أَقْطَعَ الطَّرِيقَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أَنْ أُحَدِّثَ عَنْهُ.

قَالَ: أخْبَرَنِي محمَّد بن مُوسَى بن حِزَام قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بن هَارُونَ يَقُولُ: لا يَحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يَرْوِيَ عَن سُلَيْمَانَ بن عَمْرٍو النَّخَعِيِّ الكُوفِيِّ.

حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بن غَيْلانَ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ: مَا رأَيْتُ أَحداً أَكْذَبَ مِن جَابِرٍ الجُعْفِيِّ، وَلا أَفْضَلَ مِن عَطَاءِ بن أَبِي رَبَاحٍ.

قَالَ أَبُو عِيْسَى وسَمِعْتُ الجَارُودَ يَقُولُ: سَمِعْتُ وَكِيعاً يَقُولُ: لَوْلا جَابِرٌ الجُعْفِيُّ لَكَانَ أَهْلُ الكُوفَةِ بِغَيْرِ حَدِيثٍ، وَلَوْلا حَمَّادٌ لَكَانَ أَهْلُ الكُوفَةِ بِغَيْرِ فِقْهٍ.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وسَمِعْتُ أَحْمَدَ بن الحَسَنِ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ فَذَكَرُوا مَن تَجِبُ عَلَيْهِ الجُمُعَة، فَذَكَرُوا فِيهِ عَن بَعْضِ أَهْلِ العِلمِ مِن التَّابِعِينَ وَغَيْرِهِمْ، فَقُلْتُ: فِيهِ عَن النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثٌ، فَقَالَ: عَن النَّبِيِّ ﷺ؟ قُلتُ: نَعَمْ. حَدَّثَنَا أحمد بن الحسن حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بن نُصَيْرٍ، حَدَّثَنَا المُعَارِكُ بن عَبَّادٍ عَن عَبْدِ اللهِ ابن سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عَن أَبِيهِ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الجُمُعَةُ

«شرح النخبة»: ثم الوهم إن اطلع عليه ـ أي: على الوهم ـ بالقرائن الدالة على وهم راويه، من وصل مرسل، أو منقطع، أو إدخال حديث في حديث، أو نحو ذلك من الأشياء القادحة. ويحصل معرفة ذلك بكثرة التتبع، وجمع الطرق؛ فهذا هو المعلل. انتهى.

(**لأن أقطع الطريق**) بلام التأكيد، و«أن» المصدرية؛ أي: لقطعي الطريق كوني لصًا (**أحب إليّ**) بتشديد التحتية (**أن أحدث عنه**) أي: من أن أحدث عنه (**لا يحل لأحد أن يروي عن سليمان بن عمرو النخعي، الكوفي**) قال الذهبي في «الميزان»: سليمان بن عمرو: أبو داود النخعي الكذاب. قال أبو طالب؛ عن أحمد بن حنبل: كان يضع الحديث، وقال أحمد بن يحيى بن أبي مريم؛ عن يحيى: معروف بوضع الحديث. وقال عباس بن يحيى: سمعت أبا داود النخعي يقول: سمعت خصيصًا وخصافًا ومخصفًا. قال يحيى: كان أكذب الناس. وقال البخاري: متروك؛ رماه قتيبة، وإسحاق بالكذب. انتهى. وقال الحافظ في «لسان الميزان»: الكلام فيه لا يحصر، فقد كذبه، ونسبه إلى الوضع من المتقدمين والمتأخرين ممن نقل كلامهم في الجرح والعدالة فوق الثلاثين نفسًا. انتهى.

(**وسمعت أحمد بن الحسن يقول: كنا عند أحمد بن حنبل. . .** . . . .

عَلَى مَن آوَاهُ اللَّيْلُ إِلَى أَهْلِهِ» قَالَ: فَغَضِبَ أَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ وَقَالَ: اسْتَغْفِرْ رَبَّكَ، اسْتَغْفِرْ رَبَّكَ: مَرَّتَيْنِ.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وَإِنَّمَا فَعَلَ هَذَا أَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ، لأَنَّهُ لَمْ يُصَدِّقْ هَذَا عَن النَّبِيِّ ﷺ لِضَعْفِ إِسْنَادِهِ، لأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهُ عَن النَّبِيِّ ﷺ، وَالحَجَّاجُ بن نُصَيْرٍ يُضَعَّفُ فِي الحَدِيثِ، وَعَبْدُ اللهِ بن سَعِيدٍ المَقْبُرِيُّ ضَعَّفَهُ يَحْيَى بن سَعِيدٍ القَطَّانُ جِدّاً فِي الحَدِيثِ.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: فَكُلُّ مَن رُوِيَ عَنْهُ حَدِيثٌ مِمَّنْ يُتَّهَمُ أَوْ يُضَعَّفُ لِغَفْلَتِهِ وَكَثْرَةِ خَطَئِهِ، وَلا يُعْرَفُ ذَلِكَ الحَدِيثُ إلاَّ مِن حَدِيثِهِ فَلا يُحْتَجُّ بِهِ، وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِن الأَئِمَّةِ عَن الضُّعَفَاءِ وَبَيَّنُوا أَحْوَالَهُمْ لِلنَّاسِ.

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بن عَبْدِ اللهِ بن المُنْذِرِ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بن عُبَيْدٍ، قَالَ لَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: اتَّقُوا الكَلْبِيَّ، فَقِيلَ لَهُ: فَإِنَّكَ تَرْوِي عَنْهُ قَالَ: أَنَا أَعْرِفُ صِدْقَهُ مِن كَذِبِهِ.

قَالَ: وأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بن إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بن مَعِينٍ، حَدَّثَنِي عَفَّانُ عَن أَبِي عَوَانَةَ قَالَ: لَمَّا مَاتَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ اشْتَهَيْتُ كَلامَهُ، فَتَتَبَّعْتُهُ عَن أَصْحَابِ الحَسَنِ، فَأَتَيْتُ بِهِ أَبَانَ بن أَبِي عَيَّاشٍ ....

إلى قوله: لأنه لم يصدق هذا عن النبي ﷺ؛ لضعف إسناده؛ لأنه لم يعرفه عن النبي ﷺ قد ذكر الترمذي كلامه هذا في «باب من كم يؤتى إلى الجمعة» وتقدم شرحه هناك **(ضعفه يحيى بن سعيد القطان جدًا)** بكسر الجيم، وشدة الدال المهملة، منصوب على المصدرية؛ أي: جَدَّ في تضعيفه، وبالغ فيه جدًا. يقال: عذابٌ جدٌّ؛ أي: مبالغ فيه. وفلان عالم جدُّ عالم؛ أي: متناهٍ في العلم، وعظيم جدًا؛ أي: بالغ الغاية في العظم **(اتقوا الكلبي)** اسمه: محمد بن السائب.

(وأخبرني محمد بن إسماعيل) هو: الإمام البخاري **(حدثني عفان)** هو: ابن مسلم **(عن أبي عوانة)** اسمه: الوضاح بن عبد الله **(لما مات الحسن البصري اشتهيت كلامه)** أي: اشتهيت أن أجمع أحاديثه **(فتتبعته عن أصحاب الحسن)** أي: عن تلاميذه **(فأتيت به)** أي: بكلامه الذي تتبعته عن أصحابه **(أبان بن أبي عياش)** قال الحافظ: أبان بن أبي عياش: فيروز

فَقَرأَهُ عَلَيَّ كُلَّهُ عَن الحَسَنِ، فَمَا أَسْتَحِلُّ أَنْ أَرْوِيَ عَنْهُ شَيْئاً.

قَالَ أَبُو عِيسَى: قَدْ رَوَى عَن أَبَانَ بن أَبِي عَيَّاشٍ غَيْرُ وَاحِدٍ مِن الأَئِمَّةِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ مِن الضَّعْفِ وَالغَفْلَةِ مَا وَصَفَهُ أَبُو عَوَانَةَ وَغَيْرُهُ فَلا يُغْتَرُّ بِرِوَايَةِ الثِّقَاتِ عَن النَّاسِ، لأَنَّهُ يُرْوَى عَن ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحَدِّثُنِي فَمَا أَتَّهِمُهُ، وَلَكِنْ أَتَّهِم مَن فَوْقَهُ، وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَن إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَن عَلقَمَةَ عَن عَبْدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْنُتُ فِي وِتْرِهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ، وَرَوَى أَبَانُ بن أَبِي عَيَّاشٍ عَن إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَن عَلقَمَةَ عَن عَبْدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْنُتُ فِي وِتْرِهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ، هَكَذَا رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَن أَبَانَ بن أَبِي عَيَّاشٍ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَن أَبَانَ بن

البصري، أبو إسماعيل العبدي، متروك، من الخامسة **(فقرأه عليَّ كله عن الحسن)** وفي رواية مسلم[1] قال: «مَا بَلَغَنِي عَنِ الْحَسَنِ حَدِيثٌ إِلَّا أَتَيْتُ أَبَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ فَقَرَأَهُ عَلَيَّ».

قال النووي: معنى هذا الكلام: أنه كان يحدث عن الحسن بكل ما يسأل عنه؛ وهو كاذب في ذلك. انتهى. وقال الحافظ في «تهذيب التهذيب»: قال عفان: قال لي أبو عوانة: جمعت أحاديث الحسن عن الناس، ثم أتيت بها أبان بن أبي عياش؛ فحدثني بها كلها. وقال أبو عوانة مرة: لا أستحل أن أروي عنه شيئًا. انتهى. وقال الذهبي في «الميزان»: قال أبو عوانة: كنت لا أسمع بالبصرة حديثًا إلا جئت به أبان؛ فحدثني به عن الحسن حتى جمعت منه مصحفًا، فما أستحل أن أروي عنه **(وقد روى عن أبان بن عياش غير واحد من الأئمة)** كمعمر، ويزيد بن هارون، وأبي إسحاق الفزاري، وعمران القطان وغيرهم **(وإن كان)** الواو وصلية **(فيه)** أي: في أبان بن أبي عياش **(من الضعف، والغفلة)** بيان مقدم لقوله: **(ما وصفه)** أي: بينه **(أبو عوانة وغيره)** كالإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، والنسائي، والدارقطني، وأبي حاتم، وغيرهم **(فلا يغتر)** بصيغة المجهول، من: الاغترار؛ أي: لا يخدع. يقال: اغتر واستغر بكذا؛ أي: خدع **(برواية الثقات عن الثقات)** فإنه لا يلزم من رواية الثقات عن الناس كونهم ثقات **(لأنه يُروى عن ابن سيرين أنه قال: إن الرجل ليحدثني؛ فما أتهمه)** أي: لكونه ثقة مأمونًا **(ولكن أتهم من فوقه)** أي: شيخه؛ فشيخ ابن سيرين قد يكون ثقة مأمونًا، غير متهم، ويكون شيخ شيخه ضعيفًا متهمًا؛ فثبت بهذا أن

---

(١) مقدمة صحيح مسلم.

أَبِي عَيَّاشٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَ هَذَا، وَزَادَ فِيهِ قَالَ عَبْدُ اللهِ بن مَسْعُودٍ: وَأَخْبَرَتْنِي أُمِّي أَنَّهَا بَاتَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فرأتِ النَّبِيَّ ﷺ قَنَتَ فِي وِتْرِهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَأَبَانُ بن أَبِي عَيَّاشٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ وُصِفَ بِالعِبَادَةِ وَالاجْتِهَادِ فَهَذِهِ حَالُهُ فِي الحَدِيثِ، وَالقَوْمُ كَانُوا أَصْحَابَ حِفْظٍ، فَرُبَّ رَجُلٍ وَإِنْ كَانَ صَالِحاً لا يُقِيمُ الشَّهَادَةَ وَلا يَحْفَظُهَا، فَكُلُّ مَن كَانَ مُتَّهَماً فِي الحَدِيثِ بِالكَذِبِ، أَوْ كَانَ مُغَفَّلَا يُخْطِئُ الكَثِيرَ فَالَّذِي اخْتَارَهُ أَكْثَرُ أَهْلِ الحَدِيثِ مِن الأَئِمَّةِ أَنْ لا يُشْتَغَلَ بِالرِّوَايَةِ عَنْهُ، أَلا تَرَى أَنَّ عَبْدَ اللهِ بن المُبَارَكِ حَدَّثَ عَن قَوْمٍ مِن أَهْلِ العِلمِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَمْرُهُمْ تَرَكَ الرِّوَايَةَ عَنْهُمْ.

أَخْبَرَنِي مُوسَى بن حِزَامٍ قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحَ بن عَبْدِ اللهِ يَقُولُ كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُقَاتِلٍ السَّمَرْقَنْدِيِّ، فَجَعَلَ يَرْوِي عَن عَوْنِ بن أَبِي شَدَّادٍ الأَحَادِيثَ الطِّوَالَ الّذي كَانَ يَرْوِي فِي وَصِيَّةِ لُقْمَانَ وَقَتْلِ سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الأَحَادِيثَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أخي أَبِي مُقَاتِلٍ: يَا عَمِّ لا تَقُل حَدَّثَنَا عَوْنٌ، فَإِنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ هَذِهِ الأَشْيَاءَ، قَالَ: يَا بُنَيَّ هُوَ كَلامٌ حَسَنٌ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الحَدِيثِ فِي قَوْمٍ مِن أَجِلَّةِ أَهْلِ العلم وَضَعَّفُوهُمْ مِن قِبَلِ حِفْظِهِمْ، وَوَثَّقَهُمْ آخَرُونَ مِن الأَئِمَّةِ بِجَلالَتِهِمْ وَصِدْقِهِمْ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ وَهِمُوا فِي بَعْضِ مَا رَوَوْا، وقَدْ تَكَلَّمَ يَحْيَى بن سَعِيدٍ القَطَّانُ فِي مُحَمَّدِ بن عَمْرٍو ثُمَّ رَوَى عَنْهُ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بن عَبد القُدُّوسِ بن مُحَمَّدٍ العَطَّار البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن المَدِينِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ يَحْيَى بن سَعِيدٍ عَن مُحَمَّدِ بن عَمْرِو بن عَلقَمَةَ فَقَالَ: تُرِيدُ العَفْوَ أَوْ تُشَدِّدُ؟ قُلْتُ: لا، بَل أُشَدِّدُ، فَقَالَ: لَيْسَ هُوَ مِمَّنْ تُرِيدُ،

الثقة قد يروي عن غير الثقة **(وزاد فيه: قال عبد الله بن مسعود: أخبرتني أمي أنها باتت... إلخ)** أي: وزاد بعضهم عن أبان في هذا الحديث «قال ابن مسعود... إلخ». وهذه الزيادة تفرد بها أبان، ولم يتابعه أحد على هذه الزيادة، وقد عرفت أنه متروك؛ فلا يقبل زيادته هذه **(أو كان مغفلًا)** بضم الميم، وفتح الغين المعجمة، وشدة الفاء المفتوحة **(يخطئ الكثير)** صفة كاشفة لما قبله **(قال: سألت يحيى بن سعيد عن محمد بن عمرو بن علقمة)** أي: كيف هو؟ **(ليس هو بمن تريد)** قال في «التقريب»: محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص، الليثي،

كَانَ يَقُولُ: أَشْيَاخُنَا: أَبُو سَلَمَةَ وَيَحْيَى بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن حَاطِبٍ.

قَالَ يَحْيَى: سَأَلْتُ مَالِكَ بن أَنَسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بن عَمْرٍو فَقَالَ فِيهِ نَحْوَ مَا قُلْتُ. قَالَ عَلِيٌّ: قَالَ يَحْيَى: وَمُحَمَّدُ بن عَمْرٍو أَعْلَى مِن سُهَيْلِ بن أَبِي صَالِحٍ، وَهُوَ عِنْدِي فَوْقَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن حَرْمَلَةَ، قَالَ عَلِيٌّ: فَقُلْتُ لِيَحْيَى: مَا رأَيْتَ مِن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن حَرْمَلَةَ؟ قَالَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أُلَقِّنَهُ لَفَعَلتُ، قُلتُ: كَانَ يُلَقَّنُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ عَلِيٌّ: وَلَمْ يَرْوِ يَحْيَى عَن شَرِيكٍ، وَلا عَن أَبِي بَكْرِ بن عَيَّاشٍ، وَلا عَن الرَّبِيعِ بن صُبيحٍ، وَلا عَن المُبَارَكِ بن فَضَالَةَ.

المدني، صدوق، له أوهام، من السادسة **(كان يقول)** أي: محمد بن عمرو بن علقمة: **(أشياخنا أبو سلمة، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب)**. وفي «تهذيب التهذيب»: كان يقول: حدثنا أشياخنا أبو سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب **(فقال فيه)** أي: قال مالك بن أنس في شأن محمد بن عمرو **(نحو ما قلت)** بصيغة المتكلم؛ أي: مثل ما قلت في شأنه **(وهو عندي فوق عبد الرحمن بن حرملة)** وفي «تهذيب التهذيب»: قال يحيى بن سعيد: محمد بن عمرو أحب إليّ من ابن حرملة **(ما رأيت من عبد الرحمن بن حرملة؟)** أي: أي شيءٍ وجدتَ في عبد الرحمن بن حرملة، حيث قلت: وهو عندي فوق عبد الرحمن بن حرملة؟ **(قال: لو شئت أن ألقنه لفعلت)** أي: للقَّنته. قال الحافظ في «تهذيب التهذيب»: قال يحيى بن سعيد عنه ـ أي: عن عبد الرحمن بن حرملة ـ: كنت سيء الحفظ؛ فرخص لي سعيد في الكتابة. قال يحيى بن سعيد: محمد بن عمرو أحب إلي من ابن حرملة؛ وكان ابن حرملة يلقن. وقال ابن خلاد الباهلي: سألت القطان عنه؛ فضعفه، ولم يدفعه. وقال إسحاق؛ عن ابن معين: صالح. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ. انتهى. **(قال)** أي: علي **(كان يلقن؟)** بصيغة المجهول؛ أي: هل كان عبد الرحمن بن حرملة يلقن؟ **(قال)** أي: يحيى **(ولم يرو يحيى عن شريك، ولا عن أبي بكر بن عياش، ولا عن الربيع بن صبيح، ولا عن المبارك بن فضالة)** شريك هذا هو: ابن عبد الله القاضي، الكوفي. قال الحافظ في «التقريب»: صدوق، يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة. وقال في «تهذيب التهذيب»: قال ابن معين: ولم يكن شريك عند يحيى ـ يعني: القطان ـ بشيء، وهو ثقة ثقة. وقال عمرو بن علي: كان يحيى لا يحدث عنه، وكان عبد الرحمن يحدث عنه. انتهى. وقال

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَإِنْ كَانَ يَحْيَى بن سَعِيدٍ القَطَّانُ قَدْ تَرَكَ الرِّوَايَةَ عَن هَؤُلاءِ، فَلَمْ يَتْرُك الرِّوَايَةَ عَنْهُمْ أَنَّهُ اتَّهَمَهُمْ بِالكَذِبِ، وَلَكِنَّهُ تَرَكَهُمْ لِحَالِ حِفْظِهِمْ، وذُكِرَ عَن يَحْيَى ابن سَعِيدٍ أَنَّهُ كَانَ إِذَا رأى الرَّجُلَ يُحَدِّثُ عَن حِفْظِهِ مَرَّةً هَكَذَا وَمَرَّةً هَكَذَا، لا يَثْبُتُ عَلَى رِوَايَةٍ وَاحِدَةٍ، تَرَكَهُ، وَقَدْ حَدَّثَ عَن هَؤُلاءِ الَّذِينَ تَرَكَهُمْ يَحْيَى بن سَعِيدٍ القَطَّانُ وعَبْدُ اللهِ بن المُبَارَكِ وَوَكِيعُ بن الجَرَّاحِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بن مَهْدِيٍّ وَغَيْرُهُمْ مِن الأَئِمَّةِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَهَكَذَا تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الحَدِيثِ فِي سُهَيْلِ بن أَبِي صَالِحٍ وَمُحَمَّدِ بن إِسْحَقَ، وَحَمَّادِ بن سَلَمَةَ، وَمُحَمَّدِ بن عَجْلانَ، وَأَشْبَاهِ هَؤُلاءِ مِن الأَئِمَّةِ إِنَّمَا تَكَلَّمُوا فِيهِمْ مِن قِبَلِ حِفْظِهِمْ فِي بَعْضِ مَا رَوَوْا، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُمُ الأَئِمَّةُ.

حَدَّثَنَا الحَسَنُ بن عَلِيٍّ ، الحُلوَانِيُّ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بن المَدِينِيِّ قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ: كُنَّا نَعُدُّ سُهَيْلَ بن أَبِي صَالِحٍ ثَبْتاً فِي الحَدِيثِ.

في «تهذيب التهذيب» في ترجمة أبي بكر بن عياش: كان يحيى القطان، وعلي بن المديني يسيئان الرأي فيه؛ وذلك أنه لما كبر ساء حفظه؛ فكان يهم إذا روى؛ والخطأ والوهم شيئان لا ينفك عنهما البشر؛ فمن كان لا يكثر ذلك منه؛ فلا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته. وقال عليّ بن المديني عن يحيى بن سعيد: لو كان أبو بكر بن عياش حاضرًا ما سألته عن شيء، وكان يحيى بن سعيد إذا ذكر عنده كلح وجهه. انتهى. وقال في «التقريب»: ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح.

وقال في «تهذيب التهذيب» في ترجمة الربيع بن صبيح: قال ابن عمار: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه. وقال ابن المديني: قلت ليحيى بن سعيد: ما أراك حدثت عن الربيع بن صبيح بشيء؟ قال: لا ؛ ومبارك بن فضالة أحب إلي منه. انتهى.

وقال في «التقريب»: صدوق، سيء الحفظ، وكان عابدًا مجاهدًا وقال في «تهذيب التهذيب» في ترجمة مبارك بن فضالة: قال عمرو بن علي: وكان يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن لا يحدثان عنه.

وقال حنبل بن إسحاق وغيره عن ابن المديني: سمعت يحيى بن سعيد يقول: كنا كتبنا عن مبارك في ذلك الزمان. قال يحيى: ولم أقبل منه شيئًا إلا شيئًا يقول فيه: حدثنا. وقال نعيم بن حماد عن ابن مهدي نحوه. انتهى. وقال في «التقريب»: صدوق، يدلس، ويسوي

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَجلانَ ثِقَةً مَأْمُوْناً فِي الحَدِيْثِ.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وَإِنَّمَا تَكَلَّمَ يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ القَطَّان عِنْدَنَا مِنْ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَجلانَ عَنْ سَعِيْدٍ المَقْبُرِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ يحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَجلانَ: أَحَادِيثُ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ بَعْضُهَا سَعِيدٌ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ، وَبَعْضُهَا سَعِيدٌ عَن رَجُلٍ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ، فَاخْتَلَطَتْ عَلَيَّ، فَصَيَّرْتُهَا عَن سَعِيدٍ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ، فَإِنَّمَا تَكَلَّمَ يَحْيَى بن سَعِيدٍ عِنْدَنَا فِي ابْنِ عَجلانَ لِهَذَا، وقَدْ رَوَى يَحْيَى عَن ابْنِ عَجلانَ الكَثِيرَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَهَكَذَا مَن تَكَلَّمَ فِي ابْنِ أَبِي لَيْلَى، إِنَّمَا تَكَلَّمَ فِيهِ مِن قِبَلِ حِفْظِهِ، قَالَ عَلِيٌّ: قَالَ يَحْيَى بن سَعِيدٍ القَطَّانُ: رَوَى شُعْبَةُ عَن ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَن أَخِيهِ عِيسَى عَن عَبْدِ الرَّحمَنِ بن أَبِي لَيْلَى عَن أَبِي أَيُّوبَ عَن النَّبِيِّ ﷺ فِي العُطَاسِ، قَالَ يَحْيَى: ثُمَّ لَقِيتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى فَحَدَّثَنَا عَن أَخِيهِ عِيسَى عَن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن أَبِي لَيْلَى عَن عَلِيٍّ عَن النَّبِيِّ ﷺ.

(وقد روى يحيى عن ابن عجلان الكثير) أي: من الأحاديث (وهكذا من تكلم في ابن أبي ليلى) هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، الأنصاري، الكوفي، القاضي، أبو عبد الرحمن، صدوق سيء الحفظ جدًّا، من السابعة.

واعلم: أن ابن أبي ليلى يطلق على: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى هذا، وقد عرفت. وعلى أبيه؛ وهو ثقة. وعلى أخيه عيسى، وعلى ابن أخيه عبد الله بن عيسى؛ وهما أيضًا ثقتان (روى شعبة عن ابن أبي ليلى، عن أخيه عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي أيوب، عن النبي ﷺ في العطاس) أخرج الترمذي هذا الحديث في «باب كيف يشمت العاطس» (قال يحيى: ثم لقيت ابن أبي ليلى؛ فحدثنا عن أخيه عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي، عن النبي ﷺ) قال الترمذي في الباب المذكور: وكان ابن أبي ليلى يضطرب في هذا الحديث؛ يقول أحيانًا: «عن أبي أيوب عن النبي ﷺ»، ويقول أحيانًا: «عن علي عن النبي ﷺ».

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَيُرْوَى عَن ابْنِ أَبِي لَيْلَى نَحو هَذَا غَيْرَ شَيْءٍ، كَانَ يَرْوِي الشَّيْءَ مَرَّةً هَكَذَا وَمَرَّةً هَكَذَا يُغَيِّر الإِسْنَادَ، وَإِنَّمَا جَاءَ هَذَا مِن قِبَلِ حِفْظِهِ، وَأَكْثَرُ مَن مَضَى مِن أَهْلِ العِلمِ كَانُوا لا يَكْتُبُونَ، وَمَنْ كَتَبَ مِنْهُمْ إِنَّمَا كَانَ يَكْتُبُ لَهُمْ بَعْدَ السَّمَاعِ.

وسَمِعْت أَحْمَدَ بن الحَسَنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ يَقُولُ: ابْنُ أَبِي لَيْلَى لا يُحْتَجُّ بِهِ، وَكَذَلِكَ مَن تَكَلَّمَ مِن أَهْلِ العلم فِي مُجَالِدِ بن سَعِيدٍ، وَعَبْدِ اللهِ بن لَهِيعَةَ وَغَيْرِهِمَا، إِنَّمَا تَكَلَّمُوا فِيهِمْ مِن قِبَلِ حِفْظِهِمْ وَكَثْرَةِ خَطَئِهِمْ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُمْ غَيْرُ وَاحِدٍ مِن الأَئِمَّةِ، فَإِذَا انفرد أحدٌ مِن هَؤُلاءِ بِحَدِيثٍ وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ لَمْ يُحْتَجَّ بِهِ، كَمَا قَالَ أَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ: ابْنُ أَبِي لَيْلَى لا يُحْتَجُّ بِهِ، إِنَّمَا عَنَى إِذَا تَفَرَّدَ بِالشَّيْءِ، وَأَشَدُّ مَا يَكُونُ هَذَا إِذَا لَمْ يَحْفَظ الإِسْنَادَ، فَزَادَ فِي الإِسْنَادِ أَوْ نَقَصَ أَوْ غَيَّرَ الإِسْنَادَ أَوْ جَاءَ بِمَا يَتَغَيَّرُ فِيهِ المَعْنَى، فَأَمَّا مَن أَقَامَ الإِسْنَادَ وَحَفِظَهُ وَغَيَّرَ اللَّفْظَ فَإِنَّ هَذَا وَاسِعٌ عِنْدَ أَهْلِ العِلمِ إِذَا لَمْ يَتَغَيَّر المَعْنَى.

(ويروى عن ابن أبي ليلى نحو هذا) أي: نحو هذا الحديث بالاضطراب **(غير شيء)** أي: غير حديث واحد؛ يعني: يروى عنه نحو هذا الحديث أحاديث كثيرة بالاضطراب **(لأن أكثر من مضى من أهل العلم كانوا لا يكتبون)** أي: الحديث **(إنما كان يكتب لهم)** أي: لأصحابهم **(بعد السماع)** أي: بعد سماعهم الحديث من شيوخهم **(يقول: ابن أبي ليلى لا يحتج به)** ابن أبي ليلى هذا هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى المذكور **(إنما عنى إذا تفرد بالشيء)** أي: إنما أراد الإمام أحمد بن حنبل بقوله: «ابن أبي ليلى لا يحتج به» إذا تفرد هو بالشيء، ولم يتابع عليه **(وأشد ما يكون هذا)** أي: ضعف حفظ الراوي. و«ما» مصدرية؛ والمعنى: أشد كون ضعف الراوي حاصلًا؛ إذا لم يحفظ الإسناد **(فأما من أقام الإسناد، وحفظه، وغيَّر اللفظ؛ فإن هذا واسع عند أهل العلم إذا لم يتغير المعنى)** قال جمهور السلف والخلف من الطوائف، منهم الأئمة الأربعة: يجوز الرواية بالمعنى؛ إذا قطع بأداء المعنى؛ لأن ذلك هو الذي تشهد به أحوال الصحابة والسلف، ويدل عليه روايتهم للقصة الواحدة بألفاظ مختلفة. وقد ورد في المسألة حديث مرفوع رواه ابن منده في «معرفة الصحابة»، والطبراني[1] في «الكبير» من حديث عبد الله بن سليمان بن أكيمة الليثي قال: قلت

---

(١) الطبراني في «الكبير». حديث (٦٤٩١)؛ وأخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٧٤٠).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بن صَالِحٍ عَنِ العَلاءِ بن الحَارِثِ عَن مَكْحُولٍ عَن وَاثِلَةَ بن الأَسْقَعِ قَالَ: إِذَا حَدَّثْنَاكُمْ عَلَى المَعْنَى فَحَسْبُكُمْ.

يا رسول الله، إني أسمع منك الحديث لا أستطيع أن أؤديه كما أسمع منك يزيد حرفًا أو ينقص حرفًا، فقال: «إِذَا لَمْ تُحِلُّوا حَرَامًا وَلَمْ تُحَرِّمُوا حَلالًا وَأَصَبْتُمُ الْمَعْنَى فَلا بَأْسَ». فذكر ذلك للحسن؛ فقال: لولا هذا الحديث ما حدثنا.

واستدل لذلك الشافعي بحديث: «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ»[1] قال: وإذا كان الله برأفته بخلقه أنزل كتابه على سبعة أحرف علمًا منه بأن الحفظ قد يزل لتحل لهم قراءته؛ وإن اختلف لفظهم فيه ما لم يكن في اختلافهم إحالة معنى؛ كان ما سوى كتاب الله ـ سبحانه ـ أولى أن يجوز فيه اختلاف اللفظ؛ ما لم يخل معناه. كذا في «التدريب»، وقال الحافظ في «شرح النخبة»: وأما الرواية بالمعنى؛ فالخلاف فيه شهير؛ والأكثر على الجواز؛ ومن أقوى حججهم: الإجماع على جواز شرح الشريعة للعجم بلسانهم للعارف به؛ فإذا جاز الإبدال بلغة أخرى؛ فجوازه باللغة العربية أولى. وقيل: إنما يجوز في المفردات دون المركبات، وقيل: إنما يجوز لمن يستحضر اللفظ، ليتمكن من التصرف فيه. وقيل: إنما يجوز لمن كان يحفظ الحديث؛ فنسي لفظه، وبقي معناه مرتسمًا في ذهنه؛ فله أن يرويه بالمعنى؛ لمصلحة تحصيل الحكم منه؛ بخلاف من كان مستحضرًا للفظه. وجميع ما تقدم يتعلق بالجواز وعدمه، ولا شك أن الأولى إيراد الحديث بألفاظه دون التصرف فيه.

قال القاضي عياض: ينبغي سد باب الرواية بالمعنى؛ لئلا يتسلط من لا يحسن؛ ممن يظن أنه يحسن؛ كما وقع لكثير من الرواة قديمًا وحديثًا. انتهى.

(عن العلاء بن الحارث) بن عبد الوارث، الحضرمي، أبي وهب الدمشقي، صدوق، فقيه، لكن رُمي بالقدر، وقد اختلط، من الخامسة (إذا حدثناكم على المعنى فحسبكم) أخرج الترمذي كلام واثلة هذا هكذا مختصرًا، وأخرجه البيهقي مطولًا. قال السيوطي في «التدريب»: روى البيهقي عن مكحول: قَالَ: «دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو الأَزْهَرِ عَلَى وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ؛ فَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا الأَسْقَعِ، حَدِّثْنَا بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ من رَسُولِ الله لَيْسَ فِيهِ وَهْمٌ، وَلا مَزِيدٌ، وَلا نِسْيَانٌ، فَقَالَ: هَلْ قَرَأَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِن الْقُرْآنِ شيئًا؟ قُلْنَا: نَعَمْ، وَمَا نَحْنُ لَهُ بِحَافِظِينَ جِدًّا. إِنَّا

---

(١) البخاري، كتاب الخصومات، حديث (٢٤١٩)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، حديث (٨١٨).

حَدَّثَنَا يَحْيَى بن مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَن أَيُّوبَ عَن مُحَمَّدِ بن سِيرِينَ قَالَ: كُنْتُ أَسْمَعُ الحَدِيثَ مِن عَشَرَةٍ، اللَّفْظُ مُخْتَلِفٌ وَالمَعْنَى وَاحِدٌ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ عَن ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَالحَسَنُ وَالشَّعْبِيُّ يَأْتُونَ بِالحَدِيثِ عَلَى المَعَانِي، وَكَانَ القَاسِمُ بن مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بن سِيرِينَ وَرَجَاءُ بن حَيْوَةَ يُعِيدُونَ الحَدِيثَ عَلَى حُرُوفِهِ.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا حَفْصُ بن غِيَاثٍ عَن عَاصِمٍ الأَحْوَلِ قَالَ: قُلتُ لأَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ: إِنَّكَ تُحَدِّثُنَا بِالحَدِيثِ ثُمَّ تُحَدِّثُنَا بِهِ عَلَى غَيْرِ مَا حَدَّثْتَنَا، قَالَ: عَلَيْكَ بِالسَّمَاعِ الأَوَّلِ.

لَنزيدُ الْوَاوَ والْأَلِفَ، ونَنْقُصُ؛ فَقَالَ: هَذَا الْقُرْآنُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، لا تَأْلُونَهُ حِفْظًا، وَأَنْتُم تَزْعُمونَ أَنَّكُمْ تَزِيدُونَ وَتُنْقِصُونَ؛ فَكَيْفَ بِأَحَادِيثَ سَمِعْنَاهَا من رَسُولِ الله ﷺ عَسَى أَلَّا نَكُونَ سَمِعْنَاهَا مِنْهُ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدةً. حَسْبُكُمْ إِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِالْحَدِيثِ عَلَى الْمَعْنَى»[١]. انتهى.

قلت: وروى أبو داود، والنسائي[٢]؛ عن الغريف بن الديلمي قال: «أَتَيْنَا وَاثِلَةَ بْنَ الأَسْقَعِ؛ فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا حديثًا لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ ولا نُقْصَانٌ. فَغَضِبَ؛ وَقَالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَقْرَأُ وَمُصْحَفُهُ مُعَلَّقٌ فِي بَيْتِهِ؛ فَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ. فَقُلْنَا: إِنَّمَا أَرَدْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ الله ﷺ فِي صَاحِبٍ لَنَا. . . الحديث».

(كنت أسمع الحديث من عشرة) أي: من عشرة شيوخ **(اللفظ مختلف، والمعنى واحد)** أي: ألفاظ رواياتهم مختلفة، ومعناها واحد.

(وكان القاسم بن محمد، ومحمد بن سيرين، ورجاء بن حيوة يعيدون الحديث على حروفه) أي: كان هؤلاء إذا حدثوا الحديث أول مرة، ثم يحدثونه مرة أخرى؛ فيحدثونه على لفظه الأول، ولا يغيرونه بزيادة، أو نقص، أو إبدال لفظ مكان لفظ؛ يعني: كان هؤلاء لا يروون الحديث على المعنى **(على غير ما حدثتنا)** أي: على غير اللفظ الذي حدثتنا به أولًا **(عليك بالسماع الأول)** أي: عليك باللفظ الذي سمعته مني أولًا، وأما الذي سمعته مني ثانيًا؛ فهو على المعنى.

---

(١) الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٥٤) (١٢٨).

(٢) أبو داود، كتاب العتق، حديث (٣٩٦٤)، والنسائي في «الكبرى» (٤٨٩٠).

حَدَّثَنَا الجَارُودُ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الرَّبِيعِ بن صُبيحٍ عَنِ الحَسَنِ قَالَ: إِذَا أَصَبْتَ المَعْنَى أَجْزَأَكَ.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بن المُبَارَكِ عَنْ سَيْفٍ - هُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ - قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِداً يَقُولُ: أَنْقِصْ مِنَ الحَدِيثِ إِنْ شِئْتَ وَلا تَزِدْ فِيهِ.

حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الحُسَيْنُ بن حُرَيْثٍ، أَخْبَرَنَا زَيْدُ بن حُبَابٍ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فَقَالَ: إِنْ قُلتُ لَكُمْ: إِنِّي أُحَدِّثُكُمْ كَمَا سَمِعْتُ فَلا تُصَدِّقُونِي، إِنَّمَا هُوَ المَعْنَى.

أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بن حُرَيْثٍ قَالَ: سَمِعْتُ وَكِيعاً يَقُولُ: إِنْ لَمْ يَكُنِ المَعْنَى وَاسِعاً فَقَدْ هَلَكَ النَّاسُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَإِنَّمَا تَفَاضَلَ أَهْلُ العِلمِ بِالحِفْظِ وَالإِتْقَانِ وَالتَّثَبُّتِ عِنْدَ السَّمَاعِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الخَطَإِ وَالغَلَطِ كَبِيرُ أَحَدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ مَعَ حِفْظِهِمْ.

(حدثنا الجارود) هو: ابن معاذ السلمي **(عن الحسن)** البصري **(إذا أصبت المعنى)** أي: معنى الحديث **(أجزأك)** أي: يكفيك. والمقصود: أنك إذا حدثت الحديث على المعنى، لا على اللفظ؛ فهو: جائز كاف؛ فالتحديث على اللفظ ليس بمتحتم **(عن سيف هو ابن سليمان)** قال في «التقريب»: سيف بن سليمان، أو ابن أبي سليمان المخزومي، المكي، ثقة، ثبت، رمي بالقدر، سكن البصرة أخيرًا، من السادسة **(أنقص من الحديث إن شئت)** قال الحافظ في «شرح النخبة» أما اختصار الحديث؛ فالأكثرون على جوازه؛ بشرط أن يكون الذي يختصره عالمًا؛ لأن العالم لا ينقص من الحديث إلا ما لا تعلق بما يبقيه منه؛ بحيث لا تختلف الدلالة، ولا يختل البيان؛ حتى يكون المذكور والمحذوف بمنزلة خبرين، أو يدل ما ذكره على ما حذفه. بخلاف الجاهل؛ فإنه قد ينقص ما له تعلق؛ كترك الاستثناء. انتهى **(إنما هو المعنى)** أي: الحديث الذي أحدثكم به هو على المعنى، لا على اللفظ الذي سمعته من شيوخي **(إن لم يكن المعنى واسعًا)** أي: إن لم يكن الرواية بالمعنى جائزًا **(فقد هلك الناس)**؛ لأنه تضيق طريق العلم، ويضيع حينئذٍ كثير من الأحاديث النبوية **(وإنما تفاضل أهل العلم)** أي: فضيلة بعض أهل العلم على بعضهم؛ وهو مبتدأ وخبره: قوله: **(بالحفظ والإتقان والتثبت عند السماع)** وقوله: «عند السماع» ظرف للتثبت. ....

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَن عُمَارَةَ بن القَعْقَاعِ قَالَ: قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ: إِذَا حَدَّثْتَنِي فَحَدِّثْنِي عَن أَبِي زُرْعَةَ بن عَمْرِو بن جَرِيرٍ، فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي مَرَّةً بِحَدِيثٍ ثُمَّ سَأَلْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِسِنِينَ فَمَا أَخْرَمَ مِنْهُ حَرْفاً.

حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَن عَمْرِو بن عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بن سَعِيدٍ القَطَّانُ عَن موسى عَن مَنْصُورٍ قَالَ: قُلْتُ لإِبْرَاهِيمَ: مَا لِسَالِمِ بن أَبِي الجَعْدِ أَتَمّ حَدِيثاً مِنْكَ؟ قَالَ: لأَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الجَبَّارِ بن العَلاءِ بن عَبْدِ الجَبَّارِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ عَبْدُ المَلِكِ ابن عُمَيْرٍ: إِنِّي لأُحَدِّثُ بِالحَدِيثِ فَمَا أَدَعُ مِنْهُ حَرْفاً.

حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بن مَهْدِيٍّ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: قَالَ قَتَادَةُ: مَا سَمِعَتْ أُذُنَايَ شَيْئاً قَطُّ إِلَّا وَعَاهُ قَلْبِي.

(فما أخرم منه حرفًا) أي: ما نقص من الحديث حرفًا. والظاهر أن يقول: فما خرم، من المجرد لا من المزيد.

قال الجزري في «النهاية»: «فِي حَديث سَعْدٍ؛ لَمَّا شَكَاهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى عُمَرَ فِي صَلاتِهِ قَالَ: مَا خَرَمْتُ مِن صَلاتِهِ ﷺ شَيْئًا» أي: ما تركت. ومنه الحديث: «لَمْ أَخْرِمْ مِنْهُ حَرْفًا»، أي: لم أدع. انتهى. وقال في «الصراح»: خرم: كم كردن وبريدن؛ من ضرب يضرب (قلت لإبراهيم) هو: النخعي (ما لسالم بن أبي الجعد أتم حديثًا منك) «ما» استفهامية؛ والمعنى: لأي شيء هو أتم حديثًا منك، ولِمَ يكونُ حديثُه أتم وأكمل من حديثك؟ (لأنه كان يكتب) أي: فيبقى حديثه محفوظًا عن النقص والتغيير، وأما أنا؛ فلا أكتب، وأروي على المعنى؛ فيقع فيه شيء من النقصان والانخرام (فما أدع) بفتح الهمزة، والدال المهملة؛ أي: لا أترك (إلا وعاه قلبي) أي: فهمه وحفظه؛ وثبت من هذا أنه كان حافظًا بالغًا في الحفظ غايته؛ ففي «تهذيب التهذيب»: قال عبد الرزاق؛ عن معمر، عن قتادة: ما قلت لمحدث قط: أَعِدْ عَلَيَّ، وما سمعت أذناي شيئًا قط إلا وعاه قلبي. وفيه: قال سلام بن مسكين: حدثني عمرو بن عبد الله؛ قال: لما قدم قتادة على سعيد بن المسيب؛ فجعل يسأله [أيامًا][1] وأكثر؛ فقال له سعيد: أكل ما سألتني عنه تحفظه؟ قال: نعم. سألتك عن كذا؛ فقلت فيه: كذا، وسألتك

---

(١) في المطبوع «وأيامه»، وهو خطأ، والتصحيح من «تهذيب التهذيب» (٨/ ٣١٦).

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ عَن عَمْرِو بن دِينَارٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَنَصَّ لِلحَدِيثِ مِن الزُّهْرِيِّ.

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بن سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالَ أَيُّوبُ السِّخْتِيَانِيُّ: مَا عَلِمْتُ أَحَداً كَانَ أَعْلَمَ بِحَدِيثِ أَهْلِ المَدِينَةِ بَعْدَ الزُّهْرِيِّ مِن يَحْيَى بن أَبِي كَثِيرٍ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بن حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بن زَيْدٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَوْنٍ يُحَدِّثُ، فَإِذَا حَدَّثْتُهُ عَن أَيُّوبَ بِخِلافِهِ تَرَكَهُ فَأَقُولُ قَدْ سَمِعْتَهُ، فَيَقُولُ:

عن كذا؛ فقلت فيه: كذا، وقال فيه: الحسن كذا؛ حتى رد عليه حديثًا كثيرًا، قال: فقال سعيد: ما كنت أظن أن الله خلق مثلك.

وقال معمر: قال قتادة لسعيد بن أبي عروبة: خذ المصحف. قال: فعرض عليه سورة البقرة فلم يخطئ فيها حرفًا واحدًا. قال: يا أبا النضر [أحكمت][1] قال: نعم. قال: لأنا لصحيفة جابر أحفظ مني لسورة البقرة، وكانت قرئت عليه.

(ما رأيت أحدًا أنص للحديث من الزهري) أي: أرفع له، وأسند. كذا في «النهاية» للجزري. وقال في «القاموس»: نص الحديث إليه: رفعه. انتهى، وقال في «الصراح»: نص برداشتن حديث، وخبر به كسى صلته بالي يقال: نصصت الحديث إلى فلان؛ أي: رفعته إليه (ما علمت أحدًا كان أعلم بحديث أهل المدينة بعد الزهري من يحيى بن أبي كثير)، وقال القطان: سمعت شعبة يقول: يحيى أحسن حديثًا من الزهري. وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: يحيى من أثبت الناس؛ إنما يعد مع الزهري، ويحيى بن سعيد؛ وإذا خالفه الزهري؛ فالقول قول يحيى. كذا في «تهذيب التهذيب».

(حدثنا محمد بن إسماعيل) هو: الإمام البخاري (كان ابن عون) اسمه: عبد الله بن عون بن أرطبان؛ البصري (يحدث) أي: عن محمد بن سيرين (فإذا حدثته عن أيوب) أي: عن محمد بن سيرين (بخلافه) أي: بخلاف حديث ابن عون (تركه) أي: ترك ابن عون حديثه الذي رواه عن محمد بن سيرين (فأقول: قد سمعته) أي: قد سمعت أنت الحديث من محمد بن سيرين؛ فلم تترك حديثك الذي سمعته منه؟ ....

---

(١) في المطبوع «حكمت»، والتصويب من «تهذيب التهذيب» (٨/ ٣١٦).

إِنَّ أَيُّوبَ أَعْلَمَنَا بِحَدِيثِ مُحَمَّدِ بن سِيرِينَ.

حَدَّثَنَا أَبُو بكْرٍ عَن عَلِيٍّ بن عَبْدِ اللهِ قَالَ: قُلتُ لِيَحْيَى بن سَعِيدٍ: أَيُّهُمَا أَثْبَتُ؟ هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ أَمْ مِسْعَرٌ؟ قَالَ: مَا رأَيْتُ مِثْلَ مِسْعَرٍ، كَانَ مِسْعَرٌ مِن أَثْبَتِ النَّاسِ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ القُدُّوسِ بن مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الوَلِيدِ قَالَ: سَمِعْتُ حَمَّادَ بن زَيْدٍ يَقُولُ: مَا خَالَفَنِي شُعْبَةُ فِي شَيْءٍ إلاَّ تَرَكْتُهُ. قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَحَدَّثَنِي أَبُو الوَلِيدِ قَالَ: قَالَ لِي حَمَّادُ بن سَلَمَةَ: إِنْ أَرَدْتَ الحَدِيثَ فَعَلَيْكَ بِشُعْبَةَ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ بن حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: قَالَ شُعْبَةُ: مَا رَوَيْتُ عَن رَجُلٍ حَدِيثاً وَاحِداً إِلَّا أَتَيْتُهُ أَكْثَرَ مِن مَرَّةٍ، وَالَّذِي رَوَيْتُ عَنْهُ عَشَرَةَ أَحَادِيثَ أَتَيْتُهُ أَكْثَرَ مِن عَشْرِ مِرَارٍ، وَالَّذِي رَوَيْتُ عَنْهُ خَمْسِينَ حَدِيثاً أَتَيْتُهُ أَكْثَرَ مِن خَمْسِينَ مَرَّةً، وَالَّذِي رَوَيْتُ عَنْهُ

(إن أيوب كان أعلمنا) أي: أحفظنا وأثبتنا.

قال ابن معين: أيوب ثقة؛ وهو أثبت من ابن عون. كذا في «تهذيب التهذيب».

(حدثنا أبو بكر) هو: عبد القدوس بن محمد العطار؛ البصري **(حدثنا أبو بكر عبد القدوس بن محمد، وحدثني أبو الوليد قال: سمعت حماد بن زيد)** كذا في بعض النسخ الحاضرة، ووقع في بعضها: «حدثنا أبو بكر؛ عبد القدوس بن محمد، وأبو الوليد قالا: حدثنا حماد بن زيد». والظاهر: أن هاتين النسختين غلط؛ والصحيح: «حدثنا أبو بكر عبد القدوس بن محمد: حدثني أبو الوليد»؛ بدون الواو؛ لأن الترمذي ليس من أصحاب أبي الوليد الطيالسي. وأما أبو بكر عبد القدوس؛ فهو من أصحاب أبي الوليد، كما يدل عليه السند الآتي **(إلا تركته)** أي: تركت الشيء الذي خالفني فيه شعبة؛ وذلك لأن حماد بن زيد يظن شعبة أحفظ وأتقن من نفسه **(إن أردت الحديث)** أي: رواية الحديث عن أحد **(فعليك بشعبة)** أي: فالزمه، وارو عنه، فإنه ثقة حافظ متقن.

قال الحافظ في «تهذيب التهذيب»: قال أبو الوليد الطيالسي: قال لي حماد بن سلمة: إذا أردت الحديث فالزم شعبة. وقال حماد بن زيد: ما أبالي من خالفني إذا وافقني شعبة؛ فإذا خالفني شعبة في شيء تركته. انتهى.

(ما رويت عن رجل حديثًا واحدًا إلا أتيته أكثر من مرة) أي: لسماع ذلك الحديث،

مِائَةً أَتَيْتُهُ أَكْثَرَ مِن مِائَةِ مَرَّةٍ، إلاَّ حَيَّانَ البَارِقِيَّ، فَإِنِّي سَمِعْتُ مِنْهُ هَذِهِ الأَحَادِيثَ ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ قَدْ مَاتَ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بن أَبِي الأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: شُعْبَةُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ فِي الحَدِيثِ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَن عَلِيِّ بن عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بن سَعِيدٍ يَقُولُ: لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِن شُعْبَةَ، وَلا يَعْدِلُهُ أَحَدٌ عِنْدِي، وَإِذَا خَالَفَهُ سُفْيَانُ أَخَذْتُ بِقَوْلِ سُفْيَانَ، قَالَ عَلِيٌّ قُلتُ لِيَحْيَى: ....

والتثبت فيه (**إلا حبان الكوفي، البارقي**) كذا في بعض النسخ بالموحدة. وفي بعضها «حيان» بالتحتية؛ وهو الصواب. ففي «تعجيل المنفعة» للحافظ: حيان بن إياس البارقي، عن ابن عمرو، عن شعبة، وثقه ابن حبان. انتهى. ولم أجد في كتب الرجال رجلًا اسمه: حبان الكوفي البارقي (**أخبرنا عبد الله بن أبي الأسود**) هو: عبد الله بن محمد بن أبي الأسود البصري أبو بكر، وقد ينسب إلى جده، ثقة، حافظ، من العاشرة. روى عن جده أبي الأسود، وخاله عبد الرحمن بن مهدي، وغيرهما؛ وعنه البخاري، وأبو داود، وروى الترمذي عن البخاري عنه (**سمعت سفيان**) هو: الثوري (**ولا يعدله أحد عندي**) بكسر الدال المهملة؛ أي: لا يوازيه، ولا يماثله (**وإذا خالفه سفيان**) أي: في شيء من إسناد الحديث، أو متنه (**أخذت بقول سفيان**) لكونه أحفظ من شعبة. وقد أقر بذلك شعبة نفسه، واعترف به حيث قال هو: سفيان أحفظ مني؛ ولذا تقرر أنه إذا خالف شعبة سفيان فالقول قول سفيان.

قال الحافظ الزيلعي في «نصب الراية» نقلًا عن البيهقي: قال يحيى القطان، ويحيى بن معين: إذا خالف شعبة سفيان فالقول قول سفيان. انتهى.

وقال الحافظ في «تهذيب التهذيب» في ترجمة سفيان: قال أبو حاتم، وأبو زرعة، وابن معين: هو أحفظ من شعبة. انتهى. ولذلك رجح أبو داود حديث سفيان على حديث شعبة؛ لما اختلفا في حديث «اشتراء سراويل» حيث قال سفيان فيه: «وثَمَّ رجلٌ يَزِنُ بالأَجْرِ»، ولم يقل شعبة: «يزن بالأجر». قال أبو داود في «سننه»: رواه قيس كما قال سفيان؛ والقول قول سفيان.

حدثنا ابن أبي رزمة، سمعت أبي يقول: قال رجل لشعبة: خالفك سفيان؛ فقال: دمغتني. وبلغني عن يحيى بن معين قال: كل من خالف سفيان؛ فالقول قول سفيان.

أَيُّهُمَا كَانَ أَحْفَظ لِلأَحَادِيثِ الطِّوَالِ: سُفْيَانُ أَوْ شُعْبَةُ؟ قَالَ: كَانَ شُعْبَةُ أَمَرَّ فِيهَا، قَالَ يَحْيَى: وَكَانَ شُعْبَةُ أَعْلَمَ بِالرِّجَالِ، فُلانٌ عَن فُلانٍ، وَكَانَ سُفْيَانُ صَاحِبَ أَبْوَابٍ.

حَدَّثَنَا عَمْرُو بن عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بن مَهْدِيٍّ يَقُولُ: الأَئِمَّةُ فِي الأَحَادِيثِ أَرْبَعَةٌ: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَمَالِكُ بن أَنَسٍ، وَالأَوْزَاعِيُّ، وَحَمَّادُ بن زَيْدٍ.

حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الحُسَيْنُ بن حُرَيْثٍ قَالَ: سَمِعْتُ وَكِيعاً يَقُولُ: قَالَ شُعْبَةُ: سُفْيَانُ أَحْفَظُ مِنِّي، مَا حَدَّثَنِي سُفْيَانُ عَن شَيْخٍ بِشَيْءٍ فَسَأَلْتُهُ إلاَّ وَجَدْتُهُ كَمَا حَدَّثَنِي

سَمِعْت إِسْحَقَ بن مُوسَى الأَنْصَارِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ مَعْنَ بن عِيسَى القَزَّازَ يَقُولُ: كَانَ مَالِكُ بن أَنَسٍ يُشَدِّدُ فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي اليَاءِ وَالتَّاءِ وَنَحْوِهِمَا.

حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا وكيع، عن شعبة قال: كان سفيان أحفظ مني. انتهى كلام أبي داود.

(أيهما كان أحفظ للأحاديث الطوال) بكسر الطاء؛ جمع: الطويل؛ يعني: أيهما كان أكثر حفظًا للأحاديث الطوال؟ وليس المقصود بالسؤال: أن أيهما أقوى حفظًا من الآخر؟ فإنه حينئذٍ يكون قوله: «للأحاديث الطوال» لغوًا. (كان شعبة أمر فيها) أي: أسرع مرورًا في قراءتها؛ لكثرة تشاغله بحفظها.

قال الدارقطني في «العلل»: كان شعبة يخطئ في أسماء الرجال كثيرًا؛ لتشاغله بحفظ المتون. انتهى. (وكان شعبة أعلم بالرجال) أي: بأحوالهم التي تتعلق برواية الحديث؛ وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال (وكان سفيان صاحب أبواب) أي: صاحب الأبواب الفقهية، والمقصود أن شعبة كان أعلم بالرجال من سفيان، وسفيان كان أفقه من شعبة (قال شعبة: سفيان أحفظ مني) قال بعضهم: إنما قال ذلك شعبة هضمًا لنفسه.

قلت: هذا باطل، مردود؛ يبطله قوله: (ما حدثني سفيان عن شيخ بشيء؛ فسألته) أي: فسألت ذلك الشيخ عن ذلك الشيء (إلا وجدته كما حدثني) أي: إلا وجدت ذاك الشيء عند ذلك الشيخ مثل: ما حدثني سفيان، بغير زيادة ونقصان، ولا بشيء من التغيير والتبديل (سمعت إسحاق بن موسى الأنصاري) هذا قول الترمذي (حدثنا أبو موسى) اسمه: إسحاق بن موسى؛ الأنصاري.

حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بن عَبْدِ اللهِ بن قُرَيْمٍ الأَنْصَارِيُّ قَاضِي المَدِينَةِ قَالَ: مَرَّ مَالِكُ بن أَنَسٍ عَلَى أَبِي حَازِمٍ وَهُوَ جَالِسٌ فَجَازَهُ، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ لَمْ تَجْلِسْ، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَجِدْ مَوْضِعاً أَجْلِسُ فِيهِ، وَكَرِهْتُ أَنْ آخُذَ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا قَائِمٌ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ عَلِيِّ بن عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ يَحْيَى بن سَعِيدٍ: مَالِكٌ عَنْ سَعِيدِ ابن المُسَيَّبِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَن إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ. قَالَ يَحْيَى: مَا فِي القَوْمِ أَحَدٌ أَصَحُّ حَدِيثاً مِن مَالِكِ بن أَنَسٍ، كَانَ مَالِكٌ إِمَاماً فِي الحَدِيثِ، سَمِعْت أَحْمَدَ بن الحَسَنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ بِعَيْنِي مِثْلَ يَحْيَى بن سَعِيدٍ القَطَّانِ. قَالَ أَحْمَدُ: وَسُئِلَ أَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ عَن وَكِيعٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بن مَهْدِيٍّ فَقَالَ أَحْمَدُ: وَكِيعٌ أَكْبَرُ فِي القَلْبِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ إِمَامٌ، سَمِعْت مُحَمَّدَ بن عَمْرِو بن نَبْهَانَ بن صَفْوَانَ الثَّقَفِيَّ البَصْرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بن المَدِينِيِّ يَقُولُ: لَوْ حَلَفْتُ

(حدثني إبراهيم بن عبد الله بن قريم) بالقاف، والراء؛ وزن: حُسَين (الأنصاري، قاضي المدينة) قال في «التقريب»: مستور، من العاشرة. وقال في «تهذيب التهذيب»: روى عن مالك حكاية، وعنه إسحاق أبو موسى الأنصاري. قال صاحب «الميزان»: لا أعرفه. وقال أيضًا: ليس بالمشهور؛ وهو في «العلل» التي في آخر كتاب الترمذي. انتهى. (فجازه) أي: جاوزه، ولم يقف (فكرهت أن آخذ حديث رسول الله ﷺ وأنا قائم) وجه الكراهة: أن في سماع الحديث قائمًا؛ والمحدث يحدث جالسًا نوعًا من إساءة الأدب به. وكان مالك ـ رحمه الله ـ أشد تعظيمًا لحديث رسول الله ﷺ، فكان إذا جلس للفقه جلس كيف كان؛ وإذا أراد الجلوس للحديث اغتسل، وتطيب، ولبس ثيابًا جددًا، وتعمم، وقعد على منصته بخشوع وخضوع ووقار، ويبخر المجلس بالعود من أوله إلى فراغه؛ تعظيمًا للحديث.

قال عبد الله بن المبارك: كنت عند مالك وهو يحدثنا؛ فلدغته عقرب ست عشرة مرة؛ ومالك يتغير لونه، ولا يقطع الحديث؛ فلما تفرق الناس قال: إنما صبرت إجلالًا للحديث (فقال أحمد: وكيع أكبر في القلب) وقال أحمد أيضًا: ما رأيت أوعى للعلم من وكيع، ولا أحفظ منه. كما في «تهذيب التهذيب». فالظاهر أن أحمد أراد بقوله: «وكيع أكبر في القلب» أنه أوعى للعلم، وأحفظ، والله تعالى أعلم (لو حلفت) بصيغة المتكلم المجهول، من

بَيْنَ الرُّكْنِ وَالمَقَامِ لَحَلَفْتُ أَنِّي لَمْ أَرَ أَحَداً أَعْلَمَ مِن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن مَهْدِيٍّ.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وَالكَلامُ فِي هَذَا وَالرِّوَايَةُ عَن أَهْلِ العِلمِ تَكْثُرُ، وَإِنَّمَا بَيَّنَّا شَيْئاً مِنْهُ عَلَى الاخْتِصَارِ، لِيُسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى مَنَازِلِ أَهْلِ العِلمِ وَتَفَاضُلِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الحِفْظِ وَالإِتْقَانِ، وَمَنْ تُكُلِّمَ فِيهِ مِن أَهْلِ العِلمِ لأَيِّ شَيْءٍ تُكُلِّمَ فِيهِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَالقِرَاءَةُ عَلَى العَالِمِ إِذَا كَانَ يَحْفَظُ مَا يُقْرَأُ عَلَيْهِ أَوْ يُمْسِكُ أَصْلَهُ فِيمَا يُقْرَأُ عَلَيْهِ إِذَا لَمْ يَحْفَظْ، هُوَ صَحِيحٌ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ مِثْل السَّمَاعِ.

التحليف **(بين الركن والمقام)** المراد بالركن: الركن اليماني؛ الذي فيه الحجر الأسود؛ وبالمقام: مقام إبراهيم.

(والكلام في هذا) أي: في تفاضل أهل العلم بالحفظ والإتقان **(والرواية عن أهل العلم)** أي: في هذا الباب **(فمن تكلم فيه من أهل العلم، لأي شيء تكلم فيه)** **(والقراءة على العالم)** مبتدأ وخبره قوله: «هو صحيح» **(إذا كان يحفظ)** أي: العالم **(ما يقرأ عليه)** أي: من الحديث؛ وهو مفعول «يحفظ» **(أو يمسك أصله)** أي: يأخذ العالم كتابه **(فيما يقرأ عليه)** صفة لقوله: «أصله» أي: أصله الذي فيما يقرأ عليه **(إذا لم يحفظ)** ظرف لقوله: «يمسك» **(هو صحيح عند أهل الحديث مثل السماع)** يعني: أن القراءة على العالم والعرض عليه صحيح؛ كصحة السماع من العالم، لا فرق بينهما؛ أو هما متساويان في أصل الصحة، مع قطع النظر عن أن يكون أحدهما أعلى من الآخر أو لا. والأول هو الظاهر. قال الحافظ السيوطي في «التدريب»: اختلفوا في مساواة القراءة على الشيخ للسماع من لفظه في المرتبة، ورجحانه عليها، ورجحانها عليه، على ثلاثة مذاهب: فحكي الأول ـ وهو: المساواة ـ عن مالك، وأصحابه، وأشياخه من علماء المدينة، ومعظم علماء الحجاز والكوفة، والبخاري وغيرهم؛ وحكاه الرامهرمزي عن علي بن أبي طالب، وابن عباس؛ ثم روى عن علي قال: «الْقِرَاءَةُ عَلَى الْعَالِمِ بِمَنْزِلَةِ السَّمَاعِ مِنْهُ»، وعن ابن عباس قال: «اقْرَأُوا عَلَيَّ، فَإِنَّ قِرَاءَتَكُمْ عَلَيَّ كَقِرَاءَتِي عَلَيْكُمْ». رواه البيهقي في «المدخل»، وحكاه أبو بكر الصيرفي عن الشافعي.

قلت: وعندي أن هؤلاء إنما ذكروا المساواة في صحة الأخذ بها ردًّا على من كان أنكرها لا في اتحاد المرتبة. أسند الخطيب في «الكفاية» من طريق ابن وهب. قال: سمعت مالكًا، وسئل عن الكتب التي تعرض عليه: أيقول الرجل: حدثني؟ قال: نعم. كذلك القرآن أليس الرجل يقرأ على الرجل فيقول: أقرأني فلان؟ وأسند الحاكم في «علوم الحديث» عن

حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بن مَهْدِيٍّ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى عَطَاءِ بن أَبِي رَبَاحٍ فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ أَقُولُ؟ فَقَالَ: قُل حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بن نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بن الحُسَيْنِ بن وَاقِدٍ ....

مطرف قال: «سَمِعْتُ مَالِكًا يَأْبَى أَشَدَّ الإِبَاءِ عَلَى مَنْ يَقُولُ لا يُجْزِيهِ إِلَّا السَّمَاعُ من لَفْظِ الشَّيْخِ. وَيَقُولُ: كَيْفَ لا يُجْزِيكَ هَذَا فِي الْحَدِيثِ وَيُجزِيكَ فِي الْقرْآنِ، وَالْقرْآنُ أَعْظَمُ؟!» وحكي الثاني ـ وهو ترجيح السماع عليها ـ عن جمهور أهل المشرق؛ وهو الصحيح، وحكي الثالث ـ وهو ترجيحها عليه ـ عن أبي حنيفة، وابن أبي ذئب، وغيرهما، ورواية عن مالك حكاها عنه الدارقطني، وابن فارس، والخطيب؛ وحكاه الدارقطني أيضًا عن الليث بن سعد، وشعبة، وابن لهيعة، ويحيى بن سعيد، ويحيى بن عبد الله بن بكير، والعباس بن الوليد بن مزيد، وأبي الوليد، وموسى بن داود الضبي، وأبي عبيد، وأبي حاتم. وحكاه ابن فارس عن ابن جريج، والحسن بن عمارة. وروى البيهقي في «المدخل» عن مكي بن إبراهيم قال: كان ابن جريج، وعثمان بن أبي الأسود، وحنظلة بن أبي سفيان، وطلحة بن عمرو، ومالك، ومحمد بن إسحاق، وسفيان الثوري، وأبو حنيفة، وهشام، وابن أبي ذئب، وسعيد بن أبي عروبة، والمثنى بن الصباح يقولون: «قِراءَتُكَ عَلَى الْعَالِمِ خَيْرٌ من قِراءَةِ الْعَالِمِ عَلَيْكَ»، واعتلوا بأن الشيخ لو غلط؛ لم يتهيأ للطالب الرد عليه. وعن أبي عبيد: «الْقِرَاءَةُ عَلَيَّ أَثْبَتُ من أن أَتَوَلَّى الْقِرَاءَةَ أَنا». وقال صاحب «البديع» بعد اختياره التسوية: محل الخلاف ما إذا قرأ الشيخ في كتابه؛ لأنه قد يسهو؛ فلا فرق بينه وبين القراءة عليه، أما إذا قرأ الشيخ من حفظه؛ فهو أعلى بالاتفاق. واختار شيخ الإسلام ـ يعني: الحافظ ابن حجر ـ أن محل ترجيح السماع؛ ما إذا استوى الشيخ والطالب، أو كان الطالب أعلم؛ لأنه أوعى لما يسمع؛ فإن كان مفضولًا؛ فقراءته أولى؛ لأنها أضبط له. قال: ولهذا كان السماع من لفظه في الإملاء أرفع الدرجات؛ لما يلزم منه من تحرز الشيخ والطالب. وصرح كثيرون بأن القراءة بنفسه أعلى مرتبة من السماع بقراءة غيره. وقال الزركشي: القارئ والمستمع سواء. انتهى.

قلت: الأمر كما قال الحافظ؛ وظهر من كلامه هذا: أن قراءة المتعلمين على الشيخ أولى، وأرجح من قراءته عليهم (قال: قرأت) أي: الحديث (فقلت له) أي لعطاء: كيف أقول؟ أي: عند التحديث (فقال: قل: حدثنا).

عَن أَبِي عِصْمَةَ عَن يَزِيدَ النَّحْوِيِّ عَن عِكْرِمَةَ أَنَّ نَفَراً قَدِمُوا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ مِن أَهْلِ الطَّائِفِ بِكِتَابٍ مِن كُتُبِهِ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ فَيُقَدِّمُ وَيُؤَخِّرُ، فَقَالَ: إِنِّي بَلِهْتُ لِهَذِهِ المُصِيبَةِ فَاقْرَؤوا عَلَيَّ، فَإِنَّ إِقْرَارِي بِهِ كَقِرَاءَتِي عَلَيْكُمْ.

حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بن نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بن الحُسَيْنِ بن وَاقِدٍ عَن أَبِيهِ عَن مَنْصُورِ بن المُعْتَمِرِ قَالَ: إِذَا نَاوَلَ الرَّجُلُ كِتَابَهُ آخَرَ فَقَالَ: ارْوِ هَذَا عَنِّي، فَلَهُ أَنْ يَرْوِيَهُ.

وفي «صحيح البخاري»[1]: «حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: إِذَا قَرأَ عَلَى الْمُحَدِّثِ فَلا بَأْسَ أَنْ يَقُولَ: حَدَّثَنِي». قال العيني: أي: لا بأس على القارئ أن يقول: حدثني؛ كما جاز أن يقول: أخبرني؛ فهو مشعر بأن لا تفاوت عنده بين حدثني وأخبرني، وبين أن يقرأ على الشيخ، أو يقرأ الشيخ عليه.

(عن أبي عصمة) اسمه: نوح بن أبي مريم، المروزي، القرشي، مولاهم، مشهور بكنيته، ويعرف بـ «نوح الجامع»؛ لجمعه العلوم؛ لكن كذبوه في الحديث.

وقال ابن المبارك: كان يضع، من السابعة (عن يزيد النحوي) هو: يزيد بن أبي سعيد؛ النحوي، أبو الحسن القرشي، مولاهم المروزي، ثقة، عابد، من السادسة (فجعل يقرأ) أي: ابن عباس الكتاب (عليهم) أي: الذين قدموا عليه (فيقدم ويؤخر) أي: في القراءة (فقال: إني بلهت) أي: عجزت عن القراءة. قال في «القاموس» بَلِهَ ـ كفَرِحَ ـ: عَيِيَ عن حجته (لهذه المصيبة) لعله أشار إلى ضعف بصره، وقد اشتد ضعفه حتى كف بصره في آخر عمره (فإن إقراري به كقراءتي عليكم) يعني: إذا قرأتم عليّ وأنا أسمع، ثم أقر به؛ بأن أقول بعد قراءتكم: نعم، أو أسكت، ولا أنكر عليكم؛ فإقراري به صحيح؛ كما يصح قراءتي عليكم.

قال في «التدريب»: إذا قرأ على الشيخ قائلًا: أخبرك فلان، أو نحوه؛ كقلت: أخبرنا فلان؛ والشيخ مصغ إليه، فاهم له، غير منكر، ولا مقر لفظًا، صح السماع، وجازت الرواية به؛ اكتفاء بالقرائن الظاهرة، ولا يشترط نطق الشيخ بالإقرار؛ كقوله: نعم، على الصحيح الذي قطع به جماهير أصحاب الفنون. وشرط بعض أصحاب الشافعي، والظاهريين نطقه به. انتهى ملخصًا.

(إذا ناول الرجل كتابه آخر) أي: إذا أعطى الرجل كتابه رجلًا آخر (فقال: ارو هذا عني) أي: فقال الرجل المعطي: ارو هذا الكتاب عني (فله أن يرويه) أي: فجاز للرجل الآخر أن

---

(١) البخاري، كتاب العلم، باب ما جاء في العلم وقوله: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾.

وَسَمِعْت مُحَمَّدَ بن إسْمَاعِيلَ يَقُولُ: سَأَلْتُ أَبَا عَاصِمٍ النَّبِيلَ عَن حَدِيثٍ فَقَالَ: اقْرَأْ عَلَيَّ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَقْرأَ هُوَ، فَقَالَ: أَأَنْتَ لا تُجِيزُ القِرَاءَةَ وَقَدْ كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَمَالِكُ بن أَنَسٍ يُجِيزَانِ القِرَاءَةَ.

يروي هذا الكتاب عن الرجل المعطي؛ ويقال لهذه الرواية: الرواية بالمناولة، المقرونة بالإجازة؛ وهي جائزة معتبرة بالاتفاق.

قال الحافظ في «شرح النخبة»: واشترطوا في صحة الرواية بالمناولة اقترانها بالإذن بالرواية؛ وهي إذا حصل هذا الشرط أرفع أنواع الإجازة؛ لما فيها من التعيين والتشخيص. وصورتها: أن يدفع الشيخ أصله، أو ما قام مقامه للطالب، أو يحضر الطالب أصل الشيخ، ويقول له في الصورتين: هذه روايتي عن فلان؛ فاروه عني. وشرطه: أن يمكّنه أيضًا منه؛ إما بالتمليك، أو بالعارية، لينقل منه، ويقابل عليه؛ وإلا إن ناوله، واسترد في الحال؛ فلا يتبين أرفعيته؛ لكن لها زيادة مزية على الإجازة المعينة؛ وهي: أن يجيزه الشيخ برواية كتاب معين، ويعين له كيفية روايته له. وإذا خلت المناولة عن الإذن، لم يعتبر بها عند الجمهور، وجنح من اعتبرها إلى أن مناولته إياه يقوم مقام إرساله إليه بالكتاب من بلد إلى بلد. وقد ذهب إلى صحة الرواية بالكتابة المجردة جماعة من الأئمة؛ ولو لم يقترن ذلك بالإذن بالرواية؛ كأنهم اكتفوا في ذلك بالقرينة، ولم يظهر لي فرق قوي بين مناولة الشيخ الكتاب للطالب، وبين إرساله إليه بالكتاب من موضع إلى آخر؛ إذا خلا كل منهما عن الإذن. انتهى.

قلت: قد أعطاني شيخنا ـ العلامة الأجل ـ محمد بن عبد العزيز؛ المدعو بـ: شيخ محمد المجهلي شهري نسخة صحيحة من «بلوغ المرام» على سبيل المناولة المقرونة بالإجازة، وكتب على أول ورقة منها بخطه الشريف هكذا: «الحمد لله ـ وحده ـ قد وهبت هذه النسخة للعلامة المولوي عبد الرحمن بن الحافظ عبد الرحيم المباركفوري؛ على سبيل المناولة المقرونة بالإجازة، وأجزته أن يروي هذا الكتاب بسندي المتصل إلى المصنف؛ المرقوم على الورقة الملحقة بالآخر، وكتبه محمد بن عبد العزيز الجعفري ـ المدعو بـ: شيخ محمد ـ بخطه في سنة ١٣١٤هـ». انتهى (وسمعت محمد بن إسماعيل) هو: الإمام البخاري (فقال: أأنت لا تجيز القراءة) هذا الاستفهام استفهام إنكار؛ والمعنى: أن القراءة على الشيخ جائزة، ولا وجه لعدم جوازها، فلك أن تجيزها. قال البخاري في «صحيحه» في «باب القراءة والعرض على المحدث»: وسمعت أبا عاصم يقول: عن مالك وسفيان: القراءة على العالم، وقراءته سواء.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الجُعْفِي البصْرِي قَالَ: قَالَ عَبْدُ الله بْنُ وَهبٍ مَا قُلْتُ: حَدَّثَنَا فَهُوَ مَا سَمِعْتُ مَعَ النَّاسِ وَمَا قُلْتُ: حَدَّثَنِي فَهُوَ مَا سَمِعْتُ وَحْدِي، وَمَا قُلْتُ أَخْبَرَنَا فَهُوَ مَا قُرِئَ عَلَى العَالِمِ وَأَنَا شَاهِدٌ، وَمَا قُلْتُ: أَخْبَرَنِي فَهُوَ مَا قَرَأْتُ عَلَى العَالِمِ - يَعْنِي - وَأَنَا وَحْدِي.

سَمِعْت أَبَا مُوسَى مُحَمَّدَ بن المُثَنَّى يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بن سَعِيدٍ القَطَّانَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا وَأَخْبَرَنَا وَاحِد.

(أخبرنا يحيى بن سليمان) بن يحيى بن سعيد الجعفي، أو سعيد، الكوفي؛ نزيل مصر، صدوق، يخطئ، من العاشرة **(قال عبد الله بن وهب)** بن مسلم القرشي **(ما قلت: حدثنا فهو ما سمعت مع الناس)** «ما» موصولة؛ أي: الحديث الذي قلت في إسناده: حدثنا؛ فهو الحديث الذي من شيخي من الناس **(وما قلت: حدثني؛ فهو ما سمعت وحدي)** أي: منفردًا لا مع الناس **(وما قلت: أخبرنا، فهو ما قرئ)** بصيغة المجهول **(على العالم، وأنا شاهد)** أي: حاضر **(يعني: وأنا وحدي)** هذا تفسير وبيان من يحيى بن سليمان لقوله: «فهو ما قرأت» **(يقول: حدثنا وأخبرنا واحد)** قال الحافظ في «الفتح»: لاخلاف عند أهل العلم في أن التحديث، والإخبار، والإنباء سواء بالنسبة إلى اللغة، ومن أصرح الأدلة فيه قوله ـ تعالى ـ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤]، وقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٤]. وأما بالنسبة إلى الاصطلاح؛ ففيه الخلاف؛ فمنهم: من استمر على أصل اللغة، وهذا رأي الزهري، ومالك، وابن عيينة، ويحيى القطان، وأكثر الحجازيين والكوفيين؛ وعليه استمر عمل المغاربة، ورجحه ابن الحاجب في «مختصره»، ونقل عن الحاكم أنه مذهب الأئمة الأربعة، ومنهم: من رأى إطلاق ذلك؛ حيث يقرأ الشيخ من لفظه وتقييده؛ حيث يقرأ عليه؛ وهو مذهب إسحاق بن راهويه، والنسائي، وابن حبان، وابن منده، وغيرهم. ومنهم: من رأى التفرقة بين الصيغ بحسب افتراق التحمل؛ فيخصون التحديث بما يلفظ به الشيخ؛ والإخبار بما يقرأ عليه؛ وهذا مذهب ابن جريج، والأوزاعي، والشافعي، وابن وهب، وجمهور أهل المشرق. ثم أحدث أتباعهم تفصيلًا آخر؛ فمن سمع وحده من لفظ الشيخ أفرد؛ فقال: حدثني. ومن سمع مع غيره جمع. ومن قرأ بنفسه على الشيخ أفرد؛ فقال: أخبرني. ومن سمع بقراءة غيره جمع. وكذا خصصوا الإنباء بالإجازة التي يشافه بها الشيخ من يجيزه؛ وكل هذا مستحسن، وليس بواجب عندهم، وإنما أرادوا التمييز بين أحوال

قَالَ أَبُو عِيْسَى: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُصْعَبٍ المَدِينِيِّ فَقُرِئَ عَلَيْهِ بَعْضُ حَدِيثِهِ، فَقُلتُ لَهُ: كَيْفَ نَقُولُ: فَقَالَ: قُل حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُ أَهْلِ العِلمِ الإجَازَةَ: إذَا أَجَازَ العَالِمُ لأَحَدٍ أَنْ يَرْوِيَ عَنْهُ شَيْئاً مِن حَدِيثِهِ، فَلَهُ أَنْ يَرْوِيَ عَنْهُ.

حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بن غَيْلانَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَن عِمْرَانَ بن حُدَيْرٍ عَن أَبِي مِجْلَزٍ عَن بَشِيرِ بن نَهِيكٍ قَالَ: كَتَبْتُ كِتَاباً عَن أَبِي هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ: أَرْوِيهِ عَنْكَ فَقَالَ: نَعَمْ.

التحمل. وظن بعضهم أن ذلك على سبيل الوجوب؛ فتكلفوا في الاحتجاج له وعليه بما لا طائل تحته. نعم يحتاج المتأخرون إلى مراعاة الاصطلاح المذكور؛ لئلا يختلط؛ لأنه صار حقيقة عرفية عندهم؛ فمن تجوز عنها احتاج إلى الإتيان بقرينة تدل على مراده؛ وإلا فلا يؤمن اختلاط المسموع بالمجاز بعد تقرير الاصطلاح؛ فيحمل ما يرد من ألفاظ المتقدمين على محملٍ؛ لأنه بخلاف المتأخرين. انتهى.

(وقد أجاز بعض أهل العلم الإجازة إذا أجاز العالم أن يروي عنه لأحد شيئًا من حديثه أن يروي عنه). كذا وقعت هذه العبارة في النسخ الحاضرة، بزيادة لفظ «أن يروي عنه» في آخرها؛ وهو زائد لا حاجة إليه؛ أي: إذا أجاز العالم لأحد أن يروي عنه شيئًا من حديثه، فهذه الإجازة جائزة قد أجازها بعض أهل العلم، ثم أسند الترمذي عن أبي هريرة، والحسن البصري، والزهري، وهشام بن عروة ما يدل على صحة الرواية بالإجازة والاعتبار بها.

قال الحافظ في «شرح النخبة»: واشترطوا في صحة الرواية بالمناولة اقترانها بالإذن بالرواية؛ وهي إذا حصل هذا الشرط أرفع أنواع الإجازة؛ لما فيها من التعيين، والتشخيص؛ وصورتها: أن يدفع الشيخ أصله، أو ما قام مقامه للطالب، أو يحضر الطالب أصل الشيخ؛ ويقول له في الصورتين: هذه روايتي عن فلان؛ فاروه عني. وشرطه: أن يمكنه أيضًا منه؛ إما بالتمليك، أو بالعارية؛ لينقل منه ويقابل عليه؛ وإلا إن ناوله، واسترد في الحال؛ فلا يتبين أرفعيته؛ لكن لها زيادة مزية على الإجازة المعينة؛ وهي: أن يجيزه الشيخ برواية كتاب معين؛ ويعين له كيفية روايته له. وإذا خلت المناولة عن الإذن؛ لم يعتبر بها عند الجمهور. وجنح من اعتبرها إلى أن مناولته إياه يقوم مقام إرساله إليه بالكتاب من بلد إلى بلد.

وقد ذهب إلى صحة الرواية بالكتابة المجردة جماعة من الأئمة؛ ولو لم يقترن ذلك بالإذن بالرواية؛ كأنهم اكتفوا في ذلك بالقرينة، ولم يظهر لي فرق قوي بين مناولة الشيخ

الكتاب للطالب، وبين إرساله إليه بكتاب من موضع إلى آخر؛ إذا خلا كل منهما عن الإذن.

وكذا اشترطوا الإذن في الوِجَادة؛ وهي: أن يجد بخط يعرف كاتبه؛ فيقول: وجدت بخط فلان، ولا يسوغ فيه إطلاق: «أخبرني» بمجرد ذلك؛ إلا إن كان له منه إذن بالرواية عنه. وأطلق قوم ذلك؛ فغلطوا. وكذا الوصية بالكتاب؛ وهي: أن يوصي عند موته، أو سفره لشخص معين بأصله، أو بأصوله، فقد قال قوم من الأئمة المتقدمين: يجوز له أن يروي تلك الأصول عنه بمجرد هذه الوصية، وأبى ذلك الجمهور؛ إلا إن كان له منه إجازة.

وكذا اشترطوا الإذن بالرواية في الإِعْلامِ؛ وهو: أن يعلم الشيخ أحد الطلبة بأنني أروي الكتاب الفلاني عن فلان؛ فإن كان له إجازة اعتبر؛ وإلا فلا عبرة بذلك؛ كالإجازة العامة في المجاز له، لا في المجاز به؛ كأن يقول: أجزت لجميع المسلمين، أو لمن أدرك حياتي، أو لأهل الإقليم الفلاني، أو لأهل البلدة الفلانية؛ وهو أقرب إلى الصحة؛ لقرب الانحصار.

وكذا الإجازة للمجهول؛ كأن يقول: مبهمًا، أو مهملًا.

وكذا الإجازة للمعدوم؛ كأن يقول: أجزت لمن سيولد لفلان؛ وقد قيل: إن عطفه على موجود صح؛ كأن يقول: أجزت لك، ولمن سيولد لك؛ والأقرب عدم الصحة، وكذلك الإجازة لموجود، أو لمعدوم علقت بمشيئة الغير؛ كأن يقول: أجزت لك إن شاء فلان، أو أجزت لمن شاء فلان، لا أن يقول: أجزت لك إن شئت؛ وهذا على الأصح في جميع ذلك.

وقد جوز الرواية في جميع ذلك ـ سوى المجهول ما لم يتبين المراد منه ـ الخطيبُ. وحكاه عن جماعة من مشائخه.

واستعمل الإجازة للمعدوم من القدماء: أبو بكر بن أبي داود، وأبو عبد الله بن منده. واستعمل المعلقة منهم أيضًا: أبو بكر بن أبي خيثمة. وروى بالإجازة العامة جمع كثير؛ جمعهم بعض الحفاظ في كتاب، ورتبهم على حروف المعجم لكثرتهم. وكل ذلك كما قال ابن الصلاح: توسع غير مرضي؛ لأن الإجازة الخاصة معينة مختلف في صحتها اختلافًا قويًّا عند القدماء؛ وإن كان العمل استقر على اعتبارها عند المتأخرين؛ فهي دون السماع بالاتفاق؛ فكيف إذا حصل فيها الاسترسال المذكور؟ ! فإنها تزداد ضعفًا؛ لكنها في الجملة خير من إيراد الحديث معضلًا. انتهى ما في «شرح النخبة».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن إِسْمَاعِيلَ الوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن الحَسَنِ الوَاسِطِيُّ عَن عَوْفٍ الأَعْرَابِيِّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلحَسَنِ عِنْدِي بَعْضُ حَدِيثِكَ. أَرْوِيهِ عَنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَمُحَمَّدُ بن الحَسَنِ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِمَحْبُوبِ بن الحَسَنِ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِن الأَئِمَّةِ

حَدَّثَنَا الجَارُودُ بن مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَنَسُ بن عِيَاضٍ عَن عُبَيْدِ اللهِ بن عُمَرَ قَالَ: أَتَيْتُ

قلت: وقد قال بصحة الإجازة العامة، والاعتبار بها شيخنا العلامة؛ سيدنا، ومولانا السيد: محمد نذير حسين؛ المحدث، الدهلوي ـ غفر الله له ورحمه ـ كما صرح به في جواب سؤال العلامة الشيخ: محمد شمس الحق العظيم آبادي؛ المسمى بـ«المكتوب اللطيف إلى السيد الشريف» حيث قال فيه ما لفظه: وأما الرواية، فعندي ـ بحمد الله تعالى ـ من طريق المحدث الأجل؛ الإمام الأكمل، زبدة الناسكين، عمدة المتورعين؛ شيخنا: محمد إسحاق الدهلوي ـ رحمه الله تعالى ـ من المسموع، والإجازة الخاصة ما يغني من التوسع بذلك؛ ولكن ـ مع ذلك ـ إني من القائلين بجواز الإجازة العامة؛ كما شرحتم، وإني قد دخلت في الإجازة العامة من العلماء الأربعة[1] ـ رحمهم الله تعالى ـ فأجزت لكم، وللمولوي نور أحمد خاصة لكل من أخذ عني، ولكل من شاء أن يروي عني بهذه الإجازة، عن العلماء الأربعة بالشروط المقررة عندهم. وإني أقول أيضًا: قد أجزت كافة من أدرك حياتي، وزماني، وعصري، ولو كان صبيًّا لا يتميز في أي بلد كان من العرب والعجم، خصوصًا من أهل الهند، والحجاز، والشرق، واليمن أن يروي جميع مسموعاتي، ومروياتي، ومجازاتي، وجميع الأثبات المؤلفة في الأسانيد. انتهى بقدر الحاجة.

(قال رجل للحسن) هو: البصري (أخبرنا أنس بن عياض) بن ضمرة؛ أبو ضمرة، الليثي، المدني، ثقة، من الثامنة (عن عبيد الله بن عمر) العمري ....

---

(١) أي: المذكورين في السؤال، وهم: السيد العلامة عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل، مؤلف كتاب «النفس اليماني، والروح الريحاني في إجازة القضاة بني الشوكاني»، والشيخ العلامة عبد الرحمن الكزبري ابن الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زين العابدين الكزبري، الدمشقي، الشامي، والشيخ العلامة محمد عابد بن أحمد علي بن محمد مراد السندي، ثم المدني، والشيخ العلامة عبد اللطيف بن الشيخ علي فتح الله البيروني الشامي.

الزُّهْرِيَّ بِكِتَابٍ، فَقُلْتُ: هَذَا مِن حَدِيثِكَ، أَرْوِيهِ عَنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَن عَلِيِّ بن عَبْدِ اللهِ عَن يَحْيَى بن سَعِيدٍ قَالَ: جَاءَ ابْنُ جُرَيْجٍ إِلَى هِشَامِ بن عُرْوَةَ بِكِتَابٍ، فَقَالَ: هَذَا حَدِيثُكَ، أَرْوِيهِ عَنْكَ. فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ يَحْيَى: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَعْجَبُ أَمْراً. وَقَالَ عَلِيٌّ: سَأَلْتُ يَحْيَى بن سَعِيدٍ عَن حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَن عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ فَقَالَ: ضَعِيفٌ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي، فَقَالَ: لا شَيْءَ، إِنَّمَا هُوَ كِتَابٌ دَفَعَهُ إِلَيْهِ.

(لا أدري أيهما) أي: من القراءة، والإجازة **(أعجب أمرًا)** أي: أحب شأنًا؛ كأنه أشار إلى أنهما عنده سواء **(إنما هو كتاب دفعه إليه)** يعني: لم يقرأ ابن جريج على عطاء؛ ولم يسمع منه، بل دفع عطاء كتابًا إلى ابن جريج، فهو يروي عن كتابه، ويقول: أخبرني عطاء، فروايته عنه رواية بالمناولة، الغير مقرونة بالإجازة؛ وهي غير معتبرة. قال في «التدريب»: المكاتبة؛ هي: أن يكتب الشيخ مسموعه، أو شيئًا من حديثه لحاضر عنده، أو غائب عنه؛ سواء كتب بخطه، أو كتب عنه بأمره؛ وهي ضربان: مجردة عن الإجازة، ومقرونة بـ«أجزتك ما كتبت لك»، أو كتبت إليك، أو ما كتبت به إليك، ونحوه من عبارة الإجازة. وهذا في الصحة والقوة كالمناولة المقرونة بالإجازة. وأما الكتابة المجردة عن الإجازة فمنع الرواية بها قوم، منهم: القاضي أبو الحسن والماوردي الشافعي في «الحاوي»، والآمدي، وابن القطان. وأجازها كثيرون من المتقدمين والمتأخرين؛ منهم: أيوب السختياني، ومنصور، والليث بن سعد، وابن أبي سبرة. ورواه البيهقي في «المدخل» عنهم. وقال: في الباب آثار كثيرة عن التابعين؛ فمن بعدهم، وكتب النبي ﷺ إلى عماله بالأحكام شاهدة؛ لقولهم، وغير واحد من الشافعيين، منهم: أبو المظفر السمعاني، وأصحاب الأصول، منهم: الرازي؛ وهو الصحيح المشهور بين أهل الحديث، ويوجد في مصنفاتهم كثيرًا «كتب إليَّ فلان قال: حدثنا فلان»؛ والمراد به هذا: وهو معمول به عندهم، ومعدود في الموصول من الحديث دون المنقطع؛ لإشعاره بمعنى الإجازة، والمنقطع. وزاد السمعاني؛ فقال: هي أقوى من الإجازة.

قلت: وهو المختار؛ بل وأقوى من أكثر صور المناولة. وفي «صحيح البخاري» في «الإيمان والنذور»: «كتب إليّ محمد بن بشار»، وليس فيه بالمكاتبة عن شيوخه غيره. وفيه، وفي «صحيح مسلم» أحاديث كثيرة بالمكاتبة، في أثناء السند، منها: ما أخرجاه عن وراد قال: «كتب معاوية إلى المغيرة: أن اكتب إليّ ما سمعت من رسول الله ﷺ، فكتب إليه

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَالحَدِيثُ إِذَا كَانَ مُرْسَلًا فَإِنَّهُ لا يَصِحُّ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الحَدِيثِ، قَدْ ضَعَّفَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ.

الحديث في القول عقب الصلاة». وأخرجا عن ابن عون، قال: «كَتَبْتُ إِلَى نَافِعٍ؛ فَكَتَبَ إِلَيَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ... الحديث»[1] وأخرجا عن سالم بن النضر، عن كتاب رجل من أسلم؛ من أصحاب النبي ﷺ: كتب إلى عمر بن عبيد الله حين سار إلى الحرورية يخبره بحديث «لا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ»[2] قال: ثم يكفي في الرواية بالكتابة معرفته - أي: المكتوب له - خَطَّ الكاتب، وإن لم تقم البينة عليه. ومنهم من شرط البينة عليه؛ لأن الخط يشبه الخط؛ فلا يجوز الاعتماد على ذلك؛ وهو ضعيف.

قال ابن الصلاح: لأن ذلك نادر. والظاهر أن خط الإنسان لا يشتبه بغيره، ولا يقع فيه الإلباس، وإن كان الكاتب غير الشيخ؛ فلا بد من ثبوت كونه ثقة، ثم الصحيح أنه يقول في الرواية بها: كتب إليّ فلان، قال: حدثنا فلان، وأخبرنا فلان؛ مكاتبة، أو كتابة، أو نحوه. وكذا: حدثنا، مقيدًا بذلك. ولا يجوز إطلاق «حدثنا» و«أخبرنا» وجوزه الليث، ومنصور، وغير واحد من العلماء المحدثين، وكبارهم. وجوز آخرون «أخبرنا» دون «حدثنا»، روى البيهقي في «المدخل» عن أبي عصمة؛ سعد بن معاذ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْجَوْزَقَانِي، فَجَرَى ذِكْرُ «حَدَّثَنَا» وَ«أَخْبَرَنا»، فَقُلْتُ: كِلاهُمَا سَوَاءٌ؟ فَقَالَ رَجُلٌ: بَيْنَهُمَا فَرْقٌ، أَلا تَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ قَالَ: إِذَا قَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِهِ: إِنْ أَخْبَرْتَنِي بِكَذَا فَأَنْتَ حُرٌّ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ صَارَ حُرًّا، وَإِنْ قَالَ: إِنْ حَدَّثْتَنِي بِكَذَا فَأَنْتَ حُرٌّ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ لا يُعْتَق، انتهى.

قوله: **(والحديث إذا كان مرسلًا؛ فإنه لا يصح عند أكثر أهل الحديث، قد ضعفه غير واحد منهم)** وهو: القول الراجح المنصور. قال الحافظ في «شرح النخبة»: صورة المرسل: أن يقول التابعي؛ سواء كان كبيرًا، أو صغيرًا: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - كذا، وفعل كذا، أو فعل بحضرته. كذا، أو نحو ذلك. وإنما ذكر في قسم المردود للجهل بحال المحذوف؛ لأنه يحتمل أن يكون صحابيًا، ويحتمل أن يكون تابعيًا. وعلى الثاني: يحتمل أن يكون ضعيفًا، ويحتمل أن يكون ثقة. وعلى الثاني: يحتمل أن يكون حمل عن صحابي، ويحتمل أن يكون حمل عن تابعي آخر. وعلى الثاني: فيعود الاحتمال السابق، ويتعدد؛ إما بالتجويز العقلي؛ فإلى ما لا نهاية له؛ وإما بالاستقراء؛ فإلى ستة أو سبعة؛ وهو

---

(١) البخاري، كتاب العتق، حديث (٢٥٤١)، ومسلم، كتاب الجهاد والسير، حديث (١٧٣٠).

(٢) البخاري، كتاب الجهاد والسير، حديث (٢٩٦٦)، ومسلم، كتاب الجهاد والسير، حديث (١٧٤٢).

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بن الوَلِيدِ عَن عُتْبَةَ بن أَبِي حَكِيم قَالَ: سَمِعَ الزُّهْرِيُّ إِسْحَقَ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي فَرْوَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَقَالَ الزُّهْرِيُّ: قَاتَلَكَ اللهُ يَا ابْنَ أَبِي فَرْوَةَ، تَجِيئُنَا بِأَحَادِيثَ لَيْسَتْ لَهَا خُطُمٌ وَلا أَزِمَّةٌ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَن عَلِيِّ بن عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ يَحْيَى بن سَعِيدٍ: مُرْسَلاتُ مُجَاهِدٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن مُرْسَلاتِ عَطَاءِ بن أَبِي رَبَاحٍ بِكَثِيرٍ، كَانَ ....

أكثر ما وجد من رواية بعض التابعين عن بعض، فإن عرف من عادة التابعي أنه لا يرسل إلا عن ثقة؛ فذهب جمهور المحدثين إلى التوقف؛ لبقاء الاحتمال؛ وهو أحد قولي أحمد. وثانيهما ـ وهو قول المالكيين، والكوفيين: يقبل مطلقًا. وقال الشافعي: يقبل إن اعتضد بمجيئه من وجه آخر يباين الطريق الأولى؛ مسندًا كان أو مرسلًا؛ ليترجح احتمال كون المحذوف ثقة في نفس الأمر. ونقل أبو بكر الرازي من الحنفية، وأبو الوليد الباجي من المالكية؛ أن الراوي إذا كان يرسل عن الثقات، وغيرهم لا يقبل [مرسله][1] اتفاقًا. انتهى.

(إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة) بالنصب؛ على أنه مفعول «سمع»؛ وهو من التابعين (يقول: قال رسول الله ﷺ) يعني: لا يذكر اسم الصحابي الذي سمع الحديث منه (فقال الزهري: قاتلك الله يا ابن أبي فروة) قال الجزري في «النهاية» في بيان معنى قوله ﷺ: «قاتل الله اليهود». أي: قتلهم الله، وقيل: لعنهم، وقيل: عاداهم. وقد ترد بمعنى: التعجب من الشيء، كقولهم: تَرِبَتْ يَدَاهُ. وقد ترد ولا يراد بها وقوع الأمر؛ ومنه حديث عمر «قَاتَلَ الله سَمُرَةَ». وسبيل «فَاعَلَ». هذا أن يكون من اثنين في الغالب، وقد يرد من الواحد؛ كسافرت، وطارقت النعل. انتهى.

قلت: أراد الزهري بقوله: «قاتلك الله يا ابن أبي فروة»: ما أراد عمر ـ رضي الله عنه ـ بقوله: «قاتل الله سمرة» (ليس لها خطم ولا أزمة) الخُطُم ـ بضمتين ـ جمع: خطام، ككتاب؛ وهو: كل ما وضع في أنف البعير؛ ليقتاد به. والأزمة ـ بفتح الهمزة، وكسر الزاي، وشدة الميم ـ جمع: زمام؛ أي: ليس لها من الإسناد شيء يتمسك به، ويعتمد عليه. وظهر من قول الزهري هذا أن المرسل عنده ليس بحجة.

(حدثنا أبو بكر) اسمه: عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير الحبحابي، العطان، البصري (عن علي بن عبد الله) هو: ابن المديني (قال: قال يحيى بن سعيد) القطان (كان

---

(١) في المطبوع «مرسلها»، وهو خطأ ظاهر، صوابه ما أثبت.

عَطَاءٌ يَأْخُذُ عَن كُلِّ ضَرْبٍ، قَالَ عَلِيٌّ: قَالَ يَحْيَى: مُرْسَلاتُ سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن مُرْسَلاتِ عَطَاءٍ. قُلتُ لِيَحْيَى: مُرْسَلاتُ مُجَاهِدٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ مُرْسَلاتُ طَاوُسٍ؟ قَالَ: مَا أَقْرَبَهُمَا. قَالَ عَلِيٌّ: وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن سَعِيدٍ يَقُولُ: مُرْسَلاتُ أَبِي إِسْحَقَ عِنْدِي شِبْهُ لا شَيْءَ، وَالأَعْمَشُ وَالتَّيْمِيُّ وَيَحْيَى بن أَبِي كَثِيرٍ. وَمُرْسَلاتُ ابْنِ عُيَيْنَةَ شِبْهُ الرِّيحِ، ثُمَّ قَالَ: إِي وَاللهِ، وَسُفْيَانُ بن سَعِيدٍ. قُلتُ لِيَحْيَى: فَمُرْسَلاتُ مَالِكٍ قَالَ: هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ، ثُمَّ قَالَ يَحْيَى: لَيْسَ فِي القَوْمِ أَحَدٌ أَصَحُّ حَدِيثاً مِن مَالِكٍ.

حَدَّثَنَا سَوَّارُ بن عَبْدِ اللهِ العَنْبَرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بن سَعِيدٍ القَطَّانَ يَقُولُ: مَا قَالَ الحَسَنُ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إلاَّ وَجَدْنَا لَهُ أَصْلًا، إلاَّ حَدِيثاً أَوْ حَدِيثَيْنِ.

عطاء يأخذ عن كل ضرب) أي: عن كل صنف من الرجال، ضعفاء، وثقات. (قال علي) هو: ابن المديني (قال يحيى) هو: ابن سعيد القطان (مرسلات سعيد بن جبير أحب إليّ من مرسلات عطاء) أي: ابن أبي رباح.

(قلت ليحيى) قائله ابن المديني (ما أقربهما) صيغة التعجب (مرسلات أبي إسحاق) يعني: الهمداني؛ كما في كتاب «المراسيل» للحافظ ابن أبي حاتم (عندي شبه لا شيء) يعني: ضعيفة واهية؛ كأنها ليست بشيء (والأعمش والتيمي ويحيى بن أبي كثير) يعني: مثله؛ كما في كتاب «المراسيل» (ومرسلات ابن عيينة شبه الريح) كناية عن ضعفها (ثم قال) أي: يحيى (إي والله، وسفيان بن سعيد) أي: الثوري؛ يعني: مرسلاته أيضًا شبه الريح (قلت ليحيى: مرسلات مالك) أي: كيف هي؟ (ما قال الحسن) هو: الحسن بن أبي الحسن البصري (في حديثه: قال رسول الله ﷺ، إلا وجدنا له أصلًا، إلا حديثًا، أو حديثين)، وقال أبو زرعة: كل شيء يقول الحسن: «قال رسول الله ﷺ» وجدت له أصلًا ثابتًا، ما خلا أربعة أحاديث. كذا في «تهذيب التهذيب»، وقال في «هامش الخلاصة» نقلًا عن «التهذيب»: قال يونس بن عبيد: سألت الحسن؛ قلت: يا أبا سعيد، إنك تقول: قال رسول الله ﷺ، وإنك لم تدركه. قال: يا ابن أخي، لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، ولولا منزلتك مني ما أخبرتك. إني في زمان كما ترى ـ وكان في عمل الحجاج ـ كل شيء سمعتني أقول:

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَمَنْ ضَعَّفَ المُرْسَلَ فَإِنَّهُ ضَعَّفَهُ مِن قِبَلِ أَنَّ هَؤُلاءِ الأَئِمَّةَ قَدْ حَدَّثُوا عَن الثِّقَاتِ وَغَيْرِ الثِّقَاتِ، فَإِذَا رَوَى أَحَدُهُمْ حَدِيثاً وَأَرْسَلَهُ لَعَلَّهُ أَخَذَهُ عَن غَيْرِ ثِقَةٍ، قَدْ تَكَلَّمَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ فِي مَعْبَدٍ الجُهَنِيِّ ثُمَّ رَوَى عَنْهُ.

حَدَّثَنَا بِشْرُ بن مُعَاذٍ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بن عَبْدِ العَزِيزِ العَطَّارُ، حَدَّثَنِي أَبِي وَعَمِّي قَالا: سَمِعْنَا الحَسَنَ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَمَعْبَد الجُهَنِيِّ، فَإِنَّهُ ضَالٌّ مُضِلٌّ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَيُرْوَى عَن الشَّعْبِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ الأَعْوَرُ وَكَانَ كَذَّاباً وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ، وَأَكْثَرُ الفَرَائِضِ الَّتِي تَرْونهَا عَن عَلِيٍّ وَغَيْرِهِ هِيَ عَنْهُ، وَقَدْ قَالَ الشَّعْبِيُّ: الحَارِثُ الأَعْوَرُ عَلَّمَنِي الفَرَائِضَ وَكَانَ مِن أَفْرَضِ النَّاسِ.

قَالَ: وسَمِعْت مُحَمَّدَ بن بَشَّارٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بن مَهْدِيٍّ يَقُولُ: أَلا تَعْجَبُونَ مِن سُفْيَانَ بن عُيَيْنَةَ، لَقَدْ تَرَكْتُ لِجَابِرٍ الجُعْفِيِّ بِقَوْلِهِ - لَمَّا حَكَى عَنْهُ - أَكْثر مِن أَلفِ حَدِيثٍ، ثُمَّ هُوَ يُحدِّثُ عَنْهُ قَالَ مُحَمَّدُ بن بَشَّارٍ: وَتَرَكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن مَهْدِيٍّ حَدِيثَ جَابِرٍ الجُعْفِيِّ، ....

قال رسول الله ﷺ فهو عن علي بن أبي طالب؛ غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر عليًّا. انتهى. وقال [. . .][1].

(فإنه ضال مضل)، وهو أول من قال بنفي القدر؛ فابتدع وخالف الصواب الذي عليه أهل الحق **(ألا تعجبون من سفيان بن عيينة؟ لقد تركت لجابر الجعفي بقوله لما حكى عنه أكثر من ألف حديث، ثم هو يحدث عنه)**. كذا في النسخ الحاضرة بزيادة لفظ «بقوله» بعد لفظ «الجعفي»، وذكر الحافظ في «تهذيب التهذيب» كلام ابن مهدي هذا، ولم يقع فيه لفظ «بقوله» وعبارته هكذا: «قال محمد بن بشار، عن ابن مهدي: ألا تعجبون من سفيان بن عيينة؟ لقد تركت لجابر الجعفي لما حكى عنه أكثر من ألف حديث، ثم هو يحدث عنه». انتهى. وحذف لفظ «بقوله» هو الظاهر؛ والمعنى: ألا تعجبون من سفيان بن عيينة، لقد تركت أنا أكثر من ألف حديث لجابر الجعفي لأجل ما حكى سفيان عن جابر الجعفي من إيمانه بالرجعة، ثم سفيان يحدث عنه؟! وأما زيادة لفظ «بقوله» فلا يستقيم معناها؛ إلا

---

(١) ههنا بياض في الأصل.

وَقَد احْتَجَّ بَعْضُ أَهْلِ العلمِ بِالمُرْسَلِ أَيْضاً.

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بن أَبِي السَّفَرِ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بن عَامِرٍ عَن شُعْبَةَ عَن سُلَيْمَانَ الأَعْمَشِ قَالَ: قُلتُ لإبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ: أَسْنِدْ لِي عَن عَبْدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ فَقَالَ إبْرَاهِيمُ: إذَا حَدَّثْتُكَ عَن رَجُلٍ عَن عَبْدِ اللهِ فَهُوَ الَّذِي سَمَّيْتُ، وَإذَا قُلتُ قَالَ عَبْدُ اللهِ فَهُوَ عَن غَيْرِ وَاحِدٍ عَن عَبْدِ اللهِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَقَد اخْتَلَفَ الأَئِمَّةُ مِن أَهْلِ العِلمِ فِي تَضْعِيفِ الرِّجَالِ كَمَا اخْتَلَفُوا فِيما سِوَى ذَلِكَ مِن العِلمِ، ذُكِرَ عَن شُعْبَةَ أَنَّهُ ضَعَّفَ أَبَا الزُّبَيْرِ المَكِّيَّ وَعَبْدَ المَلِكِ بن ....

بتكلف؛ بأن يقال: إن الضمير المجرور في «بقوله» يرجع إلى جابر؛ واللام في قوله: «لما حكى» بمعنى: الباء؛ أي: تركت أكثر من ألف حديث لجابر بسبب كونه قائلًا بما حكى ابن عيينة عنه من الإيمان بالرجعة **(وقد احتج بعض أهل العلم بالمرسل أيضًا)** أي: كما احتجوا بالمسند **(فقال إبراهيم: إذا حدثتكم عن عبد الله؛ فهو الذي سمعت)** كذا في النسخ الحاضرة، ووقع في «تهذيب التهذيب» في ترجمة إبراهيم النخعي: فقال إبراهيم: «إذا حدثتكم عن رجل، عن عبد الله؛ فهو الذي سمعت» بزيادة «عن رجل» قبل عن عبد الله بن مسعود، وهو الصواب. ووقع في رواية الطحاوي: وإذا قلت: «حدثني فلان، عن عبد الله»؛ فهو الذي حدثني. فلا شك في أنه قد سقط في نسخ الترمذي لفظ «عن رجل» أو «عن فلان» قبل لفظ «عن عبد الله» **(وإذا قلت: قال عبد الله؛ فهو عن غير واحد عن عبد الله)** استدل به الطحاوي على أن إبراهيم النخعي إذا أرسل عن عبد الله بن مسعود، فهو مقبول، حيث قال في «شرح الآثار»: كان إبراهيم إذا أرسل عن عبد الله لم يرسله إلا بعد صحته عنده، وتواتر الرواية عن عبد الله. قد قال له الأعمش: إذا حدثتني فأسند؛ فقال: إذا قلت لك: قال عبد الله؛ فلم أقل ذلك حتى حدثنيه جماعة عن عبد الله. وإذا قلت: حدثني فلان، عن عبد الله؛ فهو الذي حدثني. حدثنا بذلك إبراهيم بن مرزوق، قال: حدثنا وهب أو بشر بن عمر؛ شك أبو جعفر عن شعبة عن الأعمش بذلك. قال أبو جعفر: فأخبر أنَّ ما أرسله عن عبد الله فمخرجُه عنده أصحُّ من مخرج ما ذكره عن رجل بعينه عن عبد الله. انتهى.

(وقد اختلف الأئمة من أهل العلم في تضعيف الرجال) أي: وتوثيقهم، فبعضهم يضعفون رجالًا، ويوثقونهم آخرون **(ذكر عن شعبة أنه ضعف أبا الزبير المكي، وعبد الملك بن**

أَبِي سُلَيْمَانَ وَحَكِيمَ بن جُبَيْرٍ وَتَرَكَ الرِّوَايَةَ عَنْهُمْ، ثُمَّ حَدَّثَ شُعْبَةُ عَمَّنْ هُوَ دُونَ هَؤُلاءِ فِي الحِفْظِ وَالعَدَالَةِ، حَدَّثَ عَن جَابِرٍ الجُعْفِيِّ وَإِبْرَاهِيمَ بن مُسْلِمٍ الهَجَرِيِّ وَمُحَمَّدِ بن عُبَيْدِ اللهِ العَرْزَمِيِّ وَغَيْرِ وَاحِدٍ مِمَّنْ يُضَعَّفُونَ فِي الحَدِيثِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عَمْرِو بن نَبْهَانَ بن صَفْوَانَ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بن خَالِدٍ قَالَ: قُلتُ لِشُعْبَةَ: تَدَعُ عَبْدَ المَلِكِ بن أَبِي سُلَيْمَانَ وَتُحَدِّثُ عَن مُحَمَّدِ بن عُبَيْدِ اللهِ العَرْزَمِيِّ قَالَ: نَعَمْ.

أبي سليمان، وحكيم بن جبير، وترك الرواية عنهم) أما أبو الزبير المكي؛ فاسمه: محمد بن مسلم بن تدرس؛ وهو من رجال الأئمة الستة، لكن حديثه عند البخاري مقرون بغيره. قال هشام بن عمار عن سويد بن عبد العزيز: قال لي شعبة: تأخذ عن أبي الزبير؛ وهو لا يحسن أن يصلي؟ وقال محمد بن جعفر المدائني: عن ورقاء: قلت لشعبة: ما لك تركت حديث أبي الزبير؟ قال: رأيته يزن ويسترجح في الميزان، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: لم ينصف من قدح فيه؛ لأن من استرجح في الوزن لنفسه؛ لم يستحق الترك لأجله. كذا في «تهذيب التهذيب»، وقال الذهبي في «الميزان»: هو من أئمة العلم، اعتمده مسلم، وروى له البخاري متابعة؛ وقد تكلم فيه شعبة؛ لكونه استرجح في الميزان؛ وجاء عن شعبة أنه تركه؛ لكونه يسيء صلاته؛ وقيل: لأنه رآه مرة يخاصم؛ ففجر؛ وقيل: لأنه كان يرى الشرط. وأما ابن المديني؛ فسأله عنه محمد بن عثمان العبسي؛ فقال: ثقة، ثبت. انتهى.

وأما عبد الملك بن أبي سليمان؛ فهو أحد الثقات المشهورين، تكلم فيه شعبة؛ لتفرده عن عطاء بخبر الشفعة للجار؛ وهو كوفي، اسم أبيه: ميسرة. قال وكيع: سمعت شعبة يقول: لو روى عبد الملك حديثًا آخر مثل حديث الشفعة لطرحت حديثه. وقال أبو قدامة السرخسي: سمعت يحيى القطان يقول: لو روى عبد الملك حديثًا آخر كحديث الشفعة لتركت حديثه. انتهى.

وأما حكيم بن جبير؛ فهو من رجال السنن الأربعة؛ وهو ضعيف، رمي بالتشيع **(حدث عن جابر الجعفي، وإبراهيم بن مسلم الهجري، ومحمد بن عبيد الله العرزمي، وغير واحد)** أما جابر الجعفي؛ فهو ضعيف جِدًّا، ورافضي. وأما إبراهيم بن مسلم الهجري ـ بفتح الهاء ـ والجيم؛ فضعيف أيضًا؛ ضعفه النسائي، وغيره وأما عبيد الله العرزمي ـ بفتح العين المهملة والزاي، بينهما راء ساكنة؛ فهو متروك **(يضعفون)** بصيغة المجهول من التضعيف.

(تدع) بفتح الفوقية، والدال؛ أي: تترك، من: وَدَعَ يَدَعُ ....

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَقَدْ كَانَ شُعْبَةُ حَدَّثَ عَن عَبْدِ المَلِكِ بن أَبِي سُلَيْمَانَ ثُمَّ تَرَكَهُ، وَيُقَالُ: إِنَّمَا تَرَكَهُ لَمَّا تَفَرَّدَ بِالحَدِيثِ الَّذِي رَوَى عَن عَطَاءِ بن أَبِي رَبَاحٍ عَن جَابِرِ بن عَبْدِ اللهِ عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الرَّجُلُ أَحَقُّ بِشُفْعَتِهِ، يَنْتَظِرُونه وَإِنْ كَانَ غَائِباً، إِذَا كَانَ طَرِيقُهُمَا وَاحِداً»، وَقَدْ ثَبتَ عن غَيْر وَاحِدٍ مِن الأَئِمَّةِ وَحَدَّثُوا عَن أَبِي الزُّبَيْرِ وَعَبْدِ المَلِكِ بن أَبِي سُلَيْمَانَ وَحَكِيمِ بن جُبَيْرٍ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا هشَامٌ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى عَن عَطَاءِ بن أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: كُنَّا إِذَا خَرَجْنَا مِن عِنْد جَابِرِ بن عَبْدِ اللهِ تَذَاكَرْنَا حَدِيثَهُ، وَكَانَ أَبُو الزُّبَيْرِ أَحْفَظَنَا لِلحَدِيثِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن يَحْيَى بن أَبِي عُمَرَ المَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: كَانَ عَطَاءٌ يُقَدِّمُنِي إِلَى جَابِرِ بن عَبْدِ اللهِ أَحْفَظُ لَهُمُ الحَدِيثَ.

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيَّ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ وَأَبُو الزُّبَيْرِ وَأَبُو الزُّبَيْرِ، قَالَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ يَقْبِضُهَا.

(ويقال: إنما تركه لما تفرد بالحديث الذي روى عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: الجار أحق بشفعته. . . إلخ) أخرج الترمذي هذا الحديث في «باب الشفعة للغائب»، وتقدم شرحه هناك (وقد ثبت غير واحد من الأئمة، وحدثوا عن أبي الزبير، وعبد الملك بن أبي سليمان، وحكيم بن جبير) أي: جعلوهم ثقات أثباتًا، ورووا عنهم؛ فقوله: «ثبت» من التثبيت (أخبرنا هشيم) هو: ابن بشير (أخبرنا حجاج) هو: ابن أرطاة (وابن أبي ليلى) الظاهر أنه: محمد بن عبد الرحمن (وكان أبو الزبير أحفظنا للحديث) فيه: وفي قول أبي الزبير الآتي: (كان عطاء يقدمني إلى جابر بن عبد الله. . . إلخ) دلالة ظاهرة على أن أبا الزبير كان حافظًا؛ بل كان أحفظ من أصحاب جابر (قال: سمعت أيوب السختياني يقول: حدثني أبو الزبير، وأبو الزبير، وأبو الزبير) كذا في النسخ الحاضرة، بواو العطف بين لفظ «أبي الزبير» الثاني، والثالث. والظاهر: أن ذكر الواو بينهما غلط؛ والصواب: أن يكون هكذا: «حدثني أبو الزبير وأبو الزبير أبو الزبير» بحذف الواو؛ وكذلك وقع في «تذكرة الحفاظ» و«تهذيب التهذيب» و«الميزان»، وعلى هذا «لفظ أبي الزبير» الأول مبتدأ، والثاني خبره (قال سفيان بيده) أي: أشار بها (يقبضها) جملة حالية، والضمير المرفوع

قَالَ أَبُو عِيسَى: إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ الإِتْقَانَ وَالحِفْظَ، وَيُرْوَى عَن عَبْدِ اللهِ بن المُبَارَكِ قَالَ: كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يَقُولُ: كَانَ عَبْدُ المَلِكِ بن أَبِي سُلَيْمَانَ مِيزَاناً فِي العِلمِ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَن عَلِيِّ بن عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَأَلْتُ يَحْيَى بن سَعِيدٍ عَن حَكِيمِ بن جُبَيْرٍ فَقَالَ: تَرَكَهُ شُعْبَةُ مِن أَجْلِ الحَدِيثِ الَّذِي رَوَى فِي الصَّدَقَةِ: يَعْنِي حَدِيثَ عَبْدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن سَأَلَ النَّاسَ وَلَهُ مَا يُغْنِيهِ كَانَ يَوْمَ القِيَامَةِ خُمُوشاً فِي وَجْهِهِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا يُغْنِيهِ؟ قَالَ: «خَمْسُونَ دِرْهَماً أَوْ قِيمَتُهَا مِن الذَّهَبِ». قَالَ عَلِيٌّ: قَالَ يَحْيَى: وَقَدْ حَدَّثَ عَن حَكِيمِ بن جُبَيْرٍ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَزَائِدَةُ. قَالَ عَلِيٌّ: وَلَمْ يَرَ يَحْيَى بِحَدِيثِهِ بَأْساً.

حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بن غَيْلانَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بن آدَمَ عَن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَن حَكِيمِ بن جُبَيْرٍ بِحَدِيثِ الصَّدَقَةِ قَالَ يَحْيَى بن آدَمَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بن عُثْمَانَ صَاحِبُ شُعْبَةَ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: لَوْ غَيْرُ حَكِيمٍ حَدَّثَ بِهَذَا، فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ: وَمَا لِحَكِيمٍ لا يُحَدِّثُ عَنْهُ شُعْبَةُ قال: نَعَمْ، فَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: سَمِعْتُ زُبَيْداً يُحَدِّثُ بِهَذَا عَن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن يَزِيدَ.

راجع إلى سفيان **(إنما يعني بذلك: الإتقان والحفظ)** أي: يريد سفيان بالإشارة بيده قابضًا إياها: إتقان أبي الزبير، وحفظه؛ كذا فهم أبو عيسى الترمذي من إشارة سفيان بيده. قلت: ويحتمل أن سفيان فهم من قول أيوب: وأبو الزبير وأبو الزبير؛ تضعيف أبي الزبير، وأراده بالإشارة بيده؛ كما فهمه الإمام أحمد؛ ففي «تهذيب التهذيب»: قال عبد الله بن أحمد: قال أبي: كان أيوب يقول: حدثنا أبو الزبير وأبو الزبير وأبو الزبير. قلت لأبي: يضعفه؟ قال: نعم. انتهى. لكن الاحتمال الأول الذي فهمه الترمذي هو الظاهر عندي **(كان عبد الملك بن أبي سليمان ميزانًا في العلم)** كناية عن كونه ثقة حافظًا **(يعني: حديث عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: من سأل الناس، وله ما يغنيه. . . إلخ)** أخرج الترمذي هذا الحديث في «باب من تحل له الزكاة»، وتقدم هناك شرحه.

(حدثنا محمود بن غيلان: أخبرنا يحيى بن آدم ـ إلى قوله: فقال سفيان الثوري: سمعت زبيدًا يحدث بهذا عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد) تقدمت هذه العبارة بعينها في الباب المذكور، وتقدم الكلام عليها هنالك.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وَمَا ذَكَرْنَا فِي هَذَا الكِتَابِ حَدِيثٌ حَسَنٌ، فَإِنَّمَا أَرَدْنَا بِهِ حُسْنَ إِسْنَادِهِ عِنْدَنَا، كُلُّ حَدِيثٍ يُرْوَى لا يَكُونُ فِي إِسْنَادِهِ مَن يُتَّهَمُ بِالكَذِبِ وَلا يَكُونُ الحَدِيثُ شَاذّاً وَيُرْوَى مِن غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوَ ذَاكَ فَهُوَ عِنْدَنَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

قوله: (وما ذكرنا في هذا الكتاب «حديثٌ حسنٌ»؛ فإنما أردنا حسن إسناده عندنا، كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذًا، ويروى من غير وجه، نحو ذلك؛ فهو عندنا حديث حسن) في تعريف الترمذي للحسن هذا كلام، من وجهين:

الأول: أنه ليس بمانع لدخول الصحيح فيه. قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر؛ فيما حكاه العراقي: لم يخص الترمذي الحسن بصفة تميزه عن الصحيح؛ فلا يكون صحيحًا إلا وهو غير شاذ، ولا يكون صحيحًا إلا أن تكون رواته غير متهمين؛ بل ثقات؛ فظهر من هذا أن الحسن عند أبي عيسى صفة لا تخص هذا القسم، بل يشركه فيها الصحيح؛ فكل صحيح حسن عنده، وليس كل حسن صحيحًا. انتهى. وذكر القاضي بدر الدين بن جماعة هذا الكلام في «مختصره» بطريق الإيراد؛ فقال بعد ذكر تعريف الترمذي: قلت: فيه نظر؛ لأن الصحيح كله، أو أكثره كذلك أيضًا؛ فيدخل الصحيح في تعريف الحسن. انتهى. قال صاحب «ظفر الأماني»: حاصله أن هذا التعريف للحسن يصدق على الصحيح؛ فلا يكون التعريف مانعًا لدخول ما ليس من جنس المحدود في الحد؛ فإن الصحيح، والحسن قسمان عنده البتة.

وأجاب عنه الطيبي في «خلاصته» فقال بعد ذكر إيراد ابن جماعة مانعًا دخول الصحيح في هذا الحد: قول الترمذي: ألا يكون في إسناده متهم. يحتمل معنيين: أحدهما: أن لا يتوهم الغفلة، والكذب، والفسق في الراوي؛ فلا يتهم به.

وثانيهما: أن يتوهم فيه ذلك، ولا يتهم به؛ وهذا هو معنى: مستور العدالة، وهو المعني به في التعريف. وقد قصد بهذا القيد: الاحتراز عن الصحيح؛ لأن شرط الصحيح أن يكون مشهور العدالة. انتهى.

وقد يجاب عنه أيضًا بما ذكره الحافظ أبو الفتح؛ بأنه اشترط في الحسن أن يروى من وجه آخر، ولم يشترط ذلك في الصحيح.

قيل: هذا الجواب لا يدفع الإيراد؛ فإن غاية ما لزم منه أن يكون الحسن أخص من

. . . .

الصحيح؛ حيث اشترط فيه كونه مرويًّا من وجه آخر، ولم يشترط ذلك في الصحيح؛ فهو أعم من أن يروى بوجه آخر أو لا. وهذا أيضًا مخالف لمذهبه؛ فإن الحسن والصحيح عنده قسمان، على ما هو المشهور عنه. نعم لو شرط في الحسن أن يروى من وجه آخر، وشرط في الصحيح عدمه؛ لكان بينهما تقابل البتة. وكم من فرق بين عدم الاشترط، واشتراط العدم. فلا مخلص عن الإيراد إلا بما ذكره الحافظ أبو بكر، من أن الصحيح عند الترمذي خاص، والحسن عام. أو بما ذكره الطيبي من جعل قوله: «لا يكون في إسناده متهم»؛ احترازًا عن الصحيح.

والوجه الثاني: أن هذا التعريف ليس بجامع؛ لعدم شموله الفرد من الحسن. قال ابن جماعة أيضًا: إن هذا التعريف لا يشمل الفرد من الحسن؛ فإنه لم يرو من وجه آخر. ويقرب منه ما ذكره العراقي، من أن الترمذي ـ مع اشتراطه أن يروى من وجه آخر في الحسن ـ حسن أحاديث في «جامعه»؛ لا تروى إلا من وجه واحد؛ كحديث إسرائيل، عن يوسف بن أبي بردة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلاءِ قَالَ: غُفْرَانَكَ»[1] فإنه قال فيه: حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل، عن يوسف، عن أبي بردة، ولا يعرف في الباب إلا حديث عائشة.

ويجاب عنه بما ذكره أبو الفتح، ويشير إليه كلام الطيبي، من أن الذي يحتاج إلى مجيئه من غير وجه ما كان راويه في درجة المستور، ومن لم يثبت عدالته؛ ليتقوى به الحديث؛ لا أن كل حسن يحتاج إليه. غاية ما في الباب أن الترمذي عرف بنوع منه لا بكل أنواعه، ولا بأس في ذلك. وقال السيوطي في «تدريب الراوي»: قال شيخ الإسلام: قد ميز الترمذي الحسن عن الصحيح بشيئين:

أحدهما: أن يكون راويه قاصرًا عن درجة راوي الصحيح؛ بل وراوي الحسن لذاته؛ وهو أن يكون غير متهم بالكذب؛ فيدخل فيه المستور والمجهول ونحو ذلك. وراوي الصحيح لا بد وأن يكون ثقة، وراوي الحسن لذاته لا بد وأن يكون موصوفًا بالضبط، ولا يكفي كونه غير متهم. قال: ولم يعدل الترمذي عن قوله: ثقات ـ وهي كلمة واحدة ـ إلى ما قاله إلا لإرادة قصور راويه عن وصف الثقة، كما هي عادة البلغاء.

---

(١) الترمذي، كتاب الطهارة، حديث (٧).

وَمَا ذَكَرْنَا فِي هَذَا الكِتَابِ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ، ....

الثاني: مجيئة من غير وجه. انتهى ما في «التدريب».

تنبيه: قال الحافظ ابن حجر في «شرح النخبة» فإن قيل: قد صرح الترمذي بأن شرط الحسن أن يروى من غير وجه؛ فكيف يقول في بعض الأحاديث: حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه؟ فالجواب: أن الترمذي لم يعرف الحسن مطلقًا، وإنما عرف بنوع خاص منه وقع في كتابه؛ وهو ما يقول فيه: «حسن» من غير صفة أخرى، وذلك أنه يقول في بعض الأحاديث: «حسن»، وفي بعضها: «صحيح»، وفي بعضها: «غريب»، وفي بعضها: «حسن صحيح»، وفي بعضها: «حسن غريب»، وفي بعضها: «صحيح غريب»، وفي بعضها: «حسن صحيح غريب». وتعريفه إنما وقع على الأول فقط، وعبارته ترشد إلى ذلك؛ حيث قال في أواخر كتابه: «وما قلنا في كتابنا: حديث حسن؛ فإنما أردنا: حسن إسناده عندنا. وكل حديث يروى، ولا يكون راويه متهمًا بالكذب، ويروى من غير وجه نحو ذلك، ولا يكون شاذًا؛ فهو عندنا حديث حسن». فعرف بهذا أنه إنما عرّف الذي يقول فيه: «حسن» فقط. أما ما يقول فيه: حسن صحيح، أو حسن غريب، أو حسن صحيح غريب؛ فلم يعرج على تعريفه. كما لم يعرج على تعريف ما يقول فيه: «صحيح» فقط، أو «غريب» فقط؛ فكأنه ترك ذلك استغناء بشهرته عند أهل الفن، واقتصر على تعريف ما يقول فيه في كتابه: «حسن» فقط؛ إما لغموضه؛ وإما لأنه اصطلاح جديد؛ ولذلك قيده بقوله: «عندنا»، ولم ينسبه إلى أهل الحديث كما فعل الخطابي. وبهذا التقرير يندفع كثير من الإيرادات التي طال البحث فيها، ولم يستقر وجه توجيهها. انتهى.

قوله: (وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث غريب) اعلم: أن الترمذي ـ رحمه الله ـ قد اعتنى بذكر الأحاديث الغريبة في كتابه «الجامع»، وبيان غرابتها ما لم يعتن به غيره؛ فلنا أن نبين معنى الحديث الغريب أولًا، ثم نذكر أقسامه. قال الحافظ في «شرح النخبة»: وهو ما يتفرد بروايته شخص واحد، في أي موضع وقع التفرد به من السند. قال: ثم الغرابة إما أن تكون في أصل السند؛ أي: في الموضع الذي يدور الإسناد عليه، ويرجع؛ ولو تعددت الطرق إليه، وهو طرفه الذي فيه الصحابي، أو لا يكون كذلك، بأن يكون التفرد في أثنائه؛ كأن يرويه عن الصحابي أكثر من واحد، ثم يتفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد.

فالأول: الفرد المطلق؛ كـ«حديث النهي عن بيع الولاء وعن هبته» تفرد به عبد الله بن دينار عن ابن عمر. وقد ينفرد به راو عن ذلك المتفرد؛ كـ«حديث شعب الإيمان» تفرد به

فَإِنَّ أَهْلَ الحَدِيثِ يَسْتَغْرِبُونَ الحَدِيثَ لِمَعَانٍ. رُبَّ حَدِيثٍ يَكُونُ غَرِيباً لا يُرْوَى إِلَّا مِن وَجْهٍ وَاحِدٍ مِثْلُ حَدِيثِ حَمَّاد بن سَلَمَةَ عَن أَبِي العُشَرَاءِ عَن أَبِيهِ قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَمَا تَكُونُ الذَّكَاةُ إلاَّ فِي الحَلقِ وَاللبَّةِ؟ فَقَالَ: «لَوْ طَعَنْتَ فِي فَخِذِهَا أَجْزَأَ عَنْكَ» فَهَذَا حَدِيثٌ تَفَرَّدَ بِهِ حَمَّادُ بن سَلَمَةَ عَن أَبِي العُشَرَاءِ وَلا يُعْرَفُ لأَبِي العُشَرَاءِ، عَن أَبِيهِ إلاَّ هَذَا الحَدِيث، وَإِنْ كَانَ هَذَا الحَدِيثُ مَشْهُوراً عِنْدَ أَهْلِ العِلمِ، وَإِنَّمَا اشْتُهِرَ مِن حَدِيثِ حَمَّادِ بن سَلَمَةَ لا نَعْرِفُهُ إلاَّ مِن حَدِيثِهِ، يعني وَرُبَّ رَجُلٍ مِنَ الأَئِمَّةِ يُحَدِّثُ بِالحَدِيثِ لا يُعْرَفُ إلاَّ مِن ....

أبو صالح عن أبي هريرة، وتفرد به عبد الله بن دينار عن أبي صالح. وقد يستمر التفرد في جميع رواته، أو أكثرهم. وفي «مسند البزار» و«المعجم الأوسط» للطبراني أمثلة كثيرة لذلك.

والثاني: الفرد النسبي؛ سمي نسبيًا، لكون التفرد فيه حصل بالنسبة إلى شخص معين، وإن كان الحديث في نفسه مشهورًا، ويقل إطلاق الفردية عليه؛ لأن الغريب والفرد مترادفان لغة واصطلاحًا؛ إلا أن أهل الاصطلاح غايروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال وقلته؛ فالفرد أكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق ، والغريب أكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي. وهذا من حيث إطلاق الاسم عليهما؛ وأما من حيث استعمالهم الفعل المشتق؛ فلا يفرقون؛ فيقولون في المطلق والنسبي: تفرد به فلان، أو أغرب به فلان. انتهى.

(فإن أهل الحديث يستغربون الحديث) أي: يجعلونه غريبًا، ويطلقون عليه اسم: الغريب **(لمعان)** أي: لوجوه عديدة **(مثل: حديث حماد بن سلمة، عن أبي العشراء، عن أبيه قال: قلت يا رسول الله أما تكون الذكاة. . . إلخ)** تقدم شرح هذا الحديث في «باب الذكاة في الحلق واللبة» من «أبواب الصيد» **(فهذا حديث تفرد به حماد بن سلمة عن أبي العشراء)** فهذا الحديث غريب؛ لتفرد حماد بن سلمة بروايته، عن أبي العشراء. ويقال له: الفرد المطلق **(وإن كان هذا الحديث عند أهل العلم مشهورًا؛ فإنما اشتهر من حديث حماد بن سلمة، لا نعرفه إلا من حديثه)** يعني: أن هذا الحديث غريب؛ لتفرد حماد بن سلمة، عن أبي العشراء، ومشهور عند أهل العلم؛ لاشتهاره عن حماد بن سلمة؛ فرواه عنه غير واحد؛ كـ: عفان، وهدبة بن خالد، وإبراهيم بن الحجاج، وحوثرة بن أشرس» فإنهم كلهم رووا هذا الحديث عن حماد بن سلمة، عن أبي العشراء، عن أبيه. كما في «مسند الإمام أحمد» ـ رحمه الله ـ **(يعني)** هذا بيان، وتفسير لما قبله **(ورب رجل من الأئمة يحدث بالحديث، لا يعرف إلا من**

حَدِيثِهِ، فَيَشْتَهِرُ الحَدِيثُ لِكَثْرَةِ مَن روي عَنْهُ مِثْلُ مَا رَوَى عَبْدُ اللهِ بن دِينَارٍ عَن ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهى عَن بَيْعِ الوَلاءِ وَعَنْ هِبَتِهِ، وَهَذَا حَدِيثٌ لا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بن دِينَارٍ، رَوَاهُ عَنْهُ عُبَيْدُ اللهِ بن عُمَرَ وَشُعْبَةُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَمَالِكُ بن أَنَسٍ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِن الأَئِمَّةِ، وَرَوَى يَحيَى بن سُلَيْم هَذَا الحَدِيثَ عَن عُبَيْدِ اللهِ بن عُمَرَ عَن نَافِعٍ عَن ابْنِ عُمَرَ فَوَهِمَ فِيهِ يَحْيَى بن سُلَيْم، وَالصَّحِيحُ هُوَ عُبَيْدِ اللهِ بن عُمَرَ عَن عَبْدِ اللهِ بن دِينَارٍ عَن ابْنِ عُمَرَ، هَكَذَا رَوَى عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ وَعَبْدُ اللهِ بن نُمَيْرٍ عَن عُبَيْدِ اللهِ بن عُمَرَ عَن عَبْدِ اللهِ بن دِينَارٍ عَن ابْنِ عُمَرَ، وَرَوَى المُؤَمِّلُ هَذَا الحَدِيثَ عَن شُعْبَةَ فَقَالَ شُعْبَةُ: لَوَدِدْتُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بن دِينَارٍ أَذِنَ لِي حَتَّى كُنْتُ أَقُومُ إِلَيْهِ فَأُقَبِّلُ رَأْسَهُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَرُبَّ حَدِيثٍ إِنَّمَا يُسْتَغْرَبُ لِزِيَادَةٍ تَكُونُ فِي الحَدِيثِ، وَإِنَّمَا يَصِحُّ إِذَا كَانَتِ الزِّيَادَةُ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ عَلَى حِفْظِهِ مِثْلُ مَا رَوَى مَالِكُ بن أَنَسٍ عَن نَافِعٍ عَن ابْنِ عُمَرَ قَالَ: فَرَضَ ....

حديثه؛ فيشتهر الحديث؛ لكثرة من روى عنهم) كحماد بن سلمة، فإنه إمام من الأئمة، حدث بحديث أبي العشراء المذكور، عن أبيه؛ لا يعرف هذا الحديث إلا عنه، ثم اشتهر عنه هذا الحديث؛ لكثرة من روى عنه؛ كما عرفت. وذكر الترمذي لهذا مثالًا آخر؛ فقال: **(مثل ما روى عبد الله بن دينار، عن ابن عمر: أن النبي ﷺ نهى عن بيع الولاء، وعن هبته)** تقدم شرح هذا الحديث في «باب كراهية بيع الولاء وهبته» من «أبواب البيوع» **(وروى يحيى بن سليم هذا الحديث... إلى قوله: هكذا روى عبد الوهاب الثقفي، وعبد الله بن نمير، عن عبيد الله بن عمر، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر)** تقدم كلام الترمذي هذا في الباب المذكور، وتقدم شرحه هناك **(فقال شعبة: لوددت أن عبد الله بن دينار أذن لي حتى كنت أقوم إليه؛ فأقبل رأسه)** قال شعبة هذا احترامًا لعبد الله بن دينار، فإن هذا الحديث قد اشتهر عنه، ولا يرويه غيره.

(ورب حديث إنما يستغرب لزيادة تكون في الحديث) هذا نوع ثان من أنواع الغريب التي ذكرها الترمذي ها هنا **(وإنما يصح إذا كانت ممن يعتمد على حفظه)** أي: إنما تقبل الزيادة إذا كان راويها حافظًا ضابطًا **(مثل: ما روى مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر قال: فرض**

رَسُولُ اللهِ ﷺ زَكَاةَ الفِطْرِ مِن رَمَضَانَ عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى مِن المُسْلِمِينَ صَاعاً مِن تَمْرٍ أَوْ صَاعاً مِن شَعِيرٍ، قَالَ: وَزَادَ مَالِكٌ فِي هَذَا الحَدِيثِ: مِن المُسْلِمِينَ. وَرَوَى أَيُّوبُ السِّخْتِيَانِيُّ وَعُبَيْدُ اللهِ بن عُمَرَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِن الأَئِمَّةِ هَذَا الحَدِيثَ عَن نَافِعٍ عَن ابْنِ عُمَرَ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ مِن المُسْلِمِينَ. وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ عَن نَافِعٍ مِثْلَ رِوَايَةِ مَالِكٍ مِمَّنْ لا يُعْتَمَدُ عَلَى حِفْظِهِ، وَقَدْ أَخَذَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِن الأَئِمَّةِ بِحَدِيثِ مَالِكٍ وَاحْتَجُّوا بِهِ مِنْهُمْ: الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ قَالا: إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ عَبِيدٌ غَيْرُ مُسْلِمِينَ لَمْ يُؤَدِّ عَنْهُمْ صَدَقَةَ الفِطْرِ، وَاحْتَجَّا بِحَدِيثِ مَالِكٍ، فَإِذَا زَادَ حَافِظٌ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ عَلَى حِفْظِهِ قُبِلَ ذَلِكَ منه. وَرُبَّ حَدِيثٍ يُرْوَى مِن أَوْجُهٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنَّمَا يُسْتَغْرَبُ لِحَالِ الإِسْنَادِ.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ وَأَبُو السَّائِبِ وَالحُسَيْنُ بن الأَسْوَدِ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَن بُرَيْدِ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي بُرْدَةَ عَن جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَن أَبِي مُوسَى عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ، وَالمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ».

رسول الله ﷺ زكاة الفطر. . . إلخ) تقدم شرح هذا الحديث في «باب صدقة الفطر» من «أبواب الزكاة» (ومنهم: الشافعي، وأحمد بن حنبل) ومنهم: مالك؛ وهو قول الجمهور. وقال الثوري، وابن المبارك وإسحاق وغيرهم: يؤدي عنهم؛ وإن كانوا غير مسلمين، واحتجوا بعموم حديث: «لَيسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ صَدَقَةٌ إِلَّا صَدَقَةُ الْفِطْرِ». وقد تقدم الجواب عنه في الباب المذكور (ورب حديث يروى من أوجه كثيرة) أي: عن جماعة من الصحابة.

(وإنما يستغرب لحال الإسناد)؛ يعني: ويرويه واحد عن صحابي آخر؛ لا يرويه غيره عنه؛ فيستغرب لحال هذا الإسناد. وهذا نوع ثالث من أنواع الحديث الغريب؛ وهو الذي يكون غريبًا إسنادًا، لا متنًا.

قال في «التدريب شرح التقريب»: وينقسم ـ أي: الغريب ـ إلى: غريب متنًا، وإسنادًا؛ كما لو انفرد بمتنه راوٍ واحد، وإلى غريب إسنادًا، لا متنًا كحديثٍ معروف روى متنه جماعة من الصحابة، انفرد واحد بروايته عن صحابي آخر؛ وفيه يقول الترمذي: غريب من هذا الوجه. انتهى. وذكر الترمذي مثاله بقوله: (حدثنا أبو كريب، وأبو هشام الرفاعي. . . إلى قوله: والمؤمن يأكل في مِعًى واحدٍ) تقدم هذا الحديث عن ابن عمر في «باب ما جاء إن

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ مِن قِبَلِ إِسْنَادِهِ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيث مِن غَيْرِ وَجْهٍ عَن النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنَّمَا يُسْتَغْرَبُ مِن حَدِيثِ أَبِي مُوسَى سَأَلتُ مَحْمُودَ بن غَيْلانَ عَن هَذَا الحَدِيثِ فَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ أَبِي كُرَيْبٍ عَن أَبِي أُسَامَةَ، وَسَأَلتُ مُحَمَّدَ بن إِسْمَاعِيلَ عَن هَذَا الحَدِيثِ فَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ أَبِي كُرَيْبٍ عَن أَبِي أُسَامَةَ، ولَمْ نَعْرِفْهُ إلاَّ مِن حَدِيثِ أَبِي كُرَيْبٍ عَن أَبِي أُسَامَةَ، فَقُلتُ لَهُ: حَدَّثَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ عَن أَبِي أُسَامَةَ بِهَذَا، فَجَعَلَ يَتَعَجَّبُ وَقَالَ: مَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحداً حَدَّثَ بِهَذَا غَيْرَ أَبِي كُرَيْبٍ، وقَالَ مُحَمَّدٌ: كُنَّا نَرَى أَنَّ أَبَا كُرَيْبٍ أَخَذَ هَذَا الحَدِيثَ عَن أَبِي أُسَامَةَ فِي المُذَاكَرَةِ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بن أَبِي زِيَادٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بن سَوَّارٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَن بُكَيْرِ بن عَطَاءٍ عَن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن يَعْمرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَن الدُّبَّاءِ وَالمُزَفَّتِ.

المؤمن يأكل في معًى واحد». وتقدم شرحه هناك (هذا حديث غريب من هذا الوجه من قبل إسناده) بكسر القاف، وفتح الموحدة؛ أي: من جهة إسناده (وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن النبي ﷺ) أي: قد روي هذا الحديث بأسانيد كثيرة عن جماعة من الصحابة؛ كابن عمر، وأبي هريرة، وأبي بصرة، وغيرهم عن النبي ﷺ (فقال: هذا حديث أبي كريب، عن أبي أسامة) أي: تفرد أبو كريب بروايته عن أبي أسامة (قال محمد: وكنا نرى) بصيغة المعروف، أي: نعتقد، أو بصيغة المجهول، أي: نظن (أن أبا كريب أخذ هذا الحديث عن أبي أسامة في المذاكرة) أي: عندما يذكر أبو كريب أبا أسامة في الحديث، ويباحثه فيه. قال في «التدريب»: وليذاكر بمحفوظه، ويباحث أهل المعرفة؛ فإن المذاكرة تعين على دوامه. قال علي بن أبي طالب: «تَذَاكَرُوا هَذَا الْحَدِيثَ، إِنْ لا تَفْعَلُوا يَدْرُسْ»، وقال ابن مسعود: «تَذَاكَرُوا الْحَدِيثَ فَإِنَّ حَيَاتَهُ مذاكرتُه»، وقال ابن عباس: «مُذَاكَرَةُ الْعِلْمِ سَاعَةً خَيْرٌ من إِحيَاءِ لَيْلَةٍ». وقال أبو سعيد الخدري: «مُذَاكَرَةُ الْحَدِيثِ أَفْضَلُ من قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ»، وقال الزهري: «آفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ، وَقِلَّةُ الْمُذَاكَرَةِ». رواها البيهقي[1] في «المدخل». انتهى.

(حدثنا عبد الله بن أبي زياد، وغير واحد. . . إلى قوله: نهى عن الدباء، والمزفت) هذا

---

(١) البيهقي في «المدخل» (٣٥٧- ٣٦٢).

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِن قِبَلِ إِسْنَادِهِ، لا نَعْلَمُ أَحَداً حَدَّثَ بِهِ عَن شُعْبَةَ غَيْرَ شَبَابَةَ، وَقَدْ رُوِيَ عَن النَّبِيِّ ﷺ مِن أَوْجُهٍ كَثِيرَةٍ أَنَّهُ نَهى أَنْ يُنْتَبَذَ فِي الدُّبَّاءِ وَالمُزَفَّتِ، وَحَدِيثُ شَبَابَةَ إِنَّمَا يُسْتَغْرَبُ لأَنَّهُ تَفَرَّدَ بِهِ عَن شُعْبَةَ، وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بِهَذَا الإِسْنَادِ عَن بُكَيْرِ بن عَطَاءٍ عَن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن يَعْمرَ عَن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الحَجُّ عَرفَةُ»، فَهَذَا الحَدِيثُ المَعْرُوفُ صح عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ بِهَذَا الإِسْنَادِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بن هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي عَن يَحْيَى بن أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو مُزَاحِم أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن تبعَ جَنَازَةً فَصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ تَبِعَهَا حَتَّى يُقْضَى قَضَاؤُهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا القِيرَاطَانِ؟ قَالَ: «أَصْغَرُهُمَا مِثْلُ أُحُدٍ»،

مثال آخر للنوع الثالث من أنواع الغريب، وتقدم شرح هذا الحديث في «باب كراهية أن ينبذ في الدباء، والنقير، والحنتم» من «أبواب الأشربة» **(وقد روي عن النبي ﷺ من أوجه كثيرة)** أي: عن جماعة من الصحابة، وتقدم ذكر أسمائهم في الباب المذكور **(وحديث شبابة إنما يستغرب لأنه تفرد به عن شعبة)** ولم يتابعه أحد على رواية هذا الحديث عن شعبة، عن بكير بن عطاء، عن عبد الرحمن بن يعمر. وروى غيره بهذا الإسناد ـ أعني، عن شعبة، عن بكير بن عطاء، عن عبد الرحمن بن يعمر ـ حديثًا آخر؛ وهو: «الحج عرفة». وهذا الحديث هو الصحيح بهذا الإسناد؛ كما ذكره الترمذي بقوله: **(وقد روى شعبة، وسفيان الثوري بهذا الإسناد، عن بكير بن عطاء، عن عبد الرحمن بن يعمر)** قوله: «عن بكير بن عطاء، عن عبد الرحمن بن يعمر» بدل من قوله: «بهذا الإسناد» **(عن النبي ﷺ أنه قال: الحج عرفة)** تقدم شرح هذا الحديث في «باب من أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج» **(فهذا الحديث المعروف صح عند أهل الحديث)** وقع في بعض النسخ «أصح» مكان «صح» **(بهذا الإسناد)** أي: عن بكير بن عطاء، عن عبد الرحمن بن يعمر.

(حدثنا محمد بن بشار: أخبرنا معاذ بن هشام... إلى قوله: قالوا: يا رسول الله، ما القيراطان؟ قال: أصغرهما مثل أحد) أخرج الترمذي حديث أبي هريرة هذا بسند آخر في «باب فضل الصلاة على الجنازة»، وتقدم هناك شرحه.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بن عَبْدِ الرَّحمَنِ، أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ بن مُحَمَّدٍ عَن مُعَاوِيَةَ بن سَلَّامٍ حَدَّثَنِي يَحْيَى بن أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُزَاحِمٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن تبعَ جَنَازَةً فَلَهُ قِيرَاطٌ»، فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: وَأَخْبَرَنَا مَرْوَانُ عَن مُعَاوِيَةَ بن سَلَّامٍ، قَالَ: قَالَ يَحْيَى: وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى المَهْرِيِّ عَن حَمْزَةَ بن سَفِينَةَ عَن السَّائِبِ، سَمِعَ عَائِشَةَ ﵂، عَن النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ. قُلتُ لأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ: مَا الَّذِي اسْتَغْرَبُوا مِن حَدِيثِكَ بِالعِرَاقِ؟ فَقَالَ: حَدِيث السَّائِبِ عَن عَائِشَةَ عَن النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ هَذَا الحَدِيثَ. وسَمِعْت مُحَمَّدَ بن إِسْمَاعِيلَ يُحَدِّثُ بِهَذَا الحَدِيثِ عَن عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَهَذَا حَدِيثٌ قَدْ رُوِيَ مِن غَيْرِ وَجْهٍ عَن عَائِشَةَ ﵂، عَن النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنَّمَا يُسْتَغْرَبُ هَذَا الحَدِيثُ لِحَالِ إِسْنَادِهِ لِرِوَايَةِ السَّائِبِ عَن عَائِشَةَ عَن النَّبِيِّ ﷺ.

حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بن عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بن سَعِيدٍ القَطَّانُ، حَدَّثَنَا المُغِيرَةُ ابن أَبِي قُرَّةَ السَّدُوسِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بن مَالِكٍ ﵁ يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكَّلُ أَوْ أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلُ؟ قَالَ: «اعْقِلهَا وَتَوَكَّل»، قَالَ عَمْرُو بن عَلِيٍّ: قَالَ يَحْيَى بن سَعِيدٍ: هَذَا عِنْدِي حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.

قوله: (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) هو: الإمام الدارمي (وقال عبد الله) أي: ابن عبد الرحمن الدارمي (وأخبرنا مروان) هو: ابن محمد (قال: قال يحيى) هو: ابن أبي كثير (قلت لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن) هذا قول الترمذي (وإنما يستغرب هذا الحديث لحال إسناده؛ لرواية السائب، عن عائشة) أي: لتفرد حمزة بن سفينة بروايته عن السائب عنها (أخبرنا المغيرة بن أبي قرة السدوسي) قال في «التقريب»: مستور، من الخامسة. وقال في «تهذيب التهذيب»: ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن القطان: لا يعرف حاله. وقال غيره: كان كاتب يزيد بن المهلب، وفتح معه جرجان في أيام سليمان بن عبد الملك (أعقلها) بصيغة المتكلم؛ أي: هل أشد وظيف ناقتي إلى ذراعها بحبل (وأتوكل) أي: على الله سبحانه وتعالى (أو أطلقها) أي: أرسلها (وأتوكل) أي مع الإرسال (اعقلها وتوكل) أي: لأن عقلها لا ينافي التوكل. وقد تقدم هذا الحديث بإسناده ومتنه في أواخر «صفة القيامة».

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجْهِ لا نَعْرِفُهُ مِن حَدِيثِ أَنَسِ بن مَالِكٍ إِلَّا مِن هَذَا الوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ عَن عَمْرِو بن أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ عَن النَّبِيِّ ﷺ نَحْو هَذَا. وَقَدْ وَضَعْنَا هَذَا الكِتَابَ عَلَى الاخْتِصَارِ لِمَا رَجَوْنَا فِيهِ مِن المَنْفَعَةِ نسأل الله النفع بِمَا فِيهِ، وَأَنْ لا يَجْعَلَهُ عَلَيْنَا وَبَالًا، بِرَحْمَتِهِ آمِينَ.

(وقد وضعنا هذا الكتاب) أي: صنفناه (على الاختصار) أي: مختصرًا. وقد صنف الترمذي في «العلل» كتابًا آخر مطولًا سماه: كتاب «العلل الكبير» (وأن يجعله لنا حجة) أي: على أننا انتفعنا بعلمنا، ونفعنا به غيرنا (وأن لا يجعله علينا وبالًا) بفتح الواو: الشدة، والثقل؛ كما في «القاموس». أي: لا يجعله شدة في الحساب، وثقلًا من جملة الأوزار؛ إذ الأعمال الصالحة إذا لم تخلص لوجه الله انقلبت أوزارًا، وآثامًا.

(آخر الكتاب) أي: هذا آخر كتاب «العلل الصغير».

قد تم شرح كتاب «العلل» بحول الله، وقوته، وحسن توفيقه. وصلى الله ـ تعالى ـ على خير خلقه؛ محمد؛ خاتم النبيين، وعلى آله، وأصحابه أجمعين. وآخر دعوانا: أن الحمد لله رب العالمين.

❊ ❊ ❊

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هذه قصيدة تاريخية للأستاذ الشيخ محمد تقي الدين الهلالي المراكشي العراقي تلميذ الشارح، ورئيس أساتذة آداب اللغة العربية بدار العلوم لندوة العلماء سابقًا. أنشدها بعدما أخبره الشيخ الشارح - رحمه الله تعالى - بإرادته الشروع في طبع الجزء الأول من «تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي» في شهر ربيع الثاني سنة ثلاث وأربعين بعد ألف وثلاثمئة من هجرة النبي ﷺ.

[من الكامل]:

بِسْمِ الإلَـه الـوَاحِـدِ الـرَّحْـمَـنِ ... الـخَـالِـقِ الـرَّزَّاقِ ذِي الإِحْـسَـانِ
المَالِكِ البَاقِي اللَّطِيفِ لِمَا يَشَا ... رَبِّ الـخَـلَائِـقِ مَـا لَـهُ مِـنْ ثَـانِ
خَضَعَتْ لِعِزَّتِهِ السَّموَاتُ العُلَى ... أَفـلاكُـهَـا وَالـنَّـجْـمُ وَالْـقَـمَـرَانِ
وَكَذَا البَسِيطَةُ بَرُّهَا وبُحُورُهَا ... وَدَوابُـهَـا والـطَّـيْـرُ والـثَّـقَـلانِ
وَبِحَمْدِهِ كُلُّ الخَلائِقِ سَبَّحَتْ ... حَتَّى الـجَـمَـادُ وذَاكَ فِي الْقُرْآنِ
والرَّاسِيَاتُ تَشَقَّقَتْ وتَفَجَّرَتْ ... وَتَـدَكْـدكَـتْ مِنْ هَيْبَةِ الـرَّحْـمـنِ
فَلَهُ المحَامِدُ كُلُّهَا فِي هَذِهِ الـ ... ـدُّنْيَا وَيَومَ الْحَشْرِ وَالمِيزَانِ
هـو ربُّـنَـا ومَـلَاذُنَـا وغِـيَـاثُـنَـا ... لا نـسـتـغـيـثُ بِـغَـيْـرِه في شَـانِ
كَلَّا وَلا نَدْعُوا سِوَى رَبِّ العِبَا ... د لِنَفْعِنَا أَوْ دَفْعِ كَيْدَ الشَّانِي
فَهو القَدِيرُ على الأمُورِ جَمِيعِها ... وَسِـوَاهُ لـيـس لـه بِـذَاكَ يَـدَانِ
سُبْحَانَهُ من مَالِكٍ خَلَقَ العِبَا ... دَ وَقَـدَّرَ الأَرْزَاقَ بِـالـمِـيـزَانِ
وهَدَى الأَنَامَ برُسْلِهِ لصَلاحِهِمْ ... وَعَـلَـيْـهِـمُ قَـدْ جَادَ بـالـفُـرقَـانِ
كُتُبٌ مُطَهَّرَةٌ عَلَيْهِمْ أُنْزِلَتْ ... مـن رَبِّـهِـمْ لِـهَـدايَـةِ الإِنْـسَـانِ
حَاشَاهُ أَنْ يَدَعَ الوَرَى هَمَلًا بِلَا ... رُسْـلٍ ولا نُـورٍ وَلَا بُـرْهَـانِ
خَتَمَ النَّبِيِّينَ الهُدَاة بِخَيْرِهِمْ ... وَالْـكُـتْـبَ بِالْقُرْآنِ ذِي التِّبْيَانِ
لِلنَّاسِ كُلِّهِمُ قَد أَرْسَلَ أَحْمَدًا ... يَـهْـدِيـهِـمُ لـعِـبَـادَةِ الـرَّحْـمـنِ

وَيُطَهِّرُ الأَخْلاقَ من شِرْكٍ وَمِنْ ... جَهْلٍ وَمِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ كُفْرَانِ
فَوَفَى بِمَا وَعَدَ الإلهُ بِهِ مِنَ الْـ ... إصْلاحِ لَمْ يثْنِيهِ عَنْهُ ثَانِ
وَهَدَى العِبَادَ بِنُورِ رَبِّهِمُ إِلَى النَّـ ... هْجِ القَوِيمِ بِرَأْفَةٍ وَحَنَانِ
مَا زَالَ مُجتَهِدًا لإنْقَاذِ الوَرَى ... ونَجَاتِهِمْ مِنْ هُوَّةِ الخُسْرانِ
قَاسَى شَدَائِدَ لَوْ أُصِيبَ بِبَعْضِهَا ... شُمُّ الجِبَالِ لَصِرْنَ كَالقِيعَانِ
فَأَقَامَ يَدْعُو غيرَ مُكْتَرِثٍ بِمَا ... لاقَى مِنَ الجُهَّالِ مِنْ عُدْوانِ
حَتَّى أَتَى النَّصْرُ الْمُبِينُ وَأَذعَنَتْ ... زُمَرُ الأَعَادِي أَيَّمَا إِذْعَانِ
مُتَبتِّلٌ لإلَهِهِ مُتَعَبِّدٌ ... مَعْسُورُهُ واليُسْرُ مُسْتَوِيَانِ
صَلَّى عَلَيْهِ الله مَا ذُكِرَ اسْمُهُ ... وَالآلِ مَعْ أَصْحَابِهِ الشُّجْعَانِ
بُشْرَى لَنَا يا مَعْشَرَ الإخْوَانِ ... ذِي نِعْمَةٌ جَاءَتْ مِنَ الرَّحْمَنِ
ذِي تُحْفَةٌ لِلأَحْوَذِيِّ وَمِنْحَةٌ ... لِلألْمعيِّ الطَّالِبِ العِرْفَانِ
شَرْحٌ بِهِ انْشَرَحَتْ صُدُورُ أُولِي النُّهَى ... وَبِهِ المحَدِّثُ نَالَ كلَّ أَمَانِي
شَرْحٌ يَحُلُّ المُشْكِلاتِ بِجَامِعِ ... لِلتِّرمِذِيِّ العَالِمِ الرَّبَّانِي
شرحٌ عَلَا فَوْقَ الشُّروحِ بِحكْمَةٍ ... وبِغَايَةِ التَّحْقيقِ والإِتْقَانِ
مَا شَانَهُ مَيْلٌ وَلا عَصَبِيَّةٌ ... لِمَذَاهِبٍ زَلَّتْ بِهَا القَدَمَانِ
بَلْ زَانَهُ الإنْصَافُ تِلْكَ بُحُوثُهُ ... مَوْزُونَةٌ بالقِسْطِ والمِيزَانِ
وَأَبَانَ أَحْوَالَ الرُّوَاةِ جَمِيعَهُمْ ... من حُجَّةٍ أَوْ صَالِحٍ أَوْ وَانِ
لَا غَرْوَ إِذْ أَبْدَاهُ بَحْرٌ زَاخِرٌ ... فَخرُ العَيَالِمِ عَابدُ الرَّحْمَنِ
الحَافِظُ الثِّقَةُ الإمَامُ المُهْتَدِي ... مَنْ صِيتُهُ قَدْ طَارَ فِي الأَوْطَانِ
وَرِثَ المكارِمَ عَنْ أَبِيهِ المُرْتَضَى ... عَبْدِ الرَّحِيمِ مُحَقِّقِ القرآنِ
وَغَدَا سِرَاجًا لِلْهِدَايَةِ فِي (مُبَا ... رَكْبُورَ) بَلْ فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ
للهِ مَا أَبْدَاهُ هَذَا الحَبْرُ مَنْ ... بَهَرَتْ مَعَارِفُهُ ذَوِي العِرْفَانِ

فَلَقَدْ أَتَى فِي شَرْحِهِ بِفَرَائِدٍ دُرَرٍ تَفُوقُ قَلائِدَ العِقْيَانِ
أَحْيَى بِهِ السُّنَنَ الَّتِي قَبرَ العِدَا مِنْ ظُلْمِهِمْ فِي غابِرِ الأَزْمَانِ
فَتَبَشَّرُوا أَهْلَ الْحَدِيثِ بِذَا الكِتَا بِ وَقَابِلُوهُ بِوَاجِبِ الشُّكْرَانِ
هُوَ نِعْمَةٌ لِلمُسْلِمِينَ عَظِيمَةٌ حَاشَا أخِي بِدَعٍ جَهُولٍ شَانِي
عَمَّتهُمُ وَأُولِي الحَدِيثِ ذَوِي الْعُلَى خَصَّتْهُمُ بِزِيَادَةِ الإِحْسَانِ
إِذْ هُمْ هُدَاةُ الْخَلْقِ بَعْدَ المُصْطَفَى المُرْتَقُونَ مَرَاتِبَ الإِحْسَانِ
مَا الْمُؤمِنُونَ حَقِيقَةً إِلَّا الَّذِيـ ـنَ قَدِ اقْتَفَوا قَوْلَ النَّبِي العَدْنَانِي
جَمعُوهُ لِلذِّكْرِ الحَكِيمِ فَأَشرَقَتْ أنوارُهُ لَهُمُ بِكُلِّ بَيَانِ
لَمْ يَضْرِبُوا بَعْضَ الكِتَابِ بِبَعْضِهِ كَلَّا وَلا قَوْلَ النَّبِي بِقُرَانِ
فَهُمُ مَصَابِيحُ الهِدَايَةِ فاقْفُهُمْ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَنْجُو مِنَ الخُسْرَانِ
حَاشَا لَهُمْ أَنْ يَتْرُكُوا قَوْلَ الرَّسُو لِ لِمَا رَأَوْهُ أَوْ لِقَوْلِ فُلانِ
لَمْ يُحْدِثُوا حَدَثًا وَلَمْ يَتَفَرَّقُوا في دِينِهِمْ كَتَفَرُّقِ العُمْيَانِ
وَرَمَتْهُمُ أَعْدَاؤُهُمْ بِعُيُوبِهَا مَاذَا يَضِيرُهُمُ مِنَ البُهْتَانِ
خَلَقَتْ لَهمْ أَلْقَابَ سُوْءٍ مِثْلَ مَا نَبَزَ الصَّحابَةَ عَابِدُو الأَوثَانِ
والله طَهَّرَهُمْ وَأَعْلَى قَدْرَهُمْ عَنْ نَبْزِ كُلِّ مُعَطِّلٍ خَوَّانِ
مَا حَرَّفُوا مِنْ آيَةٍ كَلَّا وَلَا رَدُّوا حَدِيثًا جَاءَ إِلَّا الْوَانِي
هُمْ وَارِثُوا نُور الرَّسُولِ فَلُذْ بِهِمْ إِنْ كُنْتَ تَبْغِي خَالِصَ الإِيمَانِ
أَهْلُ الحَدِيثِ هُمُ الأُلَى عَمِلُوا بِهِ لا المُكْثِرُونَ وَلَا ذَوُو الإِتْقَانِ
إِلَّا إِذَا عَمِلُوا فَهُمْ أَوْلَى بِهِ من غَيْرِهِمْ حَقًّا بِلا نُكْرَانِ
فَاعْكُفْ عَلَى أَسْفَارِهِمْ تَنَلِ المُنَى واعْمَلْ بِهَا في السِّرِّ والإعْلانِ
لا سِيَّمَا هَذَا الْكِتَابُ المُنْتَقَى فَهُوَ الشِّفَاءُ لِغُلَّةِ الظَّمْآنِ
واشْكُرْ مُؤَلِّفَهُ فَكَمْ قَاسَى العَنَا غَوْصًا على اليَاقُوتِ والمَرْجَانِ

حَتَّى أَجَادَ بِحِكْمَةٍ تَرْصِيفَهُ ... فَدَنَا جَنَى جَنَّاتِهِ لِلْجَانِي
مِنْ قَبْلِهِ أَبْدَى التَّآلِيفَ الَّتِي ... سَارَتْ مَسِيرَ الشَّمسِ في الأوطانِ
فَجَزَاهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ ... وَحَبَاهُ فِي الدَّارَيْنِ كُلَّ أَمَانِ
تَارِيخُهُ (بُشْرَى لَكُمْ يَا مَعْشَرَ النـ ... ـجَبَاءِ لُبًّا) في رَبيعِ الثاني
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ... مَا غَنَّتِ الْوَرْقَاءُ فِي الأَغْصَانِ
وَاغْفِرْ لَناظِمِهَا مَحَمَّدِ الهِلا ... لِي ذَنْبَهُ يَا وَاسِعَ الْغُفْرَانِ
فَرِّجْ بِفَضلِكَ يَا كَرِيمُ كُرُوبَهُ ... وَاخْتِمْ لَنَا بِالْخَيْرِ وَالرِّضْوانِ

تم ـ بحمد الله وحسن توفيقه ـ

الجزء العاشِرُ من كتاب «تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي»

مُذَيَّلًا بكتاب «شفاء الغلل شرح كتاب العلل»

للإمام أبي عيسى الترمذي رحمنا الله وإياه

* * *

فهرس أطراف الحديث والأثر

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
حرف الهمزة		
آخر آية أنزلت أو آخر شيء نزل ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ﴾	البراء بن عازب	٣٠٤١
آخر سورة أنزلت المائدة	عبد الله بن عمرو	٣٠٦٣
آخر قرية من قرى الإسلام خرابًا المدينة	أبو هريرة	٣٩١٩
آلى رسول الله من نسائه وحرم	عائشة	١٢٠١
آمركم أن تؤدوا خمس ما غنمتم	عبد الله بن عباس	١٥٩٩
آمركم بأربع الإيمان بالله ثم فسرها لهم	عبد الله بن عباس	٢٦١١
آمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر	أبو هريرة	٣٦٧٧
آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون	البراء بن عازب	٣٤٤٠
آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف	أبو هريرة	٢٦٣١
أبرأ إلى كل خليل من خله، ولو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت	عبد الله بن مسعود	٣٦٥٥
أبرد، ثم أراد أن يقيم فقال رسول الله: أبرد في الظهر	أبو ذر	١٥٨
أبشر عمار! تقتلك الفئة الباغية	أبو هريرة	٣٨٠٠
أبشر! فإن الله يقول: هي ناري أسلطها على عبدي المذنب	أبو هريرة	٢٠٨٨
أبشروا يا بني تميم، قالوا: بشرتنا فأعطنا، قال: فتغير وجه	عمران بن حصين	٣٩٥١
أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم	عائشة	٢٩٧٦
أبك جنون؟ قال: لا. قال: أحصنت؟ قال: نعم، قال: فأمر به فرجم	جابر بن عبد الله	١٤٢٩
أبهذا أمرتم أم بهذا أرسلت إليكم؟ إنما هلك من كان	أبو هريرة	٢١٣٣
أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله	عمر بن الخطاب	٣٦٥٦
أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي	عبد الرحمن بن عوف	٢٧٤٧

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاظمها	عبد الله بن عمر	٣٢٧٠
إن الله تبارك وتعالى قد أعطى لكل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث، الولد	أبو أمامة	٢١٢٠
إن الله قد صدقك	زيد بن أرقم	٣٣١٢ ـ ٣٣١٤
إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا	شداد بن أوس	١٤٠٩
إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي	النعمان بن بشير	٢٨٨٢
إن الله لا يجمع أمتي ـ أو قال أمة محمد ﷺ ـ على ضلالة	عبد الله بن عمر	٢١٦٧
إن الله لا يصنع بشقاء أختك شيئًا، فلتركب ولتختمر	عقبة بن عامر	١٥٤٤
إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس، ولكن	عبد الله بن عمرو	٢٦٥٢
إن الله لا يقبل صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ	أبو هريرة	٧٦
إن الله لغني عن مشيها، مروها فلتركب	أنس بن مالك	١٥٣٦
إن الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة: صانعه يحتسب	عقبة بن عامر	١٦٣٧
إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة أو يشرب الشربة	أنس بن مالك	١٨١٦
إن الله مع القاضي ما لم يجر، فإذا جار تخلى عنه ولزمه	عبد الله بن أبي أوفى	١٣٣٠
إن الله هو المسعر، القابض، الباسط، الرزاق، وإني لأرجو	أنس بن مالك	١٣١٤
إن الله وتر يحب الوتر، فأوتروا يا أهل القرآن	علي بن أبي طالب	٤٥٣
إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام	جابر بن عبد الله	١٢٩٧
إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما يفاخر أو ينافح عن	عائشة	٢٨٤٦
إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه	عبد الله بن عمرو	٢٨٥٣
إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده	عبد الله بن عمرو	٢٨١٩
إن الله يحب الرفق في الأمر كله، قالت عائشة: ألم تسمع	عائشة	٢٧٠١
إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم	أبو هريرة	٢٧٤٧
إن الله يحب سمح البيع، سمح الشراء، سمح القضاء	أبو هريرة	١٣١٩
إن الله يغار، والمؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن	أبو هريرة	١١٦٨
إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها لأحدكم	أبو هريرة	٦٢

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر	عبد الله بن عمر	٣٥٣١
إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، ليحلف حالف بالله	عبد الله بن عمر	٥٣٤
إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه في أصل جبل يخاف أن يقع	عبد الله بن مسعود	٣٤٩١
إن الماء طهور لا ينجسه شيء	أبو سعيد	٦٦
إن الماء لا يجنب	عبد الله بن عباس	٦٥
إن المحرم لا ينكح ولا ينكح أو كما قال	عثمان بن عفان	٨٤٠
إن المرأة إذا أقبلت، أقبلت في صورة شيطان. فإذا رأى	جابر بن عبد الله	١١٥٨
إن المرأة تنكح على دينها، ومالها، وجمالها، فعليك بذات	جابر بن عبد الله	٨٠
إن المرأة كالضلع إن ذهبت تقيمها كسرتها، وإن تركتها	أبو هريرة	١٨٠
إن المرأة لتأخذ للقوم ـ يعني تجير ـ على المسلمين	أبو هريرة	٢٥٧٤
إن المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء	عبد الله بن مسعود	٢٥٣٣
إن المسألة كد يكد بها الرجل وجهه الا أن يسأل الرجل	سمرة بن جندب	٦٨١
إن المسألة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوي إلا لذي	حبشي بن جنادة	٦٥٣
إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة	ثوبان بن بجدد	٩٦٧
إن المؤمن لا ينجس	أبو هريرة	١٢١
إن المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس وكانوا يقولون	عمر بن الخطاب	٨٩٦
إن الملائكة كانت تحمله	أنس بن مالك	٣٨٤٩
إن الميت ليعذب ببكاء الحي [عليه] فقالت عائشة عمر	عائشة	١٠٠٦
إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك	أبو بكر الصديق	٢١٦٨ ـ ٣٠٥٧
إن الناس لكم تبع، وإن رجالًا يأتونكم من أقطار الأرض	أبو سعيد	٢٦٥٠
إن الوضوء لا يجب إلا على من نام مضطجعًا، فإنه إذا اضطجع	عبد الله بن عباس	٧٧
إن اليهود إذا سلم عليكم أحدهم فإنما يقول السام	عبد الله بن عمر	١٦٠٣
إن بلالًا يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى تسمعوا تأذين	عبد الله بن عمر	٢٠٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
ن نبيًا من الأنبياء كان أعجب بأمته، فقال من يقوم	صهيب بن سنان	٣٣٤٠
ن نفس المؤمن تخرج رشحًا، ولا أحب موتًا كموت الحمار	عبد الله بن مسعود	٩٨٠
ن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر	عمر بن الخطاب	٢٩٤٣
ن هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك	حكيم بن حزام	٢٤٦٣
ن هذا المال خضرة حلوة، من أصابه بحقه بورك له فيه	خولة بنت قيس	٢٣٧٤
ن هذا ليقول بقول الشاعر بل فيه عوره عبد أو أمة	أبو هريرة	١٤١٠
ن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة، استأذن	حذيفة بن اليمان	٣٧٨١
إن هذه زوجتك في الدنيا والآخرة	عائشة	٣٨٨٠
ن هذه ضجعة لا يحبها الله	أبو هريرة	٢٧٦٨
إن هذه لرؤيا حق، فقم مع بلال فإنه أندى وأمد صوتًا	عبد الله بن زيد	١٨٩
ن وجدتم غير آنيتهم فلا تأكلوا فيها، فإن لم تجدوه فاغسلوها	أبو ثعلبة	١٥٦٠
نا قد أخذنا زكاة العباس عام الأول للعام	علي بن أبي طالب	٦٧٩
نا كنا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم	أبو سعيد	٣٧١٧
نا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به، فأنزل الله تعالى	علي بن أبي طالب	٣٠٦٤
إنك تأتي قومًا أهل كتاب فادعهم إلى شهادة	عبد الله بن عباس	٦٢٥
إنك قد صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان	أبو مالك الأشجعي	٤٠٢
إنك لابنة نبي، وإن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي	أنس بن مالك	٣٨٩٤
إنكم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله	معاوية بن حيدة	٣٠٠١
إنكم تختصمون إلي، وإنما أنا بشر، ولعل بعضكم أن	أم سلمة	١٣٣٩
إنكم سترون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض	أسيد بن حضير	٢١٨٩
إنكم سترون بعدي أثرة وأمورًا تنكرونها، قالوا: فما تأمرنا	عبد الله بن مسعود	٢١٩٠
إنكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر	جرير بن عبد الله	٢٥٥١
إنكم في زمان من ترك منكم عشر ما أمر به هلك ثم يأتي	أبو هريرة	٢٢٦٧
إنكم قد وليتم أمرين، هلكت فيه الأمم السالفة قبلكم	عبد الله بن عباس	١٢١٧

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
إني لأنظر إلى شياطين الإنس والجن قد فروا من عمر	عائشة	٣٦٩١
إني لأول رجل أهراق دمًا في سبيل الله، وإني لأول رجل	سعد بن أبي وقاص	٢٣٦٥
إني لا أدري ما بقائي فيكم، فاقتدوا بالذين من بعدي، وأشار	حذيفة بن اليمان	٣٦٦٣ ـ ٣٧٩٩
إني لا أقول إلا حقًا	أبو هريرة	١٩٩٠
إني لا أورث، قالت: والله لا أكلمكما أبدًا، فماتت ولا تكلمهما	أبو هريرة	١٦٠٩
إني والله ما آمن يهود على كتابي، قال: فما مر بي نصف شهر	زيد بن ثابت	٢٧١٥
إياكم والتعري، فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط	عبد الله بن عمر	٢٨٠٠
إياكم والدخول على النساء، فقال رجل من الأنصار: يا رسول	عقبة بن عامر	١١٧١
إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث	أبو هريرة	١٩٨٨
إياكم والنعي، فإن النعي من عمل الجاهلية	عبد الله بن مسعود	٩٨٤
إياكم وسوء ذات البين فإنها الحالقة	أبو هريرة	٢٥٠٨
إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم أي شيء؟ قال: الجهاد سنام	أبو هريرة	١٦٥٨
ائتوا الدعوة إذا دعيتم	عبد الله بن عمر	١٠٩٨
ائتوني بالكتف أو اللوح فكتب: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	البراء بن عازب	١٦٧٠ ـ ٣٠٣١
ائذن لعشرة، فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا	أنس بن مالك	٣٦٣٠
ائذن له وبشره بالجنة، فدخل وبشرته بالجنة، وجاء	أبو موسى	٣٧١٠
ائذنوا للنساء بالليل إلى المساجد، فقال ابنه: والله لا	عبد الله بن عمر	٥٧٠
ائذنوا له مرحبًا بالطيب المطيب	علي بن أبي طالب	٣٧٩٨
ابتلينا مع رسول الله ﷺ بالضراء فصبرنا، ثم ابتلينا بعده بالسراء	عبد الله بن عوف	٢٤٦٤
ابسط رداءك، فبسطته فحدث حديثًا كثيرًا، فما نسيت شيئًا	أبو هريرة	٣٨٣٥
ابعث بعث النار، فقال: يا رب وما بعث النار؟ قال تسعمائة	عمران بن حصين	٣١٦٨ ـ ٣١٦٩

طرف الحديث	الراوى	رقم الحديث
جع فصل فإنك لم تصل، فرجع الرجل فصلى كما كان صلى	بو هريرة	٣٠٣
جع، فقل السلام عليكم، أأدخل؟ وذلك بعد ما أسلم صفوان	كلدة بن الحنبل	٢٧١٠
ركبها، فقال يا رسول الله إنها بدنة، فقال له في الثالثة	انس بن مالك	٩١١
رم سعد فداك أبي وأمي	علي بن أبي طالب	٢٨٢٩ ـ ٣٧٥٥ ـ ٣٧٥٣
سألوا الله العفو والعافية، فإن أحدًا لم يعط بعد اليقين	رفاعة	٣٥٥٨
ستأذنا النبي في الكتابة فلم يأذن لنا	أبو سعيد الخدري	٢٦٦٥
ستأذنت على رسول الله ثلاثًا فأذن لي	عمر بن الخطاب	٢٦٩١
ستحيوا من الله حق الحياء، قال: قلنا: يا رسول الله إنا	عبد الله بن مسعود	٢٤٥٨
ستعار قصعة فضاعت فضمنها لهم	أنس بن مالك	١٣٦٠
سعن بمسك واومأ بيده للخط	أبو هريره	٢٦٦٦
ستعيذوا بالله من عذاب جهنم، واستعيذوا بالله من عذاب	أبو هريرة	٣٦٠٤
ستعيذي بالله من شر هذا، فإن هذا هو الغاسق إذا وقب	عائشة	٣٣٦٦
ستعينوا بالركب	ابو هريره	٢٨٦
ستغفر لي رسول الله ليلة البعير خمسًا وعشرين مرة	جابر بن عبد الله	٣٨٥٢
ستكرهت امرأة على عهد رسول الله فدرأ عنها رسول الله	وائل بن حجر	١٤٥٣
ستودع الله دينك وأمانتك وآخر عملك	عبد الله بن عمر	٣٤٤٢
سق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك، فغضب الأنصاري	عبد الله بن الزبير	١٣٦٣، ٣٠٢٧
سقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال: يا رسول الله قد سقيته	بو سعيد الخدري	٢٠٨٢
سكتي عن هذه، وقولي الذي كنت تقولين	الربيع بنت معود	١٠٩٠
سم الله الأعظم في هاتين الآيتين وإلهكم إله واحد	أسماء بنت يزيد	٣٤٧٨
سمعوا هل سمعتم، أنه سيكون بعدي أمراء، فمن دخل عليهم	كعب بن عجرة	٢٢٥٩
سمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم	وائل بن حجر	٢١٩٩

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
اشترى هديه من قديد	عبد الله بن عمر	٩٠٧
اشتريها فإنما الولاء لمن أعطى الثمن أو لمن ولي النعمه	عائشة	٢٥٦
شتكت النار إلى ربها وقالت: أكل بعضي بعضًا فجعل لها	أبو هريرة	٢٥٩٢
اشتكت عيني أفأكتحل وأنا صائم قال: نعم	أنس بن مالك	٧٢
اشربوا من أبوالها وألبانها	أنس بن مالك	١٨٤٥، [illegible]
اشفعوا ولتؤجروا، وليقض الله على لسان نبيه ما شاء	أبو موسى	٦٧٢
اصحبني كيما تصيب منها فقال: لا حتى آتي رسول الله فأسأله	أسلم أبو رافع	[illegible]
اصنعوا لأهل جعفر طعامًا، فإنه قد جاءهم ما يشغلهم	عبد الله بن جعفر	[illegible]
اضمدهما بالصبر	عثمان بن عفان	٩٥
اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت	عبد الله بن عباس	[illegible]
اطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء واطلعت في	عمران بن حصين	٢٦٠٣
اعبدوا الرحمن، وأطعموا الطعام، وأفشوا السلام، تدخلوا الجنة	عبد الله بن عمرو	٨٥٥
اعبرها فقال: أما الظلة فظلة الإسلام وأما ما ينطف	أبو هريره	٢٢٩٣
اعتدلوا في السجود ولا يبسطن أحدكم ذراعيه في الصلاة	أنس بن مالك	٢٧٦
اعتمر أربع عمر عمرة الحديبية وعمرة الثانية من قابل	عبد الله بن عباس	٨١٦
اعتمر أربعًا إحداهن في رجب	عبد الله بن عمر	٩٣٧
اعتمر في ذي القعدة	البراء بن عازب	٩٣٨
اعقلها وتوكل	أنس بن مالك	٢٥١٧
اعلفه ناضحك وأطعمه رقيقك	محيصة بن مسعود	١٢٧٧
اغتسل النبي لدخوله مكة بفخ	عبد الله بن عمر	٨٥٢
اغزوا بسم الله، وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر	بريدة بن الحصيب	١٤٠٨، ٦١٧
اغسلنها وترًا ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر من ذلك إن رأيتن	أم عطية	٩٩٠
اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تخمروا رأسه	عبد الله بن عباس	٩٥١

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
الجار أحق بشفعته ينتظر به وإن كان غائبًا، إذا كان طريقهما	جابر بن عبد الله	١٣٦٩
الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر	عقبة بن عامر	٢٩١٩
الحال المرتحل قال: وما الحال المرتحل؟ قال: الذي يضرب	عبد الله بن عباس	٢٩٤٨
الحج عرفات، الحج عرفات، الحج عرفات، أيام منى ثلاث	عبد الرحمن بن يعمر	٢٩٧٥
الحج عرفة، من جاء ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد أدرك	عبد الرحمن بن يعمر	٨٨٩
الحرب خدعة	جابر بن عبد الله	١٦٧٥
الحسب المال، والكرم التقوى	سمرة بن جندب	٣٢٧١
الحسن أشبه برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين	علي بن أبي طالب	٣٧٧٩
الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة	أبو سعيد	٣٧٦٨
الحسن والحسين، وكان يقول لفاطمة: ادعي لي ابني فيشمهما	أنس بن مالك	٣٧٧٢
الحق إلى أهل الصفة فادعهم، وهم أضياف الإسلام لا يأوون	أبو هريرة	٢٤٧٧
الحلال بين، والحرام بين، وبين ذلك أمور مشتبهات لا	النعمان بن بشير	١٢٠٥
الحلال ما أحل الله في كتابه، والحرام ما حرم الله في	سلمان الفارسي	١٧٢٦
الحلو البارد	محمد بن مسلم (الزهري)	١٨٩٦
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني	أبو هريرة	٣١٢٤
الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين	أبو سعيد	٣٤٥٧
الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن	أنس بن مالك	٣٣٩٦
الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه غير مودع ولا	أبو أمامة	٣٤٥٦
الحمد لله على كل حال	عبد الله بن عمر	٢٧٣٨
الحمى فور من النار فأبردوها بالماء	رافع بن خديج	٢٠٧٣
الحياء من الإيمان	عبد الله بن عمر	٢٦١٥
الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء	أبو هريرة	٢٠٠٩

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
الحياء والعي شعبتان من الإيمان، والبذاء والبيان شعبتان	أبو أمامة	٣١
الحيوان [اثنان بواحد] لا يصلح نسأً ولا بأس به يدًا بيد	جابر بن عبد الله	٢٣
الخال وارث من لا وارث له	عائشة	
الخالة بمنزلة الأم	البراء بن عازب	٠
الخلافة في أمتي ثلاثون سنة، ثم ملك بعد ذلك	سفينة مولى رسول الله	٢٢٠
الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة	أبو هريرة	٨١
الخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة، الأجر والمغنم	عروة بن أبي الجعد	٩
الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، الخيل	أبو هريرة	٣
الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه	أبو بكر الصديق	٢٢٣٧
الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة	أنس بن مالك	٢١٢ ـ ٣٥٩٥
الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة، قالوا: فماذا نقول	أنس بن مالك	٣٥٩٤
الدعاء مخ العبادة	أنس بن مالك	٣٣٧١
الدعاء هو العبادة، ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ...﴾	النعمان بن بشير	٣٣٧٢ ـ ٣٢٤٧ ـ ٢٩٦٩
الدقل والفارسي والحلو والحامض	أبو هريرة	٣١١٨
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر	أبو هريرة	٣٢٤
الدين النصيحة ثلاث مرار، قالوا: يا رسول الله لمن؟ قال: لله	أبو هريرة	٩٢٦
الذاكرون الله كثيرًا [والذاكرات] قال: قلت: يا رسول الله ومن	أبو سعيد	٣٣٧٦
الذهب بالذهب مثلًا بمثل، والفضة بالفضة مثلًا بمثل	عبادة بن الصامت	٢٤٠
الذي ألحد قبر رسول الله ﷺ أبو طلحة، والذي ألقى القطيفة	محمد بن علي بن الحسين	٠٤٧
الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله	عبد الله بن عمر	٧٥
الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة	عائشة	٢٩٠٤
الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون أن لا يقبل	عائشة	٣١٧٥
الرؤيا ثلاث فرؤيا حق، ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه، ورؤيا	أبو هريرة	٢٢٨٠

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
سبحان الله! هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا إلهًا كما لهم	أبو واقد	٢١٨٠
سبحان ربي العظيم، وفي سجوده: سبحان ربي الأعلى، وما أتى	حذيفة بن اليمان	٢٦٢
سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا	عائشة	٢٤٣
سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا	أبو سعيد	٢٤٢
سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام	أبو هريرة	٢٣٩١
سبق المفردون، قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: المستهترون	أبو هريرة	٣٥٩٦
ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي كان: الزائد في كتاب	عائشة	٢١٥٤
ستخرج نار من حضرموت أو من نحو بحر حضرموت قبل يوم	عبد الله بن عمر	٢٢١٧
ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل أحدهم	علي بن أبي طالب	٦٠٦
سجد رسول الله ﷺ فيها ـ يعني النجم ـ والمسلمون والمشركون	عبد الله بن عباس	٥٧٥
سجد سجدتي السهو بعد الكلام	عبد الله بن جعفر	٣٩٣
سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته	عائشة	٥٨٠ ـ ٣٤٢٥
سجدت مع رسول الله ﷺ إحدى عشرة سجدة منها التي في النجم	أبو الدرداء	٥٦٨
سجدنا على ثيابنا اتقاء الحر	أنس بن مالك	٥٨٤
سجدنا مع رسول الله ﷺ في: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾	أبو هريرة	٥٧٣
سجدهما بعد السلام	أبو هريرة	٣٩٤
سل الله العافية، فمكثت أيامًا ثم جئت فقلت: يا رسول	العباس بن عبد المطلب	٣٥١٤
سل تعطه، سل تعطه	عبد الله بن مسعود	٥٩٣
سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة، ثم أتاه	أنس بن مالك	٣٥١٢
سلوا الله الوسيلة، قالوا: يا رسول الله وما الوسيلة؟ قال	أبو هريرة	٣٦١٢

حرف الشين

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف اللام

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة تماثيل	زيد بن سهل	٢٨٠٤
لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا	أبو هريرة	٢٦٨٨
لا تدع قبرًا مشرفًا إلا سويته ولا تمثالًا إلا طمسته	علي بن أبي طالب	١٠٤٩
لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ	عبد الله بن مسعود	٢٢٣٠
لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض	عبد الله بن عباس	٢١٩٣
لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس	عبد الله بن عباس	٨٩٣
لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة	أنس بن مالك	٣٢٧٢
لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من	ثوبان بن بجدد	٢٢٢٩
لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل	عبد الله بن عمر وابن مسعود	٢٤١٦
لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما	نضلة بن عبيد	٢٤١٧
لا تسأل الإمارة فإنك إن أتتك عن مسألة وكلت إليها	عبد الرحمن بن سمرة	١٥٢٩
لا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفئ ما في إنائها	أبو هريرة	١١٩٠
لا تسافر امرأة مسيرة يوم وليلة إلا ومعها ذو محرم	أبو هريرة	١١٧٠
لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق	أبو سعيد	٣٨٦١
لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء	المغيرة بن شعبة	١٩٨٢
لا تسبوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا	أُبي بن كعب	٢٢٥٢
لا تستقبلوا السوق ولا تحفلوا ولا ينفق بعضكم لبعض	عبد الله بن عباس	١٢٦٨
لا تستنجوا بالروث ولا بالعظام فإنه زاد إخوانكم من	عبد الله بن مسعود	١٨
لا تسم غلامك رباح ولا أفلح ولا يسار ولا نجيح يقال	سمرة بن جندب	٢٨٣٦
لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدي	سعد بن مالك	٣٢٦
لا تشربوا واحدًا كشرب البعير ولكن اشربوا مثنى وثلاث	عبد الله بن عباس	١٨٨٥
لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا النفس التي	صفوان بن عسال	٢٧٣٣، ٣١٤٤
لا تصاحب إلا مؤمنًا ولا يأكل طعامك إلا تقي	أبو سعيد	٢٣٩٥
لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس	أبو هريرة	١٧٠٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
لا تنزع الرحمة إلا من شقي	أبو هريرة	١٩٢٣
لا تنفق امرأة شيئًا من بيت زوجها إلا بإذن زوجها	أبو أمامة	٦٧٠
لا تنكح الثيب حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن	أبو هريرة	١١٠٧
لا تواصلوا، قالوا: فإنك تواصل يا رسول الله، قال: إني لست	أنس بن مالك	٧٧٨
لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام، ومن انتهب نهبة	عمران بن حصين	١١٢٣
لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالًا فهو ينفق منه	عبد الله بن عمر	١٩٣٦
لا حليم إلا ذو عثرة، ولا حكيم إلا ذو تجربة	أبو سعيد	٢٠٣٣
لا رقية إلا من عين أو حمة	عمران بن حصين	٢٠٥٧
لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر	أبو هريرة	١٧٠٠
لا سكنى لك ولا نفقة	فاطمة بنت قيس	١١٨٠
لا شؤم، وقد يكون اليمن في الدار والمرأة والفرس	حكيم بن معاوية	٢٨٢٤
لا شيء في الهام، والعين حق	حابس بن ربيعة	٢٠٦١
لا صام ولا أفطر، أو لم يصم ولم يفطر	أبو قتادة	٧٦٧
لا صلاة بعد الفجر إلا سجدتين	عبد الله بن عمر	٤١٩
لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب	عبادة بن الصامت	٢٤٧
لا عدوى ولا طيرة وأحب الفأل، قالوا: يا رسول الله وما	أنس بن مالك	١٦١٥
لا فرع ولا عتيرة، والفرع أول النتاج كان ينتج لهم فيذبحونه	أبو هريرة	١٥١٢
لا، قال أفيلتزمه ويقبله، قال: لا، قال: أفيأخذ بيده ويصافحه	أنس بن مالك	٢٧٢٨
لا قطع في ثمر ولا كثر	رافع بن خديج	١٤٤٩
لا، قلت: فثلثي مالي، قال: لا، قلت: فالشطر؟ قال: لا، قلت: فالثلث؟	سعد بن أبي وقاص	٢١١٦
لا، ما دعوتم الله لهم وأثنيتم عليهم	أنس بن مالك	٢٤٨٧

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
ما رأيت شيئًا أحسن من رسول الله كأن الشمس تجري في	أبو هريرة	٣٦٤٨
ما رأيت مثل النار نام هاربها، ولا مثل الجنة نام طالبها	أبو هريرة	٢٦٠١
ما رأيت مثل هذا حسنًا، قال: قلت: أما إنه كان من أشبههم	أنس بن مالك	٣٧٧٨
ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء أحسن من رسول الله	البراء بن عازب	١٧٢٤، ٣٦٣٥
ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه	عائشة	١٩٤٢
ما زلت على حالك؟ فقالت: نعم، قال: ألا أعلمك كلمات تقولينها	جويرية بنت الحارث	٣٥٥٥
ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾	علي بن أبي طالب	٣٣٥٥
ما سألني عنها أحد غيرك منذ أنزلت، فهي: الرؤيا الصالحة	أبو الدرداء	٢٢٧٣، ٣١٠٦
ما سئل الله شيئًا أحب إليه من أن يسأل العافية	عبد الله بن عمر	٣٥١٥
ما سلم عليكم إلا ليتعوذ منكم، فقاموا فقتلوه وأخذوا	عبد الله بن عباس	٣٠٣٠
ما سمعت النبي جمع أبويه لأحد غير سعد بن أبي وقاص	علي بن أبي طالب	٢٨٢٨
ما شبع رسول الله من خبز شعير يومين متتابعين حتى	عائشة	٢٣٥٧
ما شبع رسول الله وأهله ثلاثًا تباعًا من خبز البر حتى	أبو هريرة	٢٣٥٨
ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن	عويمر بن مالك	٢٠٠٢
ما صلى رسول الله صلاة لوقتها الآخر مرتين حتى قبضه	عائشة	١٧٤
ما صمت مع النبي تسعًا وعشرين أكثر مما صمنا ثلاثين	عبد الله بن مسعود	٦٨٩
ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين	عبد الرحمن بن سمرة	٣٧٠١
ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ثم تلا	أبو أمامة	٣٢٥٣
ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر	أبو بكر الصديق	٣٦٨٤
ما ظنك باثنين الله ثالثهما	أبو بكر الصديق	٣٠٩٦
ما عاب رسول الله طعامًا قط، كان إذا اشتهاه أكله وإلا	أبو هريرة	٢٠٣١
ما علمت رسول الله نكح شيئًا من نسائه، ولا أنكح شيئًا	عمر بن الخطاب	١١١٤
ما على الأرض أحد يقول: لا إله إلا الله والله أكبر	عبد الله بن عمرو	٣٤٦٠

حرف النون

حرف الياء

❁ ❁ ❁

فهرس الموضوعات

(٥٠) كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ

(٥١) كِتَاب الْعِلَلِ الصغير

✻ ✻ ✻